

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

كلية علوم الأرض، الجغرافية والتهيئة العمرانية

قسم التهيئة العمرانية



الرقم التسلسلي.....

السلسلة.....

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية

الديناميكية الريفية في مجالات السهول الساحلية الشمالية الشرقية
حالة سهل عنابة، سكيكدة وجيجل

إشراف الأستاذ الدكتور

شرداد صلاح الدين

إعداد الباحثة

بوشامة ليديا

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	أد. بوالصوف رابح
مشرفا	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	أد. شرداد صلاح الدين
ممتحنا	جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1	أستاذ التعليم العالي	أد. لكحل عبد الوهاب
ممتحنا	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	أد. زرايب صالح
ممتحنا	جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2	أستاذ محاضر أ	د. بوظكوك نهى
ممتحنا	جامعة صالح بوينيدر قسنطينة 3	أستاذ محاضر أ	د. بوزحزح فؤاد

السنة الجامعية 2022/2021

الديناميكية الريفية في مجالات السهول الساحلية الشمالية الشرقية
حالة سهل عنابة، سكيكدة وجيجل

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً على نعمه

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل صلاح الدين شراد على إشرافه وتأطيره لهذا البحث وكان له الفضل علياً بنصائحه وتصويباته السديدة العلمية والمنهجية، فجزاه الله كل خير على تشجيعاته لأنهاء الأطروحة

وأتشرف بجميع أعضاء لجنة المناقشة وأشكرهم على قبولهم تقييم هذا البحث وعلى كل ملاحظاتهم وتوجيهاتهم لإثراء الأطروحة

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ عبد الله خياري على نصائحه وبعض المراجع المتعلقة بميدان البحث

والشكر موصولاً لكل من قدم لي يد العون والمساعدة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى روح أمي الغالية

وكل أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا

المقدمة العامة

تُعتبر المجالات الريفية السهلية الساحلية وشبه الساحلية الجزائرية مناطق نوعية بحكم توفرها على العديد من الخصائص الطبيعية التي جعلت منها أحد الأوساط المفضلة للاستقرار البشري واستقطاب السكان والأنشطة الاقتصادية وتشهد أكثر فأكثر تنافس كبير من طرف مستعمليها والفاعلين فيها، فهي تعيش على إيقاع تحولات عميقة مست جميع الميادين أدت إلى تحول المجالات الزراعية إلى نظام اجتماعي اقتصادي جديد ومعقد وهو بمثابة إحدى افرازات الانتقال الجدري من عالم الريف إلى الحضر، فلم يعد غريبا أن تُرى ملامح المدينة في الوسط الريفي بشكل واضح، وغيره من ملامح التحضر التي نشاهدها في أغلب المجتمعات الريفية حاليا، وهذا التحضر أصبح في تسارع كبير في بعض المناطق الريفية خاصة تلك التي ليست بعيدة عن المدن الكبرى والتي تحولت إلى مشهد متداخل ومتنوع في شكل فسيفساء من العمران الحضري والريفي.

إن تلك المجالات الريفية السهلية ذات المؤهلات الفلاحية، كأماكن استراتيجية تتوفر على دعائم التنمية، اكتسبت طابعا انتقائيا منذ القدم وشكلت محور ديناميكيات وتحولات جذرية عميقة. فإبان السيطرة الاستعمارية الفرنسية التي تعتبر كفترة حاسمة في تاريخ تهيئة الريف الجزائري استطاع المستعمر التحكم في الظروف البيئة المحيطة وتوطيد العلاقة بين السكان والموارد الفلاحية المتاحة، حيث قام بإحداث تغييرات في الوظيفة المجالية سواء على صعيد الجانب التنظيمي أو التقني أو الهيكلي مما غير من مورفولوجية المجال الريفي السابق للاستيطان. وقد أسفرت السياسة الاستعمارية عن ميلاد شبكة من القرى فلاحية والمزارع أو الضيعات الاستعمارية على مواصفات الزراعة الرأسمالية، إضافة إلى العمران المحتشدي ذو الطابع القصري، ضمن هيكله مجالية مدعمة ببنية تحتية (طرق، سكك حديدية) تصب كلها بالموانئ، محاولةً منه احتواء هذه المجالات واستغلالها بأحسن صورة في إطار علاقة تكاملية.

غداة الاستقلال وأثرى تطبيق سياسة الثورة الزراعية في السبعينات كان انشغال السلطات العمومية هو ترقية المستوى المعيشي للفلاح بتوفير السكن اللائق والخدمات اللازمة ومن هنا أخذت السياسة السكنية بالريف ونيرة أكثر حركية وبرمجت القرى الاشتراكية les villages socialistes.

كما انتهجت الدولة الجزائرية استراتيجيات تضمنت برامج تنمية مختلفة طبقت خلال فترات متتالية سايرت الظروف الاقتصادية والسياسية، والتي اتسمت بالتنوع في توجهاتها لاسيم التصنيع الذي استهدف خاصة المدن الساحلية الكبرى الأمر الذي أدى إلى نمو سريع لسكان تلك المدن وتدفقات سكانية نحو ظهورها الريفي المجاور.

لقد عرف المجال الريفي عدة تغييرات نتيجة إدخال أنماط وعناصر الحياة الحضرية وقد واكب هذا التغيير تحولا على مستوى المراكز الفلاحية والريفية إذ تغير مفهومها الريفي الذي عُرفت به سابقا صاحبه تغير في حجم ونمط البناءات نتيجة غزو العمران والمشاريع الأخرى للمجال، مما أدى إلى بروز صراع مجالي واشكاليات عمرانية متنوعة زاد من تفاقمها استثمارية النزوح الريفي بدوافعة الاقتصادية والاجتماعية ثم الأمنية خلال عقد التسعينات، فالتحول الحاصل على مستوى المراكز الريفية مرتبط عموما بتحضر البلاد، التصنيع وحياة العلاقات الاجتماعية¹، وعند استقرائنا لدلائل ومؤشرات قوية البيان نجد أن معدل التريف في البلاد عموما قد سجل عدة انخفاضات فبعدما كان الريف يحتضن أغلبية السكان سنة 1966 بنسبة 68.6%² تراجع النسبة سنة 2008 إلى 30.3% من مجموع سكان البلاد³، تتركز نسبة 53.3% منهم في التجمعات الثانوية⁴.

فالدناميكية تعني التحول والانتقال من حالة إلى أخرى في هيئة خطية أو دورية أو تصاعدية أو تراجعية...مما يقتضي مجالا يتحرك فيه وزمانا ينجز فيه ذلك التحول والانتقال، ومن تم يمكن اعتبار الديناميكية في العلوم الاجتماعية كسيرورة لها بداية ومراحل تطور تعتبر الفترة الراهنة إحداها وتؤشر لتوجهات التطور المستقبلي⁵، فالمجال الريفي مثل كل أعمال بناء بشرية، يكون حامل (inerte) وديناميكي⁶.

إن المجالات الريفية محل الدراسة والمتمثلة في سهل (بوناموسة) عنابة، (وادي الصفصاف) سكيكدة وسهل جيجل، الواقعة في الظهير الريفي المجاور لثلاث مدن ساحلية، عنابة كحاضرة (متربول) وقطب صناعي هام، سكيكدة كقطب صناعي بتروكمياوي ومدينة جيجل كقطب حضري، تعتبر مختبرا مهما لمعاينة التحولات التي تعرفها الأوساط الريفية ذات الكمونات الفلاحية، فهي مجالات محظوظة طبيعيا ذات امتيازات تنموية، استهدفت أنظار المستعمر في الماضي، وكانت أرضية خصبة لتطبيق سياسات تنموية عديدة واستقبال عمليات استصلاحه كثيرة بعد الاستقلال، مُشكلة قطيعة مع ماضيها، نتاج تراكمات اقتصادية واجتماعية.

¹ Salah Eddine Cherrad : Les centres ruraux dans la périphérie de Constantine, L'URAMA, Volume 1, 1997, p15.

² Salah Eddine Cherrad : mutations de l'Algérie rurale 1987-2010 les évolutions dans le constantinois, dar elhouda ain mlilla-algerie, 2012, p20

³ Salah Eddine Cherrad: op,cit, p36

⁴ Salah Eddine Cherrad: op,cit, p59

⁵ المختار الأكل، دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية، حالة هضبة بني سليمان، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، المملكة المغربية، ص 11.

⁶ Diry Jean-Paul : les espaces ruraux, Editions SEDES, février 1999 ,p8.

فعلى نفس الأرض والنسيج نمت وتطور مظهر جديد بعناصر مغايرة تماما: نسق جديد في التنظيم من حيث التوزيع السكاني من خلال الاتجاه إلى التجمع في المراكز الرئيسية والثانوية، أنماط سكن جديدة، توطین أنشطة اقتصادية وخدمات وتجهيزات متنوعة، حيث عرفت تلك المجالات الريفية تنامي في عدد وأحجام مراكزها العمرانية واتساع في رقعتها المعمورة بفعل قوى النمو المخططة أو التلقائية، نزوح متعدد الأبعاد بهدف الاستقرار، خاصة روافد الهجرة بفعل قوى الجذب الصناعي في كل من عنابة وسكيكدة في فترة السبعينات، وبفعل توطین التجهيزات الكبرى ذات البعد الإقليمي والوطني في سهل جيجل خلال الثمانينيات، و زادت حدة ذلك النزوح خلال عشرية التسعينات مع تقاوم الأزمة الأمنية في المناطق الجبلية المجاورة. حيث أصبحت هذه المجالات مواطن اجتذاب للتدفقات البشرية خارج دائرة الموارد البشرية الفاعلة والمعززة لبنياتها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية مما سعد من حالات التدهور والتراجع التتوي.

لقد عملت الدولة من خلال التقسيمات الإدارية إلى محاولة التحكم أكثر في هذه المجالات من خلال الترقية في الرتبة الإدارية أو بزيادة عدد البلديات، كما حاولت أدوات التهيئة والتعمير الأخذ بعين الاعتبار الآفاق التنموية والتخطيطية على مختلف المستويات من خلال محاولة ترقية المراكز العمرانية وتدعيم الهياكل القاعدية، بالإضافة إلى برامج التنمية المحلية المتمثلة في المخططات البلدية للتنمية والبرامج القطاعية الغير ممركرة، لتوفير الحاجيات الضرورية للمواطنين ودعم القاعدة الاقتصادية.

كما حرصت السلطات على دعم وتقوية صلاحيات ومسؤوليات البلديات بما يمكنها من المشاركة الفعالة في تطبيق استراتيجيات التهيئة العمرانية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي، حيث تم تعديل قانون البلدية واصدار تشريعات جديدة للتهيئة والتعمير والعقار والتنمية المحلية¹.

دوافع اختيار الموضوع

إن تناولنا لموضوع ديناميكية شبكة المراكز في وادي الصفصاف بولاية سكيكدة في رسالة الماجستير أتاح لي الفرصة لمواصلة البحث وكوّن لي خلفية ودافع قوي لدراسة موضوع الديناميكية الريفية في مجالات السهول بالولايات الساحلية الشمالية الشرقية، حيث حاولنا الإحاطة بمجمل حيثيات الديناميكية الريفية وتجلياتها على مستوى ثلاث مجالات ريفية موروثة من الحقبة الاستعمارية، واقعة في وضعية جوار مع مدن كبرى ساحلية مما يضيف على البحث عنصر التقارب في التجانس المجالي بخصوصياته ومكوناته

¹ محمد الهادي لعروق، التهيئة والتعمير في صلاحيات الجماعات المحلية، مخبر المغرب الكبير الاقتصاد والمجتمع، ملتقى حول تسيير الجماعات المحلية، 9-10 جانفي 2008، ص32.

الطبيعية والتاريخية، وذلك لرصد أهم التحولات في سياقها الزمني لفهم الآليات المتحكمة في سيرورة رسم معالم الوضعية الراهنة التي تُترجم على مستوى المشهد الجغرافي والتي تتسم بالتعقيد، نتيجة دخول عناصر الحياة الحضرية في عالم الريف وذلك بفعل عوامل وأسباب منها ما هو خاص بكل مجال ومنها ما هو مشترك بينها.

إشكالية البحث

تعتبر دراسة المجالات الريفية وخاصة المحيطة بالمدن الكبرى من المواضيع التي أصبحت تستدعي اهتمام الباحثين والدارسين المتخصصين لما تعرفه من ديناميكية كبيرة وما يتفاعل بداخلها من قوى وآليات ما جعلها تعرف تبدلات سريعة على مختلف الأصعدة: المجالية، السكانية، والاقتصادية الاجتماعية، مما يجعلنا نتساءل عن هوية وحقيقة هذه المجالات الجديدة وسيرورة تشكلها وتطورها وأشكال استغلال أراضيها، والظروف التي أفصحت عن طبيعة الهيكل العمرانية الحالية. مراكز عمرانية أخذ نموها بعدا استعراضيا بأحجامها المتفاوتة واتجاهاتها المتعددة وآثارها العميقة، مراكز ريفية تحولت إلى مدن صغيرة ومتوسطة، مراكز عمرانية ثانوية ولدت من رحم المزارع الاستعمارية والمحتشدات العسكرية الاستعمارية والقرى الاشتراكية ومنها من نمت وترعرع من فراغ، تلك المراكز أصبحت تشكل مظهرا بارزا وملفت للنظر في مجالات الدراسة كأثوية جاذبة استطاعت تنظيم محيطها الخاص والاندماج في الشبكة العمرانية، مما يبرز أن الظاهرة العمرانية تجدرت في المجال الريفي وأعطت أشكالا جديدة من التعمير الصغير La Micro Urbanisation حيث انتقل عدد المراكز الثانوية ما بين 1966-2008 في بلديات سهل بوناموسة من 4 مراكز إلى 32 مركز، كما قفز عدد المراكز الثانوية من مركز واحد في بلديات وادي الصفصاف إلى 10 مراكز وبالنسبة لبلديات سهل جيجل انتقل عدد المراكز من مركز واحد إلى 17 مركز ثانوي، وهذا يعطي صورة عن ديناميكية النمو للمراكز الصغيرة في الوسط الريفي وفق تعبير تصاعدي من الأسفل une urbanisation par le bas، وبالتالي افراز جيل جديد من المراكز الصغيرة مما دفعنا للبحث عن عوامل نشأتها وتطورها وواقع تنميتها.

فالسؤال الجوهرى لإشكالتنا : بعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال هل يمكن أن نعتبر ظاهرة التعمير بوتيرة متسارعة في الريف مظهرا من مظاهر التطور الإيجابي أم سببا في اختلال توازن المجال الريفي؟

ولقد تم حصر اشكالية موضوع الدراسة حول جملة من التساؤلات التالية التي نراها مناسبة في الطرح والتحليل:

- ماهي الخصائص الطبيعية لمجالات الدراسة؟
- كيف كانت علاقة المستعمر الفرنسي بالموارد الطبيعية المتاحة؟ وماهي الوضعية الديموغرافية، العمرانية والاقتصادية لمجالات الدراسة إبان السيطرة الاستعمارية؟
- ماهي الخلفيات والعوامل الجوهرية المؤثرة في ديناميكيتها الديموغرافية بعد الاستقلال؟
- ماهي الوجهة الحالية لديناميكية الحاضرة السكنية؟ وما هي الجهود التي تبنتها الدولة من خلال البرامج التنموية السكنية المقترحة والمخططات البلدية للتنمية؟
- ما هو واقع الاقتصاد الزراعي وتوجهاته الحالية؟ وماهي الوظائف الاقتصادية الجديدة التي أصبحت تطبع تلك المجالات المدروسة؟
- ماهي الصورة الحالية لنظام شبكة المراكز العمرانية في مجالات الدراسة؟ وماهي أهم التحولات في مسارات النمو العمراني للمراكز الرئيسية وما هي نتائجها؟ بين نمو أحجام المراكز العمرانية الثانوية كظاهرة بارزة في مجالات الدراسة والتنمية أية علاقة؟
- ماهي التحديات والمشاكل والصعوبات التي تواجهها هذه المجالات؟ وما هي انعكاسات تلك الديناميكيات التي عرفتتها المجالات الريفية على أهم ثروة العقار الفلاحي والبيئة الطبيعية؟ وهل الديناميكية الريفية لهذه المجالات الثلاثة كان لها نفس النتائج؟
- ماهي الكيفية الملائمة لحوكمتها الجيدة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بلوغ الأهداف التالية:

- فهم الديناميكية الريفية بصفة عامة وتجلياتها في المجالات السهلية الواقعة في ضهير المدن الساحلية الموروثة من العهد الاستعماري الفرنسي والتي أخذت طابعا مغايرا في قطيعة مع الموروث الاستعماري.

- محاولة القاء الضوء على أهم التحولات والتغيرات التي شهدتها هذه المجالات الريفية والنتائج المتمخضة عنها، مع فهم سيرورة تحضر الأرياف آلياتها والفاعلون في نموها.

-البحث في مسببات هذه التحولات والعوامل المحركة لها المباشرة وغير المباشرة.

-محاولة تقييم التوجه العمراني الحالي الذي يزداد توسعا واشكالية ديناميكية هذه المجالات والتحديات والمشاكل التي تعانيها، واقتراح البدائل من أجل حوكمة جيدة وتنمية مستدامة رشيدة.

الدراسات السابقة حول موضوع البحث ومجالات الدراسة

وقفت الباحثة على دراسات متنوعة سبق وأن تناولت موضوع التحولات التي طالت المجالات الريفية في مجمل الميادين سواء على مستوى منطقة الدراسة أو امتدت إلى أقاليم كبرى مثل السهول العليا للشرق الجزائري ويمكن ذكر أهمها:

-رسالة للباحث **François tomas** باللغة الفرنسية سنة 1977 بعنوان:

organisation de l'espace dans l'extrême-est algérien، Annaba et sa région
المجال الريفي الواقع في وضعية جوار مع مدينة عنابة الساحلية خلال المرحلة الاستعمارية، ثم حوالي عشرينين من الاستقلال من منظور اجتماعي واقتصادي، ضمن اقتصاد مخطط ممارس في اطار مركزية إدارية، أين كانت التنمية الاقتصادية مبنية على سياسة التصنيع، فكان اهتمام الباحث منصبا حول توزيع الموارد الأولية الطبيعية في ضهير مدينة عنابة (الفلاحية والمنجمية) وتحليل عوامل التوطن الصناعي والانتاج وعلاقته بالبنى التحتية طرق، موانئ والسكة الحديدية والتدفقات السكانية وانعكاسات ذلك على تنظيم المجال.

-دراسة **Marc cote** سنة 1978 بعنوان:

Mutations rurales dans les hautes plaines dans l'est algérien

سنة 1978 طرح الباحث مشكلة التنمية الريفية في اقليم السهول الشرقية بالجزائر والعوائق الكبرى التي يمكن إزالتها من مسار التنمية، كما استعرض الامكانيات الطبيعية والاقتصادية للإقليم ودرس تطور السياسات الفلاحية الاقتصادية عامة وانعكاساتها على الاقليم، وانتهى الباحث بنظرة تفاعل مفادها أن المجال الريفي بعد مدة سوف يقدم صورة مختلفة اختلافا جذريا عما كانت عليه في السابق.

-رسالة دكتوراه، **شرداد صلاح الدين** سنة 1987 بعنوان:

Problématique de l'aménagement de l'espace en Algérie : analyse du discours، pratiques et perspectives

تناول فيها الباحث بالتحليل تطور الخطاب السياسي باتجاه المجال الريفي والفوارق الجهوية والمحلية بين البلديات كما حاول الباحث صياغة سيناريوهات عملية حول التنمية محدد المضمون والوسائل الواجب توفيرها وفلسفة الفعل التنموي لمختلف الفاعلين مؤكدا على أن هناك مسافة كبيرة بين الصورة التي نطمح

لها وبين صورة الأعمال المحققة، فأعادة قراءة الشمال الشرقي الجزائري تقوم على مخطط يتضمن في محوره الجوهري مفاهيم ديناميكية المجال، التقطيع الاقليمي والفوارق.

إن الانقطاعات التي لوحظت مصدرها الانسان أكثر مما هي حتمية جغرافية رغم الأثر الكبير لهذا العامل في ذلك كما أكد أن عنصرى العمران والصناعة كانا لهما الأثر الكبير في تطوير أو تراجع المجالات الجغرافية كان الخطاب مبني على ثلاث محاور: إدراك الواقع، برنامج العمل ثم صورة المستقبل وأكد على وجوب تجاوز بعض التناقضات للتمكن من فهم الفعل البشري ودوافعه في تهيئة عالم الريف.

الدراسة تغطي كل من ولاية الطارف، عنابة، قالمة، سوق اهراس والجزء الشرقي من ولاية سكيكدة تُعنى بعوامل تنمية وتطوير المجالات الريفية والعوامل المتحكمة في ذلك وتصور آفاقها المستقبلية وكان سهل بوناموسة يمثل جزءا هاما من الدراسة خاصة أنه يمتد على مجال ريفي سهلي واسع.

أما الدراسة الثانية سنة 1979 فهي تتمثل في رسالة أعدها نفس الباحث **شراح الدين** باللغة الفرنسية للحصول على **دكتوراه درجة ثالثة** من جامعة **Paul Valery** بـ **Montpellier** بفرنسا تحت عنوان:

irrigation mise en valeur et organisation de l'espace: la plaine de la bounamousa

تناولت بالدراسة سهل بوناموسة الممتد بين ولايتي عنابة والطارف بشكل مستمر وكانت تهتم هذه الرسالة بنظام استخدام الأراضي الزراعية والتحولت الفلاحية المتعاقبة على السهل سواء تعلق الأمر بتهيئته، استصلاحه وانتاجه الزراعي خلال الفترة الاستعمارية ثم القطيعة مع ارث الماضي وتطبيق توجيهات الثورة الزراعية وانشاء المحيط المسقي بوناموسة بالإضافة إلى التصنيع وانعكاساته على المجال الريفي.

-**الباحثة بوشامة ليديا** رسالة ماجستير سنة 2002 بعنوان: شبكة المراكز في وادي الصفصاف فوارق في النمو وتكامل في الوظائف حيث تم التطرق إلى أن وجود شبكة من المراكز بوادي الصفصاف سمح بتدعيم المجال بمعطيات اقتصادية جعلته يبرز كوحدة مجالية متمسمة في مجملها بالتنوع في التخصص بين الميدان الفلاحي والصناعي والتجاري مما يجعلها منسجمة ومتكاملة وظيفيا.

-**الباحث خياري عبد الله** من خلال رسالة دكتوراه دولة جامعة قسنطينة سنة 2005 بعنوان:

Espaces et sociétés rurales :approche d'une typologie dans l'est Algérien.

تناول الباحث عدة مجالات ومجتمعات ريفية متنوعة في الشرق الجزائري، منها سهل بوناموسة بولاية عنابة والطارف وألقى الضوء على التحولات العقارية والزراعية لفترتي قبل وبعد الاستقلال بالتطرق إلى نظم الاستغلال الزراعي أنواعه وانماطه كما شمل البحث دراسة حالة بلدية زريزر بولاية الطارف من حيث التحولات الريفية التي طالت مختلف الميادين الاقتصادية، الاجتماعية والعمرانية والعوامل المحركة لها المباشرة منها وغير المباشرة .

-الباحثة كريمة مسعودي سنة 2009 من خلال رسالة دكتوراه تحت عنوان :

L'habitat et l'habiter en territoire Rural : inscription spatiale et mutation Exemple de la vallée du safsaf-nord-est de l'Algérie

تطرقت الباحثة إلى ديناميكية تكوين المجالات الريفية الجديدة وطريقة إعمار المحيط الريفي حاليا وبالخصوص أنماط السكن وكان نموذج الدراسة حول منطقة وادي الصفصاف، حيث أبرزت الباحثة أن تطور السكن في الريف كان منبثق من رحم مزارع المعمرين القديمة والقرى الاشتراكية، كما تطرقت إلى التعمير الصغير وأكدت من خلال دراستها الميدانية تعدد أنماط السكن بين مبادرات عمومية والخاصة مع وجود أزمة سكنية.

فعلى طول وادي الصفصاف تنتشر أجواء عمرانية تسببت في التغيير الجذري للمحيط الريفي أثرت على المنظر العام للسهل وهذه التحولات بفعل عوامل خارجية لها علاقة بالنزوح من المناطق الجبلية المتضررة خلال الأزمة الأمنية في العشرية السوداء بحثا عن الأمان بأنشاء سكنات عشوائية، كما أنه نظرا لغلاء السكنات في المدينة اضطر السكان إلى التوجه إلى السكن في الريف.

-الباحث فؤاد بن غضبان سنة 2009 من خلال رسالة دكتوراه تحت عنوان: دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولايتي عنابة والطارف بعد التقسيم الإداري لسنة 1984 اهتم البحث بتشخيص مختلف الأنشطة الخدمية المهيكلة لشبكة الخدمات ودورها في تراتبية المراكز العمرانية وتم تحديد مجالات النفود واتجاهات التنقلات السكانية.

-الباحث بوقصة عبد الحفيظ سنة 2018 من خلال رسالة دكتوراه تحت عنوان:

diagnostic et prescriptions d'aménagement pour des agglomerations urbaines dans la wilaya de jijel

تطرق فيها إلى التطورات التي شهدتها بلديات المنطقة الشمالية لولاية جيجل بالتركيز على التجمعات العمرانية، التوسع اللاعقلاني والسريع للإطار المبني بمختلف استعمالاته سكن، تجهيزات، خدمات، توسع التعمير في المنطقة الريفية مع تحديد العوامل والنتائج المترتبة عن تطور شغل الأراضي وأشكال التهئية المتبعة، وقد بين الباحث أن مبدأ التقيد بالحدود الإدارية غير ملائم وغير فعال أمام الحقائق الميدانية.

سير البحث ومنهجيته

لبلوغ أهداف الدراسة تم الاستناد في انجاز هذا البحث على عدة مناهج علمية لعل أهمها المنهج الوصفي والتاريخي إلى جانب استخدام أسلوب التشخيص والتحليل بالاعتماد على تحليل معطيات رقمية احصائية تسمح لنا بإعطاء رؤية دقيقة عن موجة التحولات التي طالت مجمل الميادين والتسارع في وتيرة التغيير في المجالات الريفية المدروسة في بعدها الديناميكي سواء كان زمانيا أم مجاليا.

من أجل إنجاز هذه الدراسة قمنا باتباع عدة مراحل وهي كالتالي:

* **المرحلة الاستطلاعية:** بعد اختيار موضوع البحث الذي يعتبر تكملة للبحث الذي قدمته الباحثة للحصول على شهادة الماجستير لكن على نطاق مجالي أوسع، تم الاطلاع على مختلف المراجع سواء تلك المتعلقة بمجالات الدراسة أو تلك التي تمس موضوعنا، وقد ساعدتنا هذه المرحلة في فهم أبعاد وجوانب الإشكاليات.

* **المرحلة الميدانية:** تعتبر أهم وأصعب مرحلة في اعداد البحث، فخلال هذه المرحلة قمنا بمايلي:

أ- جمع المعطيات لدى المصالح الإدارية:

قمنا بالاتصال بمختلف المصالح الإدارية والتقنية للاطلاع على الوثائق الرسمية من أجل جمع أكبر عدد من الوثائق والاحصائيات المتعلقة ببحثنا وهي:

* مصلحة الأرشيف بالمديرية الجهوية بقسنطينة والديوان الوطني للإحصاء بقسنطينة

* مديرية التعمير والبناء لكل من ولاية جيجل، سكيكدة، الطارف.

* المصالح التقنية لكل البلديات الواقعة في مجالات الدراسة.

* مديرية المصالح الفلاحية لكل من ولاية جيجل، سكيكدة، الطارف والأقسام الفرعية الفلاحية بالبلديات.

* مديرية السياحة بولاية جيجل والطارف.

* مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولايات جيجل، سكيكدة والطارف

* مديرية البرمجة وإعداد الميزانية لكل من ولاية جيجل، سكيكدة والطارف.

* مديرية النقل لكل من ولاية جيجل، سكيكدة والطارف.

* الديوان الوطني للري وصرف المياه ONID لكل من ولاية جيجل، سكيكدة، الطارف والمديرية الجهوية بولاية قسنطينة.

* مديرية الغابات لكل من ولاية جيجل، سكيكدة والطارف.

* مديرية الموارد المائية لكل من ولاية جيجل، سكيكدة والطارف.

*مديرية التربية لكل من ولاية جيجل، سكيكدة والطارف.

وقد وفرت لنا هذه المصالح الإدارية مجموعة من الوثائق الرسمية ذات فائدة كالتقارير الاحصائية ومخططات المشاريع والخرائط وغيرها.

ب- جمع المعطيات الميدانية

يهدف ملامسة الواقع لجأت الباحثة إلى الدراسة الميدانية عن طريق توزيع الاستبيانات التي خصصناها للبحث عن ديناميكية المراكز الثانوية في المجال الريفي وواقع تنميتها شملت الدراسة عينة من المراكز الثانوية بمجالات الدراسة، حيث تطرق الاستبيان إلى عدة مواضيع مثل السكن، السكان والخدمات، وقد تم تصميم نموذج الاستمارة وصياغة فقراتها بالاستعانة بعدد من المراجع المتنوعة، و تم عرضها على الأستاذ المشرف على البحث وعدد من المحكمين ممن هم بصلة وثيقة بالبحث العلمي من ذوي المؤهلات والتخصصات المختلفة وذلك من أجل زيادة موضوعية الدراسة. كما تم استخدام استجابات مباشرة مع رؤساء البلديات ورؤساء الأحياء بالمراكز الثانوية.

هذا بالإضافة إلى زيارة ميدانية يوم 15 فيفري 2017 إلى مزرعة قدماني احسن لإنتاج شتائل بدور البطاطا ببلدية الحروش، وزيارة ميدانية أخرى إلى مشتل منصورى لإنتاج شتائل الطماطم الصناعية ببلدية بن مهدي بولاية الطارف يوم 15 مارس 2017.

ج- العمل المكتبي ومعالجة المعطيات:

بعد جمع مختلف المعطيات والمعلومات المرتبطة بموضوع البحث قمنا بجدولة البيانات وترتيبها وتحليلها ورسم الأشكال والخرائط بالأنظمة الحديثة للمعالجة الخرائطية وفقا لمتطلبات الفصول، كما قمنا بفرز الاستمارة الخاصة بالدراسة الميدانية ثم تفريغ نتائجها في جداول تركيبية سمحت بإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لاستخراج النسب المئوية والأشكال لتدعيم التحليل والتعليل، وبعدها قمنا بتحرير البحث في شكله النهائي.

مخطط العمل:

لنقديم البحث بصفة منهجية قسمنا الدراسة إلى بابين كل باب يحتوي على فصول، كل واحد منها عالج جانب أساسي موضحة كآتي:

الباب الأول يشمل تشخيص الإطار الطبيعي الديموغرافي، السكني باعتبار أن المرتكزات

الجغرافية بمثابة الحلقات الأساسية لتفاعل السكان والسكن وتم بنائه وفق ثلاث فصول:

الفصل الأول: ركز على الإطار الطبيعي حيث تم إبراز أن المجالات المدروسة هي مجالات جغرافية تنطوي على موارد طبيعية محفزة للتنمية الفلاحية والتعمير.

أما الفصل الثاني: حُصص لدراسة ديناميكية العنصر البشري أي الوضعية السكانية خلال فترة الاستيطان الفرنسي، ثم تم التطرق إلى مدى تسارع إيقاع النمو الديموغرافي بعد الاستقلال، كثافة السكان وتوزيعهم المجالي عبر الفترات الإحصائية الرسمية تحليلًا وتعليلًا ومدى ارتفاع نسبة التحضر.

الفصل الثالث: ركز على الديناميكية السكنية بالتطرق إلى حضيرة السكن وتوزيعها الجغرافي حسب نوع التجمع، أنماط السكن، مظاهر أزمة السكن والبرامج التنموية السكنية عبر بلدات مجالات الدراسة والخاصة بالسكن الريفي والحضري في إطار السياسة السكنية العامة في الجزائر كآلية لإدارة أزمة السكن بالإضافة إلى حصيلة المخططات البلدية للتنمية ودورها في توفير الشبكات الضرورية من مياه صالحة للشرب، الصرف الصحي... والتهيئة العمرانية.

الباب الثاني يشمل إبراز الديناميكية الاقتصادية والعمرانية والتحديات التي تواجه المجالات الريفية وتم بنائه وفق أربعة فصول.

الفصل الرابع: ركز على الديناميكية الاقتصادية من خلال التطرق لوضعية القطاع الفلاحي خلال العهد الاستعماري، مسارات التحول، التوجهات الفلاحية الجديدة وتعدد الأنشطة الاقتصادية.

الفصل الخامس: تناول الديناميكية العمرانية بالتطرق إلى هراكية المراكز، تطور المشهد العمراني وتوسع المساحة المعمورة في المراكز الرئيسية أسبابه ونتائجه، بالإضافة الانتشار الكمي والزيادة المتنامية في عدد المراكز الثانوية كظاهرة بارزة في هذه المجالات.

الفصل السادس: يشمل المراكز العمرانية الثانوية بين جهود التنمية وافرقات الواقع من خلال نتائج الدراسة الميدانية.

الفصل السابع: ركز على التحديات التي تواجه المجالات المدروسة كنتاج لديناميكيات متعددة.

أما الخاتمة العامة فكانت محاولة للجواب عن الإشكاليات الكبرى المطروحة ومحاولة اقتراح تصورات جديدة تمثل تطلعات على مستقبل المجالات الريفية السهلية الساحلية وشبه الساحلية.

صعوبات البحث

أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث هي:

- مجالات الدراسة متباعدة وموزعة على ثلاث ولايات جيجل، سكيكدة والطارف وشملت 18 بلدية.
- عدم تعاون بعض الإدارات في تزويدنا بالمعطيات رغم تقديمنا لوثائق تثبت مهمة الباحثة وتحجج البعض بطابع السرية وكثرة المماثلة اقتضى من الباحثة الصبر والإصرار.
- تم تعزيز الدراسة ميدانيا من خلال الاستثمارات والتنقل إلى المراكز الثانوية ما كلف الباحثة المشقة في بذل الجهد للوصول إليها.

الباب الأول

تشخيص الإطار الجغرافي، الديموغرافي والسكني لمجالات الدراسة

الباب الأول

تشخيص الإطار الجغرافي، الديموغرافي والسكني لمجالات الدراسة

من مواقع ريفية متميزة جلبت إليها الاستعمار منذ القديم إلى وحدات سوسيو-مجالية
معقدة

مقدمة

المجال الجغرافي هو مجال تداخل وتفاعل بين مجموعة من المكونات الطبيعية فيما بينها من جهة والمكونات البشرية من جهة ثانية، ينتج عن هذا التفاعل مشاهد جغرافية ومجتمعات بشرية متميزة. فمصطلح المجال له مفهوم متحول ومتغير من حقبة لأخرى فهو وسط وعش بيئي ثم ركيزة ترابية محايدة فنتاج اجتماعي، مجال محسوس ومُعاش، بنية ترابية تمثل البنية العظمى للمنظومة الاجتماعية¹.

فعلى عكس المجالات الجبلية الجزائرية التي تميزت بالتهميش والإقصاء الممنهج لفترة زمنية طويلة منذ العهد الاستعماري الفرنسي وخلال عدة عشرينات بعد الاستقلال، عاشت السهول الساحلية وشبه الساحلية باعتبارها مجالات محظوظة طبيعيا على إيقاع تحولات عميقة في مضامينها المجالية والسكانية والاقتصادية. إن تشخيص الموارد الطبيعية، السكانية والسكنية ببعدها التاريخي بمجالات الدراسة يُمكننا من معرفة التحولات التي تعكس مدى حركية المجال الريفي وفهم الآليات المتحكمة في سيرورة رسم معالم الوضعية الراهنة التي تتسم بالتعقيد نتيجة دخول عناصر الحياة الحضرية في عالم الريف والتي تُترجم على مستوى المشهد الجغرافي لهذه المجالات.

¹ عمر بلهادي: المجال والتنمية، مجلة جغرافية المغرب، علمية إلكترونية، 2011، ص 1

الفصل الأول

مجالات جغرافية تنطوي على موارد طبيعية محفزة للتنمية الفلاحية والتعمير

مقدمة

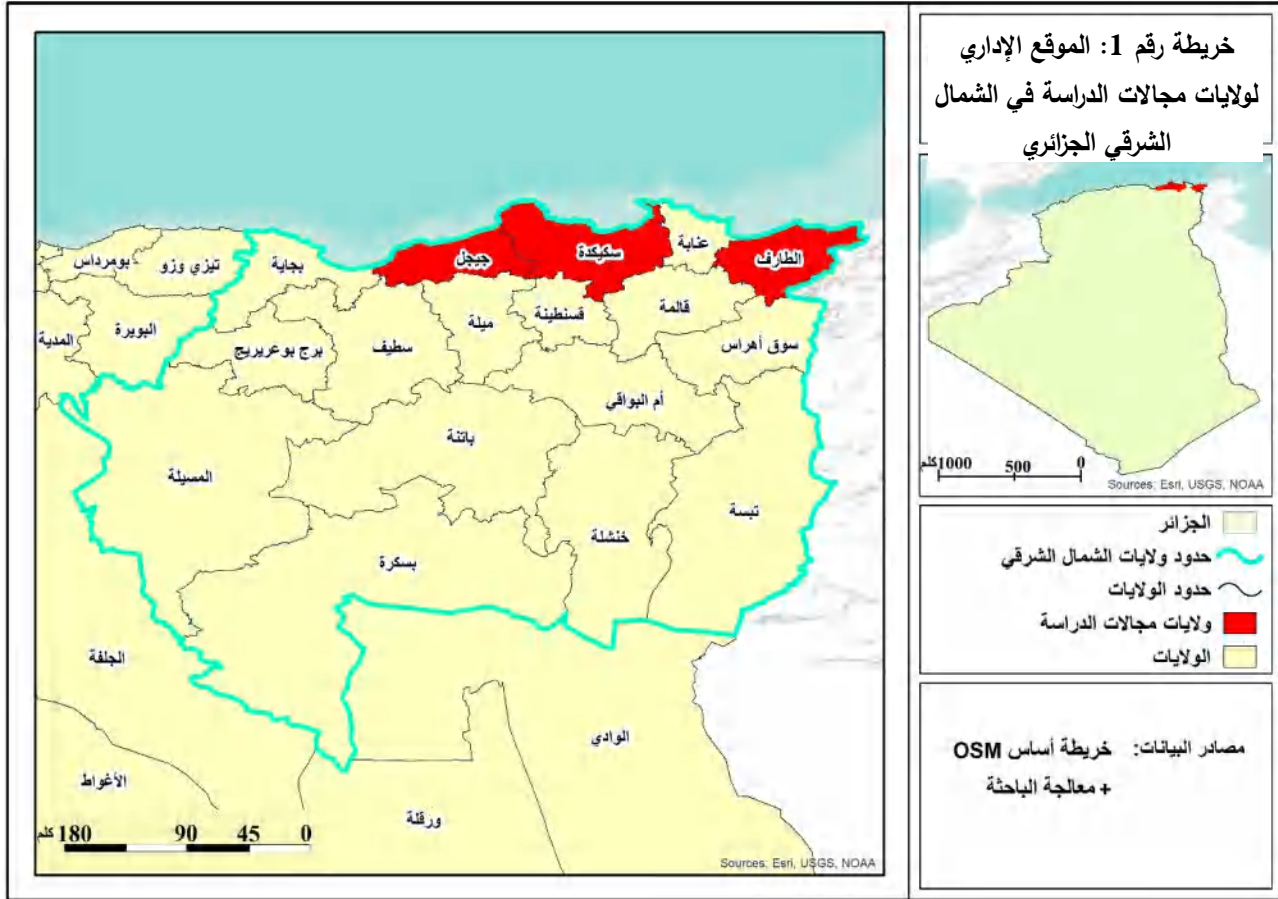
تكتسي عناصر الوسط الطبيعي أهمية بارزة بما تحمله من موارد طبيعية ومقومات ذات قيمة اقتصادية، فالمجال هو وسط طبيعي بالأساس وهذا الوسط هو المحدد الرئيسي لمعالم المشهد والتنظيم المجالي وتوطن الأنشطة الاقتصادية وال عمران وتوزع الظواهر الجغرافية¹،

لذلك ارتأينا من خلال هذا الفصل إبراز المؤهلات الطبيعية وتحديد كالمناخ الملائم، وفرة المصادر المائية، خصوبة التربة سيادة الطابع السهلي...وهي عناصر أساسية لاستقطاب استراتيجيات التنمية والعنصر البشري، مما يكون له تأثير على سرعة وتيرة التحولات والديناميكية وتأثيراتها السوسيو اقتصادية التي تُرسم على صفحة المجال.

1-التحديد الجغرافي والإداري لمجالات الدراسة

تتنمي مجالات الدراسة إداريا إلى الولايات الساحلية الشمالية الشرقية من الجزائر جيجل، سكيكدة والطارف مثل ما توضحه الخريطة رقم(1) أي إلى نفس الوسط الجغرافي وهي من الشرق إلى الغرب سهل جيجل، سهل سكيكدة الذي يتوغل إلى وادي الصفصاف، سهل عنابة (بوناموسة) بولاية الطارف وهي سهول متقطعة ضيقة في الجهة الغربية بجيجل وتتسع باتجاه الشرق عند سهل عنابة تتخللها مرتفعات السلسلة الأطلسية التالية. وقد تم التركيز في الدراسة على ثلاث وحدات مجالية كانت تقع في الأساس ضمن المحيط الاستعماري الفرنسي (مجالات موروثه من العهد الاستعماري)، يبلغ مجموع البلديات المدروسة 18 بلدية تم تحديدها من خلال العوامل الطبيعية الطبوغرافية (وادي + سهل)، موزعة على مجالات الدراسة حسب الجدول رقم (1) والخريطة رقم (2).

¹ عمر بلهادي: المجال والتنمية، مجلة جغرافية المغرب، مجلة علمية إلكترونية، 2011، ص2.



لقد عرفت الحدود الإدارية لمجالات الدراسة تحولات كانت محصلة للتطورات التاريخية والسياسية والاقتصادية التي عرفتها البلاد بصفة عامة.

وقد عملت التنظيمات الإدارية المتعاقبة على ظهور بعض البلديات وترقية البعض منها إلى مستويات إدارية أعلى والتي ترتبط أساسا بتجميع السكان وربطهم بمختلف الهياكل القاعدية والتجهيزات اللازمة للتنمية التي تناسب الرتبة الإدارية الجديدة، من أجل ضمان تسيير أحسن للمجال.

* سهل جيجل *

هناك بلديات قديمة النشأة منذ الاحتلال الفرنسي:

- الطاهير Taher بلدية مختلطة (commune mixte¹) نشأت بتاريخ 25 أوت 1880 وهي مقر دائرة منذ 1974.
- بلديات ذات الصلاحيات الكاملة (commune de pleine exercice²) وهي الأمير عبد القادر Strasbourg أنشأت بتاريخ 29 ماي 1880، الشقفة Chakfa وقاوس Duquesne بتاريخ 30 جانفي 1897 ، حيث أن بلدية الشقفة ارتقت إلى مقر دائرة منذ 1984.
- كل من بلدية الأمير عبد القادر وقاوس فقدت رتبته بعد الاستقلال خلال التعديل الإداري لسنة 1963 والتقسيم الإداري لسنة 1974 وتحولت إلى مراكز ثانوية ثم ارتقت إلى مصاف بلديات سنة 1984.
- بلدية القنار ظهرت على إثر التقسيم الإداري لسنة 1984 وانفصلت عن بلدية سيدي عبد العزيز.

* سهل وادي الصفصاف *

- معظم البلديات قديمة النشأة منذ العهد الاستعماري، كبلديات ذات الصلاحيات الكاملة (commune de plein exercice)، الحروش El harrouch، رمضان جمال saint Charles، صالح بوالشعور Gaston ville أنشأت بتاريخ 22 أوت 1861 والحدائق saint Antoine بتاريخ 1958، البلديات مقرات دوائر ما عدا مركز بلدية صالح بوالشعور، فمركز الحروش مقر دائرة منذ 1974، رمضان جمال سنة 1984 والحدائق منذ سنة 1991.
- بلديتان ظهرت اثر التقسيم الإداري لسنة 1984 وهي حمادي كرومة التي انفصلت عن بلدية سكيكدة وبنى بشير التي انفصلت عن بلدية رمضان جمال.

¹ البلديات المختلطة commune mixte: أنشأت بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 19 ديسمبر 1868 في مناطق عسكرية ثم امتدت لتشمل مناطق مدنية في سنة 1870، أغلب سكانها جزائريون يزيد عددهم عن 80.000 نسمة، تحتل مساحة واسعة تتعدى 10.000 هكتار في المتوسط، مكونة من دواوير تشمل الأراضي الفقيرة وأراضي المناطق الجبلية.

² البلديات ذات الصلاحيات الكاملة commune de pleine exercice: ظهرت بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 27 ديسمبر 1966، تتواجد في المناطق المدنية التي تقع ضمن المحيط الاستعماري، يعيش بها الأوروبيون بأعداد كبيرة مساحتها بعض آلاف الهكتارات، وهي تتكون من مركز وأراضي زراعية محيطة ثم أضيف إليها دوار أو أكثر.

* سهل عنابة (بوناموسة)

- هناك بلديات قديمة النشأة منذ عهد الاحتلال الفرنسي، برزت كبلديات ذات الصلاحيات الكاملة وهي الدرعان Mondovi بتاريخ 22 أوت 1861، بسباس Rondon بتاريخ 10 ديسمبر 1868 وبن مهيدي Morris بتاريخ 22 ماي 1883 وهي بلديات بقيت محافظة على رتبها الإدارية كبلديات بعد الاستقلال وارتقت إلى مصاف مقرات دوائر وفق البعد الزمني للتقسيمات الإدارية في الجزائر: الدرعان سنة 1974، بن مهيدي سنة 1984، بسباس سنة 1991.

- بلدية عصفور التي ظهرت بعد التعديل الإداري لسنة 1963.

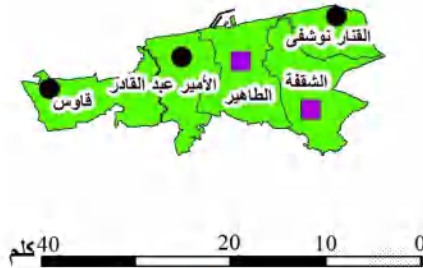
- بلديات ظهرت بعد التقسيم الإداري لسنة 1984 وهي زريزر التي انبثقت من بلديتي عصفور وبن مهيدي، الشط التي انفصلت عن بلدية بسباس وبلدية شبيطة مختار نشأة من بلدية الدرعان والحجار.

مع العلم أن البلديات تنتمي إلى ولاية الطارف الحديثة النشأة بعد التقسيم الإداري 1984 والتي انفصلت عن الولاية الأم عنابة.

خريطة رقم 2: الموقع الإداري لبلديات مجالات الدراسة



البلديات المدروسة في ولاية جيجل



البلديات المدروسة في ولاية سكيكدة



البلديات المدروسة في ولاية الطارف



- حدود ولايات مجالات الدراسة
- الحدود الإدارية
- البلديات المدروسة
- مركز دائرة
- مركز بلدية

مصادر البيانات: خريطة أساس OSM + معالجة الباحثة

الجدول رقم 1 : بلديات مجالات الدراسة ورتبتها الإدارية

بلديات سهل بوناموسة		
المساحة(كلم ²)	الرتبة الإدارية	البلدية
150.65	مركز دائرة	بن مهدي
29.30	مركز بلدية	زريزر
104.52	مركز بلدية	عصفور
62.15	مركز بلدية	الشط
121.55	مركز دائرة	بسباس
41.98	مركز بلدية	شبيطة مختار
48.00	مركز دائرة	الدرعان
بلديات سهل وادي الصفصاف		
المساحة(كلم ²)	الرتبة الإدارية	البلدية
101.8	مركز دائرة	الحروش
93	مركز بلدية	صالح بوالشعور
144	مركز دائرة	رمضان جمال
42	مركز بلدية	بني بشير
48	مركز دائرة	الحدائق
31	مركز بلدية	حمادي كرومة
بلديات سهل جيجل		
المساحة(كلم ²)	الرتبة الإدارية	البلدية
64.88	مركز دائرة	الطاهير
50.52	مركز بلدية	الأمير عبد القادر
52.46	مركز دائرة	الشقفة
56.53	مركز بلدية	القنار
51.92	مركز بلدية	قاوس

المصدر: أنجز من خلال الدليل الإحصائي لولاية جيجل، سكيكدة، الطارف 2014

2- خصائص الوسط الفزيائي

عموما الساحل الشمالي الشرقي يمتد على طول حوالي 400 كلم من ولاية جيجل إلى الطارف، ويمكن تقسيم تضاريس القسم الشمالي الشرقي للشريط الساحلي حسب ولايات مجالات الدراسة من خلال معطيات الجدول رقم (2) والخريطة رقم (3) إلى الأوساط التالية:

الجدول رقم 2: تضاريس القسم الشمالي الشرقي حسب الولايات الساحلية لمجالات الدراسة

الولاية	السهول les plaines		الأودية les vallées		المرتفعات الجبلية		المجموع	
	هكتار	%	هكتار	%	هكتار	%	هكتار	%
جيجل	13569	5.7	8543	3.6	217641	90.8	239753	100
سكيكدة	43939	10.6	27953	6.8	341221	82.6	413113	100
الطارف	116541	40.3	0	0	172335	59.7	288876	100
المجموع	174049	18.48	36496	3.88	731197	77.64	941742	100

المصدر:

BNEDER، Schéma Régional d'aménagement du territoire de la région-programme Nord-est a l'horizon 2025، tome 1، avril 2009، p28.

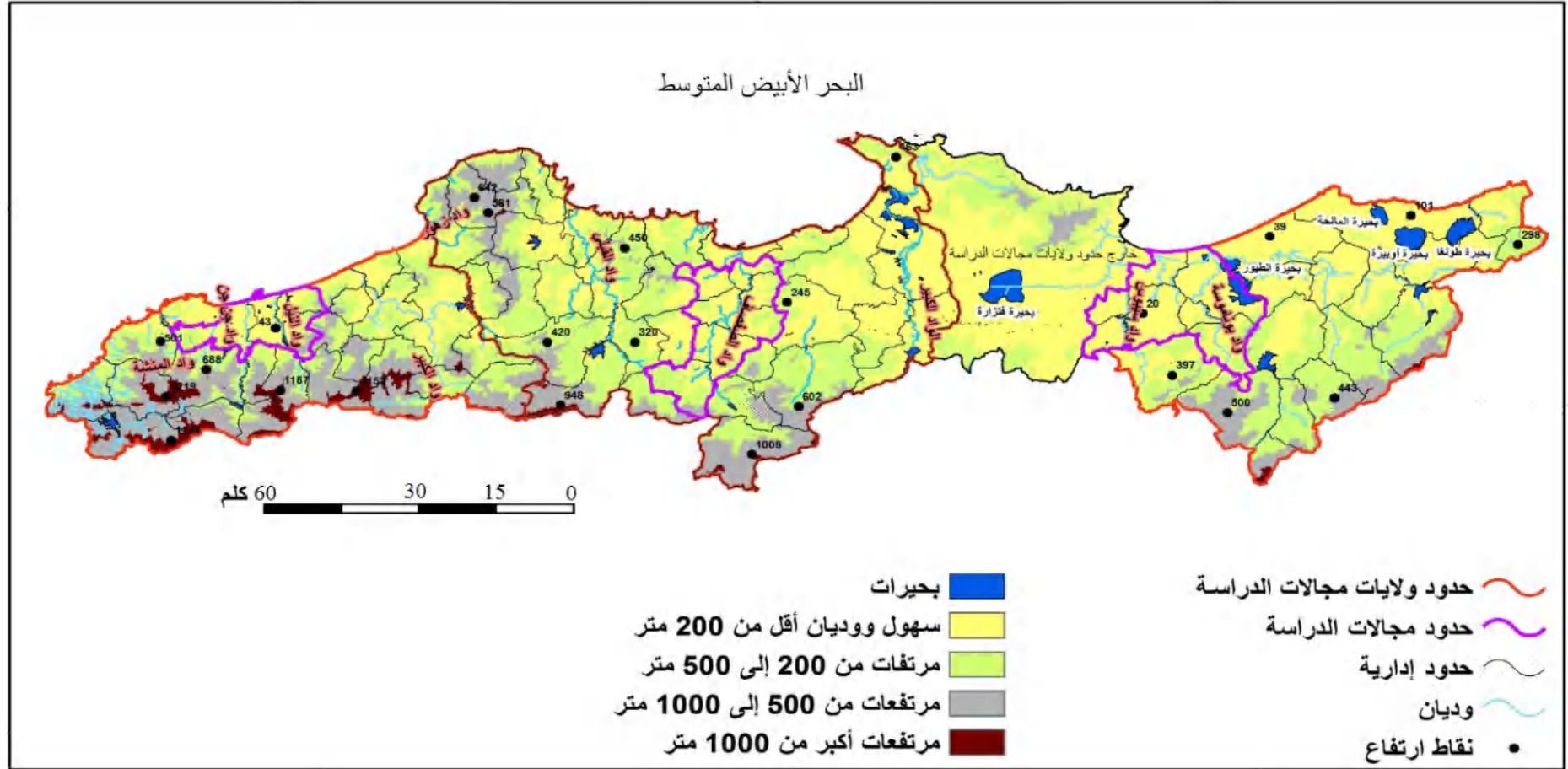
2-1- السهول les plaines:

السهول les plaines في الولايات الساحلية التي تشمل مجالات الدراسة تمثل مساحة ضيقة 174049 هكتار لا تتعدى 18.84% من المساحة العامة المقدرة بـ 941742 هكتار من أهمها سهل عنابة وسكيكدة وسهل جيجل حيث تضيق تلك السهول بجيجل لتبلغ (5.7%) من مساحة الولاية وتتسع كلما اتجهنا شرقا إلى الطارف حيث تمثل 40.3% من مساحة الولاية.

كما أن الأودية منحصرة في مجال ضيق 36496 هكتار بنسبة 3.88% من المساحة العامة في كل من ولاية جيجل وسكيكدة وأهمها وادي الصفصاف الذي يفتح على سهل سكيكدة الساحلي، وادي قبلي ووادي الكبير بجيجل.

إذن يحتوي التل الشرقي الجزائري على سهول ساحلية وشبه ساحلية تتطور مع مصبات الأودية في البحر الأبيض المتوسط، فالسهول والأودية متفرقة الواحدة عن الأخرى بمرتفعات تتعدى في بعض الأحيان 800م، متباينة في عرضها وعمقها واتجاهها أهمها السهول التي تشمل مجالات الدراسة سهل عنابة (بوناموسة) شرقا، سهل سكيكدة الذي يتغلغل إلى وادي الصفصاف وسهل جيجل الساحلي في الجهة الغربية.

خريطة رقم 3: الإطار الطبيعي لمجالات الدراسة



مصادر البيانات: موقع هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية usgm + معالجة الباحثة
نموذج الإرتفاع الرقمي dem

أ- سهل جيجل: عموماً سهول وادوية الساحل الجيجلي ضيقة لا تتعدى مساحتها 9.3% من المساحة الاجمالية للولاية، تخترقها أودية متنوعة (واد الصيود، واد النيل، واد بوكرع، واد جنجن، واد منشة) أهمها السهول الوسطى التي يقع ضمنها مجال الدراسة على شكل سلسلة من السهول المتتالية، تمتاز بالضيق عند مخرج مدينة جيجل وتتسع في الجهة المقابلة لبلدية الطاهير لتضيق عند منطقة سيدي عبد العزيز، الحدود الشمالية تتألف من شريط الكثبان الرملية الذي يمتد بموازية الشريط الساحلي على مسافة أكثر من 40 كلم وتمتد السهول على مستويات من الانحدار منها الضعيف ما بين 0% - 3% وهنا تطرح مشاكل عدة خاصة في فصل الشتاء بما يتعلق بنظام صرف مياه الأمطار أو المياه المستعملة، وتظهر العديد من البحيرات التي تمثل مناطق رطبة بالمنطقة تعتبر محطة هامة للطيور المهاجرة في فترات محددة من السنة كغدير المرج ذو ارتفاع 9م ومساحة 5هكتار شمال مدينة الطاهير وجنوب تجمع بازول، غدير الشرفة ذو 16م غرب واد النيل، غدير بني حمزة 7م ومساحة 36هكتار¹ بمنطقة القنار بالقرب من واد سعيود.

يغلب على المناطق السهلية الانحدار المتوسط 12، 5%-25% وتخص أحواض الأودية واد جنجن، واد منشة، النيل، توافق الارتفاعات الأقل من 200 م.

ب- سهل سكيكدة ووادي الصفصاف سهل سكيكدة الذي يفتح على البحر بحوالي 12 كلم طولاً و4 كلم عرضاً ويتناسب مع مصب وادي الصفصاف في اتجاه جنوب شرق شمال غرب ويعتبر وادي الصفصاف ممر طبيعي منخفض ومحور مركزي يفصل بين كتلة قبائل القل في الغرب وحوض عزابة في الشرق، ممتد في شكل رواق طويل مزدوج (dédoublé) على مستوى الحدائق يمتد على طول 40 كلم من الحروش إلى سهل سكيكدة ويمكن اعتباره أهم وأقرب منفذ يسمح بربط مرتفعات قسنطينة بسهل سكيكدة، ويجمع وادي الصفصاف على طول امتداده سلسلة من الأحواض تبدأ من قدم السلسلة النوميديّة والمتمثلة في حوض الحروش، صالح بو الشعور، رمضان جمال وهو انخفاض ينحدر بين مجموعة من المرتفعات وبشكل وادي الصفصاف وحدة طبيعية متجانسة ويتضح ذلك من خلال عاملي الانحدار والارتفاع².

-الارتفاع: يسجل قيم ضعيفة أقل من 200م ويصل متوسطها العام في وادي الصفصاف 50م.

¹ مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، مصلحة الدراسات الاقتصادية ومعالجة المعلومات: الدليل الاحصائي لولاية جيجل سنة 2008، ص 95.

² ليديا بوشامة: شبكة المراكز في وادي الصفصاف بولاية سكيكدة فوارق في النمو، تنوع وتكامل في الوظائف، ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري قسنطينة، 2001، ص 11.

-الانحدار: أراضي منخفضة حيث تدخل ضمن فئة الانحدارات الضعيفة أقل من 4% وتتعدى 7% عند أقدام المرتفعات.

ج-سهل بوناموسة: وحدة طبيعية هامة واضحة المعالم، مميزة الحدود، حوالي 40 ألف هكتار من الأراضي السهلية بدون انقطاع¹، فالحدود الشمالية تتألف من الكثبان الرملية في الشرق بداية من مصب وادي سيبوس إلى رأس روزا (cap roza)، وجبال الإيدوغ في الغرب يبلغ ارتفاعها 1100م وتشكل حاجزا طبيعيا، هذان الحاجزان يفصلان نهائيا السهل عن البحر، أما من جنوب السهل نجد السلسلة النوميديية وهي واجهة متواصلة من الغرب إلى الشرق، ونجد المسطحات المائية المعروفة بالقرعات أو البحيرات، بحيرة فتزارة في الغرب ومكرادة في الشرق وتمثل حدود طبيعية للسهل حيث تحدد سهلا واسعا يتوضع على أكثر من 30 كلم طولا ومن 5-20 كلم عرضا فهي إحدى مميزاته، والميزة الثانية هي الانبساط باستثناء بعض الكديات (القنطرة، بوزنزل، برج حمودي) وكذلك الارتفاع الضعيف الذي يكون أقل من 200م على طول السهل ويقدر ارتفاع السهل عند الكثبان الرملية 10-20م، عموما هو سهل مؤطر من الجنوب باتجاه الشمال مع استواء السطح هذا يخلق مشكل ركود مياه الأمطار واختزال مساحة كبيرة من الأراضي الفلاحية الخصبة عند انحدار أقل من 3%.

2-2-الجبـال:

المرتفعات الجبلية تشكل نسبة معتبرة تضاهي 77.64% من المساحة العامة للولايات يتسع مجالها خاصة بولاية جيجل بنسبة 90.8% من مساحة الولاية.

تلعب دور خزان مائي للسهول، منها الساحلية والداخلية، متوسطة الارتفاع عموما يقل عن 1000م إلا ناذرا. ففي بلديات مجال الدراسة بولاية جيجل تمتد على شكل نصف دائري من الجنوب الغربي حتى الشمال الشرقي، تكون الارتفاعات ما بين 600م -800م كجبل بني سيار وجبل سيدي علي 620 م والانحدارات أكثر من 25% خاصة المناطق الجنوبية من بلديتي القنار وسيدي عبد العزيز.

كما يتوضع وادي الصفصاف على تمزق بنيوي بين الركيزة القبائلية في الغرب والتكوينات التلية والنوميديية في الشرق² وهو انخفاض ينحدر بين مجموعة من المرتفعات مثل، جبل درايح كاف سبع رقود، كاف مسونة 620م.

¹ - Salah- Eddine Cherrad: la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace ,u. Montpellier, 1979,p14.

² A .Marre :étude géomorphologique des vallée des oueds guebli et saf-saf dans le tell nord constantinois .thèse 3^{eme}cycle .Aix marseille.1983.p122.

أما السلسلة النوميديّة جنوب سهل عنابة التي تعتبر حدود طبيعيّة له، لها اتجاه غرب شرق، ما يميّز هذه السلسلة الارتفاعات الضعيفة بالمقارنة مع مثيلتها جبال الإيدوغ (1100م) في الشمال الغربي حيث تتراوح الارتفاعات ما بين 233-745م، تتميز سفوحها بالقصر فهي تتصل مع السهل بالحادورات التي لا يتجاوز ميلها 10 %.

3- الإطار البنائي العام

تنتهي مناطق الدراسة إلى النتل الشرقي الجزائري الذي يشكل وحدة بنائية تتميز بتاريخها الجيولوجي الطويل والمعقد، تتجسد اليوم في مجموعة من الجبال الملتنوية للزمن الثاني والثالث التي تحيط بأحواض النيوجان الشبه الساحلية الموازية للخط الساحلي وتعرضت المنطقة لتشوهات تكتونية متنوعة فهي أولا تقوم على كتلة قديمة من الصخور تتمثل في الركيّزة القبائليّة التي تعود إلى الزمن ما قبل الكومبري (précambrien) وأوائل الزمن الأول والتي لعبت الحاجز الطبيعي الفاصل بين عملية الترسيب البحري في الشمال والقاري في الجنوب بالمقابل تعرضت مناطق أخرى إلى الانخفاض والهبوط ويعد الزمن الرابع لا سيما البليستوسان العلوي المرحلة التي تميزت بظهور مختلف الأشكال التي نراها اليوم على السواحل.

فالتغيرات المناخية لهذا الزمن والنشاطات التكتونية يعدان المحركان الرئيسيان لعمليتي التقدم والتراجع البحري التي خلفت وراءها ترسيب كميات هائلة من المواد المختلفة والمتوضعة على مستويات متعددة على السواحل، فالسهول هي نتيجة عملية ترسيب مهم لتكوينات الزمن الثالث عند أقدم السلسلة النوميديّة وجبال الإيدوغ بالنسبة لسهل عنابة، فحين أن تكوينات الزمن الرابع والتي تغطي السهول سمكها يفوق 50م، تتوضع فوق مارن البليوسان، كما تتوضع في السهول المساطب الناتجة عن الترسيبات النهرية في الفترات المطيرة للزمن الرابع على ارتفاعات مختلفة، ففي سهل جيجل هي خلايا متوسطة التجانس ما بين 500-1000 هكتار¹، تعطي للمجاري المائية والأودية حركات متغيرة، وعند رجوع البحر في الزمن الرابع الحديث ترك وراءه مناطق منخفضة أصبحت فيما بعد مناطق لركود المياه (المدرجات، القرعات، البحيرات) التي تنتشر خاصة في شرق وغرب سهل عنابة، وعلى مستوى واد الصفصاف تكوينات الزمن الرابع عبارة عن شريط طويل وضيق ويشمل الرسوبيات التي تتبع آثار واد الصفصاف وروافده وتمثلها في أكثر الأحيان مساطب رسوبية نهرية بها توضعات ناعمة ذات ترب متطورة خصبة ومردودية عالية

¹ Salah Eddine Cherrad: mutations de l'Algérie rurale 1987-2010 les évolutions dans le constantinois, dar elhouda ain miilla-algerie, 2012, p177

للمحاصيل الزراعية متداخلة في كثير من الأحيان مع مستويات من الحادورات تتسع ما بين 0.5 إلى 2 كلم على مستوى منطقة رمضان جمال¹.

4- الخصائص المناخية:

الطبيعة المناخية للمجالات الساحلية والشبه ساحلية تخضع إلى ميكانيزمات مناخ البحر الأبيض المتوسط المتميز بصيف حار وشتاء لطيف، وسيتم اعطاء نظرة وجيزة على مكونات العناصر المناخية اعتمادا على الوثائق الموجودة.

4- 1 مجالات كثيرة التساقط ومتباينة التوزيع:

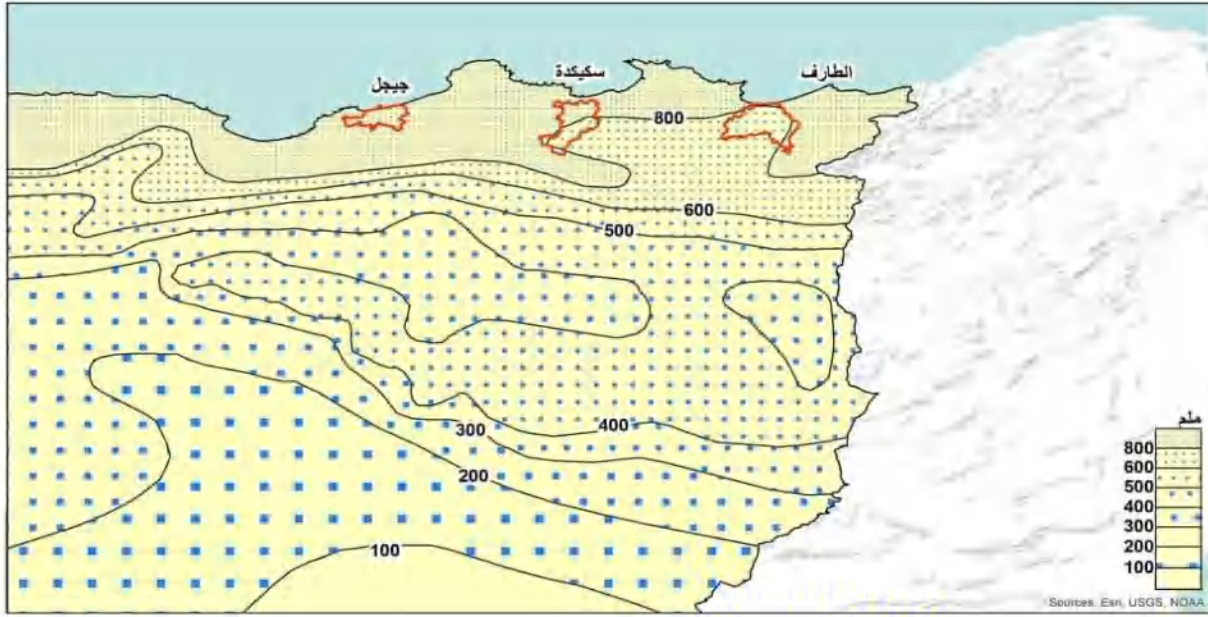
يتضح من خلال الخريطة رقم (4) التي توضح توزيع متوسط الأمطار السنوية في الشمال الشرقي الجزائري أن كمية التساقط تزداد مع الارتفاع وعليه أمكن تمييز ما يلي:

-منطقة سهلية أكثر رطوبة على مستوى سهل جيجل يفوق بها التساقط 800 ملم، وتكون فوق 1000ملم على المرتفعات الجبلية خاصة الغربية.

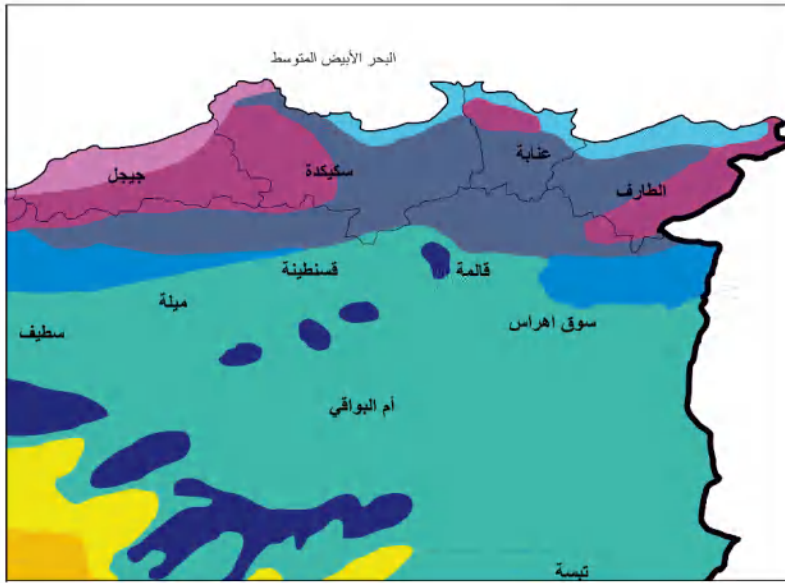
- منطقة سهلية شبه رطبة على مستوى سهل سكيكدة ووادي الصفصاف وسهل عنابة ما بين (600- 800 ملم) ، والخريطة رقم(5) توضح النطاقات المناخية .

¹ ليديا بوشامة : مرجع سابق، ص16

خريطة رقم 4: توزيع التساقط في شمال شرق الجزائر



خريطة رقم 5: النطاقات البيومناخية في شمال شرق الجزائر



- رطب بارد
- رطب حار
- شبه رطب حار
- شبه رطب دافئ
- شبه رطب معتدل
- شبه رطب بارد
- شبه جاف معتدل
- جاف معتدل
- جاف دافئ

المصدر: إنجاز الباحثة اعتمادا على

BNEDER ,op cit,avril2009,p21

إن هذا التباين في التوزيع المجالي للتساقط يرافقه كذلك تباين في التوزيع الشهري وهذا ما يتضح من خلال الجدول رقم (3) لبعض محطات الرصد الجوي موزعة على بعض مناطق مجالات الدراسة.

الجدول رقم 3: المتوسطات الشهرية للتساقط(ملم)

المحطة	الأشهر	سبت مير	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المجموع
(1)جيجل (2002-1990)		49.1	101.9	149.4	207.9	118.7	105.6	68.1	80.2	56.2	12.9	3.5	13.8	967.3
(2)سكيكدة (1997-1969)		29.6	78.6	64.3	123	108.6	96.9	78.5	63	98.9	12.3	5.3	10.2	762.61
(3)لكوس(بن مهدي) (1998-1980)		35	65	75	106	83	63	59	47	32	12	2	8	587

المصدر:

(1) الديوان الوطني للرصد الجوي (محطة جيجل)

(2) ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص22.

(3) Nabila Aissaoui –Hachemi-Rachdi Farida :étude de la salinité des eaux souterraines de la plaine de Annaba ;exemple nappe profonde des graviers ;mémoire de fin d'études d'ingénieur d'état en géologie appliquée(hydrogéologie)،ist ،univ de badji Mokhtar،Annaba،2000،p17.

من خلال الجدول يمكن ملاحظة ما يلي:

-تفاوت كبير بين كمية التساقط بين الأشهر المطرة والأشهر الجافة وهذا يدل على عدم الانتظام في توزيع الأمطار خلال السنة.

-معظم الأشهر المطرة يفوق فيها التساقط عن 60 ملم أقصاها في شهر (نوفمبر، ديسمبر) وثلاث أشهر يقل فيها التساقط عن 20 ملم (جوان، جويلية، أوت).

- الحصيلة السنوية للأمطار تساهم في تطوير وتكثيف وتنوع الزراعات حبوب، خضر، زراعات صناعية، أشجار مثمرة...كما أنها بمثابة مصادر للمياه السطحية وتبدو جيجل أوفر حضا 967.3ملم/سنويا.

-عدم التجانس في كمية التوزيع الشهري للتساقط.

هذا وقد شهدت مجالات الدراسة بروز ظاهرة الفيضانات عبر محطات تاريخية خلفت أضرار جسيمة خاصة في سهل بوناموسة بعنابة خلال سنوات 1973-1984-1985-2003¹، فخلال يوم 22 /01/

¹ مديرية الموارد المائية بولاية الطارف، تقرير حول وضعية الفيضانات بولاية الطارف، 2004، ص1

2003 وصل التساقط إلى 90 ملم وارتفع منسوب سد الشافية إلى 174م³ 1 وتصنف بلديات مجال الدراسة في سهل بوناموسة ضمن خانة البلديات الأكثر عرضة لخطر الفيضانات في ولاية الطارف خاصة بلدية بسباس بمساحة 6160هكتار²، كما يصبح وادي الصفصاف خطيرا، بغمر ضفافه والمناطق المتواجدة بالقرب منه بحيث يهدد حتى الطريق الوطني رقم 303 ومن أهم الفيضانات التي ضربت جيجل فيضان 1984/12/29 الذي عم إقليم الولاية وتسبب في وفاة 19 شخص و11000 منكوب وخسائر معتبرة بشبكة الطرق والخدمات العامة، هذا وتوجد في منطقة الطاهير الممتدة من واد جنجن غربا إلى واد النيل شرقا بمساحة 6942هكتار 49نقطة بمساحة تزيد عن 731هكتار معرضة للفيضانات أي بنسبة 10.53%⁴.

4-2 فروقات حرارية غير واسعة

عموما مدى حراري غير واسع واعتدال مناخي بشتاء دافئ وصيف لطيف، يقدر متوسط الحرارة السنوي بحوالي 18°م.

الجدول رقم 4: متوسط توزيع الحرارة

المحطة	الاشهر	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جون	جويلية	أوت	المجموع
(1) جيجل(1990-2002)	11.5	11.7	13.7	14.6	18.5	22.2	24.7	26.2	32.6	19.6	15.5	12.6	17.8	
(2) سكيكدة(69-97)	28.2	18.8	15.7	12.8	11.7	12.2	13	16.8	19.8	20.7	23.7	26	18.28	
(3) الميناء عنابة Les saline(80-98)	23.83	20.42	16.08	12.55	12.10	12.3	12.53	12.47	20.03	22.23	25.11	26.60	18.02	
(4) لكوس (بن مهدي)(80-98)	22.85	20.67	15.49	11.50	10.14	11.66	12.31	15.53	19.52	22.16	23.83	25.25	17.57	

المصدر:

(1) الديوان الوطني للرصد الجوي (محطة جيجل)

(2) ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص22

(3)(4) Aissaoui nabila –Hachemi-Rachdi farida :op cit*p1

¹ طروب حسن جابر: الاخطار الساحلية في خليج عنابة أسباب ونتائج، ماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية، كلية علوم

الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، ص126.

² المخطط الولائي للتهيئة والتعمير لولاية الطارف، 2010، ص263.

³ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير حمادي كرومة، 2011، ص23.

⁴ عز الدين العتيلي: خطر الفيضانات والنمو الحضري في الطاهير -جيجل، مذكرة ماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية،

كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2015، ص63.

4-3- سيادة الرياح الشمالية الغربية

تسود عموما بالمنطقة الساحلية الرياح الشمالية الغربية نشاطها عمليا طول السنة وقوتها تكون أكثر في فصل الشتاء وخاصة في شهر جانفي بمتوسط سرعة يصل إلى 4.13م/ثا و 2.3م/ثا و 2.6م/ثا في محطات الطارف، جيجل، سكيكدة على التوالي.

بالإضافة إلى ذلك هناك الرياح الجنوبية (السيروكو) وهي رياح جافة وحارة تكون أكثر بروزا في منطقة عنابة حيث تدوم ما بين 40-49 يوم /السنة، بينما تكون ما بين 20-29 يوم/السنة في سهل جيجل وسهل سكيكدة ووادي الصفصاف¹

5-الموارد المائية:

تعد الموارد المائية عنصرا حيويا وأساسيا من عناصر استدامة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث يقطع مجالات الدراسة شبكة مائية سطحية كثيفة كما تضم موارد جوفية هامة وذلك نتيجة للتساقط الكبير والخصائص الطبوغرافية والتشكيلات الصخرية وعليه أمكن تمييز مايلي:

5-1- شبكة مائية سطحية كثيفة

التشكيلات المائية السطحية (الأودية) جريانها غير منتظم وتتمثل أهم الأودية التي تخترق مجالات الدراسة كما توضحه الخريطة رقم (6) في:

*سهل جيجل

- واد جنجن: يبلغ طوله 63كلم يتوسط حوض تجميحي مساحته 528كلم² يقدر متوسط السيلان السنوي ب51.6هكم³ في السنة، موقعه 1.5كلم شرق الأمير عبد القادر.

- واد النيل: يبلغ طوله 40كلم يتربع على حوض تجميحي مساحته 360كلم³ متوسط السيلان السنوي 26.5هكم³ في السنة، موقعه 2,5كلم شرق الطاهير.

- واد مانشة: طوله 40كلم يتوسط حوض تجميحي مساحته 135كلم⁴ متوسط السيلان السنوي 19.3هكم³ يقع 3كلم شرق مدينة جيجل.

¹ Abdallah khiari :Espace et sociétés rurales approche d'une typologie dans le nord –est algérien ,thèse doctorat d'état en géographie, USBHB Alger, 2005 ,p118.

²ABH-CSM, Agence de Bassin hydrographique constantinois-Seybousse-mellegue ,cahiers de l'agence, Numero 3,octobre1999,p13

³ ABH-CSM, octobre1999edem,p13

⁴ ABH-CSM octobre1999,edem,p 35

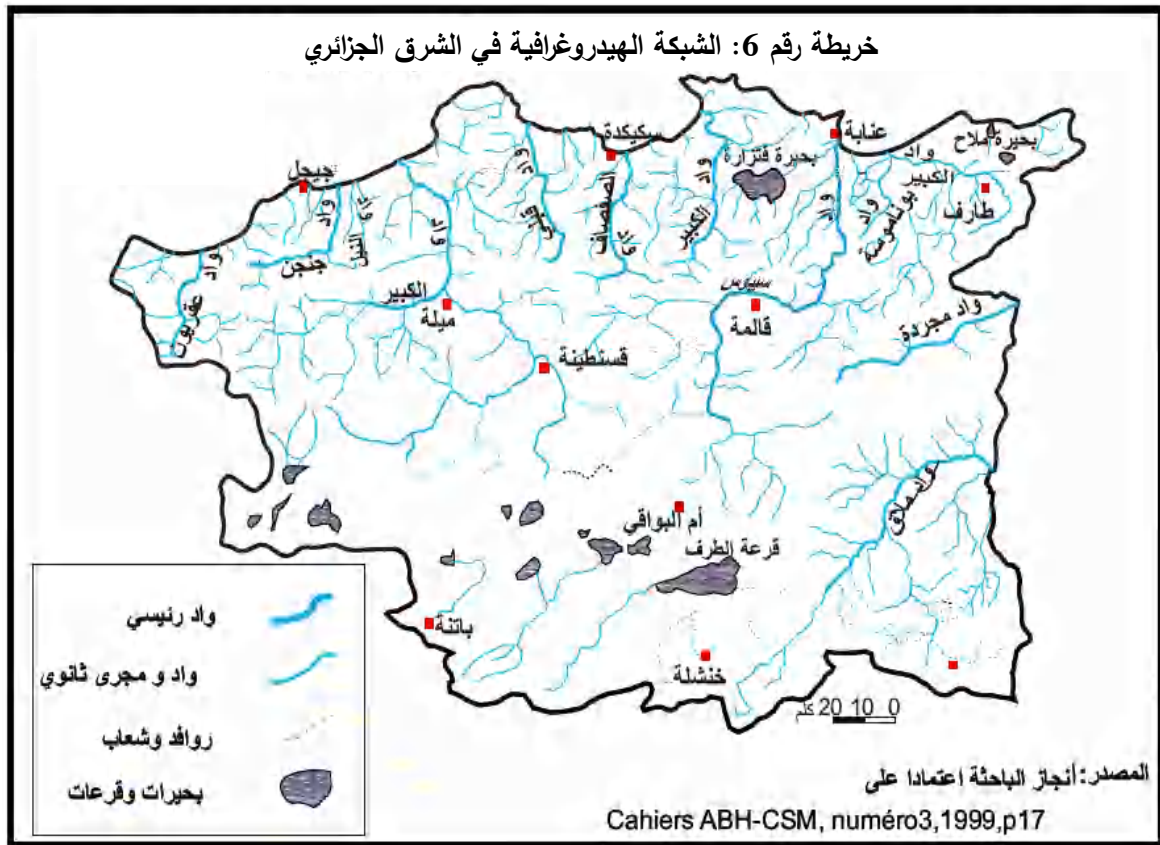
*وادي الصفصاف

- واد الصفصاف: يبلغ طوله 100 كلم يتربع على حوض تجميعي مساحته 1130 كلم² معدل السيلان السنوي 150 هكم³، يصب شرق مدينة سكيكدة بـ 2 كلم.

*سهل بوناموسة

- واد سييوس: يبلغ طوله 240 كلم وهو محور مركزي لحوض تجميعي تقدر مساحته بـ 6471 كلم² يغطي 68 بلدية في مجال 7 ولايات منها ولاية عنابة، قالمة وأم البواقي (عين البيضاء) يبلغ متوسط صبيبه السنوي 441 هكم³ ومن الممن يبلغ 1987 هكم³ 2 يصب شرق مدينة عنابة.

- واد بوناموسة: يبلغ طوله 48 كلم يتربع على حوض تجميعي (الشافية) مساحته 348 كلم² يبلغ متوسط صبيبه السنوي 127 هكم³، يصب غرب ولاية الطارف.



¹ ABH-CSM, Numero 3 octobre 1999, edem, p 35

² ABH-CSM, Agence de Bassin hydrographique constantinois-Seybousse-mellegue, cahiers de l'agence, Numero 7 avril 2002, p13

³ ABH-CSM, Numero 7 avril 2002, edem, p 63

و الجدول رقم(5) يوضح السدود داخل الخدمة حسب تاريخ الإنجاز وطاقة التخزين واتجاه استخدام المياه حيث يبرز أن:

- سد زردازة هو المنشئة المائية الوحيدة التي أنجزت خلال فترة الاحتلال الفرنسي سنة 1945.
- أعلى طاقة تخزين بسد اراقن على واد جنجن بجيجل لتغذية المحطة الحرارية بأشواط بلدية الطاهير .
- التنافس والصراع حول استغلال المياه بين المدن الكبرى وظهرها الفلاحي .

الجدول رقم 5: السدود داخل الخدمة حسب تاريخ الإنجاز وطاقة التخزين واتجاه استخدام المياه

اتجاه استغلال المياه	طاقة التخزين هك ³			سنة الإنجاز	الواد	اسم السد	الولاية
	Volume Régularisé hm ³ /An	2006	النظرية				
مياه الشرب لمدينة عنابة- الصناعة سقي المحيط المسقي بوناموسة	84.2	158.8	171	1965	بوناموسة	الشافية	الطارف
مياه الشرب لمدينة سكيكدة- الصناعة-سقي المحيط المسقي الصفصاف	14.5 30.4	18.7 117.8	32 125	1945 1984	الصفصاف فسة	زردازة قنيطرة	سكيكدة
مياه الشرب لمدينة جيجل- سقي المحيط المسقي الطاهير- جيجل	12.8	33	48	2001	العقرم	العقرم	جيجل
طاقة هيدروكهربائية(المحطة الحرارية بأشواط بلدية الطاهير)	165	/	200	/	جنجن	اراقن ¹	

المصدر:

BNEDER، Schéma Régional d'aménagement du territoire de la région-programme Nord-est a l'horizon2025، tome1، avril2009،p13.

5-2 التجهيز الهيدروزراعي

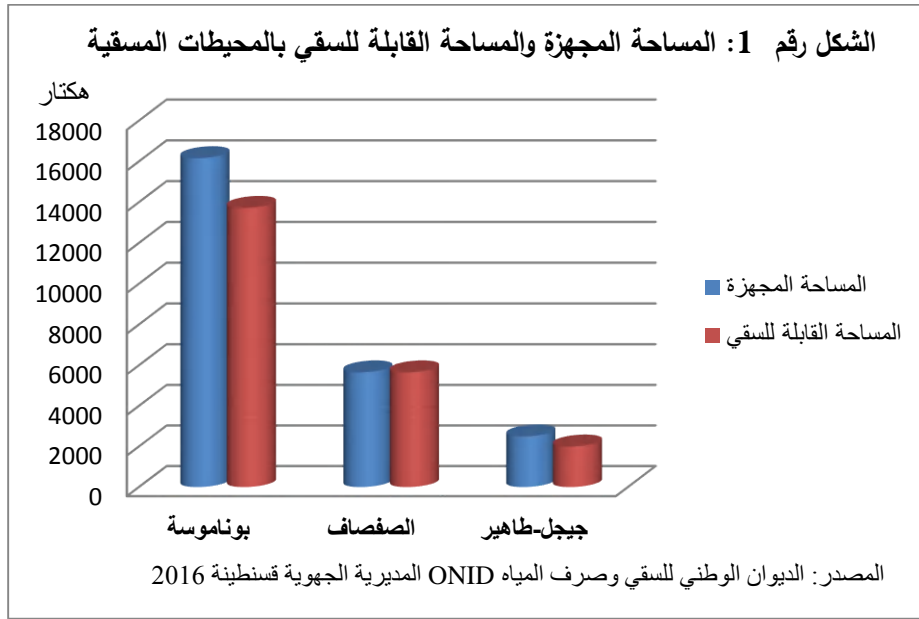
تبرز مجالات الدراسة ضمن المحيطات المسقية الكبرى والمتوسطة المسيرة من طرف الديوان الوطني للسقي وصرف المياه ONID، تتباين من حيث تاريخ الاستغلال والمساحة القابلة للسقي وكذلك المساحة المجهزة كما هو موضح في الجدول رقم (6) والشكل رقم(1)

¹ ABH-CSM, Numero 3 octobre1999,edem,p 15

الجدول رقم 6: المحيطات المسقية في مجالات الدراسة

المحيط المسقي	الولاية	سنة الانطلاق	المساحة المجهزة (هكتار)	المساحة القابلة للسقي (هكتار)	السد
بوناموسة	الطارف-عنابة	1970	16158	13721	الشافية
الصفصاف	سكيكدة	1991	5654	5100	قنيطرة-زرذازة
جيجل-الطاهير	جيجل	2010	2498	2000	العقرم

المصدر: الديوان الوطني للسقي وصرف المياه ONID المديرية الجهوية بقسنطينة 2016

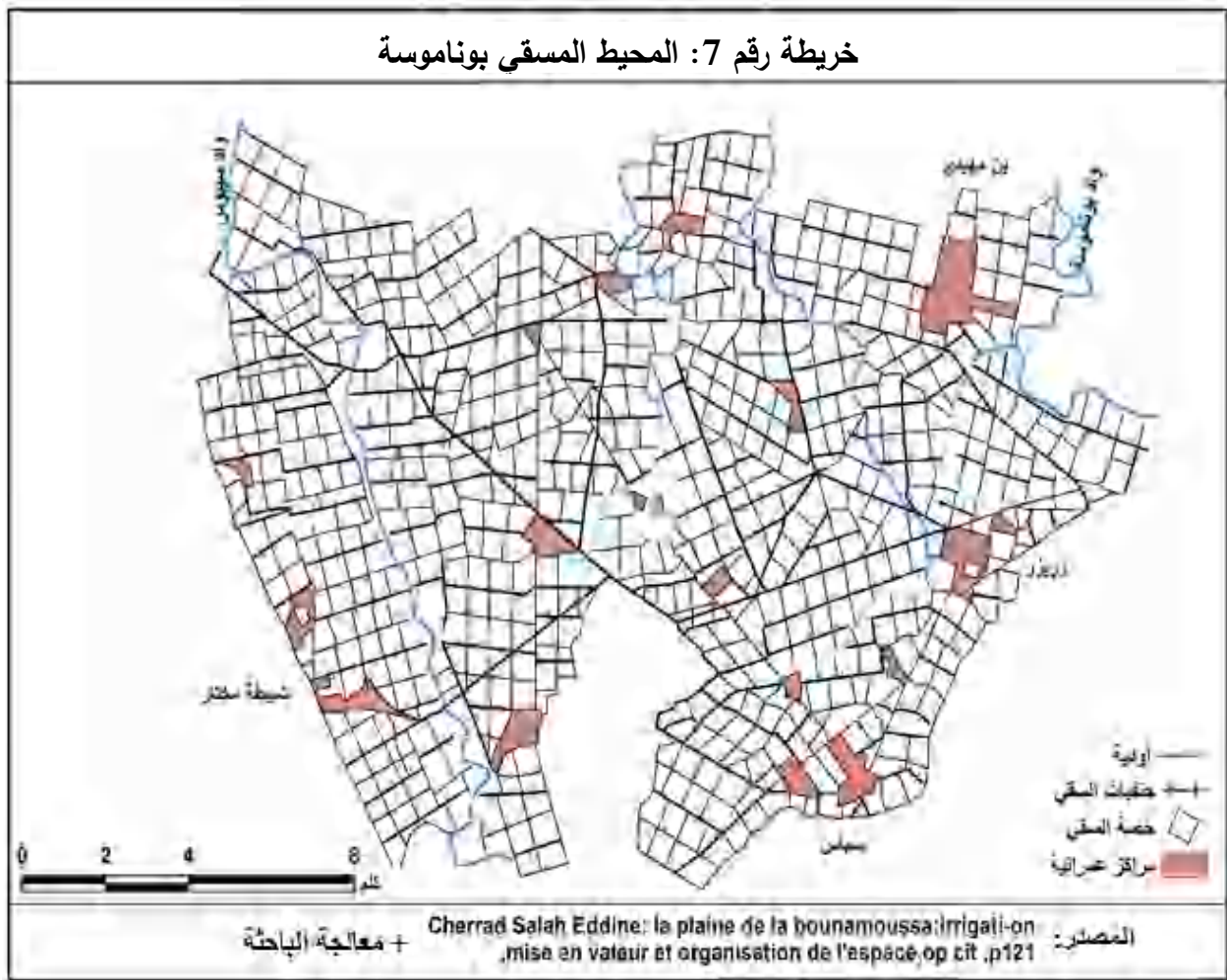


*المحيط المسقي بوناموسة

يعد أكبر المحيطات المسقية في الشرق الجزائري من حيث المساحة المجهزة يمثل 39.86% من مجموع المساحة المجهزة بالمحيطات المسقية في شمال شرق قسنطينة¹ أو هو الأقدم من حيث تاريخ الإنجاز، كانت الانطلاقة الفعلية لإنجاز المحيط المسقي لبوناموسة في الفترة 1964-1969 لتهيئة وتحضير مساحة قدرها 1200 هكتار لتتسع في الفترة اللاحقة سنة 1970-1987 و تصل المساحة المجهزة إلى 16.158 هكتار والمساحة القابلة للسقي 13.721 هكتار مقسم إلى 10 قطاعات، يشمل بلديات مجال الدراسة بالإضافة إلى جزء بلدية الحجار.

¹ الديوان الوطني للسقي وصرف المياه ONID المديرية الجهوية بقسنطينة 2016.

الري بالاعتماد على سد الشافية¹ الذي كان أول سد قد أنجز بعد الاستقلال من بين الثلاث سدود المنجزة في الجزائر خلال الفترة 1962-1980² (سد جرف التربة 1969 بشار بطاقة تخزين 360 مليون م³ - سد سيدي محمد بن عودة 1978 بغيلزان بطاقة تخزين 235 مليون م³)، يقع سد الشافية في الجنوب الشرقي على بعد 40 كلم بطاقة تخزين تقدر بـ 171 مليون م³ منها 110 مليون م³ قابلة للتعديل والمقدار النظري المخصص للزراعة حوالي 61 مليون م³ بشبكة قنوات أولية، ثانوية، ثلاثية، بطول 180 كلم نمط السقي الرش المحوري l'aspiration والمحيط مقسم إلى 872 حصة كل حصة حوالي 23 هكتار تنتهي بحنفية سقي بالإضافة إلى أنه مجهز بشبكة من قنوات صرف المياه على طول 200 كلم أنظر الخريطة رقم(7).



¹ سد الشافية مشروع تمهيدي وضع طور الدراسة والانجاز في العهد الاستعماري من خلال مشروع قسنطينة سنة 1960 ونهاية الأشغال وبداية تاريخ الاستغلال بعد الاستقلال سنة 1964.

² رشيد فراح: سياسة إدارة الموارد المائية في الجزائر ومدى تطبيق الخصخصة في قطاع المياه في المناطق الحضرية، دكتوراه في العلوم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2010، ص 183

* المحيط المسقي الصفصاف

يتوسط ولاية سكيكدة بمنطقة وادي الصفصاف دخل حيز العمل منذ 1991 يشمل أربعة بلديات رمضان جمال، صالح بو الشعور، الحروش إضافة إلى جزء بلدية مجاز ديشيش، يمتد على مساحة مجهزة تقدر بـ 5654 هكتار منها 5386 هكتار قابلة للسقي، ينقسم المحيط المسقي إلى 4 قطاعات، نوع السقي عن طريق الرش المحوري كما توضح الصورة رقم (1) وتزويد المحيط المسقي بالمياه من سدين:

- سد زردازة¹ الذي كان من بين 14 سد التي كانت تمتلكها الجزائر غداة الاستقلال² يقع حوالي 9 كلم شرق الحروش بطاقة تخزين تقدر بـ 32 مليون م³ منها 18 مليون م³ قابلة للتعديل.

- سد قنيطرة الذي أنجز سنة 1984 بطاقة تخزين تقدر بـ 125 مليون م³ منها 30.4 مليون م³ قابل للتعديل.

صورة رقم 1: جزء من محيط المسقي الصفصاف مؤخودة من قطاع الحروش



المصدر: التقاط شخصي 2016

¹ تاريخ انطلاق الأشغال بسد زردازة كان سنة 1930 و تاريخ الاستغلال بداية من سنة 1936 بطاقة استيعابية أنداك تقدر

بـ 14.9 مليون م³ بكلفة اجمالية قدرت بـ 145 مليون فرنك فرنسي حسب :

René Arrus: la valorisation de l'eau en Algérie ,aspects théorique(1830-1962),thèse pour le doctorat d'état en sciences économiques ,1981,université des sciences sociales de Grenoble, UER de sciences économiques,France,p158-159 .

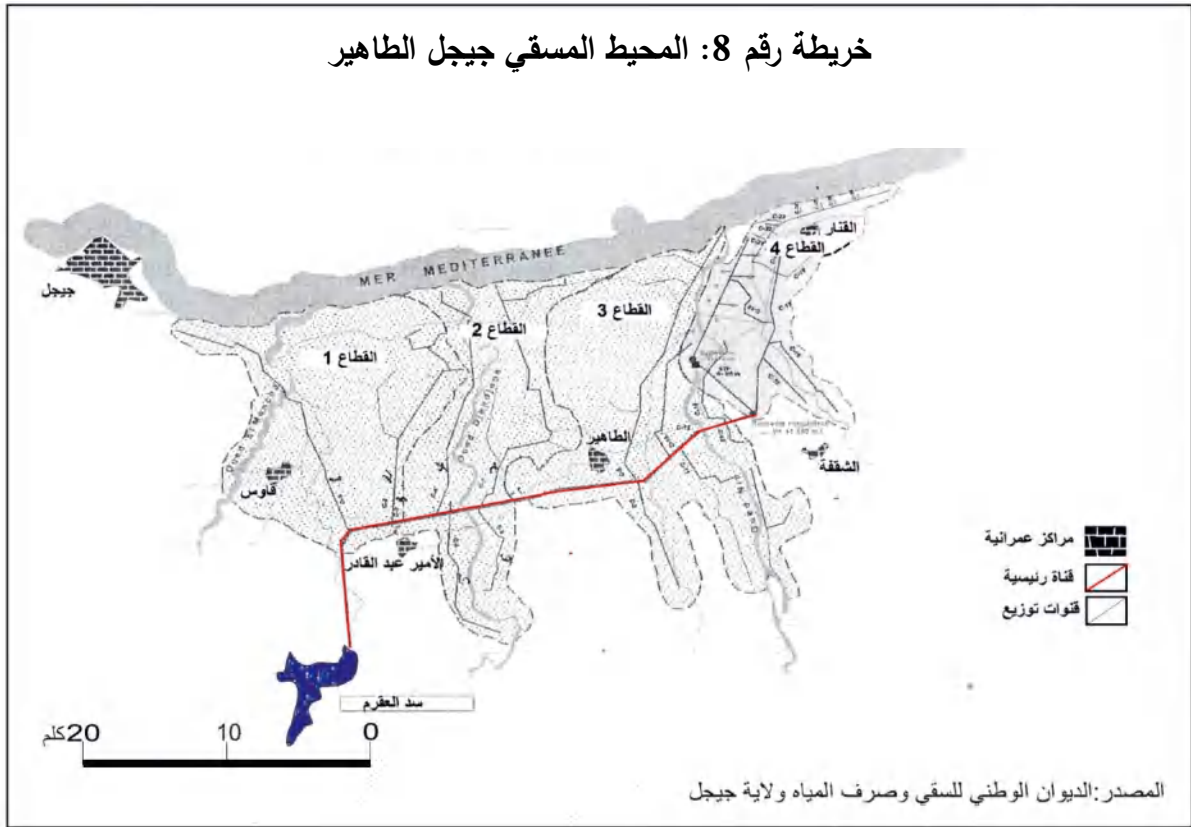
² فراح رشيد: مرجع سابق ص 183.

*المحيط المسقي جيبل-الطاهير

المساحة المبرمجة للمحيط المسقي جيبل-الطاهير تقدر ب 4885هكتار وفق القرار 85-260 في أكتوبر 1985، يقع على بعد 5كلم شرق مدينة جيبل يضم كل من بلدية جيبل، قاوس، الأمير عبد القادر، الطاهير، القنار والشقفة مقسم إلى 4 قطاعات كما توضحه الخريطة رقم (8)، هناك تأخر في انجاز المشروع ودخل حيز الاستغلال حديثا منذ 2010 (قطاعين فقط مستغلين)¹:

- القطاع الأول: يمتد على مساحة 1236هكتار يضم سهل وادي منشة 646هكتار ووادي بوحمدوش 590هكتار.

- القطاع الثاني: يمتد على مساحة 1262هكتار بسهل وادي جنجن.



تبلغ المساحة المجهزة في المحيط المسقي جيبل-الطاهير 2498هكتار بشبكة توزيع طولها 120كلم وقطرها ما بين 100-800ملم تموين المياه مضمون من سد العقرم بطاقة تخزين 48مليون م³ والمقدار النظري المخصص للزراعة 14مليون م³، نمط السقي الرش المحوري وتقنية قطرة بقطرة.

¹ الديوان الوطني للسقي وصرف المياه ONID بولاية جيبل 2018.

5-3 موارد مائية باطنية وفيرة

تتوفر مجالات الدراسة على أسمطة مائية les aquifères بها كميات معتبرة ومتفاوتة من المياه الجوفية القابلة للاستغلال.

*سهل جيجل: يتوفر على كميات هامة من المياه الجوفية بسعة اجمالية تقدر بـ 26 هـم³ / السنة موزعة كما يلي:

- سماط واد النيل تقدر مساحته بـ 23 كلم² وسعته 15.2 هـم³/السنة يوجد على مستوى بلديات الطاهير القنار، الشقفة، وجانة

- سماط واد جنجن مساحته 12 كلم²، وسعته 9.4 هـم³/السنة يتواجد على مستوى بلديات الطاهير، الأمير عبد القادر، تاكسانة.

- سماط واد منشة مساحته 6 كلم² وسعته محدودة تقدر بـ 3، 1 هـم³/السنة.

سهل وادي الصفصاف: سماط واد الصفصاف بسعة 11.4 هـم³/السنة

سهل بوناموسة بعنابة سماط سييوس - بوناموسة، لدينا مستويين من الأسمطة:

- المستوى الأول: Nappe des Alluvions سماط سطحي حديث يغطي معظم سهل عنابة بمساحة

تقدر بـ 320 كلم² بسعة 40 هـم³ يتكون من رمل طيني وطين limoneuse

- المستوى الثاني: Nappe des graviers سماط عميق يأتي تحت السماط الأول بسعة 18.5 هـم³

سمكه ما بين 2-70م يتكون من عناصر خشنة رمل طيني، طين رملي، أو طين.

والجدول رقم (7) يلخص عدد المناقب والآبار في مجالات الدراسة

الجدول رقم 7: عدد المناقب والآبار في مجالات الدراسة حسب البلديات سنة 2015

سهل جيجل			وادي الصفصاف			سهل بوناموسة		
الآبار Puits	المناقب Forages	البلدية	الآبار Puits	المناقب forages	البلدية	الآبار puits	المناقب Forages	البلدية
196	-	الطاهير	8	6	حمادي كرومة	29	22	بن مهدي
89	-	الأمير ع.د. القادر	31	2	الحدائق	35	36	الشط
77	-	قاوس	6	12	رمضان جمال	93	87	بسياس
107	-	الشفقة	21	5	بني بشير	23	6	عصفور
169	-	القنار	15	1	الحروش	7	-	زريزر
			5	8	صالح بوشعور	29	13	درعان
						14	28	شبيطة
638			86	34		230	192	المجموع

المصدر: مديرية الموارد المائية بولاية الطارف، سكيكدة، جيجل.

ينصف استهلاك المياه الجوفية بالتنامي المتواصل والاستغلال المفرط والعشوائي في مجالات الدراسة حيث تعرف طبقة المياه الجوفية خاصة في سهل جيجل عمليات حفر هي الأكبر بمجموع 638 بئر.

إن المشرع الجزائري اعتمد نظام الترخيص من خلال القانون 05-12 كضابط لحماية المياه الجوفية من الهدر والتبديد غير المبرر والاستغلال غير الرشيد في إطار ضمان حماية الموارد المائية وتميئتها المستدامة، حيث منع القيام بأي استعمال لهذه الموارد من طرف أي شخص طبيعي أو معنوي إلا بموجب رخصة أو امتياز يسلم من طرف الإدارة المكلفة بالموارد المائية¹.

6- التربة متنوعة وخصبة

تنتشر عموما التربة الفيضية التي تعود نشأتها إلى الترسبات النهرية التي تمت منذ الزمن الرابع غنية في معظمها، حيث تشغل الأراضي المنخفضة عموما في سهل جيجل والطاهير تربة الرندزين وهي أراضي تميل إلى اللون الرمادي أو الأحمر وهي غنية بالمواد الذبالية والعضوية ذات سمك متغير متطورة نسبيا فوق المارن وكذلك التربة الطميية الزراعية على ضفاف الأودية.

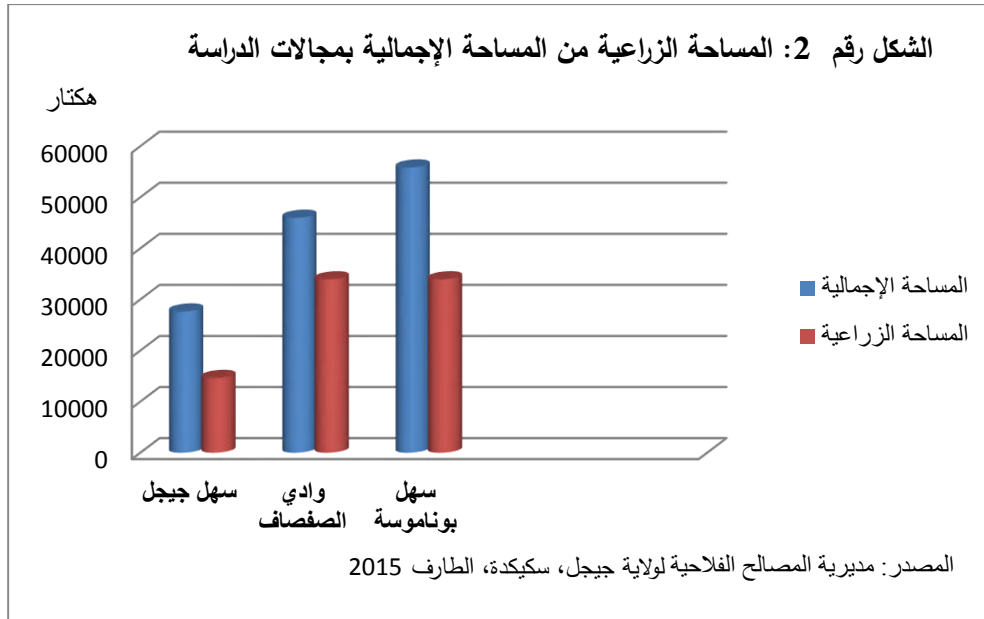
¹ المادة 71 من القانون 05-12، المؤرخ في 04-08-2005، المتضمن قانون المياه، الجريدة الرسمية، عدد 60.

كما تشغل التربة الكالسيوممغنيزية مساحة كبيرة من وادي الصفصاف والتي تتميز ببنية ناعمة وجزيئات دقيقة لها قابلية الاحتفاظ بالماء تساعد على قيام كل نشاط زراعي خاصة الأشجار المثمرة بالإضافة إلى الترب المتطورة Veryisols آفاقها رملية ذات تصريف جيد للماء مستغلة في الزراعات المكثفة والمسقية¹.

في سهل بوناموسة تسود الترب ذات التشكيلات الدقيقة تتشكل من الطمي والطين² منها الترب القليلة التطور peu évolués التي تغطي نحو 70% من سهل بوناموسة³ والمتطورة évolués الطينية(من 40-60%طين) سوداء اللون⁴، التربة ذات سمك متغاير تعلو سرير الأودية ما بين 15-20 م(سيبوس وبوناموسة) تتناسب جدا مع زراعة الأشجار المثمرة، الخضروات، الزراعات الصناعية والأعلاف.

7- إمكانات زراعية هامة

تتمتع مجالات الدراسة بمؤهلات زراعية وفيرة ومتباينة المساحة عبر البلديات، وتشكل نسبة هامة من المساحة الإجمالية لمجالات الدراسة بنسبة 73.78% في وادي الصفصاف، 60.79% في سهل بوناموسة و 52.91% في سهل جيجل كما يوضحه الشكل رقم(2) والجدول رقم (8)



¹ليديا بوشامة مصدر سابق، ص 31-32.

² Abdallah khiari :Espace et sociétés rurales approche d'une typologie dans le nord -est algérien ,thèse doctorat d'état en géographie, USBHB Alger, 2005 ,p181.

³Salah- Eddine Cherrad:la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace,u. montpellier, 1979,p36

⁴Salah- Eddine Cherrad ,op cit p39

الجدول رقم 8: نسبة المساحة الزراعية من المساحة الإجمالية في بلديات مجالات الدراسة

المجال	البلدية	المساحة الإجمالية (هكتار)	المساحة الزراعية (هكتار)	نسبة المساحة الزراعية من المساحة الإجمالية (%)
سهل جيجل	القنار	5653	1245	22.02
	الشفقة	5246	3327	63.41
	الطاهير	6488	2904	44.75
	الأمير عبد القادر	5052	3808	75.37
	قاوس	5192	3338	64.29
	المجموع	27631	14622	52.91
	وادي الصفصاف	الحروش	10180	7519
صالح بوالشعور		9300	8551	91.94
رمضان جمال		14400	9040	62.77
بني بشير		4200	2319.50	55.22
الحدائق		4800	3728	77.66
حمادي كرومة		3100	2768	89.29
المجموع		45980	33925.5	73.78
سهل بوناموسة		بسباس	12155	8750
	الدرعان	4800	4389	91.43
	بن مهدي	15065	8250	54.76
	زريزر	2930	1100	37.54
	شبيطة مختار	4198	3850	91.71
	الشط	6215	5515	88.73
	عصفور	10452	2078	19.88
	المجموع	55815	33932	60.79

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية جيجل، سكيكدة، الطارف 2015

8- الغطاء النباتي: سيادة الأحرش les Maquis

رغم سيادة الطابع السهلي هذا لم يمنع من تواجد غطاء غابي على مستوى بلديات مجالات الدراسة بمساحات متفاوتة تتناسب مع المعطيات المناخية وبعض الخصائص الطبوغرافية على مستوى منحدرات المرتفعات الجبلية، الكديات، التلال والكثبان الرملية الساحلية بسهل جيجل وعنابة، عموما تسود التشكيلة الغابية الأحرش les Maquis مع وجود أنواع غابية تجمع بين البلوط الفليني، الصنوبر الحلبي والزان...توزيعها المساحي متباين.

- على مستوى بلديات سهل جيجل قدرت المساحة الغابية بـ 4404 هكتار موزعة على البلديات في الجدول رقم (9) حيث يتسع نطاقها في بلدية الشقفة، مع العلم أن الغطاء النباتي في الساحل الجيجلي يلعب دورا كبيرا في توازن شريط الكثبان الرملية.
- على مستوى بلديات وادي الصفصاف بلغت المساحة الغابية 7754.04 هكتار كما يوضحه الجدول رقم (10) وتبرز بلدية حمادي كرومة بأكبر مساحة تتمثل بالأخص في جبال العالية الموجودة بالمنطقة الشرقية للبلدية ويصل الارتفاع بها إلى حوالي 600 متر فوق سطح البحر.
- على مستوى بلديات سهل بوناموسة بلغت المساحة 15540 هكتار وهي متباينة حسب البلديات حيث تستحوذ بلدية عصفور الواقعة بهامش السهل على أكبر مساحة كما يوضحه الجدول رقم (11)

وقد أصبح الغطاء الغابي في العشرييات الأخيرة يعاني من التقهقر والاجتثاث المستمر بفعل الحرائق والقطع العشوائي، الرعي المفرط، الزراعة والتوسع العمراني العشوائي، رغم وجود القانون 84-12 المتعلق بالغابات والقواعد العامة التي تنظم الاستغلال، حيث أخضع المشرع عملية الاستغلال إلى ضرورة الحصول على ترخيص تسلمه إدارة الغابات¹ كما أخذ مرسوم 89-170 بالحسيان جانب الحماية والاستغلال بمعنى الاستغلال العقلاني الذي يضمن استدامة الغابة إذا ما احترمت أحكامه².

¹ المادة 17 من القانون 84-12 المعدل والمتمم، المؤرخ في 23-06-1984 المتعلق بالنظام العام للغابات، الجريدة الرسمية، عدد 26.

² المادة 4 من المرسوم 89-170، المؤرخ في 05-09-1989، المتضمن الموافقة على الترتيبات الإدارية العامة والشروط التقنية لإعداد دفاتر الشروط المتعلقة باستغلال الغابات وبيع الحطب المقطوع منها ومنتجاته، الجريدة الرسمية، عدد 38.

الجدول رقم 9: توزيع المساحة الغابية حسب البلديات في سهل جيجل

البلدية	المساحة الغابية(هكتار)	الأحراش Maquis
القنار	1562	794
الشفقة	1752	755
قاوس	653	450
طاهير	185	150
الأمير عبد القادر	252	120
المجموع	4404	2269

المصدر: مديرية الغابات لولاية جيجل 2012

الجدول رقم 10: توزيع المساحة الغابية حسب البلديات في وادي الصفصاف

البلدية	المساحة الغابية(هكتار)	الأحراش Maquis
حمادي كرومة	1871.43	1525
الحدائق	1738	1235
رمضان جمال	70	40
بني بشير	2075.61	1200
صالح بوالشعور	303	200
الحروش	1696	900
المجموع	7754.04	3877.35

المصدر: مديرية الغابات لولاية سكيكدة 2012

الجدول رقم 11: توزيع المساحة الغابية حسب البلديات في سهل بوناموسة

البلدية	المساحة الغابية(هكتار)	الأحراش Maquis
بن مهدي	3940	2701
الشط	460	460
بسباس	1018	193
عصفور	9029	5128
زريزر	1093	272
المجموع	15540	8754

المصدر: مديرية الغابات لولاية الطارف 2012

خلاصة الفصل

من خلال استعراض العناصر الطبيعية الأساسية يتضح أن :

* مجالات الدراسة لا تتميز بالاستمرارية (متقطعة ومتفرقة الواحدة عن الأخرى بمرتفعات تتعدى في بعض الأحيان 800م) وهي من الغرب إلى الشرق:

- سهل جيجل الضيق يبدأ من أقدام الجبال وينتهي بشريط الكثبان الرملية الذي يمتد بموازاة الشريط الساحلي
- وادي الصفصاف يمتد على شكل لسان متطاوّل وينفتح على سهل سكيكدة الساحلي.

- سهل بوناموسة الواسع مجاليا والمنفتح كذلك على شريط ساحلي.

* على المستوى الطبوغرافي أوساط متجانسة يغلب عليها الطابع السهلي أقل من 200م عموما.

* الحصيلة السنوية للأمطار تساهم في تطوير وتكثيف الزراعة وتنمية طرق الري المختلفة وتبدو جيجل أوفر حضا 967.3ملم/سنويا، تقع ضمن النطاق البيومناخي الرطب ويقع سهل عنابة والصفصاف في النطاق شبه الرطب وعموما المناخ يتميز بعدم الانتظام في توزيع الأمطار خلال السنة.

* مواردها المائية سطحية وجوفية غنية، مع وجود بعض الإكراهات الطبيعية المشتركة والمتمثلة في ظاهرة الفيضانات.

* ترب خصبة منتجة عموما و أراضي زراعية مجهزة ضمن محيطات مسقية.

* تواجد غطاء غابي يتناسب مع المعطيات المناخية وبعض الخصائص الطبوغرافية على مستوى منحدرات المرتفعات الجبلية والكثبان الرملية حيث تسود التشكيلة الغابية الأحرش Maquis les.

إذن مجالات الدراسة تحوي مجمل الموارد الطبيعية المتجددة (موارد مائية، أراضي زراعية، تنوع حيوي...) وباعتبار أن المكونات الطبيعية عناصر أساسية للجذب السكاني فإنها مجالات محظوظة طبيعيا تتجمع فيها متطلبات الاستقطاب والجاذبية تتمتع بمؤهلات وعوامل إجابيه تساعد على النشاط البشري خاصة الفلاحي ولها من الكمونات ما يمكنها من التطور والنمو والتنمية، ونظرا لموقعها الجغرافي وطابعها السهلي فهي مرشحة للاستقطاب البشري والعمراني واستقبال مختلف الهياكل والبنى التحتية فهي بمثابة رأس مال مجالي capital spatial.

فما هي طبيعة المرتكزات البشرية ببعدها التاريخي في هذه المجالات؟ وماهي أشكال تنظيمها والآليات المحددة لديناميكيته؟ وهذا ما سوف يتطرق له البحث في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

الديناميكية الديموغرافية

مجالات الدراسة: تباين ديموغرافي وتحولات جذرية عميقة

مقدمة

الديناميكية الديموغرافية تعبر عن التغير الذي يعتري السكان في مجال ما بفعل قوى داخلية أو خارجية، حيث تساهم دراسة الأحداث والمتغيرات الديموغرافية من حجم ونمو وتوزيع ماضيا وحاضرا ببُعديها التاريخي والمجالي في فهم وإدراك مدى تفاعل العناصر الطبيعية مع العناصر الاجتماعية والاقتصادية، حيث يمثل العنصر الديموغرافي عاملا أساسيا من عوامل ديناميكية وحركية المجال ويعتبر رأس المال البشري كعامل تنمية، كما يمثل ضغطا مباشرا على الموارد (الماء، الأراضي الفلاحية...) ويجب الأخذ بعين الاعتبار أننا في سياق مجالات سهلية شبه حضرية واقعة على باب مدن ساحلية كبرى غالبا ما تكون مستقطبة تجذب الاستثمارات وبرامج التنمية واستقرار السكان متبوعة بظاهرة التركز في الوسط الريفي.

إذن ما هو التطور العام لسكان الريف على مستوى مجالات الدراسة؟ وما هي مظاهر هذا التطور؟ وما هي مسباته والعوامل المحركة له، وهذا ما سوف يتطرق له البحث في هذا الفصل.

1- العقار والوضعية السكانية خلال الفترة الاستعمارية

تعتبر مجالات الدراسة محيطات استعمارية، امتد فيها التوسع الكولونيالي من خلال الصيغ التشريعية المتعددة وفرض آليات تمكن بواسطتها من الاستلاء على أجود الأراضي، لذلك تجدر الإشارة قبل التطرق إلى تطور عدد السكان خلال هذه الفترة اعطاء نبذة وجيزة عن الوضعية العقارية قبل وأثناء الفترة الاستعمارية وميلاد المراكز أو القرى الفلاحية التي نشأت من فراغ *ex nihilo* وغيرت من مرفولوجية المجال الريفي السابق للاستيطان واعتبرت كنموذج للتعمير في الريف، لأن الحضارة الأوروبية كانت مبنية على أساس القرية وتطورها.

قبل الاحتلال الفرنسي التوازن الاجتماعي كان مرتكزا على التنظيم القبائلي فالأصل العقاري للأراضي السهلية في فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي كانت بيد العديد من القبائل:

*في سهل جيجل القسم الشرقي ابتداء من مصب وادي جنجن إلى سفوح الجبال الشرقية كان تابعا لأعراش بني سيار، أولاد بلعفو، بني بدر وبني معمر¹.

*يعتبر أغلبية مجال وادي الصفصاف تابع لقبيلة بني مهنة وهي أهم قبيلة في إقليم سكيكدة وقد عد أفرادها بـ 3000 شخص سنة 1837 تنقسم إلى أربعة أجزاء Fraction تحمل أسماء أولاد مهنة (بني بونعيم، أولاد خزر، بني بشير، مسلاوي)، هذا إضافة إلى قبيلة الزرامنة، قبيلة بني بونعيم سفيضة التي يعود أصلها إلى جبال القل²

*على مستوى سهل عنابة تظهر أهم القبائل المتمثلة في قبيلة بني عرجين، مرداس، أولاد بسباس، خرازة وعواودة³.

1-1 العقار خلال فترة الاحتلال الفرنسي: مجالات الدراسة محيطات استعمارية بامتياز

اندرجت مساعي الإدارة الفرنسية إلى أحداث تحولات عميقة لبنى الاقتصاد الجزائري فبعد أن بسطت نفودها العسكري نتج عن قيام الإدارة الفرنسية تشتت وتجزئة التركيبة الاجتماعية التقليدية (القبيلة) بخلق نظام جديد يقوم على تثبيت الملكية الفردية وإحلال الملكية العقارية الجماعية وتعويض القبيلة بالدوار كوحدة إدارية أقل حجما وإدخال عناصر جديدة تشمل أراضي الدولة وأراضي البلدية، ولتحفيز أطماع المستوطنين الزراعيين، عمدت إدارة الاحتلال إلى سن ترسانة من التشريعات شكلت السند القانوني لاغتصاب أراضي المزارعين الجزائريين سمحت بتشكيل احتياطي ضخم من الأراضي الزراعية الخصبة التي انتزعت من الشعب الجزائري مالكاها الشرعي وانتقلت إلى أيدي أقلية من المستوطنين الأوروبيين وتمليكها بصفة نهائية للمعمرين بعد عدة إجراءات سياسية عسكرية لفكها من ماليكيها وإدخالها ضمن القانون المدني الفرنسي وأهم هذه القوانين 1863 Senatus consult، 1873 Wernier وقد قدمت فرنسا من أجل ذلك تنازلات مغرية لتشجيع الفرنسيين على الاستيطان في الأراضي الجزائرية بشتى الوسائل التعسفية مثل القوانين المنظمة للملكية العقارية في شكل سندات للتملك أو مصادرة أراضي الفلاحين بحجة عدم الاستغلال أو بالتصفية الجسدية لكل من يظهر مقاومة لهذه القوانين والخريطة رقم (9) توضح مضامين المشروع الكولونيالي والذي أدى إلى أحداث تغيرات على التنظيم العقاري ومباشرة عمليات اغتصاب واسعة مست قطع الأراضي خاصة

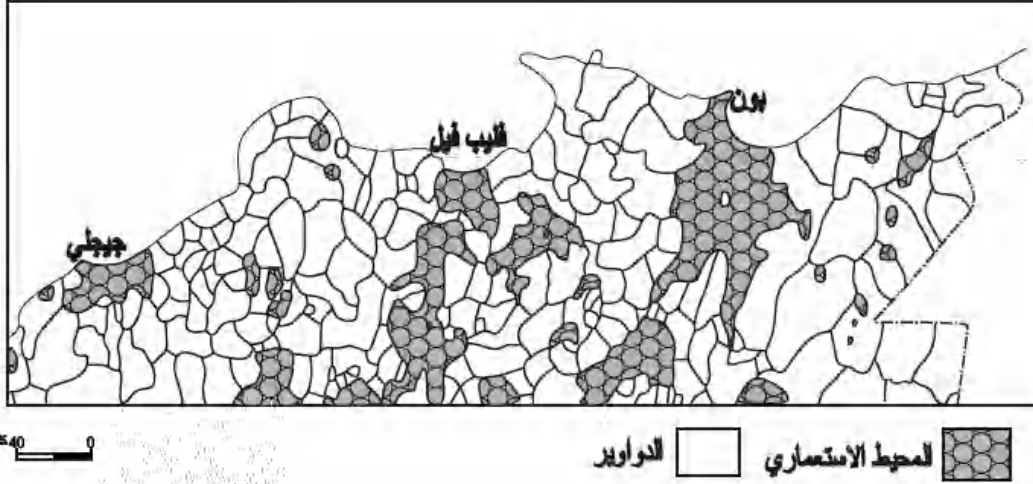
¹ علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مكتبة طريق العلم، دار منشورات الأنييس، 2011، ص 79.

²ليديا بوشامة: مصدر سابق، ص 39

³Salah- Eddine cherrad:la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace. montpellier, 1979, p48.

الخصبة منها والتي تشكل المحيط الاستعماري في سهل بو ناموسة بعناية، سهل وادي الصفصاف في سكيكدة وسهل جيجل-الطاهير وبالتالي تراجع الأسس المادية (الأرض) للسكان المحليين.

خريطة رقم 9: المحيط الاستعماري والدواوير في الساحل الشمالي الشرقي 1956



المصدر: إنجاز الباحثة بالاعتماد على

Raham djamel :les structures spatiales de l'est algériens, les maillages territoriaux urbains et routières, Doctorat D'Etat, 2001, p261

1-2 أنماط الاستيطان العمراني الفرنسي في الريف

لقد تغلغل المستوطن في المجال الريفي عبر بناء القرى أو المراكز الفلاحية و الاستيطان عبر الضيعة la ferme colonial، كما ظهر العمران المحتشدي ذو الطابع القصري القائم على ترحيل السكان إلى مناطق مطوقة في إطار خطة مراقبة لشد الخناق على الأفراد وخلق روح التمرد ويشمل: (مراكز إعادة الإسكان recasement ، مراكز إعادة التجميع regroupement، إعادة حصر السكان ressèment).

1-2-1 المراكز الفلاحية كنموذج للتعمير في الريف

بعد دخول الاستعمار الفرنسي وسيطرته على مدينة عنابة، سكيكدة وجيجل توجه مباشرة إلى ظهورها Arrière-pays ونخص بالذكر سهل بوناموسة بعناية، وادي الصفصاف وسهل جيجل لاستغلال ثرواتها الفلاحية، حيث سارع إلى انشاء المجالات الفلاحية الاستعمارية وتوطين عددا من المراكز ذات الطابع الاستيطاني بعد فرض جملة من القوانين التي تشجع الملكية الفردية بتفكيك أراضي القبائل وتوافد الأوربيين وتسهيل الصفقات التجارية للعقار وهكذا تجلت ملامح العمران الكولونيالي تدريجيا وكلما تم الاستحواذ على

الأراضي ازداد الحراك الأوربي ومن تم توسع مراكز التعمير، كما تم اعتماد تنظيم ترابي وهيكلية إدارية وفق تصور استعماري لتسهيل استغلال الثروات والمجال.

1-2-1 سهل جيجل

السيطرة على مدينة جيجل djidjelli كانت في 13 ماي 1839 ونتيجة للزلزال العنيف والمدمر الذي ضرب المدينة والمداشر القريبة منها في ليلة 21 - 22 أوت 1856¹ أجبر المعمرين إلى إعادة إعمارها وكان أول مخطط عمراني أوربي عام 1861، والحقبة الانتقالية (1839-1870) امتازت بالعديد من الثورات والانتفاضات المحلية وقد اقتصر الاستيطان على مدينة جيجل وضواحيها ولم يمتد إلى سهل جيجل الشرقي مثل الطاهير والشقفة إلا بعد فشل ثورة 1871² التي امتدت إلى الأعراس الشرقية وحسب القرار الذي نشرته الجريدة الرسمية يوم 20 جويلية 1872³ والذي يتضمن مصادرة أملاك 20 قبيلة وعشيرة وعلى الأخص التي لها أراضي سهلية مثل أولاد بلعفو المعروفة اليوم ببازول وأشواط فقد نزلت منها 315 هكتار من أخصب أراضيها إضافة إلى بني سيار، بن يدر بمنطقة الطاهير التي صودرت جميع أراضيها السهلية التي تبلغ مساحتها 1330 هكتار⁴ وبني معمر هذه الأخيرة انتزع منها أكثر من 1000 هكتار من أخصب أراضيها الممتدة من شاطئ البحر شمال قرية القنار إلى سوق الخميس القريب من الشقفة⁵ وكانت نتائج هذه المصادرات تفريغ السهل والمنطقة الساحلية تمهيدا لتعميرها بالمستوطنات، ومن تم بدأت موجات التعمير الأوربي، ففي ظهير مدينة جيجل تم غرس شبكة من المراكز الفلاحية: Duquesne (قاوس) 1872 تحول إلى بلدية ذات الصلاحيات الكاملة في 25 فيفري 1879، وفي نفس السنة تم خلق مركز Strasbourg (الأمير عبد القادر) الذي تحول إلى بلدية ذات الصلاحيات الكاملة بمرسوم 29 مارس 1880، أنشأ مركز taher الطاهير سنة 1878 الذي أصبح بمرسوم 25 أوت 1880 بلدية مختلطة تضم 13 دوار وهي البلدية المختلطة الوحيدة على مستوى مجالات الدراسة واللاوسع مساحة 528.24 كلم⁶، إضافة إلى مركز chakfa الشقفة سنة 1881 الذي تحول إلى بلدية ذات الصلاحيات

¹ علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مكتبة طريق العلم، دار منشورات الأنييس، 2011، ص 139.

² علي خنوف: نفس المرجع، ص 148.

³ علي خنوف: نفس المرجع، ص 155.

⁴ علي خنوف: نفس المرجع، ص 18.

⁵ علي خنوف: نفس المرجع، ص 165.

⁶ p.alquier : notices concernant les communes du département de constantine 1927.

الكاملة بمرسوم 30 جانفي 1897، بينما مركز القنار هو في الأصل نواة لمركز إعادة التجميع
centre de regroupement أنشأ سنة 1960¹

1-2-1-2 وادي الصفصاف:

لقد تم تكوين مجموعة من المحيطات الفلاحية المهيئة بشبكة من المراكز الفلاحية على الامتداد
الطولي للطريق الروماني القديم سيرتا(قسنطينة) روسيكادا (اسم مدينة سكيكدة في العهد الروماني) على
مسافات متقاربة ما بين 7-10 كلم في فترة جد قصيرة ما بين 1844-1848 للهدف أمني واقتصادي، ففي
5 أكتوبر 1838 قام الجنرال vallée باحتلال الحروش على رأس جيش عسكري يقدر ب 4000 شخص
سالكين الطريق الروماني القديم وكان أول نزول بانتشار الخيام ثم الأكواخ مكونين بذلك أول قرية استعمارية
بين سيرتا (قسنطينة) وفليب فيل(سكيكدة في العهد الاستعماري) على بعد 32 كلم من هذه الأخيرة وتأسست
رسميا بمرسوم مؤرخ في 22 مارس 1844 بمجال 1621 هكتار ثم ارتفعت المساحة إلى 2387 سنة
1954، وانطلاقا من مشروع تهيئة مدينة فليب فيل والمتضمن تعمير 10.000 هكتار في وادي الصفصاف
والزرامنة تم خلق شريط من المراكز السكانية vallé في الناحية الشرقية للمدينة Damrémont و saint
Antoine (الحدائق) في الناحية الجنوبية لها وقد أعلن عنها رسميا في 2 أوت 1844، في نهاية 1845 مجال
واسع شاغر من كل استعمار يقدر ب 24000 هكتار يقع بين المنطقة الريفية لفليب فيل ومجال الحروش
على طول 24 كلم حيث تم وضع كل الاحتياطات بنزع 800 هكتار للقبائل والمتمثلة أساسا في قبيلة بني
مهنة²، و في 6 أبريل 1847 أعلن رسميا عن خلق المركز السكاني St Charles (رمضان جمال) بمساحة
900 هكتار، في 28 جوان 1847 قرر المجلس الإداري مشروعاً يتضمن توزيع 20.000 ساكن في وادي
الصفصاف ومن خلاله انتهى الأمر إلى انشاء مركزين سكنيين جديدين robert villes (مجاز دشيش)
و Gaston ville (صالح بوالشعور) في 16 نوفمبر 1848.

بمرسوم 22 أوت 1861 تحولت المراكز إلى بلديات ذات الصلاحيات الكاملة ما عدا الحدائق حتى سنة
1958.

¹ révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'el kennar - phase 3 -
Edition du p.d.a.u .2010.p55

² E.solal : Philippeville et sa région 1837-1870 Ed.la maison des livres –Alger-1957,p226

1-2-1-3 سهل بوناموسة

كان سهل عنابة قبل الاحتلال الفرنسي مجال بكر لا يوجد به لا قصر ولا حوش عكس ما كان سائد في سهل متيجة¹، فبعد الاحتلال العسكري لمدينة عنابة سنة 1831 تمت السيطرة على الساحل والجزء المركزي لسهل عنابة وتشكيل محيط استعماري عقاري، و لأكثر من عشرية ضل التعمير الأوربي في ضواحي مدينة عنابة لأن عمليات التجفيف وتصريف المياه كانت صعبة وطويلة² أول مركز تم انشائه Duzerville (الحجار) سنة 1845 على نحو 800هكتار، ثلاث سنوات من بعد أي سنة 1848 تم غرس المستعمرات الفلاحية Mondovi (الدرعان) على وادي سييوس، سنة 1861 لا يوجد سوى 877 أوربي بالسهل نظرا للظروف الطبيعية الصعبة والوضعية العقارية للأراضي ومنافسة مدينة عنابة التي تنمو نظرا لوظيفتها المينائية حيث نظم 9.971 أوربي عدد سكانها يضاعف 11 مرة سكان السهل¹، وبعد الأهمية الزراعية التي اكتسبها السهل (زراعة الكروم، حمضيات، التبغ...) وتحويل الملكية بعد صدور قانون senatus consult سنة 1863 والتي أدت إلى تحويل ما يقارب 10.753هكتار اقتطعت من أراضي العرش (قبائل خرازة، دريد، بسباس، مرداس وأراضي عائلة صالح باي)³ استمر المستعمر في انشاء المراكز Randon (بسباس) و zerizer (زريزر) سنة 1877 و Morris (بن مهدي) سنة 1878 مركز combes (عصفور) سنة 1881 .

تم ارتقاء المراكز إلى بلديات ذات الصلاحيات الكاملة الدرعان Mondovi بمرسوم 22 أوت 1861، بلدية بسباس Randon 10 ديسمبر 1868، بلدية بن مهدي Morris في 22 ماي 1883 أما مركز زريزر كان تابع لبلدية بن مهدي Morris.

والجدول رقم (12) يلخص المراكز حسب تاريخ النشأة والمساحة (مساحة المركز إضافة إلى المحيط الفلاحي)

¹ salah- eddine cherrad: la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace. Montpellier, 1979, p72

² salah- eddine cherrad ,op cit, p72

³ salah- eddine cherrad ,op cit, p44

الجدول رقم 12: المراكز حسب تاريخ النشأة والمساحة

المركز	سنة النشأة	المساحة/هكتار ¹
سهل جيجل	1872	4237
Duquesne قاوس	1878	3908
Taher الطاهير	1872	3225
Strasbourg الأمير عبد القادر	1881	3455
Chakfa الشقفة	1844	3531
St Antoine الحدايق	1844	1621
El harrouche الحروش	1844	8930
Vallée حمودي حمروش	1844	1850
Damrémont حمادي كرومة	1847	900
St charles رمضان جمال	1848	2405
Gaston ville صالح بوالشعور	1848	1646
Mondovi الدرعان	1868	3540
Rondon بسباس	1878	1617
Morris بن مهدي	1877	3065
Zerizer زريزر	1881	1872
Combes عصفور		

المصدر:

r.arrus :l'eau en algerie de l'imperialisme au developpement(1830-1962)o.p.ualger·pug gronoble. 1985 (annexe)

حيث يتضح أن:

مراكز مجالات الدراسة تعد من مراكز الموجة الأولى لشبكة المراكز الاستعمارية في الجزائر خلال منتصف القرن 19 من 1844-1881 وفق تسلسل زمني يمتد على مدى:

- فترة قصيرة جدا ما بين 1844-1848 بالنسبة لمراكز وادي الصفصاف.

- فترة أطول ما بين 1845-1881 بالنسبة لمراكز سهل بوناموسة بعنابة.

- فترة متأخرة نوعا ما، ما بين 1872-1881 في سهل جيجل

تم غرس هذه المراكز في المجال الريفي لنفس الرغبة والأسباب أمنية واقتصادية ولنفس الوحدة البشرية (عنصر بشري أوروبي) بنفس الشكل géométrie (قرية+ محيط فلاحي) والمسافة متقاربة بين المراكز على مستوى مجالات الدراسة:

في سهل جيجل: الشقفة- الطاهير 6كلم، الطاهير- Strasbourg الأمير عبد القادر 5كلم، Strasbourg الأمير عبد القادر - Duquesne قاوس 4كلم.

¹ مساحة المركز إضافة إلى المحيط الفلاحي.

في وادي الصفصاف: الحروش-صالح بوالشعور Gaston ville 7كلم، St charles- Gaston ville رمضان جمال
8كلم، St charles- St Antoine 10كلم.

في سهل بوناموسة: الدرعان- بسباس Randon 9كلم، بسباس- زريزر 4كلم، زريزر-بن مهدي
Morris 5كلم.

1-3-تباين في حجم وكثافة السكان عبر مجالات الدراسة

بما أن طبيعة الاستعمار ذات قاعدة استيطانية لذلك شهدت مجالات الدراسة استيطاناً بشرياً مكثفاً ومتبايناً
عن طريق تهجير أفواج بشرية أوربية قادمة من مناطق جغرافية مختلفة في البداية ثم جذب السكان
الجزائريون تدريجياً فيما بعد.

إن معطيات الجداول رقم (13) (14) (15) توضح تطور عدد السكان والكثافة السكانية في بلديات سهل
جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة ، وهي نتاج حركة تاريخية للاستقطاب والتمركز بالمجال الريفي.

الجدول رقم 13: تطور عدد السكان والكثافة السكانية في سهل جيجل حسب البلديات ما بين

1954-1881

*1954			1926			1901			1881			البلديات
المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	
62592	62293	299	40715	40392	323	37883	37503	380	20255	19948	307	الطاهير taher
3546	3424	122	1952	1820	132	1820	1663	161	1710	1473	237	الأمير Strasbourg
6621	6518	103	3141	3020	121	3150	2963	187	2731	2459	272	قاوس Duquesne
2902	2819	83	1635	1513	122	1288	1148	140	/	/	/	الشقفة chakfa
75661	75054	607	47443	46745	698	44145	43277	868	24696	23880	816	المجموع
112.08			70.27			65.39			36.58			الكثافة السكانية (مجموع السكان/كلم?)

المصدر: 1927 notices concernant les communes du département de constantine p.alquier :

*répertoire statistique des communes d'algérie ،effectué le 31 octobre 1954 .

الجدول رقم 14: تطور عدد السكان والكثافة السكانية في وادي الصفصاف حسب البلديات ما بين

1954-1861

*1954			1926			1901			1861			البلديات
المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	
17707	17135	572	5481	5055	426	4402	3820	582	2348	1689	659	El harrouche الحروش
8127	8052	75	3883	3752	131	3610	3415	195	614	213	401	Gaston صالح بو الشعور ville
7156	6869	287	3700	3467	233	2850	2525	325	910	616	294	St Charles رمضان جما ل
32990	32056	934	13064	12274	790	10862	9760	1102	3872	2518	1354	المجموع
91.29			39.43			32.86			9.04			الكثافة السكانية (مجموع السكان/كلم ²)

المصدر : notices concernant les communes du département de constantine 1927 : p.alquier

effectué le 31 octobre 1954,*répertoire statistique des communes d'algerie

الجدول رقم 15: تطور عدد السكان والكثافة السكانية في سهل بوناموسة حسب البلديات ما بين

1954-1861

*1954			1926			1901			1861			البلديات
المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	المجموع	جزائري	أوربي	
9134	8377	757	5156	4170	1006	3136	1814	1322	690	124	566	Mondovi الدرعان
5373	4777	596	3591	2997	594	3181	2340	841	/	/	/	Morris بن مهدي
12425	11688	737	6770	6165	605	5250	4589	661	/	/	/	Rondon بسباس
26932	24842	2090	15517	13332	2205	11567	8743	2824	690	124	566	المجموع
70.66			38.96			31.56			1.95			الكثافة السكانية (مجموع السكان/كلم ²)

المصدر : notices concernant les communes du département de constantine 1927 : p.alquier

effectué le 31 octobre 1954,*répertoire statistique des communes d'algerie

وتسمح معطيات الجداول رقم (13) (14) (15) بقراءة اجمالية يمكن من خلالها ادراك وبصفة

عامة مايلي:

- عرفت مجالات الدراسة تطورا مستمرا ومتزايدا في حجمها السكاني لكن بوتيرة متفاوتة من مجال إلى آخر ففي غضون 93 سنة في الفترة الممتدة ما بين 1954-1861 تضاعف عدد السكان حوالي 39 مرة في سهل بوناموسة وحوالي 8 مرات في سهل وادي الصفصاف ونحو ثلاث مرات في بلديات سهل جيجل في الفترة الممتدة ما بين 1954-1881 .

- سهل بوناموسة كان أكثر جذبا للعنصر البشري الأوربي، فحقل استقطاب الأوربيين يختلف حسب طبيعة التدفقات وعوامل توطين اليد العاملة والمساحة الزراعية المستثمرة، حيث بلغ عدد السكان أقصاه في مطلع القرن العشرين سنة 1901 ب 2824 أوربي في سهل بوناموسة بكثافة سكانية قدرت ب 7.40 أوربي/كلم² حيث تنتشر المزارع الكولونيالية الواسعة التي تغطي نحو 2/3 من المساحة العامة للسهل، بالمقابل بلغ عدد الأوربيين 1354 نسمة في وادي الصفصاف بكثافة 2.83 أوربي/كلم² سنة 1861، بينما لم يتعدى 868 نسمة والكثافة قدرت ب 1.28 أوربي/كلم² في سهل جيجل.

- تطور الكثافات السكانية العامة بوتيرة بطيئة في سهل بوناموسة حيث بلغت نحو 70 نسمة /كلم² سنة 1954 ، بينما وصلت إلى 91 نسمة/كلم² في وادي الصفصاف وتعدت 112 نسمة/كلم² في سهل جيجل حيث كان إيقاع نمو الكثافة السكانية أسرع، مع العلم أن حوالي 82% من سكان سهل جيجل يتمركزون في بلدية الطاهير وهي بلدية مختلطة بها أكبر عدد من الأهالي les indigènes بمساحة 528.24 كلم² قسمت إلى 13 دوار تبدأ من مياه البحر وتمتد إلى سفوح المرتفعات الجبلية وهي دوار واد جنجن، دوار بني معمر، دوار بني سيار، دوار واد النيل، دوار أولاد عسكر، دوار الشحنة، دوار بوتتش، دوار جباح، بني بويوسف، حيان، أرجانة، أم عقريون، تازلية¹ (المعطيات الإحصائية على المستوى الإداري لا تتناسق مع الحدود الطبيعية للسهل)

1-4- تطور سكان المراكز: معظم السكان يتركزون في المنطقة المبعثرة

الجدول رقم (16) يوضح تطور سكان المراكز ما بين 1891-1954 ويعطي فكرة واضحة أن المراكز الريفية بسهل جيجل كانت أقل استقطابا للتدفقات البشرية خلال الفترة الاستعمارية.

¹ علي خنوف: نفس المرجع، ص 165.

الجدول رقم 16: تطور سكان مراكز البلديات ما بين 1891-1954

عدد السكان **1954	عدد السكان *1891	المراكز
558	214	الطاهير taher
462	209	الشقفة chakfa
519	215	قاوس Duquesne
320	134	الأمير عبد القادر Strasbourg
5634	836	الحروش El harrouche
949	281	صالح بو الشعور Gaston ville
959	255	رمضان جمال St Charles
433	1015	الحدائق St Antoine
4995	929	الدرعان Mondovi
1595	390	بن مهدي Morris
455	662	بسباس Rondon
1802	543	زرير zerizer
1234	138	عصفور COMBES

المصدر:

*Arrus.R :l'eau en Algerie de l'imperialisme au (1830-1962) O.P.UAlger

، PUG gronoble. 1985 (annexe)

**répertoire statistique des communes d'algerie ،effectué le 31 octobre 1954.

وأخذاً بمعطيات تطور سكان المراكز عبر مجالات الدراسة خلال سنتي 1891-1954 يتضح ما يلي:

بروز عدم تجانس وفوارق في حجم السكان بين المراكز التي تدخل في تركيبة المجال الريفي والتي تتميز بتركيب عمراني متدرج حسب مجال التأثير وعدد السكان، فعلى أبواب نهاية العهد الإستعماري سنة 1954 يظهر مركز الحروش على قمة هرم المراكز الكولونيالية في وادي الصفصاف بـ 5634 نسمة ويضم 31.81% من مجموع سكان البلدية، كما أن أكبر حجم سكاني يتقدم به مركز الدرعان بالنسبة لسهل بوناموسة 4995 نسمة ويضم 54.68% من مجموع سكان البلدية ، بينما عدد السكان وصل أوجه في مركز الطاهير بسهل جيجل بما يوازي 558 نسمة فقط ويجمع المركز 0.89% من مجموع سكان البلدية المختلطة كما يوضحه الجدول رقم (17) .

كما أن غالبية السكان في مجالات الدراسة سنة 1954 يتمركزون في المنطقة المبعثرة بالمزارع الكولونيالية، ضواحي المراكز les Bonlieu، المداشر les hameaux والدواوير .

الجدول رقم 17: نسبة سكان المراكز الريفية من مجموع سكان البلديات سنة 1954

البلدية	اجمالي عدد السكان	سكان المركز	النسبة %
سهل جيجل	62592	558	0.89
الطاهير taher	2902	462	15.92
الشقفة chakfa	6621	519	7.83
قاوس Duquesne	3546	320	13.02
الأمير عبد القادر Strasbourg	17707	5634	31.81
وادي الصفصاف	8127	949	11.67
الحروش El harrouche	7156	959	13.40
صالح بو الشعور Gaston ville	9134	4995	54.68
سهل بوناموسة	5373	1595	29.68
الدرعان Mondovi	12425	455	3.66
بن مهدي Morris			
بسباس Rondon			

المصدر:

répertoire statistique des communes d'algerie، effectué le 31 octobre 1954+ معالجة شخصية

2-الوضعية السكانية بعد الاستقلال تحولات جذرية عميقة:

مجالات فاقدة لسكانها بالمنطقة المبعثرة واتجاه إلى تحضر تجمعاتها

يتناول البحث في هذا الجانب تحليل العناصر الأساسية المرتبطة بالسكان مثل تطور حجم السكان، التوزيع الجغرافي للكثافات السكانية، توزيع السكان حسب التشتت وارتفاع نسبة التحضر مع محاولة تفسير الأسباب والعوامل المتحكمة في ذلك.

1-2 تطور حجم السكان:

زيادة متنامية في عدد السكان

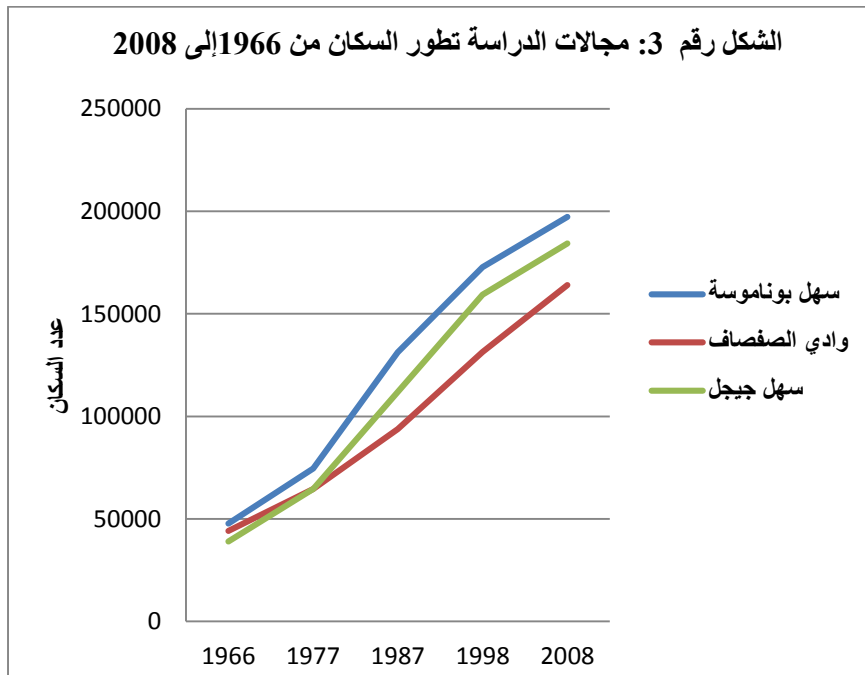
عرفت مجالات الدراسة تطورا مستمرا ومنتزعا في حجمها السكاني منذ 1966 إلى غاية 2008 مع تراجع في معدلات النمو السنوية وهو ما يتضح من خلال الجدول رقم(18) والشكل رقم(3)، ففي ظرف 42 سنة تزايد حجم السكان كما يلي:

الجدول رقم 18: تطور عدد السكان ومعدل النمو السنوي في سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل

بوناموسة حسب البلديات من 1966-2008

معدل النمو السنوي (%)				عدد السكان (نسمة)						السنوات
08/98	98/87	87/77	77/66	فارق الزيادة 2008/1966	2008	1998	1987	1977	1966	
1.45	3.26	5.66	4.68	148 309	184378	159338	111890	53097	36072	سهل جيجل
2.23	3.11	3.79	3.88	120 188	163956	131420	93828	59405	43768	وادي الصفصاف
1.33	2.52	5.82	4.56	149 639	197313	172810	131303	74518	47674	سهل بوناموسة
1.61	2.16	3.06	3.21		-	-	-	-	-	معدل النمو الوطني

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن 1966-1977-1987-1998-2008



المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن 1966-1977-1987-1998-2008

- في سهل جيجل تزايد حجم السكان بـ 148 309 نسمة ما بين 2008/1966 بزيادة مطلقة تقدر بـ 3531 نسمة/السنة، وهو ما يوضح أن عدد السكان قد تضاعف بمقدار حوالي 4 مرات ونصف خلال هذه المدة الزمنية.

- في سهل الصفصاف تزايد حجم السكان بـ 120 188 نسمة ما بين 2008/1966، بزيادة سنوية مطلقة تقدر بـ 2861 نسمة/السنة، وهو ما يوضح أن عدد السكان قد تضاعف بمقدار حوالي 3 مرات ونصف خلال هذه المدة الزمنية.

- في سهل بوناموسة تزايد حجم السكان ب 149 639 نسمة ما بين 2008/1966، بزيادة سنوية مطلقة تقدر ب 3562 نسمة/السنة وهو ما يوضح أن عدد السكان قد تضاعف بمقدار حوالي 4 مرات خلال هذه المدة الزمنية.

مع الإشارة إلى أن هذه الزيادة قد حدثت بصورة واضحة منذ 1966 في سهل بوناموسة ووادي الصفصاف حيث بلغ معدل النمو السنوي خلال الفترة 1977/1966 بسهل بوناموسة 4.56% ثم 5.82% خلال الفترة 1987/1977، كما بلغ معدل النمو 3.88% بوادي الصفصاف خلال الفترة 1977/1966 و 3.79% خلال الفترة 1987/1977 وهي معدلات أعلى من المعدل الوطني المقدر ب 3.21% و 3.06% وهذا يرجع إلى ظروف اجتماعية واقتصادية متباينة والقرب الجغرافي من مواطن الحركة الاقتصادية والتي تعد أهم دواعي الهجرة والنزوح حيث تم اختيار عنابة وسكيكدة كقطبي نمو في استراتيجية التنمية الصناعية الجزائرية.

- في سهل عنابة تم الإنطلاق في أشغال مركب الحديد والصلب سنة 1964 ومركب الأسمدة الآزوتية والفسفاتية وتوقيع المنطقتين الصناعيتين جسر بوشي ومبعوجة، إضافة إلى توسيع حوض العمل بتطبيق أهداف الثورة الزراعية وإنشاء المحيط المسقي بوناموسة.

- في سهل سكيكدة تم توطین وحدات المركب البتروكيمياوي إضافة إلى الترقية الإدارية، حيث أصبحت مدينة سكيكدة مقر ولاية سنة 1974 وبالتالي حدث تحول وظيفي لهذه المدينة من الوظيفة المينائية إلى القطب الصناعي الوطني.

- في سهل جيجل الزيادة السكانية كانت أكثر بروزا خلال عشرية الثمانينات أين بلغ معدل النمو أوجه خلال الفترة 1987/1977 وقدر ب 5.66% وهو أعلى من المعدل الوطني المقدر ب 3.06% حيث كانت ولاية جيجل من بين الولايات التي أدرجتها الدولة ضمن استراتيجيتها التنموية وتوجهاتها العامة حيث دخلت المنطقة السهلية القريبة من مدينة الطاهير في مرحلة الأشغال الكبرى شملت انجاز سلسلة من الهياكل القاعدية والمنشآت الاقتصادية ذات البعد الاقليمي والوطني:

- توطین ميناء جنجن على مساحة 104 هكتار بطاقة 4 مليون طن من السلع والبضائع والذي أصبح يشكل ظهيرا استراتيجيا للمناطق الداخلية المجاورة، انطلقت به الأشغال سنة 1986.

- المحطة المركزية الحرارية لأشواط أنشئت سنة 1989 على محور الطريق الوطني رقم 43 بقدره 900 مليون واط.

- توسعة مطار فرحات عباس الذي يقع بمنطقة الطاهير جهة أشواط على بعد 2 كلم من ميناء جنجن و12 كلم شرق مدينة جيجل.

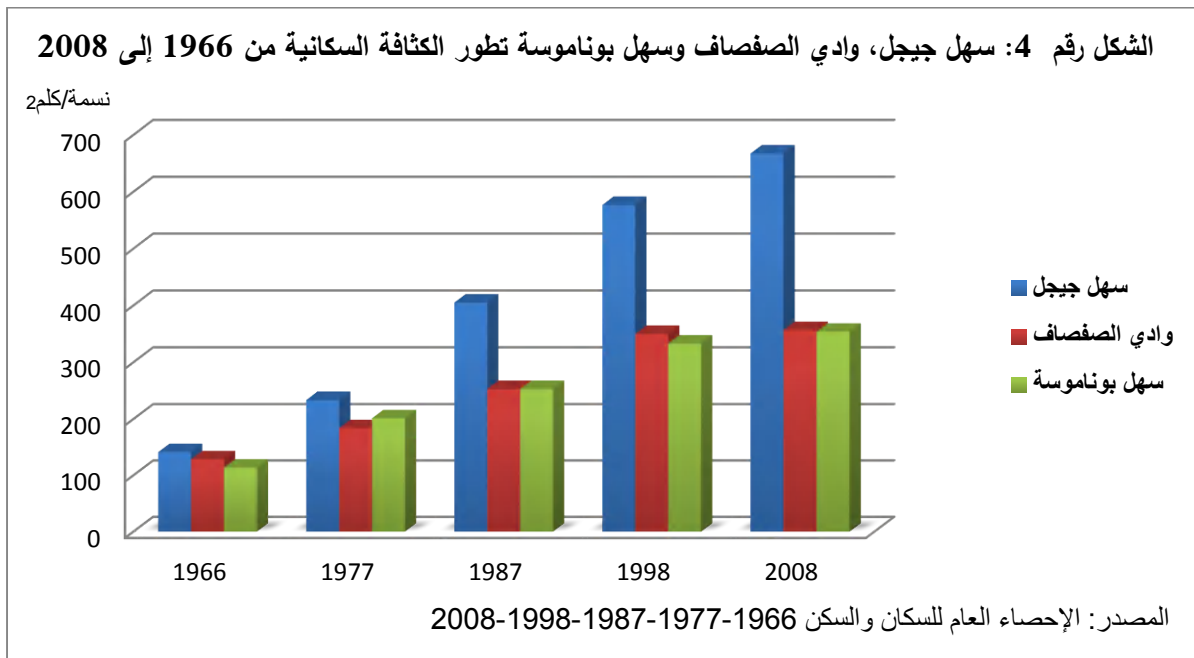
- ربط جيجل بالشبكة الوطنية للسكك الحديدية شطر رمضان جمال-جيجل سنة 1989 بطول 197 كلم لنقل 12 مليون طن من السلع سنويا.

كما تميزت فترة العشرية السوداء بارتفاع في معدلات النمو التي فاقت المعدل الوطني المقدر بـ 2.16% خاصة في بلديات سهل جيجل ووادي الصفصاف حيث بلغت 3.26% و 3.11% على التوالي.

2-2 التوزيع المجالي للكثافة السكانية:

كثافات سكانية عالية يتسع نطاقها في سهل جيجل

المجالات الريفية السهلية الواقعة في ظهير المدن الساحلية أي في المجالات شبه الحضرية أكثر حضا في استقطاب السكان لما تحمله من خصوصيات طبيعية، تاريخية، اقتصادية، أمنية وخدماتية متباينة ومميزة فيما بينها وعن باقي المجال المحيط بها (المرتفعات الجبلية) وهو ما يكون له الأثر الواضح في تركيز السكان، ومنه شهدت مجالات الدراسة تطورا مستمرا في قيم الكثافة السكانية المسجلة بها عبر مختلف الفترات العددية مع أن تباين القدرات الكمية واضح حسب ما يبينه الشكل رقم (4) الموالي:



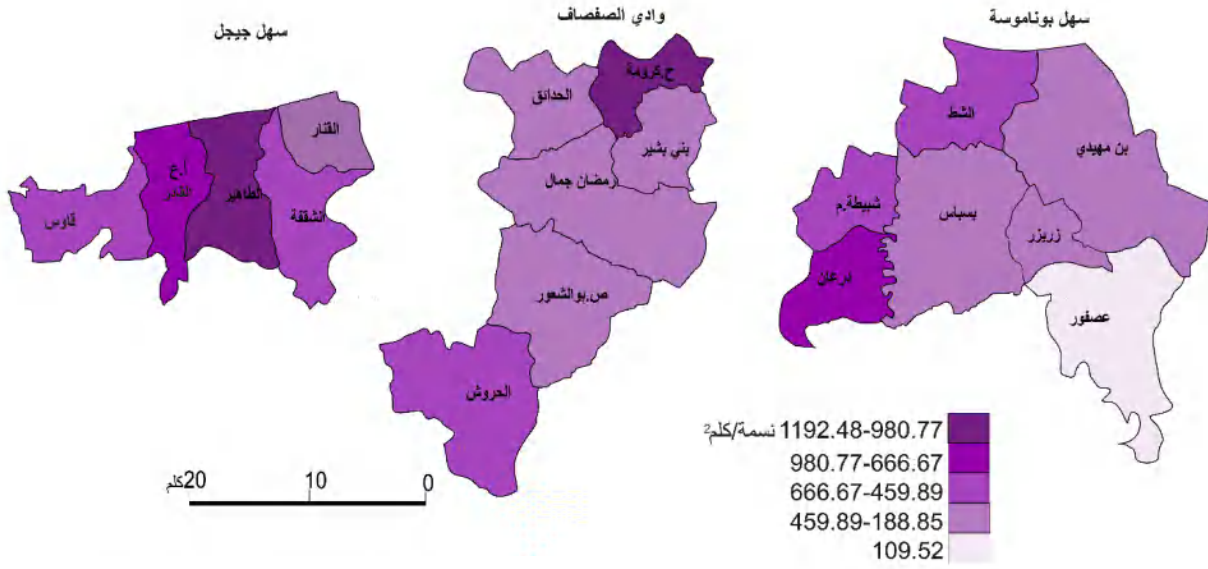
حيث يمكن أن نسجل على مستوى مجالات الدراسة المفارقات التالية:

- واصلت الكثافة السكانية منذ 1966 نسقها التصاعدي بإيقاع سريع بسهل جيجل بالمقارنة مع وادي الصفصاف وسهل بوناموسة، حيث تضاعفت حوالي 3 مرات ما بين 1966-2008 وأكثر من مرتين في وادي الصفصاف وسهل بوناموسة، ومن خلال المعاينة الرقمية للبيانات الواردة في الجدول رقم(01) بالملحق يتبين أن متوسط الكثافة الخام لسهل جيجل خلال إحصاء 2008 قدرت بـ 667.2 نسمة/كلم²، ونجدها تضاعف نحو مرتين متوسط الكثافة السكانية في سهل بوناموسة والمقدرة بـ 353.5 نسمة/كلم²، وكذلك الكثافة السكانية في وادي الصفصاف التي بلغت 356.5 نسمة/كلم².

رغم التباين في مستويات متوسط الكثافة السكانية عبر المجالات الثلاثة إلا أنها تعد من أعلى الكثافات السكانية تتعدى متوسط الكثافة السكانية في الشريط الساحلي سنة 2008 والبالغة 274 نسمة/كلم²، وبما أن الكثافة السكانية مرتفعة فإن الضغط على الموارد الطبيعية يرتفع بحدّة خاصة على مستوى سهل جيجل الساحلي الذي يضاعف متوسط الكثافة السكانية للشريط الساحلي بأكثر من مرتين، إن هذا النوع من الديناميكية هو الذي يمكن أن يطلق عليه النمو المولد للأضرار أي قد يلحق هذا النوع من التطور في الكثافة السكانية أضرار واختلالات بالعناصر الأساسية للمنظومة البيئية والاقتصاد الفلاحي نتيجة الاضطرابات التي قد تصيب أنظمة استغلال وتسيير هذه المجالات.

ومن أجل توضيح تطور الكثافات السكانية والتباين في توزيعها ميدانيا عبر بلديات المجالات الثلاثة تم الاعتماد على معطيات التعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008 ومُثلت النتائج في الخريطة رقم(10) حيث تبرز أعلى الكثافات سكانية على مستوى سهل جيجل خاصة ببلدية الطاهير 1192.4 ن/كلم² وهي أعلى كثافة مقارنة ببلديات مجالات الدراسة، كما تبرز أعلى الكثافات السكانية في البلديات القريبة من مدار المدن الكبرى عنابة وسكيكدة ففي سهل بوناموسة تظهر بلدية الشط 553 ن/كلم²، شبيطة مختار 551 ن/كلم² وكذلك بلدية الدرعان بـ 785.1 ن/كلم² وفي وادي الصفصاف تبرز بالخصوص بلدية حمادي كرومة 980 ن/كلم² كما تُسجل أعلى الكثافات السكانية ببلدية الحروش بـ 481.2 ن/كلم².

خريطة رقم 10: سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة توزيع الكثافة السكانية حسب البلديات 2008



المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن 2008+ معالجة الباحثة

3-2- التوزيع المجالي للسكان

من التشتت (la dispersion) نحو التجمع (l'agglomération)

العالم يشهد ثورة حضرية بلدان متقدمة وأخرى في طريق النمو تعيش على وقع تضاعف أعداد سكان المدن مقابل انحصار نسب سكان الريف، ففي الجزائر عموما ومنذ أكثر من عشرين عاما عرف سكان الريف أي سكان المنطقة المبعثرة والتجمعات الثانوية¹ تراجعا واضحا بعدد سكاني قدر خلال آخر احصاء سنة 2008 إلى 10 377 000 نسمة بنسبة لا تتجاوز 30.3% من مجموع سكان البلاد² بعدما كان يحتضن أغلبية السكان سنة 1966 بنسبة 68.6%³، مع انخفاض محسوس في عدد السكان خلال الفترة التعدادية ما بين 1987-2008 حيث فقد الريف 1 271 000 نسمة أي 10.4% من سكانه⁴، كما شهد سكان الريف في الجزائر تطورا ملحوظا على مستوى التجمع ونمط التبعثر حيث يتركز 53.3% منهم في التجمعات الثانوية و 46.7% في المنطقة المبعثرة سنة 2008⁵.

¹ Salah Eddine Cherrad: mutations de l'Algérie rurale 1987-2010 les évolutions dans le constantinois, dar elhouda ain mlilla-algerie, 2012, p20

² Salah Eddine Cherrad: op cit, p36

³ Salah Eddine Cherrad: op cit, p20

⁴ Salah Eddine Cherrad: op cit, p73

⁵ Salah Eddine Cherrad : op cit, p59

على مستوى مجالات الدراسة حدثت ديناميكية وتحولات اقتصادية واجتماعية انعكست على توزيع السكان الذي أصبح سائدا في المراكز الرئيسية والثانوية، فمن وجهة نظر ديموغرافية شهدت مجالات الدراسة عدم استقرار في عدد سكان الريف واتجاه تراجمي للأهمية الكمية والنسبية لسكان المناطق المبعثرة وارتفاع محسوس لعدد سكان المراكز الثانوية بوتيرة متفاوتة عبر البلديات وبالتالي تحولت من مجالات فلاحية إلى مناطق تعمير ثانوي، وأصبحت البلديات تحت تأثير حضري قوي، ولتشخيص دقيق لهذه الظاهرة سيتم تحليل العوامل المرتبطة بهذه التحولات، وفق الفترات التي مرت بها المجالات الريفية على مستوى التطور الحاصل في رحلة التعمير منذ سنة 1966 إلى 2008.

2-3-1- توزيع السكان خلال احصاء 1966:

الأغلبية لسكان الريف بالمنطقة المبعثرة على مستوى مجالات الدراسة إجمالاً ومن خلال البلديات الموضحة في الجدول رقم (19) يمثل سكان الريف الاغلبية بعدد سكاني بلغ 89 234 نسمة أي بنسبة 69.98% يتركز معظمهم في المنطقة المبعثرة بنسبة 63.06% من مجموع السكان، بينما يتركز بالمراكز الرئيسية 30.02% من مجموع السكان.

الجدول رقم 19: توزيع السكان في بلديات سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة

سنة 1966

نسبة سكان الريف (1)/100*(4)+(3)	مجموع سكان الريف(3)+(4)	%	المنطقة المبعثرة(4)	%	المراكز الثانوية(3)	%	المركز الرئيسي(2)	اجمالي عدد السكان(1)	البلدية
91.22	20201	82.93	18366	8.29	1835	8.78	1944	22145	الطاهير
88.39	12310	88.39	12310	/	/	11.61	1617	13927	الشفقة
90.13	32511	85.04	30676	5.09	1835	9.87	3561	36072	المجموع
41.35	6723	31.36	6723	/	/	58.64	9532	16255	الحروش
81.54	3476	81.54	3476	/	/	18.46	787	4263	الحدائق
55.25	5672	55.25	5672	/	/	44.75	4594	10266	صالح الشعور
29.30	9647	74.30	9647	/	/	25.70	3337	12984	رمضان جمال
58.30	25518	58.30	25518	/	/	41.70	18250	43768	المجموع
46.40	7384	28.79	4582	17.61	2802	53.60	8530	15914	الدرعان
69.39	7580	37.45	4091	31.94	3489	30.61	3343	10923	بن مهدي
77.99	16250	74.61	15546	3.38	704	22.01	4587	20837	بسباس
65.47	31214	50.80	24219	14.67	6995	34.53	16460	47674	المجموع
69.98	89234	63.06	80413	6.92	8830	30.02	38271	127514	المجموع الكلي

المصدر: معطيات الاحصاء العام للسكان والسكن 1966

* سهل جيجل

سهل جيجل مجال ريفي يطبعه التشتت المجالي للسكان حيث تظم المنطقة المبعثرة سنة 1966 أكبر نسبة من عدد السكان 82.93% في بلدية الطاهير و88.39% في بلدية الشقفة، فمعظم السكان يتمركزون في الريف بنسب عالية.

تعتبر هذه الفترة مرحلة ركود اقتصادي حيث صنفت جيجل ضمن المناطق الطاردة للسكان نتيجة قلة الخدمات الضرورية كالصحة والتعليم وضعف البنية التحتية حيث أن نسبة التحضر في ولاية جيجل سنة 1966 بلغت 10.81% (مقابل 75.45% في ولاية عنابة و25.21% في ولاية سكيكدة)، كما أن النزوح الريفي المرتبط بالثورة التحريرية كان أكثر توجهها نحو قسنطينة¹، التي زاد حقلها الهجري، حيث استقبلت ولاية قسنطينة 43483 نسمة سنة 1966 منهم 27.5% من ولاية جيجل² والذي يعطينا فكرة دقيقة على أن سهل جيجل طارد للسكان هو أن المراكز الريفية (التجمعات الرئيسية للبلديات) وعلى رأسها مركز الطاهير ليس لها قوة جذب سكاني وعدد سكانها أقل بكثير من المراكز ذات النشأة الكولونيالية في السهول والأودية الساحلية الشمالية الشرقية للبلاد مثل مراكز الحروش، رمضان جمال... بسكيكدة والدرعان، بن مهدي...بعنابة التي عدد سكانها يتراوح بين 9000-4000 نسمة حسب احصاء 1966 فحين لم يتعدى عدد سكان مركز الطاهير وهو أهم مركز في السهل بعد مدينة جيجل 1923 نسمة يظم 8.78% فقط من عدد سكان البلدية، فقد كان مركز ريفي حسب التصنيف المعتمد من طرف الديوان الوطني للإحصاء أما بالنسبة للمراكز السابقة الذكر فهي إما شبه ريفية أو شبه حضرية³.

* وادي الصفصاف

في وادي الصفصاف نسبة تركيز السكان بالريف بلغت 58.30% يتمركزون عموما بالمنطقة المبعثرة بينما، بلغت نسبة السكان بالمراكز الرئيسية 58.64% في بلدية الحروش و44.75% في بلدية صالح بوالشعور، وقد بلغ متوسط معدل النمو بمراكز وادي الصفصاف 7.14%⁴ ما بين 1954-1966 مما يبرز أن لها قوة جذب واستقطاب لسكان الريف لما توفره من خدمات ضرورية كالصحة والتعليم.

¹ Salah Eddine Cherrad :Taher, une petite ville dynamique de l'est Algérien, revue Monde arabe-le retour du local, peuples méditerranéens n°72-73,juillet-décembre,1995,p88

² R.G.P.H migration de la population Algérienne entre les wilayas D.S.C.N ministère de l'aménagement du territoire,serie,B,volume10,Alger 1980,pp13-14.

³Ons les collection de statistique n 4,Armature urbaine 1987.

⁴بوشامة ليديا: مصدر سابق، ص71.

بلغت نسبة سكان الريف 56.99% من مجموع السكان، منهم 57.96% يتركزون في المنطقة المبعثرة، مع العلم أن منطقة عنابة جذبت إليها عدد كبير من الريفيين منذ الثورة التحريرية، ففي 1959 استقطبت 4585 عائلة أصلهم الجغرافي من مختلف جهات الشرق الجزائري¹، وقد تركز السكان في سهل بوناموسة بعد الاستقلال في المراكز الريفية les centres de colonisation ومراكز إعادة التجميع les centres de regroupement وبجوار الضيعات الكبرى² les grands domaines التي تظم تجهيزات قاعدية وبالتالي اشغال ما تركه الأوربيون، حيث لا توجد عوائق عقارية أو إدارية والعلاقات العائلية لعبت دورا كبيرا في بلورة حياة اجتماعية³ ومنه ظهور مراكز عمرانية تتمثل في بعض مراكز إعادة التجميع (محتشدات) التي أنشأها المستعمر بعيدا عن المجال الحضري لمدينة عنابة وبعض المزارع الكولونيالية التي ارتقت غداة الاستقلال لأن تكون مراكز عمرانية ثانوية من خلال استقبالها للنازحين والتي ساهم التقسيم الإداري لسنة 1963 في تدعيمها ونذكر كل من دندن، بن عمار، القوس وسيدي قاسي وهي تعتبر مراكز ثانوية من الجيل الأول.

ففي فترة الثورة التحريرية القرى الريفية لعبت دور رابط في حركة النزوح الريفي الهامة وجذبت سكان الأرياف من خلال موقعها وليس من خلال وظيفتها⁴.

2-3-2- توزيع السكان خلال إحصاء 1977:

من خلال البلديات الموضحة في الجدول رقم (20) يمثل سكان الريف الاغلبية بعدد سكاني بلغ 127 072 نسمة أي بنسبة 67.95% يتركز معظمهم في المنطقة المبعثرة بنسبة 56.91% من مجموع السكان، بينما يتركز بالمراكز الرئيسية 32.05% من مجموع السكان ولكن بصفة متباينة من مجال إلى آخر وحسب البلديات.

¹Brahim Benlakhlef Brahim : Recomposition Des Territoires Urbains En Algérie l'exemple d'Annaba, doctorat d'état ,université Badji Mokhtar Annaba ,2007,p93

² Salah- Eddine cherrad:la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace ,université Montpellier, 1979,p51.

³ Salah- cherrad:op cit,p200.

⁴ Marc Cote : l'Algérie ,maison Armand colin, paris ,février 1996,p107

الجدول رقم 20: توزيع السكان في بلديات سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة

سنة 1977

نسبة سكان الريف (1)/100*(4)+(3)	مجموع سكان الريف	%	المنطقة المبعثرة(4)	%	المراكز الثانوية(3)	%	المركز الرئيسي(2)	عدد السكان(1)	البلدية	
76.16	26542	67.05	23368	9.11	3174	23.84	8311	34853	الطاهير	سهل جيجل
89.77	16377	89.77	16377	/	/	10.23	1867	18244	الشفقة	
80.83	42919	74.85	39745	5.98	3174	19.17	10178	53097	المجموع	
41.01		34.37	7528	6.63	1452	58.99	12920	21900	الحروش	وادي الصفصاف
81.61	4978	66.70	4069	14.90	909	18.39	1122	6100	الحدائق	
55.82	7355	55.82	7355	/	/	44.18	5822	13177	صالح الشعور	
73.92	13474	69.21	12615	4.71	859	26.08	4754	18228	رمضان جمال	
58.56	34787	53.14	31567	5.42	3220	41.44	24618	59405	المجموع	
49.86	12101	23.17	5623	26.69	6478	50.14	12170	24271	الدرعان	سهل بوناموسة
62.82	10948	32.57	5676	30.25	5272	37.17	6478	17426	بن مهدي	
80.18	26317	72.58	23823	7.60	2494	19.82	6504	32821	بسياس	
66.25	49366	47.13	35122	19.11	14244	33.75	25152	74518	المجموع	
67.95	127072	56.91	106434	11.03	20638	32.05	59948	187020	المجموع الكلي	

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 1977

*سهل جيجل حركة ديموغرافية ومجالية باتجاه مركز الطاهير

يلاحظ سنة 1977 سيطرة سكان الريف بنسبة 80.83% معظمهم يتركز في المنطقة المبعثرة بنسبة 74.85% من مجموع سكان، ومن الملفت للنظر في سهل جيجل وجود حركة ديموغرافية ومجالية باتجاه مركز الطاهير وارتفاع نسبة السكان به بنسبة 23.84% حيث تضاعف عدد السكان حوالي 4 مرات ليصل إلى 8311 نسمة سنة 1977 بعدما كان 1944 نسمة سنة 1966 بمعدل نمو قدر بـ 12.41% وهو مرتفع مقارنة بالمعدل الوطني الحضري الذي قدر بـ 5.46%.

صُنّف مركز الطاهير من طرف الديوان الوطني للإحصاء بمركز شبه حضري وهذه الحركة الهامة وغير المسبوقة التي شهدتها المركز تنصهر وبقوة ضمن سياق التحولات الجذرية والعميقة التي أحدثتها تدخل سياسة الدولة في النسيج الاقتصادي والاجتماعي، حيث يعود هذا النمو أساسا إلى ظاهرة الهجرة من الاطار الجبلي الذي يُطوق السهل والذي يتميز بكثافات سكانية عالية أكثر من 100 نسمة /كلم² فمدينة جيجل عاصمة الولاية لم تجلب إليها المهاجرين ومعدل نموها لم يتعدى المعدل الوطني 3.2% وهي بمثابة مدينة صغيرة سنة 1977¹، (بلغ عدد سكانها 35065 نسمة سنة 1977 مقابل 25054 سنة 1966 بفارق

¹ حسب تصنيف مارك كوت المدن الصغيرة عدد سكانها ما بين (5000 - 40.000 نسمة)

كبير مع مدينتي سكيكدة وعنابة سنة 1977 على التوالي 91.395 نسمة و 228.3.3 نسمة¹)، حيث بلغ صافي الهجرة في بلدية جيجل في الفترة ما بين 1966-1977 قيمة +505 فردا، بينما بلغ الذروة على مستوى ولاية جيجل بمدينة الطاهير بقيمة +3453 فردا²، حيث تزامنت هذه الديناميكية الديموغرافية مع ترقية بلدية الطاهير إلى مقر دائرة إثر التقسيم الإداري لسنة 1974 أين بُرِجت العديد من المرافق الإدارية والاجتماعية والاقتصادية مثل المنطقة الصناعية أولاد صالح بمساحة 83.99 هكتار (الوحدة الإفريقية لصناعة الزجاج، مصنع الأجر، وحدة العصير والمبصرات..) بطاقة تشغيل نحو 600 عامل³.

وقد ساهمت هذه الحركة الديموغرافية والمجالية إلى حد كبير في نسج الملامح الأولى للمدينة الصغيرة الطاهير كمركز قائد للمجال الريفي (عاصمة محلية للمجال الزراعي) وظهور توسعات لتجمعات سكانية في كل الإتجاهات في السهل على شكل مراكز عمرانية ثانوية جديدة تظهر وتتمو في مناطق المشاتي والمزارع الكولونيالية القديمة (دكار، بازول، تاسوست...)

* وادي الصفصاف بداية الاتجاه نحو التجمع نتاج التنمية الصناعية بسكيكدة

شهد سكان الريف ارتفاعا في عدد السكان من 25518 نسمة سنة 1966 إلى 34787 نسمة سنة 1977 بنسبة 58.56% من مجموع السكان أغلبهم يتركز في المنطقة المبعثرة، مع ظهور مراكز ثانوية جديدة على غرار سعيد بوالصبع ببلدية الحروش وزغدود مجيد ببلدية الحدائق، وتظم التجمعات الرئيسية للبلديات 41.44% من مجموع السكان، أعلى نسبة 65.62% في مركز بلدية الحروش نظرا لترقيته إلى مصاف مقر دائرة نتيجة للتقسيم الإداري سنة 1974 حيث امتص المركز نصيب وافر من الاستثمارات في الفترة 1974-1977 ضمن المخطط البلدي للتنمية pcd والمخطط الولائي للتنمية pwd بنسبة 73.6% من مجموع الاستثمارات الموجهة للبلدية⁴، كما بلغ متوسط معدل النمو السنوي بالمراكز الرئيسية للبلديات 3.13% وأعلى معدل على مستوى مركز حمادي كرومة 4.53% والذي يبعد ب6 كلم عن مدينة سكيكدة وهذه

¹ سكيكدة مدينة متوسطة حسب تصنيف مارك كوت المدن المتوسطة عدد سكانها ما بين (40.000-200.000) وعنابة مدينة كبرى أكثر من 200.000 نسمة .

² نزهة طكوك: ولاية جيجل الهجرة و الاستقطاب الحضري دراسة في تهيئة المجال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة1، ص222.

³Salah Eddine Cherrad : Taher, une petite ville dynamique de l'est Algérien, revue Monde arabe-le retour du local, peuples méditerranéens n°72-73,juillet-décembre,1995,p88

⁴Hosni Boukerzaza : Décentralisation et aménagement du territoire en Algérie le cas de la wilaya de Skikda, office des publication universitaires, Alger,1991,p291.

الوضعية تُعزى أساسا لعامل القرب من مدينة سكيكدة التي استقبلت توطين وحدات المركب البتروكيمياوي¹ إضافة إلى الترقية الإدارية، حيث أصبحت مقر ولاية سنة 1974 فخلال هذه الفترة كانت مدينة سكيكدة مركز رئيسي لاستقطاب السكان نتاج التحول الوظيفي للمدينة من الوظيفة المينائية إلى القطب الصناعي الوطني، وحسب دراسة ميدانية للأستاذ بوكرزازة سنة 1978 أجريت على 522 عامل بالمركب الصناعي أن 77% من العمالة أصلهم الجغرافي من بلديات ولاية سكيكدة 64.8% من بلدية سكيكدة وسطورة تليهما نسبة 12% من بلديات وادي الصفصاف (رمضان جمال 3.8%، صالح بوالشعور 3.4% الحروش 2.7%، الحدائق 1.9%².

*سهل بوناموسة الاتجاه نحو التجمع نتاج التنمية الصناعية بعنابة

على مستوى سهل بوناموسة يلاحظ ارتفاع محسوس في سكان الريف من 14964 نسمة سنة 1966 إلى 23049 نسمة سنة 1977 بنسبة 55.28% من مجموع السكان وارتفع عدد سكان المراكز الثانوية ليمثل 50.98% من مجموع سكان الريف، كما أن عدد سكان المراكز الرئيسية ارتفع من 11873 نسمة سنة 1966 ليصل إلى 18648 نسمة سنة 1977 ومتوسط معدل النمو السنوي على مستوى المراكز الرئيسية للسهل خلال الفترة 77/66 بلغ 4.40% وهو أعلى من المعدل الوطني المقدر بـ 3.21% خاصة مركز بن مهدي 6.38% شبيطة مختار 5.97% وهذا الجذب السكاني لا علاقة له مع القدرات السوسيو اقتصادية للسهل، بل هو نتاج التنمية الاقتصادية الصناعية بعنابة التي استفادت من منطقتها المنجمية وتم ترشيحها لاستقبال صناعة ثقيلة متمثلة في مركب الحجار للحديد والصلب s.n.s³ ومركب الأسمدة الأزوتية والفوسفاتية asmidal⁴ وهي بمثابة عنصرا منبها للنمو الديموغرافي وبالتالي تحولت

¹ المنطقة الصناعية متخصصة في تحويل المحروقات تقرر انشاءها بصدور الأمر الرئاسي رقم 70-13 المؤرخ في 1970/02/22 شرق مدينة سكيكدة بحوالي 4 كلم، تمتد على مساحة حوالي 2000 هكتار في سهل بن مهدي الذي يعد من أجود الأراضي الزراعية المسقية والقابلة للسقي بسهل الصفصاف، وكذلك أراضي المطار القديم، محصورة بين البحر المتوسط شمالا و تجمع حمودي حمروش جنوبا، وقد أطلق هذا المشروع رغبة في إنشاء واحد من أهم المراكز العالمية للبتترول والغاز في المرتبة 15 حسب الدراسة الأمريكية الأولية.

²Hosni Boukerzaza :op cit,pp346-347

³ مركب الحجار للحديد والصلب s.n.s: بدأت به الأشغال سنة 1964 يقع بالقرب من جبل بليبيطة 15 كلم جنوب غرب مدينة عنابة و هو أحد أكبر المركبات في منطقة البحر المتوسط تطلب استثمار كلي قدر بـ 3.6 مليار دينار، يمتد على مساحة تقدر بحوالي 800 هكتار وطاقة تشغيل تقدر بـ 12.000 عامل، انطلق في جوان 1969 بالفرن العالي الأول ووحدة الأنابيب tus spirale ليشهد بعد ذلك تطور مستمرا بوحدات جديدة وفرن عالي آخر.

⁴ مركب الأسمدة الأزوتية و الفوسفاتية ASMIDAI: تم انجازه ما بين 1970-1974 يقع في الجنوب الشرقي من مدينة عنابة يعتمد على فوسفات جبل العنق بإنتاج سنوي يقدر بـ 1.200000 طن من السماد مساحته 400 هكتار ويشغل 1200 عامل.

تلك البلديات إلى مراكز لاستقبال حركة الهجرة الوافدة للسكان القادمون خاصة من الشرق الجزائري، فحقل استقطاب العمالة والتتصيب يتعدى التل والسهول العليا ليصل إلى الأطلس الصحراوي (الأوراس، النمامشة، الحضنة)¹، فكل المراكز الريفية في السهل مطوقة بالبيوت القصديرية التي تم توطينها فوق الأراضي الزراعية والتي ترجع في معظمها إلى عمال مركب الحديد والصلب² حيث تم احصاء أكثر من 2000 بيت قصديري في بلدية بسباس سنة 1977 وفي دائرة الدرعان 20.000 شخص يقطنون في وضعية مزرية³، هذا إضافة إلى الدور الذي لعبه النقل الصناعي في تثبيت السكان في المراكز الريفية حيث أن حركة النقل مضمونة يوميا من مركب الحديد والصلب إلى مقر الإقامة بتغطية مجالية تشمل كل مراكز السهل حتى مدار 60 كلم حول المركب⁴

كما ساهم التقسيم الإداري لسنة 1974 في الارتقاء ببلدية الدرعان إلى مصاف مقر دائرة وظهرت تجمعات ثانوية جديدة مثل فداوي موسى، بوفارة، زبيري، داغوسة ويتفق ذلك مع السياسة الإرادية للدولة بتطبيق توجهات الثورة الزراعية وما تضمنته من انشاء للقرى الاشتراكية بالسهل لهدف تطوير المحيط المسقى بوناموسة، حيث أصبح سهل بوناموسة خلال هذه الفترة يشهد تراكم مجالي *accumulation spatiale* تسييره مرتبط بالقرارات الوطنية القول (الخطاب السياسي) دائما يتبع الفعل أو الممارسة الفعلية⁵.

2-3-3- توزيع السكان خلال احصاء 1987 الاتجاه نحو التجمع

بعد تراكم عدة سياسات تنضيمية ومن خلال المعطيات الموضحة في الجدول رقم (21) يمثل سكان الريف الاغلبية دائما بمجموع مجالات الدراسة بعدد سكاني بلغ 189 524 نسمة سنة 1987 أي بنسبة 56.23% من مجموع السكان، يتوزعون بنسب تقريبا متساوية 29.70% في المنطقة المبعثرة و 26.73% في المراكز الثانوية ولكن بصفة متباينة من مجال إلى آخر، بينما يتركز بالمراكز الرئيسية 43.96% من مجموع السكان وهو ما يمثل 147 497 نسمة، كما أن الخريطة رقم (11) توضح توزيع سكان البلديات حسب التشتت سنة 1987 بمجالات الدراسة.

¹ Salah- Eddine Cherrad : dynamiques rurales dans le Maghreb profond, revue territoires en mutation, janvier, 1999 p153

² A. El Kenz A : le complexe sidérurgique d'el hadjar ,une expérience industrielle en algerie, CNRS, paris, 1987, p120

³ Salah- Eddine Cherrad: la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace, u. Montpellier, 1979, pp200-201

⁴ Brahim Benlakhlef , op cit, p253

⁵ Salah-Eddine Cherrad: dynamiques rurales dans le Maghreb profond, revue territoires en mutation, janvier, 1999 p155

*سهل جيجل

خلال بداية هذه العشرية دخلت المنطقة القريبة من مدينة الطاهير في مرحلة الأشغال الكبرى شملت انجاز سلسلة من الهياكل القاعدية والمنشآت الاقتصادية ذات البعد الاقليمي والوطني: توطين ميناء جنجن، توسعة مطار فرحات عباس وانشاء المحطة المركزية الحرارية لأشواط وكذلك ربط جيجل بالشبكة الوطنية للسكك الحديدية شطر رمضان جمال-جيجل.

الدراسات والانجازات تركزت بجهة الطاهير وبالتالي تحول السهل إلى ورشة كبيرة من البناء والتشييد وهي أحد أهم العوامل التي أدت إلى خلق ديناميكية وحركية مجالية بفتح الباب أمام النزوح الريفي من المرتفعات الجبلية باتجاه السهل.

خلال هذه الفترة تركز السكان النازحين بالمشاتي، المزارع الكولونيالية والقرى الاشتراكية حيث بلغ سكان الريف 66906 نسمة بنسبة 59.80% من مجموع السكان يتوزع 32.99% منهم في المنطقة المبعثرة و26.81% في المراكز الثانوية التي بلغ عددها 16 مركز ثانوي سنة 1987 (بوعاشير، طهر وصاف، ثلاثة، جمار، لحميرة، شادية...) كما استمر ايقاع نمو السكان بالمراكز الرئيسية بوتيرة سريعة وملفتة للانتباه بنسبة 40.20% والتي جذبت إليها السكان من خلال موقعها بالقرب من وظيفة السهل الجديدة خاصة على مستوى مركز الطاهير 22990 نسمة سنة 1987 تضاعف تقريبا ثلاث مرات خلال عشر سنوات ما بين 1977-1987 بمعدل نمو بلغ 9.35% وهو مرتفع مقارنة بمعدل النمو الحضري الوطني المقدر بـ 5.46%، وقد انبثق عن التقسيم الإداري لسنة 1984 كل من بلدية القنار، قاوس والأمير عبد القادر وقد لوحظ ارتفاع غير مسبوق لمعدلات نمو المراكز الرئيسية بسهل جيجل 12.42% في مركز الأمير عبد القادر، 9.67% في مركز قاوس، 7.72% في مركز الشقفة... بمتوسط معدل نمو اجمالي للمراكز الرئيسية قدر بـ 9.92% وهو أعلى من متوسط معدل النمو في المراكز الرئيسية بسهل بوناموسة ووادي الصفصاف الذي بلغ 3.93% و 4.14% على التوالي خلال الفترة 1977-1987 .

*وادي الصفصاف

بلغ عدد سكان الريف 51 073 نسمة سنة 1987 بنسبة 54.43% من مجموع السكان حيث نظم المنطقة المبعثرة أعلى نسبة بـ 40.08% والمراكز الثانوية 14.35%، حيث ميز هذه السنة الإحصائية ميلاد ثلاث مراكز ثانوية جديدة تقع عموما بجوار محاور الطرق ومجاري الأودية وبالقرب من المراكز الرئيسية متمثلة في: زغود مجيد والقرية الاشتراكية توميات ووادي القصب.

بينما بلغ عدد سكان المراكز الرئيسية 50386 نسمة بنسبة 45.57% من مجموع السكان مع بروز أعلى نسبة تركيز في مركز بلدية الحروش بنسبة 65.21% بعدما كانت 58.64% سنة 1977 نظرا لقدم الرتبة الإدارية مقر دائرة منذ 1974 والديناميكية الاقتصادية التي شهدتها المركز نتيجة الإستفادة بنصيب وافر من الإستثمارات العمومية في الفترة 1980-1984 بنسبة 63% ضمن المخطط البلدي للتنمية PCD والمخطط الولائي للتنمية PWD من مجموع الاستثمارات الموجهة للبلدية¹ هذا ما سمح بتوطين مشاريع كبرى للإسكان من مناطق السكن الحضري الجديد والتحصيصات بمختلف أنواعها زيادة على توطين الأنشطة المختلفة خاصة المرافق والتجهيزات والوحدات الصناعية التي توفر ما لا يقل عن 790 منصب شغل² واستقطاب اليد العاملة من مناطق مختلفة خاصة البلديات المجاورة (مجاز ديشيش، صالح بوالشعور، عين بوزيان، رمضان جمال....) وحتى من خارج الولاية هذا ماوسع دائرة الطلب على العمل وزاد من قدرة المركز على استقطاب التيارات السكانية.

كما شهد المجال ظهور بلديتين جديدتين خلال التقسيم الإداري 1984 بني بشير وحمادي كرومة اللتان شهدتا ارتفاع محسوس في معدلات نمو مراكزها الرئيسية خلال الفترة 1977-1987 ب7.14% في مركز بني بشير و5.82% في مركز حمادي كرومة .

*سهل بوناموسة

بلغ عدد سكان الريف 71545 نسمة سنة 1987 بنسبة 54.49% من مجموع السكان حيث تظم المنطقة المبعثرة 19.48% والمراكز الثانوية 35.01% و نسبة 54.51% بالمراكز الرئيسية للبلديات ويمكن تفسير هذه التطورات بمايلي:

- القرب من مدينة عنابة وصناعاتها³ فمن لم يستطع الإقامة بها استقر في المجال الريفي القريب، حيث أن الهجرة اليومية تمس كل البلديات المجاورة بالسهل.
- استمرارية وتواصل في انشاء القرى الاشتراكية التي جذبت إليها السكان وأصبحت تعد كمراكز ثانوية حيث نذكر كل من عين علام، سيدي مبارك، الكرمة، سيدي عابد، عين طويلة.

¹Hosni Boukerzaza :op cit,p291

² A Lakhel :Base et rôle spatiale des petites villes dans l'est algériens, essai de typologie, doctorat d'état ,uc,1996,p77.

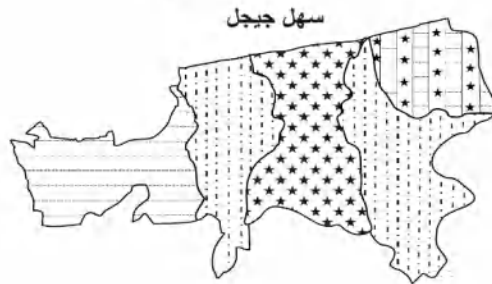
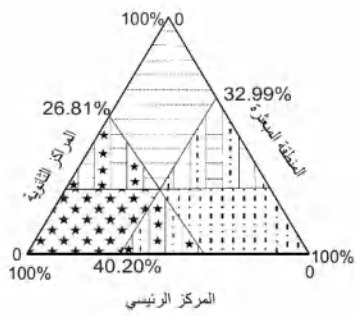
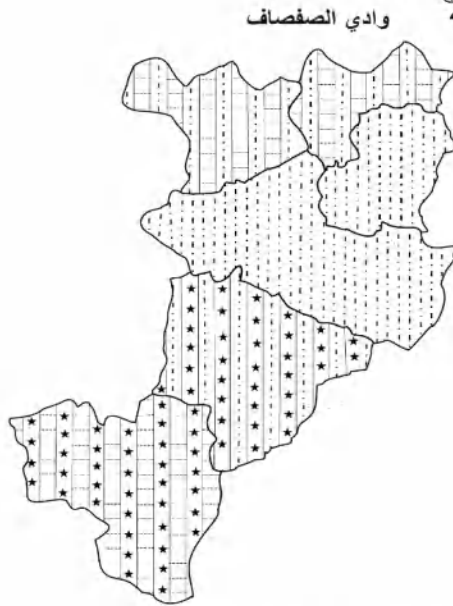
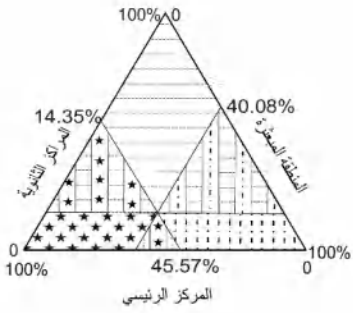
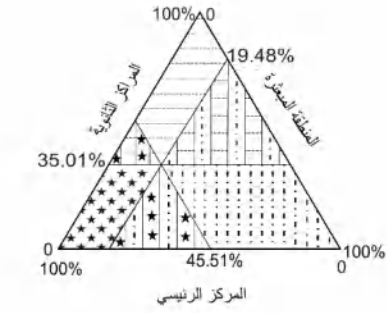
³ توجد 04 مناطق صناعية جسر بوشي pont de Bouchet بالحجار، المنطقة الصناعية سيدي عمار، علايق Allalick ببلدية البوني و المنطقة الصناعية سيدي سالم تظم 40 مؤسسة عمومية، بالإضافة إلى مناطق النشاطات والتخزين بالبلديات..

الهجرة الوافدة إلى التجمعات الثانوية كنتاج لغرس مشاريع سكنية على غرار 400 مسكن لصالح عمال مركب الأسمدة الفوسفاتية في عنابة بتجمع داغوسة، و انشاء قواعد للحياة base de vie في عين الطويلة وسيدي امبارك لصالح شركة سوناطراك والديوان الجهوي للحليب ومشتقاته بعنابة.

- التقسيم الإداري لسنة 1984 والذي بموجبه ظهرت ولاية الطارف المتضمنة لـ 24 بلدية انبثقت في مجال الدراسة كل من بلدية الشط وشبيطة مختار، وقد رافق هذه العملية توطين العديد من التجهيزات الخدمية والتي لها الاثر الكبير في جذب السكان واعطاء ديناميكية مجالية جديدة، هذا بالإضافة إلى ارتقاء بلدية بن مهيدي إلى مصاف مقر دائرة .

خريطة رقم 11: بلديات سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيجل

توزيع السكان حسب التثنت والتجمع سنة 1987



0 10 20 كلم

المصدر: التعداد العام للسكن والسكان 1987+معالجة الباحثة

الجدول رقم 21: توزيع السكان حسب البلديات في سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة
سنة 1987

البلدية	اجمالي عدد السكان (1)	المركز الرئيسي (2)	%	المراكز الثانوية (3)	%	المنطقة المبعثرة (4)	%	مجموع سكان الريف	نسبة سكان الريف (3)+(4)*100/1)
الطاهير	44664	22908	51.28	11996	26.85	9760	21.85	21756	48.72
الأميرعق	20676	7702	37.25	3600	17.41	9374	45.34	12974	62.75
الشقفة	23370	4217	18.08	6391	27.34	12762	54.61	19153	81.92
القنار	10455	5090	48.68	4447	42.53	918	8.78	5365	51.32
قاوس	12725	5067	39.82	3560	27.98	4098	32.20	7658	60.18
المجموع	111890	44984	40.20	29994	26.81	36912	32.99	66906	59.80
الحروش	29418	19184	65.21	7458	25.35	2776	9.44	10234	34.79
ص بوالشعور	19283	9536	49.36	442	2.29	9305	48.25	9747	48.35
ر.جمال	17422	7412	42.54	-	-	10010	57.46	10010	57.46
بني بشير	6561	1813	27.63	-	-	4748	72.37	4748	72.37
الحدائق	8683	1234	14.25	2405	27.70	5044	58.09	7449	58.09
حمادي كرومة	12461	3576	28.70	3157	25.33	5728	42.95	8885	45.97
المجموع	93828	42755	45.57	13462	14.35	37611	40.08	51073	54.43
بن مهيدي	20293	8652	42.63	4791	23.60	6850	33.76	11641	57.37
زريرز	7969	5183	65.04	2464	30.92	322	4.04	2786	34.96
عصفور	8865	4249	47.93	2682	30.28	1934	24.79	4616	52.07
الشط	17716	6574	37.11	7143	40.31	3999	22.58	11142	62.89
بسباس	34279	9940	28.99	15511	45.25	8828	25.76	24339	71.01
شبيطة م.	16498	10704	64.88	3737	22.65	2057	12.47	5794	35.12
الدرعان	25683	14456	56.28	9641	36.79	1586	6.93	11227	43.72
المجموع	131303	59758	45.51	45969	35.01	25576	19.48	71545	54.49
المجموع الكلي	337021	147497	43.77	89425	26.53	100099	29.70	189524	56.23

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 1987

2-3-4 توزيع السكان خلال احصاء 1998

إن المتفحص الدقيق في البيانات الكمية المدونة في الجدول رقم (22) يمكن أن يقف على عدة

حقائق على مستوى مجالات الدراسة:

بلغ عدد سكان الريف 204205 نسمة سنة 1998 وهو ما يمثل نسبة 44.05% من مجموع

السكان، يتوزعون بنسب متفاوتة بنسبة 12.61% في المنطقة المبعثرة 31.44% في المراكز الثانوية وهي

تمثل أغلبية سكان الريف، لكن بصفة متباينة بين البلديات ومن مجال إلى آخر، وأصبح سكان المراكز الرئيسية يستأثر على نسبة 55.95% من مجموع السكان.

* سهل جيجل استمرارية ظاهرة التجمع بصورة أكثر عمقا

تراجع محسوس في نسبة سكان الريف إلى 38.21% سنة 1998 مع استمرار المراكز الثانوية على مستوى السهل في التوسع والنمو تنظم أغلبية سكان الريف على مستوى كل البلديات حيث بلغت نسبة السكان بها 30.19% من مجموع السكان و79% من مجموع سكان الريف مع ميلاد مراكز ثانوية جديدة الرحلة، بوخرطوم، تاميلة، بوعصفور... وتراجع محسوس لسكان المنطقة المبعثرة التي بلغت نسبة 8.02% من مجموع السكان، وما ميز هذه الفترة الأزمة الأمنية أو العشرية السوداء التي أجبرت الآلاف من العائلات في المناطق الجبلية المعزولة إلى النزوح نحو مدينة الطاهير والمراكز الأخرى بالسهل بحثا عن الاستقرار والأمن حيث وصل صافي الهجرة الداخلية ما بين بلديات الولاية بمدينة الطاهير 3491.8 شخص ما بين 1987-1998 من مجموع 4648 على مستوى البلدية، كما بلغ ببلدية الأمير عبد القادر 2996 وافد، 4124 وافد ببلدية قاوس و1498 ببلدية القنار¹، معظمهم من البلديات الجبلية الشحنة، تكسانة، وجانة، أولاد عسكر، سلمى وجيملة والتي شهدت معدلات نمو ما بين 1987-1998 من سلبية إلى ضعيفة -11.70% في بلدية سلمى، -4.91% في بلدية تاكسنة و0.38% في أولاد عسكر².

وقد حدث التحام حضري بين بعض المراكز الثانوية القريبة من المراكز الرئيسية للبلديات كما هو الحال بالنسبة للتجمع الثانوي الدكارة، الدمينة وطهر وصاف مما زاد من الوزن الديموغرافي لمركز الطاهير، والمركز الثانوي المزابر بالنسبة للمركز الرئيسي القنار ولحميمرة وجمار بالنسبة للشقفة، فمعظم السكان المتجمعين يتركزون في المراكز الرئيسية بنسبة 61.79% حيث بلغ متوسط معدل النمو بها 6.66% تتراوح بين 9.50% في المركز الرئيسي الشقفة و4.86% في الأمير عبد القادر.

¹ معطيات الديوان الوطني للإحصاء 1998.

² منوغرافية ولاية جيجل، 2006، ص 11.

كما أنه يعتبر التجمع الثانوي تاسوست ببلدية الأمير عبد القادر أهم مركز ثانوي على مستوى السهل من حيث الوزن الديموغرافي 6334 نسمة سنة 1998، وقد أصبح قبلة للنازحين خاصة بعد برمجة مشروع الجامعة¹ الذي أعطى رؤية جديدة وانطلاقة سريعة للتجمع .

*سهل وادي الصفصاف استمرارية التجمع وتقارب بين سكان المراكز الثانوية والمنطقة المبعثرة

تميزت هذه المرحلة أيضا بتنامي ظاهرة الهجرة الريفية تزامنا مع الظروف الأمنية الصعبة التي عرفت البلاد، حيث عرفت المنطقة السهلية استقرارا أمنيا ملحوظا جعلها منطقة استقطاب للمهاجرين الوافدين من المناطق المتدهورة أمنيا وخاصة تلك البلديات الواقعة جنوب شرق وغرب ولاية سكيكدة التي يميزها مجال جبلي معقد محفوف بالمخاطر مثل أولاد احبابية التي بلغ معدل النمو السنوي بها -0.97% في الفترة ما بين 1987-1998، ولجة بوالبلوط 0.95%، بني زيد 1.10%، زردازة 1.17%².

و رغم تراجع نسبة سكان الريف إلى 44.05% من مجموع السكان إلا أن الريف يظم الأغلبية في بلدية حمادي كرومة 58.59%، الحدائق 51.72%، بني بشير 56.89%، كما أن سكان المنطقة المبعثرة تشكل الأغلبية في معظم بلديات وادي الصفصاف و نسبة سكانها 24.22% من مجموع السكان وهي تتقارب مع نسبة سكان المراكز الثانوية التي تمثل 20.75%، وهذا على عكس الفجوة في نسبة السكان السائدة سنة 1998 في سهل جيجل 30.19% بالمراكز الثانوية و 8.02% فقط في المنطقة المبعثرة وكذلك سهل بوناموسة 40.72% بالمراكز الثانوية و 8.02% في المنطقة المبعثرة أنظر الخريطة رقم (12).

وارتفعت نسبة التجمع بالمراكز الرئيسية إلى 55.03%، و تبرز المراكز الرئيسية القريبة من مدينة سكيكدة بأعلى معدلات نمو، الحدائق 11.90% والتي ارتقت إلى مركز دائرة سنة 1991، حمادي كرومة 7%، بني بشير 6.12% مما أدى إلى تضاعف عدد السكان بها وبالمراكز القريبة من مجالها البلدي.

*سهل بوناموسة استمرارية ظاهرة التجمع وتراجع الظاهرة الريفية

يلاحظ تراجع محسوس في نسبة سكان الريف من 55.46% سنة 1987 إلى 48.74% من مجموع السكان سنة 1998 وانخفاض واضح لسكان المنطقة المبعثرة التي أصبحت تظم 8.02% من مجموع

¹ في إطار مشروع توسيع جامعة جيجل تم انشاء قطب جامعي له بعد جهوي ومجالي، يقع في الشمال الغربي من التجمع الثانوي تاسوست يحتل مساحة تقدر ب34هكتار مع 60هكتار كإمكانيات توسع مستقبلي، سعة المشروع 180.000 مقعد بيداغوجي، 4كليات و 5 إقامات مع باقي التجهيزات الأخرى.

² Monographie de la wilaya de skikda,2014,p9

السكان، وأغلبية سكان الريف يتمركزون بالتجمعات الثانوية بنسبة 40.72% من مجموع السكان على مستوى كل البلديات والتي ارتفع عددها من 26 مركزاً ثانوي سنة 1987 إلى 33 مركز سنة 1998 كسيدي ربحان، سيدي الطاهر، كاف مراد، خلوط محمد...، كما تظم المراكز الرئيسية مانسبته 51.26% من مجموع السكان، فحقل الاستقطاب ونسبته تختلف حسب طبيعة التدفقات وعوامل الجذب التي لها علاقة بتدهور الحالة الأمنية التي عصفت بالبلاد من جهة إضافة إلى ارتفاع نسبة التحضر في البلديات نتيجة تجميع السكان وبالتالي ظهور مراكز جديدة واستمرارية التوطن الصناعي ومناطق النشاطات التجارية والتخزين والتحول في العمالة نحو قطاع الخدمات إضافة إلى التحول الاقتصادي الذي حدث في العشرية الأخيرة (تسريح العمال، الاستثمار الخاص...) الذي أعطى ديناميكية جديدة في تنظيم المجال¹.

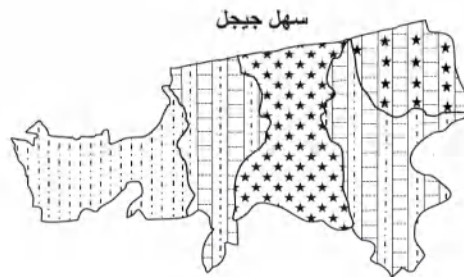
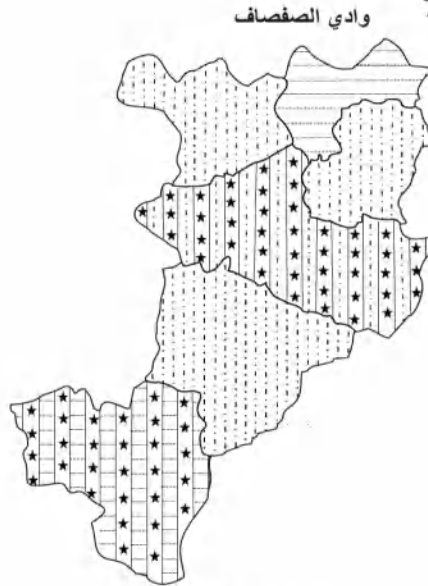
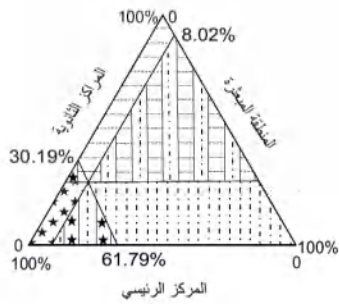
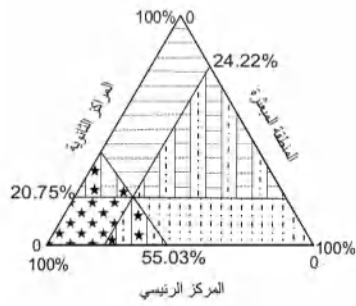
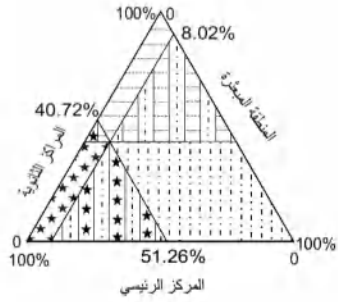
ويبرز مركز بلدية الشط بأعلى معدل نمو سكاني 6.88% (بلدية حديثة النشأة 1984) بحكم موقعه على الطريق الولائي رقم 109 المتصل بالطريق الوطني رقم 44 باتجاه مدينة عنابة التي تبعد بـ 8 كلم ونظراً لاستفادته بالعديد من التجهيزات الخدمية التي كان لها الأثر في جذب السكان مع توفر الأراضي الصالحة للبناء مما شجع الهجرة نحوه وانتشار غير مسبوق للبيوت القصرية بها حيث تم احصاء 1119 مسكن سنة 1998² منتشرة عبر 13 موقعا سكنيا (كحي جندي علي، حي بوحدب صديق، سلامة حميد، مسعودي لخضر....).

¹ فواد بن غضبان: دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولايتي عنابة والطارف، دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 1، ص 120.

² معطيات الديوان الوطني للإحصاء 1998

خريطة رقم 12: بلديات سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيغل

توزيع السكان حسب التشتت والتجمع سنة 1998



0 10 20 كلم

المصدر: التعداد العام للسكن والسكان 1998+معالجة الباحثة

الجدول رقم 22: توزيع السكان حسب البلديات في سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة
سنة 1998

البلدية	عدد السكان (1)	المركز الرئيسي (2)	%	المراكز الثانوية (3)	%	المنطقة المبعثرة (4)	%	مجموع سكان الريف	نسبة سكان الريف $100*(4)+(3)/(1)$
الطاهير	67095	51311	76.48	14245	21.23	1539	2.29	15784	23.52
الأمير ع ق	31870	13334	41.84	15677	49.19	2859	8.97	18536	58.16
الشفقة	25187	13460	53.44	8192	32.52	3535	14.04	11727	46.56
القتار	13747	9013	65.56	4597	33.44	137	1.00	4734	34.44
قاوس	21439	11329	52.84	5393	25.16	4717	22.00	10110	47.16
المجموع	159338	98447	61.79	48104	30.19	12787	8.02	60891	38.21
الحروش	41590	28209	67.83	11264	27.08	2117	5.09	13381	32.17
ص بوالشعور	26015	13704	52.68	4796	18.43	7515	28.89	12311	47.32
ر.جمال	23639	12789	54.10	811	3.43	10039	42.47	10850	45.9
بني بشير	8481	3656	43.11	-	-	4825	56.59	4825	56.89
الحدائق	12252	5915	48.28	1852	15.11	4485	36.61	6337	51.72
حمادي كرومة	19443	8053	41.41	8546	43.95	2844	14.63	11390	58.59
المجموع	131420	72326	55.03	27269	20.75	31825	24.22	59094	44.97
بن مهدي	28695	12990	45.27	11234	39.15	4471	15.58	15705	54.73
زرير	10088	7416	73.51	2618	25.95	54	0.54	2672	26.49
عصفور	10674	9983	93.53	-	-	691	6.47	691	6.47
الشط	26814	14589	54.41	10719	39.97	1506	5.62	12225	45.59
بساس	43123	11912	27.62	26542	61.55	4669	10.83	31211	72.38
شبيطة م.	20821	13743	66.00	5124	24.61	1954	9.38	7078	34
الدرعان	32595	17957	55.09	14133	43.36	505	1.55	14638	44.91
المجموع	172810	88590	51.26	70370	40.72	13850	8.02	84220	48.74
المجموع الكلي	463568	259363	55.95	145743	31.44	58462	12.61	204205	44.05

المصدر: معطيات الاحصاء العام للسكان والسكن 1998

2-3-5 توزيع السكان خلال احصاء 2008

واصلت نسبة سكان الريف نسقها التنازلي من نسبة 44.05% من مجموع السكان سنة 1998 إلى 41.88% سنة 2008 وزيادة مطردة لسكان المراكز الثانوية حيث بلغ عدد سكانها 177577 نسمة سنة 2008 بنسبة 32.54% من مجموع السكان مقابل تراجع سكان المنطقة المبعثرة إلى نسبة 9.34% بعدد سكاني بلغ 50940 نسمة، لكن بوتيرة متفاوتة ومتباينة حسب بلديات مجالات الدراسة كما يوضحه الجدول رقم (23)، والخريطة رقم (13) توضح توزيع سكان البلديات حسب التشتت سنة 2008 .

*سهل جيجل اتساع الفجوة بين السكان المتجمعين وسكان المنطقة المبعثرة

استمر تجميع السكان بصورة ملحوظة حيث يبرز:

- تراجع في نسبة سكان الريف (المراكز الثانوية والمنطقة المبعثرة) من 38.21% سنة 1998 إلى 35.86% سنة 2008.

- استمرارية انخفاض سكان المنطقة المبعثرة حيث تمثل نسبة 4.43%، وزيادة موجبة لسكان المراكز الثانوية التي تنظم 31.74% من مجموع السكان.

- نظم المراكز الرئيسية نسبة 64.10% من مجموع سكان البلديات مع تراجع محسوس في معدلات نموها خلال الفترة 1998-2008 في كل من مركز الطاهير 1.43%، الأمير عبد القادر 0.93%، القنار 1.14% ماعدا التجمع الرئيسي لبلدية قاوس الذي بلغ به معدل نمو سنوي مرتفع قدر ب 4.72% أعلى من المعدل النمو الوطني المقدر ب 1.61% بحكم قرب المسافة من مدينة جيجل التي تبعد عنه ب 8.9 كلم.

*وادي الصفصاف استمرارية التجمع بالمراكز الرئيسية والمراكز الثانوية

- تراجع نسبة سكان الريف (المنطقة المبعثرة والتجمعات الثانوية) من 44.05% سنة 1998 إلى 41.95% من مجموع السكان سنة 2008.

- كما يلاحظ تراجع سكان المنطقة المبعثرة إلى نسبة 18.22% من مجموع السكان وزيادة موجبة لسكان المراكز الثانوية التي تمثل نسبة 23.73%.

- معظم السكان يتركز في التجمعات الرئيسية للبلديات بنسبة تعدت 58% من مجموع سكان البلديات، مع تراجع ملحوظ في معدلات النمو على مستوى المراكز الرئيسية للبلديات خلال الفترة 1998-2008 ما بين 1.59% في مركز الحروش و 2.54% في مركز رمضان جمال وتبقى مراكز البلديات القريبة من مدار مدينة سكيكدة تضم أعلى المعدلات مركز الحدائق 5.36% وحمادي كرومة 5.39%.

*سهل بوناموسة استمرارية التجمع وتفوق سكان المراكز الثانوية في بلدية بسباس

على مستوى هذا المجال يلاحظ ما يلي:

- تراجع نسبة سكان الريف (المنطقة المبعثرة والتجمعات الثانوية) بوتيرة ضعيفة من 48.74% سنة 1998 إلى 47.41% سنة 2008.

- كما يلاحظ تراجع سكان المنطقة المبعثرة حيث أصبحت تمثل نسبة 6.53% من مجموع السكان وزيادة موجبة لسكان المراكز الثانوية التي تمثل نسبة 40.88%.

- بلدية بسباس يفوق فيها سكان المراكز الثانوية (60.71 %) والمقدر عددها 12 مركز ثانوي سنة 2008، بينما سكان المركز الرئيسي يجمع (30.55 %) من مجموع سكان البلدية بفارق ضعف السكان.

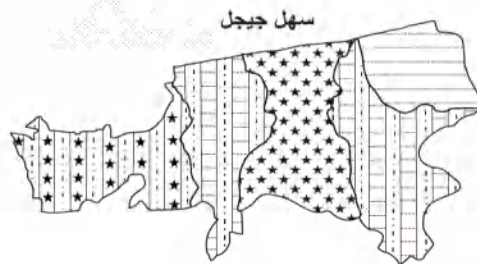
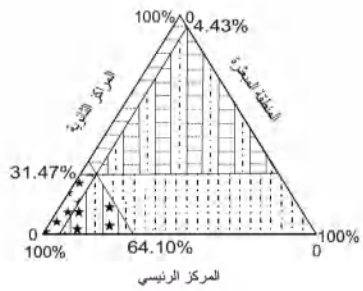
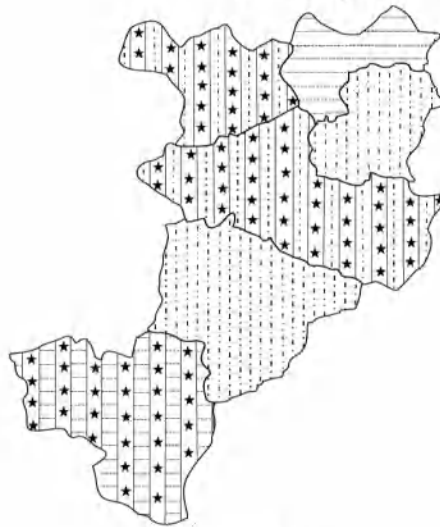
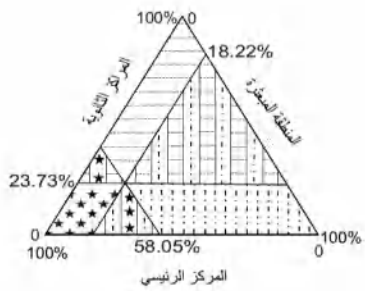
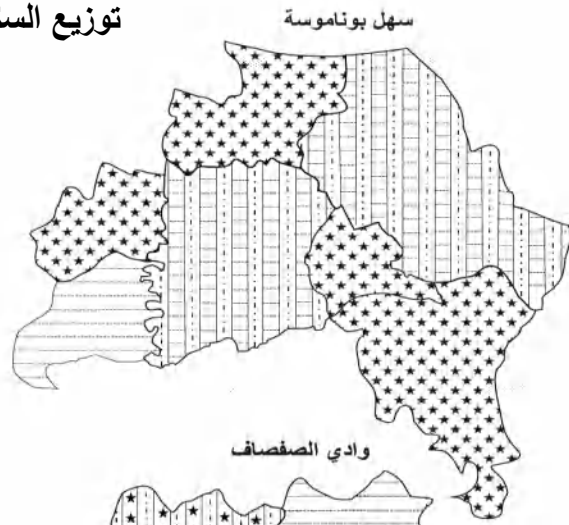
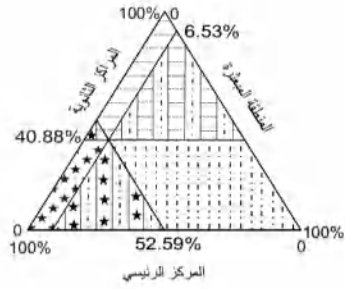
- أكثر من نصف السكان يتركزون في التجمعات الرئيسية بنسبة 52.59% وبنسب متفاوتة عبر البلديات، مع تراجع في معدلات النمو السنوية عبر المراكز الرئيسية خلال الفترة 1998-2008 ما بين 3.50% في مركز بلدية الشط كأعلى معدل و 0.22% في مركز بلدية الدرعان.

استنتاج

-رغم الاستمرارية في تراجع سكان المنطقة المبعثرة التي تمثل 18.22% في وادي الصفصاف لكنها تعد أعلى نسبة بالمقارنة مع سهل بوناموسة 6.53% وجيجل 4.43% من مجموع السكان سنة 2008.

خريطة رقم 13: بلديات سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيجل

توزيع السكان حسب التثنت والتجمع سنة 2008



20 10 0 كم

المصدر: التعداد العام للسكن والسكان 2008+معالجة الباحثة

الجدول رقم 23: توزيع السكان حسب البلديات في سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة
سنة 2008

البلدية	عدد السكان (1)	المركز الرئيسي (2)	%	المراكز الثانوية (3)	%	المنطقة المبعثرة (4)	%	مجموع سكان الريف	نسبة سكان الريف * (3)+(4) / (1) 100
الطاهير	77368	59250	76.58	16706	21.59	1412	1.83	18118	23.42
الأمير ع ق	38468	14644	38.07	20985	54.55	2839	7.38	23824	61.93
الشفقة	26553	15771	59.39	8558	32.23	2224	8.38	10782	40.61
القنار	15852	10193	64.30	5554	35.04	105	0.66	5659	35.70
قاوس	26137	18329	70.13	6214	23.77	1594	6.10	7808	29.87
المجموع	184378	118187	64.10	58017	31.47	8174	4.43	66191	35.86
الحروش	48994	33085	67.53	13780	28.13	2129	6.43	15909	32.47
صالح بوالشعور	29722	16724	56.27	5813	19.56	7185	24.17	12998	43.73
رجمال	27194	16520	60.75	3202	11.77	7472	27.48	10674	39.25
بني بشير	9640	4596	47.68	-	-	5044	52.32	5044	52.32
الحدائق	18002	10252	56.95	2851	15.84	4899	27.21	7750	43.05
حمادي كرومة	30404	13999	46.04	13259	43.61	3146	10.35	16405	53.96
المجموع	163956	95176	58.05	38905	23.73	29875	18.22	68780	41.95
بن مهدي	33262	15830	47.59	12751	38.34	4681	14.07	17432	52.41
زريزر	11064	8370	75.65	2633	23.80	61	0.55	2694	24.35
عصفور	11447	10770	94.09	-	-	677	5.91	677	5.91
الشط	34378	20787	60.47	12367	35.97	1224	3.56	13591	39.53
بسياس	46341	14157	30.55	28133	60.71	4051	8.74	32184	69.45
شبيطة م.	23135	15487	66.94	6188	26.75	1460	6.31	7648	33.06
الدرعان	37686	18366	48.73	18583	49.31	737	1.96	19320	51.27
المجموع	197313	103767	52.59	80655	40.88	12891	6.53	93546	47.41
المجموع الكلي	545647	317130	58.12	177577	32.54	50940	9.34	228517	41.88

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 2008

2-4- تطور سكان الريف خلال الفترة 1987-2008 توجه للتركز بالمراكز الثانوية

من خلال المعطيات الإحصائية المدونة في الجدول رقم (24) للفترة 1987-2008 يتضح أن عدد

سكان الريف في مجموع مجالات الدراسة إنتقل من 189524 نسمة إلى 228517 نسمة أي بزيادة عددية

مطلقة لـ 38993 نسمة بنسبة زيادة 20.5% .

الجدول رقم 24: تطور سكان الريف بالقيمة المطلقة والنسبية خلال الفترة 1987-2008

فارق 2008-1987		2008					1987					المجال
		مجموع سكان الريف	المنطقة المبعثرة		المراكز الثانوية		مجموع سكان الريف	المنطقة المبعثرة		المراكز الثانوية		
			النسبة	العدد	النسبة	العدد		النسبة	العدد	النسبة	العدد	
30.7	22001	93546	13.78	12891	86.22	80655	71545	35.75	25576	64.25	45969	سهل بوناموسة
34.6	17707	68780	43.44	29875	56.56	38905	51073	73.64	37611	26.36	13462	وادي الصفصاف
-1.0	715-	66191	12.35	8174	87.65	58017	66906	55.17	36912	44.83	29994	سهل جيجل
20.5	38993	228517	22.29	50940	77.71	177577	189524	50.77	100099	49.23	89425	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكن والسكان

2-4-1 على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية

*سهل جيجل: إنتقل عدد السكان من 66906 نسمة إلى 66191 نسمة أي بتراجع سلبي ل-715 نسمة أي بنسبة -1%.

*وادي الصفصاف: إنتقل عدد السكان من 51073 نسمة إلى 68780 نسمة أي بزيادة مطلقة ل17707 نسمة بنسبة زيادة 34.6%.

*سهل بوناموسة: إنتقل عدد السكان من 71545 نسمة إلى 93546 نسمة أي بزيادة مطلقة ل22001 نسمة بنسبة زيادة 30.7%.

ومنه نستنتج أن هناك ارتفاع لسكان الريف في سهل بوناموسة ووادي الصفصاف بينما هناك تراجع سلبي لسكان الريف على مستوى سهل جيجل.

2-4-2 تطور سكان المنطقة المبعثرة (1987-2008)

خلال عشرين سنة تقريبا ما بين 1987-2008 تراجع سكان الريف بالمنطقة المبعثرة من 100099 نسمة إلى 50940 نسمة أي بفارق نقصان 49159 نسمة أي بنسبة 49.11% بمتوسط نظري يقدر ب 2340 نسمة في السنة.

2-4-2-1 على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية

*سهل جيبل: تراجع عدد السكان من 36919 نسمة إلى 8174 نسمة أي بتراجع سلبي لـ 28745 نسمة أي بنسبة -77.8%.

*وادي الصفصاف: تراجع عدد سكان المنطقة المبعثرة من 37611 نسمة إلى 29875 نسمة أي بفارق نقصان 7736 نسمة أي بنسبة -20.5%.

*سهل بوناموسة: تراجع عدد سكان المنطقة المبعثرة من 25576 نسمة إلى 12891 نسمة بفارق نقصان 12685 نسمة أي بنسبة حوالي -50%.

ومنه نستنتج تراجع سكان الريف في المنطقة المبعثرة على مستوى المجالات الثلاثة لكن بنسب متفاوتة.

2-4-2-3 تطور سكان المراكز الثانوية (1987-2008)

خلال عشرين سنة تقريبا ما بين 1987-2008 عرف سكان الريف بالمراكز الثانوية تطور وديناميكية موجبة من 89425 نسمة إلى 177577 نسمة بفارق زيادة 88152 أي بنسبة 98.5% بمتوسط نظري يقدر بـ 4197 نسمة في السنة، فخلال إحصاء 2008 بلغ عدد المراكز الثانوية 36 مركز في سهل بوناموسة، 17 مركز في سهل جيبل و 12 مركز في وادي الصفصاف .

2-4-2-3-1 على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية

* سهل جيبل: زيادة عدد السكان من 29994 نسمة إلى 58017 نسمة أي بفارق زيادة لـ 28023 نسمة أي بنسبة 93.4%.

* وادي الصفصاف: زيادة عدد سكان المراكز الثانوية من 13462 نسمة إلى 38905 نسمة أي بفارق زيادة 25443 نسمة حيث تضاعف عدد السكان حوالي مرتين بنسبة 188.9%.

* سهل بوناموسة: زيادة عدد سكان المراكز الثانوية من 45969 نسمة إلى 80655 نسمة بفارق زيادة 34686 نسمة أي بنسبة 75.4%.

ومنه نستنتج إرتفاع موجب لسكان الريف على مستوى التجمعات الثانوية في المجالات الثلاثة بنسب متفاوتة.

2-5- ارتفاع نسبة التحضر بالبلديات

يعتبر التحضر كنتيجة حتمية مرافقة لعملية النمو الحضري¹ حيث نهدف من خلال هذا العنصر توضيح بروز الظاهرة الحضرية عبر بلديات مجالات الدراسة، حيث شهدت تطورا كبيرا في نسبة التحضر فبعدها كانت جل البلديات ريفية سنة 1966 ارتفع متوسط نسبة التحضر سنة 2008 إلى 73.17% في سهل بوناموسة ما بين نسبة 94.05% في بلدية عصفور و 55.61% في بلدية بسباس، وبلديات سهل بوناموسة شبيطة مختار، الشط، بسباس، زريزو بن مهدي أصبحت تصنف ضمن الطوق الثاني من البلديات التوابع لبلدية عنابة² وتقع ضمن مجالها المترابولي³، كما بلغ متوسط نسبة التحضر 70.76% في سهل جيجل حيث ترتفع في بلدية الأمير عبد القادر لتصل إلى 83.4%، وقد بلغت نسبة التحضر 66.21% في وادي الصفصاف تتراوح ما بين 89.65% في بلدية حمادي كرومة التي تبعد ب 5 كلم عن مقر ولاية سكيكدة و 56.19% في بلدية صالح بوالشعور وتبقى بلدية بني بشير البلدية الوحيدة الريفية على مستوى مجالات الدراسة كما يوضحه الجدول رقم (25) والخريطة رقم (14).

حيث تم تصنيف البلديات حسب احصاء 2008 إلى⁴ :

- بلديات أغلبية حضرية *prédominance urbaine*: نسبة السكان الحضريين أكثر من 75%
- بلديات مختلطة *mixte*: نسبة السكان الحضريين ما بين 45%-75%، مع العلم أن البلديات المختلطة عبر مجالات الدراسة تفوق فيها نسبة التحضر 55% عموما.
- بلديات أغلبية ريفية *prédominance rurale*: نسبة سكان الحضر أقل من 45% و نسبة السكان الريفيين أكثر من 55%.

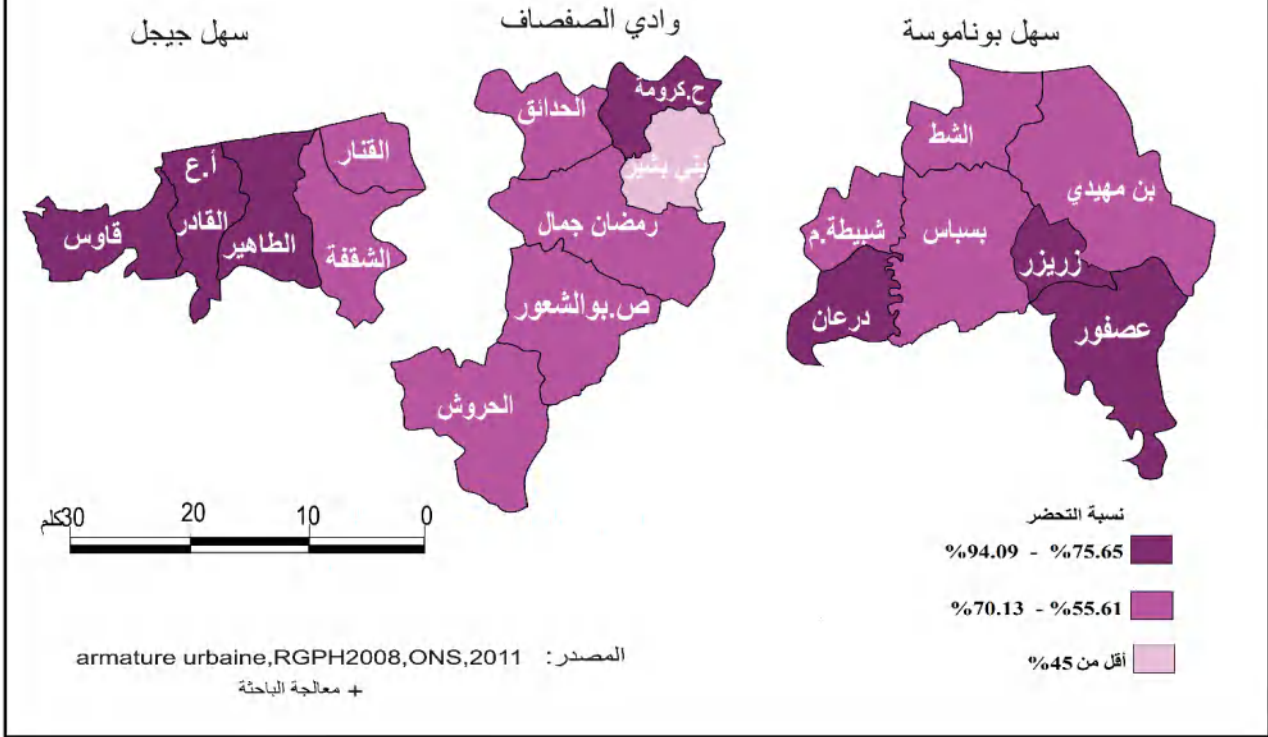
¹ Cherif rahmani :la croissance urbaine en Algérie cout de l'urbanisation et politique foncière ,office de publication universitaire,alger,1982,p87

² فؤاد بن غضبان: مصدر سابق، ص 88

³ Brahim Benlakhlef : Recomposition Des Territoires Urbains En Algérie l'exemple d'Annaba, doctorat d'état , faculté des science de la terre ,université Badji Mokhtar Annaba ,2007,p267

⁴ armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p143

خريطة رقم 14: سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة تصنيف البلديات حسب نسبة التحضر 2008



يصاحب هذا النمو المتزايد لسكان الحضر نمو متسارع في أحجام المراكز وزيادة الضغط على الموارد الطبيعية وارتفاع الطلب على السكن وعلى المرافق والتجهيزات مثل الكهرباء، شبكة الصرف الصحي وشبكات المياه الصالحة للشرب، كما له تداعيات هامة على مستوى مختلف الأصعدة الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية.

الجدول رقم 25: نسبة التحضر وتصنيف البلديات سنة 2008

تصنيف البلدية	نسبة التحضر	البلدية	
أغلبية حضرية	76.58	الطاهير	سهل جيجل
مختلطة	83.4	الامير ع القادر	
مختلطة	59.39	الشفقة	
مختلطة	70.13	قاوس	
مختلطة	64.3	القنار	
-	70.76	متوسط نسبة التحضر	
مختلطة	67.53	الحروش	
مختلطة	56.95	الحدائق	
مختلطة	56.19	صالح بوالشعور	
مختلطة	60.75	رمضان جمال	
أغلبية ريفية	-	بني بشير	
أغلبية حضرية	89.65	حمادي كرومة	
-	66.21	متوسط نسبة التحضر	
مختلطة	60.47	الشط	سهل بوناموسة
مختلطة	66.94	شبيطة مختار	
مختلطة	55.61	بسباس	
مختلطة	68.67	بن مهدي	
أغلبية حضرية	94.09	عصفور	
أغلبية حضرية	75.65	زريزر	
أغلبية حضرية	90.81	الدرعان	
-	73.17	متوسط نسبة التحضر	

المصدر: معالجة الباحثة بالإعتماد على:

Armature urbaine ; collections statistiques n° 163/2011, pp163,165,166,167,176

6-2 حوصلة من الدراسة السكانية لمجالات الدراسة

الجدول رقم 26: حوصلة من الدراسة السكانية لمجالات الدراسة

المؤشرات	سهل بوناموسة	وادي الصفصاف	سهل جيجل
عدد السكان 2008	197313 نسمة	163959 نسمة	159338 نسمة
الكثافة السكانية 2008	353.5 نسمة/كلم ²	356.5 نسمة/كلم ²	667.2 نسمة/كلم ²
السكان المتجمعون 2008	%93.47	%81.78	%95.57
سكان الريف 2008	%47.41	%41.95	%35.86
* المنطقة المبعثرة	%13.78	%43.44	%12.35
* المراكز الثانوية	%86.22	%56.56	%87.65
نسبة التحضر	%73.17	%66.21	%70.76

المصدر: أنجز من خلال معطيات الإحصاء العام للسكن والسكان 2008

خلاصة الفصل

من كل ما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

- تعتبر مجالات الدراسة محيطات استعمارية بامتياز، فبعد دخول الاستعمار الفرنسي وسيطرته على مدينة عنابة، سكيكدة وجيجل توجه مباشرة إلى ظهورها Arrière-pays لاستغلال ثرواتها الفلاحية، سارع إلى انشاء المجالات الفلاحية الاستعمارية وتوطين عددا من المراكز ذات الطابع الاستيطاني.

- عرفت مجالات الدراسة خلال الفترة الاستعمارية تطورا مستمرا ومتزايدا في حجمها السكاني بوتيرة متفاوتة من مجال إلى آخر حيث كان سهل بوناموسة أكثر استقطابا للعنصر الأوربي.

- سنة 1954 غالبية السكان في مجالات الدراسة يتمركزون في المنطقة المبعثرة وتنظم المراكز الريفية نسب ضعيفة في سهل جيجل تتراوح بين 0.98% في مركز الطاهير و 15.92% في مركز الشقفة، وتتراوح بين 11.67% في مركز صالح بوالشعور و 31.81% في مركز الحروش في وادي الصفصاف، كما تتراوح بين 3.66% في مركز بسباس و 54.68% في مركز الدرعان في سهل بوناموسة.

- بعد الاستقلال وخلال الفترة الممتدة من 1966-2008 عرفت مجالات الدراسة تطورا مستمرا ومتزايدا في حجمها السكاني مع توجه وتيرة النمو السكاني إلى الانخفاض بصفة شاملة ومتباينة بين مجالات الدراسة، مع الإشارة إلى أن الزيادة في النمو قد حدث بصورة واضحة منذ الستينات والسبعينات في سهل بوناموسة ووادي الصفصاف وهذا يرجع إلى القرب الجغرافي من مواطن الحركة الاقتصادية والتي تعد أهم دواعي الهجرة والنزوح حيث تم اختيار عنابة وسكيكدة كقطبي نمو في استراتيجية التنمية الصناعية الجزائرية، أما في سهل جيجل الزيادة السكانية كانت أكثر بروزا خلال عشرية الثمانينات حيث دخلت المنطقة السهلية القريبة من مدينة الطاهير في مرحلة الأشغال الكبرى شملت انجاز سلسلة من الهياكل القاعدية والمنشآت الاقتصادية ذات البعد الاقليمي والوطني كتوطين ميناء جنجن والمحطة المركزية الحرارية... كما اتسع نطاق الحركة الهجرية من المناطق الجبلية خلال العشرية السوداء.

- واصلت الكثافة السكانية منذ 1966 إلى 2008 نسقها التصاعدي بإيقاع متفاوت فمتوسط الكثافة الخام خلال احصاء 2008 وصل في سهل جيجل إلى 667.2 نسمة/كلم² و 353.5 نسمة/كلم² في سهل بوناموسة ، وبلغت الكثافة السكانية في وادي الصفصاف 356.5 نسمة/كلم²، و تعد عموما من أعلى الكثافات السكانية تتعدى متوسط الكثافة السكانية في الشريط الساحلي سنة 2008 والبالغة 274 نسمة/كلم².

- خلال احصاء 2008 يبرز ارتفاع محسوس في نسبة التركيز السكاني في التجمعات الرئيسية للبلديات وبالمقابل واصلت نسبة سكان الريف نسقها التنازلي من مجموع سكان البلديات بمجالات الدراسة إلى أن بلغت سنة 2008 نسبة 35.86% بسهل جيجل، 41.95% بوادي الصفصاف و 47.41% بسهل بوناموسة.

- شهد سكان الريف خلال الفترة 1987-2008 تراجع سلبي بالمنطقة المبعثرة بنسب متفاوتة -77.8% في سهل جيجل، -50% في سهل بوناموسة وبنسبة أقل حدة -20.5% بوادي الصفصاف. بينما زيادة مطردة لسكان الريف بالمراكز الثانوية خلال الفترة 1987-2008 بنسب متفاوتة بلغت 188.9% في وادي الصفصاف، 93.8% في سهل جيجل و 75.4% في سهل بوناموسة.

- حدوث تحول جذري من خلال ارتفاع متوسط نسبة التحضر سنة 2008 إلى 73.17% في سهل بوناموسة، 70.76% في سهل جيجل، بينما وصل متوسط نسبة التحضر إلى 66.21% في وادي الصفصاف.

يصاحب هذا النمو المتزايد لسكان الحضر حركة بناء واسعة وارتفاع الطلب على السكن حيث يعتبر عنصر السكن من العناصر الأساسية التي تنظم العلاقة بين العامل البشري والموارد المادية المتوفرة، كما أنه يعتبر العنصر الذي يكشف عن حيوية أو ضعف العالم الريفي¹، فهو مرآة صريحة لقراءة التحولات المجالية فانطلاقا من المسكن ينتج ترابط علاقات وديناميكية في المناطق الريفية والحضرية²

فتأمين المسكن الملائم واللائق حق لكل مواطن ويعتبر شرطا أساسيا لاستقراره ومساهمته الفعالة في عملية التنمية³، فما هي مميزات الحاضرة السكنية وما هي انماط السكن السائدة بها وماهي البرامج التنموية المقترحة في إطار إصلاح السياسة العامة للسكن في مجالات الدراسة وكذلك مساعي الدولة في مجال توفير مختلف التجهيزات مثل شبكات الصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب... وهذا ما سيتطرق له البحث بالدراسة من خلال الفصل الموالي.

¹Salah Eddine Cherrad :problématique de l'aménagement de l'espace rural en Algérie ,doctorat d'Etat tome 2, Montpellier 1987,p219.

² Salah Eddine Cherrad et messaoudi, dynamique des territoires ruraux :l'habitat au cœur de l'altérité-la vallée du safsaf a Skikda ,séminaire international, ville et territoires, Sétif novembre 2005,p135

³دراسة برلمانية تحليلية حول موضوع التنمية الاسكانية المستدامة، مؤتمر نحو تنمية إسكانية مستدامة، أبو ظبي، 12-

الفصل الثالث

ديناميكية الحاضرة السكنية وجهود الدولة من خلال البرامج التنموية السكنية والمخططات البلدية للتنمية

مقدمة

السكن منتج بشري وهو من بين العناصر المهمة التي يمكن اعتمادها لدراسة واقع السكان المحليين باعتباره مؤشرا يمكن استعماله لفهم هذا الواقع في أبعاده المختلفة، ويعتبر النمو الديموغرافي واحد من أهم العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تحول المجتمعات وديناميكية التعمير، والحركة السكانية التي عرفتھا المجالات المدروسة توحى لنا بالوجهة الحالية لديناميكية الحاضرة السكنية التي تمثل المقرات الرئيسية للبلديات والتجمعات الثانوية أهم توجهاتها.

عملت الدولة الجزائرية على إعادة النظر في مسار سياستها السكنية خاصة بعد شروعها في إصلاحات اقتصادية نتيجة التخلي على النظام الاشتراكي وتبني نظام جديد وهو اقتصاد السوق، لقد تُرجمت تلك الإصلاحات من خلال التنوع في الأنماط السكنية بغرض امتصاص العجز السكني وفتح المجال أمام الخواص وتشجيع البنوك على تسهيل عملية منح القروض للمواطنين.

وتعتبر المخططات الخماسية التنموية السكنية التي تبنتها السلطات الجزائرية مطلع القرن 21 والتي تمخض عنها برنامج المليون وحدة سكنية 2005-2009 وبرنامج المليون سكن المبرمج في 2010-2014 من البرامج التي مست كل الأنماط السكنية الحضرية والريفية.

كما تعتبر المخططات البلدية للتنمية آلية لتحسين الإطار العام للسكن وتهدف إلى تحسين الإطار المعيشي للسكان بتوفير مختلف المرافق والتجهيزات فيما يتعلق بالمياه الصالحة للشرب وشبكات التطهير وعمليات التهيئة العمرانية التي تخص إعادة الاعتبار للطرق والإضاءة العمومية وتهيئة المساحات الخضراء و أماكن رمي القمامة بالإضافة إلى الصحة والنظافة و البيئة...

لذلك ارتأينا من خلال هذا الفصل التطرق إلى ديناميكية الحاضرة السكنية، أنماط السكن في مجالات الدراسة والجهود التي تبنتها الدولة من خلال البرامج التنموية السكنية لامتناس العجز السكني وتوجهات المخصصات المالية في إطار المخططات البلدية للتنمية ومدى قدرتها على الوفاء بمتطلبات السكان.

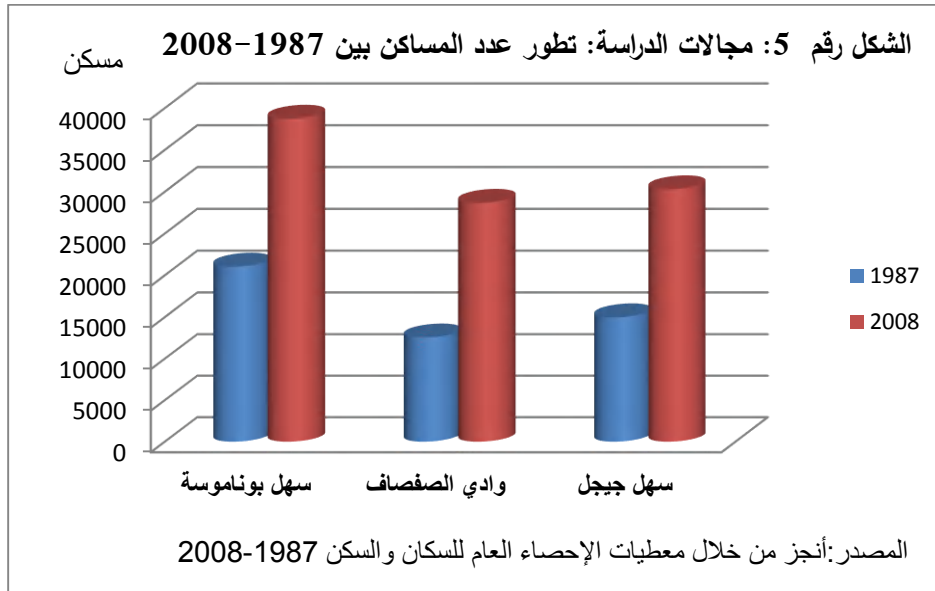
1-تطور الحاضرة السكنية

من خلال الشكل رقم(5) والمعطيات المرصودة من مصدر الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 1987 و 2008 تتضح الوجهة التطورية لعدد المساكن بمجالات الدراسة:

-بلغ عدد مساكن سهل جيجل 14966 مسكنا في سنة 1987 لينتقل إلى 30281 مسكنا في سنة 2008 بفارق زيادة 15315 وبطاقة انجاز سنوية قدرت ب 729 مسكنا جديدا

-بلغ عدد مساكن وادي الصفصاف 12549 مسكنا في سنة 1987 لينتقل إلى 28662 مسكنا في سنة 2008 بفارق زيادة 16113 وبطاقة انجاز سنوية قدرت ب 767 مسكنا جديدا .

-بلغ عدد مساكن سهل بوناموسة 21027 مسكنا في سنة 1987 لينتقل إلى 38723 مسكنا في سنة 2008 بفارق زيادة 17696 وبطاقة انجاز سنوية قدرت ب 842 مسكنا جديدا.



1-1-التوزيع المجالي للمساكن سنة 1987

بلغ اجمالي المساكن 21027 مسكنا بسهل بوناموسة، 12549 مسكنا بوادي الصفصاف و 14966 مسكنا بسهل جيجل سنة 1987، تتوزع هته المساكن مجاليا كما هو موضح في الجدول رقم(27)

الجدول رقم 27: توزيع المساكن حسب نوع التجمع سنة 1987

المجموع	المنطقة المبعثرة		المركز الثانوي		المركز الرئيسي		المجال
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
21027	18.30	3874	39.10	8222	42.60	8958	سهل بوناموسة
12549	39.07	4903	14.50	1819	46.43	5827	وادي الصفصاف
14966	33.10	4935	25.79	3860	41.11	6153	سهل جيجل

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن 1987

1-1-1- سهل جيجل

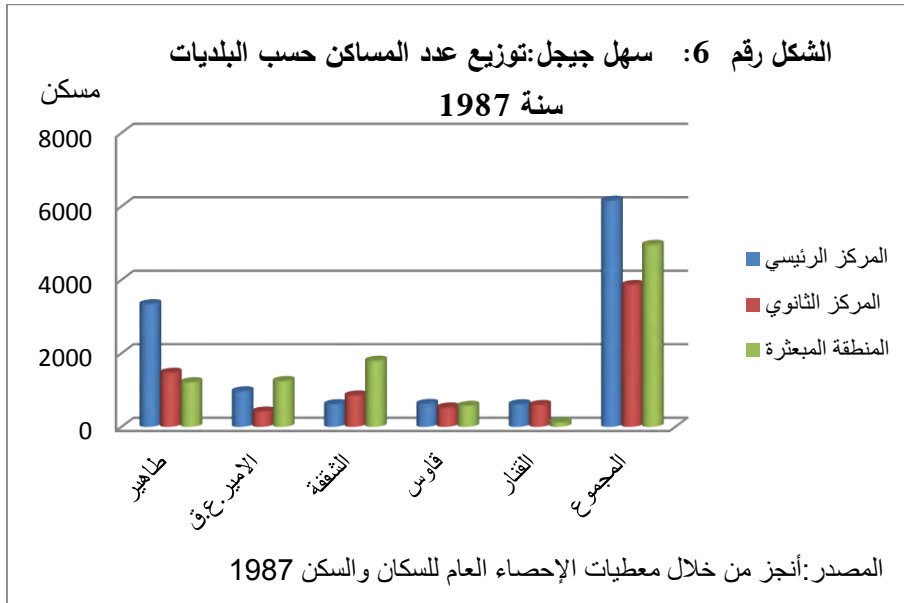
كما هو موضح من خلال الشكل رقم (06) والجدول رقم (28):

- مساكن المراكز الرئيسية تستحوذ على أكبر عدد من حضيرة السكن قدر ب6153 مسكن بنسبة 41.11%، يتفاوت توزيعها عبر البلديات ما بين 3337 مسكن بنسبة 55.42% في بلدية الطاهير و 613 مسكن بنسبة 46.06% من مجموع المساكن في بلدية القنار.

- مساكن المراكز الثانوية تمثل 3860 مسكن بنسبة 25.79% من مجموع المساكن على مستوى البلديات أعلى عدد 1471 مسكن بنسبة 24.43% من مجموع المساكن بلدية الطاهير وأقل عدد من المساكن 415 مسكن بلدية الأمير عبد القادر بنسبة 15.80% من مجموع المساكن.

- مساكن المنطقة المبعثرة تمثل 4935 مسكن بنسبة 33.10%، أعلى نسبة على مستوى بلدية الشقفة 50.04% من مجموع المساكن وأدنى نسبة على مستوى بلدية القنار 9.39%.

خلال إحصاء 1987 على مستوى سهل جيجل تستحوذ المراكز الرئيسية على أكبر عدد من المساكن وتليها المنطقة المبعثرة ثم المراكز الثانوية.



الجدول رقم 28: توزيع المساكن حسب البلديات في سهل جيجل سنة 1987

البلدية	المركز الرئيسي		المركز الثانوي		المنطقة المبعثرة		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
طاهير	3337	55.42	1471	24.43	1213	20.15	6027
الامير.ع.ق	967	36.81	415	15.80	1245	47.39	2627
الشقفة	614	18.79	855	26.17	1798	50.04	3267
قاوس	622	36.16	526	30.58	572	33.26	1720
القنار	613	46.06	593	44.55	125	9.39	1331
المجموع	6153	41.11	3860	25.79	4953	33.10	14966

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 1987

1-1-2- وادي الصفصاف

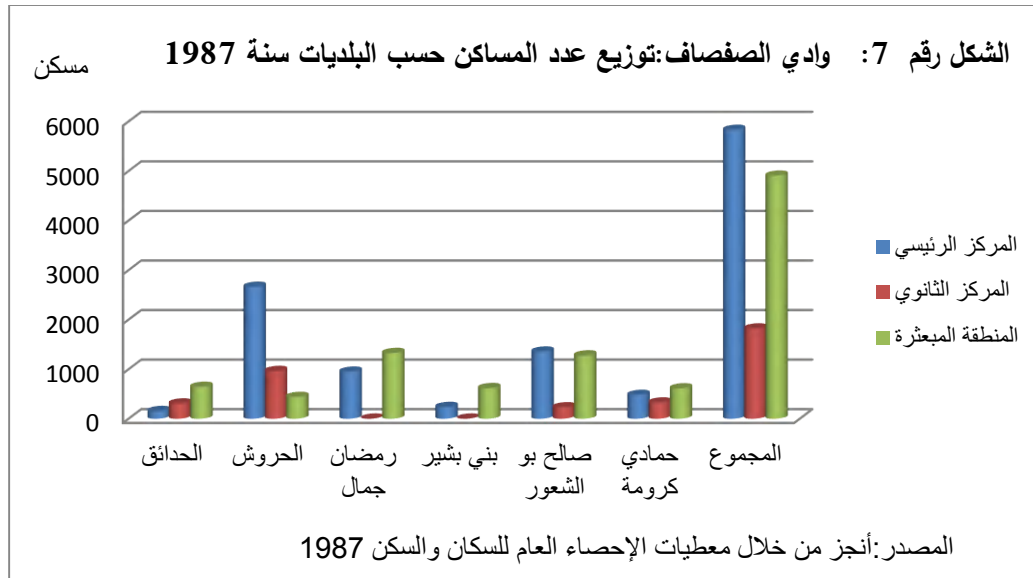
كما هو موضح من خلال الشكل رقم (07) الجدول رقم (29):

- مساكن المراكز الرئيسية تستحوذ على أكبر عدد بلغ 5827 مسكن بنسبة 46.43% من مجموع حضيرة السكن يتفاوت توزيعها عبر البلديات ما بين 2661 مسكن بنسبة 65.56% من مجموع المساكن مما أعطى ملامح لمدينة صغيرة في بلدية الحروش و 153 مسكن بنسبة 13.92% في بلدية الحدائق.

- مساكن المراكز الثانوية تمثل 1819 مسكن بنسبة 14.50% من مجموع المساكن، على مستوى البلديات أكبر عدد من المساكن يمثل 961 مسكن بنسبة 23.67% من مجموع المساكن ببلدية الحروش مع انعدام المراكز الثانوية ببلدية رمضان جمال وبني بشير.

- مساكن المنطقة المبعثرة تمثل 4903 مسكن بنسبة 39.07%، على مستوى البلديات أكبر عدد من المساكن 1324 مسكن بنسبة 58.30% من مجموع المساكن ببلدية رمضان جمال وأدنى عدد 610 مسكن بنسبة 43.17% ببلدية حمادي كرومة.

خلال إحصاء 1987 على مستوى وادي الصفصاف يلاحظ تقارب بين عدد المساكن في المراكز الرئيسية والمنطقة المبعثرة بينما ينخفض عدد المساكن في المراكز الثانوية.



الجدول رقم 29: توزيع المساكن حسب البلديات في وادي الصفصاف سنة 1987

المجموع	المنطقة المبعثرة		المركز الثانوي		المركز الرئيسي		البلدية
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
1099	58.33	641	27.75	305	13.92	153	الحدائق
4059	10.77	437	23.67	961	65.56	2661	الحروش
2271	58.30	1324	-	-	41.70	947	رمضان جمال
851	72.39	616	-	-	27.61	235	بني بشير
2856	44.64	1275	7.98	228	47.37	1353	صالح بو الشعور
1413	43.17	610	23.00	325	33.83	478	حمادي كرومة
12549	39.07	4903	14.50	1819	46.43	5827	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن 1987

1-1-3 سهل يوناموسة

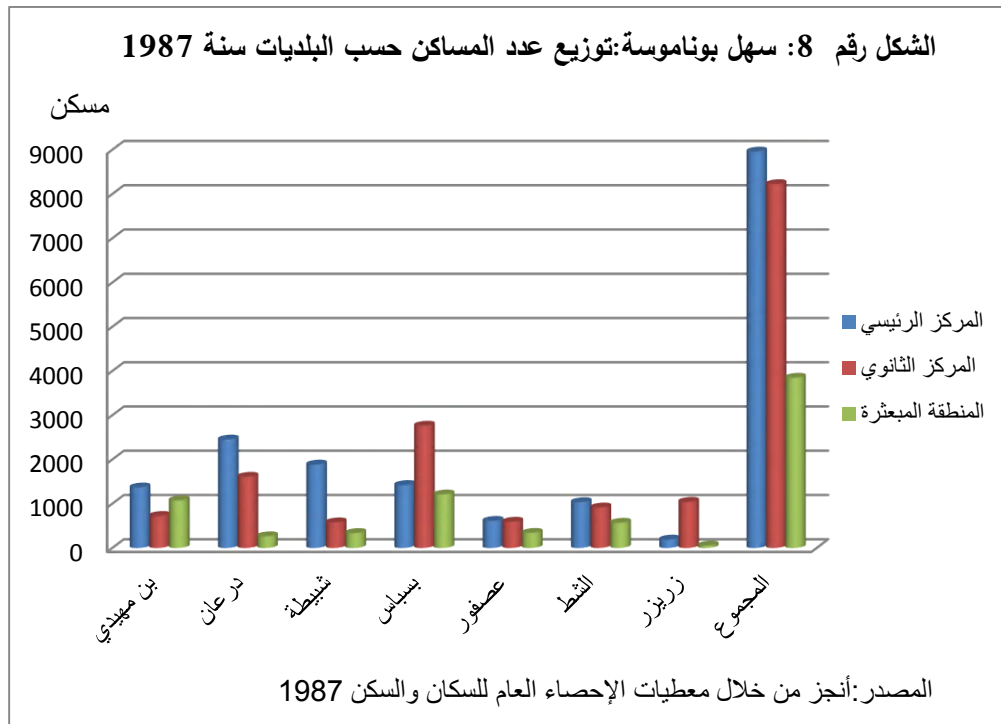
كما هو موضح من خلال الشكل رقم (08) الجدول رقم (30):

- مساكن المراكز الرئيسية تستحوذ على أكبر عدد سكاني قدر بـ 8958 مسكن بنسبة 42.60% من مجموع حضيرة السكن، على مستوى البلديات يتفاوت توزيعها ما بين 2450 مسكن في بلدية الدرعان بنسبة 56.69% من مجموع المساكن و 189 مسكن بنسبة 14.68% في بلدية زريزر.

- مساكن المراكز الثانوية تمثل 8222 مسكن بنسبة 39.10% من مجموع المساكن، على مستوى البلديات أكبر عدد من المساكن بلدية بسباس بنسبة 51.23% من مجموع المساكن وأقل عدد 578 مسكن بنسبة 20.65% في بلدية شبيطة مختار.

- مساكن المنطقة المبعثرة تمثل 3874 مسكن بنسبة 18.30% من مجموع المساكن، بالنسبة للبلديات أكبر عدد من المساكن بلدية بسباس بنسبة 22.40% من مجموع المساكن وأقل عدد بلدية زريزر 55 مسكن بنسبة 4.28%.

خلال إحصاء 1987 على مستوى سهل بوناموسة هناك نوع من التوازن بين مساكن المراكز الرئيسية ومساكن المراكز الثانوية بينما يلاحظ انخفاض في عدد مساكن المنطقة المبعثرة.



الجدول رقم 30: توزيع المساكن حسب البلديات في سهل بوناموسة سنة 1987

المجموع	المنطقة المبعثرة		المركز الثانوي		المركز الرئيسي		البلدية
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
3163	33.95	1074	22.86	723	43.19	1366	بن مهدي
4322	06.11	264	37.20	1608	56.69	2450	درعان
2799	12.04	337	20.65	578	67.31	1884	شبيطة
5393	22.40	1208	51.23	2763	26.37	1422	بسباس
1545	22.01	340	38.38	593	39.61	612	عصفور
2518	22.60	569	36.30	914	41.10	1035	الشط
1287	04.28	55	81.04	1043	14.68	189	زرير
21027	18.30	3847	39.10	8222	42.60	8958	المجموع

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 1987

استنتاج: خلال إحصاء 1987 على مستوى المجالات الثلاثة نسبة مساكن المراكز الرئيسية أقل

من 50%

1-2- التوزيع المجالي للمساكن سنة 2008

نمو المساكن بمراكز التجمعات على حساب المناطق المبعثرة

ما يميز التوزيع الجغرافي للمساكن لسنة 2008 هو تراجع نسبة المساكن بالمناطق المبعثرة أمام استمرارية ارتفاع في نسبة مساكن المراكز الرئيسية التي عرفت حركة توسع عمراني كبير، فضاخرة التعمير في المناطق المبعثرة قد تقلصت أهميتها وانكسرت، إلا أنها تشهد استقرارا في عدد المساكن وفجوتها تتسع نسبيا على مستوى وادي الصفصاف بنسبة 18.26% مقابل 6.66% و 5.85% من مجموع عدد المساكن في سهل بوناموسة وسهل جيجل على التوالي، بينما تشهد مساكن المراكز الثانوية زيادة مطلقة موجبة، ويمكن ابراز التحولات حسب نوع التجمع من خلال الجدول رقم (31) كما يلي:

الجدول رقم 31: توزيع المساكن حسب نوع التجمع سنة 2008

المجموع	المنطقة المبعثرة		المركز الثانوي		المركز الرئيسي		المجال
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
38723	6.66	2580	38.41	14873	54.93	21270	سهل بوناموسة
28662	18.26	5232	22.57	6470	59.17	16960	وادي الصفصاف
30281	5.85	1772	29.79	9020	64.36	19489	سهل جيجل

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008

أما على مستوى البلديات يتضح ما يلي:

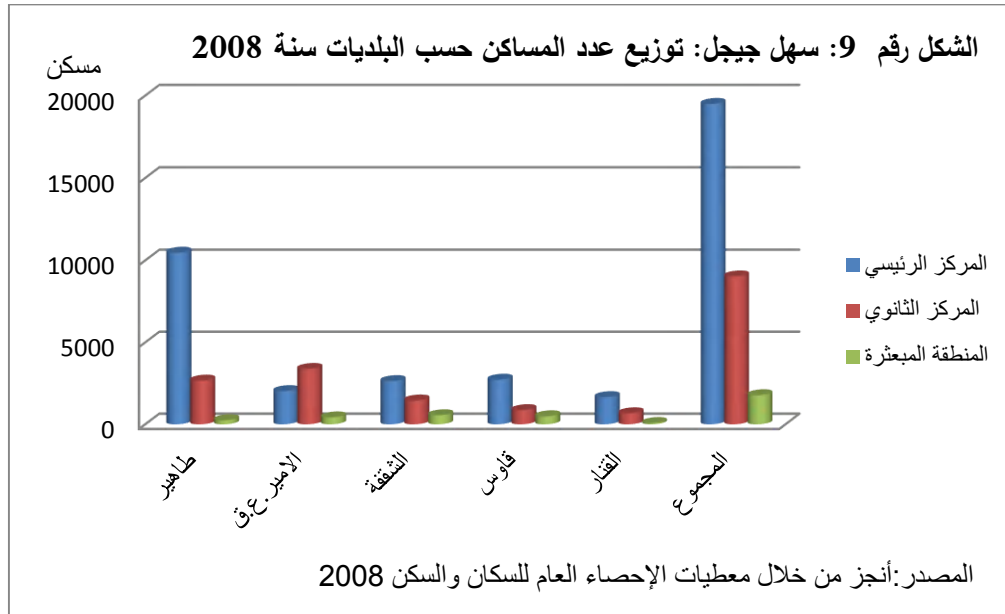
1-2-1- سهل جيجل

كما هو موضح من خلال الشكل رقم (09) الجدول رقم (32):

- مساكن المراكز الرئيسية تستحوذ على أكبر عدد بـ 19489 مسكن بنسبة 64.36% من مجموع حضيرة السكن يتفاوت توزيعها عبر البلديات ما بين 10464 مسكن بنسبة 78.26% من مجموع المساكن في بلدية الطاهير و 1653 مسكن بنسبة 68.96% في بلدية القنار.

- مساكن المراكز الثانوية تمثل 9020 مسكن بنسبة 29.79% من مجموع المساكن بالنسبة للبلديات أكبر عدد من المساكن 3376 مسكن بنسبة 58.05% تتواجد ببلدية الامير عبد القادر حيث تفوقت على عدد المساكن في المركز الرئيسي وتظم بلدية القنار أدنى عدد من المساكن بـ 669 مسكن بنسبة 27.91% من مجموع مساكن البلدية.

- مساكن المنطقة المبعثرة تمثل 1772 مسكن وهي نسبة ضعيفة تقدر بـ 5.85%، بالنسبة للبلديات أكبر عدد من المساكن 548 مسكن بنسبة 11.83% من مجموع المساكن على مستوى بلدية الشقفة وأدنى عدد 75 مسكن بنسبة 3.13% على مستوى بلدية القنار.



الجدول رقم 32: التوزيع المساكن حسب البلديات في سهل جيجل سنة 2008

المجموع	المنطقة المبعثرة		المركز الثانوي		المركز الرئيسي		البلدية
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
13371	1.83	245	19.91	2662	78.26	10464	طاهير
5816	7.19	418	58.05	3376	34.76	2022	الامير.ع.ق
4632	11.83	548	31.35	1452	56.82	2632	الشقفة
4065	11.96	486	21.18	861	66.86	2718	قاوس
2397	3.13	75	27.91	669	68.96	1653	القنار
30281	5.85	1772	29.79	9020	64.36	19489	المجموع

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 2008

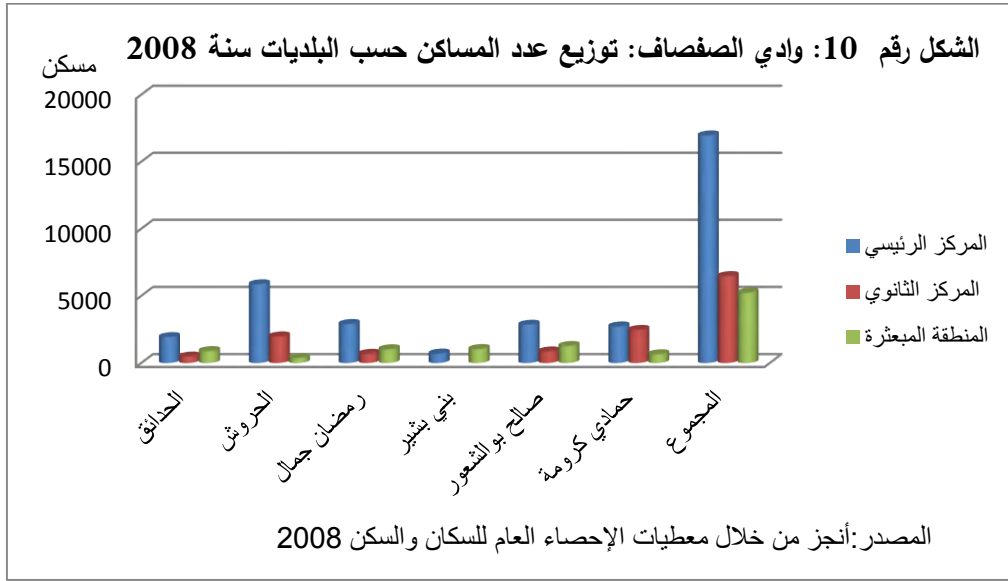
1-2-2- وادي الصفصاف

كما هو موضح من خلال الشكل رقم (10) الجدول رقم (33):

- مساكن المراكز الرئيسية تستحوذ على أكبر عدد قدر ب16960 مسكن بنسبة 59.17% من مجموع حضيرة السكن يتفاوت توزيعها عبر البلديات ما بين 5861 مسكن بنسبة 71.41% في بلدية الحروش و700 مسكن بنسبة 40.25% من مجموع مساكن بلدية بني بشير وهي مصنفة بلدية ريفية من طرف الديوان الوطني للإحصاء.

- مساكن المراكز الثانوية تمثل 6470 مسكن بنسبة 22.57% من مجموع المساكن، بالنسبة للبلديات أكبر عدد من المساكن 2464 مسكن بنسبة 42.24% تتواجد ببلدية حمادي كرومة على مستوى المركز الثانوي الحضري حمودي حمروش مع انعدام المراكز الثانوية ببلدية بني بشير.

- مساكن المنطقة المبعثرة بوادي الصفصاف تمثل 5232 مسكن بنسبة 18.26%، على مستوى البلديات اكبر عدد من المساكن 1265 مسكن بنسبة 25.43% من مجموع المساكن ببلدية صالح بوالشعور وأدنى عدد 366 مسكن بنسبة 4.46% من مجموع المساكن ببلدية الحروش.



الجدول رقم 33: توزيع المساكن حسب البلديات في وادي الصفصاف سنة 2008

المجموع	المنطقة المبعثرة		المركز الثانوي		المركز الرئيسي		البلدية
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
3296	26.94	888	14.56	480	58.50	1928	الحدايق
8207	4.46	366	24.13	1980	71.41	5861	الحروش
4611	22.20	1024	14.86	685	62.94	2902	رمضان جمال
1739	59.75	1039	-	-	40.25	700	بني بشير
4975	25.43	1265	17.30	861	57.27	2849	صالح بوالشعور
5834	11.14	650	42.24	2464	46.62	2720	حمادي كرومة
28662	18.26	5232	22.57	6470	59.17	16960	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن 2008

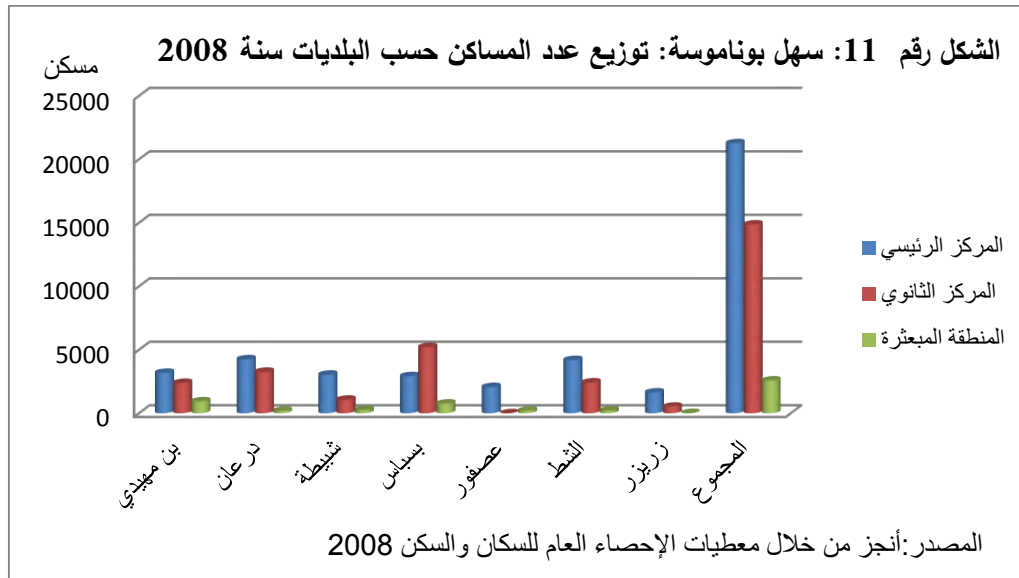
1-2-3 سهل بوناموسة

كما هو موضح من خلال الشكل رقم (11) الجدول رقم (34):

- مساكن المراكز الرئيسية تستحوذ دائما على أكبر نسبة من حضيرة السكن بقيمة مطلقة تقدر بـ 21270 مسكن بنسبة 54.93%، يتفاوت توزيعها عبر البلديات ما بين 4249 مسكن بنسبة 55.16% من مجموع المساكن ببلدية الدرعان و 1633 مسكن بنسبة 75.50% في بلدية زريزر.

- مساكن المراكز الثانوية تمثل 14873 مسكن بنسبة 38.41% من مجموع المساكن على مستوى البلديات أكبر عدد 5208 مسكن بنسبة 58.61% من مجموع مساكن بلدية بسباس (تضم 12 مركز ثانوي) وأقل عدد من المساكن 515 مسكن بنسبة 23% ببلدية زريزر.

- مساكن المنطقة المبعثرة تمثل 2580 مسكن بنسبة 6.66% من مجموع المساكن، بالنسبة للبلديات تستحوذ بلدية بن مهدي على أكبر عدد من المساكن 936 مسكن بنسبة 14.38% من مجموع مساكن البلدية وأقل عدد من المساكن 15 مسكن ببلدية زريزر بنسبة 4.28%.



الجدول رقم 34: توزيع المساكن حسب البلديات في سهل بوناموسة سنة 2008

المجموع	المنطقة المبعثرة		المركز الثانوي		المركز الرئيسي		البلدية
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
6509	14.38	936	36.72	2390	48.90	3183	بن مهدي
7703	2.43	187	42.41	3267	55.16	4249	درعان
4361	5.98	261	24.44	1066	69.57	3034	شبيطة
8886	8.58	762	58.61	5208	32.81	2916	بسباس
2268	8.95	203	-	-	91.05	2065	عصفور
6833	3.16	216	35.52	2427	61.32	4190	الشط
2163	0.69	15	23.81	515	75.50	1633	زريزر
38723	6.66	2580	38.41	14873	54.93	21270	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن 2008

2- تطور عدد مسكان الريف خلال التعدادين 1987-2008

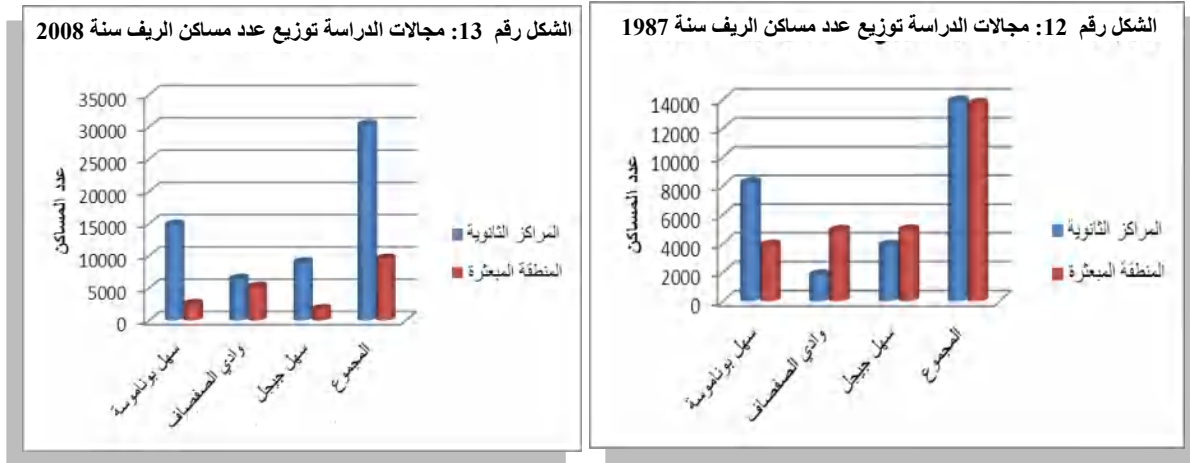
ارتفاع المساكن بالريف على مستوى المراكز الثانوية

من خلال المعطيات الإحصائية المدونة في الجدول رقم (35) والأشكال رقم (12-13) للفترة 1987-2008 يتضح أن عدد مسكان الريف بالمنطقة المبعثرة والمراكز الثانوية في مجموع مجالات الدراسة إنتقل من 27613 مسكن إلى 39947 مسكن أي بزيادة عددية مطلقة ل 12334 مسكن بنسبة زيادة 44.66%.

الجدول رقم 35: تطور مسكان الريف بالقيمة المطلقة والنسبية خلال الفترة 1987-2008

نسبة الزيادة %	فارق الزيادة -1987 2008	2008				1987				المجال		
		المجموع	المنطقة المبعثرة		المراكز الثانوية		المجموع	المنطقة المبعثرة			المراكز الثانوية	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد		النسبة	العدد		النسبة	العدد
22.70	1997	10792	16.42	1772	83.58	9020	8795	56.11	4935	43.89	3860	سهل جيجل
74.08	4980	11702	44.71	5232	55.29	6470	6722	72.94	4903	27.06	1819	وادي الصفصاف
44.28	5357	17453	14.78	2580	85.22	14873	12096	32.03	3874	67.97	8222	سهل بوناموسة
44.66	12334	39947	24.00	9584	76.00	30363	27613	49.66	13712	50.34	13901	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكن والسكا 2008-1987



المصدر: أنجز من خلال معطيات الإحصاء العام للسكان والسكن 2008-1987

1-2 على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية (1987-2008)

*سهل جيجل: إنتقل عدد المساكن من 8795 إلى 10792 مسكن أي بزيادة 1997 مسكن، بنسبة 22.70%.

*وادي الصفصاف: إنتقل عدد المساكن من 6722 مسكن إلى 11702 مسكن أي بزيادة مطلقة لـ 4980 مسكن بنسبة زيادة 74.08%.

*سهل بوناموسة: إنتقل عدد المساكن من 12096 مسكن إلى 17453 مسكن أي بزيادة مطلقة لـ 5357 مسكن بنسبة زيادة 44.28%.

ومنه نستنتج أن هناك ارتفاع في عدد مسكان الريف خلال الفترة (1987-2008) بمجالات الدراسة بنسب موجبة ومتفاوتة أعلى نسبة زيادة من المساكن بوادي الصفصاف ثم يليه سهل بوناموسة فسهل جيجل.

2-2 تطور مسكان المنطقة المبعثرة (1987-2008)

خلال عشرين سنة تقريبا ما بين 1987-2008 تراجع عدد مسكان الريف بالمنطقة المبعثرة من 13712 مسكن إلى 9584 مسكن أي بفارق نقصان 4128 مسكن أي بنسبة -30.10% بمتوسط نظري يقدر بـ 196 مسكن في السنة.

2-2-1 على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية

* سهل جيجل: تراجع عدد المساكن من 4935 مسكن إلى 1772 مسكن أي بتراجع سلبي لـ 3163 مسكن أي بنسبة -64.09%.

* وادي الصفصاف: زيادة عدد مسكان المنطقة المبعثرة من 4903 مسكن إلى 5232 مسكن أي بفارق زيادة 329 مسكن أي بنسبة 6.71% مما يدل على استقرار عدد المساكن في المنطقة المبعثرة.

* سهل بوناموسة: تراجع عدد مساكن المنطقة المبعثرة من 3874 مسكن إلى 2580 مسكن بفارق نقصان 994 مسكن أي بنسبة -25.65%.

ومنه نستنتج تراجع مسكان الريف في المنطقة المبعثرة على مستوى سهل جيجل بأعلى نسبة ثم سهل بوناموسة وهذا راجع إلى بروز تجمعات ثانوية جديدة، بينما شهد عدد المساكن استقرار نسبي بوادي الصفصاف.

2-3 تطور مساكن المراكز الثانوية (1987-2008)

خلال عشرين سنة تقريبا ما بين 1987-2008 عرف عدد مسكان الريف بالمراكز الثانوية تطور وديناميكية موجبة حيث تضاعف العدد أكثر من مرتين من 13901 مسكن إلى 30363 مسكن بزيادة 16462 مسكن أي بنسبة 118.42% بمتوسط نظري يقدر بـ 783 مسكن في السنة .

2-3-1 على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية

* سهل جيجل: زيادة عدد المساكن من 3860 مسكن إلى 9020 مسكن أي بفارق زيادة 5160 مسكن أي بنسبة 133.6%.

* وادي الصفصاف: زيادة عدد مسكان المراكز الثانوية من 1819 إلى 6470 أي بفارق زيادة 4651 مسكن حيث تضاعف عدد المسكان حوالي ثلاث مرات بنسبة 255.68%.

* سهل بوناموسة: زيادة عدد مسكان المراكز الثانوية من 8222 مسكن إلى 14873 مسكن بفارق زيادة 6651 مسكن أي بنسبة 80.89%.

ومنه نستنتج إرتفاع المساكن بالريف على مستوى التجمعات الثانوية خلال الفترة (1987-2008) في المجالات الثلاثة بنسب زيادة متفاوتة بلغت أوجها بوادي الصفصاف ثم سهل جيغل فسهل بوناموسة.

و الجدول رقم(36) يلخص التطور السلبي أو الإيجابي لمسكان الريف على مستوى المنطقة المبعثرة والمراكز الثانوية بمجالات الدراسة.

الجدول رقم 36: تطور المساكن بالريف حسب التشتت في مجالات الدراسة

المجال	تطور سلبي لمسكان المنطقة المبعثرة وإيجابي للمراكز الثانوية	تطور إيجابي للمنطقة المبعثرة وإيجابي للمراكز الثانوية
سهل جيغل	+	
وادي الصفصاف		+
سهل بوناموسة	+	

المصدر: إنجاز الباحثة بالإعتماد على معطيات الإحصاء العام للسكان والسكن 2008

3- أنماط السكن في مجالات الدراسة

تنوع أنماط السكن و بروز واضح للحضيرة السكنية الفردية

مر السكن في الريف الجزائري بعدة مراحل انتقالا من العهد الإستعماري إلى سياسة البناء الذاتي l'auto construction التي بدأت سنة 1967 و 1968 وميزتها الأساسية التمكن من إنشاء 92000 مسكن ما بين 1968-1979¹، ثم سياسة القرى الإستراتيجية في نوفمبر 1971 حيث بُرمج إنشاء 1000 قرية اشتراكية، 350 قرية فقط رأت النور بحوالي 70.000 مسكن²، ثم جاءت سياسة السكن الاجتماعي والإعانات الريفية والتطويرية إلى غيرها من البرامج السكنية التي كان هدفها الأساسي التكفل بإسكان المواطن في إطار مبني لائق³.

لقد شهدت مجالات الدراسة تحولات اجتماعية واقتصادية عديدة صاحبته موجة تحولات مجالية هامة انتجت طابع عمراني هجين بين النسق الريفي والحضري نظرا لاعتماد تنظيم مجالي سكني بمخططات جديدة وتحول العلاقة بين السكان والمجال الزراعي المحيط بها وبالتالي ظهور استراتيجيات جديدة للتوطن حيث أضحت المراكز العمرانية الحضرية والريفية مسرحا لعدة توسعات وتحولات عمرانية نتج عنها حالة معقدة من عدم التجانس المورفولوجي وديناميكية جديدة في طريقة اعمار المحيط الريفي حاليا.

تهدف دراسة هذا الجانب إلى معرفة الصورة النمطية للسكن ومميزاته العامة بمجالات الدراسة اعتمادا على الإحصاءات الرسمية للدوان الوطني للسكان والسكن لسنة 2008 وذلك بعد حذف فئة مسكن آخر وعدد السكنات غير المصرح بها كون أن نمط المسكن غير محدد، ومن خلال معطيات الجداول رقم (37-38-39) والأشكال رقم (14-15-16) تبرز الأنماط التالية:

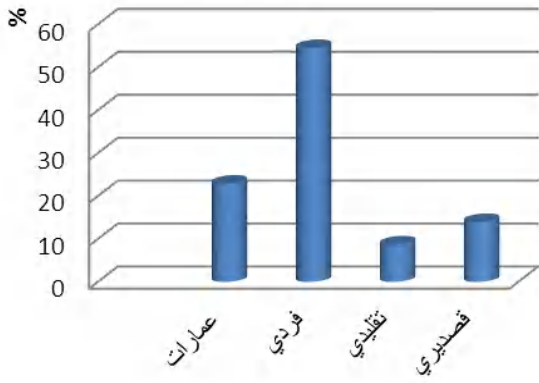
¹S.E Cherrad.: problématique de l'aménagement de l'espace rural en Algérie, analyse du discours pratiques spatiales et perspective, doctorat, 1987,p220

²S.E Cherrad.:le logement au l'habitat en milieu rural quel bilan, quelle évolution, revue de LAT,n°5,2005,p106.

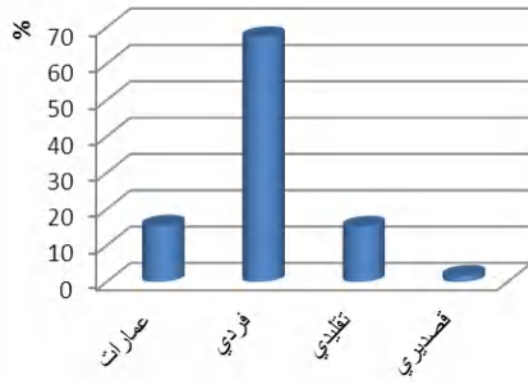
³ ابراهيم تويبات وآخرون. السياسة العمرانية والبرامج السكنية بالمناطق الجافة وشبه الجافة حالة المدينة الواحة بوسعادة،

مجلة علوم تكنولوجيا د، عدد 41 جوان 2015، ص 16

الشكل رقم 15: أنماط السكن في وادي الصفصاف 2008



الشكل رقم 14: أنماط السكن في سهل جيجل 2008



الشكل رقم 16: أنماط السكن في سهل بوناموسة 2008



المصدر: أنجزت من خلال معطيات الإحصاء العام للسكان والسكن 2008

الجدول رقم 37: توزيع المساكن حسب النمط عبر البلديات في سهل جيجل 2008

نمط السكن								البلدية
عمارات	%	فردي	%	تقليدي	%	قصديري	%	
2466	22.57	6192	56.68	2209	20.22	57	0.52	طاهير
373	7.96	3760	80.27	467	9.97	84	1.79	الامير ع.ق
382	10.34	2242	60.66	902	24.40	170	4.60	الشفقة
499	3.06	2469	77.86	140	4.41	63	1.99	قاوس
97	4.72	1873	91.05	30	1.46	57	2.77	القنار
3817	15.56	16536	67.41	3748	15.28	431	1.75	المجموع

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 2008

الجدول رقم 38: توزيع المساكن حسب النمط عبر البلديات في وادي الصفصاف 2008

نمط السكن								البلدية
%	قصديري	%	تقليدي	%	فردى	%	عمارات	
19.72	539	11.63	318	50.82	1389	17.82	487	الحدائق
7.82	578	6.75	499	48.53	3587	36.89	2727	الحروش
14.33	552	9.40	362	60.35	2324	15.92	613	رمضان جمال
32.53	484	5.51	82	48.65	724	13.31	198	بني بشير
11.56	503	14.80	644	68.83	2995	4.92	209	صالح بوشعور
16.04	811	5.16	261	50.05	2531	28.75	1454	حمادي كرومة
13.94	3467	8.71	2166	54.48	13550	22.87	5688	المجموع

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 2008

الجدول رقم 39: توزيع المساكن حسب النمط عبر البلديات في سهل بوناموسة 2008

نمط السكن								البلدية
%	قصديري	%	تقليدي	%	فردى	%	عمارات	
8.00	450	17.11	963	59.75	3362	15.14	852	بن مهدي
3.80	258	7.54	511	59.75	4157	27.35	1854	درعان
27.72	1115	0.12	5	53.39	2148	18.77	755	شبيطة م
7.47	573	4.32	331	77.65	5953	10.55	809	بسباس
17.19	1015	4.93	291	68.81	4062	9.06	535	الشط
7.04	204	0.14	4	53.54	1689	5.01	100	عصفور
8.35	153	0.06	56	84.66	1551	3.93	72	زريرز
11.14	3768	6.38	2161	67.76	22922	14.70	4977	المجموع

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكن 2008

نمط السكن التقليدي تحولات عمرانية بين التمهقر،التجديد والتحول الوظيفي

يخص هذا النمط السكن ذو الطابع الأوربي الذي ميز أنوية المراكز الريفية والذي يعيش على إيقاع تحولات مستمرة حيث تمت ازالته الكثير من المباني وتحويلها إلى مساكن جديدة بهندسة معمارية حديثة واستغلال الطابق الأرضي في ممارسات تجارية مع وجود مساكن كلونيلية في حالة متدهورة تتطلب التدخل إما بالإزالة أو الترميم، بالإضافة إلى العمران المحتشدي الذي يعاني عموماً من انكماشه وتدهور حالته الانشائية هذا بالإضافة إلى ضيعات المعمرين التي استغلت في السكن الذي تطبعه عموماً العشوائية، وقد بلغت نسبة هذا النمط من المساكن 15.28% في سهل جيجل 8.71% في وادي الصفصاف و 6.38% بسهل بوناموسة، والصور الموالية توضح نماذج عن هذا النمط بمجالات الدراسة.

صورة رقم 2: نمط سكن أوروبي بجوار سكن حديث
بمركز الدرعان



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 3: نمط سكن أوروبي بجوار سكن حديث
بمركز الحروش



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 4: محتشدات في مركز الحروش مع استغلال الواجهة
المقابلة للطريق في التجارة



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 5: محتشدات بحي لاكابير بالتجمع الثانوي سعيد
بوصبح (الحروش)



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 6: مقر الضيعة الكولونيالية النواة الأولى مستغلة في السكن بالتجمع الثانوي بازول (الطاهير)



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 7: المزرعة الكولونيالية نواة التجمع الثانوي سعيد بوالصبع (الحروش) تجاورها بيوت قصديرية



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 8: نمط سكن أوروبي بمقر المزرعة الكولونيالية النواة الأولى بالتجمع الثانوي داغوسة (بسباس)



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 9: المزرعة الكولونيالية Bontous محاطة بمساكن فوضوية بتجمع علي عبد النور (بني بشير)



المصدر: التقاط شخصي 2016

نمط العمارات

حصة نمط العمارات في حدود 15.55% من مجموع المساكن في سهل جيجل وتمثل نسبة 22.87% في وادي الصفصاف و14.7% في سهل بوناموسة ويظهر هذا النمط جليا في مراكز الدوائر الهامة مثل الحروش والبلديات القريبة من المدار الحضري لمدينة سكيكدة في كل من الحدائق وحمادي كرومة بوادي الصفصاف وبلدية بن مهدي والدرعان بسهل بوناموسة كما يبرز في بلدية الطاهير والشقفة بسهل جيجل، هذا النمط ينتشر في المراكز الرئيسية للبلديات بالخصوص وكذلك المراكز الثانوية التي استقبلت مشاريع سكنية على شكل نمط عمارات خاصة بصيغة السكن الإجتماعي في إطار القضاء على السكن الهش والصور الموالية توضح هذا النمط وانتشاره عبر بعض المراكز الثانوية بمجالات الدراسة.

صورة رقم 11: نمط العمارات في التجمع
الثانوي بن عمار (الشط)



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 10: نمط العمارات في التجمع
الثانوي داغوسة (بسياس)



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 12: نمط العمارات نصف جماعي
في التجمع الثانوي توميات (الحروش)



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 13: نمط العمارات في التجمع
الثانوي بازول (الطاهير)



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 15: عمارة نصف جماعي بالتجمع
الثانوي سعيد بوالصبع



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 14: نمط العمارات في التجمع الثانوي
بني متران (الطاهير)



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 16: مشروع نمط العمارات بالتجمع
الثانوي فإزة (القنار)



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 17: نمط العمارات التجمع الثانوي جبل مكسن
(صالح بوالشعور)



المصدر: التقاط شخصي 2017

نمط المساكن الفردية

يعتبر السكن الفردي من الأنماط السكنية المستهلكة للمجال، حيث استحوذ هذا النمط على أغلبية الحظيرة السكنية بمجالات الدراسة، وتقدر نسبته من مجموع المساكن 67.41% في سهل جيجل، 54.48% في وادي الصفصاف و 67.76% في سهل بوناموسة، حيث يميل الفرد إلى بناء مسكنه بطريقة منفردة لتوفير الإستقلالية في السكن، وتتعدد أنواع المساكن الفردية، فهناك السكن الفردي الخاص بالقرى الإشتراكية، البناء الذاتي، التخصيصات بالإضافة إلى السكن الريفي المجمع أو الفردي، إضافة إلى السكن الفوضوي الصلب الذي يهيمن على مساحات هامة تنتشر بشكل ملفت للنظر خاصة في وادي الصفصاف و سهل جيجل فوق أراضي القطاع العام على شكل بيوت قصديرية لاسيم في عقد التسعينات خلال العشرية السوداء، وأمام غض بصر السلطات المحلية وضعف الأداء الرقابي تحول جزء هام منه إلى سكن فوضوي صلب تطبعه العشوائية، حيث بلغ عدد البنايات الفوضوية في بلدية الطاهير مثلا 6822

مسكن فوضوي سنة 2007 يشغل مساحة 238.77 هكتار¹. كما نجد مسار السكن الريفي خضع لتحولات ذاتية عفوية وغير مؤطرة و يشغل جزء هام من المستثمرات الفلاحية بطريقة غير قانونية، فعلى سبيل المثال: في بلدية الحروش بوادي الصفصاف تم استغلال أكثر من 4 هكتار من المستثمرات الفلاحية الجماعية: علي مصباح رقم 01، علي مصباح رقم 05، بوريش محمد رقم 11،05 و 07 في البناء الفردي غير الشرعي² كما تم استغلال 3 هكتار من المستثمرة الجماعية شريك صديق رقم 02 ببلدية الأمير عبد القادر في البناء الفردي غير الشرعي مما غير الطابع الفلاحي للمستثمرة³.

صورة رقم 18: مساكن فردية فوضوية متنوعة منها مساكن فاخرة (الفلا) تعكس المستوى الاجتماعي لقاطنيها ومساكن فردية أخرى متعدد الأشكال الهندسية تطوق الأراضي الفلاحية في التجمع الثانوي بازول (الطاهير)



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 20: مساكن القرية الاشتراكية مندمجة مع سكن فوضوي بالتجمع الثانوي بازول (الطاهير)

صورة رقم 19: مساكن القرية الاشتراكية مندمجة مع سكن قصديري بالتجمع الثانوي توميات (الحروش)



المصدر: التقاط شخصي 2017



المصدر: التقاط شخصي 2016

¹ عنتر بولحيد: الساحل الشرقي الجيلي بين ممارسات التهيئة وواقع الحماية، مذكرة ماجستير في الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، 2010/2009، (الملحق).

² تحقيق ميداني للقسم الفرعي الفلاحي بدائرة الحروش 2010.

³ المصالح التقنية ببلدية الأمير عبد القادر 2010.

صورة رقم 22: سكن فوضوي بالتجمع الثانوي سعيد بوصبع
(الحروش)



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 21: فوضى عمرانية بالقرية الاشتراكية واد القصب
(صالح بوالشعور)



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 23: تخصيص سكني بصالح بوالشعور مركز



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 24: سكن فردي حديث تخصيص الهاميسية 1 بمركز
سيدي قاسي



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 25: سكن فردي حديث تخصيص 5جويلية 1962 مركز
(الحروش)



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 26: بناء فردي حديث على الطريق الوطني
43 المزابر (القنار)



المصدر: التقاط شخصي 2016

نمط البيوت القصدية

بروز نمط البيوت القصدية في ظل تعقيدات أزمة السكن حيث تم في جو من التنافس والمجابهة بين الدولة وبعض شرائح السكان المقيمين والوافدين في إطار حركة إعادة امتلاك المجال، وهو نمط فرض نفسه بطريقة غير شرعية نظرا لعوامل داخلية وأخرى خارجية، و ما يميزه أنه بناء غير لائق بالنظر لحالته الإنشائية وخصائصه العمرانية إذ غالبا ما يكون مبني بمواد مهترئة كالخشب والزنك والكرتون وغيرها، أو لسوء موقعه على المنحدرات أو فوق أراضي تشكل خطر طبيعي (الفيضانات أو انزلاق التربة).. أي شغور المجالات المستهدفة وبعدها عن المراقبة تُستخدم لغاية الإيواء الاضطراري وقد تكون انتقالية لفترة قصيرة أو دائمة لفترة طويلة.

يظهر هذا النمط في مجالات الدراسة بنسب متفاوتة حيث أن نسبته متدنية في سهل جيجل 1.75% من مجموع المساكن، و يرتبط وجودها وانتشارها أكثر في ضهير المدن الصناعية سكيكدة وعنابة حيث يمثل هذا النمط 13.94% في وادي الصفصاف خاصة ببلدية بني بشيرب 484 مسكن، الحدائق ب 539 مسكن وحمادي كرومة ب 811 مسكن، كما يمثل هذا النمط نسبة 11.14% في سهل بوناموسة وهي ظاهرة سلبية متفشية خاصة على مستوى بلدية شبيطة مختار ب 1115 مسكن (بلغ عدد البيوت القصدية 1218 سنة 2013) وبلدية الشط القريبة من المدينة المتربولية عنابة ب 1015 مسكن (بلغ عدد البيوت القصدية 1244 سنة 2013)¹، هذا النمط يعتبر بمثابة مناطق ظل تعيش على هامش التنمية وأساسيات الحياة والصور الموائية التي إلتقطت سنة 2016-2017 تعطي لمحة عن المظاهر و المعالم الدالة عن أزمة السكن و الإنحرافات العمرانية التي تطبع النمو العمراني من خلال هذا النمط الذي يبرز في التجمعات الرئيسية، الثانوية والمنطقة المبعثرة² كما يوضحه الجدول رقم (40) الخاص بتوزيع عدد البيوت القصدية في بلدية شبيطة مختار سنة 2013.

¹ إحصائيات 2013 مصدرها ديوان الترقية والتسيير العقاري بولاية الطارف.

² تحقيق ميداني.

صورة رقم 27: بيوت قصديرية في التجمع الثانوي بن عمار (الشط)



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 28: بيوت قصديرية مجاورة لنمط العمارات بمركز شبيطة مختار



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 29: بيوت قصديرية بمركز شبيطة مختار



المصدر: التقاط شخصي 2017

صورة رقم 30: سكن قصديري بالتجمع الثانوي جبل مكسن (صالح بوالشعور)



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 31: نمط السكن القصدي في التجمع الثانوي حمودي حمروش بلدية حمادي كرومة



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 32: سكن قدماء المجاهدين بمزرعة بنتوس تجمع علي عبد النور ببلدية بني بشير فوضى عمرانية تعكس ثقل أزمة السكن



المصدر: التقاط شخصي 2016

الجدول رقم 40: بلدية شبيطة مختار توزيع عدد البيوت القصدية بالتجمع الرئيسي، المراكز الثانوية والمنطقة المبعثرة سنة 2013

عدد البيوت القصدية					
المركز الرئيسي	عدد المساكن	المراكز الثانوية	عدد المساكن	المنطقة المبعثرة	عدد المساكن
شبيطة مختار	866	سلمي الطاهر	78	سلمي الطاهر	49
		تليلي علي	49	فداوي	21
		زورامي علي	44	مالكي احمد	22
				زورامي مزرعة	10
				رشراش	26
				درادر	15
				لوبار	19
				جرايمية	8
				Saint henri	9
				واد السبع	2
المجموع الكلي			1218		

المصدر: ديوان الترقية والتسيير العقاري لولاية الطارف 2016

5- إصلاح السياسة العامة السكنية، كآلية لإدارة أزمة السكن:

عرف قطاع السكن ومن خلال السياسة السكنية التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال وماسطرته من استراتيجيات تضمنت هذه الأخيرة برامج تنموية مختلفة سايرت الظروف الاقتصادية والسياسية والتي اتسمت بالتنوع في توجهاتها خاصة في ظل التوجه اللامركزي أو اقتصاد السوق.

تعتبر السياسة السكنية التي اعتمدها الجزائر في ظل البرامج التنموية الممتدة من 2005-2014 إحدى الآليات للتقليل من حدة أزمة السكن التي أرهقت السلطة والمواطن في آن واحد، حيث عملت السلطة على تجسيد برامج التنمية الخماسية لقطاع السكن ضمن مخطط النمو الاقتصادي يتضمن بناء مليون وحدة سكنية على مدى خمس سنوات للفترة 2005-2009 وإنجاز مليوني سكن للفترة الخماسية 2010-2014 وهذا سعيا منها إلى ترشيد سياسة هذا القطاع، ولتحقيق أهدافها على مختلف التوجهات المسطرة حيث من بين هذه الأهداف نجد:

- القيام بعمليات تجديد واسعة لتنمية المجتمعات السكانية بالمدن والأرياف وتسوية المشاكل المتولدة عن المساكن القديمة.

- تنوع عروض السكن لفائدة مختلف شرائح المجتمع باختلاف مستوياتهم وهذا من خلال تشجيع الترقية العقارية.

- تمكين السكان ذوي الدخل الضعيف من الحصول على سكن إجاري.

- محاولة تحقيق التوازن الجغرافي الإقليمي ما بين المناطق الحضرية والريفية من خلال التشجيع على السكن الريفي من حيث مختلف التسهيلات المادية والإدارية.

- تحسين سياسة تسيير المدن وضرورة إنهاء الفوضى العمرانية بادراج عملية البناء في إطار منسجم ومنظم.

في هذا الإطار استفادت مجالات الدراسة من هذه البرامج السكنية خاصة أنها شهدت نمو سكاني جامح و هشاشة في شروط الإسكان من خلال انتشار المساكن القصديرية و الفوضوية و التي زادت معها الحاجة إلى الطلب على المساكن الريفية و الحضرية.

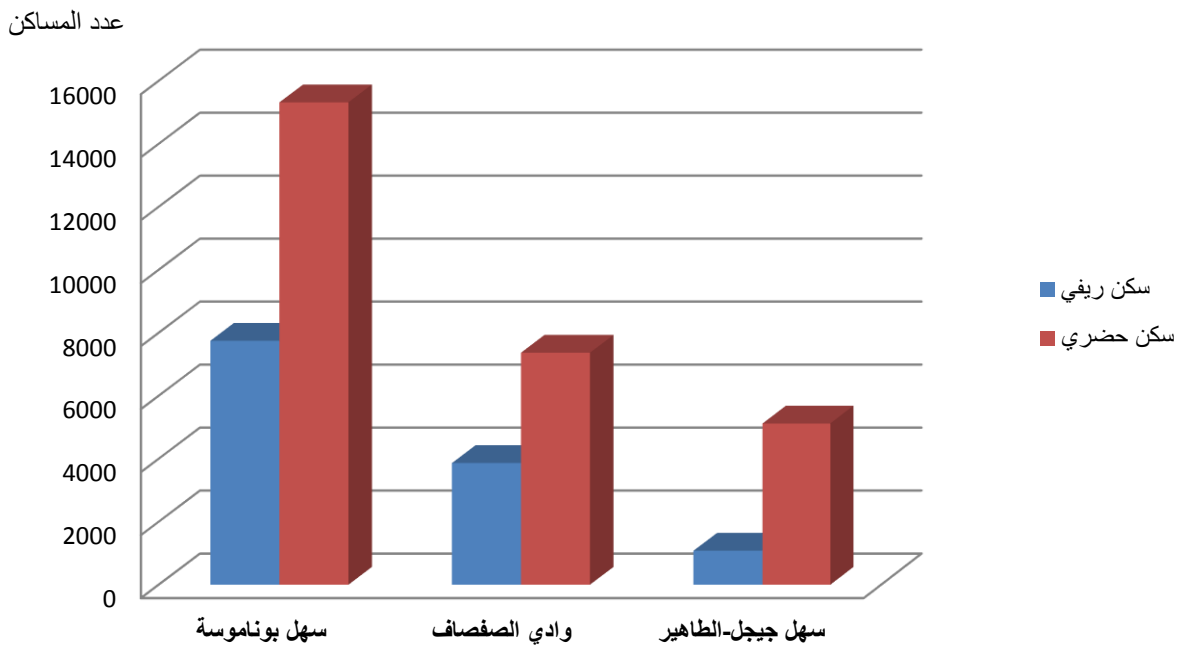
ومنه سيتم عرض المشاريع السكنية الموزعة ضمن البرنامجين الخماسيين 2005-2009

و2010-2014.

1-5- البرامج التنموية السكنية الخماسية في مجالات الدراسة 2009-2005 و 2010-2014

حضيت مجالات الدراسة ببرامج سكنية مسطرة خلال الفترة 2009-2005 و 2010-2014 تجمع بين السكن الحضري والريفي، حيث يستأثر النمط الحضري على أكبر نسبة بلغت 82.57% بسهل جيجل، 75.84% بسهل بوناموسة و 65.60% بوادي الصفصاف، إذ أنه تم ترجيح الكفة للنمط الحضري باسم القضايا الاستعجالية التي فرضها التحضر السريع، بينما بلغت نسب السكن الريفي 34.40%، 24.16% و 17.43% في وادي الصفصاف، سهل بوناموسة وسهل جيجل على التوالي، كما يوضحه الجدول رقم (41) والشكل رقم (17).

الشكل رقم 17: مجالات الدراسة: نصيب السكن الحضري والسكن الريفي من البرامج السكنية 2009-2005 و 2010-2014



المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولايات: جيجل، سكيكدة والطارف 2016

الجدول رقم 41: توزيع عدد المساكن الريفية والحضرية بمجالات الدراسة خلال البرامج التنموية 2009-2005 و 2010-2014

المجال	سكن ريفي	%	سكن حضري	%	المجموع
سهل جيجل	1081	17.43	5120	82.57	6201
وادي الصفصاف	3864	34.40	7367	65.60	11231
سهل بوناموسة	7747	24.16	15317	75.84	23064

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولايات: جيجل، سكيكدة والطارف 2016

5-1-1-1-برامج السكن الريفي

يندرج برنامج السكن الريفي ضمن أهم المحاور الرئيسية للاستراتيجية الوطنية للتنمية الريفية المطبقة بداية الألفية الثانية والتي تهدف بالدرجة الأولى إلى تثبيت السكان بالمناطق الريفية عن طريق توفير السكن، الطريق والكهرباء الريفية وفقا لمقاييس البناء والتعمير من أجل تحسين ظروف المعيشة للسكان والقضاء على مظاهر الفقر والسكن الهش ويوجد نوعين من البناء، جماعي أرضيته ملك للدولة وبناء فردي ملكيته خاصة فهو بناء عصري قابل للتوسع عموديا، يتم انشائه وفق هندسة معمارية حديثة متناسقة مع الوسط الريفي.

ويتم بناء السكن الريفي عن طريق إعانة مالية مخصصة من طرف الدولة لفائدة مواطنين مقيمين بالريف سواء يمارسون نشاط فلاحي أو نشاط آخر، هذه الإعانة تقدم من طرف الصندوق الوطني للسكن CNL، قدرت بـ 500.000 دج بين سنتي 2002-2007 لتصبح 700.000 دج انطلاقا من 1 أبريل 2008 هذا إذا كان الدخل أقل ستة مرات من الدخل الوطني الأدنى المضمون أي أقل من 108.000 دج¹، تقدم هذه الإعانة على دفعات كانت في البداية 40%، 40%، 20% لتصبح في الفترة الحالية بشطرين 60% من المساعدة تحرر في شكل تسبيق عند تقديم رخصة البناء للانطلاق في أشغال الأساس والأشغال الكبرى (التسطيحات وفتح الحفر، الأساسات، الأعمدة من الخرسانة المسلحة، السقف العلوي للسكن) وعند الانتهاء يقدم الشطر الثاني 40% لإنجاز الأشغال الخارجية (الجدان الخارجية، باب المدخل والنوافذ، اتمام الواجهة الخارجية بما فيها الدهن) وتمنح الإعانة للمواطنين في المنطقة المبعثرة والتجمعات الثانوية².

5-1-1-1- برنامج السكن الريفي الخماسي الفردي والجماعي 2005-2009

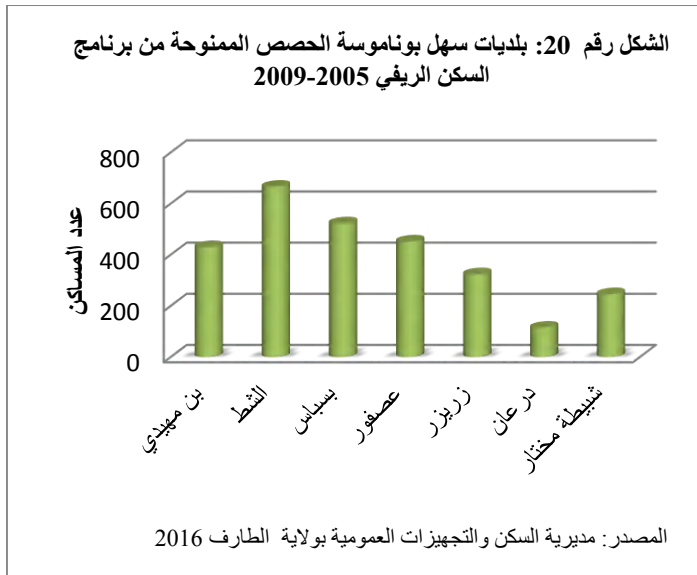
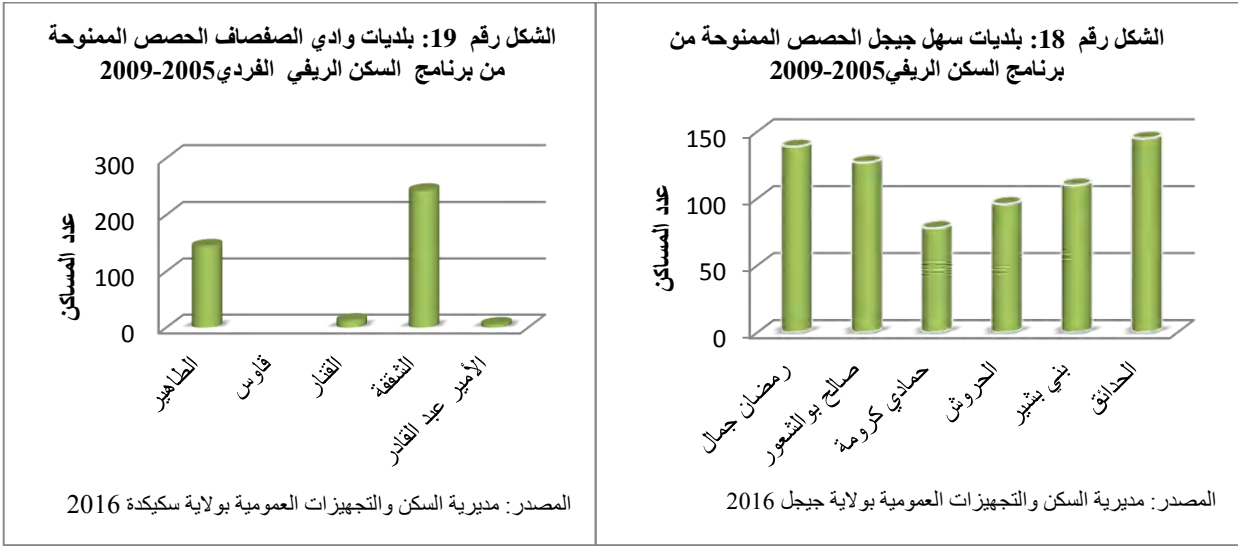
الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي الخماسي 2005-2009 بالصيغة الفردية والجماعية بلغت 3322 إعانة ببلديات سهل بوناموسة و 1249 إعانة ببلديات بوادي الصفصاف، بينما بلغت 328 إعانة فقط ببلديات سهل جيجل.

¹ الجريدة الرسمية، العدد 58، المادة 03، 28 شوال 1431 هجري الموافق لـ 7 أكتوبر 2010.

² التعليمات الوزارية المشتركة: رقم 06 المؤرخة في 31 جويلية 2002 المتضمنة لعمليات انجاز عمليات السكن الريفي في إطار التنمية الريفية.

* برنامج السكن الريفي الفردي الخماسي 2009-2005

شكلت الصيغة الفردية نسبة هامة ومتفاوتة من مجموع السكن الريفي عبر مجالات الدراسة حيث استفادت بلديات سهل بوناموسة بـ 2749 إعانة بنسبة 82.75% من مجموع الإعانات الممنوحة، كما حضيت بلديات وادي الصفصاف بـ 695 إعانة بنسبة 55.64% بينما استفادت بلديات سهل جيجل بـ 328 إعانة بنسبة 100% سكن فردي الذي حضيت به خاصة البلديات مقرات الدوائر مع غياب تام للسكن الريفي الجماعي نظرا لندرة الوعاء العقاري أي صعوبة الحيازة على الملكية العقارية للبناء في ظل وجود أراضي زراعية مستغلة وتعدد الأنشطة الإقتصادية، ومن خلال الجداول رقم (42-43-44) والأشكال رقم (18-19-20) يبدو توزيع الإعانات متباينا عبر بلديات مجالات الدراسة.



الجدول رقم 42: برنامج السكن الريفي الخماسي الفردي 2005-2009 ببلديات سهل جيجل

البلدية	عدد المساكن المسجلة	عدد المساكن المنتهية	في طور الإنجاز	غير المنطقة
الطاهير	145	143	2	/
قاوس	/	/	/	/
القنار	13	13	/	/
الشفقة	243	240	3	/
الأمير عبد القادر	6	6	/	/
المجموع	328	323	5	/

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمرانية بولاية جيجل الوضعية إلى غاية 2016/03/31

الجدول رقم 43: برنامج السكن الريفي الخماسي الفردي والجماعي 2005-2009 ببلديات وادي

الصفصاف

البلدية	السكن الفردي	% من مجموع المساكن	السكن الجماعي	% من مجموع المساكن	مجموع المساكن
رمضان جمال	139	30.35	319	69.65	458
صالح بوالشعور	127	77.91	36	22.09	163
حمادي كرومة	78	100	/	/	78
الحروث	96	61.15	61	38.85	157
بني بشير	110	44.35	138	55.65	248
الحدانق	145	100	/	/	145
المجموع	695	55.64	554	44.36	1249

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمرانية بولاية سكيكدة 2016

الجدول رقم 44: برنامج السكن الريفي الخماسي الفردي والجماعي 2005-2009 بسهل بوناموسة

البلدية	السكن الفردي	% من مجموع المساكن	السكن الجماعي	% من مجموع المساكن	مجموع المساكن
بن مهدي	429	100	/	/	429
الشط	665	80.80	138	19.20	823
بسباس	522	82.86	108	17.14	630
عصفور	451	96.37	17	3.63	468
زريزر	323	89.97	36	10.03	359
درعان	114	39.86	172	60.14	286
شبيطة مختار	245	74.92	82	25.08	327
مجموع البلديات	2749	82.75	553	17.25	3322

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمرانية بولاية الطارف 2016

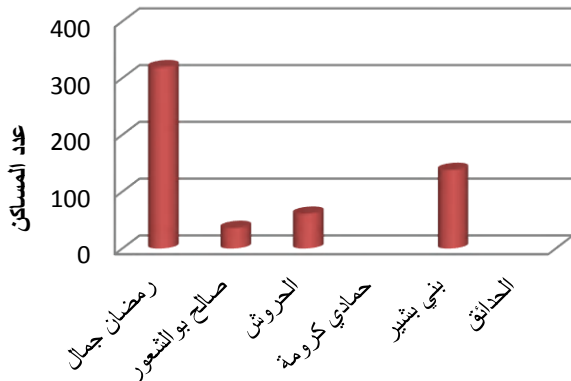


صورة رقم 33: نمط السكن الريفي الفردي صور ملتقطة من بلدية الدرعان 2016

*** برنامج السكن الريفي الجماعي الخماسي 2005-2009**

تم توزيع حصص السكن الريفي الجماعي في المراكز الثانوية والمنطقة المبعثرة حيث استفادت بلديات وادي الصفصاف بـ 554 إعانة بنسبة 44.36% من مجموع الإعانات الممنوحة للسكن الريفي، كما استفادت بلديات سهل بوناموسة بـ 553 إعانة بنسبة 17.25% موزعة على البلديات توزيعا متباينا كما توضحه الأشكال رقم (21-22) والجداول رقم (45-46).

الشكل رقم 22: بلديات وادي الصفصاف الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي الجماعي 2005-2009



المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية سكيكدة 2016

الشكل رقم 21: بلديات سهل بوناموسة الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي الجماعي 2005-2009



المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية الطارف 2016

على مستوى بلديات وادي الصفصاف استفادت بلدية رمضان جمال ب319 اعانة بنسبة 57.58% من مجموع إعانات السكن الريفي الجماعي حيث استفادت المنطقة المبعثرة بنسبة 49.28% والمراكز الثانوية بنسبة 50.72% وحضي التجمع الثانوي بوخلوف بريك (سطيحة حاليا) ببلدية رمضان جمال لوحده علي نسبة 39% من مجموع المساكن.

على مستوى بلديات سهل بوناموسة استفادت بلدية الدرعان ب172 اعانة بنسبة 31.10% من مجموع إعانات السكن الريفي الجماعي كما تبرز بلدية الشط ب138 إعانة بنسبة 24.95% وكذلك بلدية بسباس ب108 إعانة بنسبة 19.53، حيث حضيت التجمعات الثانوية بنسبة 46.11% وتحصل التجمع الثانوي عين علام ببلدية الدرعان على أعلى نسبة 14.10% من مجموع المساكن بينما استفادت المنطقة المبعثرة بنسبة 53.89% من مجموع مساكن صيغة السكن الريفي الجماعي أعلى نسبة 14.85% بالمنطقة المبعثرة طرادية بالدرعان.

صورة رقم 34: سكن ريفي جماعي بفتح الدخيرة صالح بوشعور



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 35: سكن ريفي جماعي ببوجلال بلدية صالح بوالشعور



المصدر: التقاط شخصي 2016

صورة رقم 36: سكن ريفي جماعي بالتجمع الثانوي سعيد بوضيع بلدية الحروش



المصدر: التقاط شخصي 2016

الجدول رقم 45: برنامج السكن الريفي الجماعي الخماسي 2005-2009 ببلديات وادي الصفصاف

البلدية	عدد المساكن الكلي	%	الموضع	عدد المساكن	%	مكان الإنجاز
رمضان جمال	319	57.58	سطيحة	221	39.89	تجمع ثانوي
			قصابية	50	9.02	تجمع ثانوي
			جسر الفرسان	48	8.66	منطقة مبعثرة
صالح بوالشعور	36	6.50	فج الدخيرة	20	3.61	منطقة مبعثرة
			بوجلال	16	2.88	منطقة مبعثرة
الحروش	61	11.01	لقبر لحرمر	51	8.45	منطقة مبعثرة
			سعيد بوصبع	10	1.65	تجمع ثانوي
حمادي كرومة	/	/	/	/	/	/
بني بشير	138	24.91	أم العراس	60	9.21	منطقة مبعثرة
			علي عبد النور	20	3.61	منطقة مبعثرة
			العنايات	58	10.46	منطقة مبعثرة
الحدائق	/	/	/	/	/	/
المجموع	554	100	-	554	100	-

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية سكيكدة 2016

الجدول رقم 46: برنامج السكن الريفي الجماعي الخماسي 2005-2009 ببلديات سهل بوناموسة

البلدية	عدد المساكن الكلي	%	الموضع	عدد المساكن	%	مكان الإنجاز
بن مهدي	/	/	/	/	/	/
الشط	138	24.95	مزرعة القوس	16	2,89	تجمع ثانوي
			برج السمار	6	1,08	تجمع ثانوي
			هلاله عيسى	11	1,99	تجمع ثانوي
			بوثلجة صالح	16	2,89	منطقة مبعثرة
			مسعودي لخضر	20	3,62	منطقة مبعثرة
			بوخبيزة بومنجل	42	7,59	منطقة مبعثرة
			زهاني عيطوش	27	4,88	منطقة مبعثرة
			بسياس	108	19.53	سيدي جميل
بورنزل 1-2	60	10,85	تجمع ثانوي (داغوسة)			
شويشي العيد	16	2,89	تجمع ثانوي			
زعروري	12	2,17	تجمع ثانوي			

منطقة مبعثرة	3,07	17	Maison foréstiére	3.07	17	عصفور
تجمع ثانوي	5,06	28	سيدي عابد	6.51	36	زريزر
منطقة مبعثرة		8	سيدي سليمان			
منطقة مبعثرة	1,45			31.10	172	درعان
منطقة مبعثرة	14,83	82	طرادية			
تجمع ثانوي	2,17	12	فداوي موسى			
تجمع ثانوي	14,10	78	عين علام			
منطقة مبعثرة	9,76	54	الواحات	14.82	82	شبيطة
منطقة مبعثرة	5,06	28	سكوفي			
=	100	553	-	100	553	المجموع

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية الطارف 2016 .

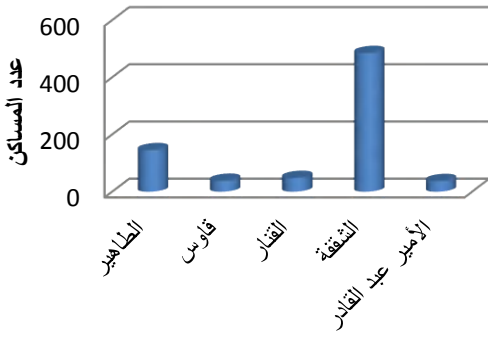
5-1-1-2- برنامج السكن الريفي الفردي والجماعي الخماسي 2010-2014

شهدت الحصة الممنوحة من برنامج السكن الريفي الخماسي 2010-2014 بالصيغة الفردية والجماعية ارتفاعا ملحوظا حيث بلغت إعانة بلديات سهل بوناموسة و 2615 إعانة بلديات بوادي الصفصاف بينما بلغت 753 إعانة بلديات سهل جيجل، لمحاولة استعاب العجز السكني و تطويق أزمة السكن في الريف.

* برنامج السكن الريفي الفردي الخماسي 2010-2014

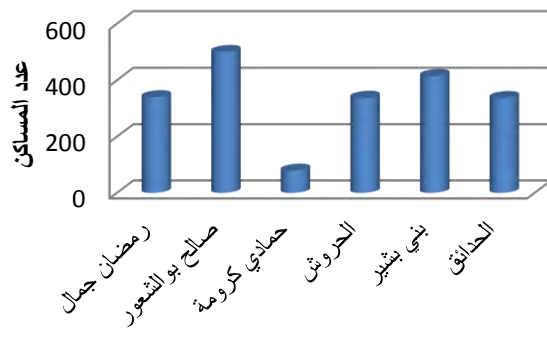
شكلت الصيغة الفردية نسبة هامة ومتفاوتة من مجموع السكن الريفي عبر مجالات الدراسة حيث استفادت بلديات سهل بوناموسة ب 1799 إعانة بنسبة 39.84% من مجموع المساكن الريفية، كما حظيت بلديات وادي الصفصاف 2009 إعانة بنسبة 76.83% بينما استفادت بلديات سهل جيجل ب 753 إعانة بنسبة 100% سكن فردي، ومن خلال الأشكال رقم (23-24-25) والجداول رقم (47-48-49) يبدو توزيع الإعانات متباينا عبر بلديات مجالات الدراسة.

الشكل رقم 23: بلديات سهل جيجل الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي 2010-2014



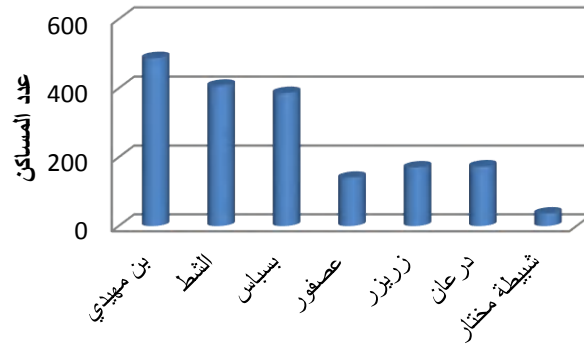
المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية جيجل 2016

الشكل رقم 24: بلديات وادي الصفصاف الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي الفردي 2010-2014



المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية سكيكدة 2016

الشكل رقم 25: بلديات سهل بوناموسة الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي 2010-2014



المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية الطارف 2016

صورة رقم 37: سكن ريفي فردي ببلدية الشقفة



المصدر: التقاط شخصي 2017

الجدول رقم 47: برنامج السكن الريفي الفردي الخماسي 2010-2014 ببلديات سهل جيجل

البلدية	عدد المساكن المسجلة	% من مجموع المساكن
الطاهير	145	100
قاوس	38	100
القتار	48	100
الشفقة	485	100
الأمير عبد القادر	37	100
المجموع	753	100

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمرانية بولاية جيجل 2016

الجدول رقم 48: برنامج السكن الريفي الفردي والجماعي الخماسي 2010-2014 ببلديات وادي

الصفصاف

البلدية	السكن الفردي	% من مجموع المساكن	السكن الجماعي	% من مجموع المساكن	مجموع المساكن
رمضان جمال	340	63.91	192	36.09	532
صالح بوشعور	500	100	/	/	500
حمادي كرومة	79	24.31	246	75.69	325
الحروش	338	100	/	/	338
بني بشير	415	89.25	50	10.75	465
الحدائق	337	74.07	118	25.93	455
مجموع البلديات	2009	76.83	606	23.17	2615

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمرانية بولاية سكيكدة 2016

الجدول رقم 49: برنامج السكن الريفي الفردي والجماعي الخماسي 2010-2014 ببلديات سهل

بوناموسة

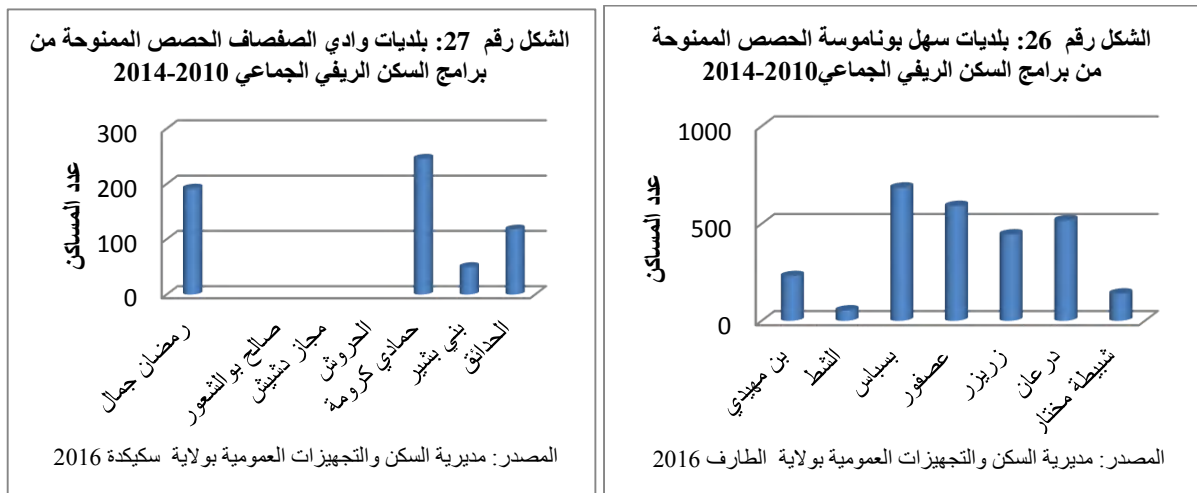
البلدية	السكن الفردي	% من مجموع المساكن	السكن الجماعي	% من مجموع المساكن	مجموع المساكن
بن مهدي	487	67.92	230	32.08	717
الشط	407	88.49	53	11.51	460
بسباس	386	36.04	685	63.96	1071
عصفور	140	19.15	591	90.85	731
زريزر	170	27.64	445	72.36	615
درعان	173	26.41	518	73.59	655

176	79.55	140	20.45	36	شبيطة مختار
4425	60.16	2662	39.84	1799	مجموع البلديات

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمرانية بولاية الطارف 2016

* برنامج السكن الريفي الجماعي الخماسي 2010-2014

تم توزيع حصص السكن الريفي الجماعي في المراكز الثانوية والمنطقة المبعثرة حيث استفادت بلديات وادي الصفصاف بـ 606 إعانة بنسبة 44.36% من مجموع الإعانات الممنوحة، كما استفادت بلديات سهل بوناموسة بـ 2662 إعانة بنسبة 60.62% موزعة على البلديات توزيعا متباينا كما يوضحه الشكل رقم (26-27) والجداول رقم (50-51).



على مستوى بلديات وادي الصفصاف تبرز أربع بلديات أهمها بلدية حمادي كرومة بـ 246 إعانة بنسبة 40.60% وبلدية رمضان جمال بـ 192 إعانة بنسبة 31.68% من مجموع مساكن صيغة السكن الريفي الجماعي حيث استفادت المنطقة المبعثرة بـ 62.38% والمراكز الثانوية بنسبة 37.62% من مجموع المساكن.

على مستوى بلديات سهل بوناموسة استفادت بلدية بسباس بـ 685 إعانة بنسبة 25.73% من مجموع الإعانات الممنوحة، عصفور بـ 591 إعانة بنسبة 22.20% كما تبرز بلدية الدرعان بـ 518 إعانة بنسبة 19.46%، حيث حظيت التجمعات الثانوية بنسبة 32.46% بينما استفادت المنطقة المبعثرة بنسبة 67.54% حيث بلغت أعلى نسبة 17.69% في منطقة طرايدية بلدية الدرعان .

ويلاحظ التركيز أكثر بالنسبة للإعانات الخاصة بالسكن الريفي الجماعي خلال برنامج 2010-2014 على المنطقة المبعثرة والصور رقم 38 و 39 توضح نموذج عن السكن الريفي الجماعي ببلدية شبيطة مختار.

صورة رقم 39: سكن ريفي مجمع جرايمية ببلدية
شبيطة مختار 2016



المصدر: إلتقاط شخصي 2016

صورة رقم 38: سكن ريفي مجمع بوخريص ببلدية
شبيطة مختار 2016



المصدر: إلتقاط شخصي 2016

الجدول رقم 50: برنامج السكن الريفي الخماسي الجماعي 2010-2014 ببلديات وادي

الصفصاف

البلدية	عدد المساكن الكلي	%	الموضع	عدد المساكن	%	مكان الإنجاز
رمضان جمال	192	31.68	سطيحة	150	24.75	تجمع ثانوي
			قصابة	50	8.25	تجمع ثانوي
صالح بوالشعور	/	/	/	/	/	/
مجاز ديشيش	/	/	/	/	/	/
الحروش	/	/	/	/	/	/
حمادي كرومة	246	40.60	مشنة لوبا	246	40.60	منطقة مبعثرة
بني بشير	50	8.25	العنابات	50	8.25	منطقة مبعثرة
الحدائق	118	19.47	بني قبوش	30	4.95	منطقة مبعثرة
			tripoli	30	4.95	منطقة مبعثرة
			تمر	30	4.95	منطقة مبعثرة
			زفراف	13	2.15	تجمع ثانوي
			زغودود مجيد	15	2.47	تجمع ثانوي اندمج مع التجمع الرئيسي
المجموع	606	100		606	100	

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية سكيكدة 2016

الجدول رقم 51: برنامج السكن الريفي الخماسي المتجمع 2010-2014 بلديات سهل بوناموسة

البلدية	عدد المساكن الكلي	%	الموضع	عدد المساكن	النسبة	مكان الإنجاز
بن مهدي	230	8.64	كابودة	16	0.60	تجمع ثانوي
			لمسارين	8	0.30	منطقة مبعثرة
			الفيض	12	0.45	منطقة مبعثرة
			لنياب	100	3.76	منطقة مبعثرة
			سيدي مبارك	94	3.53	تجمع ثانوي
الشط	53	1.99	جندي علي	14	0.53	تجمع ثانوي
			بوعشير الطاهر	16	0.60	تجمع ثانوي
			دودان صديق	11	0.41	منطقة مبعثرة
			هلاله عيسى	12	0.45	تجمع ثانوي
بسباس	685	25.73	طويلة	120	4.51	تجمع ثانوي
			سيدي بوزيد	10	0.38	منطقة مبعثرة
			مهري بن طاهر	15	0.56	تجمع ثانوي
			الضاوي	40	1.50	تجمع ثانوي
			كاف مراد	11	0.41	تجمع ثانوي
			زعروري علي	24	0.90	تجمع ثانوي
			سيدي جميل	28	1.05	تجمع ثانوي
			سيدي الطاهر	29	1.09	تجمع ثانوي
			دندان	86	3.23	تجمع ثانوي
			دوار جميل	24	0.90	منطقة مبعثرة
			سيدي ريحان	120	4.51	تجمع ثانوي
			بوزنزل3	70	2.63	تجمع ثانوي
			فراقنة	8	0.30	منطقة مبعثرة
			بقلة	14	0.53	منطقة مبعثرة
			شويشي العيد	24	0.90	تجمع ثانوي
			نجوى بخوش	19	0.71	تجمع ثانوي
			بن حمادة	22	0.83	منطقة مبعثرة
			لهدايب	11	0.41	تجمع ثانوي
			طلحي أحمد	10	0.38	منطقة مبعثرة
			عصفور	591	22.20	بلقرون
برج القايد	247	9.28				منطقة مبعثرة
مشتهة دفالي	24	0.90				منطقة مبعثرة
زرير	445	16.72	Cave de lien	14	0.53	تجمع ثانوي
			سيدي سليمان	54	2.03	منطقة مبعثرة

منطقة مبعثرة	3,98	106	شعبة الحمراء			
مركز ثانوي	8,23	219	سيدي عابد			
منطقة مبعثرة	0,68	18	حشانة			
منطقة مبعثرة	0,90	24	1-2 Sonacome			
منطقة مبعثرة	0,38	10	سيدي بن سعيد			
منطقة مبعثرة	17,69	471	طراوية	19.46	518	درعان
منطقة مبعثرة	1,77	47	دوار عربي			
منطقة مبعثرة	2,10	56	رشراش	5.26	140	شبيطة
منطقة مبعثرة	0,98	26	بوخريص			
منطقة مبعثرة	2,18	58	جرايمية			
=	100	2662			2662	المجموع

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية الطارف 2016

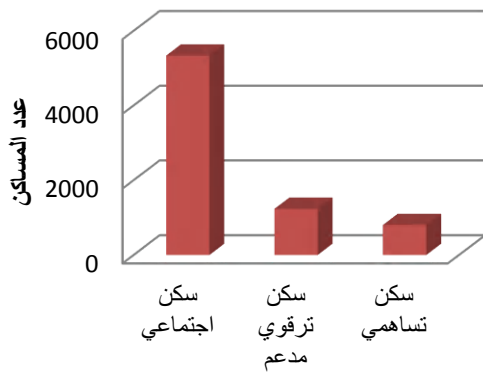
5-2-2- برامج السكن الحضري 2005-2009 و 2010-2014

نحو حركة كثيفة في بناء السكن العمومي الإجاري

حصدت السكنات ذات الطابع الحضري أكبر نسبة من الانجازات السكنية بنسب بلغت 82.57% في سهل جيجل، 75.60% في سهل بوناموسة و 65.60% في وادي الصفصاف و في ظل الظروف السكنية المثيرة للانشغال وحجم أزمة السكن في مجالات الدراسة، مايمكن استنتاجه من خلال الجداول رقم (52-53-54) والأشكال رقم (28-29-30) أن السكن الإجتماعي العمومي الإجاري في إطار برامج السكن الحضري 2005-2009 و 2010-2014 أخذ أكبر حصة حيث بلغ عدد المساكن في سهل بوناموسة 13720 مسكن بنسبة 89.57% من مجموع المساكن الحضرية واستفاد مجال وادي الصفصاف ب 5336 مسكن بنسبة 72.43% كما بلغ عدد المساكن بسهل جيجل 4294 مسكن بنسبة 87.99% من مجموع المساكن الحضرية.

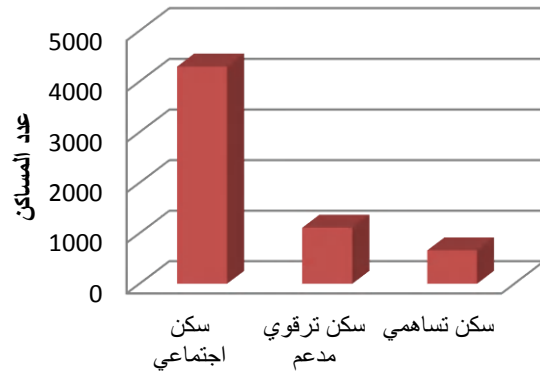
إذن البرامج السكنية الحضرية تُشكل إضافة كمية للحضيرة السكنية واللافت للانتباه أنه من خلال بروز صيغة السكن العمومي الإجاري يبدو ثقل ملف طالبي السكن ذو الطابع الاجتماعي و محاولة الدولة دعم الفئات الإجتماعية المحدودة الدخل لإمكانية الحياة على مسكن لائق واجتثاث السكن الهش والوقوف على تحجيم وتقييد الضائفة السكنية وأزمة الفقر كضاهرة مستحكمة في نسيج المراكز العمرانية الرئيسية والثانوية، كما أن تنامي ديناميكية هذه المساكن الجماعية الجديدة (نمط العمارات) يساهم في تعزيز سيرورة التحول و تغير مكونات المشهد السكني بالريف.

الشكل رقم 29: وادي الصفصاف: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 حسب الصيغة



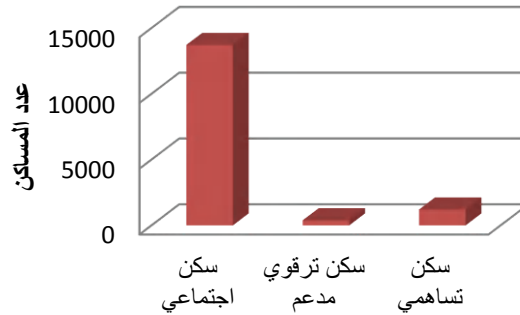
المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية سكيكدة 2016

الشكل رقم 28: سهل جيجل: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 حسب الصيغة



المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية جيجل 2016

الشكل رقم 30: سهل بوناموسة: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 حسب الصيغة



المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية الطارف 2016

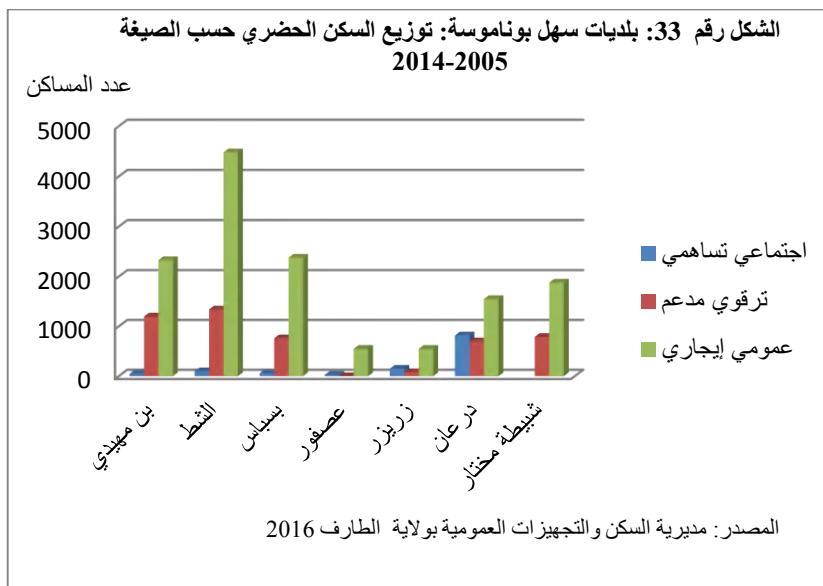
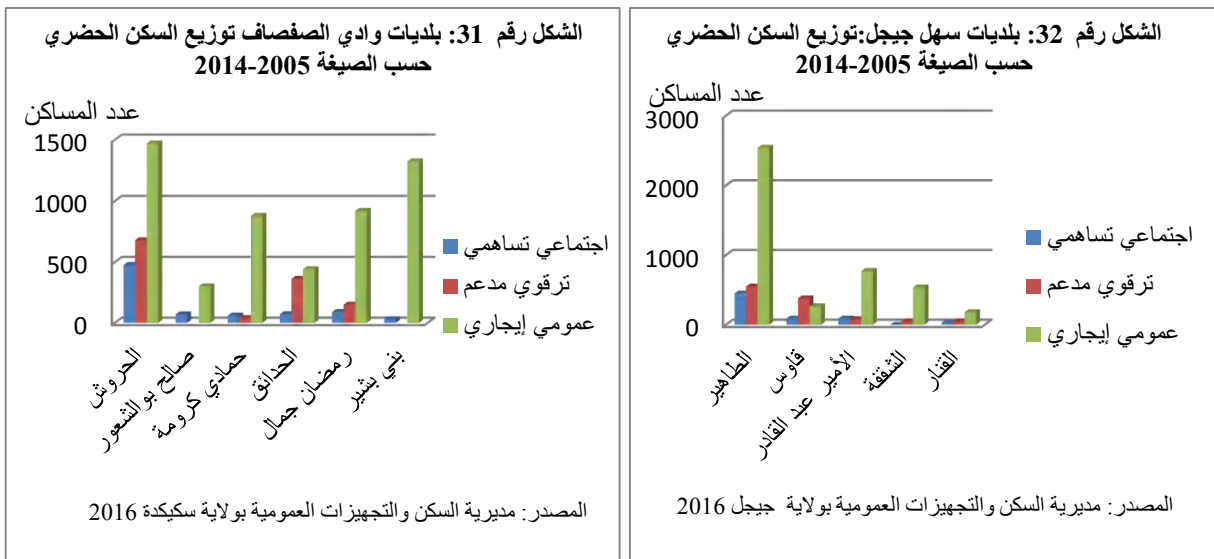
تتوزع المساكن الحضرية حسب الصيغة عبر بلديات مجالات الدراسة توزيعا متباينا عبر البلديات كما توضحه الأشكال رقم (31-32-33) و الجداول (51-52-53):

* **في سهل جيجل:** في إطار برامج السكن الحضري 2005-2009 و 2010-2014 تبرز صيغة السكن العمومي الإيجاري (الإجتماعي) على مستوى البلديات بأكثر عدد من المساكن، حيث تظهر بلدية الطاهير أوفر حضا لاستقبال المشاريع السكنية بمختلف الصيغ وخاصة السكن العمومي الإيجاري بـ 2540 مسكن وتليها بلدية الأمير عبد القادر بمسكن 772، بلدية الشقفة بـ 536 مسكن ثم بلديتي قاوس والقنار بـ 266 و 180 مسكن على التوالي.

* **في وادي الصفصاف:** في إطار برامج السكن الحضري 2005-2009 و 2010-2014 تبرز صيغة السكن العمومي الإيجاري (الإجتماعي) على مستوى البلديات بأكثر عدد من المساكن، مع العلم أنه تم احصاء 3467 بيت قصديري ببلديات وادي الصفصاف سنة 2008، حيث تظهر بلدية الحروش أوفر حضا

لاستقبال المشاريع السكنية بمختلف الصيغ وخاصة السكن العمومي الإجاري ب 1470 مسكن وتليها بلدية بني بشير ب 1324، بلدية رمضان جمال ب 920 مسكن ثم بلدية حمادي كرومة ب 880 مسكن فبلديتي الحدائق وصالح بوالشعور ب 442 و 300 مسكن على التوالي.

* في سهل بوناموسة: في إطار برامج السكن الحضري 2005-2009 و 2010-2014 تبرز صيغة السكن العمومي الإجاري على مستوى البلديات بأكبر عدد من المساكن مع العلم أنه تم احصاء 3768 بيت قصديري ببلديات سهل بوناموسة سنة 2008، حيث تظهر بلدية الشط أوفر حضا لاستقبال المشاريع السكنية بصيغة السكن العمومي الإجاري ب 4480 مسكن وهي بلدية استفحلت فيها ظاهرة البيوت القصديرية التي شوهدت المحيط العمراني وتليها بلدية بسباس ب 2380 مسكن، بلدية بن مهدي ب 2330 مسكن ثم بلدية شبيطة مختار ب 1880 مسكن، فبلدية درعان ب 1550 مسكن لينخفض العدد إلى 550 مسكن في كل من بلديتي زريزر عصفور.



الجدول رقم 52: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 ببلديات سهل

جيجل

صيغة السكن					
عمومي إجاري LSL ³			ترقوي مدعم LPA ²	اجتماعي تساهمي LSP ¹	البلدية
المجموع	2010-2014	2009-2005	2014-2010	2009-2005	
2540	1400	1140	550	450	الظهير
266	200	66	380	90	قاوس
772	240	532	80	90	الأمير عبد القادر
536	300	236	50	/	الشفقة
180	100	80	50	30	القتار
4294	2240	2054	1110	660	المجموع

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية جيجل 2016

الجدول رقم 53: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 ببلديات وادي

الصفصاف

صيغة السكن					
عمومي إجاري LSL			ترقوي مدعم LPA	اجتماعي تساهمي LSP	البلدية
المجموع	2014-2010	2009-2005	2014-2010	2009-2005	
1470	1150	320	680	477	الحروش
300	20	280	/	70	صالح بوالشعور
880	600	280	40	60	حمادي كرومة
442	390	52	362	72	الحدائق
920	750	170	150	90	رمضان جمال
1324	1230	94	/	30	بني بشير
5336	4140	1196	1232	799	المجموع

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية سكيكدة 2016

¹ LSP : Logement Social Participatif.

² LPA : Logement Promotionnel Aidé.

³ LSL : Logement Social Locatif.

الجدول رقم 54: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 ببلديات سهل

بوناموسة

صيغة السكن					البلدية
عمومي إجاري		ترقوي مدعم	اجتماعي تساهمي		
LSL		LPA	LSP		
المجموع	2014-2010	2009-2005	2014-2010	2009-2005	
2330	1130	1200	100	50	بن مهدي
4480	3140	1340	50	100	الشط
2380	1620	760	50	60	بسباس
550	550	/	50	28	عصفور
550	470	80	40	150	زريزر
1550	850	700	50	819	درعان
1880	1090	790	50	/	شبيطة مختار
13720	8850	4870	390	1207	المجموع

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية الطارف 2016

لقد عرف قطاع السكن تحولات عديدة على إثر البرنامجين الخماسيين غير أن النتائج المحققة على أرض الواقع تشير إلى تعثرات نسبية لهذه الجهود ما جعل هاجس أزمة السكن ما زال قائما و لعل من أهم مظاهره بروز السكنات غير اللائقة.

-في سهل بوناموسة يُلاحظ مثلا في بلدية الشط أن عدد البيوت القصدية بلغ 1119 مسكن خلال احصاء 1998 و 1015 مسكن خلال احصاء 2008 ليرتفع إلى 1218 مسكن سنة 2013 حسب إحصائيات ديوان الترقية والتسيير العقاري بولاية الطارف. مع أن عدد المساكن المبرمجة بصيغة السكن العمومي الإجاري بلغت 1340 مسكن خلال برنامج 2009-2005 و 3140 خلال 2010-2014!. مما يجعلنا نتساءل هل تلك البرامج المسطرة ليست لها القدرة والنجاعة في تطبيق أزمة السكن و امتصاص السكن القصدية؟ أم الخلل يكمن في عراقيل حالت دون تجسيد تلك البرامج في الوقت المحدد؟.

-في وادي الصنصاف يبرز الواقع الميداني في عدة مواقع وجود نمط البيوت القصدية و هي من المعالم الدالة عن أزمة السكن، فمن خلال المعطيات التي استقينها من مديرية السكن والخاصة بالوضعية القائمة إلى غاية مارس 2016 وجدنا أن هناك مشاريع سكنية معطلة و أخرى نسبة انجازها ضعيفة، فمثلا ببلدية حمادي كرومة الواقعة بجوار باب مدينة سكيكدة و التي تعاني من تنامي ظاهرة البيوت القصدية بلغت نسبة الانجاز 0% بخصوص مشروع 100 مسكن عمومي إجاري مبرمج في إطار البرنامج الخماسي 2009-2005 بسبب مشكل العقار، كما أن مشروع 80 مسكن عمومي إجاري المبرمج بحي زغودو مجيد

بلدية الحقائق في إطار البرنامج الخماسي 2010-2014 لم تتجاوز نسبة انجازه 30% مما يبرهن عن التعثر النسبي في تحقيق الهدف المنشود.

6-المخططات البلدية للتنمية آلية لمحاولة تحسين الإطار العام للسكن

تعتبر المخططات البلدية للتنمية مخططات شاملة تمول من ميزانية الدولة¹ جاءت لتكريس مبدأ اللامركزية على مستوى الجماعات المحلية مهمتها توفير الحاجيات الضرورية للمواطنين، تشمل هذه المخططات برامج أعمال actions قصيرة المدى تقررها السلطات المختصة في إطار المخطط الوطني وتتجز هذه المخططات بمراحل سنوية² وتنفيذها بحاجة إلى موارد مالية بشكل مستمر ومتجدد، تهدف إلى تحسين الإطار المعيشي للسكان بتوفير مختلف المرافق والتجهيزات ، ففي هذا الإطار سجلت مجالات الدراسة خلال الفترة 2000-2014 عدد متقارب من المشاريع بلغت 879 مشروع في بلديات سهل جيجل، 856 مشروع في بلديات سهل بوناموسة و 828 مشروع في وادي الصفصاف.

6-1-حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في مجالات الدراسة بين 2000-2014

بالاستعانة بالمعطيات المستقاة من مديرية البرمجة وإعداد الميزانية والخاصة بالمخططات البلدية للتنمية على مستوى بلديات مجالات الدراسة خلال الفترة 2000-2014، والتي من خلالها تم توزيع المخصصات المالية المرخصة لها وفق رزنامة الاحتياجات المستعجلة ومبدأ الأولويات والتي أعطت النتائج التالية:

*سهل جيجل

من خلال تحليلنا للجدول رقم (55) والشكل رقم (34) والخاص بحصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في سهل جيجل بين 2000-2014 يتضح أن الطرق والمسالك هي التي حظيت بأعلى غلاف مالي قدره 2 010 586 000 دج بنسبة 38.91% من مجموع المخصصات المالية وقد بلغ عدد العمليات 229 مشروع، كما تبرز التهيئة الحضرية في المرتبة الثانية بغلاف مالي قدره 1 370 822 000 دج بنسبة 26.53% من المخصصات المالية وبعدد عمليات بلغ 243 مشروع، كما استأثر التطهير على غلاف مالي قدره 645 743 000 دج بنسبة 12.50% بعدد عمليات بلغ 140 مشروع، هذا بالإضافة

¹ خيضر خنفري: تمويل التنمية المحلية في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية فرع، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2010/2011، ص124.

² خيضر خنفري: نفس المرجع، ص122.

للتزويد بالمياه الصالحة للشرب الذي حضي 548 656 000 دج بنسبة 10.62% بعدد عمليات قدر بـ 119 مشروع .

ومنه نستنتج أن مجموع المشاريع (الطرق والمسالك، التهيئة الحضرية، التطهير والتزويد بالمياه الصالحة للشرب) يغطي نسبة 88.56% من المخصصات المالية على مستوى بلديات سهل جيجل.

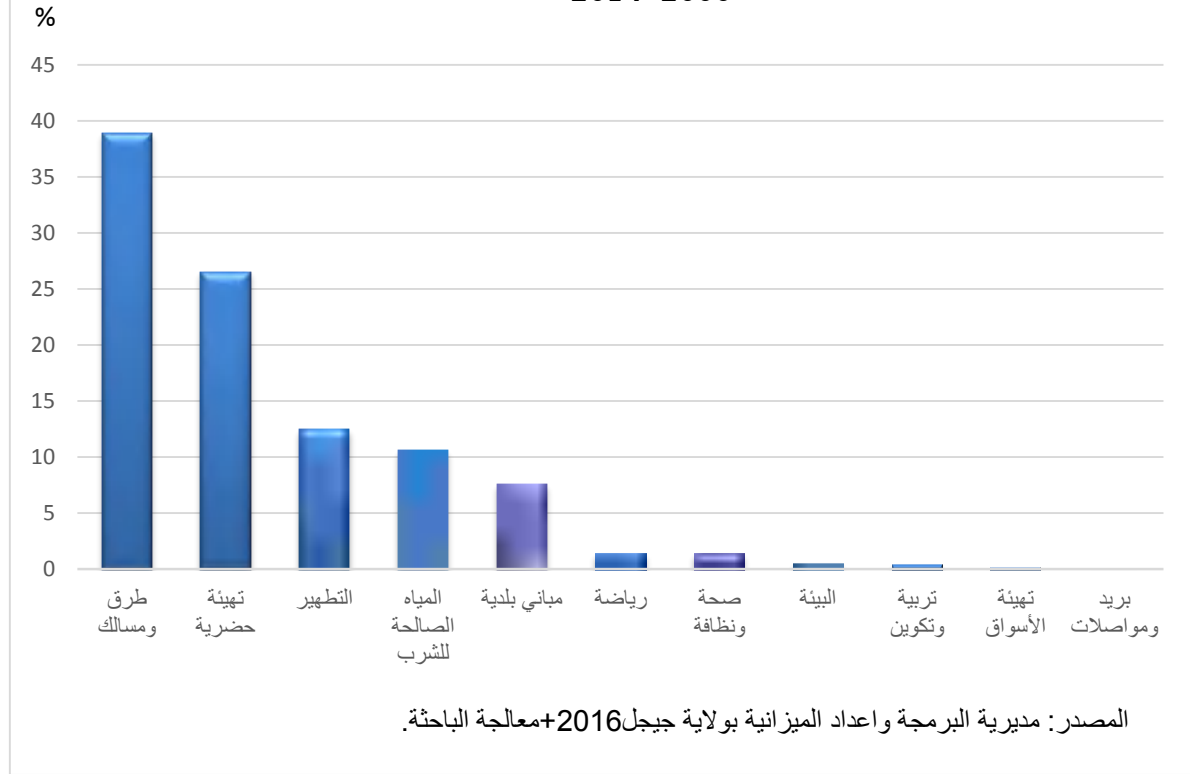
الجدول رقم 55: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في بلديات سهل جيجل بين

2014-2000

الرمز	القطاع	عدد العمليات	المخصصات المالية (دج)	%
391	التزويد بالمياه الصالحة للشرب	119	548 656 000	10.62%
392	التطهير	140	645 743 000	12.50%
394	البيئة	9	25 780 000	0.50%
492	تهيئة الأسواق	2	6 630 000	0.13%
591	طرق ومسالك	229	2 010 586 000	38.91%
593	بريد ومواصلات	2	1 030 000	0.02%
691	تربية وتكوين	11	20 845 000	0.40%
793	تهيئة حضرية	243	1 370 822 000	26.53%
794	صحة ونظافة	16	72 623 000	1.41%
797	رياضة	18	73 273 000	1.42%
891	مياني بلدية	90	391 029 000	7.57%
	المجموع	879	5167 017 000	100

المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية جيجل 2016+معالجة الباحثة.

الشكل رقم 34: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في سهل جيجل للفترة 2014-2000



*وادي الصفصاف

من خلال تحليلنا للجدول رقم (56) والشكل رقم (35) والخاص بحصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في مجالات الدراسة بين 2000-2014 يتضح أن الطرق والمسالك هي التي حظيت بأعلى غلاف مالي قدره 54,994 834 423 دج بنسبة 31.36% من مجموع المخصصات المالية لتأمين الحركة وقد بلغ عدد العمليات 218 مشروع، كما يبرز التزويد بالمياه الصالحة للشرب في المرتبة الثانية بغلاف مالي قدره 652 552 192.98 دج بنسبة 20.57% من المخصصات المالية وبعده عمليات بلغ 141 مشروع، كما استأثر التطهير على غلاف مالي قدره 621 361 619.12 دج بنسبة 19.58% بعدد عمليات بلغ 136 مشروع، هذا بالإضافة إلى التهيئة الحضرية التي حظيت ب 422 877 981.70 دج بنسبة 13.33% بعدد عمليات قدر ب 186 مشروع .

ومنه نستنتج أن مجموع المشاريع (الطرق والمسالك، التهيئة الحضرية، التطهير والتزويد بالمياه الصالحة للشرب) يغطي نسبة 84.84% من المخصصات المالية على مستوى بلديات وادي الصفصاف.

الجدول رقم 56: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في بلديات وادي الصفصاف بين

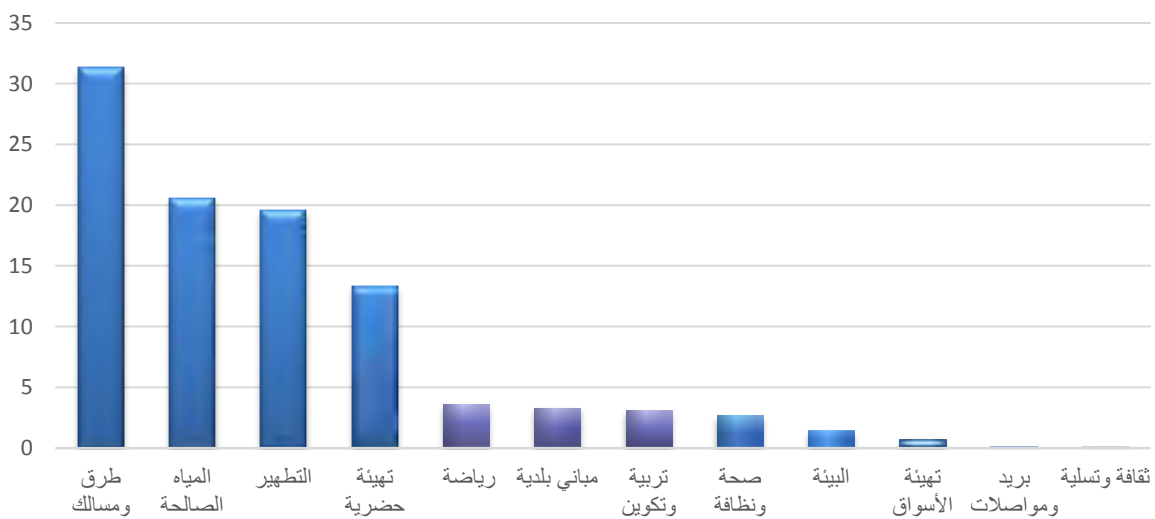
2014-2000

الرمز	القطاع	عدد العمليات	المخصصات المالية (دج)	%
391	التزويد بالمياه الصالحة للشرب	141	652 552 192.98	20.57%
392	التطهير	136	621 361 619.12	19.58%
394	البيئة	5	45 500 000.00	1.43%
492	تهيئة الأسواق	3	22 686 000.00	0.72%
591	طرق ومسالك	218	994 834 423.54	31.36%
593	بريد ومواصلات	3	4 998 742.74	0.16%
691	تربية وتكوين	10	98 730 000.00	3.11%
793	تهيئة حضرية	186	422 877 981.70	13.33%
794	صحة ونظافة	15	85 909 762.60	2.71%
795	ثقافة ترفيهية	11	3 500 000.00	0.11%
797	رياضة	22	115 242 000.00	3.63%
891	مباني بلدية	78	104 493 607.31	3.29%
	المجموع	828	3 172 686 329.99	100

المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية سكيكدة 2016+ معالجة الباحثة.

الشكل رقم 35: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في والصفصاف للفترة

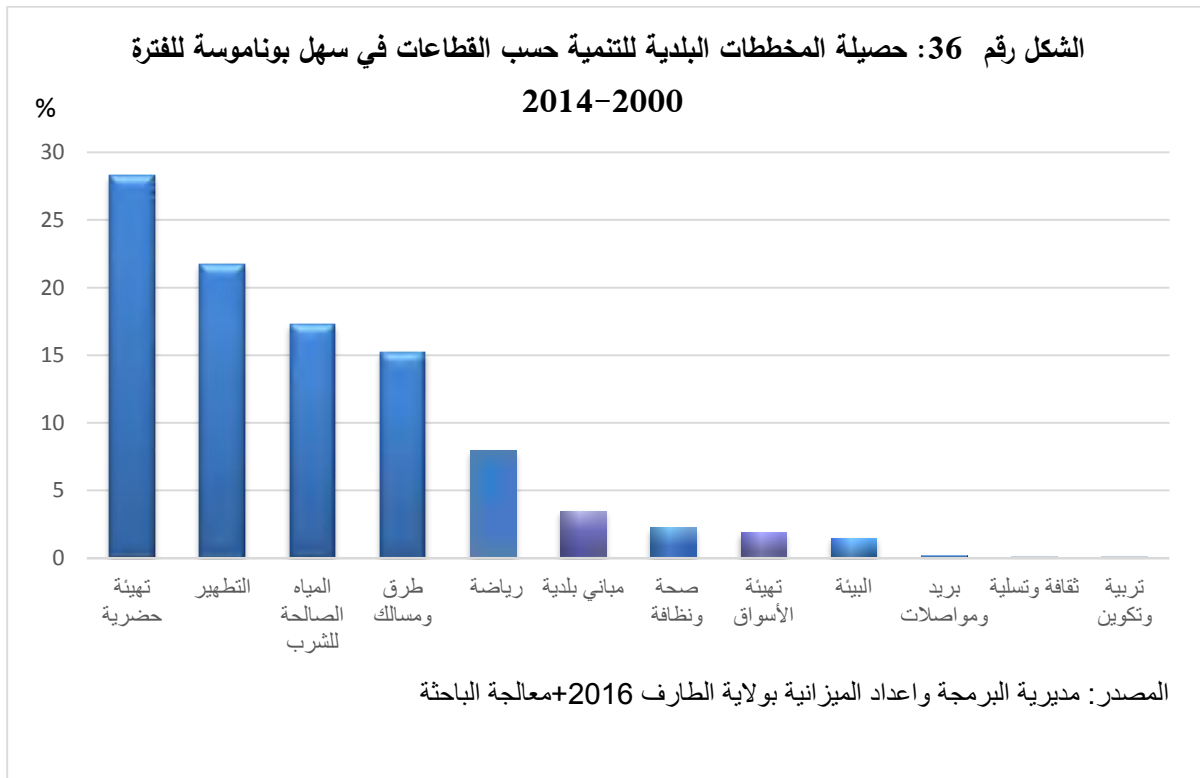
2014-2000



المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية سكيكدة 2016 + معالجة الباحثة.

من خلال تحليلنا للجدول رقم (57) والشكل رقم (36) والخاص بحصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب الفصول في مجالات الدراسة بين 2000-2014 يتضح أن التهيئة الحضرية هي التي حظيت بأعلى غلاف مالي قدره 1 262 346 000 دج بنسبة 28.28% من مجموع المخصصات المالية وقد بلغ عدد العمليات 234 مشروع، كما يبرز التطهير في المرتبة الثانية بغلاف مالي قدره 971 336 000 دج بنسبة 21.76% من المخصصات المالية ويعدد عمليات بلغ 194 مشروع، كما استأثر التزويد بالمياه الصالحة للشرب على غلاف مالي قدره 770 229 600 دج بنسبة 17.25% بعدد عمليات بلغ 188 مشروع، هذا بالإضافة الطرق والمسالك التي حظيت 679 698 000 دج بنسبة 15.23% بعدد عمليات قدر ب 169 مشروع.

ومنه نستنتج أن مجموع المشاريع (الطرق والمسالك، التهيئة الحضرية، التطهير والتزويد بالمياه الصالحة للشرب) يغطي نسبة 82.01% من المخصصات المالية على مستوى بلديات سهل بوناموسة.



الجدول رقم 57: حصيله المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في بلديات سهل بوناموسة بين

2014-2000

الرمز	القطاع	عدد العمليات	المخصصات المالية (دج)	%
391	التزويد بالمياه الصالحة للشرب	188	770 229 600	17.25%
392	التطهير	194	971 336 000	21.76%
394	البيئة	4	66 537 000	1.49%
492	تهيئة الأسواق	5	85 118 000	1.91%
591	طرق ومسالك	169	679 698 000	15.23%
593	بريد ومواصلات	6	8 590 000	0.19%
691	تربية وتكوين	4	4 000 000	0.09%
793	تهيئة حضرية	234	1 262 346 000	28.28%
794	صحة ونظافة	11	101 121 000	2.27%
795	ثقافة ترفيهية	4	4 007 000	0.09%
797	رياضة	21	355 032 400	7.95%
891	مباني بلدية	16	155 855 000	3.49%
	المجموع	856	4 463 870 000	100

المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية الطارف 2016+معالجة الباحثة

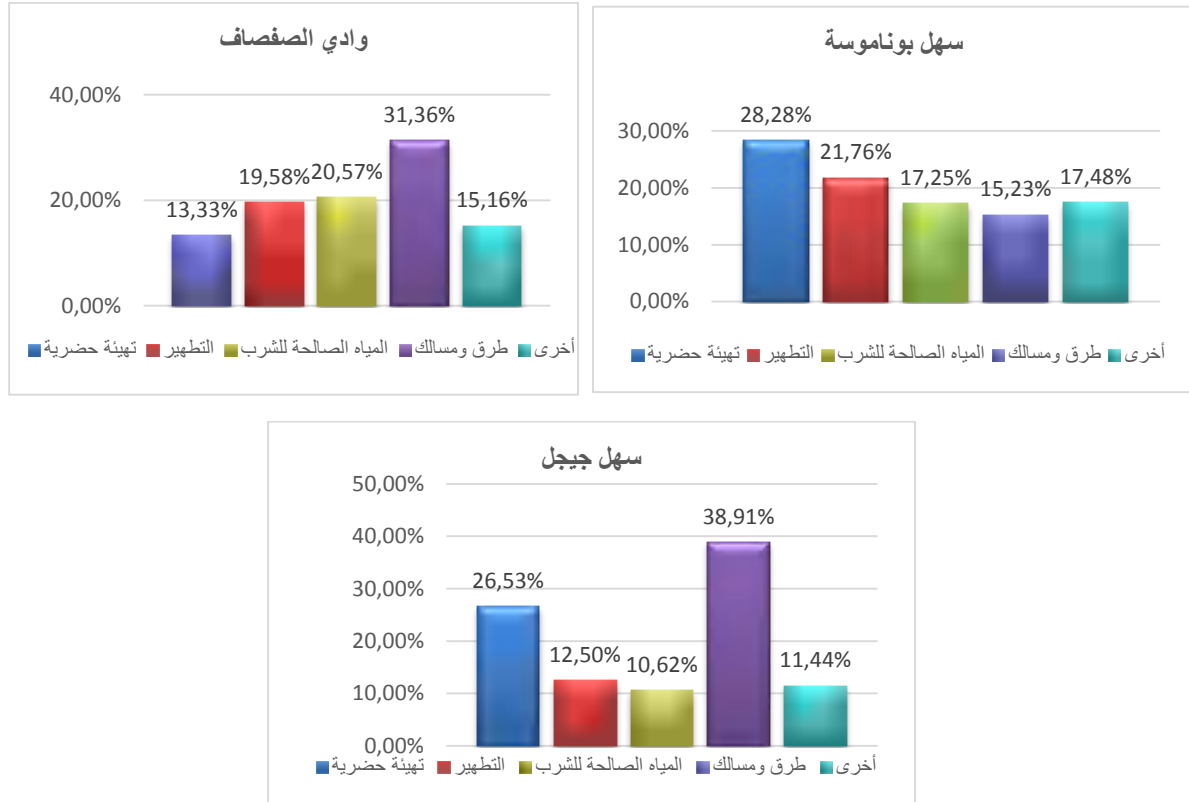
حوصلة: مجموع مشاريع (الطرق والمسالك، التهيئة الحضرية، التطهير والتزويد بالمياه الصالحة للشرب) تغطي أكبر نسبة من المخصصات المالية بنسبة 88.56% على مستوى بلديات سهل جيجل كما أن نفس المشاريع تغطي نسبة 84.4% و 82.01% ببلديات وادي الصفصاف وسهل بوناموسة على التوالي وهي مشاريع أخذت الأولوية في التخطيط تهدف إلى الخدمة الاجتماعية البحثة أي توفير الشبكات الضرورية للسكان وتحسين الإطار العام للسكن.

كما لم نسجل إهتماما كبيرا في برامج البلديات بالمشاريع البيئية حيث لم تأخذ حقها الإنمائي و تمثل نسب جد ضعيفة من المخصصات المالية لم تتعدى 0.50% ببلديات سهل جيجل، 1.43% في وادي الصفصاف و 1.49% في سهل بوناموسة.

والشكل رقم (37) يلخص أهم القطاعات التي استأثرت على أكبر المخصصات المالية في إطار المخططات البلدية للتنمية بمجالات الدراسة خلال الفترة 2014-2000، حيث كانت الطرق والمسالك أولى اهتمامات سهل جيجل ووادي الصفصاف بنسبة 38.91% و 31.36% على التوالي، بينما بلغت التهيئة الحضرية أعلى نسبة بلغت 28.28% في سهل بوناموسة.

الشكل رقم 37: المخصصات المالية ذات الأولوية في إطار المخططات البلدية للتنمية في مجالات الدراسة للفترة

2014-2000



المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية الطارف 2016+معالجة الباحثة

6-2- حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب البلديات بين 2000-2014

إن توزيع المخصصات المالية وعدد المشاريع ونصيب الفرد منها متباين من بلدية إلى أخرى، مما يضع البلديات في ميزان غير متكافئ من حيث فرص الدعم المالي الذي اكتسب طابع انتقائيا في إطار المخططات البلدية للتنمية.

*سهل جيجل

من خلال تحليلنا لمعطيات الجداول رقم(58) والشكل رقم(38) يتأكد لنا أن بلدية الطاهير تستحوذ على أكبر قيمة من المخصصات المالية بلغت 1 685 862 000 دج بأكبر عدد من المشاريع بلغ 206 مشروع لكونها الأكبر من حيث الوزن السكاني ونظرا لقدم رتبته الإدارية مقر دائرة منذ 1974 وهي بمثابة قطب مهيكّل للمجال المدروس، لتليها كل من بلدية الأمير عبد القادر ب 986.226.000 و 170 مشروع وبلدية الشقفة ب 967.086.000 و 173 مشروع بالنسبة لبلدية الأمير عبد القادر فقد شهدت نمو حضري كبير خاصة بعد غرس القطب الجامعي بالتجمع الثانوي تاسوست مما أعطاها بعدا مجاليا أكبر وحاجة إلى مشاريع

استثمارية أكثر، وبلدية الشقفة هي مقر دائرة منذ 1984، بينما حظيت بلدية قاوس القريبة من باب مدينة جيجل ب 839.913.000 دج و 161 مشروع وبلدية القنار ب 687.930.000 دج و 169 مشروع.

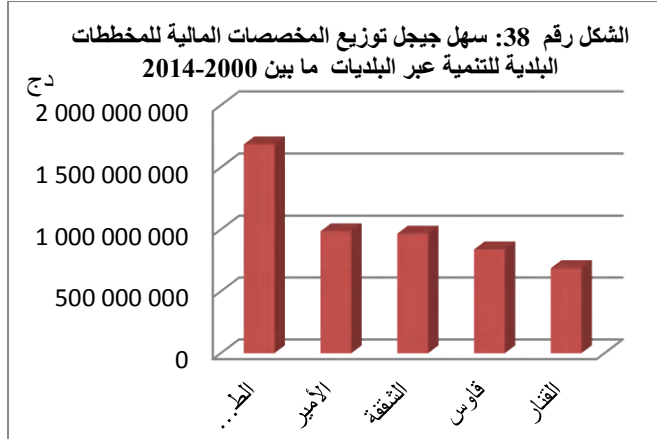
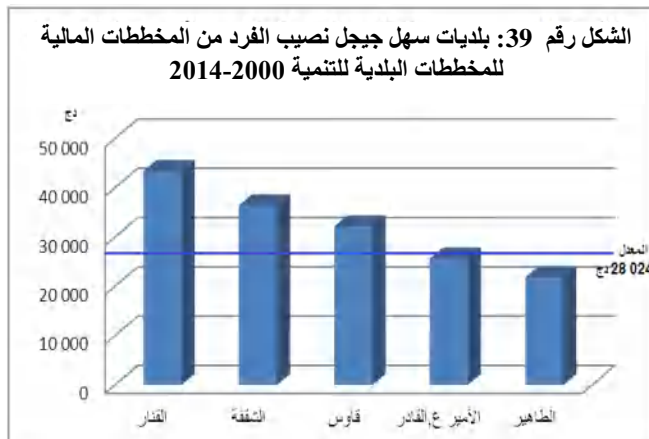
بالنسبة لنصيب الفرد من المخصصات المالية في سهل جيجل خلال الفترة 2000-2014 من 876 مشروع بقيمة 5167 017 000 دج بلغ نصيب الفرد 28 024 دج/الفرد كمعدل مجالي، ويتفاوت نصيب الفرد من المخصصات المالية لكل بلدية إذ استحوذت بلدية القنار على 43 397 دج/الفرد وهو ضعف نصيب الفرد في بلدية الطاهير مما يعطي صورة إيجابية عن محاولة الدولة لدعم هذه البلدية التي تحتل موقعا هامشيا بالنسبة للسهل، ثم تليها بلديتي الشقفة و قاوس ب 36 420 دج/الفرد و 32 135 دج/الفرد وهي تفوق المعدل المجالي لسهل جيجل والمقدر ب 28 024 دج بينما بلغت قيمة المخصصات المالية 25 655 دج /الفرد في بلدية الأمير عبد القادر و 21 790 دج/الفرد في بلدية الطاهير وهي أقل من المعدل المجالي كما هو موضح من خلال الشكل رقم (39).

الجدول رقم 58: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب البلديات في سهل جيجل بين 2000-

2014

البلديات	عدد العماليات	المخصصات المالية (دج)	عدد السكان 2008	نصيب الفرد (دج)
الطاهير	206	1 685 862 000	77 368	21 790
الأمير	170	986.226.000	38 468	25 655
الشقفة	173	967.086.000	26 553	36 420
قاوس	161	839.913.000	26 137	32 135
القنار	169	687.930.000	15 852	43 397
المجموع	876	5167 017 000	184 378	28 024

المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية جيجل 2016+معالجة شخصية



المصدر: معطيات مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية جيجل 2016 + معالجة الباحثة

كما يتضح من خلال الجدول رقم(59) والشكل رقم(40) تستحوذ بلدية الحروش على أكبر قيمة من المخصصات المالية بلغت 437 000 711، 97 دج بعدد مشاريع بلغ 155 مشروع لكونها الأكبر من حيث الوزن السكاني والنمو العمراني ونظرا لقدم رتبته الإدارية مقر دائرة منذ 1974 وهي بحاجة إلى توسيع مجال الخدمات العامة، لتليها بلدية رمضان جمال 000 810 690، 00 دج و 158 مشروع وهي مقر دائرة منذ 1984 ثم بلدية الحدائق بـ 48،596 081 674 دج و 178 مشروع وهي مقر دائرة منذ 1991 وتليها بلدية بني بشير التي حظيت بـ 543 330 000.00 دج و 158 مشروع ، بينما حظيت بلدية صالح بوالشعور بـ 54،405 237 217 دج و 111 مشروع، فبلدية حمادي كرومة التي استفادت 00،226 227 000 دج و 41 مشروع لأنها بلدية تتوفر على موارد مالية داخلية من التمويل الذاتي .

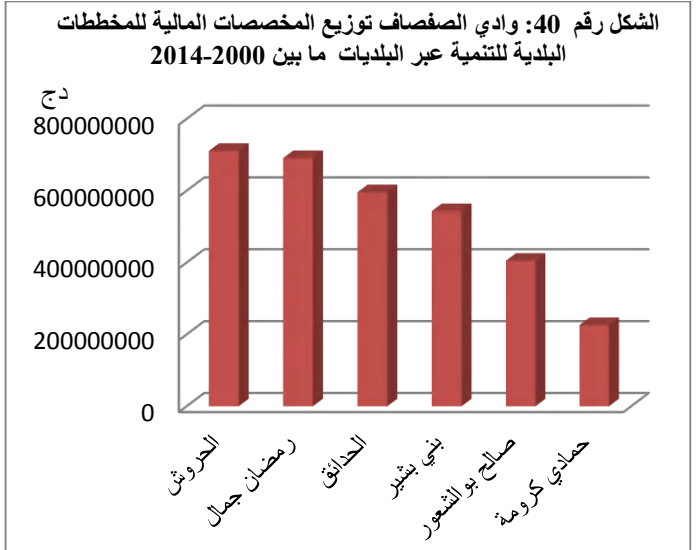
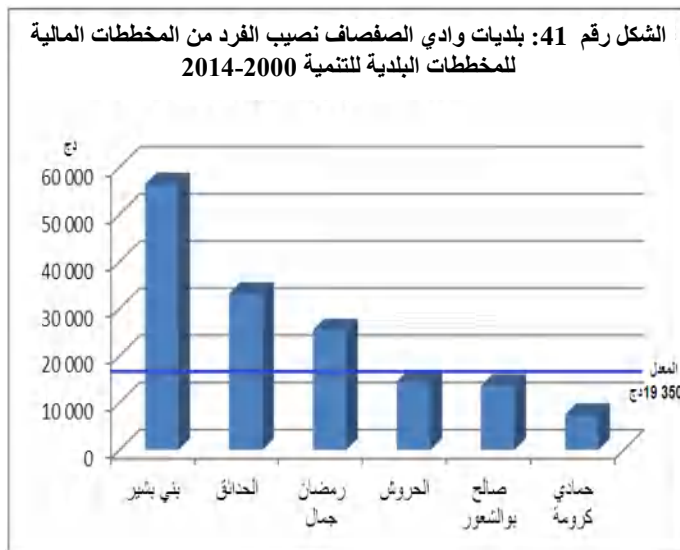
بالنسبة لنصيب الفرد من المخصصات المالية في وادي الصفصاف خلال الفترة 2000-2014 فمن 828 مشروع بقيمة 99،3 172 686 329 دج بلغ نصيب الفرد 19 350 دج/الفرد كمعدل مجالي، ونصيب الفرد من المخصصات المالية لكل بلدية استحوذت بلدية بني بشير على 56 362 دج/الفرد وهي تضاعف نصيب الفرد في بلدية الحروش بأكثر من ثلاث مرات ونصف مما يعطي صورة إيجابية عن محاولة السلطات المحلية لدعم هذه البلدية الريفية الواقعة بجوار باب مدينة سكيكدة والتي تعاني من انتشار البيوت القصديرية وقصور وعجز كمي ونوعي لمختلف التجهيزات وكذلك الشبكات العمومية وتليها بلدية الحدائق بـ 33 111 دج/الفرد حيث أنه رغم ارتفاع هذه البلدية إلى مصاف مقر دائرة إلا أن هذه الوظيفة لا تتناسب مع معطيات تجهيزاتها فالبلدية تعد مجال تابع واقع تحت تأثير قوي للمدينة الأم سكيكدة التي تبعد عنها بـ 3 كلم ثم بلدية رمضان جمال بـ 25 403 دج/الفرد والبلديات المذكورة يفوق فيها عموما المعدل المجالي لنصيب الفرد بوادي الصفصاف والمقدر بـ 19 350 دج ، بينما بلغت قيمة المخصصات المالية ببلديات الحروش، صالح بوالشعور وحمادي كرومة 14 512 دج /الفرد ، 13 634 دج/الفرد و 7 440 دج/الفرد على التوالي وهي أقل من المعدل المجالي كما هو موضح من خلال الشكل رقم 41.

الجدول رقم 59: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب البلديات في وادي الصفصاف بين

2014-2000

البلديات	عدد العماليات	المخصصات المالية (دج)	عدد السكان 2008	نصيب الفرد(دج)
الحروش	155	97,711 000 437	48 994	14 512
رمضان جمال	185	00,690 810 000	27 194	25 403
بني بشير	158	00,543 330 000	9 640	56 362
صالح بوشعور	111	54,405 237 217	29 722	13 634
الحدائق	178	48,596 081 674	18 002	33 111
حمادي كرومة	41	00,226 227 000	30 404	7 440
المجموع	828	99,3 172 686 329	163 956	19 350

المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية سكيكدة 2016+ معالجة شخصية



المصدر: معطيات مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية سكيكدة 2016 + معالجة الباحثة

*سهل بوناموسة

كما هو موضح من خلال الجدول رقم(60) الشكل رقم(42)تستحوذ بلدية بن مهدي على أكبر قيمة من المخصصات المالية بلغت 817 748 000 دج بعدد مشاريع بلغ 168 مشروع وهي مقر دائرة منذ 1984، لتليها بلدية الشط ب 747 646 000 دج و 159 مشروع وهي بلدية تقع على باب مدينة عنابة شهدت حركة تعمير واسعة وزنها السكاني بلغ 34378 نسمة سنة 2008، وحظيت ببرامج سكنية حضرية

هامة ما بين 2009-2014 بنسبة 30.22% من مجموع السكنات الحضرية على مستوى سهل بوناموسة، مما يجعلها في حاجة إلى توسيع دائرة المرافق والتجهيزات التي تحتاج إلى تغطية مالية، ثم تأتي بلدية بسباس ب 696 078 000 دج و 139 مشروع وهي مقر دائرة منذ 1991 وتتقارب مع المخصصات التي حظيت بها بلدية الدرعان والمقدرة ب 684 164 000 دج و 142 مشروع والبلدية مقر دائرة منذ 1974 ولم تأخذ الأولوية في المخصصات المالية كما هو الحال بالنسبة لبلدية الطاهير وبلدية الحروش، وقد استفادت بلدية شبيطة مختار ب 582 032 000 دج و 119 مشروع وهي بلدية حديثة النشأة منذ 1984 شهدت وتيرة تعمير سريعة وانتشار غير مسبوق للبيوت القصدية وحظيت ببرامج سكنية تنموية قدرت ب 2419 مسكن حضري و 503 مسكن ريفي ما بين 2005-2014 وتحتاج إلى دعم مالي فيما يخص عمليات التجهيز، ثم تأتي بلديتي زريزر وعصفور التي استفادت ب 478 324 000 دج و 112 مشروع و 457 842 000 دج و 96 مشروع على التوالي .

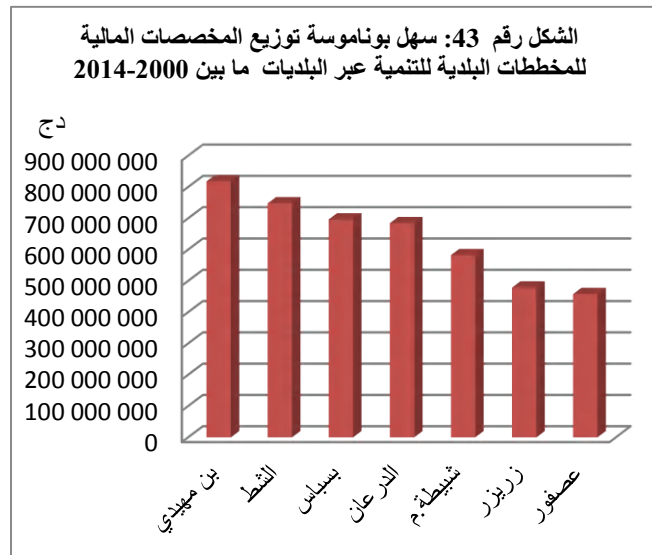
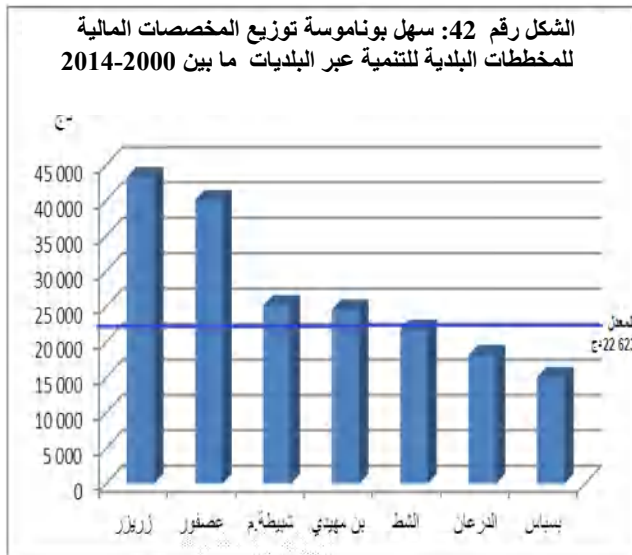
بالنسبة لنصيب الفرد من المخصصات المالية في سهل بوناموسة خلال الفترة 2000-2014 فمن 856 مشروع بقيمة 4 463 870 000 دج بلغ نصيب الفرد 22 623 دج/للفرد كمعدل مجالي، حيث استحوذت بلدية زريزر على 43 232 دج/الفرد وهي تضاعف نصيب الفرد في بلدية الدرعان والشط بأكثر من مرتين وبلدية بسباس بحوالي ثلاث مرات كما أن نصيب الفرد مرتفع على مستوى بلدية عصفور الواقعة في هامش السهل 39 996 دج/للفرد مما يعطي صورة إيجابية عن محاولة السلطات المحلية لدعم هذه البلديات الصغيرة وتليها بلدية شبيطة مختار ب 25 185 دج/الفرد، ثم بلدية بن مهدي ب 24 585 دج/الفرد والبلديات المذكورة يفوق فيها عموماً المعدل المجالي لنصيب الفرد بسهل بوناموسة والمقدر ب 22 623 دج بينما بلغت قيمة المخصصات المالية ببلدياتي الدرعان وبسباس 18 154 دج /للفرد و 15 020 دج/للفرد على التوالي وهي أقل من المعدل المجالي كما يوضحه الشكل رقم (43).

الجدول رقم 60: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب البلديات في سهل بوناموسة

بين 2000-2014

البلديات	عدد العماليات	المخصصات المالية (دج)	عدد السكان 2008	نصيب الفرد (دج)
بن مهدي	168	817 748 000	262 33	24 585
زرير	112	478 324 000	11 064	43 232
عصفور	96	457 842 000	11 447	39 996
الشط	159	747 646 000	34 378	21 747
بسياس	139	696 078 000	46 341	15 020
شبيطة م	119	582 032 000	23 135	25 185
الدرعان	142	684 164 000	37 686	18 154
المجموع	856	4 463 870 000	197 313	22 623

المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية الطارف + معالجة الباحثة



المصدر: مديرية البرمجة واعداد الميزانية بولاية الطارف 2016 + معالجة الباحثة

أفرزت النتائج السابقة ما يلي:

- تمويل التنمية بمجالات الدراسة من خلال المخططات البلدية للتنمية PCD يميل نحو الإنفاق الاجتماعي لاسيم مشاريع (التطهير والتزويد بالمياه الصالحة للشرب، الطرق والمسالك، التهيئة الحضرية)

- لم نسجل إهتماما كبيرا في برامج البلديات بالمشاريع البيئية حيث لم تأخذ حقها الإنمائي و تمثل نسب جد ضعيفة لم تتعدى 0.50% ببلديات سهل جيجل، 1.43% في وادي الصفصاف و 1.49% في سهل

بوناموسة، رغم أن موضوع البيئة يمثل حديث الساعة على كل المستويات الدولي ، الجهوي والوطني وتعتبر مسألة الحفاظ على البيئة وخلق بيئة عمرانية صحية آمنة أحد أهم أهداف التنمية العمرانية المستدامة¹.

- عموما البلديات مقرات الدوائر حضيت بأكثر نسبة من المخصصات المالية وعدد المشاريع خاصة بلدية الطاهير والحروش، بالإضافة إلى البلديات التي شهدت حركة توسع عمراني وحضيت ببرامج سكنية كبلدية الأمير عبد القادر بسهل جيجل حيث شهدت نمو حضري كبير خاصة بعد غرس القطب الجامعي بالتجمع الثانوي تاسوست مما أعطاه بعدا مجاليا أكبر وحاجة إلى مشاريع استثمارية أكثر، وكذلك بلدية الشط بسهل بوناموسة وهي بلدية تقع بجوار باب مدينة عنابة تعاني من انتشار غير مسبوق للبيوت القصديرية وشهدت حركة تعمير واسعة شملت 30.22% من مجموع السكنات الحضرية(السكن الاجتماعي) على مستوى سهل بوناموسة مبرمجة في إطار البرامج السكنية الحضرية ما بين 2005-2014.

- بالنسبة لنصيب الفرد من تلك المخصصات المالية متباين عبر مجالات الدراسة حيث بلغ متوسط نصيب الفرد أعلى قيمة 28 024 دج/للفرد في سهل جيجل و 22 623 دج/للفرد في سهل بوناموسة، بينما بلغ بوادي الصفصاف 19 350 دج/للفرد، واللافت للانتباه هو محاولة السلطات المحلية دعم البلديات الصغيرة الحجم، حيث يفوق فيها نصيب الفرد من المخصصات المالية المعدل المجالي.

وتبقى الفجوة بين المخصصات المالية المتاحة ونصيب الفرد منها بارزة أي أقل من المعدل المجالي خاصة في البلديات ذات الحجم السكاني الكبير كالطاهير، الأمير عبد القادر، الحروش، صالح بوالشعور، حمادي كرومة، الشط، بسباس والدرعان مما يعطي صورة عن اختلال كفتي الميزان بين الطلب المحلي الواسع والعرض البلدي الضيق، مما يقلل من فرص تحقيق أفضل عائد اجتماعي أمام الاحتياجات الحالية و المستقبلية من خلال المخططات البلدية للتنمية.

فالنمو الديموغرافي والتحضر الاندفاعي يضحخ حجم متطلبات التنمية الاجتماعية ويولد حاجات جديدة بتكاليف إضافية تُثقل أعباء الجماعات المحلية وتُضعف مردودها فيما يخص التكفل بالحاجيات الأساسية للمواطنين والوفاء بتطلعاتهم، خاصة في مجال توفير السكن ومحاربة استفحال السكن الفوضوي والهش وتدعيم الطرق والشبكات والتحكم في حجم الفضلات التي تطرح يوميا في الأوساط الريفية و غيرها.

¹ محمد علوات: التنمية العمرانية المستدامة وديناميكية المتعاملين المحليين في حاضرة الجزائر حالة مدن:البلدية، بومرداس و تيبازة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم في التهيئة الإقليمية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا و التهيئة القطرية، 2015، ص3.

خلاصة الفصل

من كل ما سبق يمكن أن نستخلص ما يلي:

- على مستوى البعد الكمي لعملية التعمير عرفت مجالات الدراسة تطورا مستمرا ومتزايدا في عدد الحضيرة السكنية في الفترة الممتدة من 1987-2008.

- مساكن المراكز الرئيسية تستحوذ على أكبر نسبة سنة 2008 بلغت 64.36%، 59.17%، 54.93% من مجموع حضيرة السكن في بلديات سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة على التوالي.

- تراجع مساكن الريف في المنطقة المبعثرة ما بين 1987-2008 على مستوى سهل جيجل بأعلى نسبة نقصان بلغت -64.09% من مجموع مساكن الريف ثم سهل بوناموسة بنسبة نقصان -25.65% من مساكن الريف بينما شهد عدد المساكن استقرار نسبي بوادي الصفصاف بزيادة موجبة ل6.71%.

- إرتفاع المساكن بالريف خلال الفترة 1987-2008 على مستوى التجمعات الثانوية في المجالات الثلاثة بنسب متفاوتة بلغت أوجها بوادي الصفصاف حيث تضاعف عدد المساكن حوالي ثلاث مرات بنسبة 255.68%، ثم سهل جيجل بنسبة 133.6% فسهل بوناموسة بنسبة 80.89%.

- شهدت مجالات الدراسة تحولات اجتماعية واقتصادية عديدة صاحبتهاموجة تحولات مجالية هامة انتجت طابع عمراني هجين بين النسق الريفي والحضري، حيث تتعدد أنماط السكن بين نمط السكن التقليدي الذي شهد تحولات عمرانية بين التقهقر والتجديد والتحول الوظيفي، هذا بالإضافة إلى مشاريع سكنية جماعية على شكل نمط عمارات وهي ظاهرة استفحلت على مستوى المراكز الرئيسية والثانوية مع بروز نمط البيوت القصدية في ظل تعقيدات أزمة السكن و يرتبط وجودها وانتشارها أكثر في ضهير المدن الصناعية سكيكدة وعنابة لاسيم البلديات القريبة من المدار الشبه الحضري كحمادي كرومة وبني بشير والحدائق بوادي الصفصاف وبلديتي الشط وشبيطة مختار في سهل بوناموسة.

كما استحوذ نمط المساكن الفردية على أغلبية الحضيرة السكنية بمجالات الدراسة، حيث تقدر نسبته من مجموع المساكن 67.41% في سهل جيجل، 67.76% في سهل بوناموسة و 54.48% في وادي الصفصاف منها مساكن مخططة وأخرى غير مشروعة زادت حدتها أثناء الأزمة الأمنية في عشرية التسعينات واستهدفت خاصة أراضي الدولة.

تعتبر السياسة السكنية التي اعتمدها الجزائر في ظل البرامج التنموية الممتدة من 2005-2014 إحدى الآليات للتقليل من حدة أزمة السكن بادراج عملية البناء في إطار منسجم ومنظم، حيث حظيت مجالات الدراسة ببرامج سكنية مسطرة خلال الفترة 2005-2009 و 2010-2014 تجمع بين النمط الريفي الذي استهدف المنطقة المبعثرة والمراكز الثانوية والنمط الحضري الذي استأثر على أكبر نسبة بلغت 82.57% بسهل جيجل، 75.84% بسهل بوناموسة و 65.60% بوادي الصفصاف.

من خلال برامج السكن الحضري الخماسية 2005-2009 و 2010-2014 استأثرت صيغة السكن الاجتماعي على الخيارات التي وفرتها سياسة السكن في كل مجالات الدراسة حيث بلغ عدد المساكن بسهل جيجل 4294 مسكن بنسبة 87.99%، واستفاد سهل بوناموسة من 13720 مسكن بنسبة 89.57% من مجموع المساكن الحضرية، كما بلغ عدد المساكن بمجال وادي الصفصاف 5336 مسكن بنسبة 72.43% من مجموع المساكن الحضرية وهو يسوّق لمبادرة عمومية لدعم الطبقات الاجتماعية ذات الدخل المحدود لتعزيز فرص الحصول على مسكن لائق.

كما تلعب المخططات البلدية للتنمية دورا في تحسين الإطار العام للسكن وتحسين الإطار المعيشي للسكان بتوفير مختلف المرافق والتجهيزات لما لها من تأثير على نوعية الحياة، فحصول المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في مجالات الدراسة بين 2000-2014 توضح أن مجموع مشاريع (الطرق والمسالك، التهيئة الحضرية، التطهير والتزويد بالمياه الصالحة للشرب) تغطي أكبر نسبة من المخصصات المالية بنسبة 88.56% على مستوى بلديات سهل جيجل كما أن نفس المشاريع تغطي نسبة 84.4% و 82.01% ببلديات وادي الصفصاف وسهل بوناموسة على التوالي.

توزيع المخصصات المالية وعدد المشاريع متباين من بلدية إلى أخرى، مما يضع البلديات في ميزان غير متكافئ من حيث فرص الدعم المالي الذي اكتسب طابعا انتقائيا، لكن لوحظ محاولة السلطات المحلية دعم البلديات الصغيرة حيث يفوق فيها نصيب الفرد من المخصصات المالية المعدل المجالي، وتبقى الفجوة بين المخصصات المالية ونصيب الفرد منها بارزة خاصة في البلديات ذات الحجم السكاني الكبير كالتاهير، الحروش، بسباس والدرعان مما يضخم حجم متطلبات التنمية الاجتماعية ويتقل أعباء الجماعات المحلية، فيما يخص التكفل بالحاجيات الأساسية للمواطنين والوفاء بتطلعاتهم.

خلاصة الباب الأول

مجالات الدراسة نظرا لموقعها الجغرافي المتميز تحوي مجمل الموارد الطبيعية المتجددة (موارد مائية متنوعة، ثراء تربتها وأراضي زراعية خصبة، تنوع حيوي...) وباعتبار أن الوفرة الطبيعية عناصر أساسية للاستقطاب البشري فإنها مجالات اكتسبت طابعا انتقائيا منذ القدم واستهدفت أنظار المستعمر الفرنسي، فكانت محيطات استعمارية فلاحية بامتياز، حيث قام المستعمر بإحداث بصمة في مورفولوجية تلك المجالات الريفية وفق النمط الأوربي سواء على صعيد الجانب التنظيمي أو التقني أو الهيكلي، حيث أسفرت تلك السياسة عن ميلاد شبكة من القرى الفلاحية والضيعات الكولونيالية، وبما أن طبيعة الاستعمار ذات قاعدة استيطانية لذلك شهدت مجالات الدراسة استيطاننا بشريا مكثفا ومتباينا عن طريق تهجير أفواج بشرية أوربية قادمة من مناطق جغرافية مختلفة في البداية تركزوا خاصة بالمراكز الكولونيالية، ثم تم جذب السكان الجزائريون تدريجيا فيما بعد.

الإحصائيات تبين وبجلاء أن مجالات الدراسة عرفت بعد الاستقلال تطورا مستمرا ومتزايدا في حجمها السكاني في الفترة الممتدة من 1966-2008، مع توجه وتيرة النمو السكاني إلى الانخفاض بصفة شاملة ومتباينة بين مجالات الدراسة، مع الإشارة إلى أن الزيادة في النمو قد برزت بصورة واضحة منذ الستينات والسبعينات في سهل بوناموسة ووادي الصفصاف وهذا يرجع إلى القرب الجغرافي من مواطن الحركية الاقتصادية والتي تعد أهم دواعي الهجرة والنزوح حيث تم اختيار عناية وسكيدة كقطبي نمو في استراتيجية التنمية الصناعية الجزائرية، أما في سهل جيجل الزيادة السكانية كانت أكثر بروزا خلال عشرية الثمانينات حيث دخلت المنطقة السهلية القريبة من مدينة الطاهير في مرحلة الأشغال الكبرى شملت انجاز سلسلة من الهياكل القاعدية والمنشآت الاقتصادية ذات البعد الاقليمي والوطني كتوطين ميناء جنجن والمحطة المركزية الحرارية... كما اتسع نطاق الحركة الهجرية من المناطق الجبلية خلال العشرية السوداء.

كما واصلت الكثافة السكانية نسقها التصاعدي بإيقاع متفاوت يتسع نطاقها في سهل جيجل وتعد من أعلى الكثافات السكانية تتعدى متوسط الكثافة السكانية في الشريط الساحلي سنة 2008 البالغة 274 نسمة/كلم²، كما يبرز ارتفاع محسوس في نسبة التركيز السكاني في التجمعات الرئيسية للبلديات خلال الفترة 1966-2008، بالمقابل واصلت نسبة سكان الريف نسقها التنازلي بتراجع سلبي لسكان المنطقة المبعثرة خاصة في سهل جيجل، بينما شهد سكان الريف بالمراكز الثانوية زيادة مطردة، هذا مع حدوث تحول جذري من خلال ارتفاع متوسط نسبة التحضر، حيث صاحب هذا النمو المتزايد خاصة بالنسبة

لسكان الحضر ارتفاع الطلب على السكن، والمقرات الرئيسية للبلديات والتجمعات الثانوية تمثل حاليا أهم توجهات ديناميكية الحاضرة السكنية.

شهدت مجالات الدراسة تحولات اجتماعية واقتصادية عديدة صاحبها موجة تحولات مجالية هامة انتجت طابع عمراني هجين بين النسق الريفي والحضري ويمكن حصر أنماط السكن في: نمط السكن التقليدي الذي شهد تحولات عمرانية بين التقهقر والتجديد والتحول الوظيفي، نمط العمارات وهي ظاهرة استفحلت على مستوى المراكز الرئيسية والثانوية، ونمط البيوت القصدية في ظل تعقيدات أزمة السكن ويرتبط وجودها وانتشارها أكثر في ضهير المدن الصناعية سكيكدة وعنابة إضافة إلى سيادة نمط المساكن الفردية مع تعدد في الأشكال العمرانية بين أحياء السكن المخطط والسكن الفردي الفوضوي الذي أصبح يطبع المجال وزادت حدته أثناء الأزمة الأمنية في عشرية التسعينات، حيث تعذر على السلطات المسؤولة مراقبة الناس الفارين من المناطق الجبلية، مما ولد نموا سريعا بطريقة عفوية ونمو مجالي مبني مفكك وغير مندمج وهكذا أصبحت هذه المجالات غير متجانسة تتجاوز فيها كيانات متناقضة: الأحياء القصدية، التخصيصات الاجتماعية، والسكن الاجتماعي... المناظر الطبيعية والمساحات الزراعية مما أعطى منظرا عاما فوضويا.

وللتقليل من حدة أزمة السكن وإنهاء الفوضى العمرانية واجتثاث السكن الهش في المجال الحضري والريفي عملت السلطات على تجسيد برامج التنمية الخماسية لقطاع السكن، ومن خلال البرامج المسطرة للفترة 2005-2009 و 2010-2014 استأثر النمط الحضري على أكبر نسبة بلغت حوالي 82% بسهل جيجل، 75% بسهل بوناموسة و 65% بوادي الصفصاف، حيث حصلت صيغة السكن العمومي الإجماعي (الإجماعي) على أكبر حصة من مجموع المساكن الحضرية وهذا دليل على محاولة الدولة لدعم الطبقات الاجتماعية ذات الدخل الضعيف وتوفير فرص مناسبة لحيازة مسكن حصين وآمن ومستديم، كما لوحظ ارتفاع في الحصص الممنوحة من النمط الريفي الفردي والجماعي (هذا الأخير خاص بسهل بوناموسة ووادي الصفصاف)، لهدف تثبيت السكان بالمناطق الريفية والقضاء على الضائقة السكنية ومضاهر الفقر بتمكين السكان من الحق في المأوى بما يتوافق والمفاهيم العالمية للحق في السكن.

كما تعتبر المخططات البلدية للتنمية آلية لمحاولة تحسين الإطار العام للسكن وتحسين الإطار المعيشي للسكان بتوفير مختلف المرافق والتجهيزات، فحصول المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في مجالات الدراسة للفترة 2000-2014 توضح أن مجموع مشاريع ذات الاحتياج اليومي (الطرق والمسالك، التهيئة الحضرية، النظهير والتزويد بالمياه الصالحة للشرب) تغطي أكبر نسبة من المخصصات المالية

بنسبة تعدت 88% على مستوى بلديات سهل جيجل كما أن نفس المشاريع تغطي حوالي نسبة 84% و82% ببلديات وادي الصفصاف وسهل بوناموسة على التوالي.

و رغم الجهود المبذولة من طرف السلطات المحلية تبقى الفجوة بين المخصصات المالية ونصيب الفرد منها بارزة و أقل من المعدل المجالي خاصة في البلديات ذات الحجم السكاني الكبير كالتاهير، الحروش، بسباس والدرعان.. مما يضخم حجم متطلبات التنمية الاجتماعية ويثقل أعباء الجماعات المحلية، فيما يخص التكفل بالحاجيات الأساسية للمواطنين والوفاء بتطلعاتهم.

ورغم الاهتمام المتزايد بموضوع البيئة و مشاكلها إلا أنه لم يُعطى للمشاريع البيئية حقه الإنمائي حيث تمثل نسب جد ضعيفة في إطار برامج المخططات البلدية للتنمية.

الباب الثاني

الديناميكية الاقتصادية والعمرانية والتحديات التي تواجه مجالات الدراسة

الباب الثاني

الديناميكية الاقتصادية والعمرانية والتحديات التي تواجه مجالات الدراسة

مقدمة

شهدت مجالات الدراسة تحولات سوسيوإقليمية متنوعة من بين مظاهرها النمو الحضري وتطور الأنشطة الاقتصادية وبذلك عرفت هذه المجالات تحولا جذريا من مجالات فلاحية ريفية إلى مجالات متعددة الوظائف كما عرفت ديناميكية عمرانية مهمة وانفجار حقيقي للمراكز الصغيرة والناشئة في المجال الريفي (المراكز الثانوية)، ففي هذه المجالات حدث تداخل بين التعمير والنشاط الفلاحي أين تقوم مجموعة من الفعاليات المتصارعة، ديناميكية تعمير تتوسع على حساب المجالات الحيوية (الفلاحية) المجاورة والمجالات الهشة (الغابية والساحلية) فظهرت العديد من المشاكل الحضرية واستفحلت في توازي مع التوسع السريع للإطار المبني، ففي هذا الباب سيتم التطرق إلى:

- الهيكل الوظيفي للسكان والتحولات التي مست البنية العقارية الفلاحية بعد تعاقب عدة سياسات واصلاحات اقتصادية والتي نتساءل من خلالها عن أبرز التوجهات الزراعية التي يشهدها القطاع الفلاحي اليوم في ظل الضغوط الحضرية وحركة التحضر التي سادت هذه المجالات؟.

- الديناميكية العمرانية ذات الآليات المختلفة والتي عرفت من خلالها المراكز الرئيسية للبلديات تحولات عميقة، سريعة ومنتالية من مرحلة النويات الفلاحية والريفية الصغيرة إلى مرحلة التجمعات الحضرية.

- ديناميكية النمو للمراكز الثانوية في الوسط الريفي وفق تعمير تصاعدي من الأسفل كظاهرة بارزة في مجالات الدراسة افرزت جيل جديد من المراكز الصغيرة مما جعلنا نتساءل: هل يواكب ذلك التطور الكمي والحجمي لهذه المراكز الثانوية تطور نوعي في نمط الإدارة الرشيدة من خلال وضع آليات لضبط تنظيم عمليات تنمية قادرة على التعامل مع الاحتياجات الآنية والمستقبلية لتلك المراكز الناشئة بنجاحة لتفعيل دورها في هيكلة وتنظيم المجال الريفي؟

- كما سيتم التطرق إلى أزمة المجالات الريفية والتحديات التي تواجهها.

الفصل الرابع

الديناميكية الاقتصادية: التوجهات الفلاحية الجديدة، التحول الوظيفي للسكان وتعدد الأنشطة الاقتصادية

مقدمة

لا يمكن دراسة سوق العمل في مجالات الدراسة بمنأى عن المناخ العام للاقتصاد الوطني الذي يتميز بمعالم معينة لها من التأثير في سوق العمل المحلي، ففي سنوات السبعينات كانت سوق العمل محفزة عن طريق الاستثمار العمومي الذي كان حكرًا على الدولة فقط، وكان هناك تغيير اجتماعي واقتصادي مس العديد من الشركات الوطنية وإغلاق الكثير منها وتسريح العمال، هاته الوضعية أجبرت الدولة على البحث على حلول مستعجلة، وأول خطوة سُجلت في بداية التسعينات كانت بتحويل اقتصاد الدولة من ممرکز إلى اقتصاد حر يشجع الاستثمار الخاص، وتعتبر المتغيرات الاقتصادية احد الجوانب المكونة لجودة الحياة التي يعيشها السكان، فالمتغيرات الاقتصادية تستند إلى مجموعة الموارد المتاحة التي تلعب دورا هاما في اشباع الحاجيات الأساسية للأفراد .

تُمكن دراسة عناصر التركيبة الاقتصادية للسكان من الكشف عن مدى تفاعل العامل البشري مع الامكانيات المادية لمجالات الدراسة التي كانت بالأمس مجالات ريفية فلاحية بامتياز يستأثر فيها النشاط الفلاحي على الهيكل الوظيفي للسكان، ما يدفع بالبحث عن:

- ديناميكية القطاع الفلاحي والتحويلات التي مست البنية العقارية بعد تعاقب عدة سياسات واصلاحات اقتصادية وتحديد التوجهات الزراعية الجديدة في ظل حركة التحضر التي سادت مجالات الدراسة .
- تحليل تركيبة قوتها العاملة بعد مرور عدة عشرينات تزامنا مع الحركة الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها البلاد عامة ومجالات الدراسة خاصة من خلال قوى الجذب التي أدت إلى ارتفاع نسبة التحضر هذا الأخير الذي يساعد على الزيادة الكبيرة في تقسيم العمل وتخصسه في العمليات الانتاجية والتحول من الزراعة إلى الأنشطة الخدمية والتجارية والصناعية.
- واقع القطاع السياحي في ظل المؤهلات المتاحة ومدى تثمين الكمونات السياحية بالبلديات ذات الواجهة الساحلية.

1-الديناميكية الفلاحية بعد تراكم عدة سياسات والتوجهات الزراعية الجديدة

مجالات الدراسة من أهم المجالات الطبيعية المتميزة في شمال التل القسنطيني، كانت مصدر انتقاء مجالي من طرف المستعمر الفرنسي الذي أحدث تغييرات على التنظيم العقاري مست الأراضي الخصبة من أراضي السهول، وكان تنظيم المجال بنظرة جديدة مستوردة أحدثت تغييرا كاسرا في المجال، طبعها تحول في خريطة استغلال الأرض على مستوى كل من سهل جيجل، وادي الصفصاف ووسط السهل العنابي المدعو سهل بوناموسة أين تركزت معظم جهود التنمية الاستعمارية.

بعد الاستقلال عرف ذلك الإرث الاستعماري تعاقب سياسات زراعية وتغييرات في الهيكلة العقارية بداية بنظام زراعي موجه يعتمد على التخطيط المركزي وصولا إلى مرحلة التوجه الزراعي الحر أين لعب القطاع الخاص دورا في تنمية الإنتاج الزراعي، فما هو السياق التاريخي لاستغلال الأرض الزراعية في مجالات الدراسة وماهي التوجهات الزراعية الحالية؟

1-1- المنظر الزراعي وتقنيات الإنتاج في العهد الاستعماري الفرنسي

سيادة الزراعات ذات الطابع التجاري

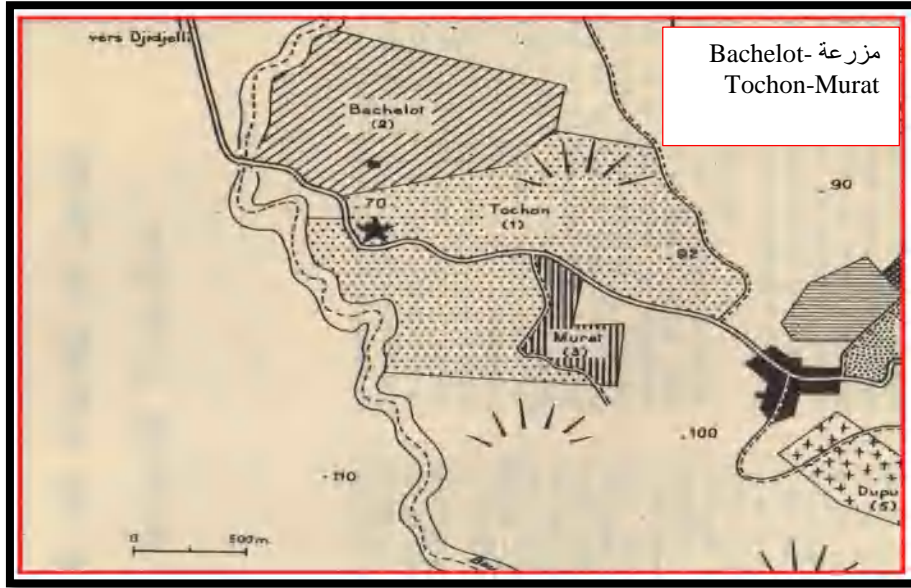
أقام المستعمر الفرنسي في المجال نوع من التهيئة حسب منطق رأس مالي خاص لصالح المعمرين صاحبه عمليات استصلاح بالتوجه نحو تصريف المياه الراكدة وتجفيف المستنقعات (السهول كانت تغمرها المستنقعات الخطيرة في الماضي) والتي تشكل المنطلق الرئيسي لتثبيت السكان والتغيير في نظام الاستغلال والاستخدامات الفلاحية للأرض باستخدام تقنيات حديثة.

1-1-1-الهيكلية العقارية

الميزة الجديدة في الهيكلة العقارية في العهد الاستعماري ظهور الملكيات الكبيرة أو ضيعات المعمرين التي مصدرها الاستيطان الزراعي الرسمي والاستيطان الزراعي الخاص والتي سادت المجالات السهلية بأراضي المعمرين بمساحات متفاوتة يبرز اتساعها خاصة في سهل عنابة ولم تكن حدود مزرعة الأوروبي تعتبر حدودا نهائية إلا عندما تلتقي بحدود مزرعة أوروبي آخر، تسودها زراعة الكروم وهي تُشغل أعداد كبيرة من الفلاحين كأجراء أو موسمين تتوفر هذه الضيعات على مواصفات الزراعة الرأسمالية مباني سكنية، مخازن، اسطبلات، الماء، الكهرباء...، حيث حظيت الفلاحة الاستعمارية بمختلف أشكال الدعم المالي والتقني وتوفير البنيات التحتية الضرورية من سدود وطرق وموانئ وتوفير الأسواق الخارجية... إلخ.

*في سهل جيجل تظهر عدة مزارع باحجام صغيرة ومتوسطة كمزرعة 'tochon Bachelot murat ، تمتد على أكثر من 60هكتار¹، كما نجد مزارع 'thoa, gloro، بمنطقة الأمير عبد القادر Strasbourg ، باتجاه وادي جنجن الملكيات المستثمرة صغيرة ومتوسطة من 15 إلى 20 هكتار وهذا الذي يتوافق مع الحصاص الاستعمارية الريفية الرسمية في سهل جيجل وهي مساحات ضيقة تُستخدم في التكثيف الزراعي خضر، كروم وحبوب².

خريطة رقم 15: نموذج عن هيكلية المزارع الكولونيالية ببلدية الأمير عبد القادر



Jean Claude brule : une coopérative d'anciens moudjahidine dans le bassin de djijelli, khelaf Mohamed Tahar Annales Algériennes de géographie N8 ,université d'Alger ,1969,p.47

*في وادي الصفصاف تظهر عدة مزارع كولونيالية كمزرعة Tribodeau 139هكتار نشأة سنة 1920 ، مزرعة Daniel 200 هكتار، مزرعة Morel 677 هكتار نشأة سنة 1921، مزرعة Schoebel 283 هكتار ومجموع الثلاث مستثمرات يمثل الأصل العقاري للمستثمرة المسيرة ذاتيا DAS بوخلوف بريك مساحتها 1160هكتار³، كما نجد مزرعة la Ferme de rivière بمساحة 1473هكتار ببلدية رمضان جمال (عرض وادي الصفصاف يمتد إلى 2كلم)⁴، بالإضافة إلى مزرعة Roger Bontousse في بلدية بني بشير، Delluz ببلدية صالح بو الشعور....

¹ Jean Claude brule : une coopérative d'anciens moudjahidine dans le bassin de djijelli, khelaf Mohamed Tahar Annales Algériennes de géographie N8, université d'Alger, 1969,p44

²Jean Claude brule ,op cit,p44

³marc cote : un bel exemple de reconversion du vignoble ,le domaine bouglouf braiek bassin de Skikda, annales algériennes de géographie n8 ,université d'Alger ,1969,p74.

⁴ ليديا بوشامة: مصدر سابق، ص42.

خريطة رقم 16: مزرعة ، Morel Schoebel،Daniel بلدية رمضان جمال



cote marc : un bel exemple de reconversion du vignoble «le domaine bouglouf braiek bassin de skikda» annales algériennes de géographie n8 «université d'alger» 1969،p74.

*في سهل بوناموسة تظهر عشرات من المزارع الكولونيالية الواسعة Les grands Domaines Coloniaux تغطي نحو 2/3 من المساحة العامة التي تظهر بها حصص زراعية هامة من الكروم، منها مزرعة daroussa، 600 هكتار، st. Vincent، 990 هكتار، bordj sammar، 1076 هكتار، chapeau du gendarme 1190 هكتار ومزارع El kous ، Morin،Mechmech Beni ourdjine ،¹... والصور رقم 40-41-42 توضح نماذج عن المزارع الكولونيالية 'chapeau du gendarme' و bordj sammar و El kous ، السهل عموما كانت تسوده الملكيات العقارية الكبرى في الفترة الممتدة بين 1848-1880 قدرت مساحة المستثمرات العقارية ب12.793 هكتار، الأوروبيون في تلك الفترة تجار في الأغلبية يقومون بشراء العقار والأراضي².... ومع نهاية الاستعمار الفرنسي بلدية البسباس تحتل الجزء الأكبر من المستثمرات الاستعمارية 15500 هكتار، حيث أن 67.63% من المساحة كانت تستغل من طرف 60.29% من الملاكين بمتوسط 189 هكتار/ للفرد ولصور الموالية تعطي لمحة عن هيكلية المزارع الكولونيالية في سهل بوناموسة .

¹Salah- Eddine cherrad:la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace, u. Montpellier, 1979,p101.

² Salah- Eddine cherrad,op cit,p43



صورة رقم 40: المزرعة الكولونiale chapeau du gendarme



صورة رقم 42: مزرعة القوس El kous

صورة رقم 41: مزرعة برج السمار bordj sammar

المصدر: www.pinterst.com Bone la quoquette

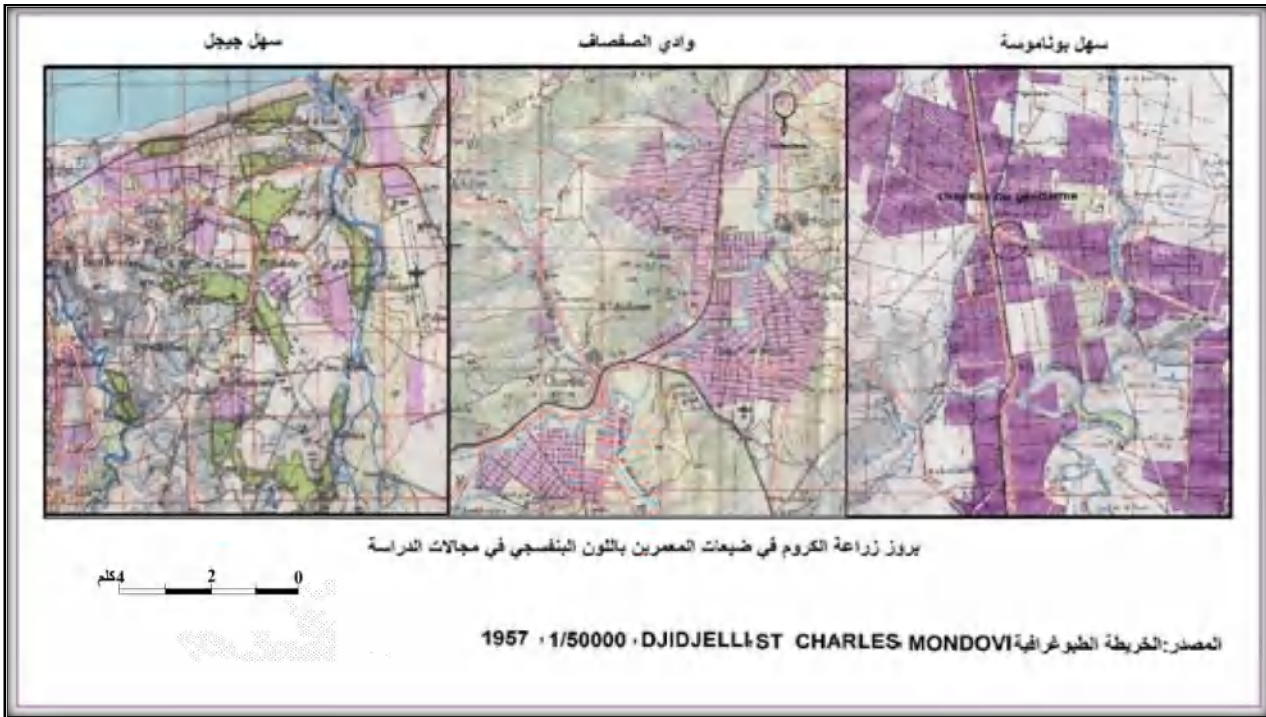
ففي نهاية الفترة الاستعمارية بلغت مساحة الاستيطان الزراعي الرسمي والخاص 28000 هكتار¹ في سهل بوناموسة، 9500 هكتار² في وادي الصفصاف و 4581 هكتار³ في سهل جيجل.

1-1-2- الاستغلال الزراعي

المستعمر عموما ركز جل اهتمامه على الزراعات التجارية خاصة الكروم كما توضحه الخريطة رقم (17) وهي أهم الزراعات ذات الطابع التجاري، ففي سهل بوناموسة قفزت المساحة سنة 1938 إلى 9000 هكتار، حيث اكتسحت زراعة الكروم 22.6% من المساحة في سهل بوناموسة سنة 1960⁴ المرديدية كانت جد مرتفعة 60-70 هكتولتر/الهكتار دليل على تطور تقنيات الزراعة.

كما بلغت المساحة في بلديات وادي الصفصاف الحروش، صالح الشعور، رمضان جمال 983 هكتار سنة 1950⁵، كما شغلت زراعة الكروم مساحات زراعية ضيقة في سهل جيجل.

خريطة رقم 17: زراعة الكروم في مجالات الدراسة سنة 1957



¹Salah- Eddine Cherrad :la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace, u. Montpellier, 1979,p101.

²karima Massaoudi : L'habitat et l'habiter en territoire Rural : inscription spatiale et mutation Exemple de la vallée du safsaf-nord-est de l'Algérie,p105.

³أرشيف مديرية الفلاحة بولاية جيجل (الدليل الإحصائي للولاية سنة 1971)

⁴ Salah- Eddine Cherrad ,opcit, p78

⁵ ليديا بوشامة، مرجع سابق ص 60.

والجدول رقم (61) يوضح صادرات الخمر باتجاه فرنسا للفترة 1907-1914 انطلاقاً من موانئ عنابة، سكيكدة وجيجل حيث تظهر علاقة المدن الساحلية مع ضهيرها الريفي في إطار علاقة تكاملية وتبرز أهمية ميناء عنابة بنسبة 51.76% من الصادرات، ثم ميناء سكيكدة بنسبة 39.88% وأخيراً ميناء جيجل بنسبة محدودة تقدر 8.36% من مجموع صادرات الخمر.

الجدول رقم 61: صادرات الخمر من موانئ عنابة، سكيكدة وجيجل 1907-1914

الميناء	صادرات الخمر بالقطار	%
عنابة Bône	102047	51.76
سكيكدة Philippeville	78619	39.88
جيجل Djidjelli	16486	8.36
المجموع	197152	100

المصدر: Aruss، op cit، p :53

كما أن الحمضيات وهي ثاني محصول من حيث الأهمية تمثل 6.3% من المساحة الزراعية بسهل بوناموسة، بلغت المساحة سنة 1958 نحو 1800 هكتار بمردودية حوالي 30000 طن/السنة¹ وكان يستحوذ عليها عموماً أصحاب الملكيات الكبيرة، بينما لم تتعدى المساحة في بلديات وادي الصفصاف 321 هكتار سنة 1950²، هذه الزراعة فنية في سهل جيجل حيث أن المعمرين حدوا مؤخراً حدوا السهول الساحلية الكبرى، الأشجار شابة والمساحة المزروعة في السهل لم تتعدى 5%.

هذا إضافة إلى بعض الزراعات الصناعية كالقطن الذي وصلت مساحته إلى 8500 هكتار سنة 1954³ والتبغ الذي احتل مكانة هامة خاصة في سهل عنابة ووادي سييوس وصلت المساحة المزروعة إلى 18000 هكتار، مع وجود تعاونيات إنتاجية TABACOOP بطاقة 4000-8000 طن/السنة وهو يضمن العيش لحوالي 100000 شخص حيث أن 1 هكتار يتطلب 150 يوم من العمل⁴.

خصت تجربة زراعة القطن 600 هكتار و 159 هكتار ببلدية صالح بوالشعور و رمضان جمال على التوالي⁵. كما أدخل المستعمر في سهل جيجل الزراعات الصناعية مثل القطن والتبغ⁶

¹ Salah- Eddine Cherrad, op-cit, 1979 p81.

² ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص 40.

³ Salah- Eddine Cherrad, op-cit, 1979, p86.

⁴ Salah- Eddine Cherrad, op-cit., 1979, p85.

⁵ ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص 42.

⁶ علي خنفوف : مرجع سابق ص 139.

زراعة الحبوب تستحوذ على نسبة 29.8% من المساحة الزراعية في سهل بوناموسة سنة 1960¹ ، كما بلغت مساحة القمح الصلب 3946 هـ ببلديات وادي الصفصاف سنة 1950² ووصلت مساحتها في سهل الطاهير 820 هكتار³.

زراعة الطماطم الصناعية بسهل بوناموسة كانت تحتل مساحات محدودة لم تتعدى 1500 هكتار رغم وجود وحدة انتاجية لصناعة الطماطم المركزة TOMACOOB بهيبون Hippone cite de l'agriculture بمدينة عنابة بطاقة انتاجية بلغت 15000 طن وذلك نظرا لمنافسة الطماطم الإيطالية⁴

1-2 مرحلة ما بعد 1962: تغيرات في الهيكلة العقارية

على مستوى البنية العقارية بصمات المستعمر كانت عميقة تخص أجود الأراضي خاصة في سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيجل، ففي ظل النظام الاشتراكي تم اسناد تسيير المزارع المسترجعة من الاستعمار إلى الفلاحين في إطار قطاع التسيير الذاتي⁵ كأول مظهر من مظاهر استقلال المؤسسات الفلاحية التي تخلى عنها الاستعمار، المستثمرات الاستعمارية انتقلت تدريجيا في إطار النظام الاشتراكي بمرسوم 2 أكتوبر 1963 (تأميم الأراضي)، حيث تم تجميع المستثمرات الاستعمارية التي عادة ما تكون فيها أحجام المستثمرات كبيرة من 500 هكتار إلى 1000 هكتار⁶، ففي سهل بوناموسة بعنابة 140 مستثمرة فلاحية استعمارية تغطي 20980 هكتار تم تجميعها إلى 22 تعاونية اشتراكية بمتوسط 953 هكتار/للمستثمرة بدلا من 140 هكتار/للمستثمرة في العهد الاستعماري⁷ هذا التقسيم أدى إلى نشأة مستثمرات ذات أحجام عملاقة صعبة التسيير.

جاءت الثورة الزراعية بمقتضى الأمر رقم 71 المؤرخ في 08 نوفمبر 1971 كرد فعل على الركود الذي عرفه القطاع عند تبنيه لسياسة التسيير الذاتي، لكن عدم نجاح الثورة الزراعية في الرفع من المستوى الإنتاجي وتحقيق الأمن الغذائي للوطن عموما، أدى بلجوء الدولة إلى إصلاحات جديدة سنة 1981 بتطبيق التعليمات الرئاسية رقم 14 المؤرخة في 17 مارس 1981، مزارع التسيير الذاتي وتعاونيات الثورة الزراعية

¹Salah- Eddine Cherrad,1979, p 78

² ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص 41.

³ علي خنفوف: مرجع سابق ص 139.

⁴ Salah- Eddine Cherrad,1979 ,p 88

⁵على المستوى الوطني عاد إلى القطاع المسير ذاتيا حوالي 22000 مزرعة استعمارية تشمل على مساحة اجمالية تقدر بحوالي 2400000 من أجود الأراضي الجزائرية يقع معظمها بالشمال في السهول الساحلية و الأحواض الداخلية.

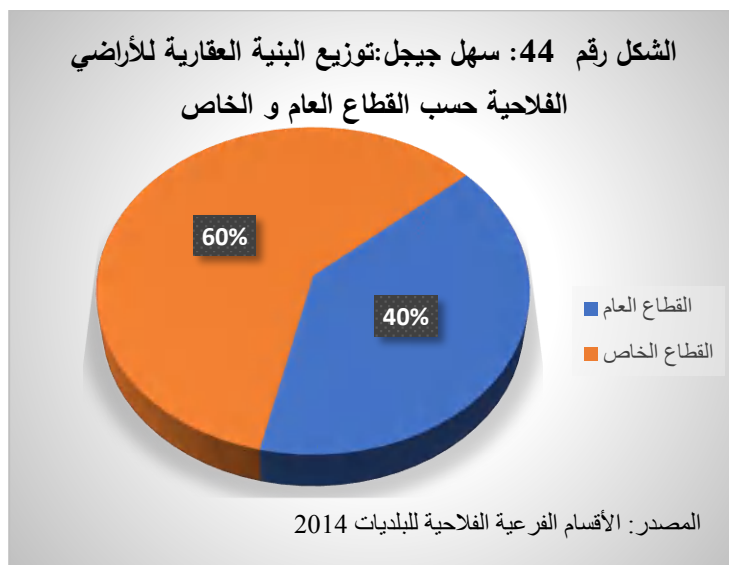
⁶Abdallah khiari :Espace et sociétés rurales approche d'une typologie dans le nord –est algérien ,thèse doctorat d'état en géographie, USBHB Alger,2005,p196.

⁷ Salah- Eddine Cherrad, ,1979, p102

جمعت في مزارع موحدة لمحو الفوارق حيث أطلق عليها اسم المزارع الفلاحية الاشتراكية (DAS) لتوحيد القطاع الاشتراكي.

لمدة حوالي ربع قرن (من 1962-1987) القطاع الاشتراكي هو المسيطر على أجود الأراضي الفلاحية في مجالات الدراسة والوضعية العقارية بعد 25 سنة وبعد النتائج السلبية التي حققها القطاع الاشتراكي ومن أجل الحصول على وحدات إنتاجية أكثر تقلصا ومؤهلة من الوجهة الاقتصادية، خضع القطاع الفلاحي إلى تقسيم جديد بفعل تطبيق القانون 87-19 المؤرخ في 08 ديسمبر 1987 المتعلق بإعادة تنظيم القطاع الزراعي العمومي والمتضمن كيفية استغلال الأراضي الفلاحية التابعة لأمالك الدولة وتحديد حقوق المنتجين وواجباتهم، فبموجب هذا القانون يمكن تسجيل الملاحظات التالية في مجالات الدراسة:

***في سهل جيجل** تم تقسيم 19 تعاونية فلاحية اشتراكية DAS إلى 441 مستثمرة فلاحية موزعة بين 129 EAC مستثمرة فلاحية جماعية تحتل مساحة تقدر بـ 9023 هكتار و 231 EAI مستثمرة فلاحية فردية تحتل مساحة تقدر بـ 1287.14 هكتار، إضافة إلى مزرعة نموذجية واحدة على مستوى بلدية الطاهير بمساحة 35 هكتار، كما هو موضح من خلال الجدول رقم (62) حيث يستحوذ القطاع العام على مساحة 4439.19 هكتار بنسبة 39.57% من المساحة الزراعية بسهل جيجل تتراوح المساحة بين 1434.14 هكتار ببلدية الطاهير التي يسود فيها القطاع العام بنسبة 69.63% وكذلك بالنسبة لبلدية الأمير عبد القادر بمساحة 1733 هكتار بنسبة 79% وتمثل بلدية القنار أقل مساحة بـ 41.98 هكتار، بينما يستأثر القطاع الخاص على حوالي 60% من البنية العقارية للأراضي الفلاحية بسهل جيجل كما يوضحه الشكل رقم (44).



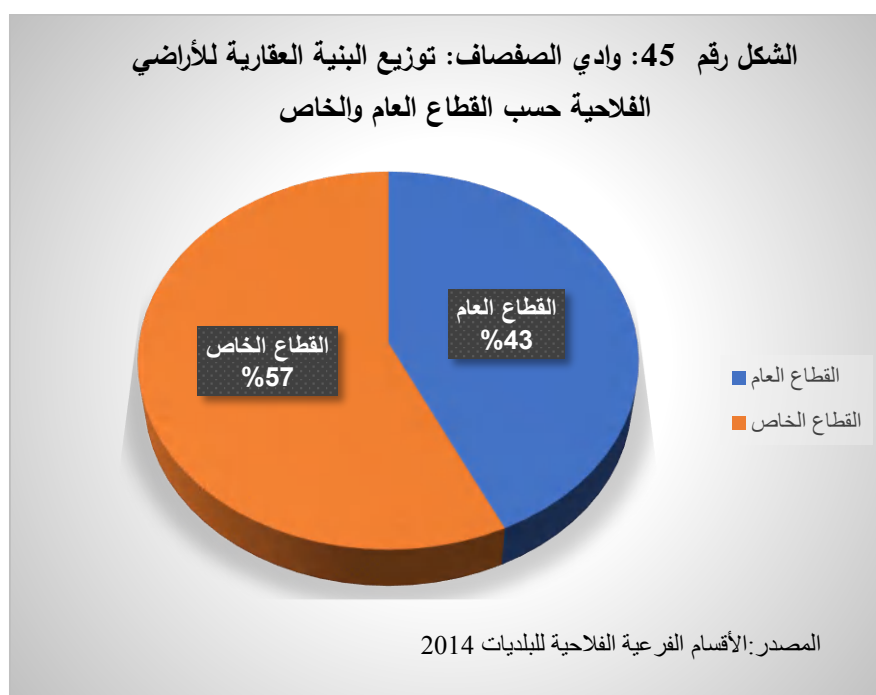
الجدول رقم 62: البنية العقارية للأراضي الفلاحية لبلديات سهل جيجل في مرحلة إعادة التنظيم

1987

البلدية	المستثمرات الجماعية		المستثمرات الفردية		المزارع النموذجية		مجموع القطاع العام			القطاع الخاص	
	العدد	المساحة (هكتار)	العدد	المساحة (هكتار)	العدد	المساحة (هكتار)	النسبة	المساحة (هكتار)	العدد	المساحة (هكتار)	المساحة الكلية
الطاهير	43	1077.57	68	321.57	1	35	69.63	1434.14	992	625.43	2059.57
الأمير ع.ق	36	1244	128	489	-	-	78.98	1733	740	461	2194
الشفقة	34	339.5	76	295.57	-	-	19.07	635.07	990	2693.93	3329
القتار	4	41.98	-	-	-	-	3.37	41.98	410	1203.02	1245
قاوس	12	414	50	181	-	-	24.78	595	577	1806	2401
المجموع	129	3117.05	312	1287.14	1	35	39.57	4439.19	3709	6789.38	11228.57

المصدر: الفروع الفلاحية للبلديات 2014

*في وادي الصفصاف تم تقسيم 28 تعاونية فلاحية اشتراكية إلى 493 مستثمرة فلاحية موزعة بين 262 EAC مستثمرة فلاحية جماعية بمساحة 7188 هـ و 236 مستثمرة فلاحية فردية EAI تحتل مساحة تقدر بـ 1583 هكتار إضافة إلى مزرعتين نموذجيتين بمساحة 714 هكتار، يستحوذ القطاع العام على مساحة 11320 هكتار بنسبة 43.02% من مساحة العقار الفلاحي ببلديات وادي الصفصاف كما هو موضح من خلال الجدول رقم (63) وتتراوح المساحة بين 4794 هكتار ببلدية رمضان جمال و 665 هكتار ببلدية حمادي كرومة، بالنسبة للقطاع الخاص يمثل نسبة 56.98% كما يوضحه الشكل رقم (45).



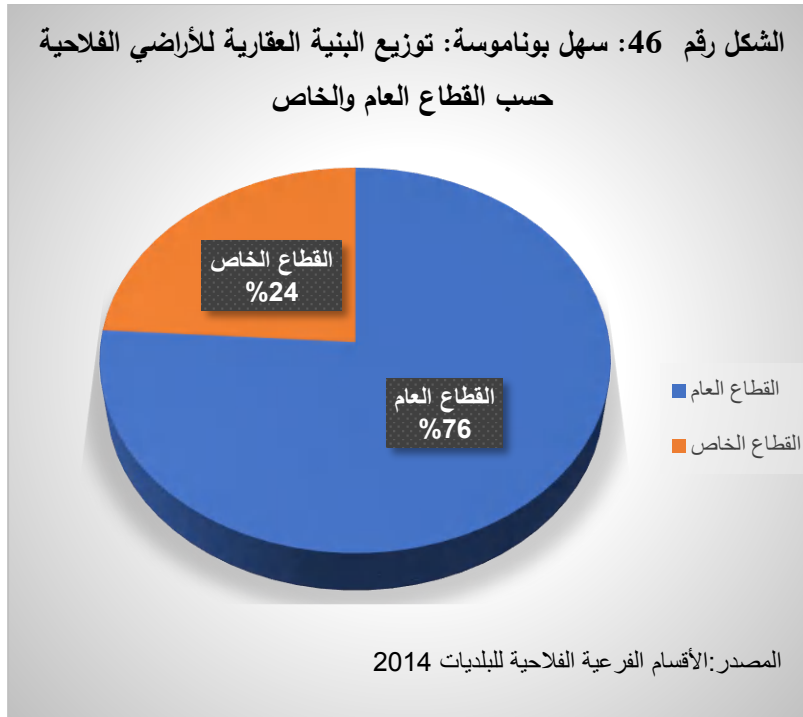
الجدول رقم 63: البنية العقارية للأراضي الفلاحية لبلديات وادي الصفصاف في مرحلة إعادة التنظيم

1987

المساحة الكلية	القطاع الخاص		مجموع القطاع العام		المزارع النموذجية		المستثمرات الفردية		المستثمرات الجماعية		البلدية
	المساحة (هكتار)	العدد	النسبة %	المساحة (هكتار)	المساحة (هكتار)	العدد	المساحة (هكتار)	العدد	المساحة (هكتار)	العدد	
6376	4101	803	35.68	2275	456	1	789	114	1030	35	الحروش
6798	4487	581	33.99	2311	-	-	293	36	2018	49	صالح بوالشعور
8161	3367	536	58.74	4794	258	1	175	30	4361	118	رمضان جمال
819	288	187	64.83	531	-	-	119	19	412	16	بني بشير
810	145	25	82.09	665	-	-	117	14	548	18	حمادي كرومة
3344	2600	779	22.24	744	-	-	90	18	654	26	الحدائق
26308	14988	2911	43.02	11320	714	2	1583	231	9023	262	المجموع

المصدر: الفروع الفلاحية للبلديات 2014

*في سهل بوناموسة تم تقسيم 48 تعاونيات فلاحية اشتراكية DAS إلى 1594 مستثمرة فلاحية موزعة بين 889 مستثمرة فلاحية جماعية EAC تحتل مساحة تقدر ب 16214 هكتار و 705 مستثمرة فلاحية فردية EAI تحتل مساحة تقدر ب 3323 هكتار إضافة إلى 5 مزارع نموذجية بمساحة 1030 هكتار كما هو موضح من خلال الجدول رقم (64)، في بلديات سهل بوناموسة تسيطر أراضي القطاع العام على البنية العقارية الفلاحية بمساحة اجمالية تقدر ب 20567 هكتار بنسبة 76.04% وتتراوح بين 6373 هكتار ببلدية بسباس و 861 هكتار ببلدية عصفور، بينما يمثل القطاع الخاص نسبة 23.96% كما يوضحه الشكل رقم (46).



الجدول رقم 64: البنية العقارية للأراضي الفلاحية لبلديات سهل بوناموسة في مرحلة إعادة التنظيم

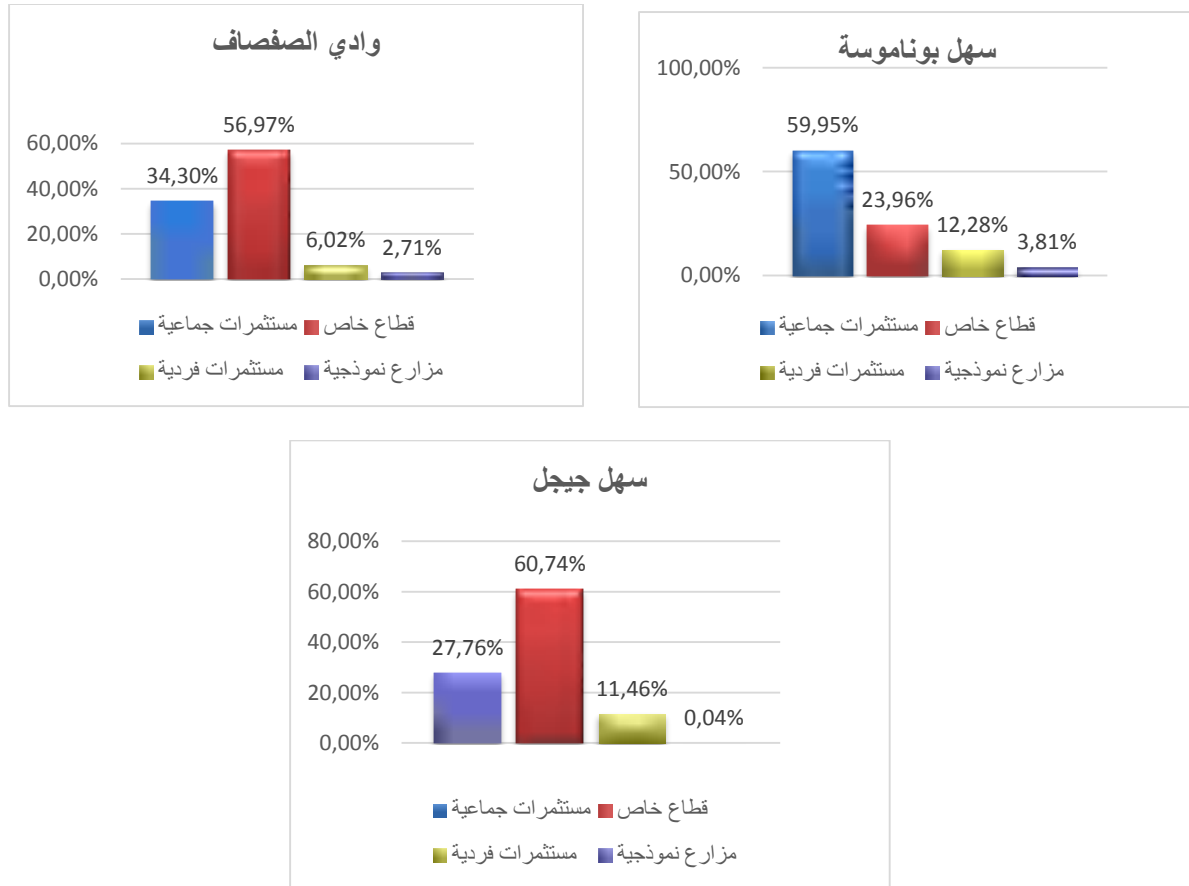
1987

المساحة الكلية	القطاع الخاص		مجموع القطاع العام		المزارع النموذجية		المستثمرات الفردية		المستثمرات الجماعية		البلدية
	المساحة (هكتار)	العدد	النسبة	المساحة (هكتار)	المساحة (هكتار)	العدد	المساحة (هكتار)	العدد	المساحة (هكتار)	العدد	
4375	1758	340	59.81	2617	/	/	692	156	1925	141	بن مهدي
4951	660	22	86.67	4291	/	/	1128	180	3163	231	الشط
3072	798	25	74.02	2274	/	/	290	63	1984	81	الدرعان
3766	596	44	84.17	3170	298	1	284	74	2588	123	شبيطة
8173	1800	200	77.98	6373	512	3	579	152	5282	238	بسياس
1010	29	16	97.13	981	/	/	185	47	796	55	زريزر
1701	840	160	50.62	861	220	1	165	33	476	20	عصفور
27048	6481	807	76.04	20567	1030	5	3323	705	16214	889	المجموع

المصدر: الفروع الفلاحية للبلديات 2014

والشكل رقم (47) يلخص توزيع المساحات العقارية الفلاحية حسب النوع في مجالات الدراسة خلال مرحلة إعادة التنظيم 1987.

الشكل رقم 47: توزيع المساحات العقارية الفلاحية حسب النوع في مجالات الدراسة خلال مرحلة إعادة التنظيم 1987



المصدر: الفروع الفلاحية للبلديات، الطارف، سكيكدة، جيجل 2014 + معالجة الباحثة

1-3- استغلال الأرض الفلاحية والتوجهات الزراعية الجديدة

1-3-1- سهل جيجل التوجه نحو التخصص في زراعة الخضروات تحت البيوت البلاستيكية

خلال عشرية 1980 ظهرت ديناميكية محلية جديدة في قطاع الفلاحة مست الشريط الساحلي (القنار، المزابر) و السهول الفيضية بجمار (واد الصيود) التي يمثل فيها قطاع الدولة 450 هكتار والقطاع الخاص 200 هكتار وكذلك الوحدة الفيضية تاسوست 850 هكتار بالنسبة لقطاع الدولة و 250 هكتار قطاع خاص¹، اكتسحتها الزراعة المنتجة بتقنية البيوت البلاستيكية على مدار السنة بصورة سريعة وملفتة للنظر من 58 هكتار سنة 1982 إلى 100 هكتار سنة 1987، حيث كانت أول تجربة فعلية لتقنية البيوت البلاستيكية في ولاية جيجل في بلدية الشقفة في سنة 1978 عن طريق أربعة بيوت بلاستيكية، وذلك بمزرعة كموش وعمره بمنطقة جيمار التابعة لبلدية الشقفة وهذه التجربة من إشراف المعهد الوطني للزراعات الحقلية والصناعية بسطاوالي (الجزائر) وعلى إثر الحصول على نتائج مرضية ومشجعة تم خلق تعاونية فلاحية مختصة في تطوير الخضر المحمية سنة 1982.

وللرفع من الأداء الزراعي تم برمجة مشروع المحيط المسقي جيجل-الطاهير مجهز على مساحة 4885 هكتار وفق القرار 85-260 في أكتوبر 1985، يقع على بعد 5 كلم شرق مدينة جيجل يضم كل من بلدية جيجل، قاوس، الأمير عبد القادر، الطاهير، القنار والشقفة مقسم إلى 4 قطاعات، لكنه شهد تأخر في عملية الإنجاز ودخل حيز الاستغلال حديثا منذ 2010 (قطاعين فقط مستغلين 1-2)، تبلغ المساحة المجهزة 2498 هكتار أي بنسبة حوالي 51% فقط من مساحة المشروع الكلية المبرمجة، إذ أن تأخر عملية الإنجاز أمام الغزو العمراني الجامح الذي اكتسح السهل أدى إلى اختزال مساحات زراعية هامة وكان ذلك من بين العوائق التي واجهت المشروع خاصة في ظل الفجوة الزمنية 25 سنة بين برمجة المشروع وبداية تجسيده على أرض الواقع .

بلغت المساحة القابلة للسقي بالمحيط المسقي 2000 هكتار بداية من سنة 2013، والجدول رقم (65) والشكل رقم (48) يوضح تطور المساحات المسقية بمحيط السقي جيجل-الطاهير من 2010 إلى 2015 حيث تطورت المساحة المسقية من 160.07 هكتار وتمثل 18.85% من المساحة القابلة للسقي سنة 2010 إلى 863.20 هكتار سنة 2015 وتمثل نسبة 43.16% من المساحة القابلة للسقي وهي مساحة لا تعبر عن الإمكانيات المتاحة مما يطرح إشكالية الاعتماد على الري الكبير في المحيط المسقي، حيث تعتمد بلديات مجال الدراسة على الري الصغير PMH بمساحة قدرت بـ 2123.5 هكتار خلال الموسم

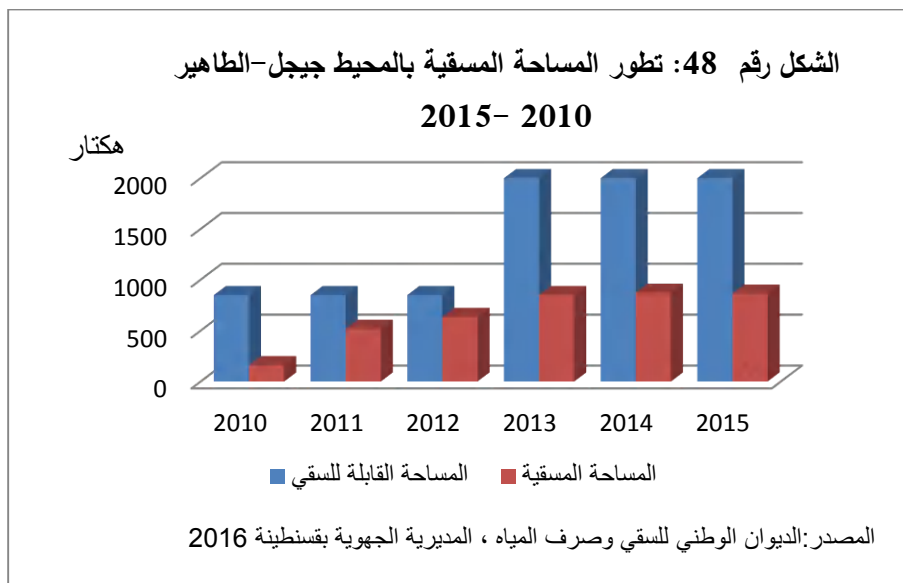
¹Salah Eddine Cherrad: mutations de l'Algérie rurale 1987-2010 les évolutions dans le constantinois, dar Elhouda ain mlilla-algerie, 2012, p177

2013/2014 منها 1236.5 هكتار تعتمد على الآبار¹ والتي يتعدى عددها 600 بئر، حيث أن معظم مياه سد العقرم توجه نحو تلبية متطلبات الزيادة المتنامية للسكان من مياه الشرب.

الجدول رقم 65: تطور المساحات المسقية بمحيط جيجل 2010-2015

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015
المساحة القابلة للسقي	849	849	849	2000	2000	2000
المساحة المسقية	160.07	517.56	634.2	849.25	872	863.20
نسبة الأراضي المسقية بالنسبة للمساحة القابلة للسقي	18.85	60.96	74.7	42.46	43.6	43.16

المصدر: الديوان الوطني للسقي وصرف المياه ONID المديرية الجهوية بقسنطينة 2016



1-3-3-1- الإنتاج الزراعي و بروز الخضروات تحت البيوت البلاستيكية

من خلال الجدول رقم (66) والشكل رقم (49) تبرز أهمية زراعة الخضروات تحت البيوت البلاستيكية من خلال المساحة المستغلة والتي بلغت 581.88 هكتار خلال الموسم الفلاحي 2014/2013 بإنتاج قدره 459603 قنطار بمرود 791 قنطار/الهكتار حيث يستحوذ مجال الدراسة على أكثر من 66% من المساحة المزروعة بتقنية البيوت البلاستيكية على مستوى ولاية جيجل²، هذه الأخيرة التي تحتل

¹ Direction des Services Agricoles de la Wilaya de Jijel , Bilan PMH compagne : 2013/2014.

² حسب معطيات مديرية الفلاحة بولاية جيجل: بلغت المساحة المزروعة بتقنية البيوت البلاستيكية في ولاية جيجل 879.22 هكتار خلال الموسم 2014/2013.

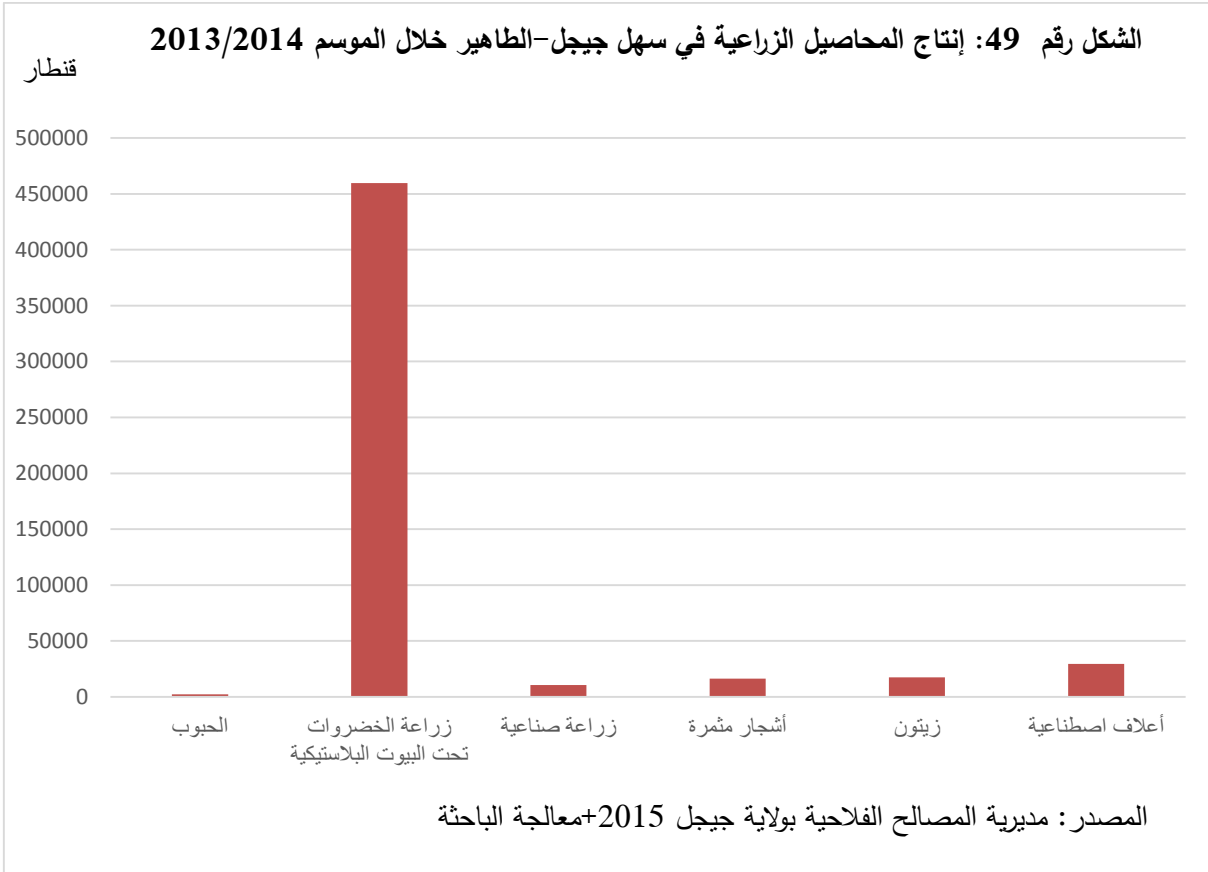
المرتبة الثالثة وطنيا بعد كل من ولاية بسكرة وتيبازة¹، حيث يعتبر سهل جيجل قطب رئيسي للاقتصاد الزراعي بولاية جيجل و انتشار كبير للبيوت البلاستيكية أنظر الصورة رقم (41) .

الجدول رقم 66: استغلال الأرض الزراعية في سهل جيجل 2014/2013

البلديات	الحبوب		زراعة في بيوت بلاستيكية		زراعة صناعية		أشجار مثمرة		زيتون		أعلاف اصطناعية	
	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج
قاروس	2	220	7.64	11160	4	1800	67	350.3	223.5	8167	22	4400
أ.ع. القادر	15	1650	103.36	103400	9	4050	42	345	71	3760	40	8200
الطاهير	4	480	170.16	148428	8	2384	72.55	8441	185	2924	72	11240
الشقفة	/	/	160.72	105365	59	2294	7.35	4554	286	1519	18	2460
القتار	/	/	140	91250	/	/	36.25	2662	106	1080	15	3260
المجموع	21	2350	581.88	459603	80	10528	225.15	16352.3	871.5	17450	167	29560

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية بولاية جيجل 2015

الشكل رقم 49: إنتاج المحاصيل الزراعية في سهل جيجل-الطاهير خلال الموسم 2013/2014



¹Recensement général de l'agriculture de l'Algérie 2001,p66 .

صورة رقم 41: الزراعة تحت البيوت البلاستيكية في سهل جيجل



المصدر: الصورة ملتقطة من طرف الباحثة 2018

1-3-3-2- تطور مساحة وإنتاج الخضروات تحت البيوت البلاستيكية في سهل جيجل

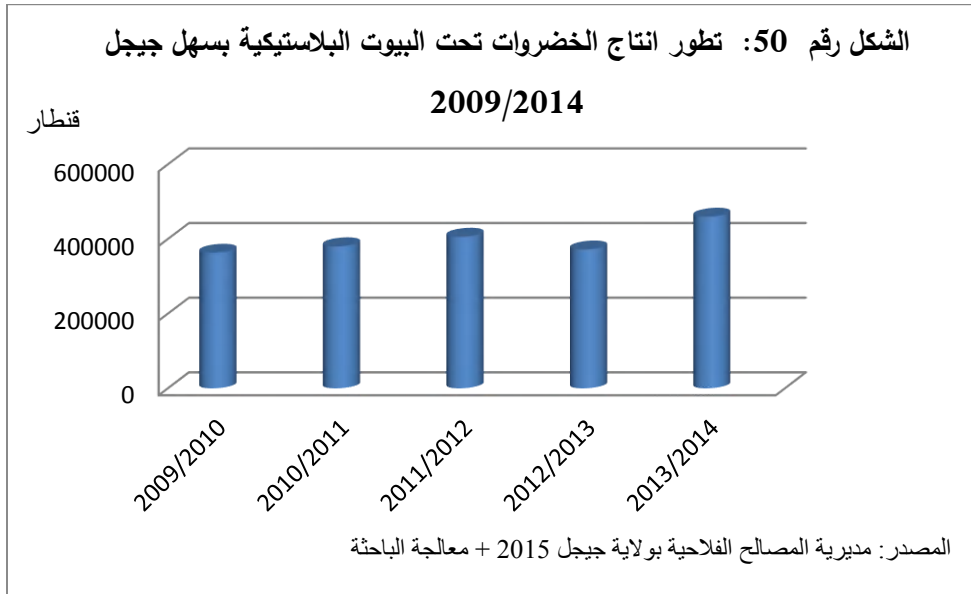
يوضح الجدول رقم (67) تطور مساحة وإنتاج الخضروات تحت البيوت البلاستيكية من سنة 2009 إلى 2014 حيث ارتفعت المساحة من 524.48 هكتار خلال الموسم الفلاحي 2009/2010 إلى 591.88 هكتار خلال الموسم 2013/2014 كما ارتفع الإنتاج من 362881 قنطار إلى 459603 قنطار خلال الموسمين المذكورين، مع وجود تباين بين البلديات، حيث تبدو بلدية الطاهير بأكبر مساحة وأعلى كمية إنتاج كما يوضحه الشكل رقم (50).

الجدول رقم 67: تطور مساحة وإنتاج الخضروات تحت البيوت البلاستيكية في بلديات سهل جيجل

الظاهير ما بين 2009-2014

البلديات	2010/2009		2011/2010		2012/2011		2013/2012		2014/2013	
	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج	المساحة	الإنتاج
فاوس	7.56	6700	8	11040	8	9730	8	9730	7.64	11160
أ.ع. القابر	100.52	67900	102.4	86248	103.5	90440	103	89840	103.36	103400
الطاهير	145	129695	149.2	141240	143.32	134043	155.02	144045	170.16	148428
الشقفة	150.4	77886	153	54360	156.75	92348	172	49490	160.72	105365
القتار	121	80700	127	87350	120.5	79251	121.92	78550	140	91250
المجموع	524.48	362881	539.6	380238	532.07	405812	559.94	371655	581.88	459603

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية بولاية جيجل 2015



*تطور عدد البيوت البلاستيكية

يوضح الجدول رقم (68) تطور عدد البيوت البلاستيكية في بلديات مجال الدراسة من سنة 2009 إلى 2017 حيث بلغ عددها 15014 بيت بلاستيكي خلال الموسم 2017/2016 من مجموع 24177 بيت بلاستيكي على مستوى ولاية جيجل أي بنسبة 62.10%، ويتراوح عدد البيوت البلاستيكية ما بين 4419 بيت بلاستيكي في بلدية الطاهير و 230 بيت بلاستيكي في بلدية قاوس.

الجدول رقم 68: تطور عدد البيوت البلاستيكية في بلديات سهل جيجل-الطاهير ما بين 2009-2017-

2017/2016	2016/2015	2015/2014	2014/2013	2013/2012	2012/2011	2011/2010	2010/2009	البلديات
عدد البيوت البلاستيكية								
230	251	200	191	150	200	200	189	قاوس
2975	2698	2683	2584	2375	2576	2560	2513	أرع. القادر
4419	4186	3856	3750	3550	3583	3625	3625	الطاهير
4065	3950	2805	4018	4300	3918	3800	3968	الشقفة
3325	3070	1151	3325	2273	3012	3025	3025	القنار
15014	14155	10695	13868	12648	13289	13210	13320	المجموع

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية بولاية جيجل 2018

*أهم المحاصيل المسوقة

تتمثل أهم المحاصيل التي يتم زرعها وتسويقها كما يوضح الجدول رقم (69) في الفلفل الحار والخلو بأكبر مساحة قدرت بـ 357 هكتار و انتاج بلغ 266802 قنطار خلال الموسم 2014/2013.

الجدول رقم 69: أنواع الخضروات تحت البيوت البلاستيكية خلال الموسم 2013/2014

البلديات	الفلفل الحار + الحلو		الطماطم		الخيار		أخرى		المجموع	
	المساحة	الانتاج	المساحة	الانتاج	المساحة	الانتاج	المساحة	الانتاج	المساحة	الانتاج
الظاهر	108	99322	11.68	13387	22	26400	28.48	20319	170.16	148428
قاوس	0.8	550	5	7400	0.4	2000	1.44	1210	7.64	11160
الأمير	47.2	34000	24.6	45440	13	15920	18.56	8040	103.36	103400
الشفقة	103	66780	20.72	20270.4	9	12750	28	5564.6	160.72	105365
القنار	98	66150	15	12900	3	3600	24	8600	140	91250
المجموع	357	266802	77	99397.4	47.4	60670	100.48	32733.6	581.88	459603

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية بولاية جيجل 2015

1-3-3-4- عوامل تطور الزراعة تحت البيوت البلاستيكية

- الخبرة المكتسبة وتحكم فلاحي المنطقة في تقنية الانتاج تحت البيوت البلاستيكية مما أدى إلى خلق قطب للتكثيف ينفرد بممارسة زراعة الخضروات المبكرة ذات المردود الجيد والمواصفات التسويقية العالية.

- سياسة الدعم الفلاحي في إطار سياسة التجديد الفلاحي حيث تعتبر الزراعة تحت البيوت البلاستيكية من الفروع التي حظيت بحجم استثمار سيطر بنسبة 85.5% من قيمة الاستثمار المخصص للإنتاج النباتي في مجموع بلديات مجال الدراسة والمقدر بـ 658552160.0 دج خلال الفترة 2010-2014¹

- نشاط سوق الجملة للخضر والفواكه بجمار ببلدية الشفقة، هذا السوق ظهر إلى الوجود بشكل عفوي كنتيجة حتمية لوفرة الإنتاج المحلي وتنوعه فهو يعمل على جذب les mandataires ويتمتع بسعة جذب قوية للزبائن يمتد إشعاعها إلى خارج حدود الولاية (ميلة، سطيف، بجاية، قسنطينة، بومرداس، الجزائر، البلدية، برج بوعريبيج، سكيكدة، تزي وزو)²، تم انشاء سوق الجملة للخضر والفواكه رسميا في 3 جوان 1989 بتطبيق القرار الوزاري المشترك رقم 543 المؤرخ في 11 ديسمبر 1988 المتضمن تنظيم خدمات أسواق الجملة للخضر والفواكه.

¹ معطيات مديرية المصالح الفلاحية بولاية جيجل 2016.

² بونعاس عبد الله: أسواق الجملة للخضر والفواكه والأسواق الأسبوعية بالشرق الجزائري التنظيم والتأثير المجالي - حالة شلغوم العيد، صالح بوالشعور، جيمار (الشفقة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009، ص 155.

لكن رغم الحركية الاقتصادية لهذا السوق إلا أنه يعاني من بعض المشاكل نختصرها في¹:

- سوء التنظيم والتسيير .
- تهيئة السوق: يفتقر الى كل المرافق الضرورية مثل المحلات لتقديم الخدمات، دورة المياه، الأمن انظر الصورة رقم(42).
- قلة الامكانيات الخاصة بالحفاظ على المحصول وتبريده مثل غرف التبريد التي تنعدم داخل السوق ووجودها بعدد ضئيل لدى فلاحي المنطقة، اذن فهي غير كافية لكل هذا الحجم الهائل من الإنتاج وهذا هو السبب الذي يجبر الفلاح على بيع المحصول بأي ثمن تجنباً لتضرر المحصول وثقله.
- عدم توفر دواوين للخضر والفواكه لكي يضمن الفلاح بيع المحصول وهذا لبقائه دائماً مرتبطاً بحجم وحركية السوق مع احتمال بيع المنتج أو عدم بيعه.
- مشاكل في الأسعار في السوق إذ تعتبر غير مستقرة.
- ضعف الاستثمار في الصناعات الغذائية التحويلية بالولاية كبرامج مكملة لعملية امتصاص فائض الإنتاج.

لقد تم برمجة انشاء مشروع جديد بفضاء مجهز بكل المرافق لعرض المنتوجات وتسويقها يمتد على مساحة 7هكتار بمحاذاة السوق القديم بمنطقة جيمار، وضع له حجر الأساس سنة 2018 لكن عملية الإنجاز تسير بوتيرة بطيئة².

صورة رقم 42: وضعية التهيئة في سوق الجملة للخضر والفواكه جيمار بلدية الشقفة



المصدر: من التقاط الباحثة 2019.

¹ الفرع الفلاحي ببلدية الشقفة+ تحقيق ميداني 2019.
² المصالح التقنية ببلدية الشقفة +تحقيق ميداني 2019

1-3-2- وادي الصفصاف التوجه نحو التخصص في انتاج الخضروات خاصة محصول البطاطا

تقع بلديات وادي الصفصاف ضمن المحيط المسقي الصفصاف حيث كانت بداية دراسة المشروع سنة 1973 وانتهت سنة 1982 أما الإنجاز فقد تأخر حتى سنة 1985، ليدخل المحيط المسقي حيز العمل منذ 1991 يشمل أربعة بلديات رمضان جمال، صالح بو الشعور، الحروش ومجاز دشيش، يمتد على مساحة مجهزة تقدر ب 5654 هكتار منها 5386 هكتار قابلة للسقي.

إنجاز المحيط المسقي تزامن مع مرحلة إعادة التنظيم بعد 1987، حيث التشتت الذي حدث بعد انشاء المستثمرات الفردية والجماعية أدى إلى اختلال التوازن وذلك لعدم احترام المخطط العام للمحيط حيث ظهرت العديد من المشاكل من بينها عدم تقبل الفلاحين بتواجد حنفيات داخل القطع مما حتم وضعها على حدودها كما أن الحنفيات لم تستطع تحمل العدد الكبير من المستغلين مما أثر على الحنفية ذاتها وذلك بانخفاض ضغط المياه، هذا بالإضافة إلى الصراع على مياه السدين زردازة وقنيطرة لصالح توفير مياه الشرب بنسبة 84.43% بالنسبة لسد زردازة و 82.29% بالنسبة لسد القنيطرة (2014/2013) على حساب مياه السقي كما يوضحه الجدول رقم(70)

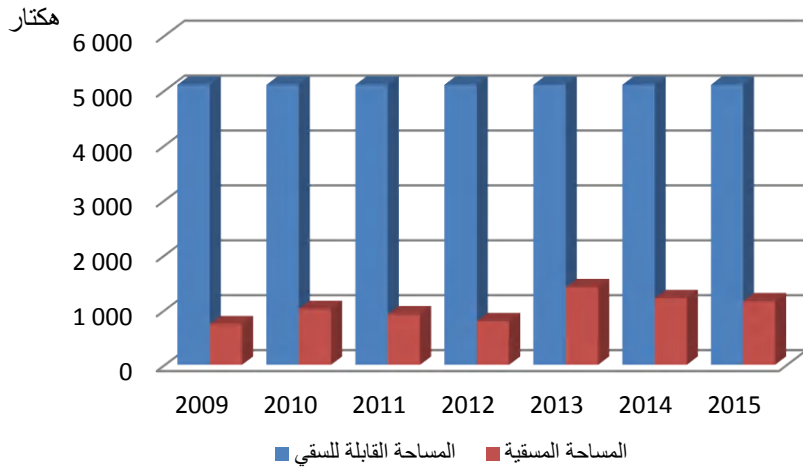
الجدول رقم 70: توزيع حجم مياه السد حسب القطاعات

السد	2013/2012	حجم المياه هكم ³	النسبة	2014/2013	حجم المياه هكم ³	النسبة
زردازة	مياه الشرب AEP	9.336	84.35	مياه الشرب AEP	5.888	84.43
	السقي IRR	1.732	15.65	السقي IRR	1.086	15.57
	المجموع	11.068	100	المجموع	6.974	100
قنيطرة	مياه الشرب AEP	16.139	77.81	مياه الشرب AEP	21.975	82.29
	السقي IRR	4.602	22.19	السقي IRR	4.729	17.71
	المجموع	20.741	100	المجموع	26.704	100

المصدر: مديرية الري بولاية سكيكدة 2016

ويلاحظ من خلال الشكل رقم (51) والجدول رقم (71) الفجوة بين المساحة القابلة للسقي والمساحة المسقية في المحيط المسقي الصفصاف حيث تتراوح المساحة المسقية بين 736.85 هكتار بنسبة 14.45% من المساحة القابلة للسقي سنة 2009 و 1411.43 هكتار بنسبة 27.67% سنة 2013 كأعلى مساحة خلال الفترة 2009-2015، مما يبرز أن القطاع الزراعي يسجل نقصا واضحا في مياه السقي وعجزا كبيرا يفوق احتياجاته الفعلية وهذا يطرح إشكالية الاعتماد على الري الكبير ومنه توجه الفلاحين أكثر نحو الزراعات المطرية كالحبوب والبطاطا الموسمية.

الشكل رقم 51: تطور المساحة المسقية بالمحيط المسقي الصفصاف 2009-2015



المصدر: الديوان الوطني للسقي وصرف المياه ONID المديرية الجهوية بقسنطينة 2016

الجدول رقم 71: تطور المساحات المسقية بمحيط الصفصاف 2008-2013

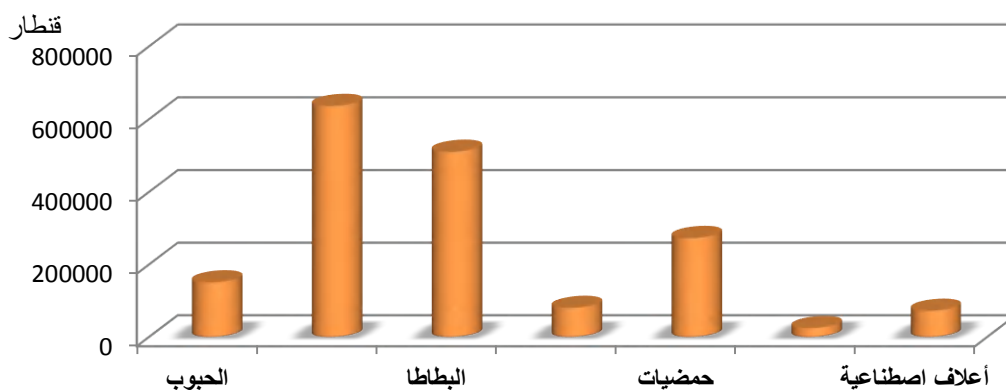
السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
المساحة القابلة للسقي	5 100	5 100	5 100	5 100	5 100	5100	5100
المساحة المسقية	736,85	1014,77	916,64	793,97	1411,43	1212,14	1155,15
نسبة الأراضي المسقية بالنسبة للمساحة القابلة للسقي	14.45	19.9	17.97	15.56	27.67	23.76	22.65

المصدر: الديوان الوطني للسقي وصرف المياه ONID المديرية الجهوية بقسنطينة 2016

1-3-2-1- الإنتاج الزراعي وبروز الخضروات خاصة محصول البطاطا

يتضح من خلال الجدول رقم (72) والشكل رقم (52) الذي يوضح مساحة وإنتاج المحاصيل الزراعية في بلديات وادي الصفصاف خلال الموسم 2014/2013 أن الحبوب تشغل أكبر مساحة بـ 7843 هكتار بإنتاج قدره 150000 قنطار، كما تحتل مساحة الخضروات 2770.27 هكتار بإنتاج بارز بلغ 635659 قنطار لا سيم محصول البطاطا الذي يتصدر قائمة المحاصيل الدرنية المسوقة بمساحة 1951.73 هكتار وإنتاج قدره 509754 قنطار، حيث تستأثر بلدية الحروش لوحدها على 386698 قنطار بنسبة 75.85% من إنتاج البطاطا على مستوى مجال الدراسة وهو ما يمثل 32% من الإنتاج الكلي لولاية سكيكدة، كما تظهر كذلك زراعة الحمضيات التي تحتل مساحة 1261.75 هكتار بإنتاج قدره 272323 قنطار وهي من المحاصيل التي لها بعد تاريخي في المنطقة.

الشكل رقم 52: انتاج المحاصيل الزراعية في وادي الصفصاف خلال الموسم الفلاحي 2013/2014



المصدر: مديرية المصالح الفلاحية بولاية سكيكدة 2015 +معالجة الباحثة

الجدول رقم 72: مساحة وانتاج المحاصيل الزراعية في بلديات وادي الصفصاف خلال الموسم

2014/2013

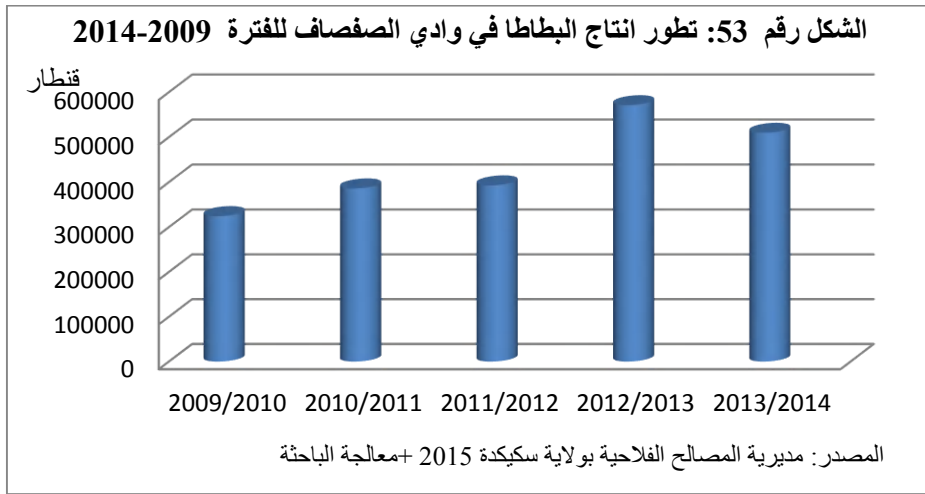
أعلاف اصطناعية		زيتون		حمضيات		أشجار مثمرة		البطاطا		الخضروات		الحبوب		البلديات
الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	
2000	50	11310	455	1525	11.25	2780	25.50	386698	1474.73	240516	980.27	62850	2995	الحروش
30800	770	7350	390	54248	229	14010	125.5	70225	275	243530	1170	28961	1802	ص.بوالشعور
24200	604	1680	217	115000	544	19740	176	35411	126	42630	156	49470	2501	رمضان جمال
1200	30	1272	150	27300	141	18175	131	560	2	34030	144	1070	65	بني بشير
13400	267	1480	85	27450	123.5	6890	62	13460	62	30013	182	7269	450	الحدائق
		840	70	46800	213	18025	123.50	3400	12	44940	138	380	30	حمادي كرومة
71600	1721	23932	1367	272323	1261.75	79620	643.5	509754	1951.73	635659	2770.27	150000	7843	المجموع

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية بولاية الطارف 2015

1-3-2-2- تطور مساحة وانتاج محصول البطاطا في وادي الصفصاف

حسب معطيات الجدول رقم (73) والشكل رقم (53) يتضح تطور مساحة وانتاج محصول البطاطا في بلديات وادي الصفصاف حيث تطورت المساحة من 1122 هكتار خلال الموسم 2010/2009 إلى 1951.73 هكتار خلال الموسم 2014/2013، كما سجل الإنتاج منحي تصاعدي من 324550 قنطار إلى 509754 قنطار وهي فترة تتوافق مع برنامج التجديد الفلاحي خلال المخطط الخماسي 2010-2014 الذي جاء لمواصلة التنمية الفلاحية التي انطلقت في إطار المخطط الوطني للتنمية الفلاحية والذي يركز على تكثيف انتاج المواد الغذائية الأساسية ومنها شعبة البطاطا التي تعتبر من الفروع الفلاحية المستفيدة

من الدعم وقد بلغ عدد الفلاحين المنتجين لمحصول البطاطا في بلديات وادي الصفصاف 424 فلاح،
72% منهم ينتمون إلى القطاع الخاص خلال الموسم 2014/2013¹.



الجدول رقم 73: تطور مساحة وانتاج البطاطا في بلديات وادي الصفصاف ما بين 2009-2014

2014/2013		2013/2012		2012/2011		2011/2010		2010/2009		البلديات
الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	الانتاج قنطار	المساحة هكتار	
386698	1474.73	398934	1265.13	308425	903	298890	949	241470	800	الحروش
70225	275	59700	220	54930	205	55000	235	48100	180	ص.بوالشعور
13460	62	2655	11	7790	30	4900	22	3850	15	الحدائق
560	2	-	-	-	-	3800	10	3000	10	بني بشير
35411	126	107290	323.5	19400	60	22100	75	26000	105	رمضان جمال
3400	12	2520	11	2360	13	1440	10	2130	12	حمادي كرومة
509754	1951.73	571099	1830.63	392905	1211	386130	1301	324550	1122	المجموع

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية بولاية سكيكدة 2015

1-3-2-3 عوامل تطور محصول البطاطا

تعتبر البطاطا منتوجا غذائيا أساسيا وذو استهلاك واسع من قبل المجتمع الجزائري عموما وتعد من المنتوجات التي تتحمل السفر كما أنها تعتبر من المنتوجات الغذائية المتاحة لكل الفئات والمستويات الاجتماعية فالاهتمام بمحصول البطاطا في مجال الدراسة مرتبط بجملته من العوامل من بينها:

- كون البطاطا من المحاصيل سهلة الزراعة وذات قيمة غذائية ومردودية عالية.
- زيادة طلب المستهلكين على البطاطا.
- إمكانية دخولها في الدورة الزراعية بسهولة.
- يتم زراعة البطاطا في ثلاث مواسم من السنة وهي البطاطا المبكرة والتي تجنى شهر مارس، البطاطا الموسمية التي تجنى شهر جوان والبطاطا المتأخرة التي تجنى في شهر نوفمبر، البطاطا الموسمية بعلية بحتة تعتمد على ما تجود به الامطار فقط دون الاعتماد على مصادر اخرى للمياه.

¹ معطيات مديرية المصالح الفلاحية بولاية سكيكدة.

- الدعم الفلاحي الذي يحظى به الفلاح من طرف الدولة حيث يختلف نوع الدعم الذي تقدمه الدولة للفلاحين حسب حاجة كل فلاح فقد يكون الدعم عبارة عن كميات معينة من السماد الزراعي، او يكون عبارة عن انواع مختلفة من الآلات الزراعية كآلات السقي، الجرارات وآلة الحصاد وآلة فرز البطاطا أو من أجل بناء غرف التبريد وتحدد نسبة الدعم حسب قوة الجرار، بالنسبة للدعم الخاص بالجرارات يشترط فيه ان يملك الفلاح قطعة ارض تقدر بـ 5 هكتارات فما فوق او احضار وثيقة تثبت كراءه لقطعة ارض لها نفس المساحة لمدة 5 سنوات أو أكثر.

الجدول رقم 74: الدعم المقدم للجرار آلة الحصاد مع ثمن الشراء

نسبة الدعم (بالمئة)	الثمن	الآلة الزراعية
من 30 الى 35	2.650.000 دج	جرار بقوة 80 حصان
من 30 الى 40	4.590.000 دج	جرار بقوة ما بين 80 و100 حصان
ما بين 35 الى 40	8.800.000 دج	جرار بقوة أكثر من 100 حصان
40	9.839.000 دج	آلة الحصاد
50	9.9598.000 دج	

المصدر: الفرع الفلاحي لبلدية الحروش، ولاية سكيكدة.

- وجود سوق الجملة للخضر والفواكه ببلدية صالح بوالشعور الذي يعتبر منفذ لتسويق وتبادل المنتوجات الزراعية ويساهم في الحركية الاقتصادية حيث تمت توسعت هذا السوق ونقله من مركز البلدية سنة 2016 إلى القرب من المركز الثانوي سحقي احمد على الطريق الوطني رقم 3 حيث أصبح يتربع على مساحة 4هكتار منها 5600م² مبنية ويظم تجهيزات ضرورية على غرار فضاءات التخزين و128 جناح، 4 غرف تبريد ومبنى إداري¹ وهو ذو استقطاب يتعدى حدود الاقليم الشمالي الشرقي الجزائري²

- وجود مقر مؤسسة قداماني أحسن ببلدية الحروش الرائدة في انتاج شتائل بذور البطاطا على المستوى الوطني بطاقة انتاج تعدت 80000قنطار/ سنويا والتي تمول بلديات ولاية سكيكدة وعدة ولايات عبر الوطن وهي نموذج حي عن الارتقاء بمستوى الفلاح نحو الاحترافية.

➤ مؤسسة قداماني أحسن ببلدية الحروش

من مزرعة عائلية إلى مؤسسة ذات بعد وطني لإنتاج شتائل بذور البطاطا³

¹ المصالح التقنية ببلدية صالح بو الشعور 2017.

² بوشامة ليديا مرجع سابق ص 161.

³ المعلومات تم التوصل إليها بعد مقابلة شخصية واستجواب مباشر مع المسؤول الأول على مستوى المؤسسة السيد بن مرابط الضيف مهندس دولة في الفلاحة 2017.

- نشأة المؤسسة:

تقع مؤسسة قداماني احسن في منطقة النشاطات بمدينة الحروش كما توضحه الصورة الجوية رقم (1) و كان المؤسس الاول لهذه المؤسسة من اهم المنتجين لمحصول البطاطا في بلدية الحروش وقد عمل في أرضه الخاصة لمدة تفوق 25 سنة (اي ان المؤسسة كانت من قبل عبارة عن مزرعة عائلية) وقد تحصلت مؤسسة قداماني سنة 2000 على شرعية انتاج بذور البطاطا من طرف وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري.

وقد أصبح صاحب المؤسسة قداماني أحسن يتقلد منصب رئيس المجلس المهني المشترك لشعبة البطاطا¹. وتضم هياكل المؤسسة: مبنى اداري، مستودع للآلات، ثلاث مراكز تبريد ومخبر.

صورة جوية رقم 1: موقع مؤسسة قداماني داخل المحيط العمراني لمدينة الحروش



المصدر: فوغل إيرث+تحقيق ميداني 2017

¹ المجلس المهني المشترك لشعبة البطاطا CWIFPT يلعب دور في التنسيق، التسيير والحوار مع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية ووزارة التجارة فيما يخص الإنتاج والمناطق المنتجة، التسويق ومرافقة عمليات تموين السوق بمادة البطاطا في كافة مراحلها.

- الملكية العقارية للمؤسسة:

فيما يلي جدول توضيحي للملكية العقارية للمؤسسة:

الجدول رقم 75: الملكية العقارية لمؤسسة قدماني أحسن

الملكية الخاصة	120 هكتار
الكراء	120 هكتار
الشراكة	180 هكتار (المزرعة النموذجية داودي وبوراوي)
المساحة الكلية	420 هكتار

المصدر: مؤسسة قدماني أحسن لإنتاج بذور البطاطا 2017.

تقدر الملكية الخاصة لمؤسسة قدماني ب 120 هكتار وتختلف المساحة المزروعة من طرف المؤسسة في انتاج محصول البطاطا من سنة الى اخرى وتشهد زيادة مستمرة بفضل الكراء المستمر سنويا لأراض جديدة سواء كانت داخل الولاية او خارجها، فكراء أراض جديدة من قبل المؤسسة لا يتم في ولاية سكيكدة فقط بل تجاوز ذلك الى عديد الولايات المجاورة لها اهمها ولايتي عنابة وقالمة¹، كما تتمثل مراكز الغرس داخل الولاية في بلديات الحروش، سيدي مزغيش، رمضان جمال، صالح بوالشعور ومجاز دشيش.

تدخل مؤسسة قدماني في عديد الشراكات مع مؤسسات اخرى من اجل الاستفادة الثنائية واهم شركائها: المزرعة النموذجية داودي ببلدية الحروش وبوراوي ببلدية مجاز دشيش والهدف الرئيسي من هذه الشراكة هو الاستفادة الثنائية من خلال تحسين وتطوير انتاج القمح، حيث ان التربة بعد جني محصول البطاطا تكون مهيئة وخصبة جدا ولا تحتاج لاستعمال الاسمدة ولا المبيدات عند استغلالها في زراعة القمح، اما بالنسبة لمؤسسة قدماني فهي تستفيد من تلك الشراكة في زيادة المساحة الزراعية ومنه الزيادة في كمية انتاج بذور البطاطا بأنواعها.

- البذور المستعملة والمنتجة:

- البذور المستعملة: تستخدم مؤسسة قدماني انواع كثيرة من بذور البطاطا وبأحجام مختلفة تستورد من بلدان عديدة أهمها: فرنسا، اسبانيا وهولندا.

- البذور المنتجة: تختلف انواع البذور التي تقوم المؤسسة بإنتاجها حيث نجد:

سبونتا، تيماد، البارتيلا، الاطلس، بامبلا، زيناراد، كاسطيلي، لكن الصنف الأكثر إنتاجا هو سبونتا وتليها البارتيلا .

¹ المصدر السابق المسؤول الأول على مستوى المؤسسة السيد بن مرابط الضيف مهندس دولة في الفلاحة سنة 2017.

يحتل صنف سبونتا المرتبة الأولى في الإنتاج نظرا الى سرعة ظهور النبتة على سطح الارض بعد عملية الزرع ووضع البذور في التربة وهي بطاطا بيضاء تستغرق فقط من (15 - 20) يوم، بينما تأخذ انواع اخرى مدة اطول وخاصة الاطلس التي قد تصل حتى الشهر (30 يوم) كي تظهر على سطح التربة. بالنسبة لنوع المنتج فيكون حسب طلب ورغبة كل ولاية فمثلا: واد سوف: نجد أشهر الاصناف المنتجة هي بارتيللا وسبونتا، البويرة وعين الدفلى وعين بسام: نجد تيماد وسبونتا، بن عزوز وقرياز: نجد الأطلس.

- **تكلفة الهكتار الواحد:**

تختلف تكلفة الهكتار الواحد من محصول البطاطا حسب كل سنة بسبب الزيادة المتواصلة في اسعار البذور، اسعار المبيدات الحشرية، التسميد ... الخ، فالقنطار الواحد من البذور قد يصل الى (12000دج) مع العلم أن ثمن القنطار يختلف حسب كل نوع من البذور.

- **العتاد الفلاحي المستعمل:**

تعتمد مؤسسة قداماني على مجموعة من الوسائل الفلاحية المتنوعة والمتعددة والتي تختلف باختلاف الوظيفة التي وضعت لأجلها فهناك عتاد الحرث وتهيئة الارض، عتاد النثر، عتاد الغرس، عتاد صيانة التربة، عتاد الرش، عتاد الجني والتحميل والنقل ، وفيما يلي جدول رقم (76) توضيحي لأهم أنواع ذلك العتاد: ¹

الجدول رقم 76: العتاد الفلاحي المستعمل في مؤسسة قداماني أحسن

العدد	نوع العتاد
02	نصف عربية
01	شاحنة k120
03	شاحنة jac
02	شاحنة صغيرة
03	سيارة
02	جرار 150cv
10	جرار 65cv
03	محراث ذو سكة
02	مسلفة ذات اقراص
05	محراث ذو اسطوانات
04	مسلفة
07	محراث الجدر
04	آلة غرس البطاطا
06	مقطورة بعجلتين
04	محراث قلاب
200.000	صناديق الرزم
15000	مضارب

المصدر: مؤسسة قداماني أحسن لإنتاج بذور البطاطا 2017

¹ المصدر لقاء مباشر مع المسؤول الأول على مستوى المؤسسة السيد بن مرابط الضيف مهندس دولة في الفلاحة 2017

صورة رقم 43: عينة من العتاد الفلاحي المستعمل في مؤسسة قداماني أحسن



المصدر: من التقاط الباحثة 2017

- العمالة:

تعتمد المؤسسة على عدد لا بأس به من الفلاحين حيث ينقسمون الى:

- 1) الفلاحين الموسميّين: عددهم ما بين 400 و 600 فلاح ويعتمد عليهم خاصة في فترتي الزرع والجني
- 2) الفلاحين الدائمين: عددهم 40 فلاح وتعتمد عليهم المؤسسة بشكل دائم، بالنسبة للفئة العمرية الغالبة على اليد العاملة فهي ما بين (23 - 50) سنة.

- الموارد المائية للمؤسسة:

بالنسبة للإنتاج الفصلي فهو يعتمد على كمية التساقط والظروف المناخية، حيث ان البطاطا الموسمية بعلية بحتة تعتمد على ما تجود به الامطار فقط دون الاعتماد على مصادر اخرى للمياه، اما بالنسبة للبطاطا قبل او بعد الموسمية فهي تعتمد على السقي واذا لم تتوفر مصادر مائية للسقي لا يتم الزرع.¹

وقد بلغت المساحة المسقية 150 هكتار سنة 2017 بالاعتماد على نظام السقي المحوري.

¹ المصدر السابق المسؤول الأول على مستوى المؤسسة السيد بن مرابط الضيف مهندس دولة في الفلاحة 2017

- مراكز التخزين:

ارتفعت طاقة التخزين من 3م2000 سنة 2000 إلى 3م65000 سنة 2016 حيث تتوفر المؤسسة على 3 مراكز تبريد خاصة، حيث لكل مركز عدد معين من الغرف تختلف عدد غرف كل مركز عن الآخر وهي كالتالي:

المركز الأول: 20 غرفة، ويوجد ببلدية الحروش ومساحته حوالي 0.5 هكتار.

المركز الثاني: 30 غرفة ويوجد بمقر المؤسسة بمنطقة النشاطات وتقدر مساحته ب 6 هكتار.

المركز الثالث: حوالي 22 غرفة ويوجد بمنطقة الظهيرة التابعة إداريا لبلدية صالح بو الشعور ومساحته حوالي 0.5 هكتار.

تكون ارضية الغرف مغطاة بطبقة من الاسمنت وتكون درجة الحرارة بها ثابتة دائما تقدر ب: (4-6) درجة مئوية بالنسبة للبذور، حيث توجد اجهزة خاصة لمراقبتها تطلق انذارا عند زيادتها أو نقصانها كما يوجد عامل خاص لمراقبة تلك الأجهزة.

صورة رقم 44: مراكز التخزين

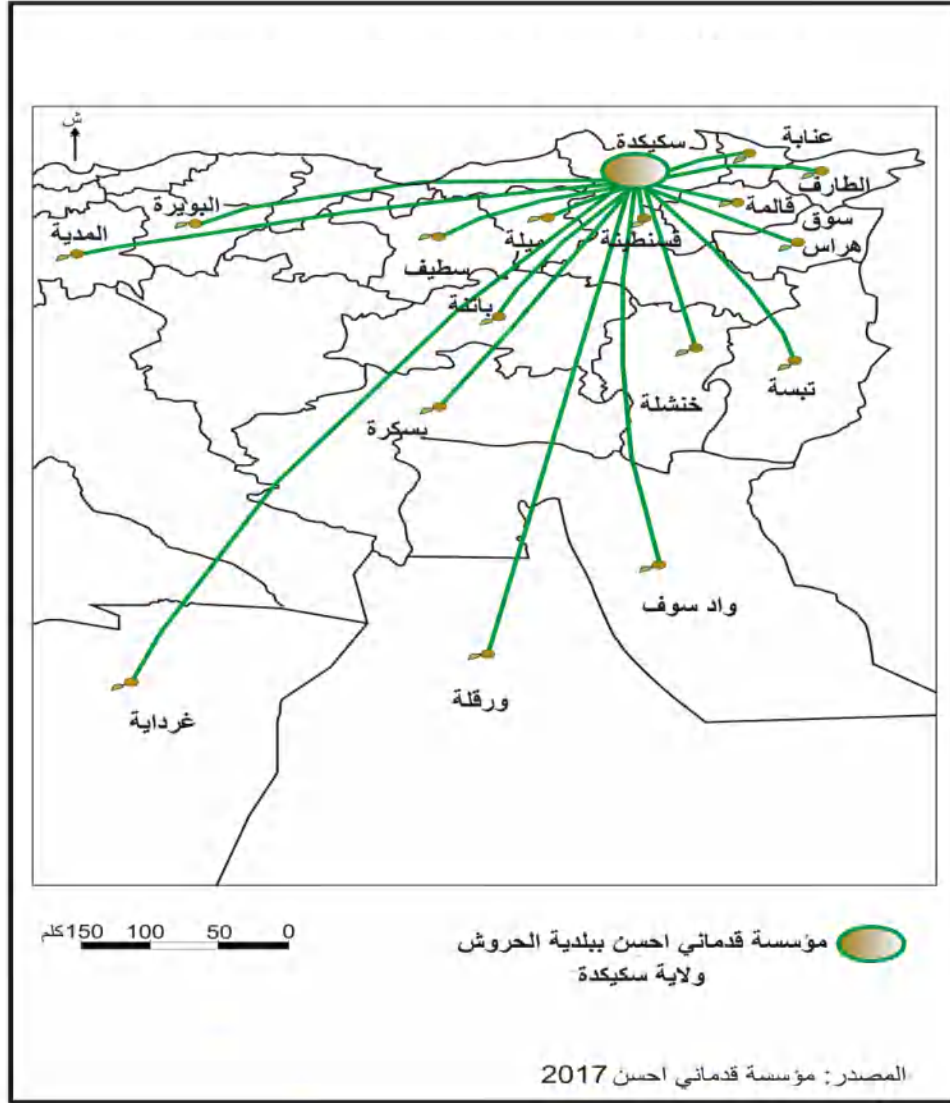


المصدر: من النقاط الباحثة 2017

- التسويق :

قامت مؤسسة قدماني فضلا عن تسويق بذورها داخل الولاية (سكيدة) الى تسويقها خارج الولاية حيث تشرف على تطوير زراعة البطاطا بالعديد من ولايات الوطن من خلال تزويدهم بالبذور في كل من ولاية: الطارف، عنابة، قالمة، سوق اهراس، تبسة، ميله، خنشلة، سطيف، الواد، باتنة، البويرة، بسكرة، المدية، ورقلة وغرداية كما توضحه الخريطة رقم (18) .

خريطة رقم 18: مؤسسة قدماتي أحسن: توزيع بذور البطاطا عبر الولايات



إضافة إلى تمويلها لبذور البطاطا نحو العديد من ولايات الوطن، فإن المؤسسة قد نجحت في تجربة تصدير البطاطا الاستهلاكية نحو الخارج إلى دولة قطر وبعض الدول الإفريقية وذلك خلال الموسم الفلاحي 2016/2015.

- إنتاج محصول البطاطا:

تساهم مؤسسة قدماتي بنسبة كبيرة في إنتاج محصول البطاطا على مستوى بلدية الحروش حيث تحتل المرتبة الأولى، وتحتل نفس المرتبة على مستوى ولاية سكيكدة، كما تشهد الكمية التي تنتجها المؤسسة ارتفاع متواصل سنة بعد أخرى حيث كما هو موضح في الجدول رقم (77) انتقلت المساحة من 140 هكتار في الموسم الفلاحي 1999-2000 بإنتاج قدره 30800 قنطار إلى 280.5 هكتار وبلغ الإنتاج 82990 قنطار 2012 - 2013 وذلك لعدة أسباب أهمها كراء أراضي جديدة إضافة إلى اقتناء عتاد فلاحي أكثر تطورا.

الجدول رقم 77: تطور انتاج محصول البطاطا لمؤسسة قداماني عبر السنوات (1999 - 2013)

المردود (ق/هـ)	الانتاج (ق)	المساحة (هـ)	الموسم الفلاحي
220	30800	140	2000 - 1999
220	39600	180	2001 - 2000
180	36360	202	2002 - 2001
210	51660	246	2003 - 2002
240	62400	260	2004 - 2003
210.63	46340	220	2005 - 2004
238.95	54960	230	2006 - 2005
245.72	52340	213	2007 - 2006
238.53	48900	205	2008 - 2007
327.46	54360	166	2009 - 2008
245.50	51310	209	2010 - 2009
315.50	55320	175.34	2011 - 2010
251.85	52335	207.80	2012 - 2011
295.86	82990	280.5	2013 - 2012

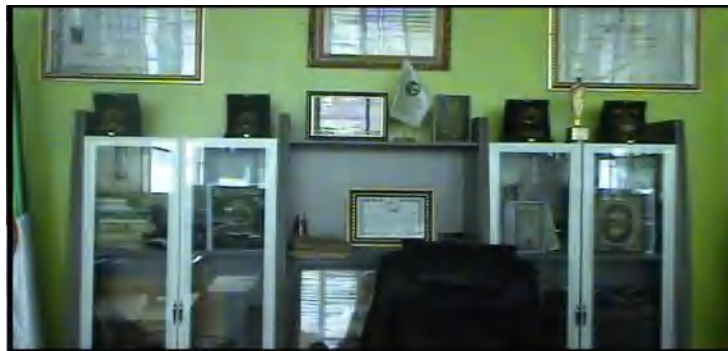
المصدر: مؤسسة قداماني أحسن لإنتاج بذور البطاطا

- الجوائز التي حازت عليها المؤسسة:

بفضل النجاح الذي حققته مؤسسة قداماني خلال مسيرتها في انتاج البطاطا وبذورها، ليس على المستوى الولائي والوطني فحسب بل على المستوى الدولي كذلك، شجعها هذا على المشاركة في العديد من المهرجانات الزراعية الوطنية والدولية لتحصدها العديد من الجوائز الشاهدة على ريادتها في ذلك المجال، واهم تلك الجوائز هي:

الجائزة الاولى في المسابقة الوطنية لأحسن منتج لبذور البطاطا، سنة 2008، ميدالية من منظمة التغذية العالمية (fAo) بتاريخ 16 أكتوبر 2008 في إطار اليوم العالمي للتغذية، الجائزة الاولى وطنيا في مسابقة أحسن منتج لبذور البطاطا (الاحتفال باليوم العالمي للبطاطا)، في 16 ديسمبر 2008 وجائزة النسر الذهبي الدولية للهيبة والجودة افريقيا، مراكش (المغرب) سنة 2010¹.

صورة رقم 45: الجوائز التي حازت عليها المؤسسة



المصدر: من التقاط الباحثة 2017

¹ المصدر السابق المسؤول الأول على مستوى المؤسسة السيد بن مرابط الضيف مهندس دولة في الفلاحة 2017

- الأفاق المستقبلية لمؤسسة قداماني احسن¹ : تهدف المؤسسة إلى التوجه نحو عمليات التحويل، التصنيع والتصدير كبرامج مكملة لعملية امتصاص الفائض عن طريق التخزين وذلك ب:

- تنصيب برامج للتصدير (avec accompagnement du MADRP)

- تأسيس وحدة للتحويل لإنتاج بعض المنتجات الغذائية كمنتوج (رقائق البطاطس والبطاطا المجمدة..)

- انجاز وتنفيذ مخبر للمراقبة الذاتية un laboratoire d'autocontrôle من قبل المنجز نفسه.

ويبقى أهم عائق بالنسبة للمؤسسة هو العقار الفلاحي وغلاء ثمن الكراء وبالتالي صعوبة الحصول على أراضي جديدة لزيادة الإنتاج، بالإضافة إلى نقص مياه السقي بسبب تذبذب الأمطار وشح موارد السقي².

1-3-3-سهل بوناموسة التوجه نحو التخصص في زراعة الطماطم الصناعية

انطلق مشروع المحيط المسقي لسهل بوناموسة بعد الاستقلال سنة 1964 سطرت له السلطات الوطنية مند البداية من خلال نظرة استباقية أهداف وتخصصات زراعية تتلاءم والإمكانيات الطبيعية والاحتياجات المحلية والوطنية كقطيعة مع فترة الاحتلال الفرنسي والاقتصاد الاستعماري الذي كان يركز أساسا على سيادة زراعة الكروم³.

كانت في المراحل السابقة (الثورة الزراعية، إعادة الهيكلة) تخصصات المحيط المسقي لسهل بوناموسة، متكاملة ومتعددة وتهدف إلى تكثيف زراعي مرتكزة على تنمية الأشجار المثمرة وتطوير الزراعات الصناعية (تبغ، طماطم، قطن، بنجر سكري) وانشاء حوض للحليب ومنه تطوير زراعة الأعلاف من أجل تلبية السوق المحلية وحتى الوطنية من الاحتياجات الغذائية.

تم في السبعينات خلق منظومة خاصة لتلبية حاجيات المحيط المسقي، تعاونيات متخصصة الخدمة لتأطير المنتجين وتنظيم الإنتاج، تلعب دور الوسيط لتسويق الإنتاج كتعاونية الخدمة لمنتجين البنجر السكري والأعلاف C.P.B.F بالقرب من الحجار، تعاونية الخدمة لتربية المواشي C.O.S.E.B.E.S.... كما تم انشاء معهد خاص بزراعة الخضروات ومركز طب بيطري بالقرب من بن مهدي ومركز تكوين في الري بالحجار، تم وضع هياكل المحاسبة والتمويل B.N.A في كل بلدية، كما تم خلق شركات وطنية متخصصة كالشركة

¹ المصدر السابق المسؤول الأول على مستوى المؤسسة السيد بن مرابط الضيف مهندس دولة في الفلاحة 2017.

² المصدر نفسه.

³salah eddine Cherrad, opcit,1979, p 90

الوطنية للحليب ومشتقاته O.N.A.L.A.I.T عند مدخل مدينة عنابة بطاقة 60.000 لتر/اليوم، الشركة الوطنية لتسويق الخضر والفواكه OFLA، الشركة الوطنية لتغذية الأنعام ONAB...¹ بالقرب من المحيط المسقي وبالتالي الفصل بين وظائف الإنتاج، التنظيم والتسويق والتحويل، بوضع كل وسائل التأطير في الوسط الريفي تضمن تنظيم تقني ومجالي مما يعطي للسهل بعد جهوي ومكان استراتيجي في مجال تحويل المواد الزراعية والتكثيف الزراعي.

خلال مرحلة الثورة الزراعية بدأت بوادر التوجه نحو زراعة الطماطم الصناعية (110قنطار/هكتار في المتوسط) ففي سهل بوناموسة والمناطق المجاورة تم إنتاج 16000 طن من معجون الطماطم المركزة يغطي 2/3 من الاستهلاك الوطني² وقد تم توطن مصنع "الأوراس ليون" ببلدية البساس الذي بدأ عمله عام 1974 وتقدر طاقته الإنتاجية 1600طن/يوم، بالإضافة إلى مصنع "كارسكي" الذي تأسس سنة 1974 وكانت تنقسم طاقته الإنتاجية بين فرع "بن مهدي"، وفرع "بوثلجة" حيث قدرت طاقته الإنتاجية ب 1600طن/اليوم.

في فترة الثمانينات جهاز الإنتاج انتقل من نمط مكثف إلى نصف مكثف، تراجع في المردود، عدم الاهتمام بصيانة العتاد الفلاحي، منافسة القطاع الصناعي بعنابة كعامل جذب للعمال الفلاحية المحلية وكذلك توفير مياه الشرب لمدينة عنابة وصناعاتها، أدى إلى تراجع حجم حصة المياه الموجهة نحو الزراعة إلى نسبة 15% مقابل 51.4% للصناعة و33.5% لمياه الشرب سنة 1989/1988³ مما جعل المساحة الزراعية المسقية تتراجع من 10.000هكتار سنة 1979 إلى 3000هكتار سنة 1987 ثم 200 هكتار سنة 1989⁴.

بعد مرحلة إعادة التنظيم 1987 حدث اختلال بين المخطط العام للسقي والبنية العقارية للمحيط المسقي بوناموسة فبالمطابقة بين المخطط العام للمحيط المسقي والبنية العقارية نجد أنه خلال المراحل السابقة في مرحلة الثورة الزراعية عند انشاء المحيط وحتى مرحلة إعادة الهيكلة 1982 كان هناك تطابق، حيث كانت مساحات المزارع وحدودها لا تؤثر على تجهيزات المحيط وكذا مخططه العام، لكن بعد 1987

¹salah eddine Cherrad, opcit,1979 , p 177-176-175

² salah eddine Cherrad, opcit,1979 , p143

³Abdallah khiari Abdallah :op cit opcit,1979 ,,p190

⁴ salah eddine Cherrad Salah Eddine : la dynamique rurale des espaces péri-urbains dans l'est algerien, dynamiques rurales dans le maghreb profond, revue territoires en mutation,janvier, 1999, p151.

خلال مرحلة إعادة التنظيم لم يراعى في التقسيم حدود قطع المخطط والتي تبلغ مساحتها كمتوسط 20 هكتار لكل حنفية سقي، مما أدى إلى ظهور مشاكل بالنسبة للفلاحين وبصفة خاصة تجهيزات السقي.

في بداية التسعينات تم التوجه نحو الزراعات المطرية خاصة الحبوب والتركيز على زراعات قاعدية لا تتطلب كمية كبيرة من المياه تغطي تكاليف الإنتاج وتوفر الربح تتمثل أساسا في زراعة الطماطم الصناعية¹ وتزامن ذلك مع توطن مصنع تحويل الطماطم "ساكا" الذي بدأ العمل سنة 1993 ببلدية "بن مهدي" تقدر طاقته الإنتاجية 1250 طن/يوم ومصنع "البستان" بزريرز الذي تأسس سنة 1993 وقدرت طاقته الإنتاجية 2400 طن/يوم، هذا بالإضافة إلى مصنع "سيجيكو" الذي تأسس عام 2004.

إن معطيات الجدول رقم (78) والشكل رقم (54) تبين الفجوة بين المساحة القابلة للسقي والمساحة المسقية في المحيط المسقي بوناموسة خلال الفترة 2006-2015 حيث أن أعلى مساحة مسقية بلغت 3017.85 هكتار سنة 2011 بنسبة 22% من المساحة القابلة للسقي المقدرة بـ 13721 هكتار مما يجعل القطاع الزراعي المجهز بالمحيط المسقي يسجل نقصا كبيرا في مياه السقي وعجزا يفوق بنسب كبيرة احتياجاته الفعلية وهذا يطرح اشكالية السقي بالاعتماد على الري الكبير ومنه يتم استغلال المياه الجوفية والري التقليدي عن طريق الأودية كبديل للسقي داخل المحيط المسقي بنسبة تفوق 55% من المساحة المسقية الكلية داخل المحيط والتي قدرت بـ 5540 هكتار خلال الموسم 2013/2014.²

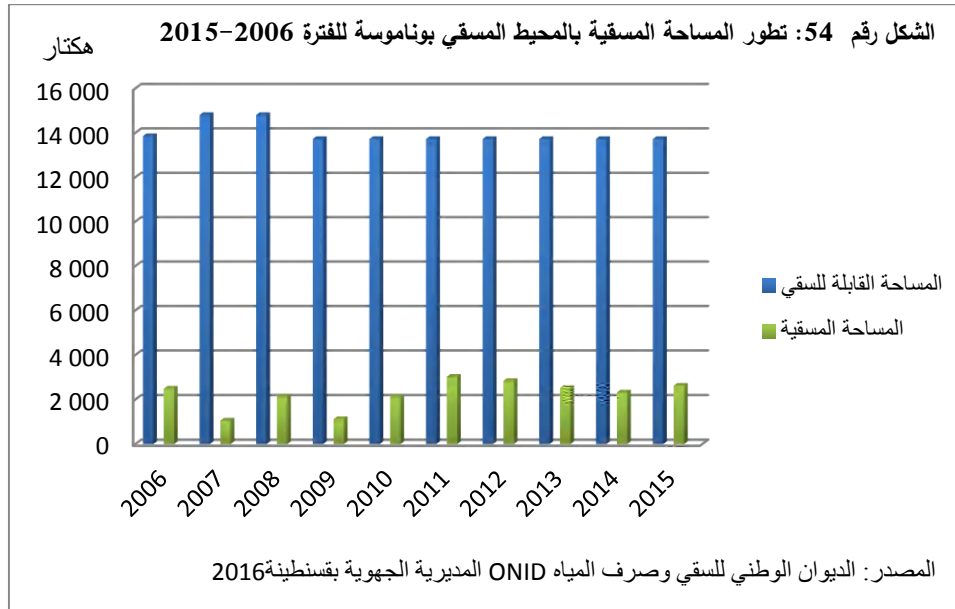
الجدول رقم 78: تطور المساحات المسقية بمحيط السقي بوناموسة 2006-2015

السنة	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
المساحة القابلة للسقي (هكتار)	13 850	14 800	14 800	13 721	13 720	13 721	13 721	13 721	13 721	13 721
المساحة المسقية	2482	1054.83	2128.51	1114.05	2120	3017.85	2831.2	2510.55	2314.36	2619.05
نسبة الأراضي المسقية بالنسبة للمساحة القابلة للسقي	17.92	7.12	14.38	8.11	15	22	20.56	18.29	16.86	19.08

المصدر: الديوان الوطني للسقي و صرف المياه ONID المديرية الجهوية بقسنطينة

¹ salah eddine Cherrad: dynamiques rurales des espaces péri-urbains dans l'est algerien dans le maghreb profond, revue territoires en mutation, janvier, 1999, p156

² مديرية الري بولاية الطارف (Bilan d'irrigation dans le périmètre de bounamoussa Compagne 2013/2014 par source)



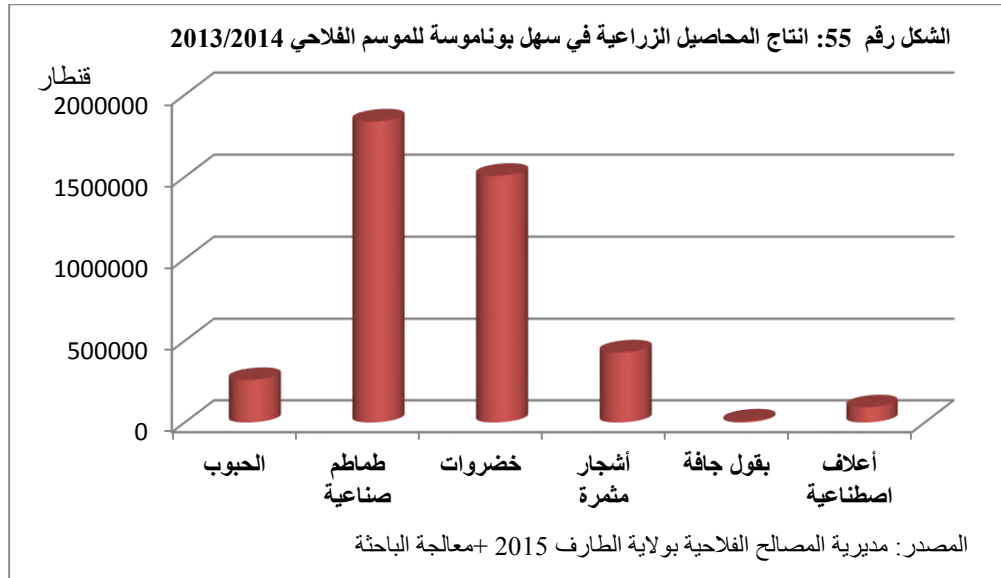
1-3-3-1- الإنتاج الزراعي و بروز الطماطم الصناعية

حسب معطيات الجدول رقم (79) والشكل رقم (55) يتضح أن الحبوب تشغل أكبر مساحة ب 11290 هكتار في سهل بوناموسة بإنتاج قدره 260330 قنطار، كما تستحوذ الخضروات على مساحة 7708 هكتار بإنتاج بلغ 1506835 قنطار، وتعتبر الطماطم الصناعية هي المحصول الأكثر إنتاجا في بلديات سهل بوناموسة حيث بلغ انتاجها 1837970 قنطار في الموسم الفلاحي 2014/2013 يغطي مساحة 3215 هكتار وتحتل بلدية البساس المرتبة الاولى بنسبة 36.12% من الإنتاج الكلي للطماطم الصناعية، كما تشغل بلديات مجال الدراسة 88% من المساحة الإجمالية للطماطم الصناعية في ولاية الطارف.

الجدول رقم 79: الإنتاج الزراعي في بلديات سهل بوناموسة 2014/2013

البلديات	الحبوب		طماطم صناعية		خضروات		أشجار مثمرة		بقول جافة		أعلاف اصطناعية	
	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار
بن مهدي	750	17010	440	253545	624	81110	392	30790	27	250	43	17370
الدرعان	1650	38580	280	159315	1374	296445	686	56495	19	220	174	25632
شبيطة	3700	86700	295	168810	2084	449745	1832.25	185965	136	3190	257	47744
بساس	120	2550	1160	663855	164	21520	653.5	49935	2	20	/	/
عصفور	2350	52580	190	108215	1616	292535	418.5	48165	115	1380	/	/
الشط	2450	56740	520	296720	1711	345910	273.5	50230	100	1445	/	/
زريزر	270	6170	330	187510	135	19570	198.75	7905	2	15	11	2262
المجموع	11290	260330	3215	1837970	7708	1506835	4454.5	429485	401	6520	485	93008

المصدر: مديرية الفلاحة بولاية الطارف 2015



1-3-3-2- تطور مساحة وانتاج الطماطم الصناعية في سهل بوناموسة

تنصدر الطماطم الصناعية قائمة المحاصيل المسوقة في ولاية الطارف وتعتبر محرك اقتصادي زراعي أساسي نظرا لاستغلالها المكثف من طرف الفلاح، حيث حققت هذه الشعبة نجاحا واسعا ساهم في إعطاء بعد واسع لعملية التنمية الزراعية بالمنطقة، لكن رغم الإنتاج الوفير والمردود الجيد ما بين 600 إلى 800 قنطار في الهكتار في نظام السقي بالرش، وما بين 900 و 1400 قنطار في الهكتار في نظام السقي بالتقطير¹.

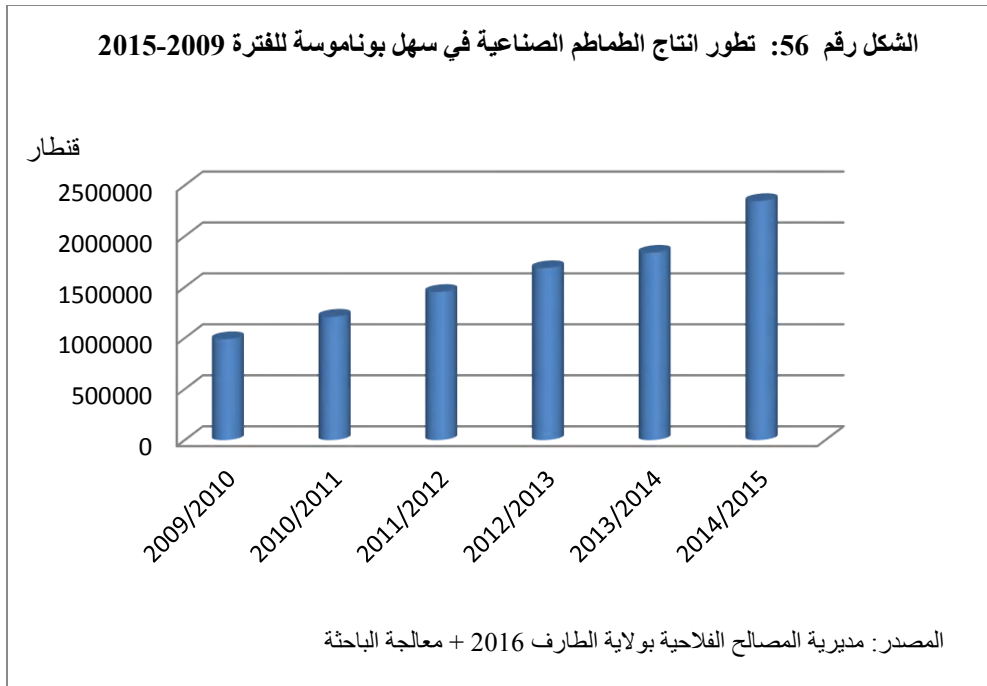
شعبة الطماطم الصناعية واجهت عدة عراقيل أدت إلى تذبذب في الإنتاج والمساحات المستغلة حيث تراجعت المساحة المزروعة في نهاية التسعينات والعشرية الأولى من سنة 2020، ففي بلدية البساس تراجعت المساحة من 3120 هكتار خلال الموسم الفلاحي 1998/1997 إلى 800 هكتار خلال الموسم 2010/2009 وفي ولاية الطارف تراجعت المساحة المخصصة للطماطم الصناعية من 9000 هكتار إلى 2300 هكتار ما بين 1998/1997 و 2010/2009².

هذا بسبب عدة مشاكل وعراقيل ناجمة عن طاقات استيعاب وحدات التحويل بالولاية والتي توقف نشاطها عن العمل وتسريح العمال في الفترة الممتدة من 2005-2011 بسبب مشكلة التعليب والديون المالية السابقة العالقة على عاتق المحولين الصناعيين وعدم القدرة على دفع أجور الفلاحين ومنه أصبحت مشاكل التسويق مطروحة بحدة، هذا بالإضافة إلى غلاء أسعار المبيدات الحشرية والأسمدة، ووجود مشاكل السقي

¹ مديرية المصالح الفلاحية بولاية الطارف

² القسم الفرعي الفلاحي لبلدية البساس.

وفتح باب المنافسة من طرف المنتج الأجنبي باستيراد آلاف الأطنان من الطماطم النصف مصنعة ثلاثية التركيز خاصة من الصين وإعادة تصبيرها محليا... هذه كلها عوامل أثرت سلبا على الفلاح. لقد عرفت مساحة ونتاج الطماطم الصناعية انطلاقة جديدة اثرى تطبيق برنامج التجديد الفلاحي 2009-2014 الذي يهدف إلى تعزيز الجهاز الإنتاجي للمواد الفلاحية ذات الاستهلاك الواسع وتعزيز الاستشارة والتشاور مع كل الفاعلين في المجال الفلاحي والزراعة الصناعية، فمن خلال معطيات الجدول رقم (80) والشكل رقم (56) يتضح أنه في الموسم 2010/2009 بدأت مساحة الطماطم الصناعية في مجال الدراسة تشهد ارتفاعا تدريجيا انتقلت من 1878 هكتار إلى 3975 هكتار خلال الموسم 2015/2014 كما ارتفع الإنتاج من 988480 قنطار خلال الموسم الفلاحي 2010/2009 إلى 2345250 قنطار خلال الموسم الفلاحي 2015/2014 وقد فاق الإنتاج الأهداف المسطرة في عقود النجاعة¹ كما ارتفع عدد الفلاحين الدائمين والمتعاقدين مع مديرية المصالح الفلاحية من 82 فلاح خلال الموسم 2009/2008 إلى 483 فلاح خلال الموسم 2015/2014²، حيث أن 61% من الفلاحين ينتمون إلى القطاع الخاص.



¹ مديرية المصالح الفلاحية بولاية الطارف
² مديرية المصالح الفلاحية بولاية الطارف

الجدول رقم 80: تطور انتاج ومساحة الطماطم الصناعية في بلديات سهل بوناموسة ما بين

2015-2014-2010/2009

2015/2014		2014/2013		2013/2012		2012/2011		2011/2010		2010/2009		البلديات
الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	الإنتاج قنطار	المساحة هكتار	
383500	650	253545	440	253125	450	140870	250	101070	185	87940	170	بن مهدي
224200	380	159315	280	168750	300	108930	194	66000	125	90540	175	درعان
177000	300	168810	295	202500	350	117850	210	124000	240	98300	190	شبيطة
796500	1350	663855	1160	511875	910	674550	1200	509000	893	413910	800	بسياس
174050	295	108215	190	112500	200	67450	120	62000	120	25870	54	عصفور
383500	650	296720	520	336375	598	281250	500	290000	350	204670	359	الشط
206500	350	187510	330	101250	180	61500	110	57000	110	67250	130	زريزر
2345250	3975	1837970	3215	1686375	2988	1452400	2584	1209070	2023	988480	1878	المجموع

المصدر: مديرية الفلاحة بولاية الطارف 2016

1-3-3-3-أهم العوامل المساعدة في تنمية وتطوير شعبة الطماطم الصناعية

يمكن حصر أهم العوامل المساعدة في تنمية وتطوير شعبة الطماطم الصناعية فيما يلي:

* عودة مصانع تحويل الطماطم إلى العمل منذ سنة 2011 وذلك بعد التكفل بمشكلة الديون اتجاه البنوك ماعدا مصنع سيجيكو وكارسكي مع انشاء مصنعين جديدين لالا صالحة ببلدية بسباس ووحدة إنتاج caratome ببلدية الشط سنة 2015 وهذا المصنع مخصص كذلك لإنتاج العصير، الهريسة، وكذا المربي، مما رفع طاقة الإنتاج الكلية للمصانع التي تنشط في مجال الدراسة إلى 8950 طن/اليوم.

* دعم الدولة لهذه الشعبة ذات الاستهلاك الواسع بهدف تشجيع توسيع زراعتها حيث تم رفع أسعار الدعم منذ 2010 وأصبح نصيب الفلاح 4 دج/للكغ لكل منتج يوقع مع محول الطماطم مؤشر عليه من طرف الولاية ومديرية المصالح الفلاحية وذلك بعد أن كان الدعم 2 دج/للكغ، وتحديد سعر مرجعي لأصحاب المصانع بـ 8 دج/للكغ لتفادي التلاعب بالأسعار وحماية الفلاحين، كما يجب أن يوقع المحول للطماطم على اتفاق يلتزم فيه بتحويل 100% من الطماطم الصناعية على المستوى الوطني من اجوبلية إلى نهاية سبتمبر.

* وجود مشتلة عصرية لتنمية منتج الطماطم الصناعية حيث تم تأسيس مشتلة منصور سنة 2007 بمساحة 54 هكتار لإنتاج الشتلات داخل بيوت بلاستيكية مجهزة بتقنيات حديثة كما توضحه الصورة رقم (46)، تهدف إلى تحسين زراعة الخضراوات خاصة منها الصناعية كالطماطم والتي ساهمت في تحسين المردود وتقليص أيام العمل.

صورة رقم 46: تقنيات الانتاج في مشتل منصورى

صوانى الشتلات فى غرفة الإنتاش



تعبئة صوانى المشتلة



سقى الصوانى فى التربة الواسعة



المصدر: إلتقاط الباحثة 2017

* إدراج شعبة الطماطم الصناعية فى برنامج الممكنة من خلال دعم كبار الفلاحين بآلات الغرس والجني ما ساهم فى القضاء على مشكل نقص العمالة نوعا ما وكذا استعمال تقنية شتائل داخل الحقل (Plants en mottes) والأصناف الهجينة من الطماطم بنسبة 99% واعتماد تقنية السقى بالتقطير، والجدول رقم (81) يوضح تطور المساحات المسقية بالتقطير حيث ارتفعت المساحة من 250 هكتار خلال الموسم الفلاحي 2010/2009 إلى 1900 هكتار خلال الموسم 2016/2015 وكذلك تطور استعمال الأصناف الهجينة 1750 قنطار خلال الموسم 2011/2010 إلى 4830 هكتار خلال الموسم 2016/2015.

الجدول رقم 81: المساحات المسقية بالتقطير والأصناف الهجينة المستعملة في إنتاج الطماطم في

مجال الدراسة

2016/2015	2015/2014	2014/2013	2013/2012	2012/2011	2011/2010	2010/2009	2009/2008	الموسم الفلاحي
1900	900	450	450	300	250	250	-	المساحات المسقية بالتقطير (هكتار)
4830	4600	3150	2400	2325	1750	-	-	الأصناف الهجينة (ق)

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية الطارف 2017.

* **خرجات ميدانية لمفتشي الصحة النباتية¹** من تنظيم مديرية المصالح الفلاحية بولاية الطارف بالتنسيق مع البلديات في إطار متابعة الطماطم الصناعية على مستوى البلديات، قصد تجنب مختلف الأمراض منها الفطرية خاصة والتدخل عند أي حالة طارئة. وعند إصابة الطماطم بأمراض أو آفات فان مفتشية الصحة النباتية تقوم بخرجة ميدانية أخرى في إطار مكافحة البيولوجية لآفات الطماطم، وتتصب كذلك أفخاخ ضد حافرة الطماطم، كما أنها تقوم بإطلاق العشرات من حشرة *nesudiocoristenus* المفترسة للحشرات الضارة كالذبابة البيضاء، العنكبوتيات المنتشر بكثرة وتفتك أحيانا بحقول الطماطم هذه الخرجات الميدانية كما توضحه الصور رقم (47) تكون بإشراف إدارات القسم الفرعي الفلاحي على مستوى الدوائر التابعة لولاية الطارف إضافة إلى المحطة الجهوية لوقاية النبات التي تشرف على هذه العملية بعد القيام بدراسات تسبق هذه العملية.

صورة رقم 47: الخرجات الميدانية لمفتشي الصحة النباتية بولاية الطارف



المصدر: مديرية المصالح الفلاحية بولاية الطارف 2017

* **تنقل اللجنة التقنية لتقييم مردود الطماطم الصناعية** إلى دوائر وبلديات ولاية الطارف التي تعرف إنتاجا للطماطم الصناعية، بغية تقييم مردودها، إذ توضح الصور رقم (48) تقييم مردود الطماطم الذي تم جنيه من طرف الجهات المختصة، وتتكون هذه اللجنة من إدارات مديرية المصالح الفلاحية لولاية الطارف،

¹ مديرية المصالح الفلاحية لولاية الطارف.

الغرفة الفلاحية لولاية الطارف، المعهد التقني للخضراوات والمحاصيل الزراعية للولاية، المجلس المهني المشترك لفرع الطماطم، والديوان الوطني للحوم والخضراوات.¹

صورة رقم 48: تمثل عملية جمع الطماطم في ولاية الطارف (جوان 2017) وخروج اللجنة التقنية لتقييم مردود الطماطم الصناعية¹



*تعدد المتعاملين لتحويل الطماطم الصناعية داخل وخارج الولاية عموما تطور عدد وحدات التحويل التي يتعامل معها الفلاحون من 7 وحدات خلال الموسم 2009/2010 إلى 17 وحدة خلال الموسم 2015/2016، حيث تتعامل ولاية الطارف فيما يخص شعبة الطماطم الصناعية مع وحدات تحويل تنشط داخل الولاية وعددها 6 وحدات وأخرى خارج الولاية نظرا لوفرة المنتج وعجز وحدات التحويل المحلية عن الوفاء بطاقتها الإنتاجية من الطماطم الصناعية الطازجة، وعددها 11 وحدة تحويل منها ثلاثة تابعة لولاية عنابة وهي "سيبا"، "سيبوس" و"سوامع". ثلاثة وحدات من ولاية قالمة "عمر بن عمر"، "زيمبا" و"conserverie du sud"، وحدتين بسكيكدة هي "ازدهار" و"كاب بوكرعين"، وكذا وحدات التحويل "سيكام" بالبليدة، "قوارة" بسطيف، وكذا "لاتينا" بميلة.

حيث يحول إليهم الفلاحين منتج الطماطم الذي قاموا بجنيته ليتم تحويله إلى مصبرات، مع العلم أن لكل مصنع طاقته الإنتاجية الخاصة به، فمصنع "عمر بن عمر" يحتل الصدارة بطاقة إنتاجية كبيرة قدرها 13 700 طن/يوم.

¹ مديرية المصالح الفلاحية لولاية الطارف 2017.

وتختلف كمية الانتاج الموجهة إلى هذه الوحدات التحويلية حسب الأسعار والامتيازات التي يقدمها كل مصنع للفلاح حيث أن المنافسة بين المصانع تساعد الفلاح بالدرجة الأولى وقد بلغ عدد الفلاحين المتعاقدين مع مصانع خارج الولاية ببليديات سهل بوناموسة 272 فلاح خلال الموسم 2016/2017.

ومن أجل تسهيل تسويق منتج الطماطم الذي تم جنيهه إلى وحدات التحويل يتم إبرام اتفاقيات وعقود بين المنتجين والمحولين على شكل مساحات متعاقدة لتجنب متاعب التسويق أو تعرض المحصول للتلف وتجنب الخسائر، ومنها أيضا للقضاء على مشكلة انتظار طوابير من الجرارات والشاحنات المعبأة بالطماطم التي تم جنيهها، هذا بدوره أدى إلى تقليص مدة انتظار الفلاحين أمام المصانع من ثلاثة أيام إلى 12 ساعة أو أقل من ذلك في بعض الأحيان.

و يوضح الجدول رقم(82) مدى ارتفاع كمية الطماطم الصناعية المنتجة في ولاية الطارف والموجهة نحو وحدات التحويل داخل وخارج الولاية بين الموسم الفلاحي 2012/2013 و 2016/2017 حيث ارتفعت كمية الإنتاج الموجهة نحو وحدات التحويل من 443804 قنطار خلال الموسم 2012/2013 إلى 1170000 خلال الموسم 2016/2017 وارتفعت بذلك نسبة الانتاج الموجهة لوحدات التحويل من 25% إلى 60%.

الجدول رقم 82: كمية انتاج الطماطم الموجهة نحو وحدات التحويل

الموسم الفلاحي	الإنتاج (قنطار)	الكمية الموجهة نحو وحدات التحويل (قنطار)	النسبة المئوية(%)
2013/2012	1800000	443804	25
2014/2013	1995000	680000	35
2015/2014	2760000	1054516	39
2016/2015	3000000	1149362	39
2017/2016	1950000	1170000	60

المصدر: مديرية الفلاحة بولاية الطارف 2017

كما أن انتاج معجون الطماطم ارتفع من 78600 قنطار خلال الموسم 2012/2013 إلى 177115 قنطار خلال الموسم 2015/2016 كما يوضحه الجدول رقم 83.

الجدول رقم 83: معجون الطماطم المنتج بالقنطار

الموسم الفلاحي	2013/2012	2014/2013	2015/2014	2016/2015
معجون الطماطم المنتج (ق)	78600	116385	166965	177115

المصدر: مديرية الفلاحة بولاية الطارف 2017

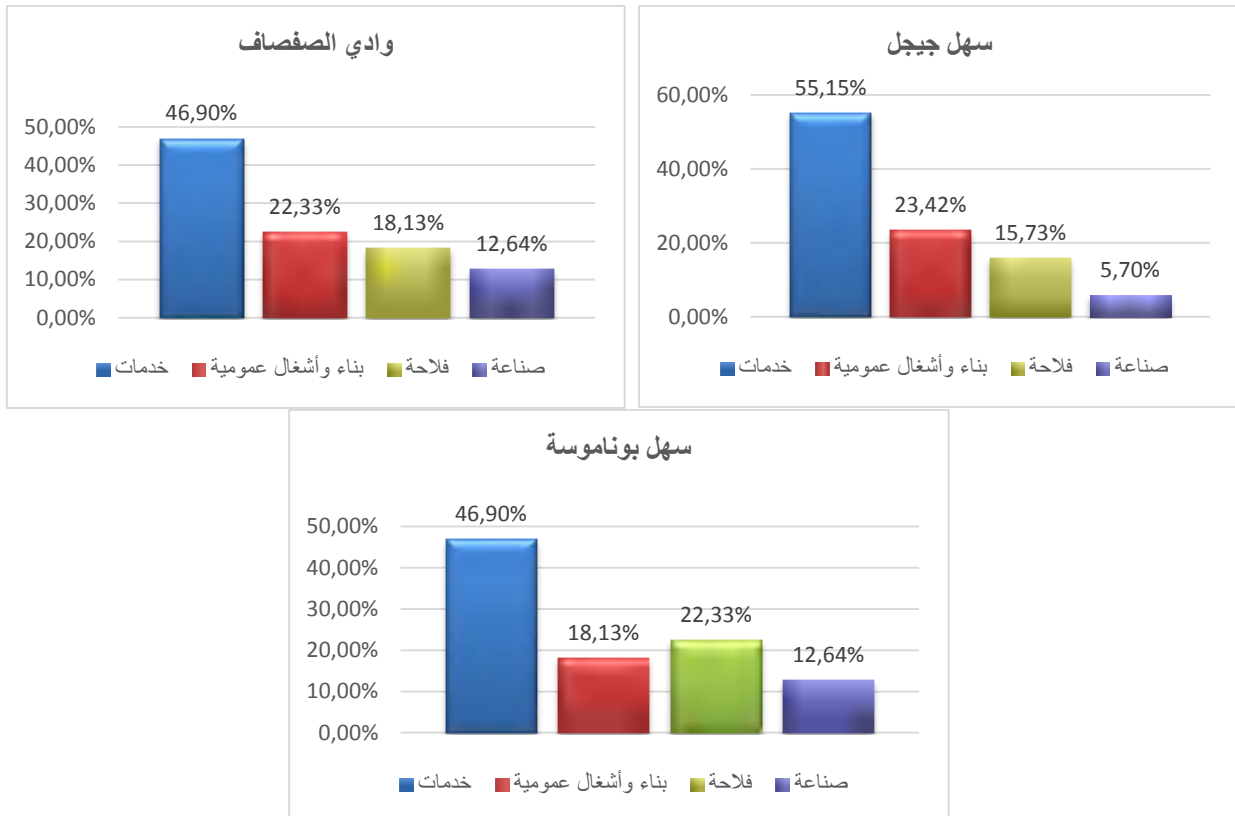
2- القوة المشتغلة وهيكل سوق العمل خلال الفترة 1987-2008

القوة المشتغلة مصطلح يشير إلى السكان الناشطين اقتصادياً population active وتمثل هذه الفئة كل شخص سنه 15 سنة إلى 60 سنة يمارس نشاط في السوق في مدة ساعة واحدة على الأقل في الأسبوع¹ ومحاولة منا للإحاطة بالتحول الوظيفي الذي حدث في تخصص مجالات الدراسة وتطور الطلب على العمل ، سوف تتم دراسة أهم ملامح هذا الطلب في سوق العمل من خلال دراسة قوة العمل المشتغلة من تطور أعداد المشتغلين وتوزيعهم فيما بين القطاعات الاقتصادية المختلفة خلال الفترة 1987-2008

2-1- توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية سنة 1987: حصة التشغيل الأكبر لقطاع الخدمات

بلغ حجم المشتغلين فعلاً بسهل جيجل-الطاهير 19283 عاملاً سنة 1987، كما بلغ 26294 عاملاً بسهل بوناموسة، بينما بلغ بوادي الصفصاف 16710 عاملاً، ويبرز توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية وفق معطيات الجداول رقم (84-85-86) والشكل رقم (57) الملاحظات التالية:

الشكل رقم 57: توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية في مجالات الدراسة سنة 1987



المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 1987+معالجة الباحثة.

¹ وتشمل هذه الفئة كل من: -العمل الأجرى أي الاجراء الدائمين، العمال غير الدائمين والمتدربين -العمل غير الأجرى أي أصحاب العمل، الإعانات العائلية بالإضافة إلى الأشخاص في الخدمة الوطنية.

- قطاع الخدمات هو المتصدر الأساسي لجذب العمالة لكن بنسب متفاوتة بين مجالات الدراسة إذ يمثل 10634 عامل بأعلى نسبة 55.15% في سهل جيغل، كما بلغ 7837 عامل بنسبة 46.90% في وادي الصفصاف بينما بلغ 9683 عامل بنسبة 36.82% في سهل بوناموسة، وبالتالي يعتبر النمط الاقتصادي السائد الذي يفرض نفسه في الهيكل الوظيفي ويشكل إحدى أهم قطاعات التشغيل وهذا يعني تحول المجالات الفلاحية إلى قطاع الخدمات .

- بروز قطاع الفلاحة في الدرجة الثانية من حيث الأهمية في وادي الصفصاف ب 3731 عامل بنسبة 22.33% من مجموع المشتغلين فعلا وكذلك نفس الرتبة بسهل بوناموسة 6366 عامل بنسبة 24.21%، بينما احتل قطاع البناء والأشغال العمومية الرتبة الثانية في سهل جيغل ب 4516 عامل وهو ما يمثل نسبة 22.42% فسهل جيغل شهد خلال عشرية الثمانينيات مرحلة أشغال كبرى من البناء والتشييد (ميناء جنجن، المركزية الحرارية، توسعة مطار فرحات عباس...).

- احتل قطاع الصناعة المرتبة الثالثة في سهل بوناموسة ب 6090 عامل أي بنسبة 23.16% نظرا لقربه من مدينة عنابة وصناعاتها خاصة مركب الحديد والصلب بالحجار، و احتل قطاع الفلاحة في سهل جيغل نفس الرتبة ب 3033 عامل بنسبة 15.73%، بينما برز قطاع البناء والأشغال العمومية في الرتبة الثالثة في وادي الصفصاف ب 3029 عامل ما يمثل نسبة 18.13% .

- انحصار اليد العاملة في قطاع الصناعة ب 2113 عامل بنسبة 12.64% في وادي الصفصاف ونسبة أقل في سهل جيغل بعدد 1100 عامل في حدود 5.70% من مجموع المشتغلين، بينما برز قطاع البناء والأشغال العمومية في سهل بوناموسة في الرتبة الأخيرة ب 4155 عامل بنسبة 15.8%.

عموما يلاحظ تحول جذري لمجالات الدراسة من مجالات فلاحية نحو القطاعات ذات الطابع الحضري خاصة قطاع الخدمات، هل ستستمر هذه الوضعية خلال العشرين سنة القادمة؟.

الجدول رقم 84: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل جيجل

1987

المجموع	الخدمات		بناء وأشغال العمومية		الصناعة		الفلاحة		البلديات
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
8239	56.22	4632	25.09	2067	6.97	574	11.72	966	الطاهير
3199	46.55	1489	33.76	1080	5.75	187	13.85	443	الأمير
3869	72.13	2791	8.92	345	4.75	184	14.19	549	الشفقة
1748	38.22	668	17.85	312	2.57	45	41.36	723	القنار
2228	47.31	1054	31.96	712	4.94	110	15.80	352	قاوس
19283	55.15	10634	23.42	4516	5.70	1100	15.73	3033	المجموع

المصدر: أنجزت من خلال التعداد العام للسكان والسكن 1987

الجدول رقم 85: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل وادي

الصفصاف 1987

المجموع	الخدمات		بناء وأشغال		الصناعة		الفلاحة		البلديات
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
5187	58.18	3018	18.68	969	8.33	432	14.81	768	الحروش
3506	39.64	1390	15.89	557	8.78	308	35.68	1251	ص.يوالشعور
3137	43.42	1362	15.05	472	15.01	471	26.52	832	ر.جمال
1583	47.25	748	21.67	343	10.04	159	21.03	333	الحدائق
1172	37.03	434	27.47	322	14.85	174	20.65	242	بني بشير
2125	41.64	885	17.22	366	26.78	569	14.35	305	حمادي كرومة
16710	46.9	7837	18.13	3029	12.64	2113	22.33	3731	المجموع

المصدر: أنجزت من خلال التعداد العام للسكان والسكن 1987

الجدول رقم 86: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل بوناموسة

1987

المجموع	الخدمات		بناء وأشغال		الصناعة		الفلاحة		البلديات
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
4526	39.39	1783	14.87	673	22.03	997	23.71	1073	بن مهدي
3206	34.59	1109	12.73	408	19.03	610	33.65	1079	الشط
6772	33.34	2258	14.86	1006	25.40	1720	26.40	1788	بسباس
1782	30.70	547	20.82	371	21.94	391	26.54	473	عصفور
1513	30.47	461	16.99	257	24.12	365	28.42	430	زرير
5377	48.19	2591	16.12	867	22.13	1190	13.56	729	الدرعان
3118	29.96	934	18.37	573	26.20	817	25.47	794	شبيطة
26294	36.82	9683	15.80	4155	23.16	6090	24.21	6366	المجموع

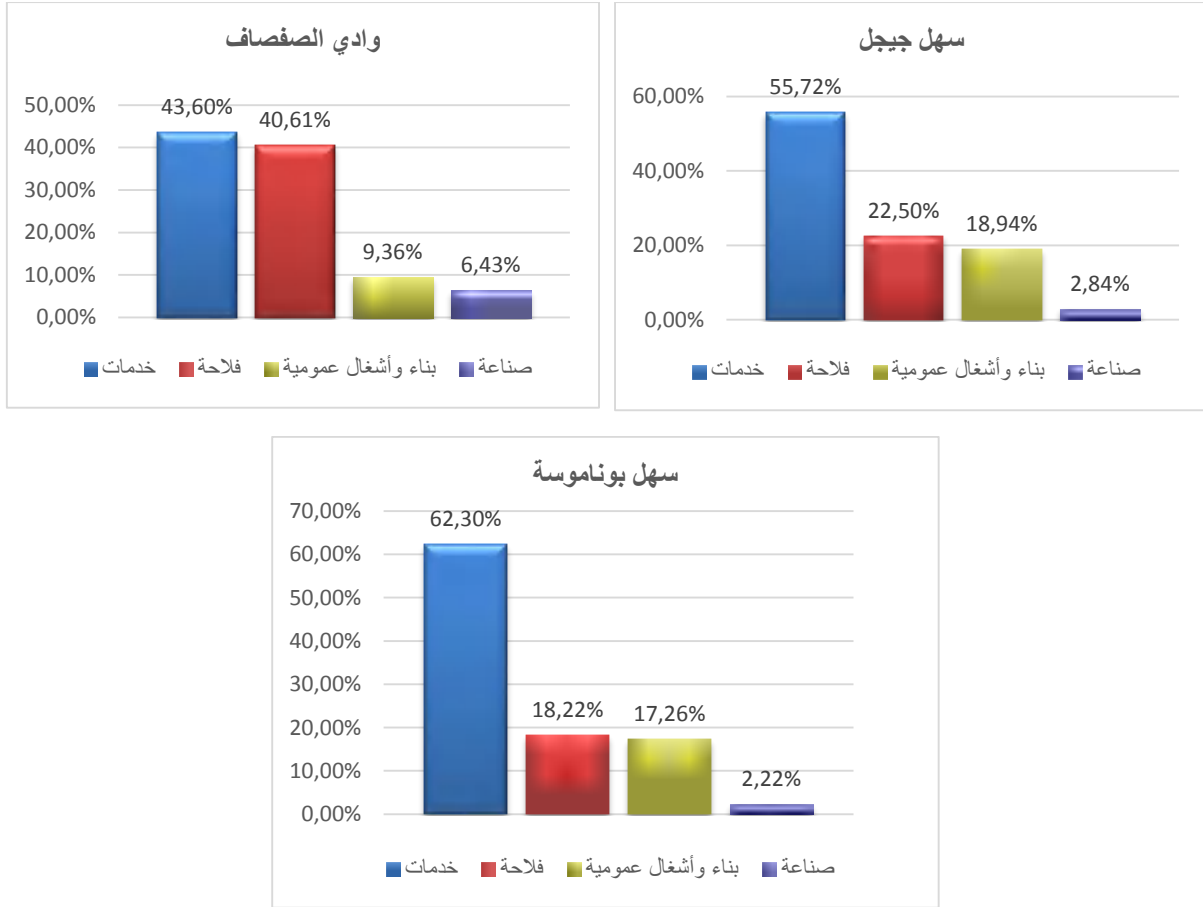
المصدر: أنجزت من خلال التعداد العام للسكان والسكن 1987

2-2- توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية سنة 2008:

قطاع الخدمات يستحوذ على النشاط

بلغ حجم المشتغلين فعلا بسهل جيغل-الطاهير 65824 عامل سنة 2008، كما بلغ حجم المشتغلين فعلا بسهل بوناموسة 59646 عامل، بينما بلغ بوادي الصفصاف 50709 عامل ويُبرز توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية وفق معطيات الجداول رقم (87-88-89) والشكل رقم (58) الملاحظات التالية:

الشكل رقم 58: توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية في مجالات الدراسة سنة 2008



المصدر: التعداد العام للسكان والسكن 2008+معالجة الباحثة

- استمرارية سيطرة قطاع الخدمات في المرتبة الأولى بنسب متفاوتة ففي سهل بوناموسة بلغ عدد اليد العاملة 37159 عامل بنسبة 62.3% من المشتغلين فعلا، كما بلغ 45505 عامل بنسبة 55.72% في سهل جيغل و 22108 عامل بنسبة 43.60% في وادي الصفصاف مما يبرز طاقة القطاع على استيعاب اليد العاملة.
- يبرز القطاع الفلاحي في وادي الصفصاف في المرتبة الثانية أين بلغ عدد اليد العاملة 20593 عامل بنسبة 40.61%، حيث تضاعف العدد بحوالي 5مرات ما بين سنتي 1987-2008.

كما قفز قطاع الفلاحة في سهل جيجل إلى المرتبة الثانية بعدد بلغ 14809 عامل بنسبة 22.50% من مجموع المشتغلين فعلا، مع العلم أنه حدث تطور كمي في عدد الفلاحين بأكثر من أربع مرات ونصف في سهل جيجل ما بين سنتي 1987-2008 حيث عرف السهل تطور ملحوظ في نمط الزراعة تحت البيوت البلاستيكية حيث بلغت المساحة أكثر من 400 هكتار سنة 2008 .

بقي قطاع الفلاحة في سهل بوناموسة في المرتبة الثانية حيث بلغ عدد اليد العاملة 10870 عامل بنسبة 18.22% سنة 2008 وهي نسبة لا تعبر عن الامكانيات الهامة التي يكتسبها سهل من أغنى وأوسع السهول في الشرق الجزائري بمساحة زراعية مستغلة فعلا تقدر بـ 30676 هكتار¹ بما يمثل 0.35 عامل/الهكتار .

- بروز قطاع البناء والأشغال العمومية في الرتبة الثالثة على مستوى مجالات الدراسة بقيم مطلقة وبنسب متباينة ما بين 12466 عامل بنسبة 18.94%، 10295 عامل بنسبة 17.26% و 4745 عامل بنسبة 9.36% في كل من سهل جيجل، بوناموسة ووادي الصفصاف على التوالي.

- تهاوي قطاع الصناعة بنسب متدنية بلغت 2.22% في سهل بوناموسة وهو ما يمثل 1322 عامل مع تراجع كمي محسوس قدر بـ 7768 عامل ما بين 1987-2008، حيث أن المركبات الصناعية الحديد والصلب الحجار وأسمدة التي كانت تستأثر على نحو 70% من العمالة الصناعية وكانت لها قوة جذب كبيرة على الضهير الريفي لمدينة عنابة شهدت موجة تسريح هائلة حيث تم عام 1998 تسريح نحو 10000 عامل وهو ما يمثل تقريبا نصف إجمالي العمالة² وهذا كان له وقع على تراجع العاملين في القطاع .

كما بلغت نسبة العمالة في هذا القطاع 6.43% بعدد إجمالي قدر بـ 3263 عامل في وادي الصفصاف كما بلغ 1871 عامل وهو ما يمثل 2.88% في سهل جيجل، ويعكس هذا بشكل جيد عدم انسجام الاستراتيجية الصناعية وسياسة التشغيل بسبب اهمال المقومات الأساسية التي تسمح للمؤسسات بالتكيف والاستمرار، فالقطاع الصناعي على المستوى الوطني ساهم في خلق العمل بنسبة 18% في الفترة ما بين 1967-1980 ولكنه لم يخلق أكثر من نسبة 10% سنة 2007³

كما أن مجالات الدراسة تتميز بمحدودية في الوحدات الصناعية وهي وحدات صغيرة ذات نطاق ضيق لاستيعاب العمالة

¹ مجموع المساحة الزراعية المستغلة فعلا بلديات سهل بوناموسة 2010.

² Benlakhlef Brahim opcit,p65

³ Benlakhlef Brahim opcit,p67

الجدول رقم 87: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل جيجل

2008

المجموع	الخدمات		بناء وأشغال		الصناعة		الزراعة		البلديات
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
32357	59.47	19244	21.71	7024	3.17	1025	15.65	5064	الطاهي
15330	58.00	8892	13.97	2141	1.90	292	26.12	4005	الأمير
10121	49.60	5019	17.88	1810	2.78	282	29.74	3010	الشقفة
4981	41.86	2085	16.04	799	3.73	186	38.37	1911	القنار
3035	47.31	1438	22.83	692	2.83	86	26.98	819	قاوس
65824	55.72	36678	18.94	12466	2.84	1871	22.50	14809	المجموع

المصدر: أنجزت من خلال التعداد العام للسكان والسكن 2008

الجدول رقم 88: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل وادي

الصفصاف 2008

المجموع	الخدمات		بناء وأشغال		الصناعة		الزراعة		البلديات
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
15577	54.17	8438	7.12	1109	6.46	1006	32.25	5024	الحروش
8602	32.28	2777	3.22	277	1.03	89	63.47	5459	ص.بوالشعور
8440	48.92	4129	8	675	3.51	296	39.57	3340	ر.جمال
5709	45.33	2588	7.64	436	0.89	51	46.14	2634	الحدائق
3107	32.38	1006	7.14	222	1.16	36	59.32	1843	بني بشير
9274	34.18	3170	21.85	2026	19.25	1785	24.72	2293	حمادي كرومة
50709	43.60	22108	9.36	4745	6.43	3263	40.61	20593	المجموع

المصدر: أنجزت من خلال التعداد العام للسكان والسكن 2008

الجدول رقم 89: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل بوناموسة

2008

المجموع	الخدمات		بناء وأشغال		الصناعة		الزراعة		البلديات
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
10726	69.27	7430	13.85	1486	4.75	510	12.13	1300	بن مهدي
10044	68.19	6849	15.06	1513	1.02	102	15.73	1580	الشط
13460	60.13	8093	15.30	2060	1.54	207	23.03	3100	بسباس
3591	55.42	1990	23.84	856	0.42	15	20.33	730	عصفور
3768	53.53	2017	27.34	1030	0.82	31	18.31	690	زريزر
11920	57.80	6890	20.13	2400	2.94	350	19.12	2280	الدرعان
6137	63.38	3890	15.48	950	1.74	107	19.39	1190	شبيطة
59646	62.30	37159	17.26	10295	2.22	1322	18.22	10870	المجموع

المصدر: أنجزت من خلال التعداد العام للسكان والسكن 2008

2-3- تطور التخصص الاقتصادي للبلديات (1987-2008)

على مستوى مجالات الدراسة تظهر حالات من التميز في التخصص الاقتصادي بين البلديات، وقد

حاولنا من خلال الشكل رقم (59) إبراز ما يلي:

2-3-1-سهل جيجل

من تخصص مضاعف إلى تخصص أحادي: نخص بالذكر بلدية القنار من الفلاحة والبناء والأشغال العمومية إلى الفلاحة.

من تخصص مضاعف إلى تخصص مضاعف: بلدية الطاهير من قطاع الصناعة، البناء والأشغال العمومية والخدمات إلى قطاع البناء والخدمات.

من تخصص أحادي إلى تخصص أحادي آخر: بلدية الشقفة من قطاع الخدمات إلى قطاع الفلاحة وكذلك بلدية قاوس من الفلاحة إلى الخدمات.

من تخصص أحادي إلى تخصص مضاعف: بلدية الأمير عبد القادر من البناء والأشغال العمومية إلى قطاع الفلاحة والخدمات

2-3-2-بلديات وادي الصفصاف

- بلديات حافظت على تخصصها الاقتصادي الفلاحي: نخص هنا بلدية صالح بوالشعور

- بلديات غيرت من تخصصها الاقتصادي:

* من تخصص مضاعف إلى تخصص أحادي: بلدية رمضان جمال وبني بشير من الصناعة والبناء ولأشغال العمومية إلى تخصص أحادي الفلاحة بالنسبة لبني بشير والخدمات بالنسبة لرمضان جمال.

* من تخصص أحادي إلى تخصص مضاعف: بلدية الحروش من الخدمات إلى الخدمات والصناعة وبلدية حمادي كرومة من الصناعة إلى الصناعة والبناء والأشغال العمومية

* من تخصص مضاعف إلى تخصص مضاعف آخر: بلدية الحدائق من البناء والخدمات إلى الفلاحة والخدمات دائما

2-3-3-سهل واد بوناموسة

-بلديات غيرت من تخصصها الاقتصادي:

* من تخصص مضاعف إلى تخصص أحادي: بلدية بن مهدي من قطاع الفلاحة والخدمات إلى قطاع الخدمات وبلدية الشط من قطاع الفلاحة والصناعة إلى الخدمات.

* من تخصص أحادي إلى تخصص مضاعف: بلدية الدرعان من قطاع الخدمات إلى الفلاحة والبناء والأشغال العمومية.

* من تخصص مضاعف إلى تخصص مضاعف آخر: بلدية بسباس من الفلاحة والصناعة إلى الفلاحة والخدمات، بلدية زريزر من الفلاحة والصناعة إلى الفلاحة والبناء والأشغال العمومية، بلدية شبيطة مختار من الفلاحة والبناء إلى الفلاحة والخدمات.

بلدية حافظت على تخصصها الاقتصادي وهو القطاع الفلاحي والبناء والأشغال العمومية ببلدية عصفور.

الشكل رقم 59: تطور التخصص الاقتصادي للبلديات 1987-2008¹

2008					1987					وادي الصفصاف
الخدمات	البناء والاشغال	الصناعة	الفلاحة	البلدية	الخدمات	البناء والاشغال	الصناعة	الفلاحة	البلدية	
				رمضان جمال					ر. جمال	
				صالح بوالشعور					ص. بوالشعور	
				بني بشير					بني بشير	
				حمادي كرومة					ح. كرومة	
				الحدائق					الحدائق	
				الحروش					الحروش	

2008					1987					سهل جيجل
الخدمات	البناء والاشغال	الصناعة	الفلاحة	البلدية	الخدمات	البناء والاشغال	الصناعة	الفلاحة	البلدية	
				قاوس					قاوس	
				الطاهير					الطاهير	
				الأمير.ع.ق					الأمير.ع.ق	
				الشقفة					الشقفة	
				القتار					القتار	

2008					1987					سهل بوناموسة
الخدمات	البناء والاشغال	الصناعة	الفلاحة	البلدية	الخدمات	البناء والاشغال	الصناعة	الفلاحة	البلدية	
				بن مهدي					بن مهدي	
				الشط					الشط	
				بسباس					بسباس	
				عصفور					عصفور	
				زريزر					زريزر	
				شبيطة					شبيطة	
				الدرعان					الدرعان	

المصدر: معطيات الإحصاء العام للسكان والسكن 1987-2008 + معالجة الباحثة

¹ تم إنجاز الشكل من خلال حساب متوسطات العمالة ❏ في كل قطاع اقتصادي لكل بلدية و القطاع البارز الذي يعبر عن التخصص الاقتصادي يكون فوق المتوسط ❏.

3- النشاط الاقتصادي خارج قطاع الفلاحة

3-1 توزيع الوحدات الاقتصادية على مستوى المجالات

استنادا على نتائج الإحصاء الاقتصادي الأول في الجزائر والمستقاة من الديوان الوطني للإحصاء تُصنف الوحدات الاقتصادية حسب الأنشطة الممارسة في مجالات الدراسة كما هو موضح في الجداول رقم(90)(91) (92) والشكل رقم (60)

الجدول رقم 90: سهل جيجل: توزيع الوحدات الاقتصادية حسب القطاعات عبر البلديات 2011

الوحدات الاقتصادية										
البلديات	البناء	%	التجارة	%	الصناعة	%	الخدمات	%	المجموع	وحدة/1000 نسمة
الطاهير	14	0.56	1441	57.50	284	11.33	767	30.61	2506	32
أ. عبد القادر	7	0.93	356	47.21	115	15.25	276	36.61	754	19
الشفقة	2	0.41	251	51.33	51	10.43	185	37.83	489	18
قاوس	4	0.62	306	47.29	133	20.56	204	31.53	647	24
القطار	1	0.29	164	48.10	35	10.26	144	42.23	341	21
المجموع	28	0.59	2518	53.15	618	13.05	1573	33.21	4737	25

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء الاقتصادي الأول في الجزائر 2011 ص147

الجدول رقم 91: وادي الصفصاف: توزيع الوحدات الاقتصادية حسب القطاعات عبر البلديات 2011

الوحدات الاقتصادية										
البلديات	البناء	%	التجارة	%	الصناعة	%	الخدمات	%	المجموع	وحدة/1000 نسمة
الحدائق	8	2.27	134	38.07	70	19.89	140	39.77	352	19
الحروش	27	1.76	868	59.62	169	11.03	469	30.59	1533	31
رجمال	6	1.14	282	53.41	53	10.04	187	35.41	528	19
بني بشير	3	1.88	88	55	20	12.5	49	30.62	160	16
بوالشعور	11	1.42	434	56.22	77	9.97	250	32.39	772	26
ح.كرومة	23	3.66	259	41.24	108	17.20	238	37.90	628	20
المجموع	78	1.96	2065	51.98	497	12.51	1333	33.55	3973	24

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء الاقتصادي الأول في الجزائر 2011 ص151

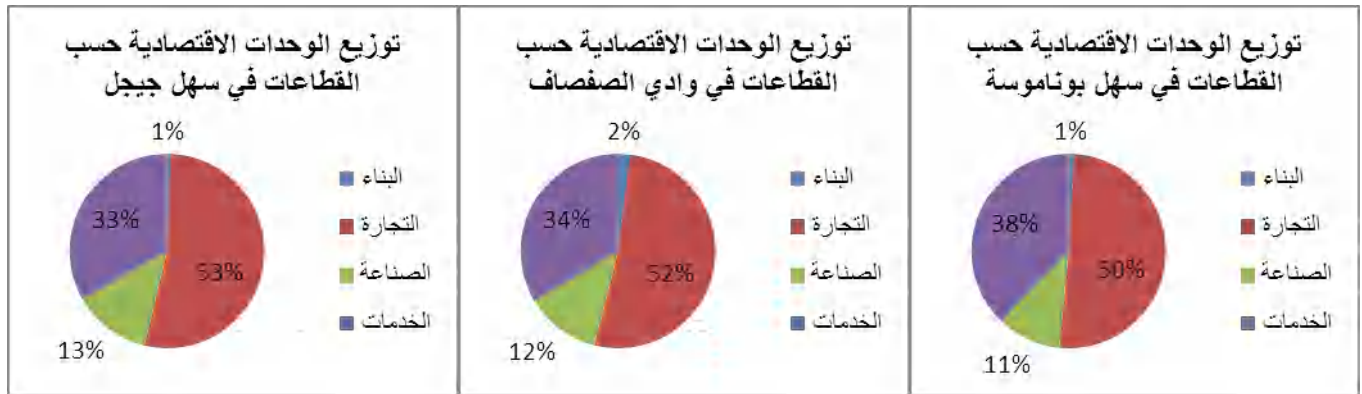
الجدول رقم 92: سهل بوناموسة: توزيع الوحدات الاقتصادية حسب القطاعات عبر البلديات 2011

الوحدات الاقتصادية										
البلديات	البناء	%	التجارة	%	الصناعة	%	الخدمات	%	المجموع	وحدة/1000 نسمة
بن مهدي	9	0.97	450	48.49	100	10.78	369	39.76	928	27
الدرعان	8	0.59	754	55.56	150	11.05	445	32.79	1357	36
شبيطة	-	-	73	52.14	10	7.14	57	40.72	140	5
بسباس	6	0.56	548	51.12	92	8.58	426	39.74	1072	23
عصفور	-	-	134	49.08	20	7.33	119	43.59	273	23
الشط	16	2.34	309	45.18	100	14.62	259	37.86	684	20
زريزر	4	1.91	93	44.50	30	14.35	82	39.24	209	18
المجموع	43	0.92	2361	50.63	502	10.77	1757	37.68	4663	23

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء الاقتصادي الأول في الجزائر 2011 ص 168

الشكل رقم 60: توزيع الوحدات الاقتصادية حسب القطاعات في سهل جيجل، وادي الصفصاف و

سهل بوناموسة



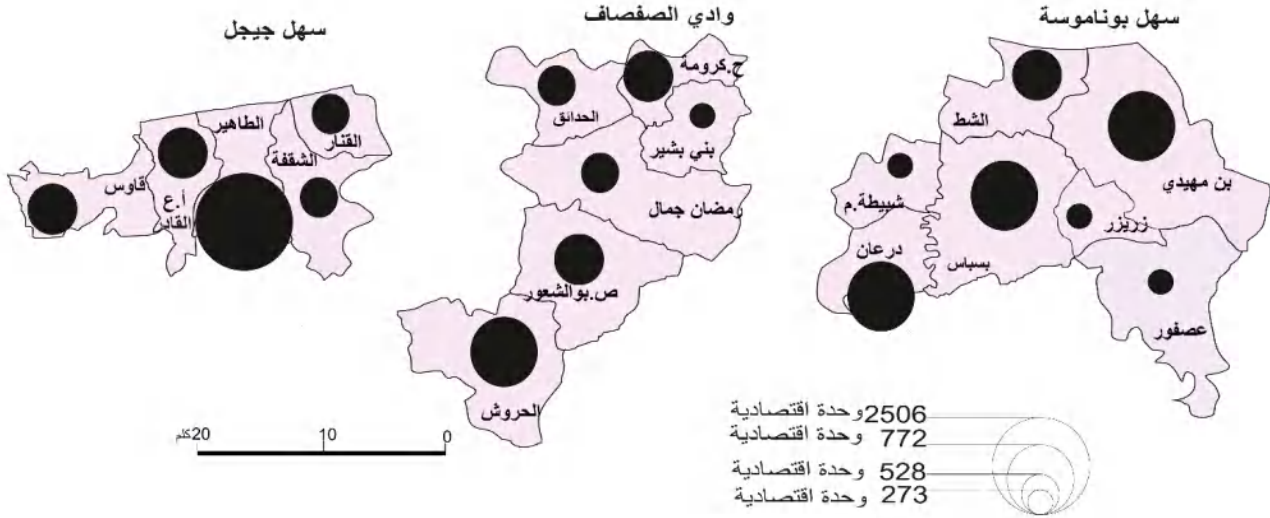
المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء الاقتصادي الأول في الجزائر 2011 + معالجة الباحثة

فحسب نتائج الإحصاء الاقتصادي على مستوى مجالات الدراسة تم احصاء سنة 2011 بسهل جيجل 4737 وحدة اقتصادية ما يمثل 25 وحدة/1000 نسمة وفي سهل بوناموسة 4663 وحدة اقتصادية بنصيب 23 وحدة/1000 نسمة، كما بلغ عدد الوحدات الاقتصادية بوادي الصفصاف 3973 وحدة اقتصادية أي 24 وحدة/1000 نسمة، وهي وضعيات مجالية متقاربة، كما يستأثر قطاع التجارة في مجالات الدراسة بأكبر عدد من الوحدات الاقتصادية بنسب بلغت 53%، 52% و 50% في بلديات سهل جيجل، وادي الصفصاف، و سهل بوناموسة على التوالي.

2-3 تصنيف بلديات مجالات الدراسة حسب حجم الوحدات الاقتصادية

تتوزع الوحدات الاقتصادية على بلديات مجالات الدراسة بشكل متفاوت كما توضحه الخريطة رقم (19)

خريطة رقم 19: سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيجل توزيع الوحدات الاقتصادية حسب البلديات 2011



في سهل جيجل تبرز ثلاث مستويات تتوزع على البلديات حسب حجم الوحدات التي تضمها ففي المستوى الأول انفراد الريادة لبلدية الطاهير التي تتوسط السهل ب2506 وحدة اقتصادية مما يعطيها وزن اقتصادي مجالي، في المستوى الثاني تبرز البلديات الواقعة في الجهة الغربية بلدية الأمير عبد القادر ب754 وحدة اقتصادية بالإضافة إلى بلدية قاوس ب647 وحدة اقتصادية، و في المستوى الثالث تظهر بلدية الشقفة ب489 وحدة اقتصادية وكذلك بلدية القنار الواقعة في أقصى الشرق ب341 وحدة اقتصادية.

نصيب 1000 نسمة من الوحدات الاقتصادية يعتبر مؤشر لقياس درجة التنمية الاقتصادية للبلديات حيث تبرز المفارقات التالية: ففي المستوى الأول انفراد الريادة دائما لبلدية الطاهير بنصيب 32 وحدة / 1000 نسمة وهي البلدية الوحيدة التي تفوق المعدل المجالي المقدر ب 25 وحدة/1000 نسمة، في المستوى الثاني تبرز بلدية قاوس بمعدل 24 وحدة / 1000 نسمة وكذلك بلدية القنار بنصيب 21 وحدة / 1000 نسمة لتليها بلدية الأمير عبد القادر ب19 وحدة / 1000 نسمة وفي الأخير تظهر بلدية الشقفة بنصيب 18 وحدة لكل 1000 نسمة.

في وادي الصفصاف تهيمن بلدية الحروش على عدد الوحدات الاقتصادية وتحتل المستوى الأول ب1533 وحدة مما يعطيها وزن اقتصادي وبعد مجالي، و في المستوى الثاني تظهر بلدية صالح بالشعور ب772 وحدة اقتصادية وبلدية حمادي كرومة ب 628 وحدة اقتصادية بحكم احتوائها على ثلاث مناطق صناعية، ثم المستوى الثالث تمثله بلدية رمضان جمال ب528 وحدة اقتصادية رغم أنها مقر دائرة كما تظهر بلدية الحدائق ب352 وحدة اقتصادية وفي المستوى الرابع تظهر بلدية بني بشير ب160 وحدة اقتصادية وهما بلديتان واقعتان تحت تأثير مدينة سكيكدة.

بالنسبة لنصيب 1000 نسمة من الوحدات الاقتصادية حافظت البلديات على نفس الترتيب إذ يرتفع ببلدية الحروش إلى 31 وحدة/1000 نسمة وهي بلدية تنفرد دائما بالريادة، و في المستوى الثاني تظهر بلدية صالح بالشعور ب26 وحدة/1000 نسمة، ثم المستوى الثالث تمثله بلدية حمادي كرومة ب 20 وحدة/1000 نسمة وبلدية رمضان جمال ب19 وحدة/نسمة وفي نفس المستوى تظهر بلدية الحدائق ب19 وحدة/1000 نسمة وفي المستوى الرابع تظهر بلدية بني بشير ب16 وحدة/1000 نسمة.

في سهل بوناموسة تظهر ثلاث مستويات المستوى الأول يشمل كل من بلدية الدرعان ب 1357 وحدة اقتصادية وبلدية بسباس ب 1072 وحدة اقتصادية ثم بلدية بن مهدي ب 928 وحدة اقتصادية وهي مقرات دوائر تحتل موقع محوري في السهل وفي المستوى الثاني تبرز بلدية الشط ب 684 وحدة اقتصادية وفي المستوى الثالث تأتي بلدية عصفور ب 273 وحدة اقتصادية بالإضافة إلى بلدية زريزر ب 209 وحدة اقتصادية ثم بلدية شبيطة مختار ب 140 وحدة اقتصادية.

بالنسبة لنصيب 1000 نسمة من الوحدات الاقتصادية تبرز بلدية الدرعان ب 36 وحدة/ 1000 نسمة ثم بلدية بن مهدي ب928 وحدة اقتصادية بنصيب 27 وحدة/1000 نسمة وهو أعلى من المعدل المجالي المقدر ب23 وحدة/1000 نسمة وبلدية بسباس بنصيب 23 وحدة/1000 نسمة، بلدية عصفور بما يمثل 23 وحدة/1000 نسمة وهونصيب يتوافق مع المعدل المجالي ثم تبرز بلدية الشط بما يمثل 20 وحدة/1000 نسمة بالإضافة إلى بلدية زريزر ب 18 وحدة/1000 نسمة ثم بلدية شبيطة مختار بأضعف نصيب 5 وحدات/1000 نسمة.

هذه التباينات والفوارق في الوحدات الاقتصادية بين البلديات يمكنها أن تخلق حركية مجالية وتكامل وظيفي على مستوى كل مجال من مجالات الدراسة خاصة أن المسافة متقاربة بين مراكز البلديات على مستوى كل وحدة مجالية مما يخلق مجالات متوازنة ومتكاملة اقتصاديا.

4-التوطن الصناعي: أهم المؤسسات الصناعية وتوزيع مناطق النشاطات بمجالات الدراسة

برز التوطن الصناعي في مجالات الدراسة منذ فترة السبعينات والثمانينات مع سياسة التصنيع المنتهجة من طرف الدولة بهدف انشاء قاعدة اقتصادية متكاملة وذلك باستحداث مناطق صناعية ومناطق نشاطات وانشاء وحدات انتاجية وصناعات صغيرة ومتوسطة ومع مطلع التسعينات اتخذت الدولة عدة إجراءات تسهيلية وفتحت الباب أمام الاستثمار الخاص من أجل إعطاء ديناميكية للقطاع .

4-1- أهم المؤسسات الصناعية ومناطق النشاطات بسهل جيجل

تمتلك بلديات سهل جيجل عقار صناعي يتمثل في منطقتين للتخزين والنشاطات بمساحة 97.68 هكتار واحدة ببلدية الأمير عبد القادر بمساحة 4.68 هكتار والمنطقة المحاذية لميناء جنجن 93 هكتار كما هو موضح في الجدول رقم(93)، بالإضافة إلى المنطقة الصناعية أولاد صالح بمساحة 84.39 هكتار مقسمة إلى 48 حصة وتظم المؤسسة الافريقية للزجاج -مركب الزجاج الطاهير- تنتج عدة أنواع من الزجاج كالزجاج المورق وزجاج العمارات بطاقة انتاجية 39.000 م²/السنة،الزجاج الجانبي بطاقة انتاجية 176.000 وحدة/السنة...و تشغل هذه المؤسسة 294 عامل بالإضافة إلى مؤسسة عياشي للبلاط والتي تشغل 50 عامل،مؤسسة للميكانيكا الدقيقة والصيانة الصناعية وتشغل 30 عامل، بالإضافة إلى المؤسسة الوطنية للعصير والمبصرات كوجاك ببلدية الطاهير والتي أنشأت سنة 1975 بطاقة انتاجية 7000 طن/السنة وتشغل 58 عامل كما يوضحه الجدول رقم(94).

إذن بسهل جيجل أهم الصناعات ليست لها علاقة بالمجال الفلاحي ما عدا المؤسسة الوطنية للعصير والمبصرات كوجاك، حيث يشهد هذا المجال ضعف الاستثمار في الصناعات الغذائية التحويلية كبرامج مكملة لعملية امتصاص فائض الإنتاج الزراعي.

الجدول رقم 93: مناطق التخزين والنشاطات بسهل جيجل

البلدية	منطقة التخزين والنشاطات	المساحة (هكتار)	عدد القطع
الأمير عبد القادر	منطقة النشاطات	4.68	09
الطاهير	المنطقة المحاذية لميناء جن جن	93.00	/
المجموع	02	97.68	/

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم بولاية جيجل 2015

الجدول رقم 94: أهم المؤسسات الصناعية بسهل جيجل

عدد العمال	الإنتاج	الطاقة الإنتاجية	وحدة قياس حسب المادة	المنتج	الموقع	المؤسسة	
294	4498	39.000	وحدة/سنة	الزجاج الواقي الأمامي	المنطقة الصناعية أولاد صالح الأمير عبد القادر	المؤسسة الإفريقية للزجاج مركب الزجاج بالطاهير	
	13315	39.000	م ² /سنة	الزجاج المورق			
	2548			زجاج العمارات (v.Trempé)			
	6820	176.000	وحدة/سنة	الزجاج الجانبي			
	7328	15.000	ط/سنة	الزجاج المطبوع			
	8000	14.000	ط/سنة	سيليكات الصوديوم			
50	257.000	1.200	م ² /اليوم	بلاط غرانيتو		مؤسسة عياشي للبلط	
30	42.000	300.000	قطعة/السنة	قطع ميكانيكية صناعية		مؤسسة للميكانيكا الدقيقة والصيانة الصناعية	
58	1723	7.000	ط/سنة	مصبرات	الطاهير	المؤسسة الوطنية العصير والمصبرات كوجاك	
482	-	-	-	-	-	4	المجموع

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم بولاية جيجل 2015

4-2- أهم المؤسسات الصناعية وتوزيع مناطق النشاطات بوادي الصفصاف

المؤسسات الصناعية على مستوى وادي الصفصاف رأت النور مع ظهور الثمانينيات يبلغ عددها 8 وحدات صناعية، مع وجود ثلاث مناطق صناعية ببلدية حمادي كرومة بالتجمع الثانوي حمودي حمروش بالإضافة إلى ثلاث مناطق للنشاطات ببلدية الحروش كما يوضحه الجدول رقم 95.

الجدول رقم 95: مناطق النشاطات والمناطق الصناعية بوادي الصفصاف

مناطق النشاطات والمناطق الصناعية	البلدية	المساحة (هكتار)	المساحة المستغلة	نسبة الاستغلال%
رقم 1: طريق زردازة	الحروش	04.44	03.99	90
رقم 2: طريق عنابة	الحروش	06.78	04.4	65
رقم 3: طريق سكيكدة	الحروش	06.20	05.58	90
ثلاث مناطق صناعية	حمادي كرومة	278	139	50

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم بولاية سكيكدة 2015

تتوفر بلدية الحروش على 04 مؤسسات صناعية والمتمثلة في المؤسسة الجهوية لصناعة الحبوب ومشتقاتها بدأت بها الأشغال سنة 1982 مساحتها 15 هكتار وتمت توسعتها سنة 1996 بطاقة انتاجية سنوية وصلت إلى 195.300 قنطار من السميد، 239.400 قنطار من الفرينة، 50.000 قنطار من الكسكس، 150.000 قنطار من العجائن الغذائية تشغل 335 عامل، كما تتوفر على وحدتي ONAB الديوان الوطني للأنعام الأولى خاصة بأغذية الأنعام بدأت بها الأشغال سنة 1980، قدرتها الانتاجية السنوية وصلت إلى 51.765 طن وتشغل 156 عامل والوحدة الثانية خاصة بانتاج التوابل المعدنية المحيمنة (فيتامينات تدخل في غذاء الأنعام) قدرت طاقتها الإنتاجية بـ 8000 طن سنويا وتشغل 101 عامل كما تتوفر على معصرة زيتون عمومية بطاقة انتاج بلغت 7000 قنطار/سنويا وتشغل 30 عامل¹ هذا بالإضافة إلى وحدة العصير والمصبرات UNAJUK ببلدية رمضان جمال بطاقة انتاجية سنوية حوالي 4000 طن/السنة، توظف 88 عامل دائمين ويضاف 30 عامل وقت وفرة الانتاج، كما تتوفر بلدية حمادي كرومة على مؤسسة خاصة بـ التعبئة الحديدية Emballage métallique ومطحنة روسيكادا بطاقة انتاج سنوية مقدرة بـ حوالي 62.000 قنطار من الفرينة كما يوضحه الجدول رقم (2) في الملحق، ويلاحظ أن معظم الصناعات في وادي الصنصاف لها علاقة مع المجال الفلاحي.

4-3- أهم المؤسسات الصناعية وتوزيع مناطق النشاطات بسهل بوناموسة

أهم المؤسسات الصناعية التي تبرز في سهل بوناموسة 22 مؤسسة صناعية و 10 مناطق نشاطات، تتوزع توزيعا متباينا عبر البلديات .

لقد أدت الإصلاحات التي تبنتها الدولة في فترة السبعينات إلى تغيير الوظيفة التقليدية الفلاحية، إذ انتقلت من فلاحية موجهة للاستهلاك الذاتي إلى فلاحية أكثر اندماجا وتبعية للصناعة الغذائية حيث تم توطین مصانع لتحويل الطماطم الصناعية كمصنع "كارسكي" الذي تأسس 1974 وكانت تنقسم طاقته الإنتاجية بين فرع "بن مهدي" الذي توقف عن العمل بعد سنوات قليلة من بدايته، وفرع "بوثلجة" وقدرت طاقته الإنتاجية 800 طن/اليوم هذا بالإضافة إلى مصنع "الأوراس ليون" ببلدية البساس بالقرب من داغوسة الذي بدأ عمله عام 1974 وتقدر طاقته الإنتاجية 1600 طن/يوم، وفي فترة التسعينات وبعد الانفتاح على اقتصاد السوق وظهور فاعلين خواص وتزامنا مع موجة ارتفاع منتج الطماطم الصناعية بسهل بوناموسة تم خلق مصانع جديدة كمصنع "ساكا" ببلدية الشط الذي بدأ العمل سنة 1993 وتقدر طاقته الإنتاجية 1250 طن/يوم ومصنع "البستان" بزرير الذي تأسس سنة 1993 وقدرت طاقته الإنتاجية 2500 طن/يوم،

¹ ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص 129

هذا بالإضافة إلى مصنع "سيجيكو" الذي تأسس عام 2004 ببلدية الشط بطاقة 800طن/اليوم وهو متوقف عن العمل، بالإضافة إلى مصنع لالا صالحة ببلدية بسباس بطاقة انتاج 2500طن/اليوم ومؤخرا مصنع caratmate سنة 2015 ببلدية الشط بطاقة انتاج 600طن/اليوم وبالتالي العدد الإجمالي للمصانع التحويلية للطماطم الصناعية بلغ 7 مصانع منها مصنعين متوقفين عن العمل Carsci و Cijico، هذا بالإضافة إلى صناعات تحويلية غذائية أخرى خاصة بالحبوب كمصنع الشرق للحبوب(الفرينة) ببلدية بن مهدي بطاقة انتاجية 150طن/اليوم ومصنع الشرق ببلدية الشط بطاقة 400طن/اليوم وكذلك مصنع فلك ببلدية شبيطة مختار بطاقة 220طن/اليوم، بالإضافة إلى مصنع أوبيرا للحليب ببلدية بن مهدي بطاقة 500هكل/اليوم، وهو حاليا متوقف عن العمل ومصنع الحليب ببلدية بسباس بطاقة 2000هكل/اليوم، كما يوجد مصنع لإنتاج الخمور ببلدية شبيطة مختار بطاقة 300 ألف هكل/السنة .

هذا بالإضافة إلى الصناعة الصيدلانية التابعة للقطاع الخاص بسيدي قاسي ببلدية بن مهدي Biocare Médicament بطاقة انتاج 10.000.000 وحدة/السنة ومصنع Inpha Habes بطاقة انتاج 10.000.000 وحدة/السنة، إضافة إلى مجمع أونيكس onyx للصناعة الصيدلانية ببلدية زريزر الذي دخل حيز الخدمة سنة 2019، مما يعطي نظرة على تحول ولاية الطارف عموما وسهل بوناموسة خاصة إلى قطب للصناعة الصيدلانية.

إن اقتحام السوق الصيدلانية والاستثمار في هذا المجال يتطلب إمكانيات وخبرات وتكنولوجيا عالية وهي صناعة دخيلة على المجال الريفي، كما توجد صناعات أخرى كما يوضحه الجدول رقم (3) في الملحق.

*مناطق التخزين والنشاطات

يوجد ببلديات سهل بوناموسة 10 مناطق للنشاطات تتربع على مساحة 104.23 هكتار موزعة على كل من بلدية الشط بمنطقتين للنشاط وثلاث مناطق للنشاطات ببلدية بن مهدي إثنين في المركز الحضري وواحدة في التجمع الثانوي سيدي قاسي، كما توجد ثلاث مناطق للنشاطات ببلدية الدرعان منها واحدة في التجمع الثانوي بوفارة هذا بالإضافة إلى منطقة النشاطات في كل من التجمع الحضري زريزر ومنطقة النشاطات في التجمع الثانوي داغوسة ببلدية بسباس كما هو موضح من خلال الجدول رقم (96).

الجدول رقم 96: مناطق التخزين والنشاطات ببلديات سهل بوناموسة

البلدية	اسم منطقة النشاط ZAC	المساحة(هكتار)	عدد القطع
الشط	الشط	13.52	55
	Zac Ext Chatt	48.28	92
بن مهدي	بن مهدي	4	31
	سيدي قاسي	1.4	06
	بن مهدي مركز	19	72
الدرعان	برامكنة	14.47	11
	بوفارة	5.17	58
	درعان	3.48	22
	زريزر	14	82
بسباس	داغوسة	71.0	09
المجموع	10	104.23	438

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم بولاية الطارف 2016

5- مناطق التوسع السياحي بين اشكالية التعمير، تعدد الوظائف وقصور تجسيد المشاريع السياحية

تعتبر مناطق التوسع السياحي من بين أهم أهداف التخطيط الاستراتيجي السياحي في منطقة سياحية فهذه الخطط تتبنى أهداف قريبة وبعيدة المدى تنطلق من الامكانيات والمقومات السياحية المتوفرة في المنطقة المعنية بهذا التوسع وذلك بتوفير مرافق سياحية على درجة عالية من الجودة وانطلاقا من ذلك سوف يتم التطرق إلى وضعية مناطق التوسع السياحي بمجالات الدراسة والتي تشمل بلديتي الشط وبن مهدي بسهل بوناموسة وبلديات القنار، الطاهير والأمير عبد القادر بسهل جيجل.

5-1- مناطق التوسع السياحي بالبلديات الساحلية بسهل جيجل

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 232/88 المؤرخ في 1988/11/05 تم تحديد أهم مناطق التوسع السياحي ZET في ولاية جيجل والمقدرة ب19 منطقة توسع سياحي تم جردها بطريقة رسمية من بينها على مستوى مجال الدراسة منطقة التوسع السياحي تاسوست، بازول (الأشواط سابقا) والقنار كما يوضحه الجدول رقم(97).

الجدول رقم 97: مناطق التوسع السياحي في سهل جيجل

تسمية المنطقة	الموقع	المساحة الإجمالية	ملاحظات
تاسوست(ذات أولوية)	الأمير عبد القادر	391 هكتار	منطقة قيد الدراسة
بازول(الأشواط سابقا)	الطاهير	109 هكتار	-
القنار	القنار	480 هكتار	-

المصدر: مديرية السياحة لولاية جيجل 2016

منطقة التوسع السياحي أشواط بازول:

توجد منطقة التوسع السياحي بازول على الساحل ببلدية الطاهير على بعد 06 كلم مساحتها 109 هكتار حوالي 90% من أراضيها ملك للدولة و 10% ملك للخواص وهي منطقة غير قابلة للتهيئة، حيث تم انتهاك مجالها السياحي واستغلت هذه المنطقة في بعض المنشآت الاقتصادية كمحطة توليد الطاقة الكهربائية (المركزية الحرارية)، ميناء جنجن ومشروع المنطقة المحادية له extra-portuaire (48 هكتار) ومحطة السكة الحديدية بالإضافة إلى بعض الوحدات الصناعية كمشروع مصنع لإنتاج زيت المائدة، مما شوه الوجه الجمالي والسياحي لهذه المنطقة الجميلة حيث أصبحت غير مطابقة للمواصفات السياحية مما أدى إلى إلغاء تصنيفها كممنطقة توسع سياحي.

منطقة التوسع السياحي تاسوست:

تقع بين مدينتي جيجل والطاهير حيث يحدها من الشرق واد جنجن ومن الغرب واد منشة، أما من الجنوب الطريق الوطني رقم 43 وتبلغ مساحتها 391 هكتار تنتوع طبيعتها بين الملكية الخاصة والعامة وقد نقلت المساحة القابلة للتهيئة بشكل كبير بسبب انشاء جامعة تاسوست، وجود مصنع الحليب إيجلي والتوسع العمراني للتجمع الثانوي تاسوست وانتشار المساكن الفوضوية خاصة في عشرية التسعينات.

اعتبرت منطقة التوسع تاسوست من بين مناطق التوسع السياحي ذات الأولوية وقيد الدراسة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية جيجل وفق القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 2006/07/09 وقد تم إعداد الدراسة التقنية والاقتصادية لمشروع سياحي وفق المعايير العالمية سنة 2008 بإقامة مجموعة من الهياكل السياحية وفضاءات للتسليّة والترفيه وفنادق ومنازل سياحية bungalows بطاقة إيواء توفر 918 سرير، كما يوفر المشروع نظريا 466 منصب شغل مباشر، والجدول رقم (98) يوضح بطاقة تقنية عن المشروع.

الجدول رقم 98: بطاقة تقنية للمشروع السياحي المبرمج بالمنطقة السياحية تاسوست

المجموع	المرفقي الثالث	المرفقي الثاني	المرفقي الأول	وصف المشروع
918 سرير	انجاز قرية سياحية ساحلية بطاقة ايواء 270 سرير	انجاز قرية سياحية ساحلية بطاقة ايواء 256 سرير	انجاز قرية سياحية ساحلية بطاقة ايواء 392 سرير	
124432.86م ²	38756.21م ²	31374.79م ²	54301.86	المساحة
1789349821دج	649641571دج	548435390دج	591272860دج	قيمة الاستثمار
/	24 شهرا	24 شهرا	24 شهرا	مدة الإنجاز

Direction du tourisme et de l'artisanat de la wilaya de jijel، projet village de vacances site au lieu dit tassoust commune de l'emir abdelkader، wilaya de jijel، etude technico-économique et étude d'impacts، 2008، p03.

رغم صدور الدراسة التقنية سنة 2008 إلا أن هذا المشروع لم يجسد على أرض الواقع! لأسباب تتعلق بالعقار إضافة إلى التعقيدات الإدارية وعدم اقبال المستثمرين لتمويل هذا المشروع وانجازه وأسباب أخرى جعلت منه حبيس الأدرج، مع العلم أن المجال الساحلي بتاسوست يفتقر إلى البنى الفوقية كالخدمات السياحية التي تتناسب مع تطلعات الوافدين، كالمرافق الترويحية والترفيهية والإيواء حيث يتوفر على فندقين ساحليين غير مصنفيين (النيل بطاقة 214 سرير وابن بطوطة بطاقة 70 سرير).

منطقة التوسع السياحي القنار:

تقع منطقة التوسع السياحي القنار ضمن حدود بلدية القنار في المنطقة الشرقية حيث يحدها من الجهة الغربية واد النيل ومن الجهة الشرقية واد بويوسف أما من الناحية الجنوبية الطريق الوطني رقم 43 تبلغ مساحة منطقة التوسع السياحي نحو 480 هكتار منها 60 هكتار فقط قابلة للتهيئة (في الجهة الشرقية)، أغلب هذه المنطقة أراضي فلاحية خصبة مستثمرات فلاحية تابعة للأملك الخاصة للدولة والخواص تتميز بالانتشار الواسع للبيوت البلاستيكية وجزء تابع لقطاع الغابات يتمثل في شريط ساحلي يفوق 300م يتشكل من كثبان رملية تنتشر عليها بعض الأشجار والجزء المتبقى تابع للدولة (وجود تداخل إداري بين عدة قطاعات)، كما شغل التوسع العمراني للتجمع الثانوي سابقا المزابر بطريقة فوضوية وغير قانونية مساحة هامة من منطقة التوسع السياحي وتحويلها لغرض البناء.

5-2- مناطق التوسع السياحي بالبلديات الساحلية لسهل بوناموسة:

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 232/88 المؤرخ في 05/11/1988 تم تحديد أهم مناطق التوسع السياحي ZET في ولاية الطارف والمقدرة بـ 6 مناطق توسع سياحي، من بينها على مستوى مجال الدراسة منطقة التوسع السياحي مفرغ الغربي **Mafragh ouest** تقع هذه المنطقة ببلديتي بن مهدي والشط تمتد من حدود ولاية عنابة غربا إلى مصب واد مفرغ شرقا وتتربع على مساحة قدرها 1150 هكتار لكن المنطقة القابلة للتهيئة مختزلة في 355 هكتار فقط أي ما يعادل 30.86% من المساحة الإجمالية وتتكون هذه المنطقة من ثلاث مواقع هي الشط، جيفينيل **Juvenile** وموقع البطاح الغربي كما يوضحه الجدول رقم (99).

الجدول رقم 99: مناطق التوسع السياحي في سهل بوناموسة

منطقة التوسع	البلدية	الموقع	المساحة الإجمالية (هكتار)	
			حسب الموقع	المنطقة القابلة للتهيئة (هكتار)
المفرغ الغربي	بن مهدي	البطاح الغربي	73	1150
	بن مهدي والشط	Juvenile جيفينيل	155	
	الشط	الشط	127	
			355	

المصدر: مديرية السياحة لولاية الطارف 2016

فيما يخص الاستثمار السياحي فحسب المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية الطارف¹ تم برمجت 9 مشاريع بموقع البطاح ببلدية بن مهدي تم تجسيد مشروع واحد يتمثل في القرية السياحية الصديقة للبيئة (شاليهات خشبية) تروبيكانا، كما تم برمجت 17 مشروع بموقع الشط بمساحة اجمالية قدرت ب 41.77 هكتار حيث خصص هذا المجال للمشاريع ذات الطراز الرفيع وهو عقار سياحي يُنتظر أن يكون قطب سياحي وقبلة جديدة للمستثمرين!.

يشهد الشريط الساحلي تعمير عشوائي وتوسع عمراني غير منتظم كثافة سكانية عالية وشغل مفرط من طرف السكن والمنشآت تم على شريط الكثبان الرملية على محور أفقي حيث يكاد يكون التحام بين المركز الرئيسي لبلدية الشط الذي يمتد على طول 5 كلم والتجمع الثانوي سيدي مبارك التابع لبلدية بن مهدي بمسافة فاصلة لا تتعدى 1.7 كلم² رغم أن القانون رقم 02-02³ الصادر في 5 فيفري 2002 يمنع التوسع في مجمعين سكانيين متجاورين على الشريط الساحلي إلا إذا كانت المسافة الفاصلة بينهما تبلغ 5 كلم على الأقل من الشريط الساحلي.

إن مناطق التوسع السياحي هي دراسات نظرية غير مجسدة على أرض الواقع فتقلص المساحات المبرمجة للتوسع السياحي التي حولت عن وجهتها السياحية والقصور في المرافق الترفيهية والمشاريع السياحية الاستثمارية والتنمية يعطي نظرة عن العشوائية والتلقائية في التنمية السياحية والترويجية وانعدام المنهج العلمي السليم المستخدم في التخطيط السياحي والترويجي وهو ما يتعارض مع القانون 01/03 المؤرخ في 2003/02/17 الذي يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

¹ Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de teref ,phase 3,2014,p20

² Cadastre littoral de la wilaya d'eltaref, synthèse,phase1 :billon diagnostic,p20-21.

³ الجريدة الرسمية عدد 10 الصادرة بتاريخ 12 فبراير 2002.

خلاصة الفصل

بعد استعراض السياق التاريخي لاستغلال الأرض الزراعية في مجالات الدراسة وصولاً إلى الوضعية الحالية وبعد تراكم عدة سياسات واصلاحات اقتصادية برزت توجهات زراعية مختلفة نحو فروع نباتية استراتيجية ذات استهلاك واسع:

ففي سهل جيجل منذ ضهير الثمانينيات بدأ التوجه نحو زراعة الخضروات تحت البيوت البلاستيكية التي اكتسحت السهل لتغطي أكثر من 500 هكتار.

في وادي الصفصاف تم التوجه نحو زراعة الخضروات وخاصة محصول البطاطا الذي أصبح أكثر المحاصيل المسوقة وهي من الفروع النباتية الاستراتيجية المطلوبة في السوق الاستهلاكية والتي حضيت بدعم من الدولة، بالإضافة إلى دور القطاع الخاص وكبار الملاكين كمؤسسة قداماني احسن ببلدية الحروش الرائدة في انتاج شتائل بذور البطاطا على المستوى الوطني .

في سهل بوناموسة تم التوجه نحو التخصص في زراعة الطماطم الصناعية التي أصبحت تمثل أكثر المحاصيل انتاجاً وتسويقاً عرفت انطلاقة جديدة مع تطبيق برنامج التجديد الفلاحي سنة 2009 وبرز دور القطاع الخاص في الانتاج والتحويل بالإضافة إلى جهود الدولة.

رغم تجسيد مشاريع لمحيطات مسقية في مجالات الدراسة بتكاليف باهضة إلا أنها هياكل بدون روح تعمل بأقل من طاقاتها فهناك فجوة كبيرة بين المساحة القابلة للسقي والمساحة المسقية وهذا لعدة أسباب منها التحول العقاري، التقلبات المناخية، المنافسة على مياه السقي، التوسع العمراني...، مما أدى بالفلاحين إلى التأقلم مع الوضع القائم والإعتماد على مصادر أخرى في الري أو التوجه نحو الزراعات التي لا تتطلب كميات كبيرة من المياه.

لقد كانت مجالات الدراسة منذ العهد الاستعماري الفرنسي مجالات ريفية فلاحية بامتياز يستأثر فيها النشاط الفلاحي على الهيكل الوظيفي للسكان، بعد مرور عدة عشرات وتزامناً مع الحركة الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها البلاد عامة ومجالات الدراسة خاصة، حدث تحول وظيفي لليد العاملة من أحادية الوظيفة (الفلاحة) إلى تعدد الوظائف (مختلف القطاعات) وحصّة التشغيل الأكبر أصبح يستأثر عليها قطاع الخدمات بنسب متفاوتة بين مجالات الدراسة بلغت 62.3% في سهل بوناموسة، 56.41% في سهل جيجل و 43.60% في وادي الصفصاف سنة 2008.

تتنوع الوحدات الاقتصادية حسب الأنشطة الممارسة في مجالات الدراسة (بناء، تجارة، صناعة، خدمات) حيث يستأثر قطاع التجارة في مجالات الدراسة بأكثر عدد من الوحدات الاقتصادية بنسب بلغت 53%، 52% و 50% في بلديات سهل جيجل، وادي الصفصاف، و سهل بوناموسة على التوالي، كما أن توزيع الوحدات الاقتصادية متباينا عبر بلديات مجالات الدراسة.

بروز نشاط صناعي في مجالات الدراسة ومناطق نشاطات تتوزع توزيعا متباينا عبر البلديات حيث يشهد سهل جيجل ضعف الاستثمار في الصناعات الغذائية التحويلية كبرامج مكملة لعملية امتصاص فائض الإنتاج الزراعي، كما تبرز صناعات غذائية في سهل بوناموسة لها علاقة مع الإنتاج الزراعي كالمطاحن وسبع وحدات لتحويل الطماطم الصناعية، منها مصنعين متوقفين عن العمل سيجيكو وكارسكي، بالإضافة إلى صناعات دخيلة على المجال الريفي وهي الصناعة الصيدلانية بسيدي قاسي ببلدية بن مهدي وزرير، كما أن أهم الصناعات بوادي الصفصاف أغلبها صناعات غذائية.

شهدت مناطق التوسع السياحي في بلديات مجالات الدراسة المتاخمة للبحر تقلص في المساحات المبرمجة للتوسع السياحي التي حُوت عن وجهتها السياحية وقصور في تجسيد المرافق الترفيهية والمشاريع السياحية الاستثمارية والتنمية المبرمجة مما يعطي نظرة عن العشوائية والتلقائية في التنمية السياحية والترويجية وعجز في مجال العرض السياحي المحلي (هياكل الاستقبال)، فالشريط الساحلي يعاني من الاستغلال غير العقلاني وغير المستدام للموارد الساحلية، هذا وقد التفت المشرع الجزائري منذ 2002 إلى ضرورة المحافظة على المجالات الساحلية من خلال قانون حماية وترقية الساحل الجزائري(القانون رقم 02-02 الموافق ل 05 فيفري 2002).

بالموازاة مع هذه الديناميكية الاقتصادية شهدت مجالات الدراسة ديناميكية عمرانية مهمة وانفجار حقيقي للمراكز القروية الناشئة (المراكز الثانوية) ، إذن ماهي الصورة الحالية لنظام شبكة المراكز العمرانية؟ وماهي العوامل المتحكمة في اتجاهات توسع الأبنية العمرانية التي تتواجد في قلب الأراضي الزراعية هذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الخامس

الديناميكية العمرانية صورة جديدة للمجال الريفي

مقدمة

الشبكة العمرانية هي نتاج لمراحل تاريخية ميزها التواجد الاستعماري من خلال المراكز الاستعمارية، وقد رسمت التراكمات التاريخية، السياسية والإدارية المتعاقبة الصورة الحالية لنظام شبكة المراكز العمرانية، فوثيرة تطور المراكز العمرانية حسب الرتب والوزن على امتداد 42 سنة من خلال السنوات الاحصائية ما بين 1966-2008 تعكس مدى الديناميكية والتطور الحاصل على مستوى مجالات الدراسة والذي أفرز هيكلية مجالية ضمن مستويات متباينة وتوزيع المراكز العمرانية وفق عتبات مختلفة في التسلسل الهرمي.

سيتم في هذا الفصل ابراز التغيرات الحاصلة في عدد المراكز العمرانية وحجمها السكاني اعتمادا على تصنيفها إلى خمس فئات حجمية وفق ما ورد في القانون التوجيهي للمدينة رقم 06-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 والذي حدد حجم المدن المتوسطة والصغيرة¹، إضافة إلى باقي المراكز العمرانية ما دون ذلك الحجم أي المراكز العمرانية الأقل من 1000 نسمة لإعطاء أهمية للمراكز الريفية².

كما سيتم التطرق إلى رصد ديناميكية التعمير في المراكز العمرانية الرئيسية ومدى اتساع رقعتها المعمورة وفقا للوثائق والمصادر المتوفرة، بدافع البحث عن خصوصية تطورها العمراني عبر الزمن وماهي العوامل المتحركة في اتجاهات التوسع، هذا بالإضافة إلى ديناميكية ومدى تطور المراكز الثانوية عبر السنوات الإحصائية كظاهرة بارزة أخذت منحى تصاعدي في مجالات الدراسة.

¹ القانون 06-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة في المادة 4، ص 7 حدد حجم المدن المتوسطة ما بين 50-100 ألف نسمة والمدن الصغيرة ما بين 20-50 ألف نسمة.

² لحسن فرطاس: الفوارق الاجتماعية الاقتصادية وإشكالية التنمية المتوازنة دراسة حالة بلديات السهول العليا لولاية سطيف، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة 1، 2013/2014، ص 39.

1- زيادة متنامية في عدد وحجم المراكز العمرانية

1-1 تطور هارمونية المراكز العمرانية في سهل جيجل لفترة 1966-1987-2008

أبرز ما ميز التحولات للهيكلة العمرانية من خلال المعطيات الرقمية المرصودة من الإحصاء العام للسكان والسكن في الجدول رقم (100) والخريطة رقم (20) على امتداد 1966-2008:

- زيادة مطردة في عدد المراكز العمرانية من 6 مراكز سنة 1966 إلى 22 مركز سنة 2008 بزيادة سكانية قدرت بـ 169335 نسمة.

- سنة 1966 غياب الضاهرة الحضرية وامتداد الضاهرة الريفية كون كل المراكز دون مستوى 5000 نسمة.

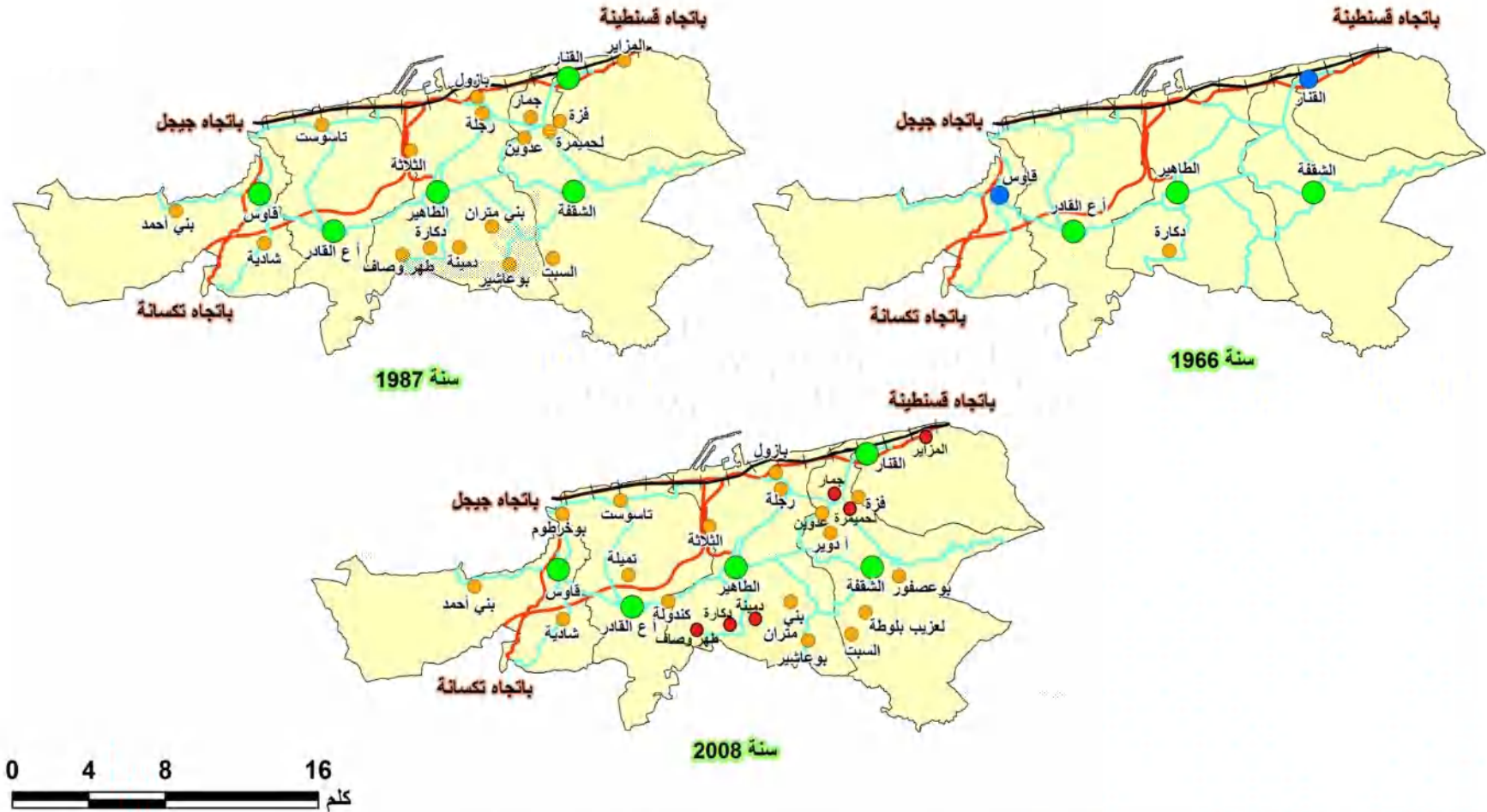
- سنة 1987 ارتقى مركز الطاهير إلى مستوى مدينة صغيرة نتاج ديناميكية نمو اقتصادي نظرا لدوره الجهوي كقطب ارتكاز، عاصمة محلية لسهل جيجل بوضعيتها الإدارية (قدم الرتبة الإدارية مقر دائرة منذ 1974)، مستوى تجهيزاتها (الصحية، التعليمية والتجارية..)، بلغ عدد سكان مركز الطاهير 22908 نسمة سنة 1987 وبالتالي هو أكثر ديناميكية بالمقارنة مع مركز الحروش في وادي الصفصاف بسكيدة 12920 نسمة، الدرعان في سهل بوناموسة 12175 نسمة رغم أنهما يشغلان نفس الرتبة الإدارية منذ 1974، وفي المستوى الثاني إرتقاء عدد المراكز بالفئة 5000 - 20.000 نسمة بشكل ملحوظ خلال إحصاء 1987 بظهور 3 مراكز بحجم سكاني قدر بـ 17859 نسمة أي ما يمثل نسبة 42.89% من مجموع سكان المراكز وتتمثل في مراكز البلديات التي استفادت من التقسيم الإداري 1984 حيث تضاعف عدد سكانها ما بين 1966-1987 (الأمير عبد القادر، قاوس، القنار) بمعدلات نمو ما بين 12.42% في مركز الأمير و 6.21% في مركز القنار، مع استمرار بروز المراكز الريفية من الفئة 1000-5000 نسمة في الشبكة العمرانية سنة 1987 أين ارتفع العدد من 4 مراكز سنة 1966 إلى 15 مركز سنة 1987 والتي تشكل المستوى القاعدي (دكار، بازول، ثلاثة، طهر وصاف، بني متران، تاسوست، جمار، عدوين، أحمد بوفنش (بني أحمد)...) .

الجدول رقم 100: تطور عدد السكان والمراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية في سهل جيجل سنة 1966-1987-2008

الرتبة الإدارية خلال آخر احصاء	2008				1987				1966				الفئات الحجمية
	%	عدد السكان	%	عدد المراكز	%	عدد السكان	%	عدد المراكز	%	عدد السكان	%	عدد المراكز	
مركز دائرة	33.63	59250	4.55	1									100.000-50.000
-	-	-	-	-	30.86	22908	4.76	1					50.000-20.000
مركز دائرة+مراكز بلدية+مراكز ثانوية	52.47	92449	36.36	8	24.06	17859	14.29	3					20.000-5000
مراكز ثانوية	12.98	22878	50	11	42.89	31838	71.43	15	88.7 3	6095	66.67	4	5000-1000
مراكز ثانوية	0.92	1627	9.09	2	2.19	1623	9.52	2	11.27	774	33.33	2	أقل من 1000
	100	176204	100	22	100	74228	100	21	100	6869	100	6	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى 1966-1987-2008 + معالجة الباحثة

خريطة رقم 20: بلديات سهل جيجل: تطور المراكز في المجال 1966-1987-2008



المراجع الجغرافي: الجيوديسي العالمي WGS 1984
 المصدر: من إعداد الباحثة بوشامة ل اعتمادا على مختلف التعدادات
 خريطة الأساس كمرجع OSM

البلديات سكة حديدية ط_وطني ط_ولائي مركز رئيسي قبل التقسيم الإداري 1984
 مركز ثانوي مركز ثانوي
 مركز ثانوي التجمع مع المركز الرئيسي
 مركز ثانوي

- سنة 2008 انتقال مركز الطاهير من فئة مدينة صغيرة سنة 1987 إلى مدينة متوسطة وقد وصل حجمها السكاني 59250 نسمة سنة 2008 نتيجة زحف بشري ونزوح ريفي محلي فرضته ظروف غياب الأمن خلال عشرية التسعينات بالمناطق الريفية وحثمية انتقال سكان المناطق الجبلية التي تطوق السهل إلى المراكز الأكبر منها والاكثُر أمانا واستقرارا، المد الحضري بمدينة الطاهير أدى إلى إلتحام المراكز الثانوية القريبة (طهر وصاف، دكاره، دمينة) خلال احصاء 2008 مما زاد من وزنه الديموغرافي وانتشاره المجالي.

كما لوحظ غياب المراكز ضمن الفئة 20.000-50.000 نسمة مما يفسر غياب نسق المدن الصغيرة وبالمقابل اتساع فجوة المراكز ضمن الفئة 5000-20.000 نسمة التي أصبحت تغطي على الهيكل الحضري نظرا لارتفاع عدد المراكز من 3 مراكز سنة 1987 إلى 8 مراكز سنة 2008 بعدد سكاني قدر بـ 92449 نسمة تجمع نصف سكان المراكز العمرانية وتظم هذه الفئة المراكز الرئيسية وبعض المراكز الثانوية تاسوست 16262 نسمة، بازول 6568 نسمة فازه 5554 نسمة، أحمد بوفنش 5128 نسمة. وبالتالي تراجع عدد المراكز من الفئة 1000-5000 نسمة من 15 مركز سنة 1987 إلى 11 مركز سنة 2008 ولا يوجد إلا مركزين دون الحجم أي أقل من 1000 نسمة وتتمثل في المركز الثانوي الرجلة ببلدية الطاهير وأدوير ببلدية الشقفة.

1-2- تطور هراكية المراكز في وادي الصفصاف لفترة 1966-1987-2008

أبرز ما ميز التحولات للهيكل الحضري من خلال المعطيات الرقمية المرصودة من الاحصاء العام للسكان والسكن في الجدول رقم (101) والخريطة رقم (21) على امتداد 1966-2008 :

- زيادة مطردة في عدد المراكز العمرانية من 7 مراكز سنة 1966 إلى 16 مركز سنة 2008 بزيادة سكانية قدرت بـ 107527 نسمة.

- سنة 1966 بروز مركز الحروش ضمن الفئة الحجمية 5000-20.000 نسمة ومعظم المراكز دون مستوى 5000 نسمة أي 4 مراكز من مجموع 7 (صالح بو الشعور، رمضان جمال، حمادي كرومة وحمودي حمروش)، مع وجود مركزين أقل من 1000 نسمة (بني بشير والحدائق).

- سنة 1987 ارتقاء عدد المراكز من الفئة 5000-20.000 نسمة بشكل ملحوظ بظهور مركزين (صالح بوالشعور ورمضان جمال) إلى جانب مركز الحروش الذي بقي محافظ على نفس الرتبة، بحجم سكاني إجمالي قدر ب 36132 نسمة أي بنسبة 64.27% من عدد سكان المراكز.

- تراجع عدد سكان الفئة الحجمية ما بين 1000-5000 نسمة التي كانت سائدة من نسبة 57.90% سنة 1966 إلى 34.94% سنة 1987 رغم ارتفاع عدد المراكز إلى 8 مراكز (حمادي كرومة، الحدائق، بني بشير وهي مراكز استفادت من التقسيم الإداري لسنة 1984 إضافة إلى بعض المراكز الثانوية كسعيد بوالصبع، توميات، بئر السطل، حمودي حمروش...) والتي أصبحت تمثل المستوى القاعدي للمراكز سنة 1987 مع وجود مركز واحد أقل من 1000 نسمة والمتمثل في التجمع الثانوي واد القصب بعدد سكاني بلغ 442 نسمة.

الجدول رقم 101: تطور عدد السكان والمراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية في وادي الصفصاف سنة 1966-1987-2008

الرتبة الإدارية خلال آخر إحصاء	2008			1987				1966				الفئات الحجمية	
	%	عدد السكان	%	عدد المراكز	%	عدد السكان	%	عدد المراكز	%	عدد السكان	%		عدد المراكز
													100.000-50.000
مركز دائرة	24.68	33085	5.88	1									50.000-20.000
مراكز بلدية+ مراكز دائرة+مراكز ثانوية	58.40	78302	35.29	6	64.27	36132	25	3	35.90	9532	14.29	1	20.000-5000
مراكز بلدية+مراكز ثانوية	16.19	21712	52.94	8	34.94	19643	66.67	8	57.90	15376	57.14	4	5000-1000
مركز ثانوي	0.73	982	5.88	1	0.79	442	8.33	1	6.20	1646	28.57	2	أقل من 1000
	100	134081	100	16	100	56217	100	12	100	26554	100	7	المجموع

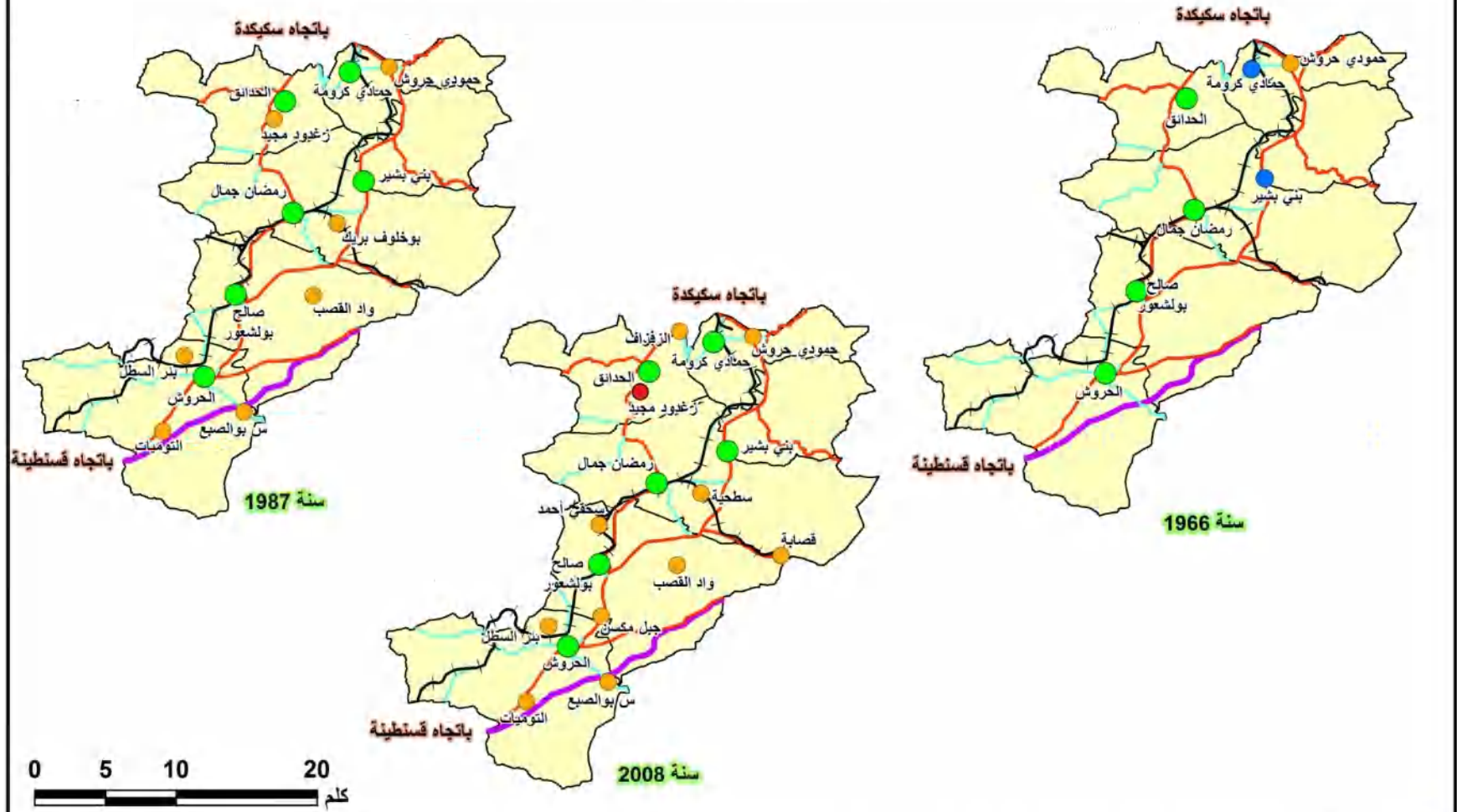
المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن 1966-1987-2008+معالجة الباحثة

- سنة 2008 انتقال مركز الحروش إلى مستوى مدينة صغيرة وقد وصل حجمه السكاني 33085 نسمة سنة 2008 نتيجة مكانته الاقتصادية والخدمية كعامل جذب للهجرة القصرية التي فرضتها ظروف غياب الأمن خلال عشرية التسعينات بالمناطق الجبلية الريفية .

كما يبرز كذلك خلال احصاء 2008 اتساع فجوة المراكز ضمن الفئة 5000-20.000 نسمة التي ضلت تغطي على الهيكل الحضري نظرا لارتفاع عدد المراكز من 3 مراكز سنة 1987 إلى 6 مراكز سنة 2008 بعدد سكاني قدر ب 78302 نسمة بنسبة حوالي ثلثي عدد سكان المراكز (كل مراكز البلديات تندرج ضمن هذه الفئة ماعدا مركز بني بشير الذي شهد ركود ديموغرافي رغم قربه من عاصمة الولاية سكيكدة)، كما يقع ضمن هذه الفئة المركز الثانوي الذي يشهد حيوية ديموغرافية حمودي حمروش ببلدية حمادي كرومة 13259 نسمة وسعيد بوالصبع ببلدية الحروش 7550 نسمة.

بينما بلغ عدد المراكز ضمن الفئة القاعدية 1000-5000 نسمة 8 مراكز لكن بنسبة سكانية بلغت 16.19% (مركز بلدية بني بشير والمراكز الثانوية توميات، بئر السطل، واد القصب، بوخلوف بريك، جبل مكسن...) مع وجود مركز واحد دون الحجم أي أقل من 1000 نسمة وهو سحقي احمد فيض النخل سابقا ببلدية صالح بوالشعور ويضم 982 نسمة.

خريطة رقم 21: بلديات وادي الصفصاف: تطور المراكز في المجال 1966-1987-2008



0 5 10 20
كلم

المرجع الجغرافي: الجيوديسي العالمي
 WGS 1984
 المصدر: من إعداد الباحثة بوشامة ل اعتمادا على مختلف التعدادات
 +خريطة الأساس كمرجع OSM

● مركز ثانوي الناحية المركز الرئيسي
● مركز ثانوي الإداري 1984
● مركز ثانوي قبل التقسيم الإداري 1984
● ط_ولاني مركز رئيسي
— ط_وطني
— ط_سيار
— سكة حديدية
 البلديات

1-3 تطور هراكية المراكز في سهل بوناموسة خلال احصاء 1966-1987-2008:

أبرز ما ميز التحولات للهيكلة الحضري من خلال البيانات الكمية المستقاة من الإحصاء العام للسكان والسكن في الجدول رقم (102) والخريطة رقم (22) على امتداد 1966-2008 :

- زيادة متنامية في عدد المراكز العمرانية من 11 مركز سنة 1966 إلى 39 مركز سنة 2008 بزيادة سكانية قدرت ب 107527 نسمة.

- سنة 1966 ظهور مركز الدرعان ضمن الفئة الحجمية 5000-20.000 نسمة حيث يضم 8530 نسمة ومعظم المراكز دون مستوى 5000 نسمة أي 8 مراكز من مجموع 11 مركز وتضم هذه الفئة مراكز البلديات (بسباس، بن مهدي، زريزر، عصفور) إضافة إلى المراكز الثانوية (الشط، شبيطة مختار، سيدي قاسي وبن عمار)، مع وجود مركزين أقل من 1000 نسمة (ندن ومزرعة القوس).

يبرز هنا مدى تأثير استقطاب المراكز الاستعمارية، مراكز إعادة التجميع والمزارع الاستعمارية في تغيير الشبكة العمرانية التي تدخل في تركيبة المجال الريفي .

- سنة 1987 ارتفاع عدد المراكز من الفئة 5000-20.000 نسمة بشكل ملحوظ بظهور 8 مراكز (مركز الدرعان الذي بقي محافظ على نفس الرتبة إلى جانب مراكز البلديات بن مهدي، زريزر، بسباس، مركز بلديتي شبيطة مختار والشط اللتان تم ترقيتهما إلى مصاف مراكز بلديات خلال التقسيم الإداري 1984 إضافة إلى المركز الثانوي عين علام بوفارة وداغوسة).

بلغ الحجم السكاني الإجمالي للفئة الحجمية 5000-20.000 نسمة 75585 نسمة سنة 1987 أي بنسبة 71.49% من عدد سكان المراكز مع استقرار عدد سكان الفئة الحجمية ما بين 1000-5000 نسمة التي تجمع 24318 نسمة بنسبة 23% سنة 1987 رغم ارتفاع عدد المراكز من 8 مراكز سنة 1966 إلى 13 مركز سنة 1987 بنسبة 44.83% من عدد المراكز وتضم المركز الرئيسي عصفور ومراكز ثانوية كسيدي قاسي، نندن، بن عمار، زورامي، سيدي عابد...، مع وجود 7 مراكز ضمن الفئة القاعدية الأقل من 1000 نسمة (سيدي جميل، نجوى بخوش، رغبة، عين طويلة، مزرعة القوس، برج السمار... وهي أنوية ولدت من رحم المزارع الكولونيالية القديمة) .

الجدول رقم 102: تطور عدد السكان والمراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية والرتبة الإدارية في سهل بوناموسة سنة 1966-1987-2008

الرتبة الإدارية خلال آخر احصاء	2008				1987				1966				الفئات الحجمية (نسمة)
	%	عدد السكان	%	عدد المراكز	%	عدد السكان	%	عدد المراكز	%	عدد السكان	%	عدد المراكز	
													100.000-50.000
مركز بلدية	11.27	20787	2.51	1									50.000-20.000
مراكز دائرة+ مراكز بلدية+ مراكز ثانوية	66.74	123088	25.64	10	71.49	75585	31.03	8	24.23	8530	9.09	1	20.000-5000
مراكز ثانوية	16.59	30598	39.46	15	23	24318	44.83	13	22.23	7825	72.71	8	5000-1000
مراكز ثانوية	5.40	9949	33.33	13	5.51	5824	24.14	7	3.44	1212	18.18	2	أقل من 1000
	100	184422	100	39	100	105727	100	28	100	35199	100	11	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن 1966-1987-2008 + معالجة الباحثة

خريطة رقم 22: بلديات سهول بوناموسة: تطور المراكز في المجال 1966-1987-2008



البلديات
 طريق سيار سكة حديدية
 ط_وطني
 ط_ولائي
 مركز ثانوي
 مركز ثانوي
 مركز ثانوي
 مركز ثانوي
 المركز الرئيسي
 مركز ثانوي
 المركز الرئيسي
 المركز الرئيسي

المرجع الجغرافي: الجيوديسي العالمي
 WGS 1984
 الوحدة: الدرجة

المصدر: من إعداد الباحث بوشامة ل اعتمادا على مختلف التعدادات
 +خريطة الأساس كمرجع OSM

الإداري 1984

- سنة 2008 انتقل مركز الشط حسب تعداد 2008 إلى مصاف المدن الصغيرة رغم حداثة الرتبة الإدارية منذ 1984 نتيجة لموقعه الساحلي والتدفقات الهجرة بحكم قربه من مدينة عنابة بمسافة 8 كلم وأصبح بذلك يمثل أعلى مستوى السلم الحضري ضمن الفئة الحجمية 20.000-50.000 نسمة.

كما واصلت المراكز ضمن الفئة 5000-20.000 نسمة نسقها التصاعدي خلال احصاء 2008 والتي بقيت تغطي على الهيكل الحضري والبالغ عددها 10 مراكز بوزن ديموغرافي اجمالي 123088 نسمة مع تراجع نسبي من 71.49% سنة 1987 إلى 66.74% سنة 2008، وتقع ضمن هذه الفئة إضافة إلى مراكز البلديات بعض المراكز الثانوية (سيدي قاسي) 7010 نسمة، عين علام بوفارة 15856 نسمة، داغوسة 11612 نسمة، زورامي 5630 نسمة)، بينما عدد المراكز ضمن الفئة 1000-5000 نسمة 15 مركز بنسبة سكانية قدرت ب 16.59%، مع وجود 13 مركز دون الحجم أي أقل من 1000 نسمة بنسبة 5.40% من مجموع السكان كمزرعة جندي علي، مزرعة القوس، سيدي الطاهر، سيدي جميل، رغيوة....

مما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي:

إن دراسة السياق العام للشبكة العمرانية يعتبر أهم وسيلة للتحليل الوصفي الذي يُمكن من توزيع المراكز العمرانية في عتبات مختلفة وتطور هذه العتبات منذ ستينات القرن الماضي يتغير نتيجة التطور الذي يعرفه المجال باعتبار هذا الأخير ركيزة لإعادة انتاج المجتمع¹، فالشبكة العمرانية تتكون من مراكز متسلسلة حسب الرتب والوزن تتمثل وظيفتها الرئيسية في تأطير المجال وهي بمثابة أداة من أدوات تحقيق التنمية والتطور داخل المجال وعنصر من عناصر تنظيمه.

في سهل جيجل مدينة الطاهير التي كانت منذ ما يقارب 42 سنة قرية ريفية صغيرة شهدت قفزة كمية ونوعية وأصبحت تحتل المرتبة الأولى من حيث الوزن الديموغرافي بالنسبة للمراكز الاستعمارية النشأة على مستوى مجالات الدراسة وهي في مصاف مدينة متوسطة وقطب ارتكاز تُخفف الضغط على مقر ولاية جيجل و تهيمن وظيفيا على اقليمها المجاور بمستوى تجهيزاتها الصحية حيث تتوفر على مستشفى للطب العام بطاقة 218 سرير وهو المستشفى الوحيد على مستوى مجال الدراسة يوفر الخدمة لـ 11 بلدية بالإضافة إلى عيادتين متعددة الخدمات...، وكذلك مستوى تجهيزاتها التعليمية لا سيم التعليم الثانوي والتقني بـ 5 مؤسسات تعمل على جذب كل تلاميذ بلدية الطاهير وكذلك تلاميذ الكندولة التابعة لبلدية الأمير عبد القادر حيث بلغ عدد التلاميذ 5927 تلميذ خلال الموسم الدراسي 2016-2017، بالإضافة إلى مركز للتكوين

¹ عمر بلهادي: مصدر سابق، ص2.

المهني بطاقة 300 مقعد بيداغوجي...¹ كما تتوفر مدينة الطاهير على 1558 محل تجاري سنة 2017² وهي تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد التجهيزات بالمقارنة مع مقرات بلديات سهل جيجل.

في وادي الصفصاف مركز الحروش ببعده التاريخي بقي يتصدر المرتبة الأولى من حيث الحجم السكاني والرتبة في أعلى مستوى السلم الحضري، وهو مؤشر عام لأهمية التجمع ومكانته وانعكاسا لعدد الوظائف المتمركزة ومستوى درجة تجهيزه بالمرافق العمومية كالخدمات الصحية بتوفره على مستشفى عام بطاقة 120 سرير له مجال تأثير يغطي 8 بلديات، بالإضافة إلى مستشفى الأمراض العقلية بطاقة 255 سرير وقد تم إضافة 30 سرير سنة 2001 حيث يستقبل مرضاه من مختلف بلديات الولاية³، هذا زيادة عن عيادتين متعددة الخدمات ومركز صحي...، وكذلك الخدمات التعليمية خاصة التعليم الثانوي والتقني بتوفره على 3 مؤسسات تعمل على خدمة تلاميذ مركز الحروش، المراكز الثانوية والمنطقة المبعثرة بالبلدية هذا بالإضافة إلى مركز للتكوين المهني بطاقة 500 مقعد بيداغوجي⁴، كما تتوفر مدينة الحروش على 1172 محل تجاري سنة 2017⁵.

في سهل بوناموسة برز مركز الشط بأكبر حجم سكاني ويحتل أعلى مستوى في السلم الحضري رغم حداثة نشأته كمركز بلدية منذ 1984 بحكم موقعه الساحلي على الطريق الولائي رقم 109 المتصل بالطريق الوطني رقم 44 باتجاه مدينة عنابة التي تبعد بحوالي 8 كلم مع توفر أراضي الدولة مما شجع الهجرة نحوه وانتشار غير مسبوق للبيوت القصدية به حيث تم احصاء 1244 مسكن سنة 2013 (كحي جندي علي، حي بوحدب صديق، سلامة حميد، مسعودي لخضر...) ولا يعتبر الحجم السكاني مؤشر عام لأهمية التجمع ومكانته ولا انعكاسا لعدد الأنشطة والوظائف المتمركزة، فمن خلال المعطيات التي لدينا حول عدد التجهيزات والمرافق المتاحة تتفوق عليه مقرات الدوائر الدرعان، بن مهدي وبسباس من حيث قوة التأثير فمثلا يتوفر مركز بسباس على مستشفى بطاقة 240 سرير يضمن التغطية الصحية ويوفر الخدمات العلاجية لسكان الجهة الغربية لولاية الطارف، كما يتوفر مركز الدرعان على عيادتين متعددة الخدمات فحين يتوفر مركز الشط على عيادة واحدة، كما بلغ عدد مؤسسات التعليم الثانوي والتقني ثلاث مؤسسات

¹ مديرية البرمجة وإعداد الميزانية، الدليل الإحصائي لولاية جيجل 2017.

² مركز الضرائب، مصلحة التسيير المكلفة بجباية القطاع التجاري، الطاهير، 2017

³ ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص 71.

⁴ مديرية البرمجة وإعداد الميزانية، الدليل الإحصائي لولاية سكيكدة 2017.

⁵ مركز الضرائب، مصلحة التسيير المكلفة بجباية القطاع التجاري، الحروش، 2017

في كل من بن مهدي، بسباس والدرعان فحين توجد ثانوية واحدة بمركز الشط، كما تتوفر مقرات الدوائر على مراكز للتكوين المهني بطاقة 400 مقعد لكل منها¹...

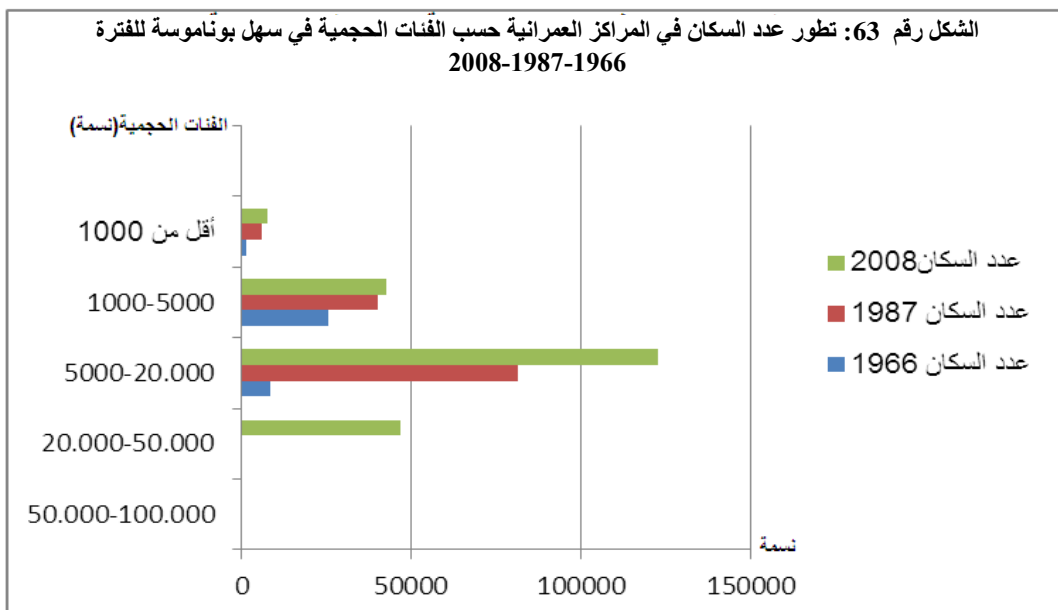
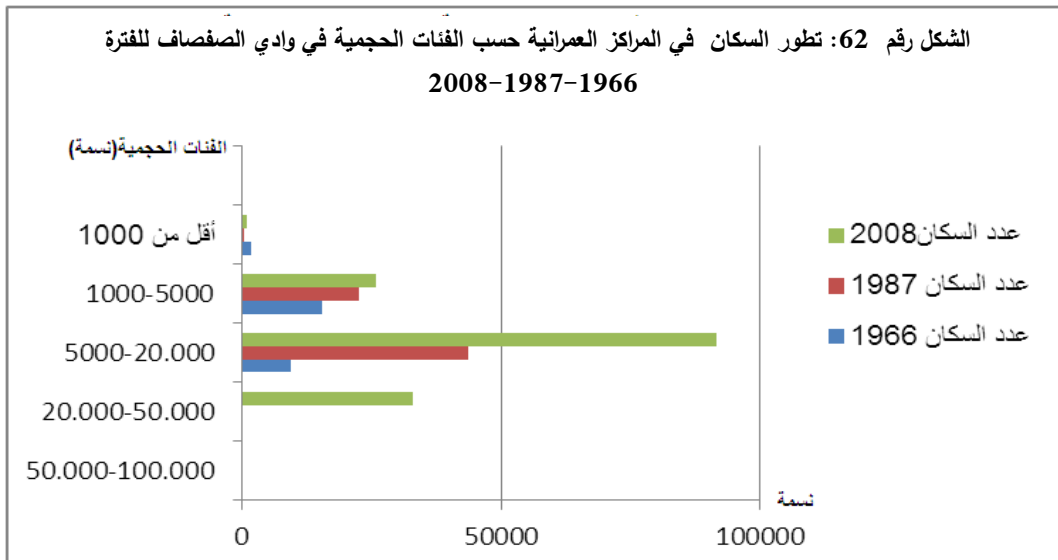
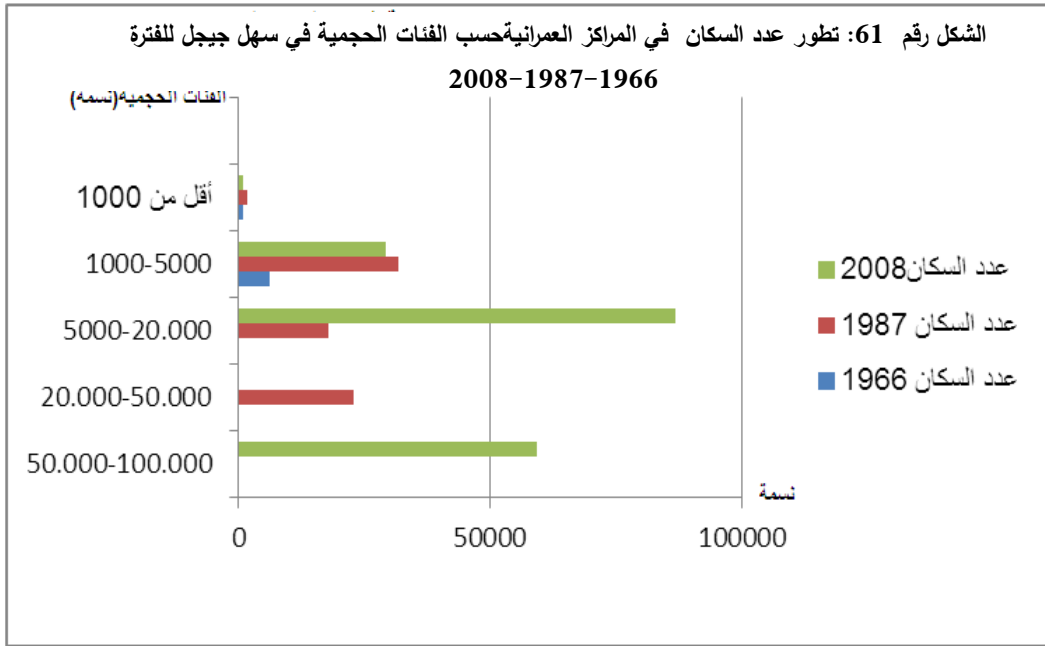
- يبرز في مجالات الدراسة اتساع فجوة المراكز ضمن الفئة 5000-20.000 نسمة من حيث الوزن الديموغرافي وهذا النمو مرتكزا بالخصوص على أنوية المراكز القديمة التي أحدثتها السلطة الفرنسية بالإضافة إلى بعض المراكز الثانوية كداغوسة، سيدي قاسي، تاسوست، حمادي كرومة، حيث تظم هذه الفئة سنة 2008 في سهل بوناموسة 123088 نسمة بنسبة 66.47% من إجمالي عدد السكان وفي وادي الصفصاف 78302 نسمة بنسبة 58.40% وفي سهل جيجل 92449 نسمة بنسبة 52.47% كما يوضحه الشكل رقم(61-62-63).

-معظم المراكز من حيث العدد تتواجد في الفئتين الأخيرتين الأقل من 5000 نسمة أي هيمنة المراكز الثانوية من حيث العدد، وهذا يعطي صورة عن ديناميكية النمو للمراكز الصغيرة والناشئة في الوسط الريفي وفق تعميم تصاعدي من الأسفل *une urbanisation par le bas* كما يوضحه الشكل رقم(64)

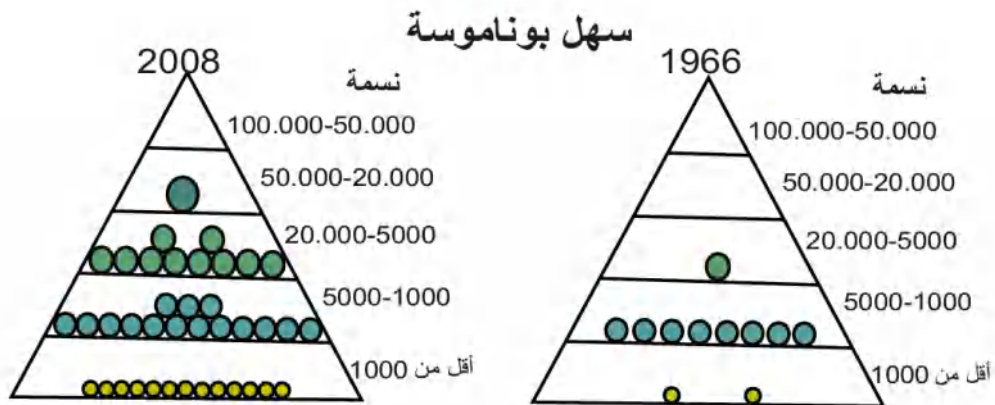
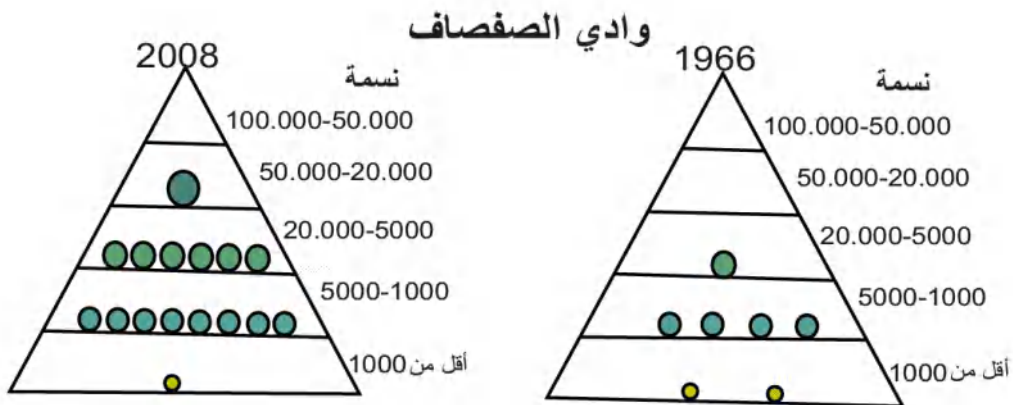
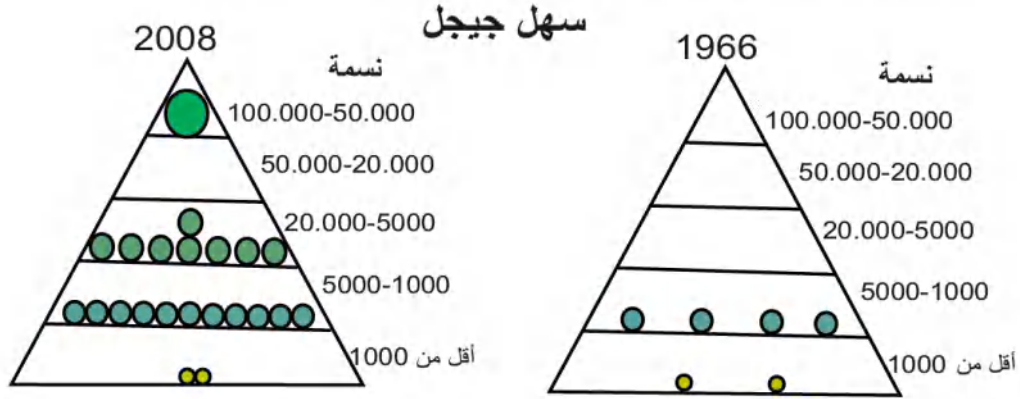
-المنتبع لتوزيع التجمعات السكانية على مستوى مجالات الدراسة يميز نمطية تكاد تتشابه فيها هذه التجمعات وهي نمطية التوسع والتمركز خصوصا على طول الطرق الوطنية والولائية لما توفره من سهولة تردد السكان وإمكانية الولوجية² الجغرافية *l'accessibilité géographique*، وذلك لما للموقع المناسب والمسار الأقرب من أهمية بالغة حيث يشكلان رافدين أساسيين من روافد العدالة الاجتماعية في بعدها الجغرافي، فسهولة التنقل لها أثر إيجابي مباشر على الحياة الاجتماعية.

¹ منوغرافية ولاية الطارف 2020.

² عبد المجيد هلال: دور نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الولوجية الجغرافية، مجلة العلوم الاجتماعية كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة مراكش المغرب، العدد 18 جوان 1014، ص155.



الشكل رقم 64: تطور عدد المراكز حسب الفئات الحجمية 1966-2008



المصدر: الإحصاء العام للسكن والسكان 1966-2008 وانجاز الباحثة

2-المراكز العمرانية الرئيسية: نمو الأنوية العمرانية واتساع رفعتها المعمورة

تتراكم على المشهد العمراني للمراكز الرئيسية للبلديات بصمات واضحة لمسارات التعمير المختلفة التي تعاقبت على مسرحها العمراني نتيجة النمو السكاني المتسارع وتزايد متطلباتها من السكن، التجهيزات والخدمات، والتي أسهمت في رسم وتشكيل محيطها العمراني الحالي الذي يعكس التحولات العميقة التي تبعت موجات الاستعمار الاستيطاني من قرى فلاحية ومزارع كولونيلية وصولا الى الديناميكية الحضرية الاستثنائية التي ميزت مرحلة ما بعد الاستقلال بفعل عوامل داخلية وخارجية، فالديناميكية عموما تعتبر كسيرورة لها بداية ومراحل تطور تعتبر الفترة الراهنة إحداها وتؤثر لتوجهات التطور المستقبلي، فتحضر الشبكة القروية يكون فيها المرور من الريف إلى الحضر وهو أحدث ملمح يُسجل¹.

سيتم تقديم رؤية موجزة لرحلة التعمير في عينة من المراكز والتوقف عند محطاتها الرئيسية منذ نشأتها، وذلك حسب الوثائق المتوفرة، ورصد أهم التحولات في مسارات نموها العمراني من خلال دراسة تحليلية للمراحل التاريخية للتطور العمراني لثلاث مراكز رئيسية مركز الطاهير بسهل جيجل، مركز الحروش بوادي الصفصاف ومركز بسباس بسهل بوناموسة، بدافع البحث عن خصوصية هذا التطور عبر الزمن وماهي آليات وميكانيزمات التوسع الحضري والعوامل المتحكمة في اتجاهاته ماضيا وحاضرا، وقبل ذلك سيتم التطرق إلى تطور الإطار المبنى للمراكز الرئيسية بمجالات الدراسة خلال الفترة قبل 1962-2017.

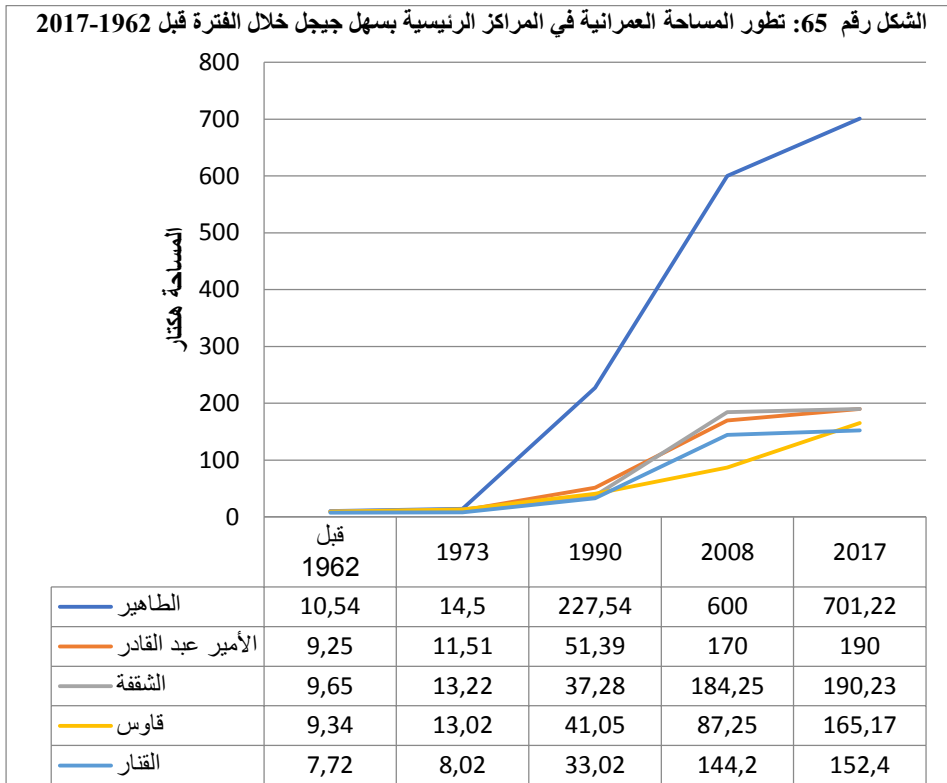
2-1 سهل جيجل

معظم المراكز الرئيسية بسهل جيجل انبثقت من أنوية المراكز الفلاحية الاستعمارية خلال الفترة ما بين 1872-1881 ماعدا مركز بلدية القنار هو في الأصل نواة لمركز إعادة التجميع centre de regroupement أنشأ سنة 1960 ثم مقر لقرية اشتراكية أنشئت سنة 1975، و من خلال الشكل رقم(65) يتضح وبجلاء تطور الإطار المبنى للأنوية العمرانية خلال الفترة ما قبل 1962-2017 حيث انتقلت المساحة الإجمالية للمراكز من 46.5 هكتار قبل الإستقلال إلى 1399.02 هكتار سنة 2017² والملاحظ لتطور المساحة المعمورة للتجمعات العمرانية بسهل جيجل أن مركز الطاهير يستأثر على مساحة قدرت بـ 701.22 هكتار سنة 2017 باعتباره مدينة متوسطة ومركز وظيفي شهد انتشار مجالي أدى إلى التحامه

¹ Marc cote :dynamique urbaine au Sahara ,insaniyat revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales,1998,p85

² تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS

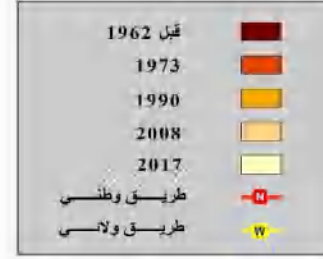
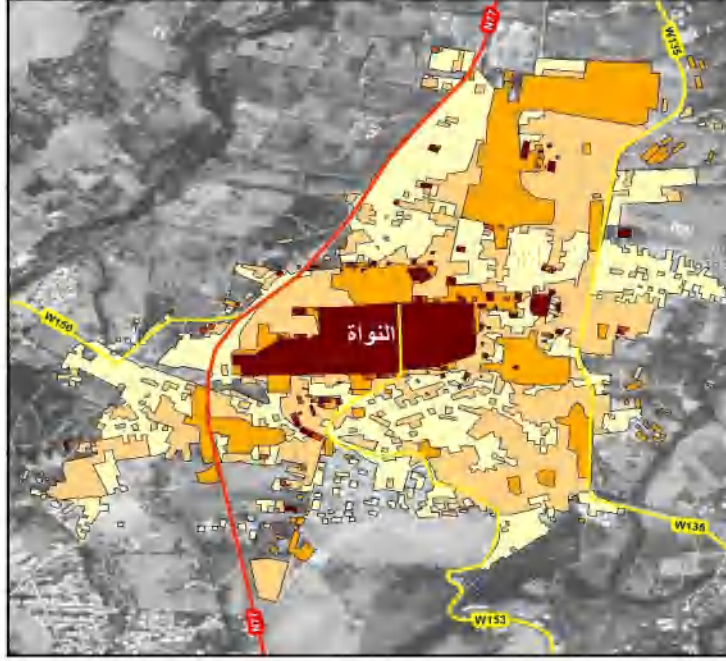
مع مراكز ثانوية مجاورة طهر وصاف دكارة، القندولة ، كما أن أقصى مرحلة للتطور العمراني شهدتها مختلف المراكز بسهل جيجل كانت خلال الفترة ما بين 1990-2008.



المصدر: الخريطة الطبوغرافية 1/25000، صور جوية 1973، صور فضائية لاندسات5، صور قوغل إيرث والمخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير.

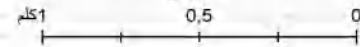
والخرائط رقم 23-24-25 تعطي نظرة موجزة عن تطور الإطار المبني في عينة من المراكز تشمل كل من مركز قاوس، الأمير عبد القادر والقنار.

خريطة رقم 23: التطور العمراني في
المركز الرئيسي قاوس قبل 1962-2017



المصدر: إنجاز الباحثة اعتمادا على

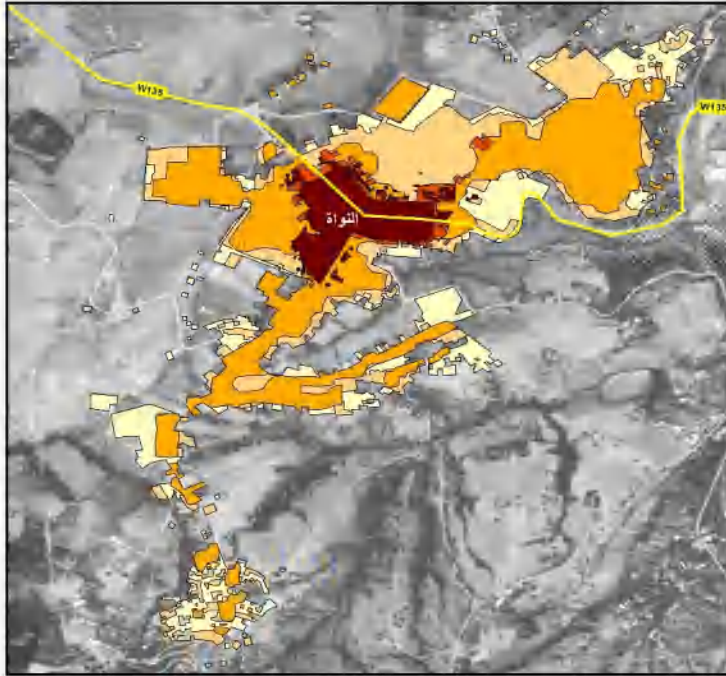
صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
صورة جوية 1973
خريطة طوبوغرافية 1/25000
معاينة ميدانية
المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير
المقياس



نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

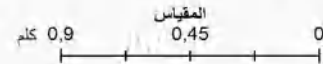
*مركز قاوس Duquesne: يقع المركز جنوب مدينة جيجل على بعد 8 كلم نشأ رسميا في سنة 1872 باتجاه الطريق الوطني رقم 77، مركز بلدية ذات الصلاحيات الكاملة بمرسوم 25 فيفري 1879، بلغت مساحة المركز + المجال الفلاحي 4237 هكتار، مركز ثانوي سنة 1963 وارتقى إلى مركز بلدية سنة 1984 شهد زحف عمراني تدريجي متعدد الاتجاهات على حساب الأراضي الفلاحية: فوضوي - مخطط (سكن + تجهيزات)، الفاعلون: الدولة + الخواص، تطورت مساحة المركز من 13.34 هكتار ما قبل 1962 إلى 165.17 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 24.

خريطة رقم 24: التطور العمراني في
المركز الرئيسي الأمير عبد القادر
(قبل 1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحثة اعتمادا على

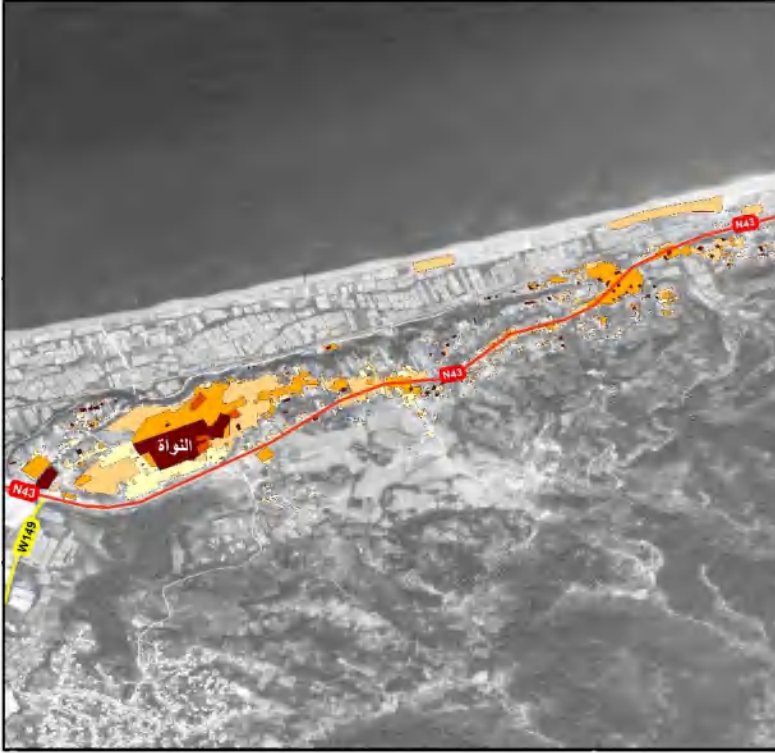
صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
صورة جوية 1973
خريطة طوبوغرافية 1/25000
معاينة ميدانية
المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير
المقياس



نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

*مركز الأمير عبد القادر Strasbourg يقع على بعد 6 كلم من مركز الطاهير و 12 كلم من مدينة جيجل، مركز نشأ رسميا في سنة 1872 مركز بلدية ذات الصلاحيات الكاملة بمرسوم 29 مارس 1880، بلغت مساحة المركز + المجال الفلاحي 3225 هكتار، المركز وفق مخطط على شكل حرف Y يتميز بتقاطع الطرق بشكل عمودي، المركز مطوق بالمحتشدات مركز ثانوي سنة 1963 ارتقى إلى مركز بلدية سنة 1984، توسع عمراني على حساب الأراضي الفلاحية فوضوي - مخطط (سكن + تجهيزات + منطقة نشاطات) تطورت مساحة المركز من 9.25 هكتار ما قبل 1962 إلى 190 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 25.

خريطة رقم 25: التطور العمراني في
المركز الرئيسي القنار قبل 1962-2017



1962 قبل	■
1973	■
1990	■
2008	■
2017	■
طريق وطني	— N —
طريق ولائي	— W —

المصدر: إنجاز الباحث اعتماداً على

صور فضائية لاندسات 5

صور غوغل إيرث

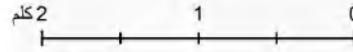
صورة جوية 1973

خريطة طوبوغرافية 1/25000

معاينة ميدانية

المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

المقياس



نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

مركز القنار هو في الأصل نواة لمركز إعادة التجميع centre de regroupement أنشأ سنة 1960 لحتواء سكان المناطق الجبلية، ثم مقر لقرية اشتراكية أنشئت سنة 1975، مركز ثانوي سنة 1963، وارتقى إلى مركز بلدية سنة 1984 شهد زحف عمراني تدريجي بشكل طولي باتجاه الطريق الوطني رقم 43، التحم مع التجمع الثانوي المزابر سنة 1998 : عمران فوضوي - مخطط (سكن + تجهيزات)، الفاعلون: الدولة + الخواص، تطورت مساحة المركز من 7.72 هكتار ما قبل 1962 إلى 152.4 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 26.

2-1-1- تحليل مراحل التوسع العمراني في مركز الطاهير

يقع المركز الرئيسي الطاهير شرق مقر ولاية جيجل بمسافة 17 كلم ويبعد عن مدينة قسنطينة بـ 125 كلم يتميز موضع مركز الطاهير بسهولة كبيرة في شق مختلف الشبكات نظرا لانسجامه وتناسقه، حيث يتموضع فوق هضبة متوسطة ارتفاعها 58م فوق سطح البحر مما يسهل عملية التعمير ومد الشبكات، تحيط به من الشمال الشرقي والغرب سهول زراعية خصبة ومنبسطة مع وفرة المياه الجوفية والسطحية أهمها واد تاسيفت وواد بوكراع.

*المراحل الكبرى للتوسع العمراني

- المرحلة الأولى: حوالي 84 سنة من الوجود الاستعماري (1878-1962)

أنشأ مركز taher الطاهير سنة 1878 كقرية فلاحية بمساحة 3908 هكتار (المركز + المحيط الفلاحي) وأصبح المركز بمرسوم 25 أوت 1880 مقر بلدية مختلطة تضم 13 دوار.

يتميز المركز بنسيج عمراني مهيكّل على شكل شطرنجي به بنايات لا تتعدى الطابق الأول إلا نادرا مبنية بالحجارة والآجر وأسقفها القرميدية وبعض المنشآت تتمثل في الكنيسة، دار البلدية، مكتب البريد

1912، دار المحكمة التي أنشئت عام 1932، قاعة سما، فندق كبير ومركز للتعبئة ومدرستين والمركز كان محاط بسياح تتخلله بوابتين إحداهما شرقية باتجاه بلدية الشقفة والثانية غربية إلى مخرج طريق الأمير عبد القادر¹ وبلغ عدد سكان مركز الطاهير 558 نسمة سنة 1954، كما بلغت المساحة في نهاية العهد الاستعماري 10.54 هكتار.

-المرحلة الثانية أكثر من نصف قرن من التعمير الوطني (1962-2017)

الفترة ما بين 1962-1973

حسب احصاء 1966 لم يتعدى عدد سكان مركز الطاهير 1923 نسمة، فقد كان مقر بلدية ومركز ريفي حسب التصنيف المعتمد من طرف الديوان الوطني للإحصاء، فالتعمير على مستوى مركز الطاهير (النواة الكولونيالية) يتميز بنسيج عمراني متلاحم ومنظم يأخذ شكلا رباعيا بشوارع طويلة منتظمة ومتقاطعة، يتكون من 465 مسكن وخدمات محدودة تتمثل في مقر البلدية، مقر الدرك الوطني، مستشفى، مركز بريد، مدرسة ابتدائية ومتوسطة، المركز تحده من الشمال أراضي فلاحية تابعة للقطاع العام ومطوق بالغابات وأشجار الزيتون من الجهة الجنوبية والغربية .

الفترة ما بين 1973-1990

شهد مركز الطاهير حركة هامة وغير مسبوقه تتصهر بقوة ضمن سياق التحولات الجدرية والعميقة التي أحدثتها تدخل سياسة الدولة في النسيج الاقتصادي والاجتماعي، تزامنت هذه الديناميكية مع ترقية بلدية الطاهير إلى مقر دائرة إثر التقسيم الإداري لسنة 1974 أين برمجت العديد من المرافق الادارية والاجتماعية والاقتصادية وتزامن ذلك مع قانون الاحتياطات العقارية سنة 1974 وظهور أدوات التهيئة والتعمير على المستوى المحلي وعلى خلفية ذلك استفاد مركز الطاهير من المخطط العمراني الموجه (PUD) سنة 1979 كأولى السياسات التي تحدد المناطق الحضرية التي يرتقب تهيئتها وتعميرها لضمان التوسع المجالي وفق معايير محددة زمانا ومكانا.

حيث تم برمجت المنطقة الصناعية أولاد صالح بمساحة 83.99 هكتار /الوحدة الإفريقية لصناعة الزجاج، مصنع الآجر، وحدة العصير والمبصرات / غرب مركز الطاهير بطاقة تشغيل نحو 600 عامل، بالإضافة إلى عدة برامج سكنية مثل حي 100 مسكن HLM حي سونالغاز الواقع كذلك في الجهة الغربية بالإضافة إلى مقر الضمان الاجتماعي ومدرسة ابتدائية.

¹ سوزات قرونجي: جبل بين جبال البابور (1871-1950)، مجموعة افريقيا نوسترا، ج2، ص162.

في شمال المركز باتجاه بازول حيث تسود الأراضي الفلاحية التابعة للقطاع العام (140 هكتار) تم غرس عدة تجهيزات مقر الدائرة، مقر الشرطة، حي 104 مسكن جماعي، متوسطين، ثانوية، عيادة متعددة الخدمات هذا بالإضافة إلى برامج سكن جماعي وفردى.

بالنسبة للسكن الفردي في الجهة الشمالية تم برمجة 6 تخصيصات على مسافات متقاربة على أراضي الدولة والقطاع الخاص تمتد على مساحة 40.15 هكتار مجزئة إلى 883 حصة.

باتجاه جنوب مركز الطاهير الأراضي تابعة للقطاع الخاص والمساحات القابلة للتعمير في إطار PUD تقدر بـ 174 هكتار، تتواجد بها سكنات غير منتظمة على طول المحور الرئيسي بين الدكاية ومركز الطاهير (اصطدام مجالي بالسكنات الفردية الفوضوية) حيث تم برمجة 20 هكتار للسكن الجماعي والتجهيزات العمومية: متوسطة، مدرسة ابتدائية، مركز هاتفي، حي 300 مسكن و 200 مسكن جماعي وتم تجسيد هذه المشاريع بطريقة متقطعة دون استمرارية.

كما تم برمجة المنطقة الحضرية الجديدة ZHUN سنة 1984 على مساحة 75 هكتار وهي أراضي تابعة للقطاع الخاص وتم وضع برامج للسكن الجماعي 800 مسكن، ثانوية، متوسطة، مركز للتكوين المهني، مدرسة ابتدائية، لكن عدة عوائق مرتبطة بالبنية العقارية التابعة للقطاع الخاص وقفت حاجزا أمام اتمام المشروع، ومنذ انطلاق المشروع سنة 1986 تم انجاز 800 مسكن جماعي فقط على مساحة 15 هكتار إلى غاية 1990.

أصبح مركز الطاهير وجهة للهجرة الوافدة من المناطق الجبلية وإيقاع نمو السكان كان بوتيرة سريعة وملفتة للانتباه انتقل من 8311 نسمة سنة 1977 إلى 22990 نسمة سنة 1987 حيث تضاعف تقريبا ثلاث مرات خلال عشر سنوات بمعدل نمو 9.37 % وهو مرتفع مقارنة بمعدل النمو الحضري الوطني المقدر بـ 5.46 %.

كما كان للفيضانات والانزلاقات التي شهدتها المناطق الجبلية الشحنة وبرج الطهر سنة 1985 دور في الهجرة والنزوح باتجاه مركز الطاهير وبداية انتشار السكن الفوضوي خاصة في منطقة تاسيفت والتوسع على حساب الغطاء الغابي.

وقد ساهمت هذه الحركة الديموغرافية والمجالية وتدخل الدولة بغرس البرامج التنموية إلى حد كبير في نسج ملامح التحضر في مركز الطاهير بمختلف تناقضاته واختلالاته وأزماته، فقد حدث تشعب للنسيج الكولونيالي وظهرت توسعات في كل الاتجاهات حيث بلغت مساحة المركز 227.54 هكتار سنة 1990.

الفترة ما بين 1990-2008

وصل عدد سكان مدينة الطاهير 51053 نسمة سنة 1998 وهو أكثر من ضعف عدد السكان عام 1987 بمعدل نمو 5.11% وما ميز هذه الفترة الأزمة الأمنية أو العشرية السوداء التي أجبرت الآلاف من العائلات في المناطق الجبلية المعزولة إلى النزوح نحو الطاهير بحثا عن الاستقرار والأمن، حيث وصل صافي الهجرة بمدينة الطاهير 3491.8 شخص ما بين 1987-1998 معظمهم من البلديات الجبلية الشحنة، تكسانة، وجانة، أولاد عسكر، سلمى وجيملة كما بلغ عدد المساكن 7377 مسكن بمعدل 6.95 فرد/المسكن.

وتزامن ذلك مع البدء في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU لبلدية الطاهير الذي تمت المصادقة عليه سنة 1995.

عموما بالنسبة للتخصيصات الستة التي تمت برمجتها في الثمانينات جُسد منها تخصيص رقم 6 فقط في بداية 1990 أصله العقاري تابع للدولة، يمتد على مساحة 2.28 هـ مقسم إلى 53 حصة¹.

كما تم برمجت تخصيصين جديدين على أراضي الدولة (بني عيسى، المحطة) بمساحة 3.42 هكتار مجزئة إلى 109 حصة تم تجسيدهما في بداية سنة 2000 مع احترام مقاييس البناء، بقيت التخصيصات 5-4-2 استغلت بطريقة غير منتظمة مع عدم احترام مخطط التهيئة (كثافة المباني مع غياب تام للمساحات الخضراء والتجهيزات)². فالسكن الفردي يأخذ نمطين سكن مخطط وسكن عشوائي يمثل مساكن تم بنائها داخل التخصيصات وخارج التخصيصات في الجيوب العقارية وأخرى في حدود المحيط العمراني السابق.

إن ثلاث تخصيصات بمساحة 5.7 هكتار مجزئة إلى 162 حصة تم بنائها بمقاييس عمرانية أي 17% من الحصص المبرمجة و 13% من المساحة الكلية للتخصيصات³.

سنة 2000 التوسع اتخذ منحى باتجاه منطقة تاسيفت جنوب غرب مركز الطاهير حيث تسود الملكية العمومية، حظيت المنطقة بمخطط شغل الأراضي على مساحة 40 هـ، استقبلت مشاريع سكنية 1863 مسكن جماعي، تخصيص مجزئ إلى 143 حصة وتجهيزات عمومية متوسطة، ثانوية، مسجد وفي

¹ bougassa abdelhafid : diagnostic et prescriptions d'aménagement pour des agglomerations urbaines dans la wilaya de jijel, thèse de doctorat en science, faculte des sciences de la terre, universite des freres mentouri-constantine, 2017-2018, p246

² bougassa abdelhafid : op cit p252

³ bougassa abdelhafid : op cit p254.

ظل وجود مجال شاغر (80 هكتار) دون حماية أو رقابة هذا الأخير مع استمرار موجة التدفقات السكانية خلال فترة التسعينات كان قبلة للنازحين اكتسحته المساكن غير الشرعية والفوضوية كما توضحه الصورة الجوية رقم 2.

صورة جوية رقم 2: المنطقة الحضرية تاسيفت



الجهة الشرقية للمركز باتجاه الشقفة تم تحديدها من طرف المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 1995 بأنها منطقة غير قابلة للبناء بحكم وجود نشاط فلاحي وزراعات تحت البيوت البلاستيكية، وقد وصلت مساحة المركز الرئيسي الطاهير 600 هكتار سنة 2008.

الفترة ما بين 2008-2017

استنادا إلى عدم مطابقة المخطط التوجيهي لسنة 1995 لمتطلبات السكان، تمت مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 2008 وتمت المصادقة عليه وفق المداولة رقم 622 المؤرخة في 2010/06/04، شهد النمو الحضري بالمركز الرئيسي الطاهير ديناميكية نشطة، حيث وصل عدد السكان 60424 نسمة سنة 2008 والحضيرة السكنية وصلت 7016 مسكن، مساحة المحيط العمراني اتسعت لتشمل عدة تجمعات ثانوية دكارة، طهر وصاف، القندولة التي التحمت مع المركز الرئيسي وهي عموما

تجمعات تطبعها العشوائية، وتتميز بنشئت المظهر العمراني وندرة التجهيزات، لتبلغ بذلك مساحة المحيط العمراني 1547 هكتار¹.

لا توجد عوائق للتوسع ماعدا واد تاسيفت الذي يخترق المجال العمراني من الجنوب إلى الشمال وهو يشكل خطر كبير على المساكن الفوضوية الموجودة على ضفافه رغم أن المخطط التوجيهي 1995 اقترح تشجير وتهيئة المساحات الخضراء بمنطقة تاسيفت تمتد على مساحة 20 هكتار، لكن بداية من عقد التسعينات اكتسحتها البنايات الفوضوية مع تطور ملحوظ في عدد البنايات خاصة في الضفة الغربية وهي معرضة لخطر الفيضانات.

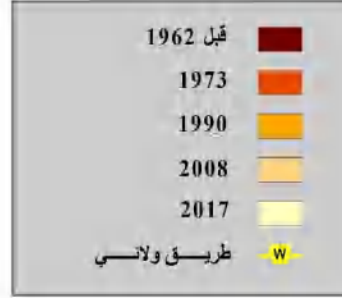
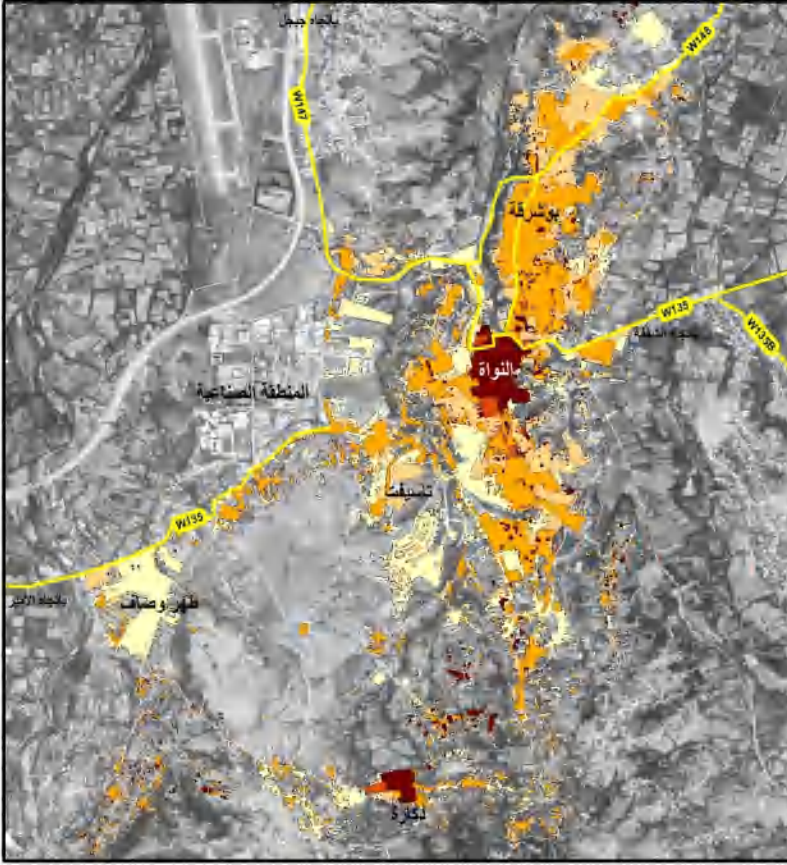
كما تم تكثيف الأوعية العقارية الموجودة داخل الأحياء بالمركز أو على أطرافها أو فوق تجهيزات سابقة مثل الثانوية ومحطة النقل التي تم انجازها سنة 2008 مكان الملعب البلدي الثاني وكذلك حي 30 مسكن LSP أنجز قرب المستشفى، المكتبة المركزية والمحكمة تم انجازهما داخل حي 100 مسكن HLM و60 مسكن جماعي، كما تم في الجهة الغربية سنة 2016 انجاز حي سكن جماعي ومرآب للسيارات.

الأراضي الواقعة على محور الطريق الولائي رقم 147 والذي يمثل المخرج الشرقي لمركز الطاهير باتجاه الشقفة محددة من طرف المخطط التوجيهي 2010 بأنها غير قابلة للتعمير تم تغيير وجهتها الفلاحية بعد 2010 والوضعية الحالية توضح في الميدان منطقة نشاطات غير شرعية خاصة ببيع مواد البناء والخزف الصحي.

إذن في ظل سوق عقاري نشط يشهد عليه الطلب، النموذج العمراني غير الصورة المجالية لمركز الطاهير حيث تحول إلى مركب معقد ينمو داخليا وخارجا عبر المناطق الريفية المحيطة على طول الطرق والمحاور الرئيسية كما توضحه الخريطة رقم (26)، يتميز بعدم تناسق عمرانه وانتشار السكن الفوضوي مع صعوبة التحكم في تعمير المدينة وقد بلغت المساحة المبنية في مدينة الطاهير 701.22 هكتار سنة 2017 .

¹ مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2008

خريطة رقم 26: التطور العمراني في
المركز الرئيسي الطاهير
(قبل 1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحثة اعتمادا على

صور فضائية لاتدسات 5

صور غوغل إيرث

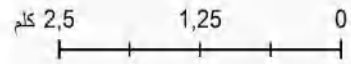
صورة جوية 1973

خريطة طوبوغرافية 1/25000

معاينة ميدانية

المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

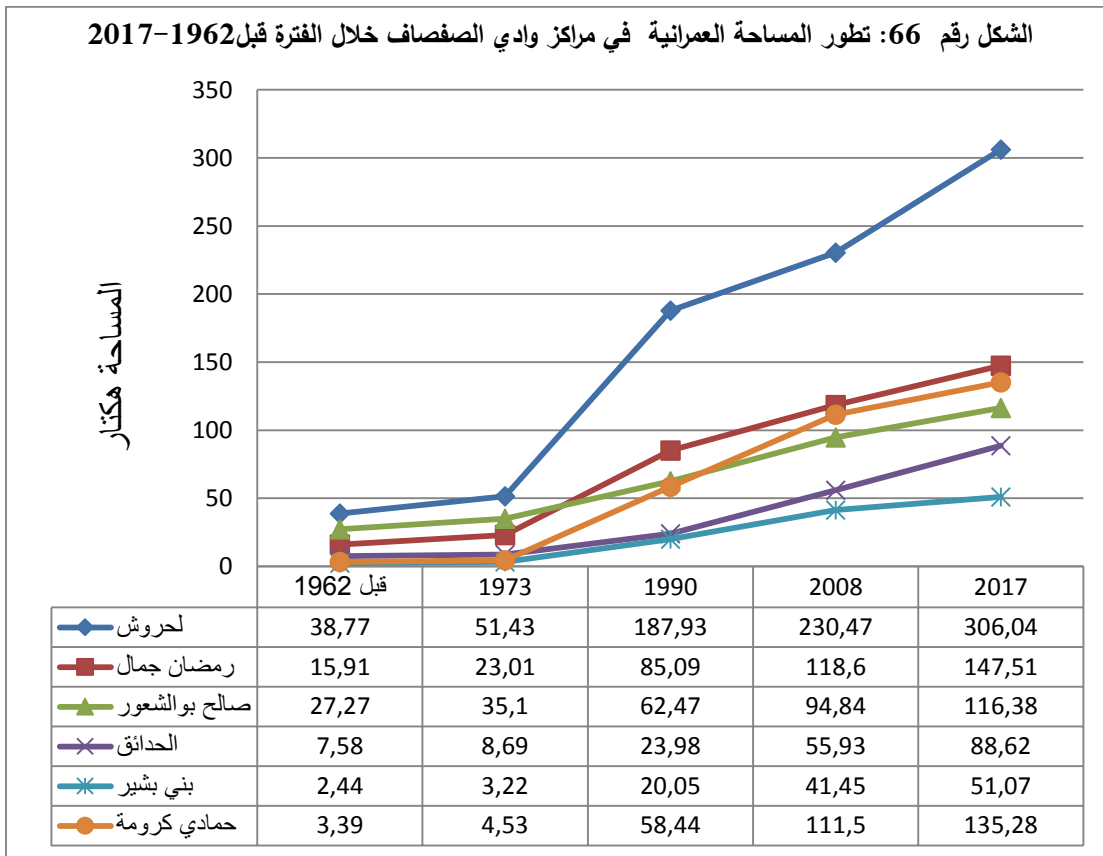
المقياس



نظام الاحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

2-2- وادي الصفصاف

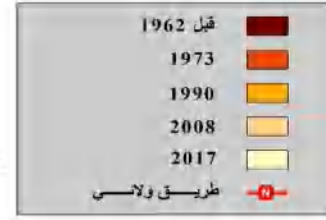
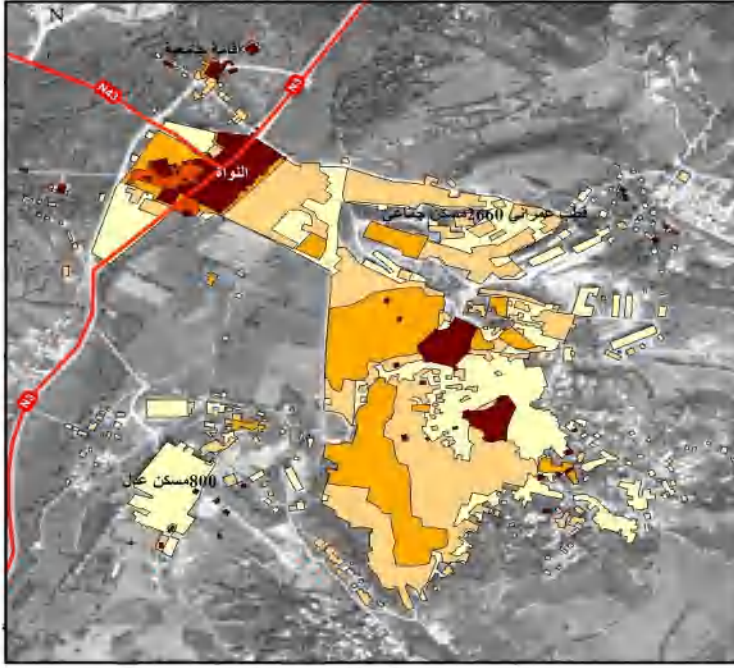
المراكز الرئيسية بوادي الصفصاف انبثقت من أنوية المراكز الفلاحية الاستعمارية خلال الفترة 1844-1848 ماعدا مركز بلدية بني بشير الذي برز من خلال محتشد ثم قرية اشتراكية نشأت سنة 1981. ومن خلال الشكل رقم (66) يتضح وبجلاء تطور الإطار المبني للأنوية العمرانية خلال الفترة ما قبل 1962-2017 حيث انتقلت المساحة الإجمالية للمراكز من 102 هكتار قبل الاستقلال إلى 844.86 هكتار والملاحظ لتطور المساحة العمرانية للتجمعات العمرانية بوادي الصفصاف أن مركز الحروش يستأثر على مساحة قدرت 306.4 هكتار سنة 2017، كما أن أقصى مرحلة للتطور العمراني بالنسبة لمختلف المراكز كانت ما بين الفترتين 1990-2008.



المصدر: الخريطة الطبوغرافية 1/25000، صور جوية 1973، صور فضائية لاندسات 5، صور قوقل إيرث والمخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير.

والخرائط رقم 28-29-30 تعطي نظرة موجزة عن تطور الإطار المبني في كل من مركز الحدائق، صالح بوالشعور ورمضان جمال.

خريطة رقم 27: التطور العمراني في المركز الرئيسي الحدائق (قبل 1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحث اعتماداً على

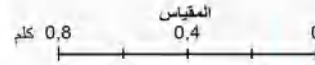
صور فضائية لاندسات 5

صور غوغل إيرث

صورة جوية 1973

خريطة طوبوغرافية 1/25000

معاينة ميدانية

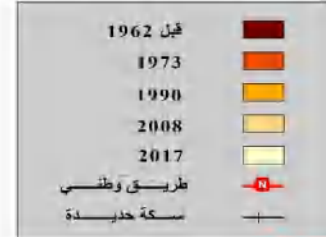
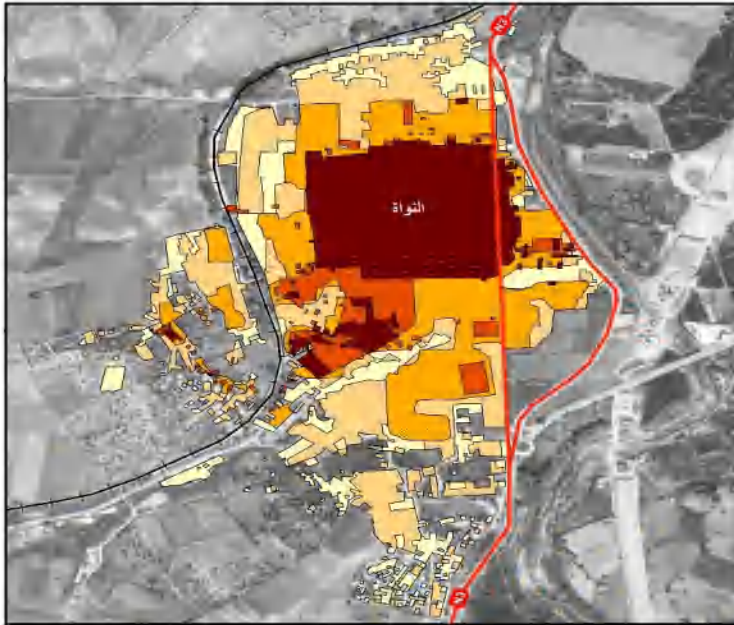


نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي WGS1984

*الحدائق Saint-Antoine

مركز نشأ رسمياً في سنة 1844 يبعد عن مدينة سكيكدة Philippeville بحوالي 6 كلم بلغت مساحة المركز + المجال الفلاحي 1940 هكتار، مركز بلدية سنة 1958 ومقر دائرة سنة 1991، امتداد عمراني باتجاه الشمال الغربي، الشرق، الجنوب والجنوب الغربي، الفاعلون: الدولة + الخواص توسع عمراني على حساب الأراضي الفلاحية توسع فوضوي (هش-صلب) - مخطط (سكن - تجهيزات) + إقامة جامعية 2000 سرير (5 هكتار) مع برمجة لمساحات هامة في المخطط التوجيهي لما بين البلديات 683.22 هكتار كاحتياطي عقاري لتوسع مدينة سكيكدة (القطب الحضري الماجن سكن- تجهيزات) + منطقة نشاطات، تطورت مساحة المركز من 7.58 هكتار ما قبل 1962 إلى 88.62 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 28.

خريطة رقم 28: التطور العمراني في المركز الرئيسي صالح بوالشعور (قبل 1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحث اعتماداً على

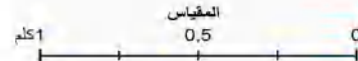
صور فضائية لاندسات 5

صور غوغل إيرث

صورة جوية 1973

خريطة طوبوغرافية 1/25000

معاينة ميدانية

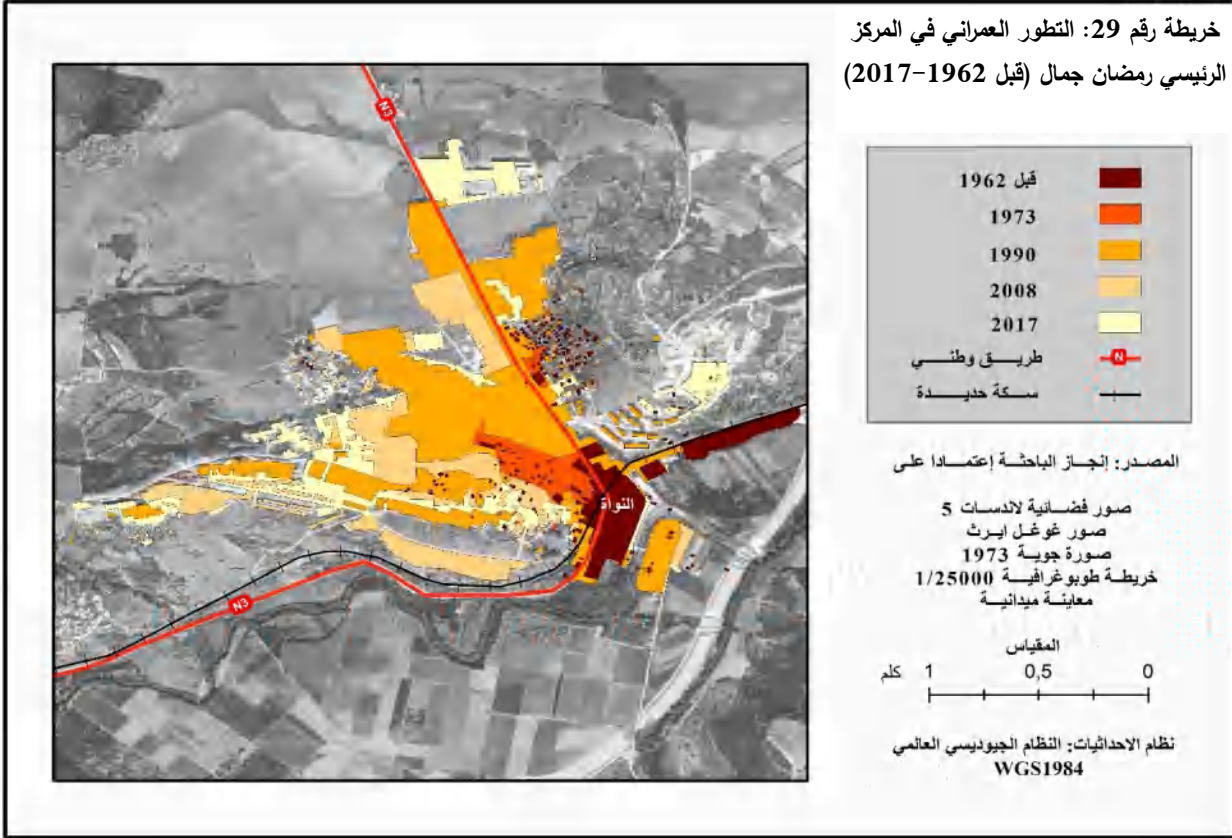


نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي WGS1984

*صالح بوالشعور Gaston-ville

مركز نشأ رسمياً في سنة 1847 مركز بلدية ذات الصلاحيات الكاملة بمرسوم 22 أوت 1861 بلغت مساحة المركز + المجال الفلاحي 2936 هكتار سنة، النواة وفق مخطط شطرنجي يتميز بتقاطع الطرق بشكل عمودي تمت إقامة المحتشدات سنة 1959، امتداد عمراني في كل الاتجاهات بلغت مساحة المركز 151 هكتار سنة 2017 الفاعلون: الدولة + الخواص توسع عمراني على حساب الأراضي الفلاحية فوضوي - مخطط (سكن + تجهيزات) تطورت مساحة المركز من 27.27 هكتار ما قبل 1962 إلى 116.38 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 29.

خريطة رقم 29: التطور العمراني في المركز الرئيسي رمضان جمال (قبل 1962-2017)



* رمضان جمال St Charles

مركز نشأ رسميا في 6 أبريل سنة 1847 مركز بلدية ذات الصلاحيات الكاملة بمرسوم 22 أوت 1861 بلغت مساحة المركز + المجال الفلاحي 900 هكتار، النواة وفق مخطط شطرنجي يتميز بتقاطع الطرق بشكل عمودي مع إقامة المحتشذات سنة 1959، ارتقى المركز إلى مقر دائرة سنة 1984، امتداد عمراني في كل الإتجاهات، الفاعلون: الدولة + الخواص توسع عمراني على حساب الأراضي الفلاحية قوضي - مخطط(سكن + تجهيزات) تطورت مساحة المركز من 15.91 هكتار ما قبل 1962 إلى 147.51 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 30.

2-2-1- تحليل مراحل التوسع العمراني لمركز الحروش بوادي الصفصاف:

لقد اجتمعت عدة عوامل طبيعية اعتبرت من المقومات الهامة التي ساعدت على بروز ونشأة مركز الحروش، منها أهمية الموضع، حيث يوجد ضمن حوض وادي الصفصاف المحاط بجبال يصل علوها إلى حوالي 800 م، مع تجانس في الانحدارات مما جعله يتميز بطبوغرافيا مشجعة على التعمير، كما يحتل مركز الحروش موقعا ممتازا على محور تنموي يشهد حركة هامة يتمثل في الطريق الوطني رقم 03، وهو واقع بين أقطاب نمو هامة قسنطينة (54 كلم)، عنابة (90 كلم) وسكيكدة (30 كلم) جعل منه منطقة عبور جالب للسكان والاستثمارات وملائم للاستيطان البشري.

* المرحلة الأولى: حوالي 118 سنة من الوجود الاستعماري (1844-1962)

تأسست قرية الحروش رسميا بمرسوم مؤرخ في 22 مارس 1844 بمحيط فلاحي قدر ب 1621 هكتار بمرسوم مؤرخ في 22 أوت 1861 أصبحت القرية مركز بلدية ذات الصلاحيات الكاملة، بلغت مساحة المحيط الفلاحي 2387 هكتار سنة 1950¹ فالقرية ذات تصميم صلب ومحصن معتمدة على خطة القرى الاستيطانية ذات الأصل الأوربي تأخذ شكل شطرنجي، تتهيكّل المباني حول محور رئيسي هو الطريق الوطني تقطعه طرق عمودية تؤدي إلى الداخل مع وجود دار البلدية، الكنيسة، المحكمة، المستشفى العام، السوق والمدرسة وبعض المحلات التجارية ومؤسسات الخدمة التي تؤدي خدمة العالم الريفي وقد انتقل عدد السكان من 252 ساكن أوربي سنة 1849 إلى 5434 ساكن سنة 1954 بنسبة 93.62% عربي².

وهكذا كانت المرحلة الأولى عبارة عن استيطان داخل محيط قرية مغلق تماما، واستمرت هذه الوضعية إلى نهاية الخمسينات حيث بدأت أولى الهجرات الكثيفة للجزائريين وبدأت معها أولى البوادر للتعمير خارج المحيط الأصلي خاصة مع مخطط قسنطينة 1959 حيث بنيت مساكن على شكل محتشدات على أطراف القرية، بلغ استهلاك المجال بالنسبة للقرية حتى 1962 ما يقارب 38.77 هـ من الأراضي الفلاحية كما توضحه الخريطة رقم (30).

* المرحلة الثانية: أكثر من نصف قرن من التعمير الوطني (1962-2017)

الفترة ما بين 1962-1973

عرفت هذه المرحلة تغيرات هامة في البنية العمرانية والاجتماعية، حيث كانت بدايتها مع استقلال الجزائر ورحيل المعمرين وهو ما فتح المجال إلى المزيد من الهجرات الريفية في اتجاه القرية (Bien vacants) وبدأت معها عمليات الإسكان الجديدة داخل ما كان يعرف بالأماكن الشاغرة، كما لوحظ امتداد في النواة الاستعمارية بدون أي تخطيط أو مراقبة من طرف السلطات العمومية وتمثل عموما في البنايات الفوضوية بالجهة الشمالية الغربية والغربية والسكنات القصديرية في الجهة الجنوبية بالقرب من المقبرة المسيحية، كما تم إنشاء وحدات

¹ ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص 57

² ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص 48

صناعية صغيرة مرتبطة بالنشاط الفلاحي كمعصرة الزيتون العمومية التي أنشئت سنة 1973، وقد بلغت المساحة خلال هذه الفترة 51.43 هكتار.

الفترة ما بين 1973-1990:

عرف مركز الحروش نموا حضريا متميزا خاصة بعد ارتقائه إلى مصاف مقر دائرة سنة 1974، حيث ازدادت وتيرة التنمية المحلية بشكل كبير فيما بين 1974 و 1990 ليخرج نطاق التعمير نهائيا خارج الحدود الأصلية مكتسحا بذلك أراضي فلاحية شاسعة والذي تزامن مع قانون الاحتياطات العقارية سنة 1974 وظهور أدوات التهيئة والتعمير على المستوى المحلي وعلى خلفية ذلك استفاد مركز الحروش من المخطط العمراني الموجه (PUD) سنة 1976 كأولى السياسات التي تحدد المناطق الحضرية التي يرتقب تهيئتها وتعميرها لضمان التوسع المجالي وفق معايير محددة زمانا ومكانا، حيث كان مبرمجا أن تمتد صلاحيات هذا المخطط إلى 15 سنة أي إلى غاية 1990.

وفي هذا الصدد النسق التوسعي كان موجه إلى أطراف تنموية في كل الاتجاهات على شكل سكن جماعي، فردي، مرافق وتجهيزات ونشاط صناعي، حيث برمجت الوحدات الصناعية في الجهة الشرقية للتجمع والتي عرفت انجاز في بداية الثمانينيات المركب الخاص بالعجائن وتوسع بعد ذلك ضمن هذه المنطقة، بالإضافة إلى إنجاز بعض المشاريع الصناعية الهامة كوحدة أغذية الأنعام والتوابل ووحدة الصيانة الإلكترونية وكلها ساهمت إلى حد كبير في خلق ديناميكية اقتصادية واجتماعية بالمدينة مكنت من تزايد فرص العمل بما لا يقل عن 790 منصب شغل¹ كما عرفت هذه الفترة ظهور مناطق للنشاطات عبر المحاور الأساسية للحركة المرورية مكن من إنشاء استثمارات عديدة زادت من نمو وتيرة الاستقطاب وتضاعف حجم الحركة الداخلية والخارجية .

ولمواجهة أزمة السكن تم بداية الثمانينيات انجاز المناطق السكنية الحضرية الجديدة ZHUN كآلية حديثة اعتمدت عبر الوطن وكانت بدايتها سنة 1982 ببرنامج من المساكن الجماعية يقدر بنحو 1500 وحدة سكنية، كما عرفت مركز الحروش توسعا هاما في المساكن ذات النمط الفردي وتمثلت في 4 تحصيصات LOTISSEMENT تضم 703 قطعة مهيأة للبناء، وأمام تنامي الحاجات الاجتماعية من مرافق كالتعليم والصحة والخدمات... إلخ تم برمجت عدة تجهيزات أنجز منها خلال هذه الفترة مركز للتكوين المهني، دار الشباب، مصحة متعددة الخدمات، مقر الدائرة، مدرسة ابتدائية، متوسطة، ثانوية، مقر للدرك الوطني ومن

¹ ليديا بوشامة: مصدر سابق، ص75.

أجل ذلك تم إلغاء تصنيف أراضي فلاحية للمنفعة العمومية منها اقتطاع 10 هكتار من المستثمرة الفلاحية الجماعية بليزيدية قدور و 08 هكتار من المستثمرة الجماعية بداي شعبان وكذلك 16 هكتار من المزرعة النموذجية داودي¹

وقد بلغ عدد السكان 19184 نسمة سنة 1987 بمعدل نمو قدر بين 1987/1977 ب 4.03% وهذا ما يفسر وصول وثيرة الاستهلاك المجالي 187.93 هكتار سنة 1990 مما يعكس إلى حد كبير النمو المجالي والتنمية الحضرية التي ميزت المدينة هذه الفترة.

مع العلم أن ما تم برمجته من مساكن ومرافق بالنسبة للمخطط الموجه وكذا بالنسبة للمنطقة الحضرية الجديدة عبر برنامج 1500 مسكن لم تحترم في مجملها ولم تطبق كما كان مخططا له حيث أنهما لم ينفدا بالصيغة التقنية المحددة من طرف مكتب الدراسات الذي أعد تلك الدراسة CADAT فأكثر من نصف المرافق المبرمجة قد تأخر إنجازها ولم تجسد على أرض الواقع كما أنه تم إنجاز في الفترة ما بين 1983-1990 سوى 64% من المساكن الجماعية المبرمجة (1500 مسكن) أي بوتيرة إنجاز سنوية تقدر ب 87 وحدة في السنة².

الفترة ما بين 1990-2008:

تميزت هذه المرحلة بانخفاض نسبي في وثيرة التنمية المحلية كانعكاس للأزمة الاقتصادية التي بدأت بوادها سنة 1985، حيث انعكست سلبا على باقي القطاعات وخاصة منها مجال التنمية العمرانية على المستوى المحلي، كما تميزت هذه المرحلة أيضا بتنامي ظاهرة الهجرة الريفية تزامنا مع الظروف الأمنية الصعبة التي عرفتها البلاد في عشرية التسعينات، حيث عرفت مدينة الحروش استقرارا أمنيا ملحوظا جعلها منطقة استقطاب للمهاجرين الوافدين من المناطق المتدهورة أمنيا وخاصة تلك الواقعة في المناطق الجبلية غرب ولاية سكيكدة، ونتج عن ذلك انتشار غير مسبوق للسكن العشوائي بنمطيه الصلب والهش وبشكل خاص في الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة أمام ضعف رقابة السلطات المحلية وتفاعسها في محاربة السكن الفوضوي³.

¹ القسم الفرعي الفلاحي لبلدية الحروش، 2016.

² رياض تومي: أدوات التهيئة و التعمير و إشكالية التنمية الحضرية-مدينة الحروش نموذجا-،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 54.

³ رياض تومي: المرجع نفسه، ص 57.

وتزامن ذلك مع البدء في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الحروش PDAU1994 الذي لم تتم المصادقة عليه إلا بعد أربع سنوات بقرار رقم 618/28 المؤرخ في 27/1998، مما شجع على توسع أكبر لبؤر السكن العشوائي وصعب عملية القضاء عليها.

وقد ظهرت في هذه الفترة بعض البرامج السكنية الجديدة ذات طابع ترقوي وأخرى اجتماعية خاصة بعد الأزمة الحادة التي ميزت الفترة في مجال السكن وبعد أن سجلت المدينة تنامي كبير للحاجيات الاجتماعية وتزايد النمو الديموغرافي بها، حيث شيدت 128 مسكن في الجهة الشرقية للمدينة في اتجاه سكيكدة، وهي مساكن نصف جماعية وإنجاز 84 أخرى داخل المنطقة الحضرية الجديدة، من جهة أخرى شهدت الفترة ظهور بعض المرافق (مدرستين ابتدائيتين، مركز هاتفي، مدرسة قرآنية، قاعة للرياضة)¹ مع مواصلة بعض البرامج السكنية في إطار عملية تكثيف المجال السكني واللجوء للبناء داخل الفضاءات الفارغة (poches vides) رغم ضيق مساحتها كما تم في الجهة الغربية والشمالية الغربية برمجت 3تحصيصات(5-6-7) تتسم عموماً بالفوضى وعدم احترام القوانين الموجودة في دفتر الشروط المرخصة للبناء، وقد بلغت مساحة مدينة الحروش 230.47 هكتار سنة 2008.

أما على المستوى الاقتصادي فقد شهدت الفترة غلق العديد من المؤسسات الاقتصادية المحلية، كوحدة النجارة وتوزيع المواد الغذائية والأروقة ووحدة الصيانة الإلكترونية ومؤسسات البناء وغيرها والتي تركت انعكاسات سلبية على النشاط الاقتصادي.

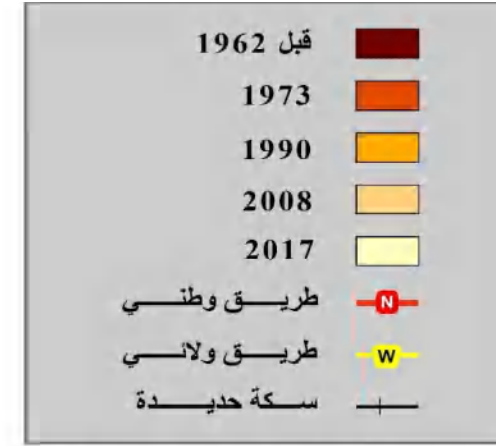
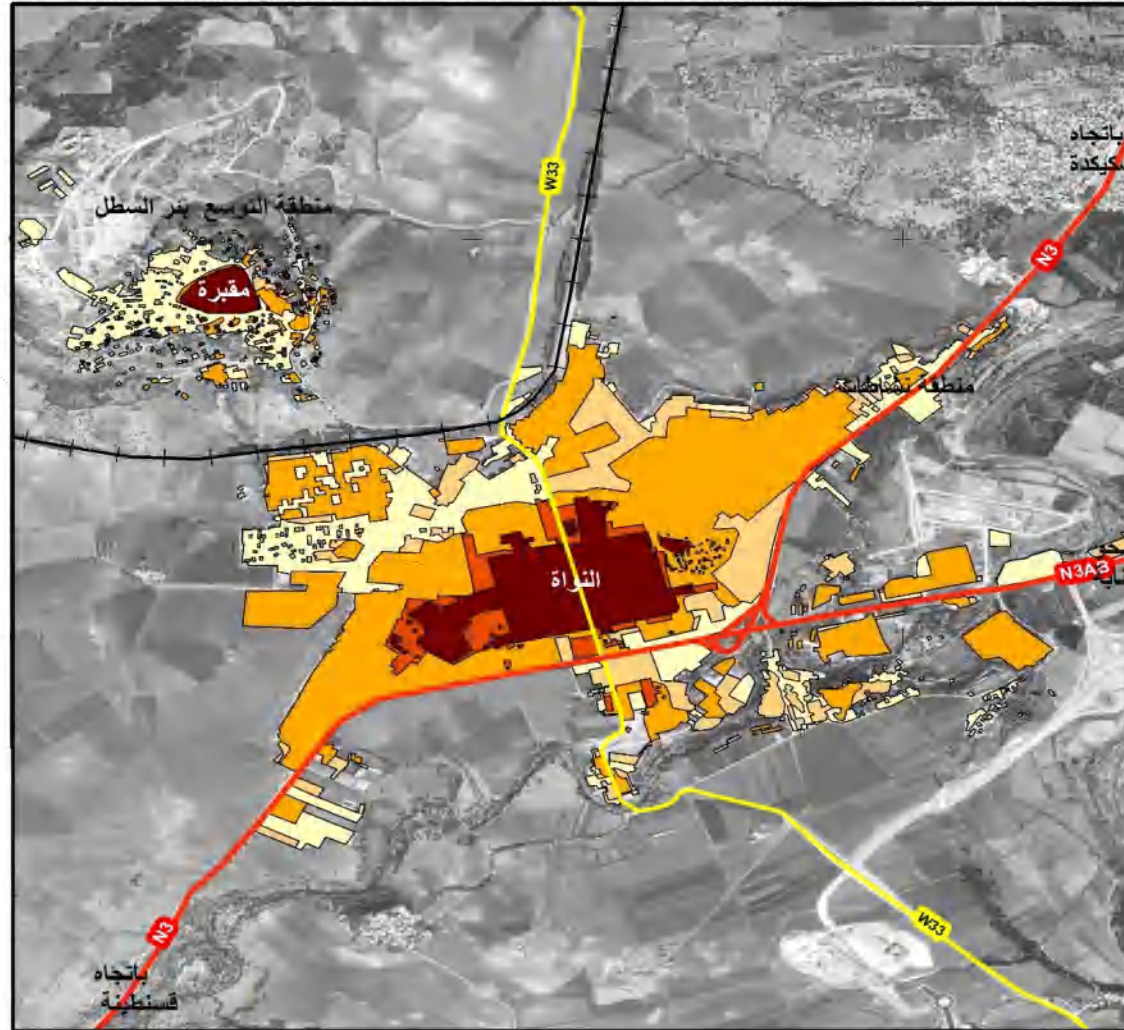
بالنسبة لمركز الحروش نظراً لتشعبه وعدم قدرته على استيعاب مزيداً من البرامج والمرافق عبر محيطه المباشر من ناحية توفر العقار المخصص لمختلف البرامج التنموية خاصة وأن المناطق المحيطة بالنسيج العمراني كلها أراضي فلاحية ذات جودة عالية جزء هام منها واقع ضمن محيط مسقي خاصة في الجهة الجنوبية، تم اقتراح توسع المدينة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1994 باتجاه التجمع الثانوي بئر سطل في الجهة الشمالية الغربية على بعد 1 كلم وهو الاقتراح الذي تمت المصادقة عليه من قبل الهيئات والمصالح المعنية في إطار مخطط شغل الأراضي رقم 02 تحت رقم 1/40 بتاريخ 27/5/2001 والذي يحدد تفاصيل التهيئة الحضرية وتوزيع السكن والمرافق والخدمات والهيكل في إطار التوسع المستقبلي لمدينة الحروش ضمن هذا الإقليم غير أن العائق الأساسي كان الانتشار الواسع للبنى العشوائية في هذه المنطقة خاصة خلال العشرية السوداء مما جعل العملية تعرف وتيرة بطيئة.

¹ ليديا بوشامة: مرجع سابق، ص73.

لمعالجة الاختلالات في المجال الحضري تمت مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 2007 وتمت المصادقة عليه من طرف الوالي تحت رقم 207 بتاريخ 13/3/2011 أي بعد حوالي 4 سنوات.

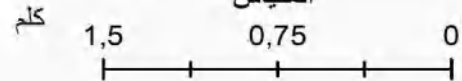
لقد اتخذ التعمير شكلا فوضويا واتسعت دائرة الأكواخ والبناء غير الشرعي في مدينة الحروش وبؤر انتشار السكن العشوائي طالت مناطق تعتبر امتدادا للتوسع العمراني المستقبلي للمدينة شكلت حاجزا وعائقا أمام تجسيد العديد من المشاريع التنموية على غرار بناء بعض الهياكل الإدارية والاجتماعية المقترحة وكذلك المشاريع السكنية بمختلف صيغها وكمثال على ذلك مشروع 495 مسكن اجتماعي تساهمي، حيث تم إعلان المشروع سنة 2008 ولم يتم الشروع في بناء 195 وحدة منه سوى سنة 2011 وذلك بسبب الافتقار للوعاء العقاري، حيث برمجت هذه الأخيرة على ضفاف شعبة مروش حيث الأرضية غير مستقرة ناهيك عن خطر الفيضانات، أما الحصة المتبقية فتمت برمجتها في أرضية استرجعت بعد ترحيل 180 عائلة من سكنات فوضوية هشة وخصصت لبناء مشروع سكني يضم 300 وحدة بصيغة السكن الاجتماعي التساهمي. وقد تم التوسع عن طريق التكتيف واستمرار شغل بعض الجيوب الفارغة حيث تم انجاز في هذه الفترة بعض التجهيزات متوسطة، دار الشباب، مقر للشرطة القضائية، مركز تجاري، قبضة للضرائب.

خريطة رقم 30: التطور العمراني في المركز الرئيسي
الحروش (قبل 1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحثة اعتمادا على

صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
صورة جوية 1973
خريطة طوبوغرافية 1/25000
معاينة ميدانية
المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير
المقياس



نظام الاحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

بالنسبة لمشروع التوسع المستقبلي لمدينة الحروش باتجاه المركز الثانوي بئر السطل عرف وتيرة بطيئة في عملية الانجاز منذ اقتراحه في المخطط التوجيهي السابق، حيث أن هذا التجمع نواة لمحتشد يتميز بنمو تطبعه العشوائية يتميز بمظهر متداخل من المساكن الفردية والقصديرية وسوء التنظيم واضح من خلال شبكة الطرق ولم يتم تجسيد حلول إعادة الهيكلة وعملية الإعمار المقترحة في مخطط شغل الأرض المصادق عليه سنة 2001، وقد تم اقتراح منطقة توسع محيطية بهذا التجمع في إطار مراجعة مخطط التهيئة والتعمير 2007 تمتد على مساحة 171.56 هكتار وهي أراضي فلاحية متوسطة الخصوبة تابعة للأمالك الخاصة للدولة وتشمل 5 مستثمرات فلاحية كما يوضحه الجدول رقم (103) حيث يبقى السبيل الوحيد للتوسع المستقبلي للمدينة هو الأراضي الفلاحية.

الجدول رقم 103: الأراضي الفلاحية المبرمجة للتوسع العمراني بمنطقة بئر السطل ببلدية الحروش

الرقم	المستثمرة	المساحة	ما يوجد فوق الأرض من أشجار مثمرة	منشآت وأبار
01	م.ف. فردية بو الريش محمد رقم 17	13 هك. 27. أر. 50. س (القطعة 01) 25 أر	50 شجرة زيتون و 50 زبوش 10 أشجار زيتون و 25 زبوش	/
02	م.ف. فردية بو الريش محمد رقم 32	127 هك. 23. أر. 75. س	400 شجرة زيتون و 400 زبوش و 20 شجرة تين	/
03	م.ف. فردية بو الريش محمد رقم 15	2 هك. 5. أر	عارية	/
04	م.ف. جماعية بو الريش محمد رقم 01	3 هك. 67. أر. 50. س	عارية	/
05	م.ف. فردية بو الريش محمد رقم 20	7 هك. 45. أر	عارية	/

المصدر: القسم الفرع الفلاحي ببلدية الحروش 2016

وقد تم المصادقة من طرف اللجنة الوزارية المشتركة CIM في 15 سبتمبر 2015 على إلغاء تصنيف 29 هكتار 75 آر سننار لإنجاز وحدات سكنية جماعية ومستشفى 60 سرير بالإضافة لمتوسطة، وذلك وفق التعليم الوزارية رقم 02 المؤرخة في 12 ماي 2013 والمتعلقة باقتطاع أراضي فلاحية لحاجات أساسية مرتبطة بإنجاز مشاريع عمومية للتنمية، وقد تم تدعيم ورشات للبناء بمختلف المتطلبات المادية والبشرية والتقنية التي باشرت أشغال تهيئة وتجهيز أرضية لإنجاز 550 وحدة سكنية AADL سنة 2016، هذا وقد بلغت المساحة المعمرة بالمركز 306.04 هكتار سنة 2017.

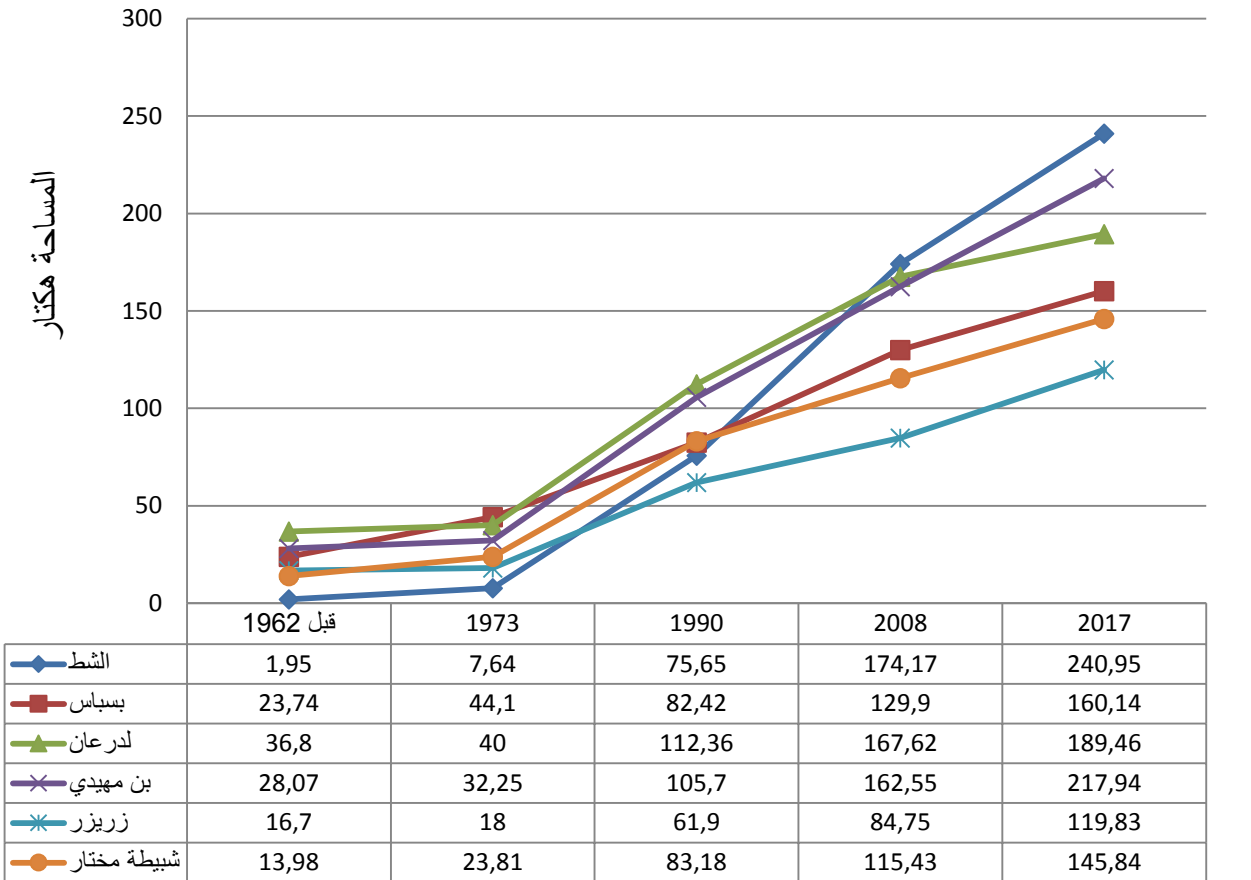


صورة رقم 49: التوسع العمراني لمركز الحروش باتجاه التجمع الثانوي بئر السطل 2017

2-3- سهل بوناموسة

معظم المراكز الرئيسية بسهل بوناموسة انبثقت من أنوية المراكز الفلاحية الاستعمارية خلال الفترة ما بين 1845-1881 ماعدا مركز بلدية شبيطة مختار الذي ولد من رحم المزارع الاستعمارية (Chapeau ferme des anglais وكذلك مركز بلدية الشط من مزرعة (Monville، Saint-Paul، de Gendarme و ferme Tifsés، والشكل رقم (67) يوضح تطور توسع الأنوية العمرانية الرئيسية خلال الفترة قبل 1962-2017 حيث اتسعت المساحة المعمورة للمراكز من 127.89 هكتار قبل الاستقلال إلى 1186.66 هكتار سنة 2017، والملاحظ لتطور المساحة العمرانية للتجمعات العمرانية الرئيسية بسهل بوناموسة أن مركز الشط يستأثر على أكبر مساحة قدرت 240.95 هكتار سنة 2017.

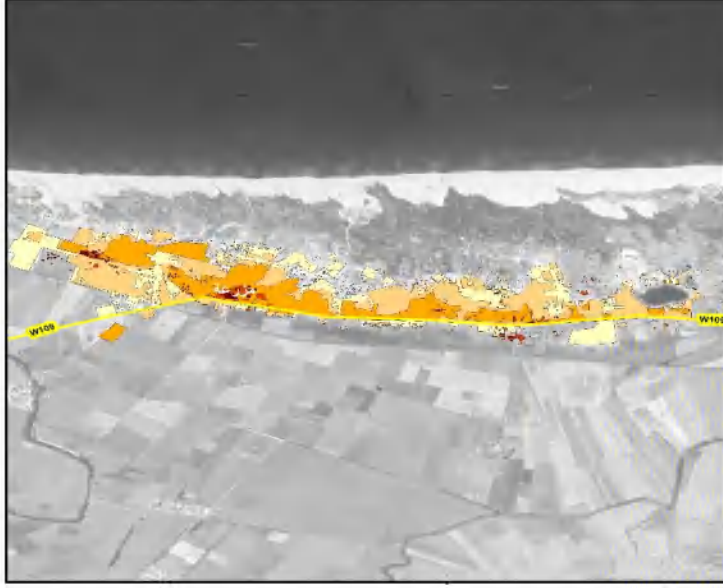
الشكل رقم 67: تطور المساحة العمرانية في مراكز سهل بوناموسة خلال الفترة قبل 1962-2017



المصدر: الخريطة الطبوغرافية 1/25000، صور جوية 1973، صور فضائية لاندسات 5، صور قوغل إيرث والمخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير.

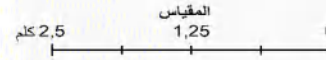
سيتم تقديم رؤية موجزة لرحلة التعمير في عينة من المراكز والتوقف عند محطاتها الرئيسية منذ نشأتها، وذلك حسب الوثائق المتوفرة ورصد أهم التحولات في مسارات نموها العمراني.

خريطة رقم 31: التطور العمراني في المركز الرئيسي الشط (قبل 1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحث (اعتمادا على

صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
صورة جوية 1973
خريطة طوبوغرافية 1/25000
معاينة ميدانية

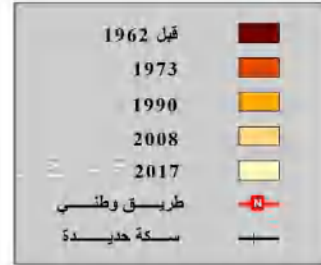
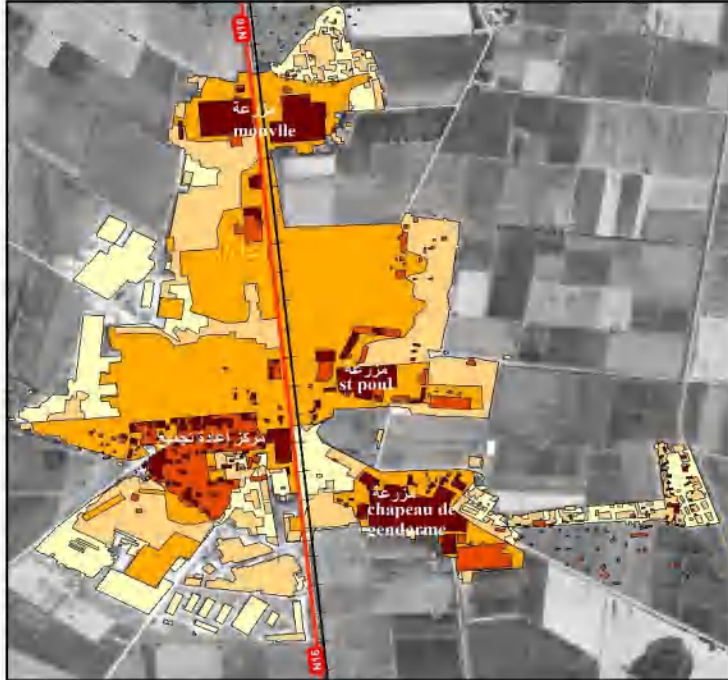


نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

*الشط

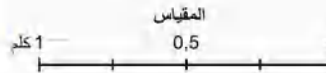
يبعد عن مدينة عنابة بحوالي 8 كلم، ولد المركز من رحم المزارع الكولونيالية 'ferme des anglais'، 'ferme Tifsés'، إن موجة التصنيع التي عرفتها مدينة عنابة في السبعينات والثمانينات وانعكاساتها في زيادة حدة الهجرة الريفية وتفاقم ظاهرة السكن القصديري بصورة ملفتة للانتباه، ارتقى التجمع إلى مصاف مركز بلدية سنة 1984، شهد نمو عمراني على طول ساحل الكثبان الرملية والطريق الولائي رقم 109 على امتداد طولي بحوالي 5 كلم، الفاعلون: الدولة + الخواص، توسع عمراني على حساب الأراضي الفلاحية والكثبان الرملية فوق أراضي القطاع العام: فوضوي خاصة الهش والقصديري - مخطط (سكن اجتماعي، تحصيصات + تجهيزات)، تطورت مساحة المركز من 1.95 هكتار ما قبل 1962 إلى 240.95 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 32.

خريطة رقم 32: التطور العمراني في المركز الرئيسي شببطة (قبل 1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحث (اعتمادا على

صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
صورة جوية 1973
خريطة طوبوغرافية 1/25000
معاينة ميدانية

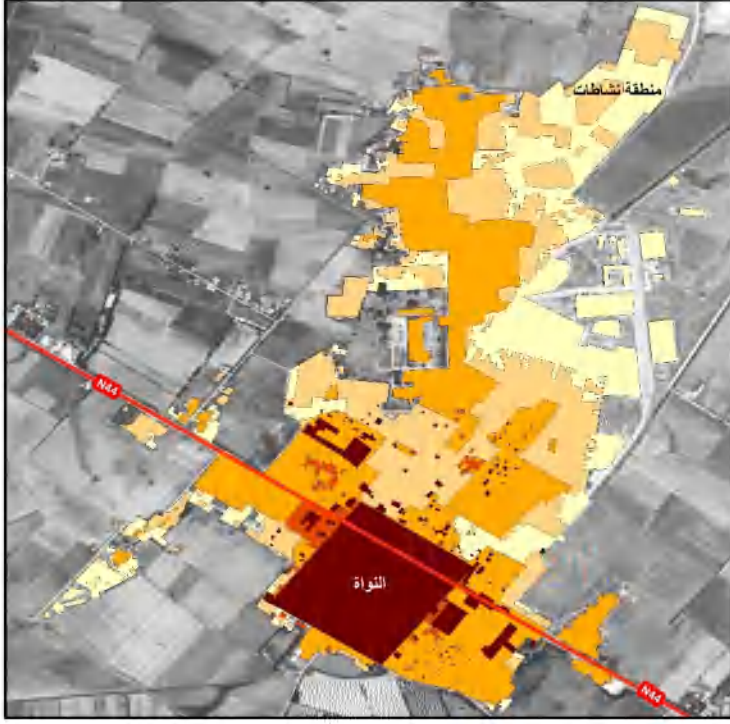


نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

*شبيبطة مختار

ولد المركز من رحم المزارع الكولونيالية (Monville، 'Saint-Paul'، Chapeau de Gendarme) مع ظهور مراكز تجميع السكان 'centre de recerment' في الجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية، موجة التصنيع التي عرفتها مدينة عنابة في السبعينات كان لها انعكاسات على زيادة حدة الهجرة الريفية وتفاقم ظاهرة السكن القصديري حول المزارع ومركز التجمع، ارتقى إلى مركز بلدية سنة 1984، حدث امتداد عمراني في كل الاتجاهات الفاعلون: الدولة + الخواص توسع عمراني على حساب الأراضي الفلاحية فوضوي خاصة الهش والقصديري - مخطط (سكن + تجهيزات)، تطورت مساحة المركز من 13.98 هكتار ما قبل 1962 إلى 145.84 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 33.

خريطة رقم 33: التطور العمراني في المركز الرئيسي بن مهدي (قبل 1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحثة اعتماداً على

صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
صورة جوية 1973
خريطة طوبوغرافية 1/25000
معادلة ميدانية
المخطط التوجيهي للتهيئة والتعبير
المقياس

0 0,5 1 كلم

نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

*مركز بن مهدي Morris

مركز نشأ رسمياً في سنة 1848 مركز بلدية ذات الصلاحيات الكاملة بمرسوم 22 ماي 1883 بلغت مساحة المركز+ المجال الفلاحي 1646 هكتار، النواة وفق مخطط شطرنجي يتميز بتقاطع الطرق بشكل عمودي مساحة المركز، في فترة السبعينات امتداد النواة القديمة بدون تخطيط أو مراقبة (بنايات فوضوية وأحياء قصديرية) نتيجة موجة التصنيع التي عرفتها مدينة عنابة في السبعينات، مقر دائرة منذ سنة 1984، شهد المركز امتداد عمراني خاصة باتجاه الشمال الفاعلون: الدولة+الخواص مع توسع عمراني على حساب الأراضي الفلاحي فوضوي - مخطط (سكن + تجهيزات+ منطقة نشاطات)، تطورت مساحة المركز من 28.07 هكتار ما قبل 1962 إلى 217.98 هكتار سنة 2017 كما توضحه الخريطة رقم 34.

2-3-1- تحليل مراحل التطور العمراني لمركز بسباس بسهل بوناموسة

يقع التجمع العمراني الرئيسي بسباس في الجنوب الشرقي من مجال البلدية ويحتل موقعا هاما على محور الطريق الوطني رقم 84، والزبايط بين الدرعان، بسباس، زريزر والطريق الولائي رقم 163، بالإضافة إلى محور الطريق الرابط بين تجمع بسباس وبلدية الشط أو بالأحرى بالطريق الوطني رقم 44 باتجاه مدينة عنابة.

يتموضع المركز على طوبوغرافية منبسطة يتراوح انحدارها بين 0.3%-0.6% وتحيط بالمركز من جميع الجهات أراضي فلاحية ذات جودة عالية ويشقه واد البسباس ذو اتجاه جنوب غرب-شمال شرق.

-المرحلة الأولى: حوالي 94 سنة من التعمير الاستعماري (1868-1962):

تأسست قرية بسباس تحت اسم "RANDON" رسمياً سنة 1868 بمجال فلاحى قدر بـ 3540 هكتار وبمرسوم مؤرخ في 10 ديسمبر 1868 أصبحت القرية مركز بلدية ذات الصلاحيات الكاملة.

يتميز المركز بنسيج عمراني مهيكّل على شكل شطرنجي به بنايات لا تتعدى الطابق الأول إلا نادرا مبنية بالحجارة والأجر وأسقفها القرميدية وبعض المنشآت تتمثل في الكنيسة، دار البلدية، مكتب البريد.. وقد بلغ عدد سكان المركز 455 نسمة سنة 1954.

في سنة 1958 تم ظهور المحتشدات وما بين 1961-1962 شغل السكان الجزائريون المجال القريب من المركز في الجهة الشمالية الشرقية في الحي المسمى حاليا " زيغود يوسف" ذو النمط الهش والعشوائي، وقد بلغت المساحة المعمورة حتى سنة 1962، ما يقارب 23 هكتار.

ب-المرحلة الثانية: حوالي نصف قرن من التعمير الوطني (1962-2017)

* الفترة 1962-1973

عرفت هذه الفترة تغيرات هامة كانت بدايتها مع رحيل المعمرين، بعدما فُتح المجال إلى المزيد من الهجرات الريفية باتجاه المركز، إذ بلغ عدد السكان 2398 نسمة سنة 1966 وعدد المساكن 706 مسكن، وقد انعكس ذلك أمام عجز الدولة عن تلبية كل الحاجيات السكنية النظامية، مما أدى إلى تفاقم ظاهرة الأحياء العشوائية والبنايات القصدية، والتي تظهر خصوصا في حي واد البسباس وزيغود يوسف، والتي زادت حدتها على إثر الديناميكية الصناعية التي شهدتها منطقة عنابة وبالتالي خروج التعمير عن الحدود الأصلية للمخطط العمراني مكتسحا الأراضي الفلاحية الهامة، حيث وصلت وتيرة استهلاك المجال إلى 44.1 هكتار.

* الفترة 1973-1990:

تعد أهم مرحلة في تطوّر المجال العمراني، تزامنت مع ظهور قانون الاحتياطات العقارية 1974، وظهور أدوات التهيئة ومخطط التعمير الموجه " PUD " سنة 1978 بالإضافة إلى ارتقاء المركز إلى مقر دائرة سنة 1984، حيث شهدت المركز حركة قطاعية وجغرافية تلتها حركة تعمير مكثفة وسريعة في اتجاهات متعددة، و بصفة غير متواصلة، خاصة تحت تأثير الموضع الطبيعي، المطوّق بالأراضي الفلاحية، وسيادة الطبيعة العقارية للأراضي التابعة لقطاع الدولة بالإضافة إلى القطاع الخاص في الجنوب الغربي والمستثمرات الفلاحية ذات الملكية الخاصة في الشمال الغربي .

حضي المركز ببرامج هامة في ميدان السكن والتجهيزات وتمثلت هذه البرامج في تخصيصات وسكنات جماعية والتي انحصرت في المنطقة الغربية بالتجمع، لتبقى المناطق الأخرى للتجمع خاضعة لعملية التكتيف، إذ نجد من بين هذه البرامج ما يلي:

- إنجاز 150 سكن خاص بالبناء ذاتي 1975 والواقع أقصى شمال التجمع.

- إنجاز 40 مسكن جماعي 1977.

- إنجاز 200 مسكن نصف جماعي في شرق التجمع على مساحة قدرها 0.50 هكتار.

-إنجاز 150 بناء ذاتي مدعم 1981.

- تخصيص الكاف، تخصيص سيدي الهاشمي وتخصيص طراد العيد وسط التجمع.

- تخصيص واد البسباس على ضفاف الوادي أي أقصى شرق التجمع الرئيسي.

هذا إضافة إلى تجهيزات مختلفة تعليمية، صحية وإدارية.

هذه البرامج أجهدت قدرات المركز ، واستنزفت طاقاته المحدودة وفقدانه حوالي 76 هكتار من أجود

الأراضي الزراعية والواقعة ضمن المحيط المسقي بوناموسة حيث تُطرح في مركز بسباس اشكالية التوسع

العمراني لقلّة المساحات الصالحة للتعمير إذ كل الأراضي فلاحية.

* الفترة 1990-2008

على إثر الأزمة الأمنية التي عرفتها البلاد خلال التسعينات، تزايد نسق نمو السكن العشوائي الذي

اتسعت دائرته، وتعددت أنماطه كالبيوت القصدية التي تعدّ مظهرا غير لائقا بالمركز تظهر فيها كافة

صور التلوث وتنتشر خاصة بالقرب من واد بسباس، وللاشارة أنه نتيجة للتوسع العمراني الذي شهده المركز،

ووصوله إلى حالة التشبع، واستنادا إلى عدم مطابقة المخطط التوجيهي لسنة 1993 لمتطلبات السكان،

تمّت مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة 2004 وتمت المصادقة عليه وفق المداولة

رقم721/المؤرخة في 2010/05/02 من أجل ضبط التصرفات الواقعة في ميدان التعمير أي بعد ستة

سنوات من الإعداد وطول هذه المدة أدى إلى انتشار السكن العشوائي كظاهرة ما فتئت تنمو وتتطور في

ظل تقاوم أزمة السكن وغض النظر من جانب السلطات المحلية (مصالح التسيير والمراقبة) كما أن

التحصيلات استغلت بطريقة غير منتظمة مع عدم احترام مخطط التهيئة، بلغت مساحة المركز سنة2008

129.14هكتار.

* الفترة 2008-2017

المساحات المدمجة في المحيط العمراني لسنة 2010 على المدى القريب والمتوسط والبعيد طبيعتها

فلاحية بالدرجة الأولى.

ورغم تحديد الأراضي الفلاحية في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة1993 بأنها مناطق

غير قابلة للتعمير، باعتبار أنها مساحات زراعية ذات جودة عالية مستغلة بالحبوب وأشجار الحمضيات

اقترح المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 2010 دمج مساحات زراعية في حالة نشاط وتم برمجة

1500مسكن اجتماعي للقضاء على السكن الهش وتلبية متطلبات المركز من التجهيزات المختلفة والجدول

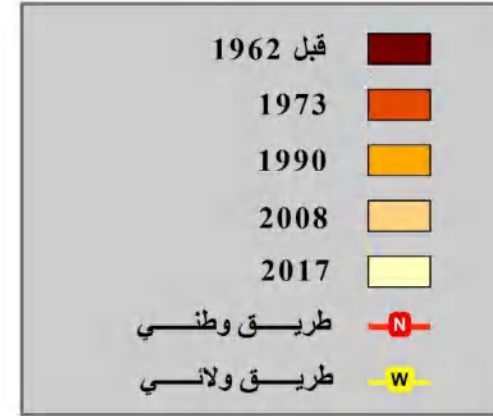
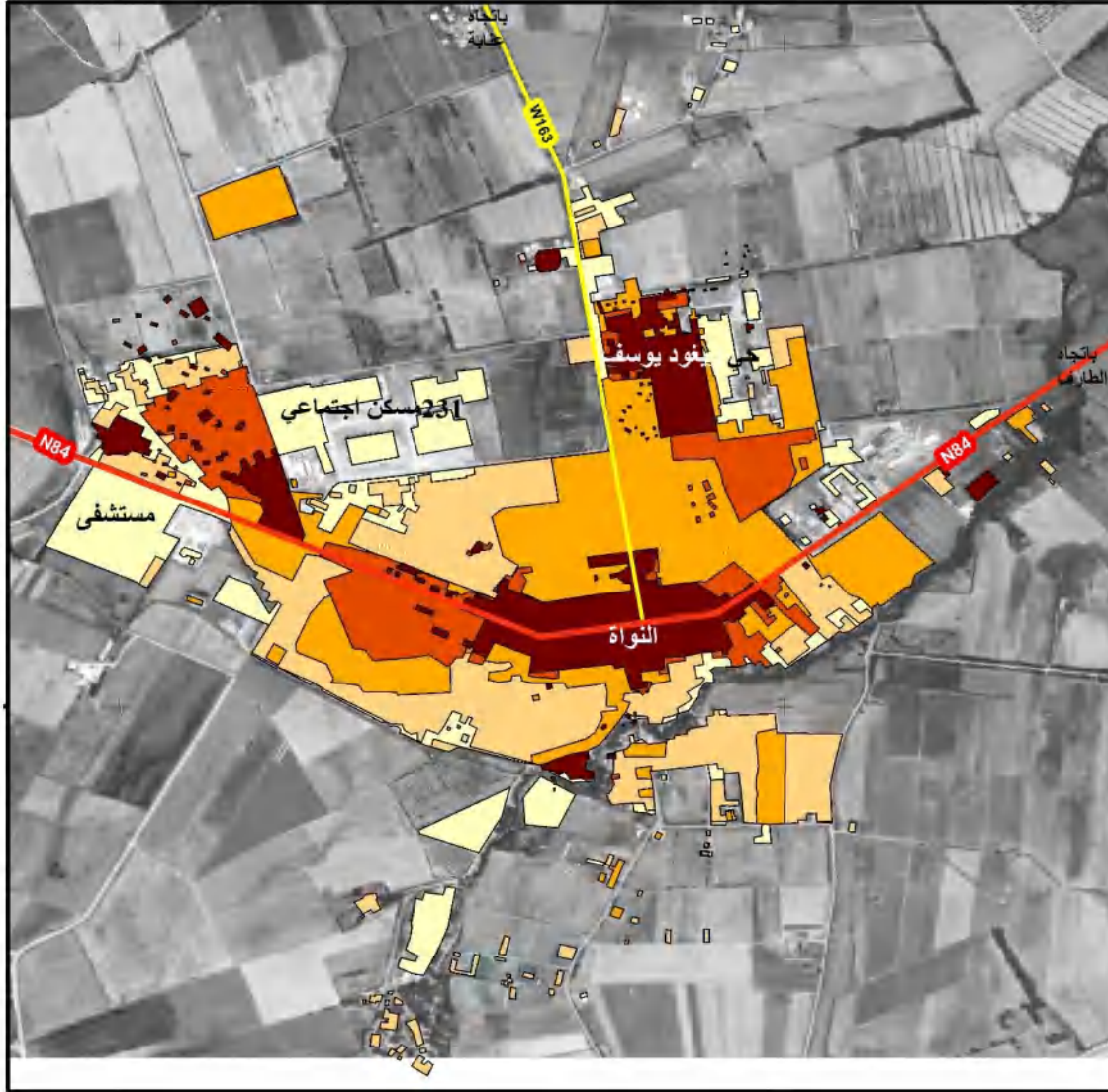
الموالي يوضح بعض الاقتطاعات للأراضي الفلاحية لأجل التعمير بالمركز الرئيسي بسباس.

الجدول رقم 104: بعض اقتطاعات التعمير للأراضي الفلاحية بمركز البسباس

المساحة المقتطعة (هـ)	المشروع المنجز	مساحة المستثمرة (هـ)	اسم المستثمرة	المشروع
3.80	231 مسكن اجتماعي	4.25	م.ف.ج سيدي بوزيد 06	سكنات
4.36	340 سكن + مستشفى	16.31	م.ف.ج سيدي بوزيد 05	
01	100 سكن اجتماعي	27.91	م.ف.ج قادري يوسف 2A	
1.58	200 سكن اجتماعي	3.77	م.ف.ب بو عجة ونزة	
01	100 سكن نصف جماعي	4.85	م.ف.ب قريباتو مسعود	
30 آر	مقر دائرة + سكن وظيفي	27.91	م.ف.ج قادري يوسف 2A	تجهيزات ومرافق عمومية
01	قاعة رياضة	3.77	م.ف.ب بو عجة ونزة	
50 آر	محطة برية	12.60	م.ف.ج مجاهد يوسف	
1.30	قاعة متعددة الرياضيات	4.23	م.ف.ب مالكي محمد	
40 آر	مكتبة البلدية	4.23	م.ف.ب مالكي محمد	
04 آر	فرع فلاحى بالبلدية	27.91	م.ف.ج قادري يوسف 2A	
06 آر	فرع خاص بالموارد المائية (مصادر المياه)	27.91	م.ف.ج قادري يوسف 2A	
04 آر	نزل (مرقد)	27.91	م.ف.ج قادري يوسف 2A	

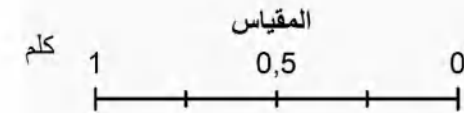
المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية الطارف 2017.

خريطة رقم 34: التطور العمراني في المركز الرئيسي
بسباس (1962-2017)



المصدر: إنجاز الباحثة اعتمادا على

صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
صورة جوية 1973
خريطة طبوغرافية 1/25000
معاينة ميدانية



نظام الاحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

حوصلة

من خلال الدراسة التحليلية لمراحل التوسع العمراني لمراكز الطاهير، الحروش وبسباس نستخلص

ما يلي:

-المراكز الزاحفة باستمرار نحو التوسع المجالي اعتمدت في نشأتها على العوامل والخصائص المحلية
الموضع والموقع والامكانيات الفلاحية كأنوية لمراكز فلاحية استعمارية.

-شهدت المراكز استهلاكاً متزايداً للمجال بطريقة مخططة أو بطريقة عشوائية حيث أن الهجرة الوافدة وتدخل
الدولة عن طريق البرامج التنموية (سكن وتجهيزات) إلى جانب عدم التقيد بقوانين ملكية الأراضي والسياسة
العمرانية المتساهلة وضعف الأداء الرقابي للدولة من خلال وسائل التهيئة، لعبت دور المحرك الأساسي
للديناميكية العمرانية بمختلف تناقضاتها واختلالاتها وأزماتها.

- مخططات التعمير التي أعدت أثبتت فشلها في احتواء التوسعات العمرانية التي لم تكن ضمن إطارها
المرجعي في أدوات التهيئة والتعمير.

- المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير المصادق عليها في التسعينات لم يتم اعدادها في ظروف
موضوعية ملائمة للتصميم نظراً لصعوبة المرحلة المتسمة بانعدام الأمن والاستقرار السياسي وبالتالي لم
تعطي النتائج المرجوة منها بسبب نمو المراكز غير المتوقع وما أفرزه من سوء تنظيم ميدانيا وخروقات في
قانون التعمير دون الإلتزام بتوصيات أدوات التخطيط والتهيئة العمرانية، فالوعاء العقاري الموجهة للتوسع
المستقبلي على المدى الطويل بهذه المخططات تم استهلاكه.

وبسبب عدم استجابة تلك المخططات للأهداف والخيارات المقررة وتغير المعطيات لأن الأحداث
تجاوزتها بظهور واقع مخالف يعيق تطوير البرامج لذلك تمت مراجعة كل المخططات التوجيهية للتهيئة
والتعمير¹ لأنها لم تعد تتماشى مع الزمن ورغم ذلك تبقى التغيرات الحضرية تتم بسرعة موازاة مع انجاز
المخططات حيث لوحظ أن الفارق الزمني الذي يفصل بين عملية إعداد المخططات والمصادقة عليها تتراوح
بين 3 و5 سنوات مما يفتح الباب لمخالفة نصوصها.

¹وفق البند 28 من القانون 05/04 المؤرخ في 16 أوت 2004 المعدل والمتمم للقانون 29/90 المتعلق بالتهيئة و التعمير و
الذي يوضح أنه لا يتم مراجعة المخطط الرئيسي للتهيئة و التعمير إلا إذا كانت قطاعات التعمير الثلاث المحددة في طريق
التشعب أو أن الاقتراحات المنوط بها في المخطط أصبحت لا تفي بالغرض و لا تتجاوب مع المتطلبات الديموغرافية
والاقتصادية والاجتماعية للبلدية.

-الصراع بين الأراضي الفلاحية والتعمير واللجوء لتغطية العجز المسجل في الأوعية العقارية القابلة للبناء
قصد انجاز مشاريع تنموية إلى تعبئة واستغلال الأوعية العقارية الفلاحية حيث مست العملية مستثمرات
فلاحية في حالة نشاط وكانت محل اقتطاعات، كما فتحت المجال إلى اغتصاب أراضي فلاحية وتحويل
وجهتها الفلاحية.

-البناء فوق أراضي معرضة لخطر الفياضانات كمنطقة تاسيفت بالطاهير و واد بسباس وشعبة مروش
بالحروش.

-تبرز بالخصوص في مركز الطاهير ظاهرة اندماج عدة مراكز ثانوية مع هذا المركز الرئيسي مما أفرز
التحام حضري وتوسع بارز في الرقعة المعمورة نتيجة التركيز المجالي والكثافة السكانية العالية، كما شهد
مركز الحروش امتداد حضري باتجاه التجمع الثانوي بئر السطل وهو خيار لتوسعه المستقبلي نظرا لتشبعه
ووصوله حد التخمة وذلك لمواكبة متطلبات الزيادة المتنامية للسكان من مساكن ومرافق متنوعة ومحاولة
توفير أساس سليم لعمليات التخطيط المستقبلي.

3- زيادة متنامية في عدد المراكز الثانوية انطلاقا نحو بروز ظاهرة التعمير الصغير في الريف

المراكز الثانوية les agglomérations secondaires (وفق التسمية الإحصائية للديوان الوطني
للإحصاء) هي تجمعات سكانية يتم تصنيفها في التعدادات الوطنية إلى مراكز عمرانية شبه حضرية، شبه
ريفية أو ريفية وفق عدة معايير: معيار كمي، معيار وظيفي، معيار المظهر العمراني.. فالمراكز شبه
الحضرية يفوق عدد سكانها 5000 نسمة وأكثر من 75% من السكان لا يمارسون النشاط الفلاحي، بينما
المراكز شبه الريفية عدد سكانها لا يقل عن 3000 نسمة وأكثر من 500 مشغل، 50% منهم يمارسون
النشاط الفلاحي وأن تكون المراكز مزودة بمختلف الشبكات (الماء، الكهرباء، الصرف الصحي)¹، والمراكز
التي لا تتوفر فيها هذه المعايير تصنف في خانة المراكز الثانوية الريفية.

إن المراكز الثانوية هي تجمعات سكنية تدخل في تركيبية المجال الريفي وهي بمثابة نقاط مركزية لمناطق
التبعثر استطاعت تنظيم محيطها الخاص والاندماج في الشبكة العمرانية، مما يبرز أن الظاهرة العمرانية
تجدرت في المجال الريفي وفق تعميم تصاعدي من الأسفل وأعطت أشكالا جديدة من التعمير الصغير
La Micro Urbanisation وهي تلك الديناميكية التلقائية أو العفوية للسكان في الريف بفعل ميولهم وسعيهم

¹ armature urbaine collection statistiques n° 163/2011,p126.

الحديث نحو التجمع وأيضا توجههم نحو قطاع الخدمات متبوعة أحيانا بتدخل الدولة (تجهيزات في الريف)¹،
فالتعمير الصغير هو حالة وسطية بين الحضر والريف².

فعبّر شبكة المراكز الصغيرة الحجم والمتسلسلة الهريراركية السكان يودون التحضر والاستقلالية عن المدينة
مع البقاء في الوسط الريفي، إنهم يريدون بلوغ التجهيزات، الممتلكات والخدمات الحضرية بدون قطع
المسافات أو المعاناة من أعباء الانتقال إلى المدن.

لقد أصبحت المراكز الثانوية في مجالات الدراسة تنتشر بأنساق مكانية عبر الزمن وتتطور حجما وكثافة.

3-1- تطور المراكز الثانوية عبر الفترات الإحصائية (بعد زمني، انتشار كمي وفوارق في النمو)

المراكز الثانوية تتطور من حيث العدد بفعل عملية ظهور تكتلات ريفية جديدة وتعتمد درجة ظهور
هذه التكتلات على العلاقة بين السكان وميولهم نحو التجمع عبر الزمن وذلك تحت تأثير عوامل داخلية
وأخرى خارجية، ففي السنوات الأولى بعد الاستقلال كان عدد التجمعات التي تم الارتقاء بها إلى مراكز
ثانوية سنة 1966 لا يتعدى 4 مراكز في سهل بوناموسة ومركز واحد في كل من سهل جيجل ووادي
الصفصاف، لكن ما فتأت تتضاعف تدريجيا حسب السنوات الإحصائية وبصفة متباينة سواء من حيث
العدد أو الحجم أي الوزن الديموغرافي وكذلك معدلات النمو، كما هو موضح في الجداول رقم (105) (106) (107).

¹ خلاصي وافية: شبكة المراكز الريفية انطلاقة لبروز ظاهرة التعمير المصغر بضواحي قسنطينة مذكرة ماجستير في

التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري 1، قسنطينة، ص4

² Karima massoudi, article de la revue cahiers de géographie du Québec ,2007,p3.

الجدول رقم 105: تطور المراكز الثانوية ومعدلات النمو في بلديات سهل بوناموسة

ما بين 1966-2008

التجمع الثانوي	البلدية	1966	معدل النمو 77/66	1977	معدل النمو 87/77	1987	معدل النمو 98/87	1998	معدل النمو 08/98	2008
سيدي قاسي vsa	بن مهدي	1224	1.29	1410	9.80	3594	4.70	5957	1.64	7010
سيدي امبارك vsa	//	-	-	-	-	1197	12.35	4313	0.89	4715
كبودة	//	-	-	-	-	-	-	959	0.67	1026
فداوي موسى vsa	الدرعان	-	-	1287	4.97	2091	0.29	2159	1.06	1940
عين علام بوفارة vsa	//	-	-	5383	3.44	7550	3.83	11415	3.34	15856
زبيري عبد القادر vsa	//	-	-	-	-	-	-	559	3.48	787
دندان	بسياس	704	3.75	1056	4.99	1719	4.21	2707	0.67	2895
داغوسة vsa	//	-	-	1438	19.12	8277	2.71	11117	0.43	11612
سيدي جميل	//	-	-	-	-	859	0.39	897	0.46	856
نجوى بخوش	//	-	-	-	-	750	0.26	772	0.19	787
رغوة	//	-	-	-	-	815	0.77	887	0.05	882
حي الضاوي	//	-	-	-	-	941	1.90	1158	0.54	1097
عين الطويلة	//	-	-	-	-	2150	6.03	4096	0.27	3984
سيدي ريحان	//	-	-	-	-	-	-	1506	4.16	2264
بلحمر	//	-	-	-	-	-	-	969	0.44	1013
كاف مراد	//	-	-	-	-	-	-	985	0.91	1079
زعروزي علي	//	-	-	-	-	-	-	770	1.22	870
سيدي الطاهر	//	-	-	-	-	-	-	678	1.59	794
بلقرون	عصفور	-	-	-	-	1465	-	-	-	اندمج مع مركز البلدية
برج قايد	//	-	-	-	-	1217	-	-	-	اندمج مع مركز البلدية
رياحي محمد	الشط	-	-	-	-	-	-	530	1.16	595
زياني أحمد	//	-	-	-	-	-	-	692	2.05	848
بوعشير الطاهر	//	-	-	-	-	-	-	709	1.25	803
خلوط محمد	//	-	-	-	-	-	-	684	1.21	772
بني عمار (بوشالة العربي حاليا)	//	1819	4.03	2810	2.15	3477	0.17	3543	0.19	3612
برج سمار	//	-	-	-	-	1207	1.28	1389	0.61	1306
مزرعة القوس (مرادي محمد)	//	508	2.23	648	0.91	710	1.22	812	0.69	870
هلالة عيسى	//	-	-	-	-	859	2.04	1073	1.85	1289
حي القوس (خميري علي حاليا)	//	-	-	-	-	890	3.41	1287	3.09	1745
مزرعة جندي علي	//	-	-	-	-	-	-	-	-	527
مرادي محمد	زريزر	-	-	-	-	1263	0.47	1331	0.04	1337
سيدي عابد vsa	//	-	-	-	-	1201	0.63	1287	0.07	1296
زورامي علي vsa	شبيطة	-	-	-	-	3737	2.91	5124	0.94	5630
تلتلي علي	//	-	-	1260	-	-	-	-	-	اندمج مع مركز البلدية
زمورية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	558
مجموع عدد المراكز		4		8		21		30		32

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن وانجاز الباحثة

الجدول رقم 106: تطور المراكز الثانوية ومعدلات النمو في بلديات سهل جيجل ما بين

2008-1966

التجمع الثانوي	البلدية	1966	معدل النمو 77/66	1977	معدل النمو 87/77	1987	معدل النمو 98/87	1998	معدل النمو 08/98	2008
دكارة	الطاهير	387	2,48	507	8,58	1155	-	-	-	- اندمج مع مركز البلدية
بازول	//	-	-	507	23,21	4090	3,00	5662	1,49	6568
بوعاشير	//	-	-	-	-	1170	1,15	1327	1,80	1587
بني مئران	//	-	-	-	-	1251	9,88	3528	1,62	4143
دمينة	//	-	-	-	-	812	-	-	-	- اندمج مع مركز البلدية
طهر وصاف	//	-	-	-	-	1487	-	-	-	- اندمج مع مركز البلدية
ثلاثة	//	-	-	-	-	1272	7,65	2863	1,95	3474
رجلة	//	-	-	-	-	-	-	899	0,38	934
تاسوست	الأمير عبد القادر	-	-	361	25,85	3600	5,27	6334	9,89	16265
بوحمون	//	-	-	-	-	-	-	5185	-	- اندمج مع تاسوست
كندولة	//	-	-	-	-	-	-	1116	0,52	1176
بوخرطوم	//	-	-	-	-	-	-	1858	1,59	2176
تاميلة	//	-	-	-	-	-	-	1184	1,47	1371
جمار	الشفقة	-	-	-	-	2503	-	-	-	- اندمج مع مركز البلدية
عدوين vsa	//	-	-	-	-	1527	2,19	1938	0,95 -	1760
سبت	//	-	-	-	-	1048	7,09	2227	0,51	2345
لحميمرة	//	-	-	-	-	1322	-	-	-	- اندمج مع مركز البلدية
بوعصفور	//	-	-	-	-	-	-	1902	1,22 -	1682
لعزيب بلوطة	//	-	-	-	-	-	-	2125	0,22 -	2078
أدير	//	-	-	-	-	-	-	-	-	693
أحمد بوفنش vsa	قاوس	-	-	-	-	2749	4,37	4403	1,53	5128
شادية	//	-	-	-	-	811	1,83	990	0,93	1086
فازة	القنار	-	-	-	-	2587	5,36	4597	1,90	5554
المزاير	//	-	-	-	-	1860	-	-	-	- اندمج مع مركز البلدية
مجموع عدد المراكز		1		3		16		17		17

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن وانجاز الباحثة

الجدول رقم 107: تطور المراكز الثانوية ومعدلات النمو في بلديات وادي الصفصاف ما بين

2008-1966

التجمع الثانوي	البلدية	1966	معدل النمو 77/66	1977	معدل النمو 87/77	1987	معدل النمو 98/87	1998	معدل النمو 08/98	2008
سعيد بو الصبح	الحروش	-		1452	9.95	3749	4.25	5931	2.44	7550
توميات	//	-		-		2517	3.61	3721	1.28	4228
بنر السطل	//	-		-		1192	2.78	1612	2.19	2002
واد القصب vsa	صالح بو الشعور	-		-		442	11.09	1406	2.08	1729
جبل مكسن	//	-		-		-		2513	2.19	3102
سحقي أحمد فيض النخل سابقا	//	-		-		-		877	1.03	982
زغود مجيد	الحدائق	-		909	10.21	2405		-		-
الزراف	//	-		-		-		1852	4.40	2851
قصابة	رمضان جمال	-		-		-		-	-	1258
بوخولوف بريك سطيحة حاليا	//	-		-		-		811	9.13	1944
حمودي حمروش	حمادي كرومة	1569	30809	2367	2.92	3157	9.47	8546	4.49	13259
/	بني بشير	-		-		-		-		-
مجموع عدد المراكز		1		3		6		9		10

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن وانجاز الباحثة

3-1-1- تطور المراكز الثانوية من حيث العدد

انتقل عدد المراكز الثانوية في سهل بوناموسة من 4 مراكز سنة 1966 إلى 32 مركز سنة 2008، كما قفز عدد المراكز الثانوية من مركز واحد في وادي الصفصاف إلى 10 مراكز وبالنسبة لسهل جيجل انتقل عدد المراكز من مركز واحد إلى 17 مركز ثانوي خلال نفس الفترة، و تبرز بالخصوص في سهل جيجل ظاهرة اندماج المراكز الثانوية مع المراكز الرئيسية نتيجة للتمدد الحضري.

3-1-2- تطور المراكز الثانوية من حيث الحجم

تختلف المراكز الثانوية من حيث حجمها السكاني خلال إحصاء 2008 حيث لدينا:

*مراكز يفوق عدد سكانها 7000 نسمة كالمركز الثانوي تاسوست في سهل جيجل ومركز حمادي كرومة في وادي الصفصاف ومراكز عين علام بوفارة، داغوسة وسيدي قاسي بسهل بوناموسة.

هذه المراكز العمرانية الثانوية مصنفة خلال احصاء 2008 كتجمعات شبه حضرية أو توابع حضرية كما يبرز من خلال الجدول رقم (108) وهي مراكز لها وزن ضمن الشبكة الحضرية عرفت ديناميكية ديموغرافية وتكثيف لحركة البناء في نسيجها العمراني.

الجدول رقم 108: التجمعات الثانوية ضمن الشبكة الحضرية

2008		1998			
عدد السكان	نمطية المركز	عدد السكان	نمطية المركز	التجمع الثانوي	
16262	شبه حضري	6334	شبه ريفي	تاسوست	سهل جيجل
11612	تابع حضري	11088	تابع حضري	داغوسة	سهل بوناموسة
15856	شبه حضري	11415	-	عين علام بوفارة	
7010	تابع حضري	-	-	سيدي قاسي	
13259	تابع حضري	8546	-	حمودي حمروش	وادي الصفصاف

armature urbaine ;collections statistiques n° 163/2011،pp53،105،114

*مراكز عدد سكانها ما بين 5000-7000 نسمة عموما هي مراكز شبه ريفية وتشمل مركز بازول 6568 نسمة، فزة 5554 نسمة، أحمد بوفنش (بني أحمد) 5128 نسمة ببلديات سهل جيجل وهي مراكز تتركز في مواضع مختلفة، فمثلا بازول نواة لمزرعة كولونيلية قريبة من الكتبان الساحلية بالقرب من ميناء جنجن، فزة مركز نشأ من فراغ ex nihilo على حساب أراضي غابية ضعيفة الإنحدار، بني احمد قرية اشتراكية تتخذ موضعا متطرف في السهل أسفل أقدام المرتفعات، بوادي الصفصاف لدينا مركز السعيد بوالصبع 7550 نسمة يتركز على الضفة اليسرى لواد الصفصاف، ومركز زورامي علي 5630 نسمة بسهل بوناموسة.

*مراكز عدد سكانها ما بين 1000-5000 نسمة عددها 14 مركز في سهل بوناموسة كمركز سيدي مبارك، دندان، بن عمار...، كما يبلغ عدد المراكز ضمن هذا النسق 13 مركز ثانوي بسهل جيجل كمركز الثلاثة السبت، شادية، بوخرطوم، ... بالنسبة لوادي الصفصاف نجد 7 مراكز كواد القصب، توميات، بوخولوف بريك سطيحة حاليا، جبل مكسن... وهي مراكز أصل نشأتها إما مزارع كولونيلية، مراكز إعادة التجميع les centre de regroupement أو قرى اشتراكية¹ لأن بها قاعدة من التجهيزات الأولية، والتي شكلت نواة الانطلاقة في التعمير الثانوي بالمجال الريفي.

¹ إثرى تطبيق سياسة الثورة الزراعية في السبعينات كان انشغال السلطات العمومية هو ترقية المستوى المعيشي للفلاح بتوفير السكن اللائق و الخدمات اللازمة و من هنا أخذت السياسة السكنية بالريف وتيرة أكثر حركية ويرمجت القرى الاشتراكية وفق ثلاث مستويات قرى أولية، ثانوية و ثالثة تحضي ب100، 200 و 300 مسكن مدعمة بتجهيزات تتوافق مع حجمها، أنظر:

¹ S.E Cherrad: le logement ou l'habitat en milieu rural quel bilan ,quelle évolution ?, Revue du LAT n°3, 2005, p106.

*مراكز يقل عدد سكانها عن 1000 نسمة تمثل 13مركز في سهل بوناموسة كمركز زييري عبد القادر، نجوى بخوش، خلوط محمد، مزرعة جندي... وهي عموما مراكز قروية ناشئة ولدت من رحم المزارع الكولونيلية المنتشرة في السهل، كما يقع ضمن هذا النسق مركزين في سهل جيجل المركز الثانوي أدوير والرجلة، بالإضافة إلى مركز واحد سحقي احمد فيض النخل سابقا بوادي الصفصاف.

-3-1-3- المراكز الثانوية من حيث معدل النمو

*وادي الصفصاف: 7 مراكز تفوق المعدل الوطني المقدر بـ 1.7% ما بين 1998-2008، لسيم بوخلوف بريك 9.13% حيث استفاد ببرنامج مكثف من السكن الريفي الجماعي، الزفاف 4.4%، حمادي حمروش 4.49% وهي مراكز واقعة بجوار باب مدينة سكيكدة، بالإضافة إلى جبل مكسن 2.19%، القرية الاشتراكية واد القصب 2.08% وبئر السطل 2.09% و هو مركز يمثل امتداد لمنطقة التوسع المستقبلية بمدينة الحروش، بينما المراكز التي يقل فيها معدل النمو عن المعدل الوطني لدينا التوميات 1.28% وهو مركز واقع بمحاذاة الطريق الوطني رقم 3 عند مدخل مدينة الحروش جنوبا والمركز الثانوي سحقي احمد 1.03% والواقع بالقرب من الطريق الوطني رقم 03 والتابع لبلدية صالح بوالشعور.

*سهل جيجل 4 مراكز ثانوية تفوق المعدل الوطني المقدر بـ 1.7% ما بين 1998-2008 وتمثل كل من تاسوست 9.89% وهو في الأصل نواة لمزرعة كولونيلية، أصبح مقر لقطب جامعي استقطب عدة مشاريع تنموية وأصبح له مجال نفوذ أوسع، كما أنه التحم مع المركز الثانوي بوحمدون خلال احصاء 2008، وكان قبلة للسكان النازحين من المناطق الجبلية المجاورة، كما يظهر مركز ثلاثة بمعدل نمو بلغ 1.95% وهو مركز واقع بجوار باب مدينة الطاهير بالإضافة إلى فزة 1.90% وبوعاشير 1.80%، بالنسبة للمراكز التي تقل عن المعدل الوطني تشمل عدة مراكز منها بني متران 1.62%، السبت 1.51%، بازول 1.49%، أحمد بوفنش 1.53%... مع العلم أن هذه المراكز شهدت معدلات نمو عالية فاقت المعدلات الوطنية خلال الفترات السابقة خاصة في 1998/1987، وهناك مراكز أخرى معدل نموها سالب وتمثل كل من مركز عدوين -0.95%، بوعصفور -1.22%، لعزيب بلوطة -0.22% وهي مراكز تنتمي إلى بلدية الشقفة .

*سهل بوناموسة 6 مراكز ثانوية تفوق المعدل الوطني المقدر بـ 1.7% ما بين 1998-2008 وتمثل كل من سيدي ربحان 4.16% وهو مركز يقع بالقرب من المركز الثانوي داغوسة ثاني أكبر مركز بعد مقر بلدية بسباس، بالإضافة إلى القرية الاشتراكية زييري عبد القادر 3.48% عين علام بوفارة 3.34% هذا الأخير في الأصل نواة لقرية اشتراكية أصبح أكبر تجمع ثانوي من حيث عدد السكان في سهل بوناموسة

يعاني من انتشار كبير للبيوت القصديرية، يقع بجوار باب مدينة الدرعان، بالإضافة إلى حي القوس خميري علي حاليا 3.09% وهو مركز يحتل موقع هام يعبره الطريق الوطني رقم 44 بالقرب من مدينة بن مهدي، وكذلك المركز الثانوي زياني احمد 2.05% و هلاله عيسى 1.85% وهما مركزان يقعان بالقرب من مدينة الحجار، كما أن هناك مراكز يقل معدل نموها عن المعدل الوطني أو قريب منه كالمركز الثانوي سيدي قاسي 1.64% الواقع على محور الطريق الوطني رقم 44 باتجاه الطارف مع العلم أن هذا المركز شهد معدل نمو مرتفع بلغ 4.70% خلال الفترة 1998/1987، هذا بالإضافة إلى مزارع بوعشير الطاهر 1.25%، خلوط محمد 1.21% ورياحي محمد 1.16%... وهناك مراكز معدل نموها سالب والمتمثلة عموما في أنوية المزارع الكولونيالية كمزرعة رغيوة -0.05%، حي الضاوي -0.54%، برج السمار -0.61%...

إذن تختلف المراكز العمرانية الثانوية من حيث أصل نشأتها وأحجامها، منها من شهد وتيرة نمو عالية بسبب عوامل داخلية وأخرى خارجية كتدخل السلطات المركزية، الموضع المناسب بالنسبة لمحاورة الحركة الرئيسية، القرب من المراكز الأكثر ديناميكية... وهي تختلف من حيث وظيفتها في المجال حسب مستوى المرافق والتجهيزات التي تحظى بها.

إن تلك المراكز الثانوية تحتاج إلى آليات لتتميتها، لذلك نتساءل هل يواكب ذلك التطور الحجمي لتلك المراكز تطور نوعي في نمط الإدارة الرشيدة من خلال وضع آليات لضبط تنظيم عمليات تنموية قادرة على التعامل مع الاحتياجات الآنية والمستقبلية لتلك المراكز بنجاحة؟

خلاصة الفصل

النمو الديموغرافي الجامح والتعدد الكبير للمراكز العمرانية الحضرية والريفية وانتشارها في الفضاء الجغرافي للمجالات الريفية المدروسة من 1966 إلى 2008 أفرز هيكلية مجالية جديدة وتوزيع المراكز العمرانية بالخصوص على طول الطرق الوطنية والولائية وفق عتبات مختلفة في التسلسل الهرمي.

في سهل جيجل مدينة الطاهير التي كانت منذ ما يقارب 42 سنة قرية ريفية صغيرة أصبحت مدينة متوسطة تحتل المرتبة الأولى من حيث الوزن الديموغرافي بالنسبة للمراكز الاستعمارية النشأة على مستوى مجالات الدراسة، كما شهدت قفزة كمية ونوعية جعلتها تهيمن مجاليا ووظيفيا على إقليمها المجاور بمستوى تجهيزاتها (الصحية، التعليمية والتجارية والإدارية)

في وادي الصفصاف مركز الحروش ببعده التاريخي بقي يتصدر المرتبة الأولى من حيث الحجم السكاني وهو مؤشر عام لأهمية التجمع ومكانته وانعكاسا لعدد الوظائف المتمركزة الصحية، التعليمية والإدارية.

في سهل بوناموسة برز مركز الشط بأكبر حجم سكاني ويحتل أعلى مستوى في السلم الحضري رغم حداثة نشأته كمركز بلدية منذ 1984 بحكم موقعه الساحلي على الطريق الولائي رقم 109 المتصل بالطريق الوطني رقم 44 باتجاه مدينة عنابة التي تبعده ب 8 كلم مع توفر أراضي الدولة مما شجع الهجرة نحوه، ولا يعتبر الحجم السكاني مؤشر عام لأهمية التجمع ومكانته ولا انعكاسا لعدد الأنشطة والوظائف المتمركزة، حيث تتفوق عليه مقرات الدوائر الدرعان، بن مهدي وبسباس من حيث عدد التجهيزات والمرافق المتاحة.

شهدت تلك المجالات من خلال نظرة شاملة يمكن تعميمها ديناميكية تعمير واسعة ومتعددة الأشكال مست بنيتها الأصلية تمخض عنها تحولات جذرية شملت نمو متسارع في أحجام مراكزها العمرانية الرئيسية واتساع متباين في رقعته المعمورة عبر مراحل متتالية، مما أدى إلى تطور مشهدها العمراني وحاجياتها من المساحات العمرانية وتغير في مورفولوجيتها حيث تتجاوز فيها كيانات متناقضة: النواة الكولونيالية، المساكن الفوضوية غير مخططة، التخصيصات الإجتماعية والسكن الجماعي.. وهذا بفعل النمو الديموغرافي والهجرة الريفية، دور السلطات العمومية من خلال البرامج التنموية مساكن وتجهيزات والسياسة العمرانية المتسامحة أي خروقات في قانون التعمير، مع تعرض المجال الزراعي إلى غزو عمراني في عدة اتجاهات.

أدوات التهيئة والتخطيط الحضري أكدت عدم استجابتها للأهداف والخيارات المقررة لأن الأحداث تجاوزتها بظهور واقع مخالف يعيق تطوير البرامج خاصة في فترة التسعينات المتسمة بانعدام الأمن، لذلك

تمت مراجعتها لأنها لم تعد تتماشى مع الزمن وهذا ما تبرزه بوضوح معاينة واقع حال النمو الحضري في مركز الحروش بوادي الصفصاف، الطاهير بسهل جيجل وبسباس بسهل بوناموسة.

مجالات الدراسة تضم جملة من المراكز الصغيرة ذات أحجام متفاوتة أخذت تظهر كالفطريات و تتزايد بوتيرة سريعة، تحمل مواصفات التعمير الصغير في المجال الريفي وهي من بين التغيرات والديناميكيات التي تم رصدها على المستوى المجالي من خلال مقارنة اعتمدت أساسا على قاعدة معطيات احصائية مستقاة من الديوان الوطني للإحصاء، وللتقرب أكثر من الواقع سيتم الاعتماد على الدراسة الميدانية لعينة من المراكز الثانوية من أجل إبراز ديناميكية المراكز الثانوية في المجالات الريفية، نشأتها، نموها وواقع تنميتها.

الفصل السادس

ديناميكية المراكز الثانوية في المجالات الريفية وواقع تنميتها

مقدمة

تدرج مجالات الدراسة ضمن المجالات السهلية التي عرفت ديناميكية ديموغرافية، اقتصادية ومجالية أسفرت عن تشكل ونمو عدة مراكز عمرانية وقروية ثانوية ناشئة وفق آليات متباينة، وُلدت من رحم المزارع الكولونيالية ومراكز إعادة التجميع وكذلك القرى الاشتراكية الفلاحية في إطار السياسة الاشتراكية ومنها ما نشأ من فراغ *ex nihilo*.

مظاهر التحولات أخذت أشكالاً مجالية مختلفة بعد عدة عشرات تحت تأثير عوامل متعددة، حيث يعكس المشهد الحالي لتلك المراكز تفاوت في اتساع رقعتها المعمورة وتحول في وظائفها، مع نشأة ونمو مراكز ثانوية جديدة ذات أحجام متفاوتة أخذت تتزايد بوتيرة سريعة، فخلال احصاء 2008 بلغ عددها 32 مركز ثانوي بسهل بوناموسة 10 مراكز بوادي الصفصاف و 17 مركز في سهل جيجل.

على إثر هذه الديناميكية يهدف هذا الفصل إلى إبراز آليات تطور هذه المراكز وهل تطورها هو انعكاس لتنظيم المجتمع لنفسه أم نتيجة لتدخل الدولة؟ وهل توفر هذه المراكز فرصاً للإسكان اللائق والمستدام؟ هل لها القدرة على توفير مستلزمات الحياة مثل التجهيزات الصحية والتعليمية وفرص العمل للاستجابة لحاجيات السكان وفق متطلبات التنمية المستدامة؟ هل حظيت بفرص مبرمجة لتنميتها عن طريق مخططات البلديات للتنمية والمخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير ومخططات شغل الأراضي؟ أم أنها تنمو عشوائياً و تفتقر إلى قاعدة تنموية واضحة وتبقى تابعة وظيفياً إلى مراكز أخرى أكثر قوة وتنمية؟ فمن خلال الإجابة عن هذه الاسئلة وغيرها يمكن استعراض أهم العوامل التي تفسر الواقع التنموي الحالي للمراكز.

اختيار عينة الدراسة

من أجل التحليل والمعاينة الميدانية تم اختيار عينة عشوائية من هذه المراكز الثانوية تنتمي إلى وحدات طبيعية سهلية قريبة إلى التجانس ومتفرقة في الولايات الساحلية الشمالية الشرقية، ضمن حالات الدراسة، كما أن هذا الاختيار ارتبط باعتبارات منها:

- المراكز الثانوية تتوزع اداريا على بلديات مختلفة في مجالات الدراسة.
- اختلاف في بداية نشأتها مزارع كلونيالية، محتشدات، قرى اشتراكية...

- ارتقائها إلى مصاف مراكز ثانوية كان في سنوات متفاوتة وتختلف من حيث النمطية مراكز ريفية، شبه ريفية وشبه حضرية.

* على مستوى سهل جيجل لدينا: المركز الثانوي فائزة بالقنار، بازول بالطاهير والقرية الاشتراكية أحمد بوفنش ببلدية قاوس.

* على مستوى وادي الصفصاف لدينا: سعيد بوالصبع ببلدية الحروش، القرية الاشتراكية واد القصب وتجمع جبل مكسن ببلدية صالح بوالشعور، مركز سطيحة بوخلوف بريك سابقا ببلدية رمضان جمال.

* على مستوى سهل بوناموسة لدينا: المركز الثانوي داغوسة ببلدية البساس، بني عمار شالة العربي حليا ببلدية الشط، وسيدي قاسي ببلدية بن مهدي.

من أجل بلوغ الهدف العام لهذا الفصل والذي يتجلى في توضيح واقع التنمية بالتجمعات العمرانية الثانوية من وجهة نظر المجتمع المحلي ومن خلال التحقيقات الميدانية وبناءا على مؤشرات التنمية الأساسية في المجالات العمرانية، البيئية، الاقتصادية والاجتماعية من خلال مقارنة تعتمد على المقارنة Approche comparative أين تم استعمال معطيات ميدانية تم جمعها عن طريق الاستمارة الميدانية من خلال عينة تمثيلية عشوائية مثلت حوالي 15% من المساكن موزعة على التجمعات بشكل يتناسب مع عدد المساكن لكل منها والبالغ عددها الإجمالي 7869 مسكن وبذلك كان عدد الاستمارات اللازم هو 1180 استمارة¹ موزعة على مجالات الدراسة كمايلي:

سهل جيجل 320 استمارة موزعة على المراكز: بازول 119 استمارة، فائزة 99 استمارة وبني احمد 102 استمارة.

وادي الصفصاف 309 استمارة موزعة على المراكز: سعيد بوالصبع بـ 158 استمارة، جبل مكسن بـ 66 استمارة، واد القصب بـ 40 استمارة وبوخلوف بريك 45 استمارة.

سهل بوناموسة 551 استمارة موزعة على المراكز: داغوسة بـ 296 استمارة، سيدي قاسي بـ 183 استمارة وبن عمار بـ 72 استمارة.

¹ تم إضافة 300 استمارة في حالة سوء الإجابة أو ضياع بعضها للحصول على أجوبة جديرة قابلة للتحليل.

تاريخ إجراء المسح الميداني في شهر جانفي 2017 بمراكز جيجل، فيفري 2017 بالنسبة لمراكز وادي الصفصاف وشهر مارس 2017 بالنسبة لمراكز سهل بوناموسة وتم توزيع الاستثمارات على تلاميذ المدارس ووحدة العينة هي رب الأسرة لأنه المسؤول معنويا وماديا عليها وتم تفرغ نتائج الاستثمارة في جداول تركيبية سمحت بإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لاستخراج النسب المئوية والأشكال لتدعيم التحليل والتعليل.

1-تشخيص المراكز المدروسة

1-1-المراكز الثانوية بسهل جيجل

*فازة

تجمع فازة مركز ثانوي شبه ريفي¹ يقع في بلدية القنار بالقرب من الطريق الولائي رقم 149، نشأ من فراغ ex nihilo كان في الأصل مجال غابي تابع للأملاك الخاصة للدولة كما توضحه الخريطة رقم (35).

خريطة رقم 35: غابة فازة قبل التعمير

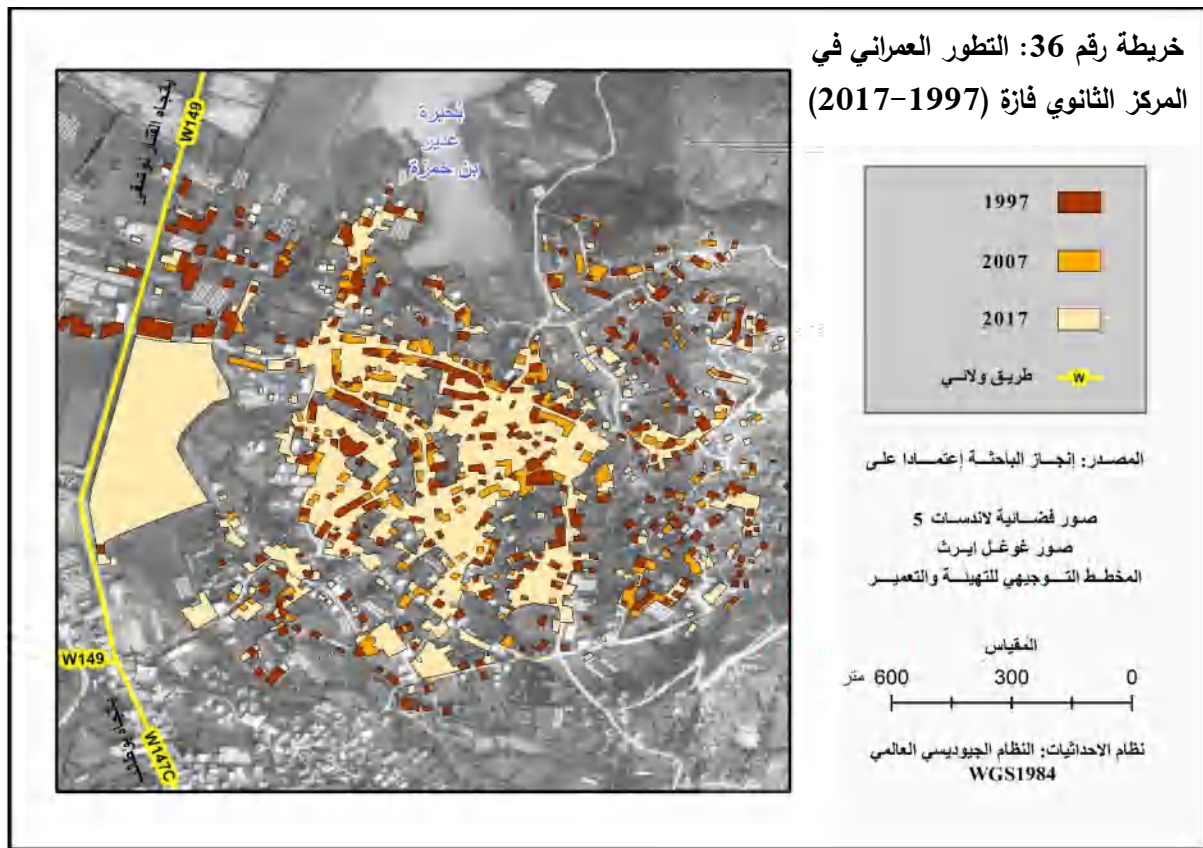


المصدر: خريطة طبوغرافية-1960- 1/25000

شهد ذلك المجال الغابي نزوح واستقرار للسكان القادمين من بلدية الشحنة وأولاد عسكر في بداية الثمانينيات بعد موجة الحرائق التي تعرضوا لها، للعمل في المزارع الإشتراكية سابقا(عيادي أحمد وغريدي مختار) في سهل جيمار كعمال موسميين ثم فلاحين دائمين في المستثمرات الفلاحية الجماعية بعد قانون إعادة التنظيم 1987، و زادت حدة النزوح الريفي في عشية التسعينات بعد تردي الوضعية الأمنية، حيث تم اجتثاث المجال الغابي واستغلاله في البناء والسكن بطريقة عشوائية وغير قانونية، فهو تجمع فرض نفسه

¹ armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p134.

على السلطة المحلية، ليستفيد فيما بعد من الشبكات التقنية وبعض التجهيزات التي تساعد على الإستقرار كقاعة علاج، مدرستين ابتدائيتين، مكتب بريد و16 محل تجاري في إطار برنامج الرئيس تنشط منها ثلاث محلات فقط¹، كما يتوفر المركز الثانوي على 23 محل تجاري تابعة للقطاع الخاص تشغل الطابق الأرضي للمساكن²، إرتقى المركز إلى تجمع ثانوي سنة 1987 حيث بلغ عدد السكان 2587 نسمة ليرتفع إلى 4597 نسمة سنة 1998 حيث بلغ معدل النمو 5.36% خلال الفترة 1987-1998 وهي تتوافق مع فترة العشرية السوداء، ثم ارتفع العدد إلى 5554 نسمة سنة 2008، حيث تضاعف عدد السكان أكثر من مرتين خلال 21 سنة ما بين 1987-2008، تطورت مساحة النسيج المبني من 43.5 هكتار سنة 1997 إلى 68.2 هكتار سنة 2007 ثم إلى 101.05 هكتار سنة 2017³ حيث تمت التوسعات بطريقة عشوائية في مختلف الاتجاهات كما توضحه الخريطة رقم (36).



من ناحية البنية العقارية أراضي التجمع جُلها تابعة لقطاع الدولة (قطاع الغابات وأراضي فلاحية في الجهة الشمالية الغربية عبارة عن مستثمرات فلاحية جماعية وفردية) بالإضافة إلى القطاع الخاص في

¹ تحقيق ميداني 2017.

² تحقيق ميداني 2017.

³ تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS.

الجهة الغربية¹، النسيج الفوضوي يطبع معظم التجمع ليس في حالة خراب أو سوء حالة بنائه وإنما كون مساكنه لم تبنى وفق معايير عمرانية أو على أسس قانونية وما تم ملاحظته في الميدان وجود فراغات أمام المباني تُستغل من طرف السكان كبساتين أو لتربية بعض الحيوانات أو كضمان مستقبلي لأولادهم، مما يجعل كثافة المساكن ضعيفة بالمقارنة مع المساحة المعمورة فعلا، وقد استفاد المركز من مشروع 60 مسكن اجتماعي خلال البرنامج التكميلي 2013 بدأت به الأشغال أواخر سنة 2016².

*بازول

بازول تجمع ثانوي شبه ريفي³ ولد من رحم مزرعة كولونيالية ومحتشد، يقع في الجهة الشمالية الشرقية من بلدية الطاهير يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط وجنوبا مستنقعات غدير المرج وتجمع الرحلة، شرقا سهل وادي النيل وغربا ميناء جنجن، يتوسط هذا المركز الثانوي الطريق الوطني رقم 43 وكذلك شمالا طريق السكة الحديدية الذي يربط جيجل وقسنطينة، يغلب على المركز الطابع السهلي وأغلبية العقار تابع للدولة مع وجود القطاع الخاص في الجهة الشرقية، شهد التجمع زيادة سكانية متنامية منذ سبعينات القرن الماضي زادت حدتها مع تردي الوضعية الأمنية في التسعينات، تمت ترقيته إلى مصاف تجمع ثانوي سنة 1977 أين بلغ عدد السكان 507 نسمة ليرتفع إلى 4090 نسمة سنة 1987 بمعدل نمو عالي بلغ 23.21% خلال الفترة 1977-1987 بسبب توطين مشاريع كبرى كميناء جنجن والمركزية الحرارية بأشواط، ثم وصل عدد السكان 5662 نسمة سنة 1998 ليبلغ 6543 نسمة سنة 2008، حيث تضاعف العدد 12 مرة في غضون 31 سنة، النمو السكاني صاحبه توسع عمراني في مختلف الاتجاهات حيث تطورت المساحة من 60.78 هكتار سنة 1997 إلى 75.09 هكتار سنة 2007 ثم إلى 139 هكتار سنة 2017⁴ كما توضحه الخريطة رقم (37).

عملت السياسات السكنية المنتهجة وتدخلات السكان التلقائية والمقصودة على رسم نسيج عمراني يسوده السكن العشوائي الذي لا يتماشى مع قواعد التعمير وينقسم إلى ثلاث تجمعات، التجمع الأول يقع في الجهة الشمالية الغربية شمال الطريق الوطني رقم 43 وهو امتداد للمزرعة الكولونيالية أي النواة الأولى ويغلب عليه السكن الفردي الفوضوي وتقتصر التجهيزات في مدرسة ابتدائية، مركز بريد، قاعة علاج ومسجد، التجمع الثاني يقع في الجهة الشرقية جنوب الطريق الوطني رقم 43 يتميز بهيمنة السكن الفردي بطريقة فوضوية مع

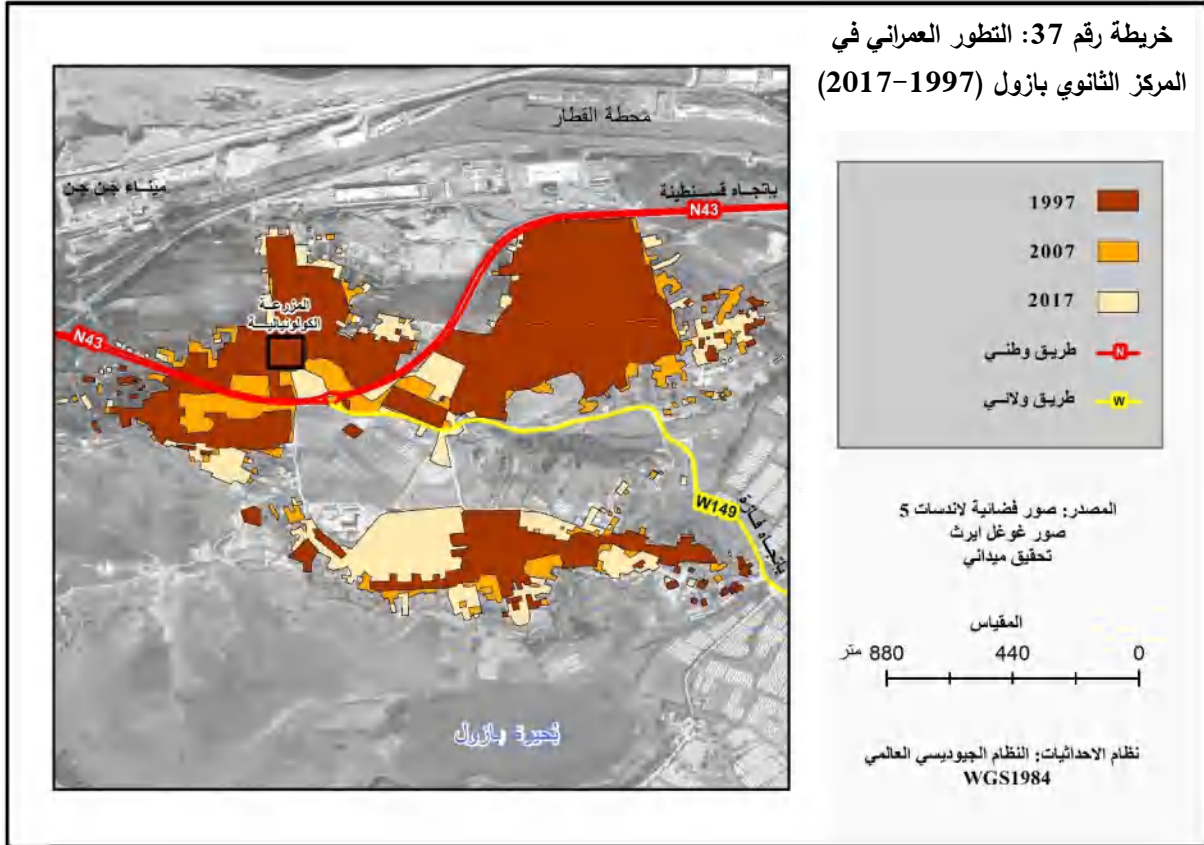
¹ المصالح التقنية ببلدية القنار.

² المصالح التقنية ببلدية القنار.

³ armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p134.

⁴ تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS

وجود 100 مسكن جماعي بصيغة LSP بالإضافة إلى متوسطة ومسجد، التجمع الثالث الدرادر يقع جنوب المركز وهو امتداد للقرية الاشتراكية التي أنشأت سنة 1980 متداخلة مع مساكن فوضوية وقد تم في إطار مخطط انشاء 200 مسكن اجتماعي، متوسطة ومدرسة ابتدائية، كما يتوفر المركز على 71 محل تجاري تابع للقطاع الخاص¹، مع العلم أن مساحة هامة داخل المحيط العمراني غير قابلة للبناء ومعرضة لعوائق طبيعية (انزلاقات وفيضانات) وعوائق تقنية (الطريق الوطني رقم 43، السكة الحديدية، المركزية الحرارية بأشواط سابقا) مع وجود مستثمرات فلاحية جماعية وفردية



¹ تحقيق ميداني 2017.

*بني احمد (أحمد بوفنش حاليا)

تجمع ثانوي شبه ريفي¹ يقع بالغرب من الطريق الولائي رقم 150 على بعد 4 كلم من مقر بلدية قاوس وهو في الأصل قرية اشتراكية وليدة الثورة الزراعية أنشأت سنة 1980 تضم 100 مسكن تمتد على مساحة 4هكتار، المسكن مسقف بقرميد أحمر يتكون من غرفتين، مطبخ وحمام مساحته 72م²، الحصة السكنية 134م².

ارتقت القرية إلى تجمع ثانوي سنة 1987 حيث بلغ عدد السكان 2749 نسمة لينتقل إلى 4409 نسمة سنة 1998 حيث بلغ أعلى معدل نمو 5.36% خلال الفترة 1987-1998 ليصل العدد إلى 5150 نسمة سنة 2008 حيث تضاعف عدد السكان المركز الثانوي بني احمد حوالي مرتين خلال 21 سنة.

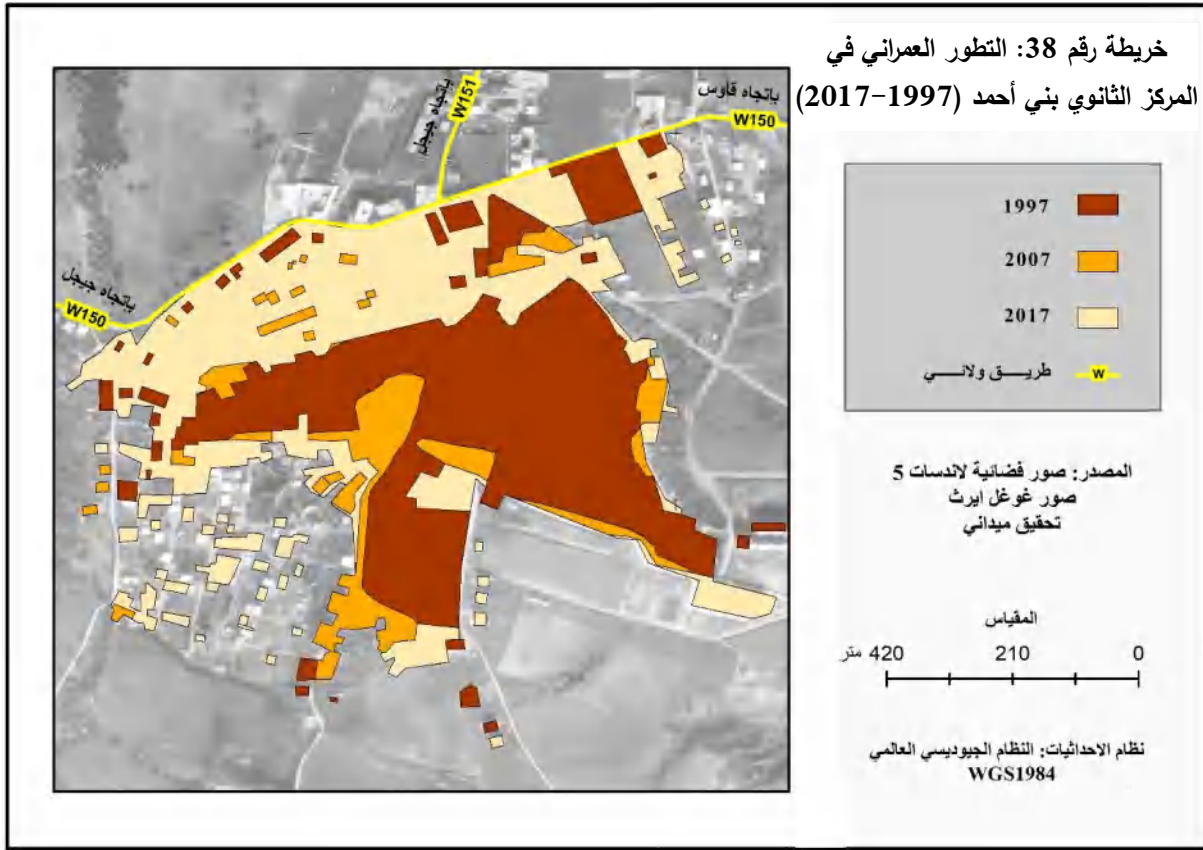
يتميز موضع هذا التجمع بالإنحدار المتوسط وتوسعه مجاليا كان على حساب الأراضي الفلاحية المحيطة به التابعة لقطاع الدولة والقطاع الخاص، وقد عرفت القرية نزوحا كبيرا لسكان المناطق الجبلية خلال العشرية السوداء مما فتح المجال للتوسعات العشوائية دون ضوابط قانونية، وقد تم تجسيد مساكن جماعية مخططة على شكل عمارات 60 و 80 مسكن اجتماعي، وقد تطورت المساحة المعمورة من 29.79هكتار سنة 1997 إلى 39.33هكتار سنة 2007 ثم 50.56 هكتار سنة 2017² كما توضحه الخريطة رقم (38).

يتوفر المركز الثانوي بني احمد على بعض التجهيزات وتتمثل في: مسجد، فرع بلدي، مدرستين ابتدائيتين ومتوسطة، قاعة علاج، بيت شباب، ملعب، معصرتين للزيتون ومشروع محلات تجارية في إطار برنامج الرئيس يضم 8 محلات وكذلك 22 محل تجاري يشغل الطوابق الأرضية للمساكن³.

¹ armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p134

² تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS

³ تحقيق ميداني 2017.



1-2 المراكز الثانوية بوادي الصفصاف

* السعيد بوالصبيح

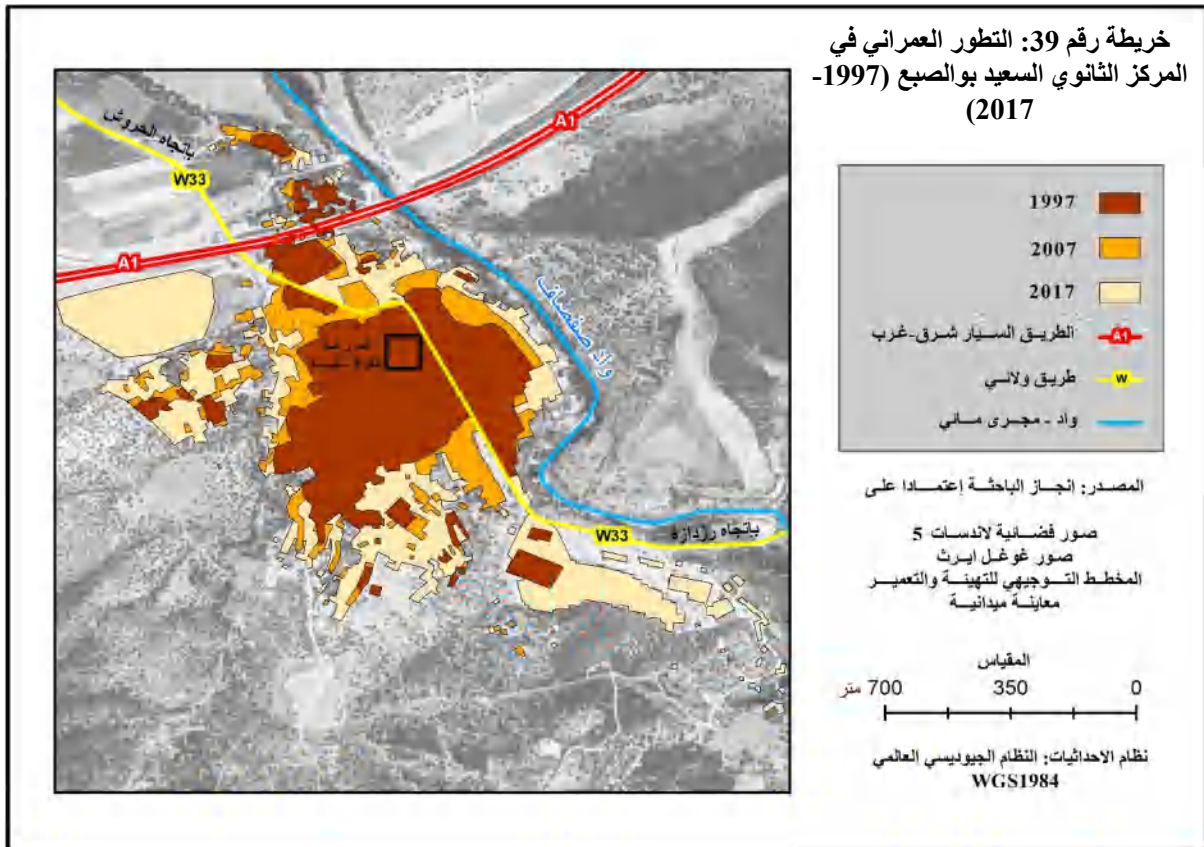
السعيد بوالصبيح تجمع ثانوي شبه ريفي¹ ببلدية الحروش ولد من رحم المزرعة الكولونيالية ferme de boisson la نسبة إلى أحد المعمرين jacquis el basso وحرف الإسم للتخفيف فصارت العامة تنطقه (الباصو) في غضون سنوات الثورة التحريرية ومن أجل قطع اتصال المجاهدين بالشعب أنشأ الجيش الفرنسي محتشدا جمع فيه سكان المشاتي المجاورة (مسونة، السبع رقود، غار الطين، بوطيب، خندق عسلة وغيرها) وفي إطار مشروع قسنطينة قامت الإدارة الفرنسية بأشغال تهيئة الأراضي فغرست أشجار الزيتون وشرعت في بناء مساكن بواسطة شركة (لاكابير)² يقع هذا المركز في الجهة الجنوبية الشرقية لبلدية الحروش على الضفة اليسرى لواد الصفصاف على مسافة 4 كلم من مقر بلدية الحروش و 39 كلم عن مدينة سكيكدة يخترقه الطريق الولائي رقم 33 باتجاه زردازة .

إرتقى المركز إلى مصاف تجمع ثانوي سنة 1977 حيث بلغ عدد السكان 1452 نسمة ليبلغ 3749 نسمة سنة 1987 ثم 5931 نسمة سنة 1998 ليبلغ أعلى معدل نمو 4.25% خلال الفترة

¹armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p135.

² صخري رايح: دليل مدينة الحروش وضواحيها، مطبعة ولاية قالمة، 1997، ص71.

1998/1987 ليصل عدد السكان إلى 7550 نسمة حسب آخر إحصاء سنة 2008، حيث تضاعف عدد السكان أكثر من خمس مرات خلال 31 سنة ما بين 1977-2008، النمو الديموغرافي يعتبر معطى قاعدي تسبب في تسارع وتيرة العمران وتطورت بذلك المساحة المعمورة من حوالي 4 هكتار سنة 1960¹ لتصل إلى 27.97 هكتار سنة 1997 ثم 38.97 هكتار سنة 2007 لتبلغ 74.82 هكتار سنة 2017² كما توضحه الخريطة رقم (39)، من ناحية البنية العقارية معظم أراضي التجمع تابعة لقطاع الدولة بنسبة أكثر من 95%³



المجال العمراني يتمظهر وفق نسيج متراس في أغلبه مما أعطى للتجمع الطابع الفوضوي، وقد بلغ عدد المساكن الوخيمة أو المتداعية 206 مسكن سنة 2017⁴، بينما تنحصر برامج السكن المخطط على مستوى مركز السعيد بوالصبيح فيما يلي:

¹ الخريطة الطبوغرافية 1960 بمقياس 1/25000.

² تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS.

³ القسم الفرعي لمديرية مسح الأراضي بالحروش.

⁴ المصالح التقنية ببلدية الحروش 2017.

نمط السكن الأوربي في حي لاكابير وهو في حالة إنشائية متدهورة، تخصيص من 48 قطعة أرض أنجز سنة 1984 وحي 106 مسكن نصف جماعي أنجز سنة 1995، 100 مسكن جماعي و75 مسكن ريفي مجتمع بجان الرملة جنوب المركز أنجز سنة 2010 لصالح إعادة إسكان سكان منطقة اقتطاع الأراضي لصالح انجاز الطريق السيار شرق غرب.

أما فيما يخص التجهيزات يوجد بالمركز الثانوي مدرستين ابتدائيتين، متوسطة، قاعة علاج، دار الشباب، مسجدين، مقبرة، فرع بريدي، فرع بلدي ملعب في الهواء الطلق ومرفق تجاري (محلات الرئيس غير مستغلة) بالإضافة إلى 56 محل تجاري¹.

*القرية الاشتراكية واد القصب

أنشئت القرية الاشتراكية واد القصب من فراغ ex nihilo سنة 1982 على مساحة 10 هكتار وسط الأراضي الفلاحية على ارتفاع ما بين 110-120م، تقع في الجهة الشمالية الشرقية من بلدية صالح بو الشعور على بعد حوالي 5 كلم من مقر البلدية و3 كلم عن الطريق الوطني رقم 44 الذي يربط بين قسنطينة وسكيكدة التي تبعد عن القرية بحوالي 20 كلم، وهي قرية أولية² تضم 150 مسكن أنشئت كغيرها من القرى الاشتراكية ضمن وحدات مكتملة وبأشكال هندسية متجانسة استعملت في بنائها مواد بناء مثل الآجر الأحمر والإسمنت وسقف من ضالة dalle، مورفولوجية المسكن تتمثل في احتوائه على مساحة داخلية غير مغطاة تتمثل في الفناء أو الحوش بمساحة 90م²، أما المسكن فنجدته يتكون من غرفتين، مطبخ وحمام بالإضافة إلى فضاء صغير غير مغطى بمساحة 110م² ومنه تقدر المساحة الكلية بـ 200م²، ارتقت القرية إلى تجمع ثانوي سنة 1987 حيث بلغ عدد المساكن 228 مسكن نظم خلال نفس السنة 442 ساكن، وقد تضاعف عدد السكان حوالي أربع مرات ليصل سنة 2008 إلى 1729 نسمة تقطن 246 مسكن بمعدل نظري 7 أفراد في المسكن وبزيادة 18 مسكن فقط مما يبرز أن نواة القرية الاشتراكية المخططة سابقا تم تحديثها من طرف السكان بدون ضوابط وأصبحت تنمو من الداخل أي مساكن قلب القرية تتضخم دائما بزيادة عدد الغرف ومنه عرفت المساكن

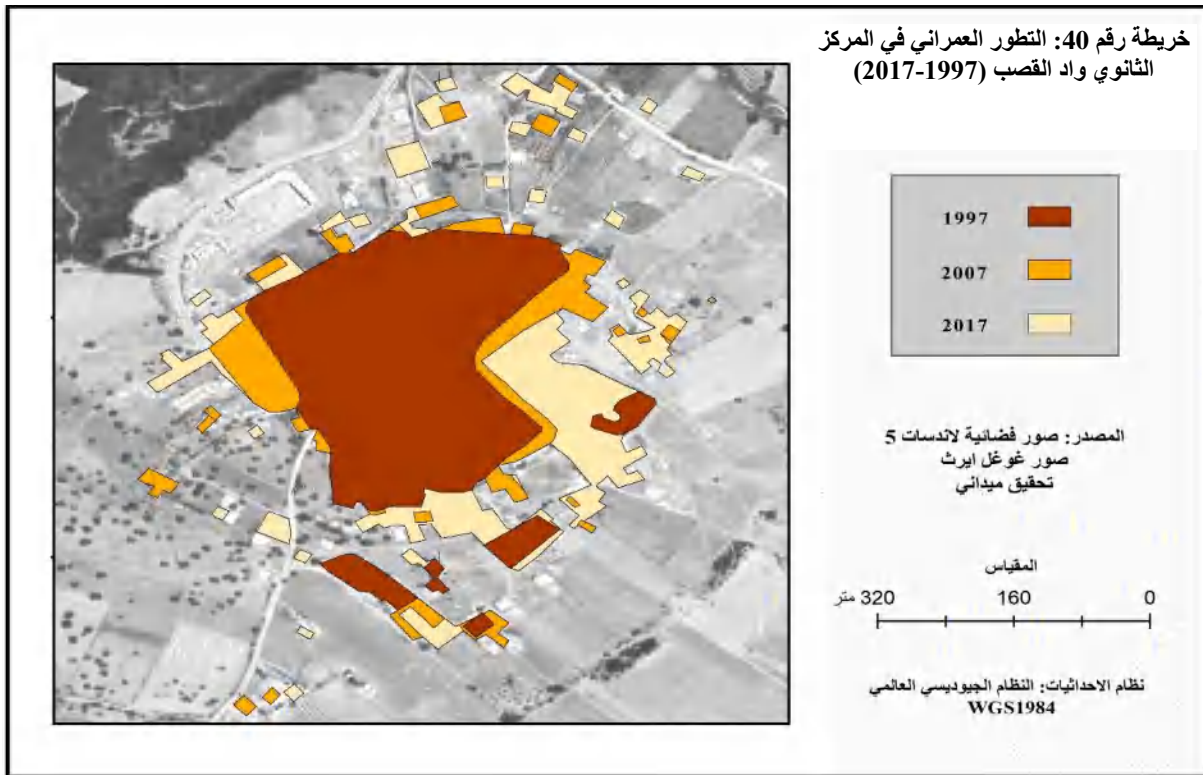
¹ تحقيق ميداني 2017.

² القرى الإشتراكية الأولية حجمها من 100 إلى 200 مسكن، القرى الإشتراكية الثانوية من 250 إلى 300 مسكن، القرى من الدرجة الثالثة من 400 إلى 700 مسكن.

أعمال تحويل وتغيير كبير في مورفولوجيتها وخلق نسيج متراص ومساكن غير متناسقة مفتقرة إلى التناغم بين أجزائها.

وبالتالي أصبحت القرية تفتقد إلى البعد المكاني أي غياب الابداع الإنساني في التعامل مع المكان الذي أصبح موظف بصورة عشوائية، مع العلم أن نواة القرية الاشتراكية مطوقة بأراضي فلاحية تابعة للقطاع الخاص¹، وقد تطورت المساحة المعمورة بالتجمع الثانوي واد القصب من 10 هكتار سنة 1997 إلى 11.9 هكتار سنة 2007 ثم 17 هكتار سنة 2017² حيث تتميز التوسعات الجديدة بكثرة الفراغات كما توضحه الخريطة رقم (40).

يتوفر المركز الثانوي واد القصب وهو مصنف مركز ريفي على بعض التجهيزات وتتمثل في: مسجد، فرع بلدي، مركز بريدي معطل، مدرسة ابتدائية، قاعة علاج، مقبرة وافتقار التجمع إلى مرافق تجارية أدى إلى انتعاش التجارة الفوضوية في قلب القرية وقد تم احصاء 12 محل تجاري³.



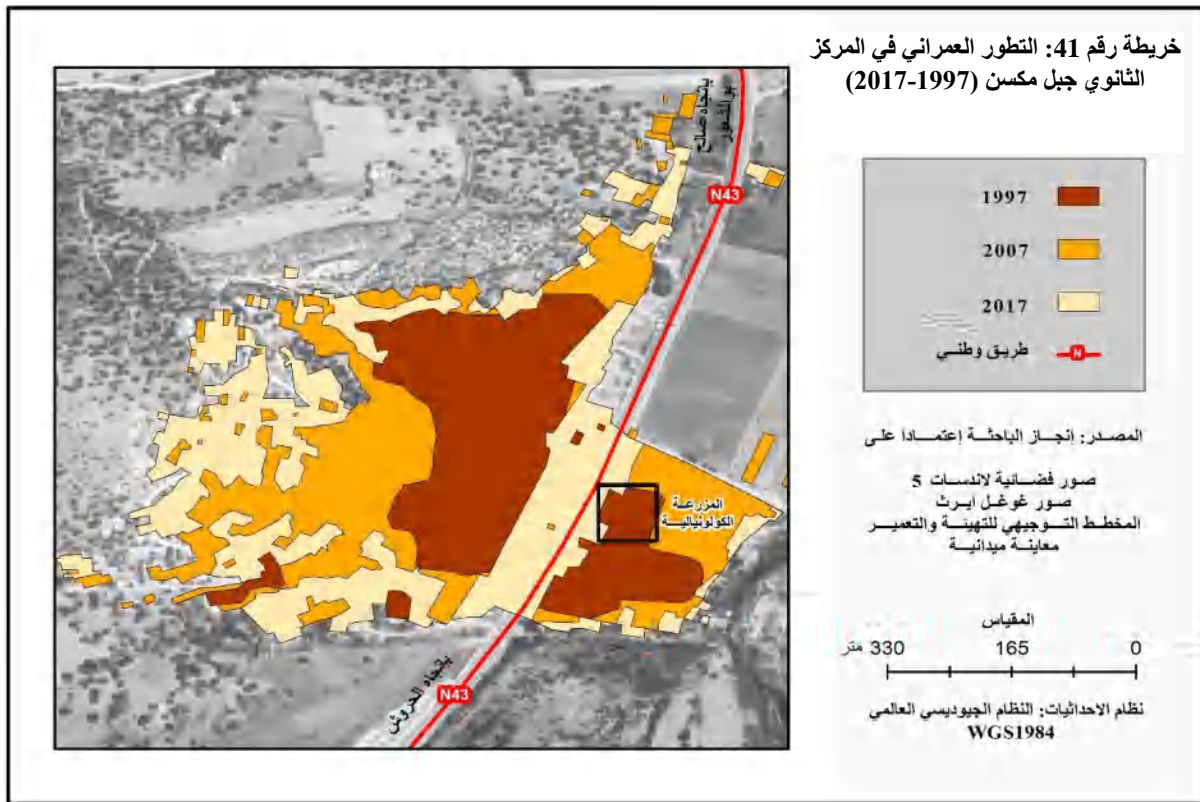
¹ القسم الفرعي لمديرية مسح الأراضي بالحروش.

² تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS

³ تحقيق ميداني 2017.

* جبل مكسن

جبل مكسن تجمع ثانوي شبه ريفي¹ ببلدية صالح بوالشعور وهو امتداد عمراني لمزرعة كلونياية يقع هذا المركز في الجهة الجنوبية للبلدية على مسافة 6 كلم من مقرها الرئيسي و 1 كلم عن مدينة الحروش يخترقه الطريق الوطني رقم 3 باتجاه سكيكدة، بعد الاستقلال تم زرع 10 مساكن لقدماء المجاهدين مجاورة للمزرعة الكولونياية، ارتقى المركز إلى مصاف تجمع ثانوي سنة 1998 حيث بلغ عدد السكان 2513 نسمة ليصل إلى 3102 نسمة حسب آخر إحصاء سنة 2008، وتطورت بذلك المساحة المعمورة من 9.63 هكتار سنة 1997 لتصل إلى 15.77 هكتار سنة 2007 ثم 29.06 هكتار سنة 2017² كما توضحه الخريطة رقم (41)، من ناحية البنية العقارية أراضي التجمع تابعة لقطاع الدولة بنسبة 100%³ اجتاحتها السكن العشوائي على حساب أشجار الزيتون .



يتوفر المركز الثانوي جبل مكسن على 40 مسكن جماعي جُسد سنة 1988 بالقرب من الطريق الوطني رقم 03 و على بعض التجهيزات وتتمثل في: مسجد، فرع بلدي، مركز بريدي، مدرسة ابتدائية،

¹ armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p135

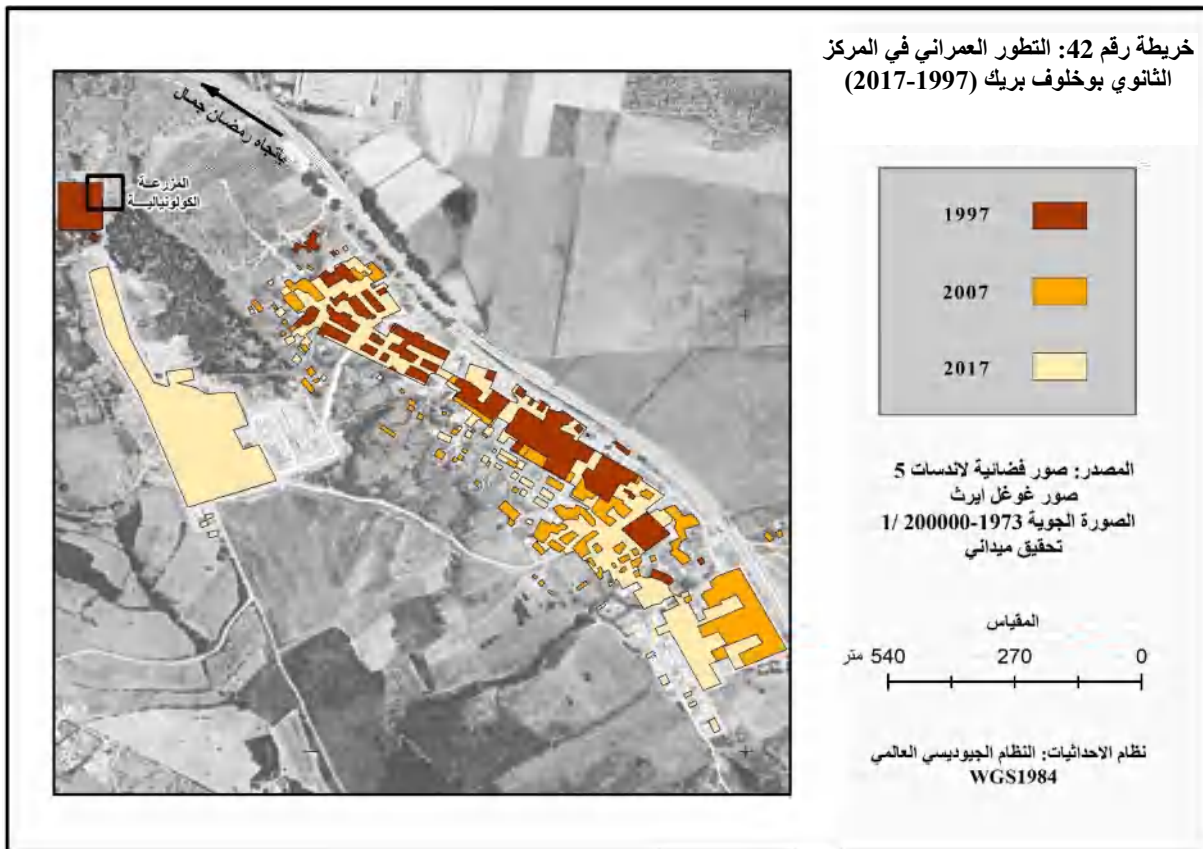
² تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS

³ القسم الفرعي لمديرية مسح الأراضي بالحروش.

قاعة علاج، محلات تجارية في إطار برنامج الرئيس مهجورة وغير مستغلة مع انتشار المحلات التجارية الفوضوية حيث يوجد 18 محل تجاري¹.

*بوخلوف بريك (سطيحة حاليا)

بوخلوف بريك تجمع ثانوي ريفي ببلدية رمضان جمال يحتل موقع مميز بالقرب من المزرعة الكولونيالية morel الممتدة على مساحة 677 هكتار في جزئه الغربي ومزرعة daniel الممتدة على مساحة 200 هكتار في جزئه الشرقي يقع التجمع على بعد 2 كلم من مقر بلدية رمضان جمال بالقرب من الطريق الولائي رقم 46، حيث تم بعد الاستقلال زرع 10 مساكن لقدماء المجاهدين كنواة أولى ثم ارتقى المركز إلى مصاف تجمع ثانوي سنة 1998 حيث بلغ عدد السكان 811 نسمة ليصل إلى 1944 نسمة حسب آخر إحصاء سنة 2008 حيث بلغ معدل النمو 9.13% خلال الفترة 1998-2008 وتضاعف عدد السكان حوالي مرتين ونصف خلال 21 سنة ما بين 1987-2008، تطورت مساحة النسيج المبني من 4.73 هكتار سنة 1997 إلى 8.63 هكتار سنة 2007 ليبلغ 19.94 هكتار سنة 2017² كما توضحه الخريطة رقم (42).



¹ تحقيق ميداني 2017.

² تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS

من ناحية البنية العقارية أراضي التجمع تابعة لقطاع الدولة بنسبة 100%¹، استفاد التجمع في إطار برامج السكن الريفي بـ 221 مسكن ريفي جماعي خلال البرنامج الخماسي 2005-2009 و150 مسكن ريفي جماعي خلال البرنامج الخماسي 2010-2014، ويتوفر المركز الثانوي بوخلوف بريك على بعض التجهيزات وتمثل في: مسجد، فرع بلدي، مدرسة ابتدائية وأخرى في طريق الإنجاز سنة 2017 وقاعة علاج، محلات تجارية في إطار برنامج الرئيس غير مستغلة و15 محل يشغل الطابق الأرضي للمساكن²، بالإضافة إلى مركز لإعادة التربية.

1-3- المراكز الثانوية بسهل بوناموسة

*داغوسة

داغوسة مركز ثانوي يقع في غرب اقليم بلدية بسباس على بعد 3 كلم، من مقر البلدية، يقطعه الطريق الولائي رقم 125 الرابط بين التجمع الرئيسي من الناحية الجنوبية الشرقية باتجاه بلدية " شبيطة مختار" من الناحية الغربية، و الذي يعد المحور الرئيسي ومهم للحركة في التجمع، وقد ارتكز هذا المركز في نشأته على النواة الأولى المتمثلة في " الحوش"، وهي مزرعة كولونيلية (Domaine daghoussa) وتم خلقها سنة 1871 بمساحة تقدر بـ 1190 هكتار، تمتد على الضفة اليسرى لواد سييوس بها 575 هكتار، و60 هكتار حمضيات، بالإضافة إلى التبغ، القمح والأعلاف بالإضافة إلى مباني سكنية، مخازن، اسطبلات، و تقع هذه المزرعة جنوب الطريق الولائي رقم 125 .

وقد تم توطين القرية الاشتراكية (VSA) في سنة 1973 بالجهة الشمالية الغربية، ارتقى المركز إلى مصاف تجمع ثانوي سنة 1977 حيث بلغ عدد السكان 1438 نسمة ليرتفع سنة 1987 إلى 8277 نسمة بمعدل نمو 19.12% وهو أعلى معدل شهده المركز مرتبط أساسا بموجة التصنيع في مدينة عنابة حيث استقطب المركز عدد هام من السكان بالإضافة إلى استقباله لمشاريع سكنية متمثلة في حي 400 مسكن لصالح عمال أسמידال سنة 1983، وقد بلغ عدد السكان 11117 نسمة سنة 1998 لينتقل إلى 11612 نسمة سنة 2008 و هو مركز مصنف كتابع حضري³

صاحب هذا النمو السكاني الذي عرفه هذا التجمع خلال مختلف مراحل نموه نموا مجاليا معتبرا وحركة التعمير كانت أكثر بروزا في اتجاه شمال وشرق القرية الاشتراكية وبالتحديد على مرتفعات داغوسة.

¹ المصالح التقنية ببلدية رمضان جمال.

² تحقيق ميداني 2017.

³ armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p114.

وبالموازاة مع النمو السكاني، انتهجت البلدية سياسة النمو الأفقي بإطلاق مجموعة من المشاريع السكنية المتمثلة في مجموعة التخصيصات التي أنشأت بين (1977-1997): تخصيص العربي معمر الوقع شمال (VSA) 2.6 هكتار، تخصيص الكندرة حضري والكندرة ريفي (397 مسكن)، بمساحة 8.3 هكتار، بالإضافة إلى برنامج السكن الريفي المجمع بوزنزل 1+2+3 بمجموع 130 مسكن خلال البرامج التنموية 2009-2005 و2010-2014 ويقع بالتحديد جنوب الطريق الولائي رقم 125 بالقرب من المزرعة الكولونيالية، وهي أراضي فلاحية ذات قيمة زراعية عالية" هذا بالإضافة إلى 100 مسكن نصف جماعي و100 سكن جماعي.

هذه البرامج السكنية كانت موجهة أساسا لامتناس النمو السكاني وتتخللها عدة تجهيزات منها: ثانوية جنوب تخصيص الكندرة ريفي 397 مسكن ، ملعب ومتوسطتين، ، 5 مدارس ابتدائية و مركز صحي بالإضافة إلى 75 محل تجاري¹ تشغل الطابق الأرضي للمساكن بالإضافة إلى منطقة نشاطات بمساحة 0.71 هكتار ومحطة نفضال.

يغلب على تجمع داغوسة الطابع الفلاحي وسيادة الأراضي الزراعية في الجهة الجنوبية، الغربية والشرقية، وقد أصبحت هذه الأخيرة تعاني من التناقص التدريجي لها بسبب الزحف المستمر للإسمنت نتيجة الضغط السكاني حيث تطورت المساحة المعمورة من 82.18 هكتار سنة 1997 إلى 101.84 هكتار سنة 2007 لتصل إلى 123.42 هكتار سنة 2017² كما توضحه الخريطة رقم (43).

¹ تحقيق ميداني 2017.

² تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS.

خريطة رقم 43: التطور العمراني في المركز
الثانوي داغوسة (1997-2017)



المصدر: صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
تحقيق ميداني

المقياس
1 000 500 0
متر

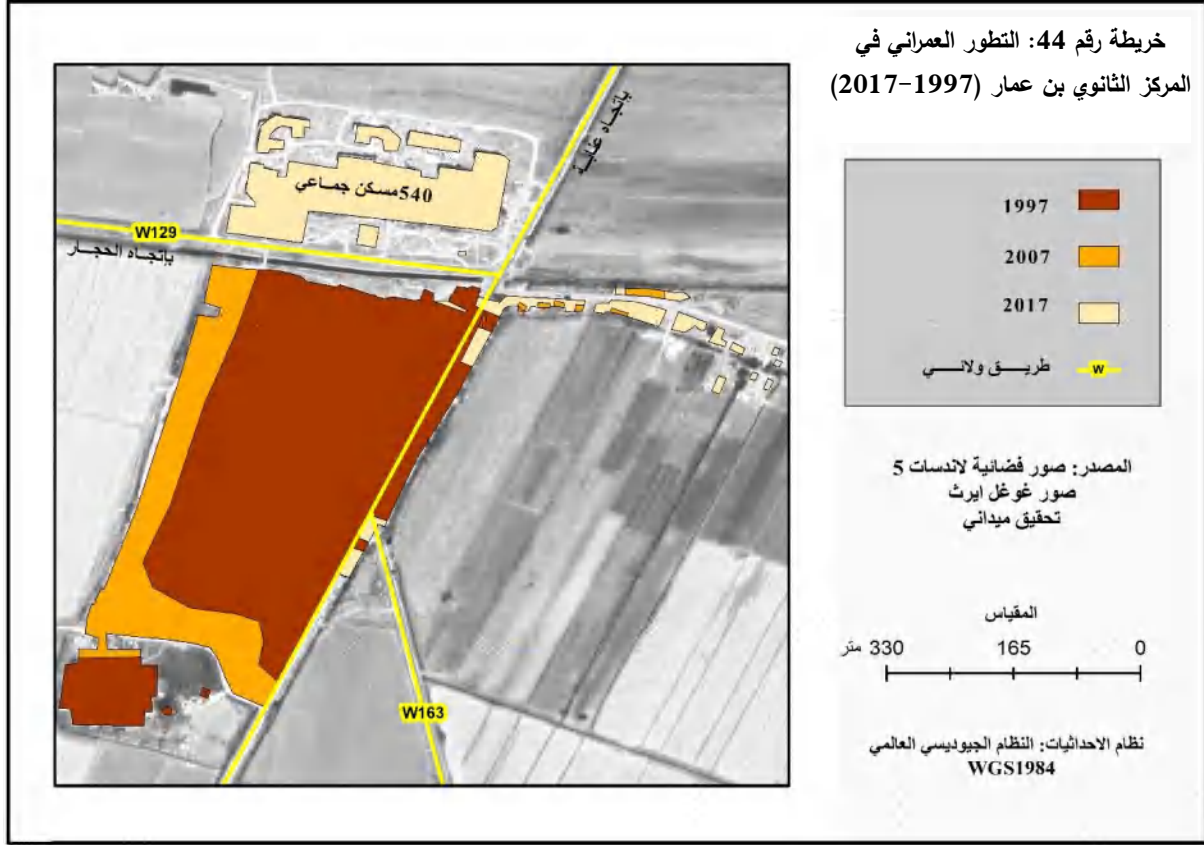
نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

*بن عمار (شالة العربي حاليا)

بن عمار مركز ثانوي شبه ريفي¹ انبثق من محتشد لتجميع السكان cité de recasement يدعى لاصاص يقع جنوب بلدية الشط على بعد حوالي 8 كلم، يقطعه الطريق الولائي رقم 163 باتجاه بسباس جنوبا، والطريق الولائي رقم 129 الذي يربطه بالطريق الوطني رقم 44 باتجاه عنابة شمالا، ارتقى إلى مركز ثانوي سنة 1966 حيث بلغ عدد السكان 1819 نسمة ليرتفع العدد إلى 2810 نسمة سنة 1977 بمعدل نمو بلغ 4.03%، وقد بلغ عدد السكان 3543 نسمة سنة 1998 لينتقل إلى 3612 نسمة سنة 2008، المركز العمراني يتميز بتصميم غير متجانس وغير مهيكّل مع غياب الانسجام والتنسيق، مطوق بالأراضي الفلاحية ذات المردودية العالية وهي تشكل عائق أمام توسع هذا التجمع فهو ينمو داخليا ويتميز بارتفاع كثافة العمران خاصة الأكواخ الهشة غير الصحية مع استحواد السكن الأفقي على أغلبية المحيط العمراني، كما يبرز 52 مسكن جماعي في الجهة الجنوبية، وقد تم إطلاق مشروع 540 مسكن جماعي في الجهة الشمالية على الضفة اليسرى للطريق الولائي رقم 129 لامتصاص السكن الهش واحتواء هذه الظاهرة، جُسد منها 300 مسكن إلى غاية 2017 و 240 مسكن جاري انجازها، تطورت مساحة المركز

¹ armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p139

من 10.93 هكتار سنة 1997 إلى 13.89 سنة 2007 ليصل إلى 17.01 هكتار سنة 2017¹ كما توضحه الخريطة رقم (44)، من ناحية البنية العقارية أراضي التجمع تابعة لقطاع الدولة بنسبة 100%، يحتوي المركز على بعض تجهيزات عمومية تتمثل في: مدرستين ابتدائيتين، متوسطة، قاعة علاج، مسجد غير أن هذه الأخيرة غير كافية لتغطية الاحتياجات السكانية لانعدام معظمها كما يتوفر المركز على 26 محل تجاري².



*سيدي قاسي

سيدي قاسي تجمع ثانوي شبه حضري³ ببلدية بن مهدي يقع في الجهة الشرقية للبلدية على مسافة 6 كلم من مقرها الرئيسي يخترقه الطريق الوطني رقم 44 الرابط بين مدينة عنابة والطارف وهو امتداد عمراني لمحتشد cité de recasement، وقد تم توطين القرية الاشتراكية (V.S.A) في سنة 1974 في الجهة اليمنى من الطريق الوطني رقم 44 ومساكنها خلال عدة عشرات لم تعرف تغيير باستثناء بعض

¹ تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS

² تحقيق ميداني 2017.

³ armature urbaine ;collections statistiques n 163/2011,p114

التوسعات على المساحات الشاغرة التي هي في أغلب الحالات مستعملة كحدائق داخل المساكن، لذلك فإن تجديد هذه البنايات هو أكثر من ضروري نتيجة القدم وعدم الصيانة.

ارتقى المركز إلى مصاف تجمع ثانوي سنة 1966 حيث بلغ عدد السكان 1224 نسمة ليصل إلى 3594 نسمة سنة 1987 ثم 7010 نسمة حسب آخر إحصاء سنة 2008 حيث تضاعف عدد السكان أكثر من خمس مرات ونصف ما بين 1966-2008، وبالموازاة مع النمو السكاني انتهجت البلدية سياسة النمو الأفقي بإطلاق مجموعة من المشاريع السكنية المتمثلة في التخصيصات وعددها 5 بها 530 قطعة: تخصيص همايسية¹، الكاليتوس، قندلي، مزدور 1 ومزدور 2، هذا بالإضافة إلى 120 مسكن نصف جماعي وكذلك الحي الفوضوي همايسية 2 ومنطقة نشاطات تمتد على مساحة 1.4 هـ.

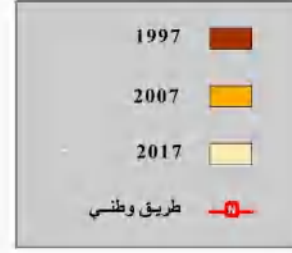
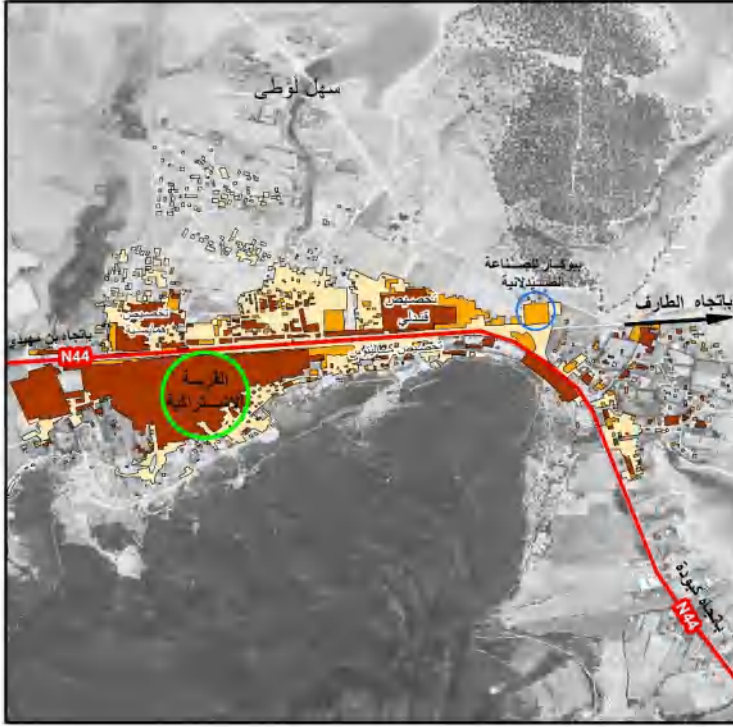
وتطورت بذلك المساحة المعمورة من 47.29 هكتار سنة 1997 إلى 59.85 هكتار سنة 2007 لتصل إلى 110.02 هكتار سنة 2017¹، حيث تمت التوسعات بالخصوص على امتداد محور الحركة الذي يخترقه أي الطريق الوطني رقم 44 ووفق ما تفرضه طبيعة الموضع كما توضحه الخريطة رقم (45)، من ناحية البنية العقارية معظم أراضي التجمع تابعة لقطاع الدولة مع وجود حوالي 16 هكتار تابعة لورثة هميسي تقع شمال التجمع².

يتوفر المركز الثانوي سيدي قاسي على بعض التجهيزات وتتمثل في: مسجدين، فرع بلدي، مركز بريدي، 3 مدارس ابتدائية، متوسطة، قاعة علاج، 32 محل تجاري غير مستغل (محلات الرئيس) وسوق فوضوي على الطريق الوطني رقم 44 و 58 محل تجاري يشغل الطابق الأرضي للمباني بالإضافة إلى مصنع بيوكار للصناعة الصيدلانية ومحطة بنزين.

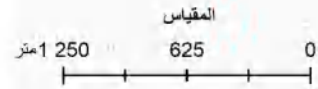
¹ تم حساب المساحات بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية QGIS.

² المصالح التقنية ببلدية بن مهدي.

خريطة رقم 45: التطور العمراني في المركز
الثانوي سيدي قاسي (1997-2017)



المصدر: صور فضائية لاندسات 5
صور غوغل إيرث
تحقيق ميداني



نظام الإحداثيات: النظام الجيوديسي العالمي
WGS1984

حوصلة

من خلال تشخيص المراكز الثانوية عينة الدراسة، يبرز تنوع في أصل نشأتها، و اختلاف في موقعها بالنسبة لمحاور الحركة، مع وجود فوارق في النمو بين المراكز و تباين في البرامج السكنية المجسدة من طرف السلطات المحلية ، و كذلك في عدد التجهيزات و عدد المحلات التجارية و مدى القدرة على تقديم الخدمات ، و يمكن تلخيص النتائج في الجدول رقم(109)

الجدول رقم 109: تشخيص عام لمراكز العينة المدروسة

محطة وقود	التجهيزات الإدارية			التجهيزات الشبابية والرياضية		التجهيزات الدينية	التجهيزات التعليمية			التجهيزات الصحية		نصيب الفرد من المحلات التجارية ساكن/محل	عدد المحلات التجارية 2017	معدل النمو 2008-1998	عدد السكان 2008	الموقع بالنسبة لمحاور الحركة	أصل النشأة	المراكز الثانوية
	فرع بريدي	الحرس البلدي	فرع بلدي	ملعب جوارى	دار الشباب		ثانوي	متوسط	ابتدائي	مركز صحي	قاعة علاج							
-	1	1	1	غير مهين	1	2	-	2	3	1	92	71	1.49	6568	يتوسط الطريق الوطني رقم 43 الرابط بين قسنطينة وجيجل	مزرعة كولونيلية+محتشد +قرية اشتراكية	بازول	
-	-	-	1	غير مهين	-	1	-	-	2	1	213	26	1.90	5554	يعبره محور الطريق الولائي رقم 149 باتجاه الطريق الوطني رقم 43	نشأ من فراغ (مجال غابي)	فازة	
-	1	1	1	-	-	2	-	1	2	1	233	22	1.53	5128	يعبره محور الطريق الولائي رقم 150 باتجاه قاوس و الطريق الولائي رقم 151 باتجاه جيجل	قرية اشتراكية	بني احمد	
-	1	1	1	غير مهين	1	2	-	1	2	1	134	56	2.44	7550	يتوسطه الطريق الولائي رقم 133 باتجاه مدينة الحروش شمالا.	مزرعة كولونيلية	سعيد بوالصبع	
-	-	-	1	غير مهين	-	1	-	-	1	1	172	18	2.19	3102	يتوسطه الطريق الوطني رقم 03 الرابط بين قسنطينة و سكيكدة	مزرعة كولونيلية	جبل مكسن	
-	1	-	1	-	-	1	-	-	1	1	144	12	2.08	1729	مسلك مهين يربطه بالطريق الوطني رقم 44 أ الذي يربط بين قسنطينة و مدينة سكيكدة	قرية اشتراكية	واد القصب	
-	-	-	1	غير مهين	-	1	-	-	1	1	129	15	9.13	1944	مسلك مهين يربطه بالطريق الولائي رقم 46 باتجاه المدخل الشرقي لمدينة رمضان جمال.	مزرعة كولونيلية	بوخولوف بريك	
1	1	1	1	1	1	3	1	2	5	1	154	75	0,43	11612	يتوسطه الطريق الولائي رقم 125 الرابط بين مدينة بسباس وشبيطة مختار.	مزرعة كولونيلية +قرية اشتراكية	داغوسة	
-	-	-	1	1	-	1	-	1	2	1	138	26	0,19	3612	يقطعه الطريق الولائي رقم 163 باتجاه مدينة بسباس جنوبا والطريق الولائي رقم 129 باتجاه مدينة الحجار غربا	محتشد	بن عمار	
1	1	1	1	-	1	2	-	1	4	1	120	58	1,64	7010	يتوسطه الطريق الوطني رقم 44	محتشد+قرية اشتراكية	سبدي قاسي	

المصدر: من انجاز الباحثة بالاعتماد على التحقيق الميداني 2017

2-الأصل الجغرافي للسكان

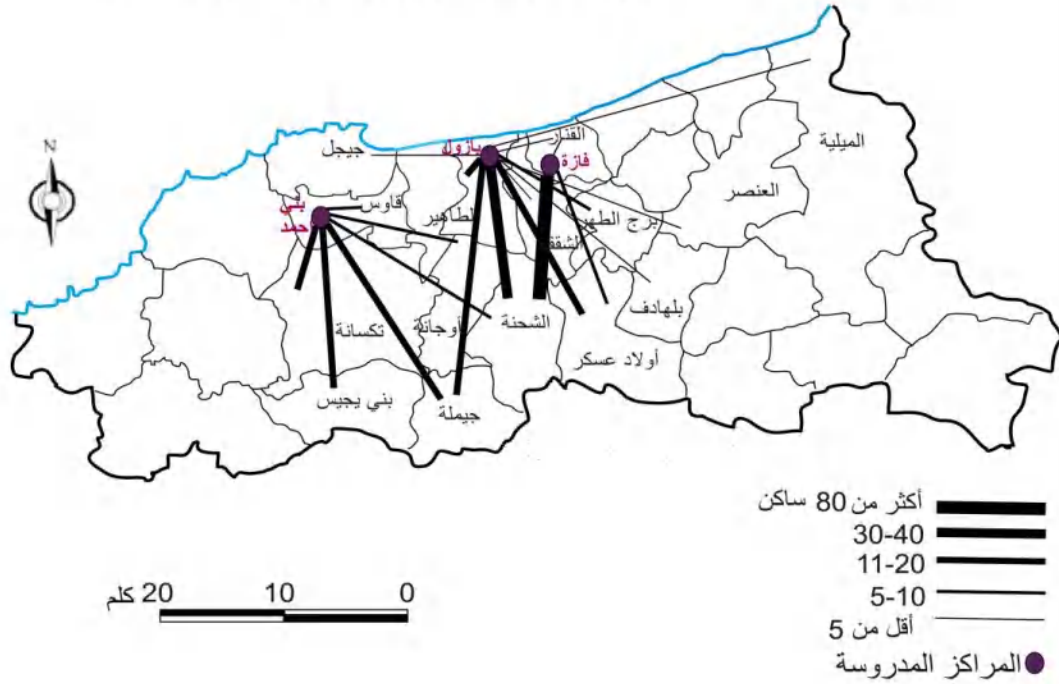
من خلال المسح الميداني أتت نتائج تفرغ الاستثمارات من خلال مؤشر الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق كمايلي:

*مراكز سهل جيجل

المراكز الثانوية بسهل جيجل عرفت حراك سكاني وتدفقات سكانية هامة من خارج البلديات التي تنتمي إليها خاصة خلال العشرية السوداء لأنها ذات جوار جغرافي للبلديات الجبلية المتأزمة أمنيا والتي شهدت أجواء هذا الصراع الدامي حيث شكل الدافع الأمني منذ مطلع عشرية التسعينات كعامل ذو طابع قهري في تشكيل روافد الهجرة باتجاه المراكز الثانوية محل الدراسة كما توضحه الجداول رقم(4) في الملحق والخريطة رقم (46) حيث مثلت الأسر القادمة من البلديات الجبلية نسبة فاقت 97% من الوافدين في تجمع فزة معظمهم من بلدية الشحنة بأعلى نسبة 88.89% وولاد عسكر بنسبة 9.09%، كما أن جدور الهجرة الوافدة إلى التجمع الثانوي بازول مثلت نسبة حوالي 68% أصلها الجغرافي ببلديات ولاية جيجل تمثل البلديات الجبلية المجاورة الشحنة نسبة 23.52%، جيملة 10.08%، ولاد عسكر 9.24%، برج الطهر 6.72%، بلهادف 1.68%، العنصر 1.68%، كما تمثل بلدية الطاهير نسبة 24.37% بالإضافة إلى نسبة 0.48% في كل من بلدية القنار، الشقفة، جيجل والميلية ومن خارج الولاية تظهر كل من ميلة وقسنطينة، بينما نسبة 16.80% أصلهم من المركز نفسه.

ما نسبته حوالي 57% من عينة البحث في مركز بني أحمد من خارج بلدية قاوس لما عرفته كذلك من تدفقات في الفترة الأمنية العويصة خاصة من بلديات بني يجيس بنسبة 15.69% تكسانة 11.76%، جيملة 11.76%، الشحنة 5.88%، أوجانة 7.84%، وهو معطى يكرس الانتماء الإقليمي بالانتساب إلى جهات جبلية معينة وفد منها السكان وتعكس مبررات الهجرة وحوافزها وفقا لما أدلى به المبحوثين من ردود في العامل الأمني والعائلي والبحث عن مسكن حيث تم تطوير نوع جديد من آليات التوطن والتي تقوم إما على امتلاك المجالات الشاغرة واستغلال الأماكن المخصصة للتجهيزات العمومية ببناء المباني والأكواخ أو شرائها عرفيا أي ظهور آلية تجارية تتم عن مضاربة العقار وتلك الوقائع المجسدة تتدرج في إطار استراتيجية إعادة امتلاك المجال وديناميكية ممارساته، مما أفرز مجال عمراني تمظهر في انتشار سريع للبناء الغير شرعي المنافي لشروط التعمير القانونية.

خريطة رقم 46: سهل جيجل: الأصل الجغرافي للسكان الوافدون من خارج المراكز المدروسة



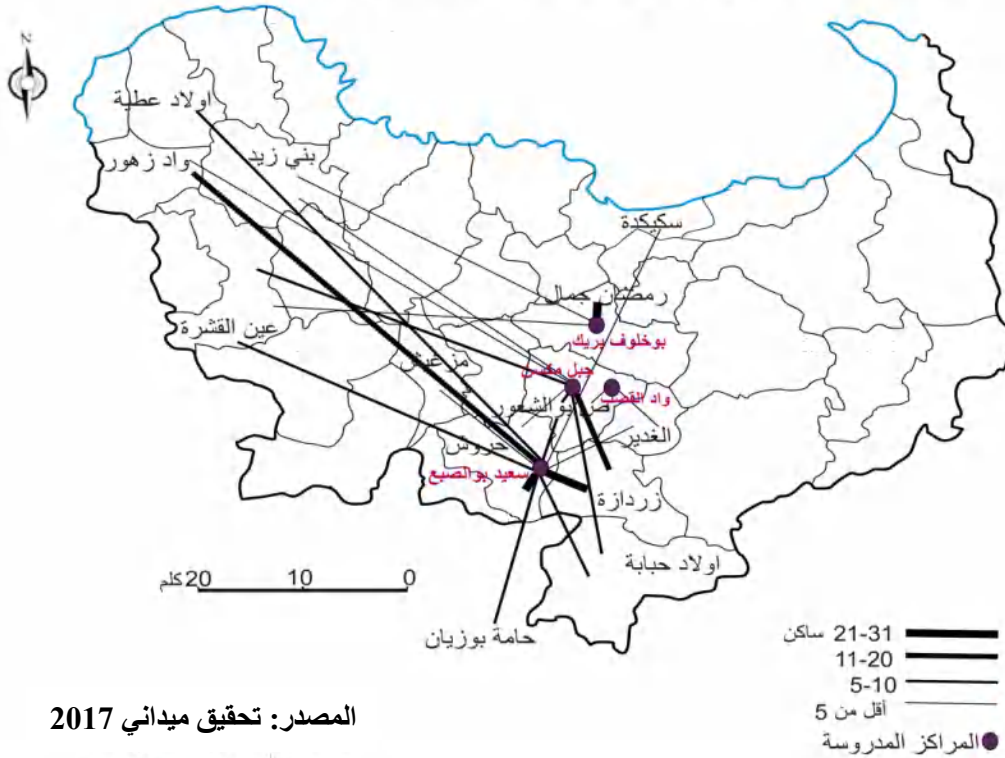
*مراكز وادي الصفصاف

يوضح الجدول رقم (5) في الملحق والخريطة رقم (47) أن أكثر من ثلثي الأسر بنسبة حوالي 64% و 80% بالنسبة للمركز الثانوي السعيد بوالصبع وجبل مكسن على التوالي أصلها الجغرافي من داخل ولاية سكيكدة جلمهم من البلديات الجبلية المتاخمة المتأزمة أمنيا خلال العشرية السوداء حيث أن النمط الغالب الذي طبع الحراك الجغرافي هو الهجرات الأسرية الاضطرارية حيث ساهمت العلاقات الاجتماعية للمهاجرين في جلب أسر أخرى مهاجرة لها نفس جذور الأصل الجغرافي، ففي المركز الثانوي السعيد بوالصبع تمثل بلدية زردازة نسبة 19.62%، أولاد احبابة 5.06%، وكذلك من بعض بلديات إقليم القل المصنفة غالبا في خانة المناطق النائية الجبلية كبلدية واد زهور بنسبة 7.59%، بلدية أولاد عطية بنسبة 3.80%، بلدية عين القشرة بنسبة 3.16% بالإضافة إلى بلدية الغدير بنسبة 1.90%، ونسبة 15.18%، قدموا من ضواحي التجمع من بعض المشاتي المجاورة أو من مركز الحروش في ظل تعقيدات أزمة السكن التي يعرفها هذا الأخير بالإضافة إلى بلديات أخرى كصالح بوالشعور، سيدي مزغش وسكيكدة كما تظهر بلدية زيغود يوسف بولاية قسنطينة بنسبة 3.80%، بالنسبة للمركز الثانوي جبل مكسن تمثل أعلى نسبة

من الوافدين بلديات زردازة 30.30%، عين القشرة 13.64%، أولاد احبابة 13.64%، بني زيد 6.06%،
 واد زهور 6.06% بالإضافة إلى بلديتي صالح بوالشعور والحروش .

بالنسبة للمركز الثانوي بوخلوف بريك الهجرة الوافدة مثلت نسبة حوالي 76% أغلبهم من بلدية
 رمضان جمال بنسبة 66.66% خاصة سكان المشاتي والمزارع المجاورة كمشتة عين غراب مزرعة بوخلوف
 بريك، مزرعة بوسكين السعيد الذين استفادوا من برامج السكن الريفي المجمع، هذا بالإضافة إلى سكان
 المناطق الجبلية بإقليم القل والمتمثلة في بلدية بني زيد بنسبة 6.66% وبلدية عين القشرة بنسبة 4.44%.
 أما بالنسبة للمركز الثانوي واد القصب نسبة السكان الأصليين مثلت 87.5% استقروا بالمركز أثناء انشاء
 القرية الإشتراكية والقرية كانت قبلة لبعض السكان خلال الفترة الأمنية خاصة بلدية الغدير بنسبة 5%
 والمشاتي المجاورة كمشتة سطات، لجناد والسيابرة ببلدية صالح بوالشعور بنسبة 5%.

خريطة رقم 47: وادي الصفصاف: الأصل الجغرافي للسكان الوافدون من خارج المراكز المدروسة



مراكز سهل بوناموسة

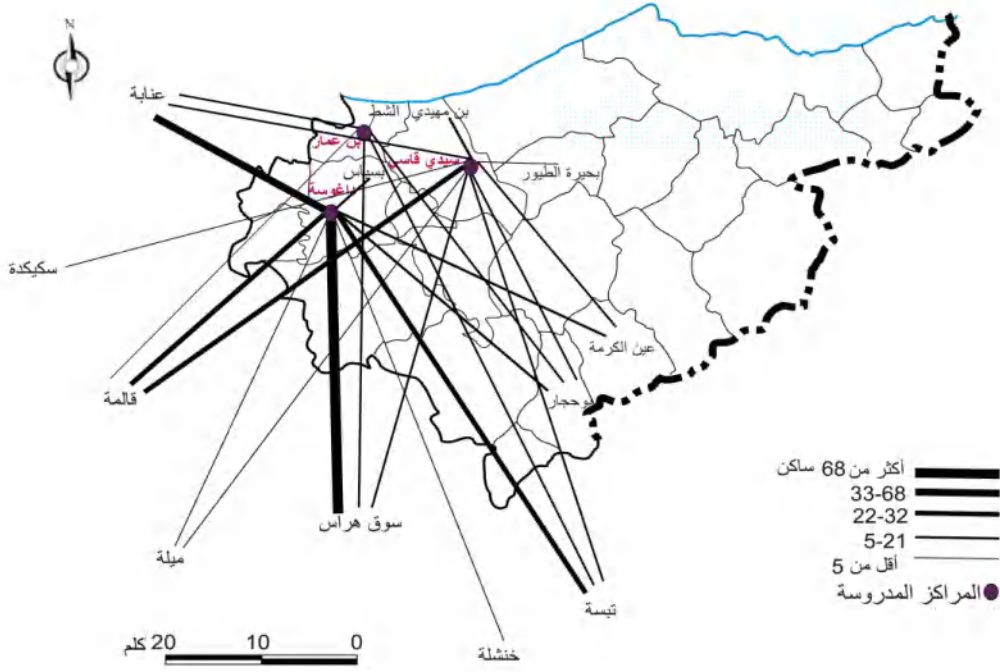
من خلال عينة البحث وكما يوضحه الجدول رقم(6) في الملحق والخريطة رقم(48) تمثل نسبة السكان الوافدين إلى المركز الثانوي بن عمار من خارج المركز 55% أصلهم الجغرافي عموما من داخل وخارج ولاية الطارف حيث مثلت بلدية بوحجار بولاية الطارف نسبة 12.5%، بلديات أولاد دريس والمشروحة بولاية سوق هراس 11.11%، الحجار بولاية عنابة 9.72% العوينات بولاية تبسة 8.33% وبلدية بوشقوف بولاية قالمة 4.16% بالإضافة إلى 5.55% من بلدية الشط و 2.78% من مدينة عنابة(واد الذهب)، استقروا بالتجمع بحثا عن سكن أو بسبب عائلي.

بالنسبة للمركز الثانوي داغوسة شكلت الهجرة الوافدة نسبة حوالي 73% من خارج ولاية الطارف أهمها بلديات سوق اهراس بنسبة 33.78% (الحنانشة، المشروحة، تاورة، المراهنة، أولاد دريس، لخضارة)، وكذلك من ولاية عنابة بنسبة 22.97% خاصة بلدية الحجار كما مثلت ولاية تبسة نسبة 8.11% وولاية قالمة 6.75% خاصة من بلدية وادي الشحم وواد زناتي بالإضافة إلى ولايات أخرى ميلية، خنشلة والوادي بنسبة 1.35%، كما تظهر بلدية عين الكرمة وبوحجار بولاية الطارف وهي بلديات جبلية.

يعتبر عامل الجذب لمدينة عنابة بحثا عن فرصة عمل خاصة في فترة السبعينات من أهم دوافع الهجرة بالنسبة لبلديات ولاية تبسة، سوق هراس وقالمة خاصة أنه تم تجميع عمال أسمدال في 400 مسكن بمركز داغوسة بالإضافة إلى بناء القرية الاشتراكية.

ما نسبته حوالي 40% من عينة البحث في مركز سيدي قاسي وفدوا من خارج المركز بنسبة 12.02% من بلدية بن مهدي، 5% من بلدية بوحجار و 4.92% من بلدية الكرمة ومن خارج ولاية الطارف لدينا ولاية قالمة بنسبة 9%، تبسة 6%، سوق أهراس 3%، عنابة 3%، بالإضافة إلى ولايات أخرى ميلية وسكيكدة.

خريطة رقم 48: سهل بوناموسة: الأصل الجغرافي للسكان الوافدون من خارج المراكز المدروسة



نستنتج مما سبق أن معظم السكان الوافدون إلى مراكز وادي الصفصاف وسهل جيغل أصلهم الجغرافي من المناطق الجبلية المتأزمة أمنياً على المستوى المحلي بولايتي سكيكدة وجيغل ، بالنسبة لمراكز سهل بوناموسة شكلت الهجرة الوافدة من خارج الولاية خاصة من سوق هراس، قالمة وتبسة نسب واضحة استقروا بها في السبعينات خلال موجة التصنيع في منطقة عنابة وفترة بناء القرى الاشتراكية وانجاز المحيط المسقي بوناموسة، كما برزت بلديتي بوحجار وعين الكرمة وهي بلديات جبلية بولاية الطارف نزحوا باتجاه المراكز خصوصا خلال الفترة الأمنية.

3-الواقع العمراني الراهن

الواقع العمراني هو الإطار الفيزيائي لاستقرار المجتمع ومؤشر على درجة رقي المجتمع ومستوى تخديم هذا المجتمع بالاحتياجات الأساسية من سكن وتأمين المياه الصالحة للشرب والطاقة والمواصلات...وصولاً لتحقيق الرفاه وقد أسفر توزيع نموذج الاستثمار استقرار الحقائق التالية:

3-1- الخصائص العامة للمسكن

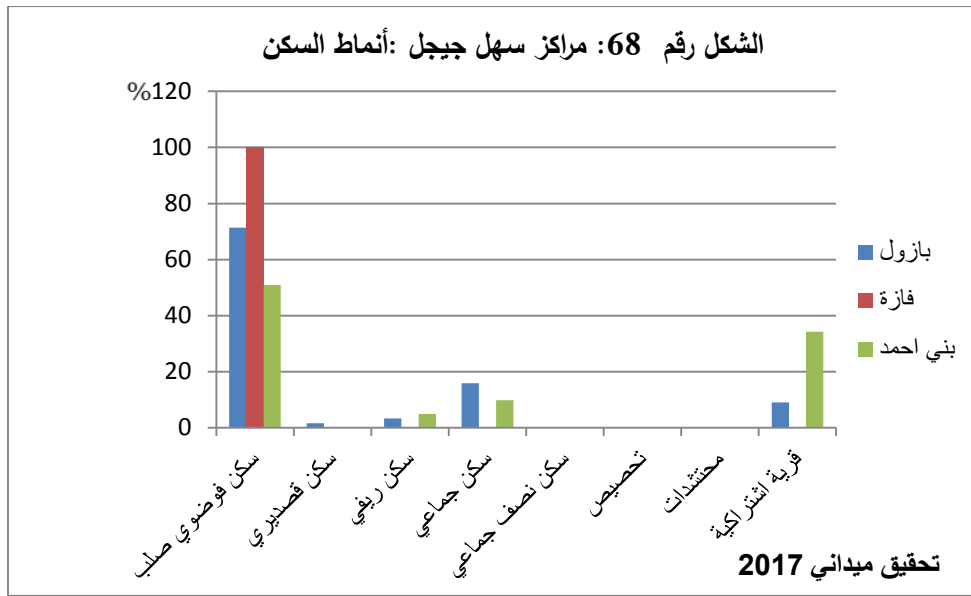
السكن منتج بشري وهو من بين العناصر المهمة التي يمكن اعتمادها لدراسة واقع السكان المحليين باعتباره مؤشرا يمكن استعماله لفهم هذا الواقع في أبعاده المختلفة¹

3-1-1 أنماط السكن

يعتبر نمط السكن أحد الملامح الرئيسية في مورفولوجية المراكز وهو ذو دلالة كبيرة على حالة الساكن المادية ويؤثر على مظهر المجال العمراني.

مراكز سهل جيجل

إن الحضيرة السكنية الفردية تمثل نسبة 100% في المركز الثانوي فإذ بلغت حوالي 90% في بني احمد ونسبة 84% في بازول، كما أن المساكن متنوعة الأنماط كما يوضحه الجدول رقم (7) في الملحق والشكل رقم (68) حيث يشكل نمط السكن الفوضوي الصلب نسب عالية تشمل كل مساكن مركز فإذ كما تمثل نسبة 75.3% في بازول و 39.9% في مركز بني احمد هذا مع غياب شبه كلي للسكن القصديري.



مراكز وادي الصفصاف

في حالة مراكز وادي الصفصاف يتم تسجيل بارز للحضيرة السكنية الفردية بنسبة 100% في مركز بوخولوف بريك وواد القصب فحين تمثل النسبة 95% و 98% بمركز سعيد بوضبع وجبل مكسن على التوالي والمساكن متنوعة الأنماط وكما يوضحه الجدول رقم (8) في الملحق والشكل رقم (69) يشكل نمط السكن الفوضوي الصلب نسب عالية تتراوح بين 75.3% في مركز السعيد بوضبع و 39.9% في مركز

¹ الأكل المختار: دينامية المجالات الفلاحية بالمغرب، التحولات المعاصرة للمسكن الريفي حالة هضبة بنسليمان، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 121، الرباط، ص57.

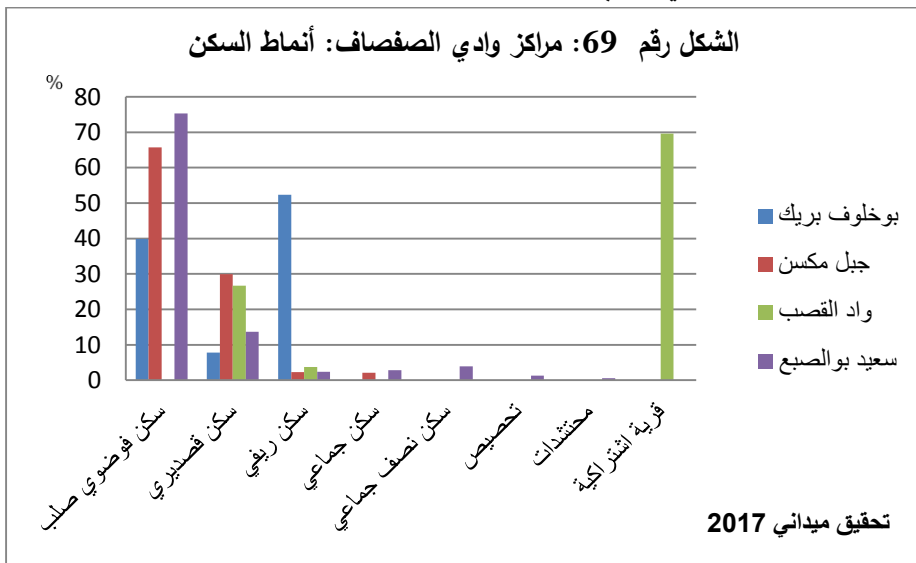
بوخلوف، هذا بالإضافة إلى بروز واضح للسكن القصديري على مستوى مختلف المراكز مع ظهور بارز للسكن الريفي في مركز بوخلوف بريك بنسبة بلغت 53.3%.

لقد عرفت مساكن القرية الاشتراكية واد القصب أعمال تحويل وتغير كبير في مرفولوجيتها وتوسع على حساب الفناء والمساحات الشاغرة المجاورة للمسكن مما أعطاهما الطابع الفوضوي وانسداد بعض الطرق داخل القرية مما خلق نسيج متراس شوه مظهر المجال العمراني وهو الأمر الذي يتنافى جذريا مع الفلسفة العامة لمشروع القرى الاشتراكية الفلاحية، كما أنه لم يبرز ضمن عينة البحث السكن داخل المزرعة الكولونيالية في المركز الثانوي السعيد بوالصبع لكن التحقيق الميداني والصورة رقم (50) توضح حالتها الإنشائية المتدهورة سنة 2017.

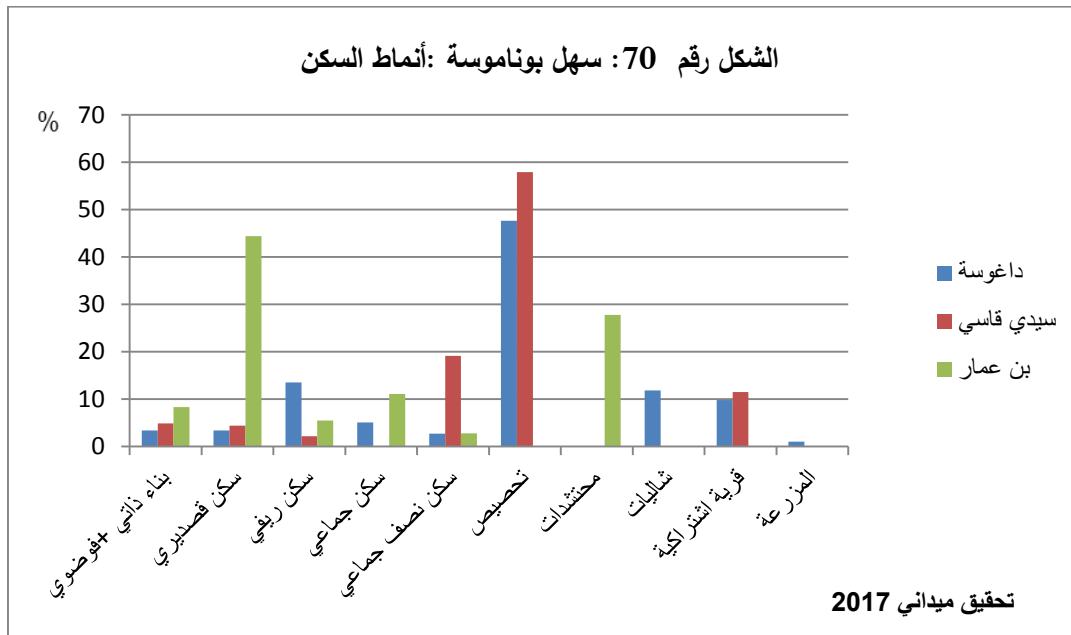
صورة رقم 50: السعيد بوالصبع: الفيرما la ferme de boisson تدهور الحالة الإنشائية وظروف سكن غير لائقة تضم 17 أسرة



المصدر: التقطت من طرف الباحثة في فيفري 2017



لقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية استحواد بارز للحضيرة السكنية الفردية بنسبة حوالي 92%، 86%، 81% في مركز داغوسة، بن عمار وسيدي قاسي على التوالي والمساكن متنوعة الأنماط كما يوضحه الجدول رقم (9) في الملحق والشكل رقم (70) يشكل نمط السكن القصديري نسبة عالية بلغت 44.44% في مركز بن عمار مما يعبر عن ضغط الاكراهات وحجم المعاناة التي يعيشها السكان، بينما تقل النسبة في مركزي داغوسة وسيدي قاسي إلى 3.38% و 4.4% على التوالي، وتشكل نسبة الأسر القاطنة في نمط التحصيلات نسب وصلت 47.63% في داغوسة و 57.9% في سيدي قاسي.



نستنتج مما سبق سيادة الحضيرة السكنية الفردية في مختلف المراكز الثانوية على مستوى مجالات الدراسة مع تنوع أنماط السكن ويلاحظ أن العشوائية سمة تطبع أغلبية المساكن في مراكز وادي الصفصاف ونسبة هامة في مراكز سهل جيجل حيث يسود النمط الفوضوي الصلب وهي مساكن بها مخالفات تقنية أي انعدام رخصة البناء ومخالفات قانونية عقارية أي البناء بدون عقد ملكية والتعدي على أراضي الدولة في أغلبها مما يبرز واقع انتعاش البناء العشوائي غير المنظم إلا أن هذا النمط يختلف من حيث التصنيف المورفولوجي للمباني حيث يوجد منها مساكن على شكل فيلات تتوافق مع مستوى دخل الأسر، بينما في سهل بوناموسة يبرز اتساع رقعة نمط السكن القصديري في مركز بن عمار ونمط التحصيلات لامتناهات العجز السكاني في كل من داغوسة وسيدي قاسي ولكن من خلال المعاينة الميدانية لوحظ أن هذه التحصيلات تفتقر إلى النسق الحضري ولا تخضع للمواصفات التقنية للتعمير ومقاييس البناء.

3-1-2- الظروف السكنية

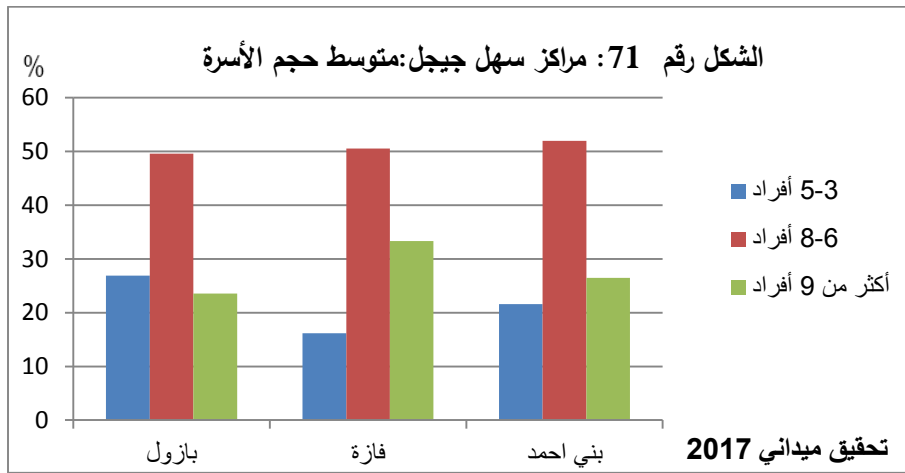
قامت الباحثة بالاعتماد على مجموعة من العناصر التي تبدو ذات دلالة في تحديد إطار المسكن الذي تعيش فيه الأسر من خلال التطرق إلى تركيبة الأسر المدروسة في جزئها المتعلق بحجم الأسرة وعلاقته بالمسكن لتحديد مستوى الضغط الديموغرافي على المسكن، لأن الاكتظاظ يفضي إلى تدهور إطار السكن كما أنه يعبر عن مستوى الراحة وجودة المعيشة¹.

❖ متوسط حجم الأسرة

تم تصنيف الأسر المدروسة إلى فئات متباينة، فئة الأسر الصغيرة التي يتراوح أفرادها ما بين 3-5 أفراد، فئة الأسر الكبيرة التي يتراوح أفرادها بين 6-8 أفراد وآخر فئة تضم الأسر الكبيرة جدا التي يتعدى أفرادها 9 أفراد.

مراكز سهل جيغل

التركيبة الأسرية تسود فيها الأسر الكبيرة بحوالي نصف عدد عينة البحث بنسبة 51.96% بالمركز الثانوي بني احمد، 50.50% بفازة و 49.57% ببازول، بينما الأسر الصغيرة تتراوح بين 26.89% في مركز فازة و 26.89% في بازول بينما تمثل الفئة الكبيرة جدا نسبة 33.33% في المركز الثانوي فازة بأعلى نسبة كما يوضحه الجدول رقم (10) في الملحق والشكل رقم (71).

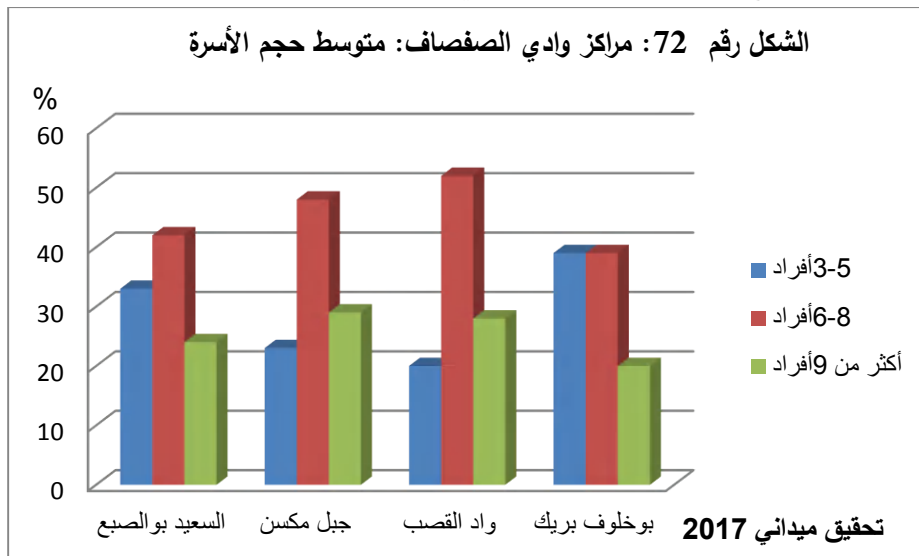


مراكز وادي الصفصاف

تتميز العينة المدروسة كما يوضحه الجدول رقم (11) في الملحق والشكل رقم (72) بتركيبة أسرية تسود فيها الأسر الكبيرة والكبيرة جدا بنسبة 66.33% بالمركز الثانوي السعيد بوالصبع، 77.12% في

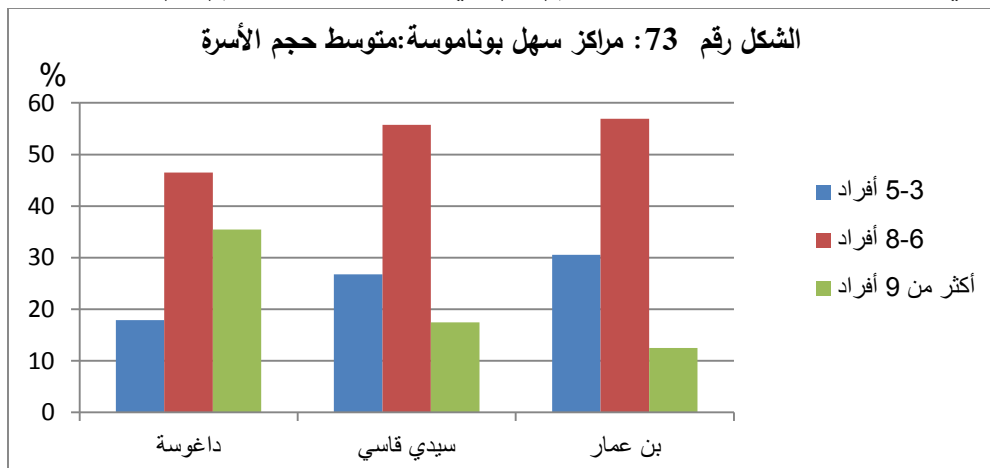
¹ محمد الهادي لعروق: السكن التطوري آلية للقضاء على السكن الهش: المشروع، الفاعلون والحوكمة، مجلة التهيئة العمرانية، مخبر التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 06 الجزء 2، 2006، ص 67.

جبل مكسن 80.26% و 60.51% في كل من واد القصب وبوخلوف بريك على التوالي، بينما الأسر الصغيرة من 3-5 أفراد تتراوح بين نسبة 39.49% في مركز بوخلوف بريك و 33.67% بالسعيد بوالصبيح.



مراكز سهل بوناموسة

التركيبة الأسرية تسود فيها الأسر الكبيرة بنسبة 56.94% بالمركز الثانوي بن عمار، 55.73% بسيدي قاسي و 46.62% بداغوسة، بينما الأسر الصغيرة تتراوح بين 30.55% في مركز بن عمار و 17.90% في داغوسة كما يوضحه الجدول رقم (12) في الملحق والشكل رقم (73).



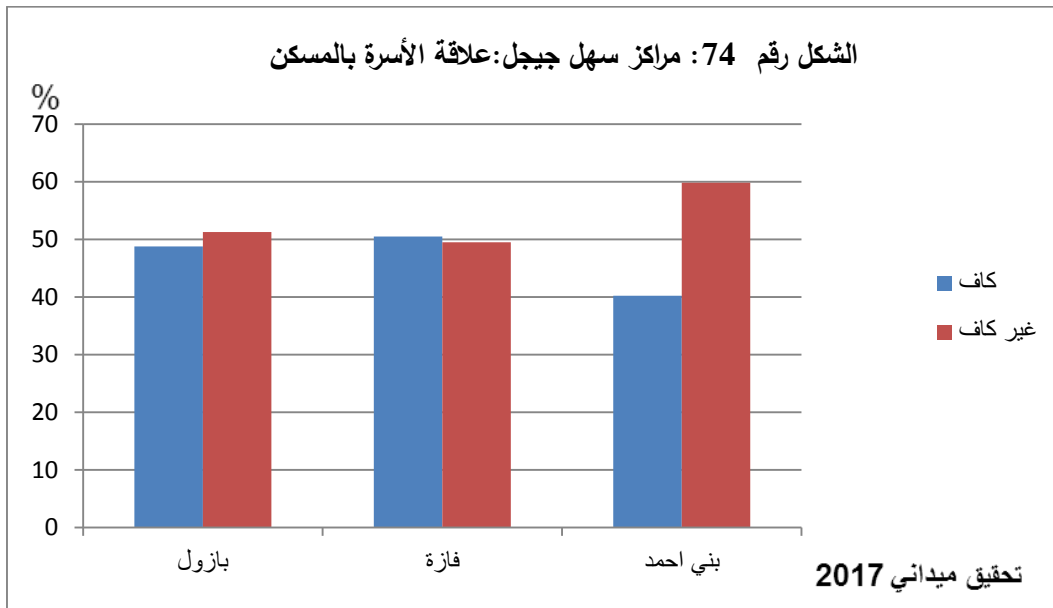
نستنتج من خلال العينة البحثية والنتائج المتوصل إليها أن المراكز الثانوية بمجالات الدراسة من حيث التركيبة الأسرية تتميز بسيطرة الأسر ذات الحجم الكبير وهو دليل على البعد الاجتماعي والأسري للعائلة الممتدة في مجال احتوائها للأسر الحديثة التكوين حيث أن عدد هام من المبحوثين يشتركون ويتقاسمون المسكن مع العائلة أي أن المساكن تقطنها أكثر من أسرة، بينما تشمل فئة الأسر النووية الحديثة النشأة نسب أقل.

❖ علاقة الأسر بالمسكن

إجمالاً تبرز لنا نتائج العينة المدروسة تفاوتاً بين الأسر في معدلات إشغال المسكن في مراكز مجالات الدراسة.

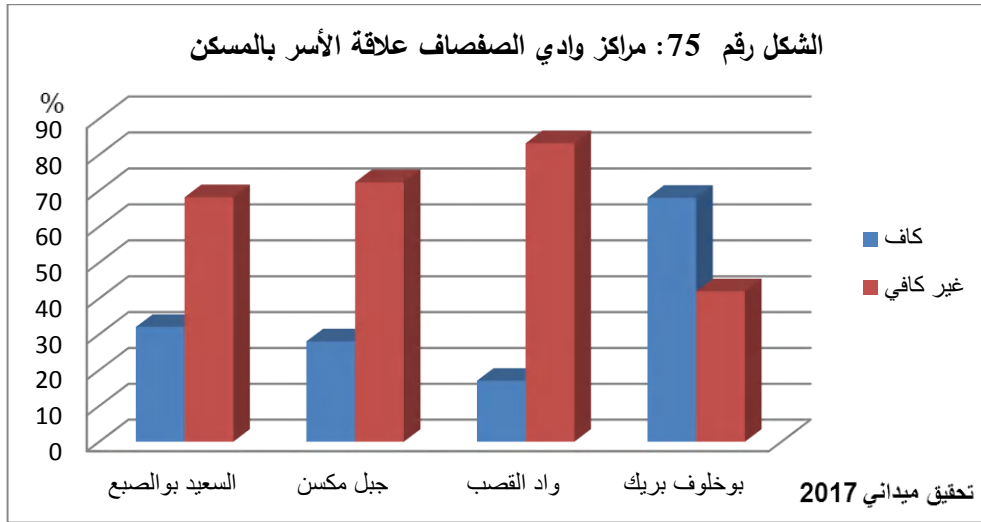
مراكز سهل جيجل

حوالي نصف الإجابات كما يتضح من خلال الجدول رقم (13) في الملحق والشكل رقم (74) في المركز الثانوي فازة صبت في كون المسكن كاف مقارنة بعدد الأفراد، كما بلغت النسبة 48.74% ببازول بينما بلغت النسبة 59.80% في مركز بني احمد أي ثلثي عينة البحث أدلو بعدم كفاية المسكن مقارنة بعدد أفراد الأسرة وتعاني ضغطاً في شغل المسكن.



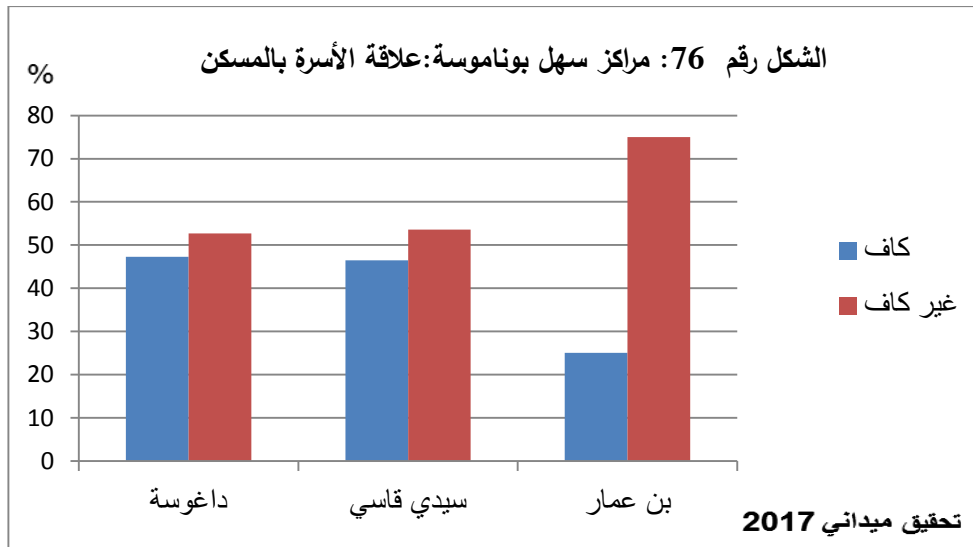
مراكز وادي الصفصاف

يلاحظ من خلال الجدول رقم (14) في الملحق والشكل رقم (75) وضعياً لائحة من طرف الاسر التي صرحت بكفاية المسكن للعائلة والتي بلغت أعلى نسبة في مركز بوخولف بريك بـ 68% وهو ما يعكس وضعاً مريحاً نسبياً حيث استفاد التجمع في إطار برامج السكن الريفي بـ 221 مسكن ريفي جماعي خلال البرنامج الخماسي 2005-2009 و 150 مسكن ريفي جماعي خلال البرنامج الخماسي 2010-2014، بينما أغلبية الاسر أعربت عن عدم كفاية المسكن مقارنة بعدد أفراد الأسرة وتعاني ضغطاً واكتظاظاً وبالتالي بروز وضعياً سكنية غير لائقة وغير مريحة بنسبة 68.14% في مركز سعيد بوالصبع ، 72.32% و 83.18% في المركز الثانوي جبل مكسن وواد القصب حيث يعتبر المسكن من الأولويات في الاحتياجات الأسرية.



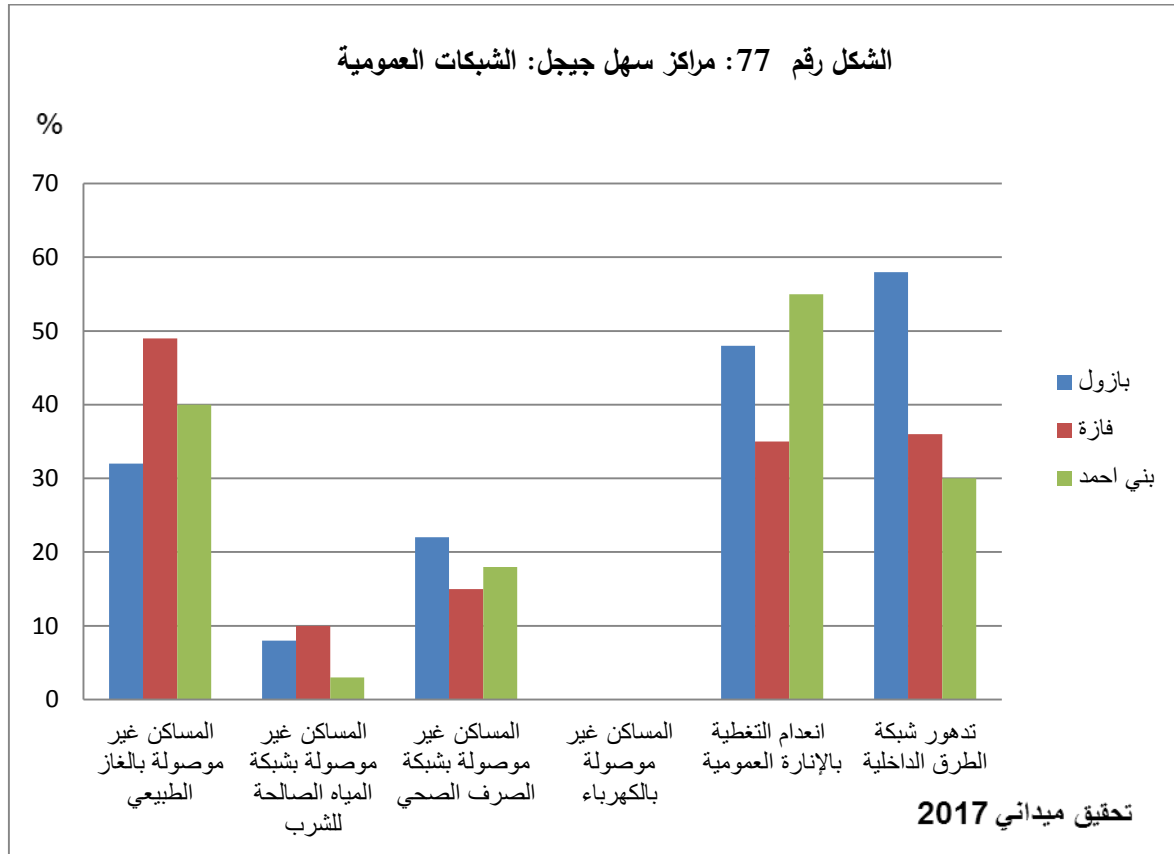
مراكز سهل بوناموسة

كما يوضح الجدول رقم (15) في الملحق والشكل رقم (76) أغلب المبحوثين في المركز الثانوي بن عمار بنسبة 75% أعربو عن عدم كفاية المسكن وهي حالة معبرة عن العجز الموجود في مجال السكن ويعود من الجوانب المؤثرة على إطار الحياة بالمركز، بينما بلغت نسبة السكان الذين أدلو بعدم كفاية المسكن 53.55% و 52.7% بمركزي داغوسة وسيدي قاسي على التوالي أي أكثر من نصف عينة البحث مع العلم أن المركز الثانوي داغوسة استفاد من برامج السكن الريفي المجمع بوزنزل 1-2-3 ب 70 مسكن خلال البرنامج الخماسي 2005-2009 و 60 مسكن ريفي خلال البرنامج الخماسي 2010-2014 بالإضافة السكن الاجتماعي الإيجاري.



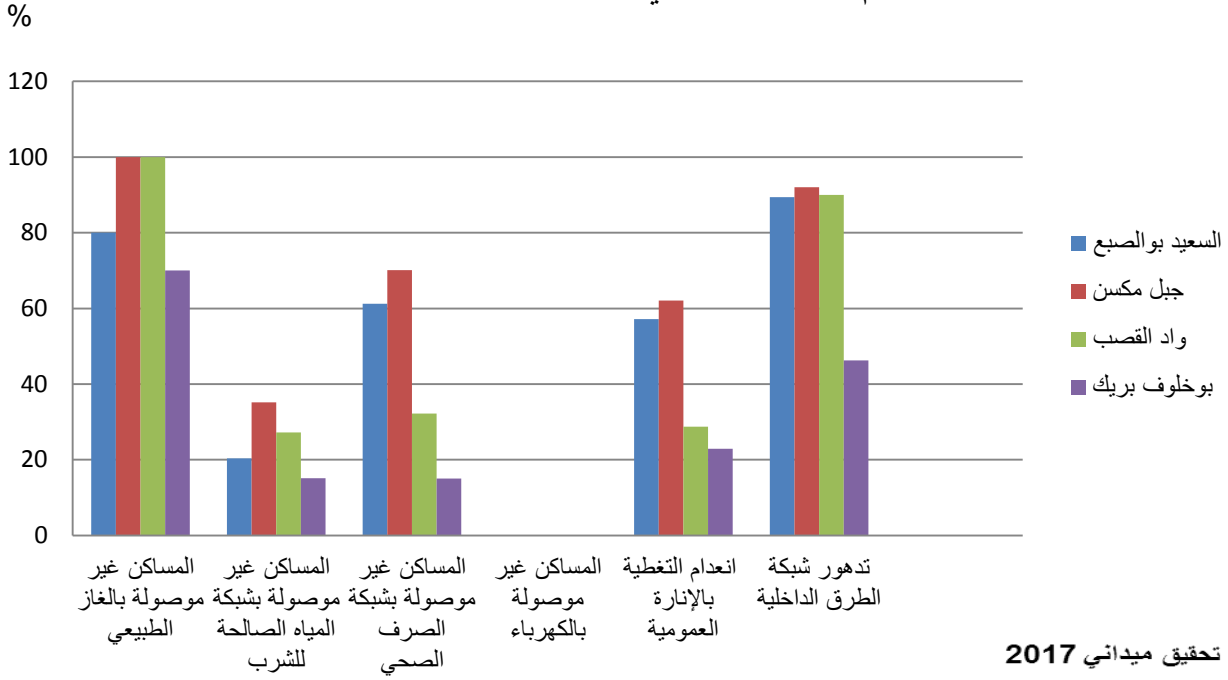
3-1-3- الشبكات العمومية

نسبة وصل المساكن بمختلف الشبكات لها اهمية مفصلية في هيكله المجال العمراني ورفع مستوى رفاه السكن وهي ضرورية لحياة الإنسان¹، وقد أثارت عملية تحليل إجابات العينة في تاريخ اجراء المسح الميداني سنة 2017 الحقائق التالية الموضحة في الجداول رقم(16، 17، 18) والشكل رقم(77) (78) (79) والتي توضح مدى قصور الشبكات ومستوى آدائها على مستوى المراكز المدروسة رغم وجود تفاوت بينها.

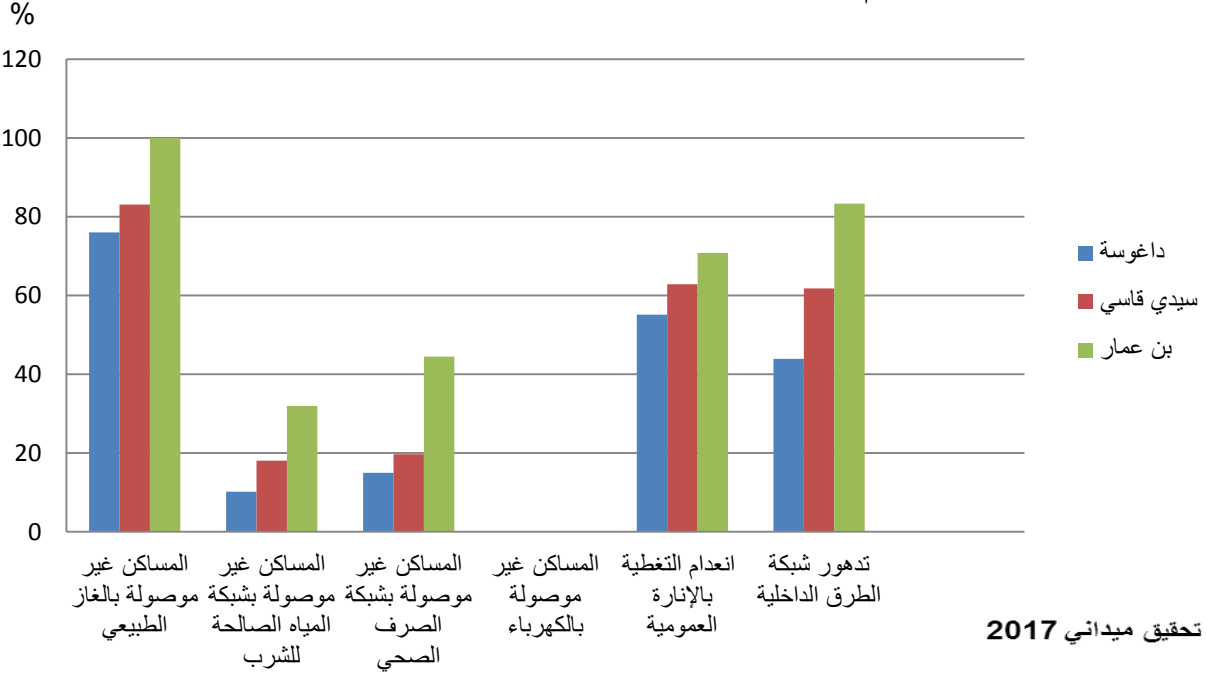


¹ محمد الهادي لعروق: مرجع سابق، ص 62.

الشكل رقم 78: مراكز وادي الصفصاف: الشبكات العمومية



الشكل رقم 79: مراكز سهل بوناموسة: حالة الشبكات العمومية



*الغاز الطبيعي

مراكز سهل جيجل التزويد بهذه المادة الحيوية متفاوت حيث صرحت 49.49% من العينة في المركز الثانوي فإذ بانعدام الربط بشبكة الغاز الطبيعي وحسب تصريح رئيس بلدية القنار فإن الأشغال سارية لتعميم التزويد بالغاز الطبيعي لكل التجمع في أفق 2020، كما أن نسبة 26.89% و 39.21% من المساكن تفتقر إلى الغاز الطبيعي في مركز بازول وبني احمد على التوالي والسكان يعانون من عبئ حمل قارورات غاز البوتان، كما يستخدم السكان الحطب للطهي والتدفئة.

مراكز وادي الصفصاف نسبة 100% من المساكن غير مزودة بالغاز الطبيعي على مستوى المركز الثانوي جبل مكسن وواد القصب وبالتالي يتم الإعتماد على قارورات الغاز للحصول على الطاقة الكافية للطهي والتدفئة وهناك مشروع لربط المساكن بالغاز الطبيعي في مركز السعيد بوالصبع انطلقت به الأشغال منذ 2014/07/15 حيث يبلغ طول شبكة التوزيع 15.637 كلم¹ وبلغت نسبة التغطية حوالي 20% سنة 2017 كما تم تجسيد مشروع على مستوى بوخلوف بريك بنسبة تغطية لا تتجاوز 30%.

مراكز سهل بوناموسة يفتقر المركز الثانوي بن عمار للغاز الطبيعي بنسبة 100%، بينما صرحت العينة بنسبة 76.01% و 83.06% بداغوسة وسيدي قاسي على التوالي أنها غير مزودة بالغاز الطبيعي وبالتالي تبقى نسبة التغطية ضعيفة.

***الكهرباء** صرحت نسبة 100% من مساكن العينة بوجود الكهرباء بمساكنها مع العلم أنه ومن خلال التحقيقات الميدانية لوحظ في وادي الصفصاف تدهور في شبكة الإمداد بالكهرباء خاصة في الحي الفوضوي منطقة طبة الزاوش بالمركز الثانوي السعيد بوالصبع والحي القصديري بمركز بوخلوف بريك ومعظم المساكن بجبل مكسن وكذلك بالنسبة للحي المدعو لصاص ومحيطه الذي يعاني من هاجس البناء القصديري بالمركز الثانوي بن عمار بسهل بوناموسة مما تسبب في الانتشار العشوائي للكوابل الكهربائية التي تشكل خطورة على حياة السكان كما توضحه الصور رقم (51-52).

¹ المصالح التقنية ببلدية الحروش.

صورة رقم 51: المركز الثانوي جبل مكسن الانتشار العشوائي للكوابل الكهربائية



المصدر: التقطت من طرف الباحثة في فيفري 2017

صورة رقم 52: المركز الثانوي بن عمار الانتشار العشوائي للكوابل الكهربائية



المصدر: التقطت من طرف الباحثة في أفريل 2017

*المياه الصالحة للشرب إن توفير مياه الشرب النقي بكميات كافية تصل إلى المسكن تحت ضغط مناسب مطلب أساسي لكل مسكن صحي والدراسة الميدانية للعينة تبين أن:

مراكز سهل جيجل أعربت نسبة 6.72%، 10.10% و 2.94% بمركز بازول،فازة وبني احمد عن عدم توفر سبل الحصول على إمدادات بالمياه الشروب من خلال التوصيلات المنزلية.

مراكز وادي الصفصاف نسبة المساكن لا تتوفر لديهم سبل الحصول على الإمدادات بالمياه الشروب من خلال التوصيلات المنزلية تتراوح بين 34.84% بجبل مكسن و 15.55% ببوخلوف بريك وتمثل هذه النسب خاصة الأكواخ والمساكن الفوضوية أين يتم التزود بالماء عن طريق نقاط إنقناط غير شرعية وغير منظمة من قنوات التوزيع الخاصة بالسكنات الفردية المتواجدة، وعلى مستوى منطقة التوسع الفوضوية "طبة الزاوش" بالمركز الثانوي السعيد بوالصبع يتم استخدام طرق بدائية عن طريق عيون جماعية كما توضحه الصورة (53)

صورة رقم 53: مركز السعيد بوالصبع عين جماعية بمنطقة طبة الزاوش



صورة إنقنطت من طرف الباحثة في فيفري 2017

مراكز سهل بوناموسة نسبة 10.13%، 18.3% و 31.94% من المساكن على مستوى المراكز الثانوية داغوسة، سيدي قاسي وبن عمار على التوالي لا تتوفر لديهم سبل الحصول على إمدادات بالمياه الشروب من خلال التوصيلات المنزلية.

من خلال التحقيقات الميدانية لوحظ وجود محدودية في تأمين الحصول على المياه النظيفة الكافية للشرب والاستعمال المنزلي حسب تصريحات السكان ففي وادي الصفصاف من ساعة إلى ساعة ونصف كل يومين وبالتالي إما اللجوء لشراء الماء من الشاحنات الصهريج أو اقتناء الماء من ينابيع (الغبال) الواقعة جنوب المركز الثانوي السعيد بوالصبع باتجاه طريق زردازة وقد تتعدم المياه لمدة قد تصل شهر أحيانا في واد القصب كما حدث في صيف 2016.

كما أن مراكز سهل جيجل تعاني من قصور في وصول مياه الشرب ففي المركز الثانوي بازول وفازة ساعتين في اليوم وثلاث ساعات في اليوم بمركز بني احمد وفي فصل الصيف تشهد تدبدب في التوزيع مما أدى إلى انتشار غير مسبوق لصهاريج المياه بجوار أو فوق أسطح المنازل ناهيك عن نوعية المياه غير الصالحة للشرب فسكان بازول يعتمدون على مياه منبع بوشرشور إما باقتنائها أو شرائها، كما

تعاني مراكز سهل بوناموسة من نفس الإشكال إما تذبذب في التوزيع لمدة ساعة في اليوم أو انقطاع لمدة أيام كما يشكو السكان من عدم صلاحية المياه للشرب.

***الصرف الصحي** أظهرت التحقيقات الميدانية وجود سكنات غير مزودة بالشبكات التقنية واستخدام طرق غير آمنة صحيا بمد توصيلات منزلية غير منتظمة وغير صحية تتمثل غالبا في حفر وخنادق للصرف الصحي لا تتماشى والتوجهات الجديدة والحديثة لحماية البيئة والإنسان.

فمن خلال عينة الدراسة الميدانية عن طريق الإستمارة تختلف نسب المساكن غير الموصولة بشبكات الصرف الصحي:

في سهل جيجل تبلغ نسبة المساكن غير الموصولة بشبكة التطهير نسبة 18.48%، 17.64% و 15.15% في مراكز بازول، بني احمد وفازة على التوالي.

في وادي الصفصاف نسبة المساكن غير الموصولة بشبكات الصرف الصحي تتراوح بين 71.21% بجبل مكسن و 15.55% في بوخولوف بريك مع العلم أن هناك مشروع لتحديث شبكة الصرف الصحي للمركز الثانوي سعيد بوالصبع إلا أن الأشغال تسير بوتيرة بطيئة فإلى غاية 2015 تم تحديث ما نسبته 28% فقط من شبكة صرف المياه القدرة¹ فحين تبلغ نسبة المساكن غير الموصولة حوالي 61%.

في سهل بوناموسة نسبة 14.96%، 19.67% و 44.44% من المساكن غير موصولة بشبكات الصرف الصحي في كل من مركز داغوسة، سيدي قاسي وبن عمار على التوالي.

***الإنارة العمومية** تعتبر الإنارة العمومية من أهم الشبكات التقنية داخل الأحياء السكنية لما لها من أهمية في تسهيل حركة السكان داخلها ليلا وكذلك توفير الإحساس بالأمان فيها وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن الإنارة العمومية موجودة لكن تغطيتها غير كاملة فهناك أحياء تفتقر لها تماما وأحياء أخرى تعاني من انعدام الصيانة.

في سهل جيجل نسبة التغطية بالإنارة العمومية بلغت نسب متفاوتة حيث صرح 40.33% بالمركز الثانوي بازول، 53.92% في مركز بني احمد و 35.35% في مركز فازة عن عدم توفر هذه الخدمة.

في وادي الصفصاف نسبة 62.12% و 57.14% من مجموع عينة الدراسة في كل من مركز جبل مكسن وسعيد بوالصبع على التوالي أعربو عن غياب وانعدام الإنارة العمومية وهذا بسبب فوضويتها ونموهما العشوائي أمام انحدار السطح الشئ الذي صعب مهمة ربطهما الكلي بهذه الشبكة، بينما تتخفظ نسبة انعدام التغطية إلى 27.5% و 22.22% بمركز واد القصب وبوخولوف بريك على التوالي بسبب وجود

¹ Eudes d'amélioration urbaines a travers les communes de la wilaya de Skikda site: l'a.s – Saïd bousboue commune d'el-harouche, diagnostique des réseaux d'AEP et d'assainissement, 2015.

السكن الريفي المتجمع بطريقة مخططة بهذا الأخير، كما أن واد القصب استفاد من مشروع جديد خاص بالإنارة العمومية سنة 2016 بغلاف مالي قدره 3988000 دج¹.

مراكز سهل بوناموسة تتباين نسبة عدم التغطية بالإنارة العمومية حيث بلغت 55.07% في مركز داغوسة، 62.84% في سيدي قاسي و70.83% في مركز بن عمار.

* شبكة الطرقات

تتميز المراكز الثانوية المدروسة بشبكة طرق كثيفة ومتنوعة تتدرج من طرق وطنية أو طرق ولائية أو طرق بلدية أو دروب معبدة حسب موضع المراكز وهي بمثابة محاور عبور لها تأثيراتها الإيجابية عليها ثم تنفرع إلى طرق داخلية خادمة للمباني بشكل مباشر حيث تتميز الطرق الداخلية عموماً بالتعرج والإنحدار خاصة في مراكز وادي الصفصاف نشأت مع تطور السكن العشوائي كما يعاني مركز بن عمار بسهل بوناموسة من غياب نظام واضح للطرق رغم استواء السطح بسبب الإنتشار غير المسبوق للسكن القصديري والهش، كما تعاني القرى الاشتراكية والتحصينات السكنية بمركز داغوسة (خاصة تخصيص الكندرة 1 والكندرة 2) وسيدي قاسي خاصة (القرية الإشتراكية وحي الهمايسية 2) من تدهور صارخ في شبكة الطرقات الداخلية، بالإضافة إلى انعدام تهيئة الطرقات خاصة بالتوسعات العمرانية الفوضوية في مراكز سهل جيجل والتي تفتقر للصيانة والتخطيط فغالبا ما تكون أبعادها عشوائية غير مطابقة للمقاييس المعمول بها حيث باتت برمجة مشاريع تهيئة الطرقات هاجس يورق حياة السكان خاصة في فصل الشتاء، كما توضحه الصور من رقم 54 إلى 60.

نسب هامة ومتفاوتة حسب المراكز من عينة البحث تدلي بالحالة السيئة والمهترئة للطرق الداخلية (الثانوية والثالثية) مما يتسبب في صعوبة حركة السكان خاصة في فصل الشتاء، فنسب الأسر التي تعاني من تدهور شبكة الطرق الداخلية بلغت بمراكز سهل جيجل ما بين 48.73% كأعلى نسبة في مركز بازول و29.41% في مركز بني أحمد ، كما بلغت النسبة بمراكز وادي الصفصاف ما بين 92.42% كأعلى نسبة في المركز الثانوي جبل مكسن و46.66% كأدنى نسبة بمركز بوخلوف بريك، وبالنسبة لمراكز سهل بوناموسة فالنسبة تراوحت بين 83.33% في مركز بن عمار و43.91% في مركز داغوسة.

¹ فرع البرمجة واعداد الميزانية بلدية صالح بوالشعور.



صورة رقم 54: تعكس حالة الطرق بالقرية الإشتراكية سيدي قاسي التقطت من طرف الباحثة في فيفري 2017.



صورة رقم 55: ملتقطة من عدة أحياء تعكس حالة الطرقات الداخلية بمركز بازول التقطت من طرف الباحثة في جانفي 2017.



صورة رقم 56: تعكس حالة الطرقات الداخلية مركز واد القصب التقطت من طرف الباحثة في فيفري 2017.



صورة رقم 57: تعكس حالة الطرقات الداخلية مركز بن عمار التقطت من طرف الباحثة في مارس 2017



صورة رقم 58: تعكس حالة الطرقات الداخلية مركز جبل مكسن التقطت من طرف الباحثة في فيفري 2017.



صورة رقم 59: تعكس حالة الطرقات الداخلية مركز سعيد بوالصبع التقطت من طرف الباحثة في فيفري 2017



صورة رقم 60: تعكس حالة بعض الطرقات الداخلية مركز بني أحمد التقطت من طرف الباحثة في جانفي 2017

4-3 نقص الخدمات الأساسية

*مستوى الخدمة الصحية

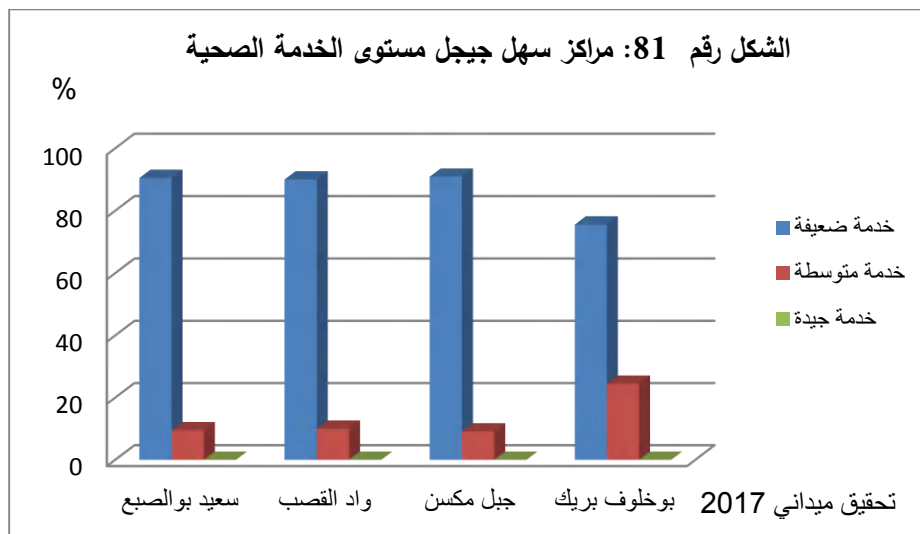
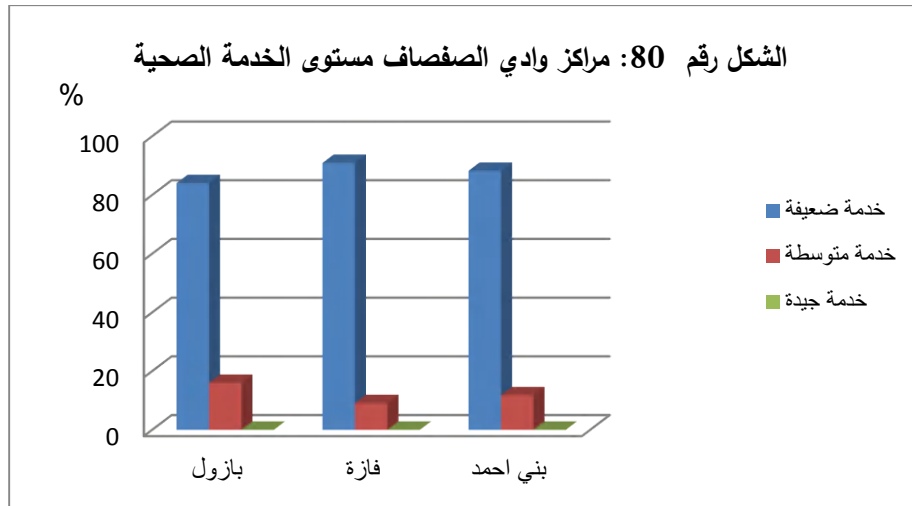
تتوفر المراكز على قاعة علاج عمومية تضمن الرعاية الصحية الأولية (إسعافات أولية صحية ووقائية) ومركز صحي بداغوسة وهي عموما تحتاج إلى ترميم وإعادة تأهيل الإمكانيات التقنية، والقطاع الخاص في المراكز المدروسة يقتصر على عدد محدود من الأطباء الخواص في بعض المراكز كبازل وسعيد بوالصبع وداغوسة وينعدم تماما في فازه، واد القصب وبوخلوف بريك كما يوضحه الجدول رقم (110).

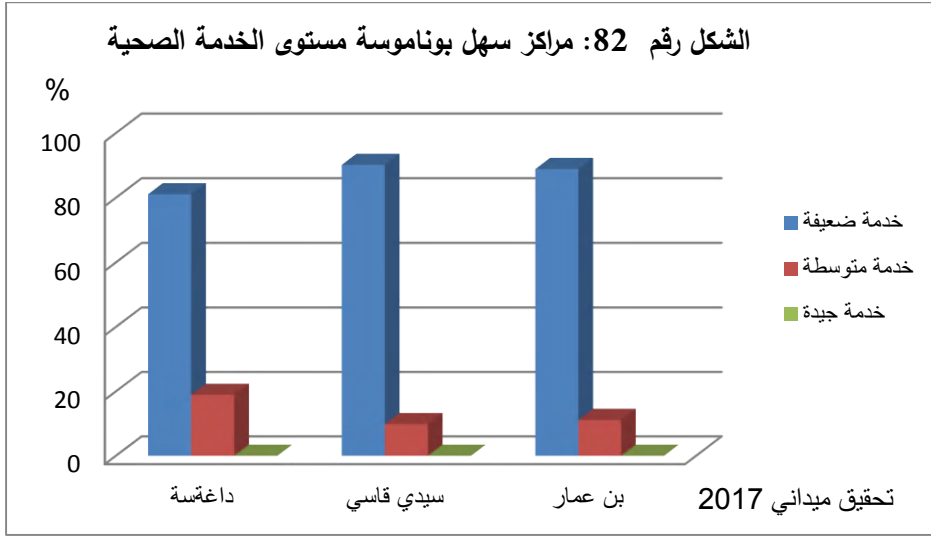
الجدول رقم 110: توزيع عدد الأطباء الخواص والصيدليات عبر المراكز الثانوية

المرکز الثانوي	طب عام	طب متخصص	صيدلية
فازه	-	-	1
بازل	1	1	2
بني احمد	1	-	1
سعيد بوالصبع	1	1	1
جبل مكسن	-	-	1
بوخلوف بريك	-	-	1
واد القصب	-	-	-
داغوسة	2	1	2
سيدي فاسي	1	1	1
بن عمار	1	-	1

المصدر تحقيق ميداني 2017

وبالنظر إلى الإرتفاع المتزايد في عدد السكان فإن ذلك لم يصاحبه تغيرات جذرية كمية ونوعية على المشهد الصحي من حيث عدد الهياكل والإمكانيات مما ينجر عنه سوء الإستجابة للحاجيات الصحية، فمن خلال معيار الرضى على الخدمات الصحية المقدمة والذي يعكس مدى توقع الأفراد من الخدمة الصحية وقدرة النظام الصحي على الإستجابة لحاجات السكان تم طرح سؤال على عينة البحث حول مستوى الخدمة الصحية كما توضحه الجداول رقم (19، 20، 21) في الملحق، والأشكال (80) (81) (82) والتي تؤكد على وجود نظام صحي له درجة استجابة ضعيفة، فمجتمع عينة الدراسة الذين أدلو بأن مستوى الخدمة الصحية ضعيفة تتراوح بين 84.03% في بازول و90% في فازه في مراكز سهل جيجل، وما بين 90.90% بجبل مكسن و75.55% ببوخلوف بريك بمراكز وادي الصفصاف، وكذلك ما بين 81.08% بداغوسة و90.16% بسيدي قاسي.





فالنظام الصحي الذي لا يستجيب لحاجيات المرضى باعتبارهم زبائن ذلك النظام لا يساهم في تحسين الصحة وهذا يتعارض مع أهم غايات التنمية المستدامة هو حق كل انسان بالتمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه¹ مما يدفع بالسكان إلى التنقل خارج المراكز لتلبية الخدمات الصحية عالية المستوى مثل الفحص العام والطب المتخصص، الولادة، الأشعة والتحاليل الطبية...

ومن أجل الوقوف على حركية السكان من أجل توفير الخدمات الصحية الجداول رقم (22)، (23)، (24) في الملحق تلخص حجم واتجاه الحركة والتدفقات السكانية والتي أوضح تحليلها النتائج التالية:

ما نلمحه عموما هو تيارات قوية لتحركات السكان حسب الحاجة نتيجة ضعف وعدم توفر الخدمات الصحية محليا.

في مراكز سهل جيجل أكثر التدفقات بالنسبة لمركز بازول كانت باتجاه مدينة الطاهير مقر البلدية بنسبة 78.99%، كما أن الحركة بمركز فازه كانت باتجاه مدينة الطاهير بنسبة 49% والقنار مقر البلدية بنسبة 33% بينما تنخفض نسبة الحركة باتجاه مدينة جيجل إلى 2.52% و 3.33% في مركز بازول وفازه على التوالي، أما بالنسبة لمركز بني احمد كانت الحركة أكثر بروزا باتجاه مدينة جيجل بنسبة 43.14% بينما حجم الحركة باتجاه مقر البلدية قاوس مثل نسبة 35.29%.

في مراكز وادي الصفصاف أكثر التدفقات بالنسبة لمركز سعيد بوالصبع كانت باتجاه مدينة الحروش مقر البلدية بنسبة 89.24%، كما أن أكثر وجهة بالنسبة لمركزي جبل مكسن وواد القصب كانت باتجاه مدينة الحروش بنسبة 69.70% و 55% على التوالي، بينما يتسع نطاق الحركة باتجاه مقر البلدية رمضان جمال بالنسبة للمركز الثانوي بوخولوف بريك بنسبة 68.89%.

¹ بومعروف إلياس: من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، عدد 07، 2009-2010، ص 28.

في مراكز سهل بوناموسة أكثر التدفقات بالنسبة لمركز داغوسة كانت باتجاه مقر البلدية بسباس بنسبة 67.90% كما مثلت مدينة عنابة نسبة 17.90% من حجم الحركة من أجل الصحة، بالنسبة لمركز بن عمار تبرز مدينة الحجار بأعلى نسبة بلغت 31.94%، كما يتوجه السكان نحو مدينة بسباس والشط مقر البلدية ومدينة عنابة، ويمثل مقر بلدية بن مهدي أعلى نسبة من حجم الحركة بالنسبة لمركز سيدي قاسي بنسبة 66.67% والوجه باتجاه مدينة عنابة مثلت 13.11%.

* الخدمات التعليمية

حاضرة الهياكل التعليمية متباينة على مستوى المراكز الثانوية المدروسة بمجالات الدراسة تتمثل في:

سهل جيجل يتوفر المركز الثانوي بازول على ثلاث مدارس ابتدائية ومتوسطتين، بينما المركز الثانوي بني احمد يتوفر على مدرستين ابتدائيتين ومتوسطة، أما مركز فازه فيتوفر على مدرستين ابتدائيتين فقط بالنسبة للطور المتوسط يُوجه التلاميذ نحو مركز بلدية قاوس، وينعدم التعليم الثانوي عموما مما يُظطر توجيه التلاميذ نحو المراكز الرئيسية للبلديات.

وادي الصفصاف يتوفر مركز السعيد بوالصبع على مدرستين ابتدائيتين ومتوسطة، بينما تتعدم المؤسسات التربوية للطور الثانوي مما يستدعي التنقل إلى مركز بلدية الحروش، بينما توجد مدرسة ابتدائية واحدة على مستوى مركز جبل مكسن، واد القصب وبوخلوف بريك هذا الأخير الذي توجد به مدرسة ابتدائية ثانية في طور الإنجاز سنة 2017، بالنسبة لبقية الأطوار يتم توجيه نحو المراكز الرئيسية للبلديات.

سهل بوناموسة يتوفر مركز داغوسة على ثانوية بالإضافة إلى 5 مدارس ابتدائية ومتوسطتين، بينما يتوفر المركز الثانوي بن عمار على مدرستين ابتدائيتين ومتوسطة، بالنسبة لمركز سيدي قاسي يتوفر على 3 مدارس ابتدائية ومتوسطة.

والجداول رقم (111، 112، 113) تلخص التجهيزات التعليمية بالمراكز المدروسة.

الجدول رقم 111: التجهيزات التعليمية للطور الابتدائي بالمراكز المدروسة للموسم 2017/2016

المراكز	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الأقسام	عدد المعلمين	معدل اشغال القسم	معدل التأطير
سهل جيجل	3	865	26	30	33.26	28.83
فازة	2	560	19	25	29.47	22.4
بني احمد	2	532	17	25	31.29	21.28
سهل وادي الصفصاف	2	821	19	21	43.21	39.09
جبل مكسن	1	429	9	12	47.66	35.75
واد القصب	1	220	8	12	27.5	18.33
بوخلوف بريك	1	330	8	11	41.25	30
سهل داغوسة	5	1336	45	60	29.68	22.26
سهل بوناموسة	2	506	18	22	28.11	23
سيدي قاسي	4	844	34	33	24.82	25.57

المصدر: مديرية التربية لولاية جيجل، سكيكدة والطارف 2017

الجدول رقم 112: التجهيزات التعليمية للطور المتوسط بالمراكز المدروسة للموسم 2017/2016

المراكز	عدد المؤسسات	عدد الأقسام	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	معدل اشغال القسم	معدل التأطير
سهل جيجل	2	25	886	52	35.44	17.03
بني احمد	1	12	412	18	34.33	22.88
سهل وادي الصفصاف	1	14	614	31	43.85	19.80
سهل بوناموسة	2	33	1008	57	30.54	17.68
بن عمار	1	14	440	22	31.42	20
سيدي قاسي	1	16	580	18	36.25	32.22

المصدر: مديرية التربية لولاية جيجل، سكيكدة والطارف 2017

الجدول رقم 113: التجهيزات التعليمية للطور الثانوي بالمراكز المدروسة للموسم 2017/2016

المراكز	عدد المؤسسات	عدد الأقسام	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	معدل اشغال القسم	معدل التأطير
سهل بوناموسة	1	13	512	23	39.38	22.26

المصدر: مديرية التربية لولاية الطارف 2017

- يستحوذ المركز الثانوي داغوسة على أكبر عدد من المؤسسات التربوية على مستوى كل الأطوار بـ 8 مؤسسات تربوية بحكم حجمه السكاني البالغ 11612 نسمة، ولوحظ أن عدد المؤسسات التربوية متفاوت بين المراكز ولا يأخذ في بعض الحالات بالضرورة معيار الحجم السكاني فمثلا المركز الثانوي جبل مكسن عدد سكانه (3102 نسمة) متقارب مع مركز بن عمار (3612 نسمة) لكن يوجد فارق في عدد المؤسسات التربوية للمستوى الابتدائي و الطور المتوسط، فجل مكسن يحضى بمدرسة ابتدائية واحدة، فحين يوجد

بمركز بن عمار مدرستين ابتدائيتين ومتوسطة، بالإضافة إلى وجود متوسطة مثلاً في بني أحمد (5128 نسمة) وعدم وجودها في مركز فازه (5554 نسمة) مما يطرح إشكالية عدم تكافؤ الفرص.

- على مستوى المدارس الإبتدائية خلال الموسم الدراسي 2017/2016 تم تسجيل معدلات إشغال القسم متباينة بين المراكز مرتفعة عموماً على مستوى مراكز وادي الصفصاف تتراوح بين 47.66 تلميذ/القسم بمركز جبل مكسن و 41.25 تلميذ/القسم بالمركز الثانوي بوخلوف بريك وتصل إلى 68.62 تلميذ/القسم مثلاً بمدرسة الإخوة بوعنينية بالسعيد بوالصبيح، كما يتراوح معدل إشغال القسم بين 33.26 تلميذ/القسم في مركز بازول و 29.47 تلميذ/القسم بمركز فازه، بالنسبة لمراكز سهل بوناموسة يتراوح معدل اشغال القسم بين 24.82 و 29.69 تلميذ/القسم بسيدي قاسي و 29.69 تلميذ/القسم بمركز داغوسة كمتوسط لكن يصل في بعض المدارس مثل ابتدائية بوزنزل إلى 65.33 تلميذ/القسم والمدرسة الابتدائية داغوسة رقم 03، 57.29 تلميذ/القسم.

- على مستوى الطور المتوسط خلال الموسم الدراسي 2017/2016 تم تسجيل معدلات اشغال القسم مرتفعة عموماً خاصة في المركز الثانوي السعيد بوالصبيح 43.85 تلميذ/القسم ، سيدي قاسي 36.25 تلميذ/القسم و بازول 35.44 تلميذ/القسم مع العلم أن معدل اشغال القسم بمتوسطة منصور حسين الجديدة ببازول مرتفع بلغ 44.5 تلميذ في القسم .

- على مستوى التعليم الثانوي خلال الموسم الدراسي 2017/2016 يتوفر المركز الثانوي داغوسة فقط على ثانوية نظم 512 تلميذ بمعدل اشغال القسم بلغ 39.38 تلميذ/القسم يستفيد منها سكان المركز وتقدم خدمات لتلاميذ المشاتي المجاورة بوخملة جرابمية والمراكز الثانوية دندان، سيدي ربحان، بلحمر .

-انعدام الخدمات التعليمية في الطور المتوسط في بعض المراكز كفازة، واد القصب وجبل مكسن مما يدفع بالتلاميذ إلى التنقل خارج المراكز باتجاه مقرات البلديات (حسب ماورد في الاستمارات).

- انعدام الخدمات التعليمية في الطور الثانوي في كل المراكز ما عدا المركز الثانوي داغوسة مما يدفع بالتلاميذ إلى التنقل خارج المراكز باتجاه مقرات البلديات (حسب ماورد في الاستمارات).

4-4-وضعية العمل و البطالة

مما لا شك فيه أن التركيبة المهنية التقليدية لسكان المراكز الثانوية قد تغيرت تدريجياً نتيجة التحولات التي مست أساساً السكان و بعض الوظائف المنوطة فيها حديثاً كما يوضحه الجدول رقم (32) في الملحق والشكل رقم (83).

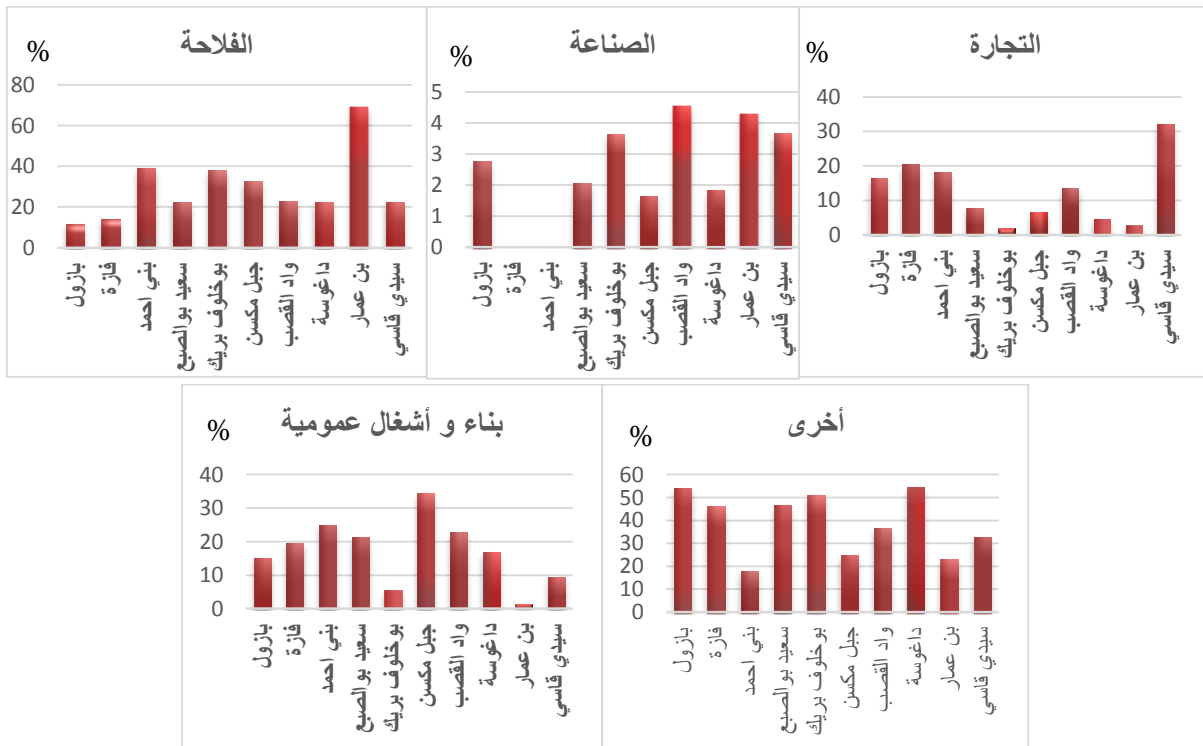
-على مستوى مراكز جيجل فإن الاستثمار الميدانية بينت لنا تشكيلة متنوعة من المهن حيث شهد قطاع الفلاحة تراجعاً في كل من بازول وفازه بنسبة 11.72% و 14.06% بينما بلغت النسبة في المركز الثانوي

بني احمد 39%، و قد انتبهنا لبروز القطاعات الأخرى كالإدارة ، النقل، الميناء، الخدمات العامة والوظيفة العسكرية...التي بلغت 53.79% ببازول و 46.09% بفازة حيث يتجه أغلب المشتغلون إلى خارج المركز، بينما يبرز قطاع البناء والأشغال العمومية في مركز بني أحمد بنسبة 25%.

- على مستوى مراكز وادي الصفصاف مثل قطاع الفلاحة نسب تراوحت بين 38.19% في المركز الثانوي بوخلوف بريك بأعلى نسبة و 22.27% كأقل نسبة في مركز سعيد بوالصبيح هذا الأخير الواقع على مشارف باب مدينة الحروش التي تستقطب نسبة هامة من العمالة حيث يبرز فيه القطاع الثالث وكذلك البناء والأشغال العمومية ، كما يبرز قطاع البناء والأشغال العمومية في مركز جبل مكسن بنسبة 34.42% بينما تهيمن بمركز واد القصب الوظائف الأخرى بنسبة 36.36% و على رأسها الوظيفة العسكرية كما صرحت به عينة البحث.

- على مستوى مراكز سهل بوناموسة يستأثر قطاع الفلاحة بأعلى نسبة 68.57% في مركز بن عمار وتتنخفض لتمثل 22.46% و 22.71% في كل من داغوسة وسيدي قاسي على التوالي، بالمقابل يبرز قطاع التجارة بنسبة 31.94% في مركز سيدي قاسي خاصة في ظل وجود سوق فوضوي على محور الطريق الوطني رقم 44 يمتص جزء هام من العمالة غير الرسمية، بينما تهيمن القطاعات الأخرى الخدماتية كالادارة والنقل والتعليم... بنسبة 54.35% بمركز داغوسة.

الشكل رقم 83: توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية في المراكز

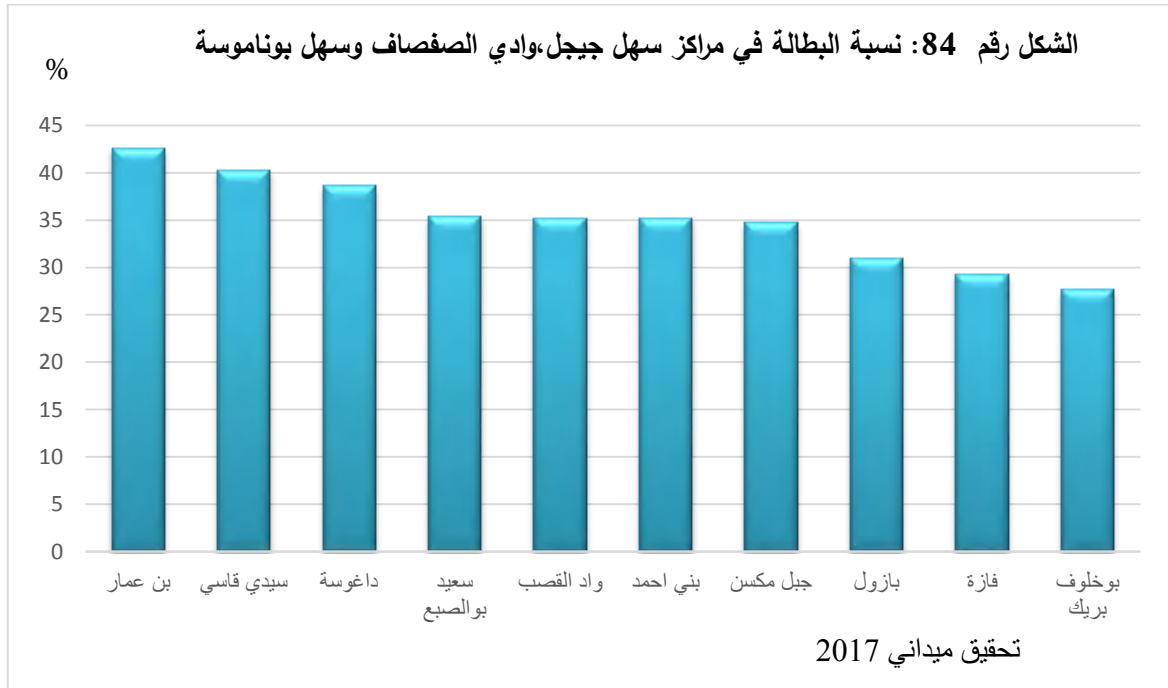


تحقيق ميداني 2017

تفشي ظاهرة البطالة

يقصد بالبطالة الأفراد القادرين على دخول سوق العمل ولكنهم لا يجدونه رغم رغبتهم فيه و بحثهم عنه، و الحرمان من سوق العمل يعني الحرمان من استلام الأجر الذي هو المصدر الرئيسي للدخل و يعد انخفاض نسبة البطالة أحد أهم المؤشرات التي تعبر عن الرخاء الاقتصادي داخل البنية الاجتماعية، و كلما ارتفعت هذه النسبة كلما دعا ذلك إلى ضرورة التفكير في مصير هذه القوة العاطلة عن العمل¹.
أوضحت معطيات العينات من خلال الجدول رقم (33) في الملحق و الشكل رقم (84) أن نسب البطالة في المراكز المدروسة بلغت نسب متفاوتة ومرتفعة عموما بلغت نسبة 35.95%، 30.95% و 29.28% في مراكز سهل جيجل بني احمد، بازول و فزة على التوالي و تتراوح ما بين 35.4% كأعلى نسبة بالمركز الثانوي سعيد بوالصبع و 27.7% كأقل نسبة ببوخولف بريك بواحي الصفصاف، كما بلغت نسب تبدو أكثر حدة في مراكز سهل بوناموسة 38.66%، داغوسة، 40.31% بسيدي قاسي و 42.22% بالمركز الثانوي بن عمار.

وهي عموما نسب مرتفعة تتعدى المعدل الوطني للبطالة و المقدر 11.2% سنة 2015²

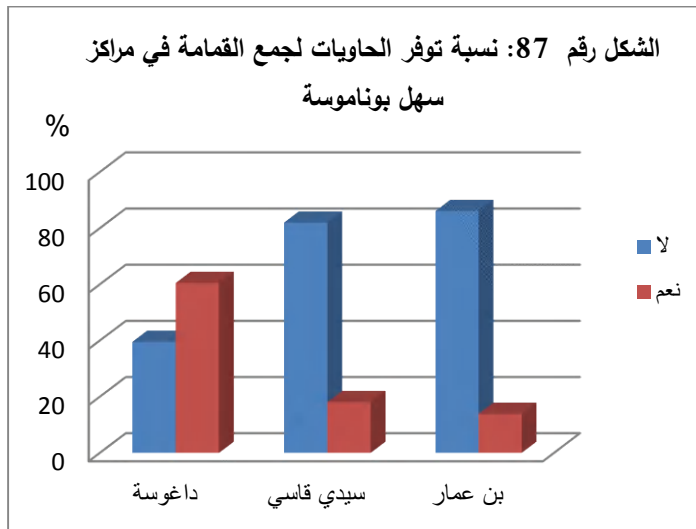
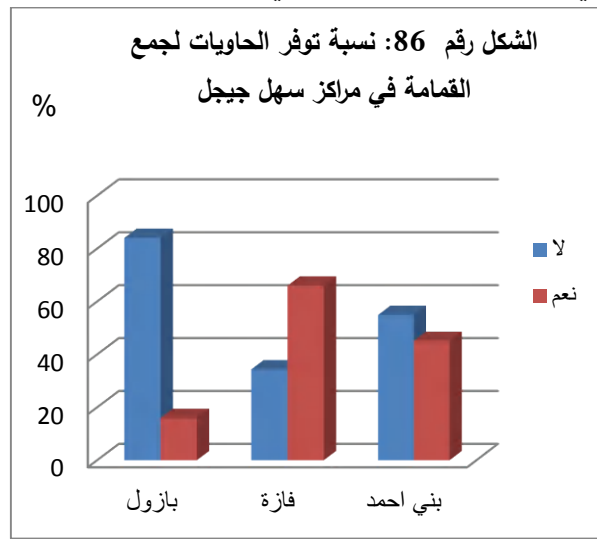
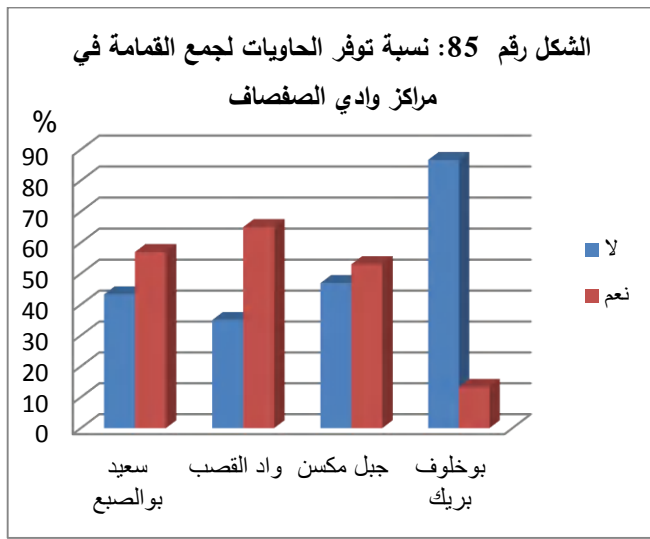


¹ مراد بخوش: اشكالية تهيئة المجالات الجبلية المعزولة حالة اقليم الفل، مذكرة ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 1998، ص 81
² النشاط الاقتصادي والتشغيل والبطالة خلال سبتمبر 2015 www.ons.dz

4-5- تدهور الظروف البيئية

تتأثر صحة ونوعية حياة الفرد بمدى صحة الوسط الذي يعيش فيه حيث يحق للبشر أن يحيوا حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة¹، فمن خلال التحقيقات الميدانية تم رصد الحقائق البيئية السلبية التالية:

-مفارغ عشوائية للنفايات المنزلية (القمامة) كما توضحه الجداول رقم (34، 35، 36) في الملحق، والأشكال رقم (85-86-87) حيث يتضح أن نسبة ما بين 86.66% في مركز بوخولوف بريك و35% بواد القصب بوادي الصفصاف من عينة الدراسة صرحوا بعدم وجود مواضع مخصصة لرمي القمامة، كما بلغت النسبة في مراكز جيجل ما بين 84.03% بيازول و34.34% في فازه، وتراوح ما بين 86.11% في بن عمار و39.52% في داغوسة بمراكز سهل بوناموسة.



المصدر: تحقيق ميداني 2017

¹ تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، ريودي جانيرو، 1992، ص46.

هذا بالإضافة إلى عدم انتظام جمع النفايات من طرف مصالح البلدية إن وجدت الحاويات، مما يخلق بؤر غير صحية وممارسات جماعية من طرف الأفراد تؤثر على الصحة ونوعية الحياة كما توضحه الصور رقم (61، 62، 63، 64، 65).



صورة رقم 61: مفرغة عشوائية على الطريق الوطني 44 بمركز سيدي قاسي إلتقطت من طرف الباحثة في أوت 2017



صورة رقم 62: مفرغة عشوائية بالمركز الثانوي بازول إلتقطت من طرف الباحثة في أوت 2017



صورة رقم 63: مفرغة عشوائية بالمركز الثانوي بن عمار إلتقطت من طرف الباحثة في أوت 2017



صورة رقم 64: مفرغ عشوائية بمركز بوخلوف بريك والسعيد بوالصبع فيفري 2017



صورة رقم 65: مفرغ عشوائية بمركز بني احمد صور ملتقطة من مواقع مختلفة أوت 2017

- ضعف الخدمة العمومية في مجال الصرف الصحي والتطهير فالتسربات منتشرة في عدة نقاط في المجال العمراني بالمراكز الثانوية كما توضحه عينة الصور .



صورة رقم 66: مناظر ملتقطة من مواقع مختلفة بمركز السعيد بوالصبع من طرف الباحثة في فيفري 2017



صورة رقم 67: مناظر لتسرب المياه العادمة ملتقطة من من مناطق التوسع العشوائي بمركز بني احمد التقطت من طرف الباحث في مارس 2017



صورة رقم 68: تسرب المياه العادمة وتدهور الطرقات بمركز بازول التقطت من طرف الباحث في مارس 2017



صورة رقم 69: تسرب المياه العادمة وتدهور الطرقات بحي كندرا 1-2 بمركز داغوسة التقطت من طرف الباحث في مارس 2017

-انعدام المساحات الخضراء ومساحات اللعب والترفيه التي تعزز روح الانتماء للمكان وتسمح بخلق تفاعلات إيجابية بين المحيط الاجتماعي وتحسين جودة الحياة، حيث أفضت الدراسة الميدانية من خلال عينة الدراسة أن نسبة 100% من السكان صرحوا بعدم وجود مساحات للعب والترفيه مما يبرز تجاهل مسألة المحيط المعيشي عند بناء السكنات وضعف التصميم وتدني قيمته حتى بالنسبة لمجالات الفضاء المحيطة بالمساكن المخططة.

5- أهم العوامل المفسرة لواقع التنمية بالمراكز المدروسة

5-1- روافد الهجرة نحو المراكز خلال عشرية التسعينات

شكل الدافع الأمني الذي عرفته الجزائر منذ مطلع عشرية التسعينات كعامل ذو طابع قهري في تشكيل روافد الهجرة باتجاه المراكز الثانوية محل الدراسة خاصة بالنسبة للأسر القادمة من البلديات الجبلية التي شهدت أجواء هذا الصراع الدامي لسيما بلديات إقليم القل المصنفة غالبا في خانة المناطق النائية الجبلية بالنسبة لوادي الصفصاف والبلديات الجبلية التي تطوق سهل جيجل وكذلك سهل بوناموسة، والنمط الغالب الذي طبع الحراك الجغرافي هو الهجرات الأسرية الاضطرارية ولقد حدث ذلك في وقت لم تكن فيه المراكز مهيئة لاستقبال الوافدين، حيث شهدت نمو غير موجه يتعارض مع مضامين مخططات التهيئة العمرانية مما أفرز مجال عمراني تمظهر في انتشار سريع للبناء الغير شرعي المنافي لشروط التعمير القانونية وصعوبة التحكم في انعكاساته الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية مع زيادة الطلب على النفقات المحلية وهذا انعكس سلبا على سيرورة التنمية بالمراكز.

5-2- ضعف الاعتمادات المالية المقدمة في إطار المخططات البلدية للتنمية

يعد المخطط البلدي لتنمية PCD من أهم الأدوات بيد البلديات لاقتراح برامج التنمية العمرانية التي تتمحور حول المشاريع ذات الأولوية في التنمية ومنها على الخصوص التزويد بماء الشرب والتطهير والطرق والشبكات وفك العزلة¹.

ففي إطار المخططات البلدية للتنمية كما هو موضح من خلال الجدول رقم (114) سجلت مراكز وادي الصفصاف 45 مشروع خلال الفترة 2000-2014 ممولة من طرف المخطط البلدي للتنمية، حيث حضي مركز السعيد بوالصبيح بـ 22 مشروع، بوخلوف بريك بـ 11 مشروع وهي مراكز تابعة لمقرات دوائر بينما حضي مركزي جبل مكسن ووادي القصب التابعة لبلدية صالح بوالشعور بـ 6 مشاريع فقط لكل منهما

¹ مرسوم تنفيذي رقم 98-227 مؤرخ في 19 ربيع الأول عام 1419 الموافق لـ 13 جويلية 1998 يتعلق بنفقات الدولة للتجهيز.

والاعتمادات المالية المخصصة لتحريك عجلة التنمية بالمراكز الثانوية متفاوتة وتمثل نسب عموماً ضعيفة من الاعتمادات المالية الكلية الموجهة لكل بلدية بنسبة 8.35% لمركز بوخلوف بريك، 7.31% لمركز السعيد بوالصبيح لتتخفف إلى 3.36% بجبل مكسن و 2.90% كأدنى نسبة بواد القصب.

بالنسبة لمراكز سهل جيجل سجلت 40 مشروع حيث حظي مركز بازول بـ 22 مشروع وهو مركز تابع لمقر دائرة الطاهير، والمركز الثانوي فائزة بـ 10 مشاريع ومركز بني احمد بـ 8 مشاريع تمثل نسب متفاوتة بلغت على التوالي 8.50%، 7.87% و 6.36% من مجموع الاعتمادات المالية الكلية للبلديات.

بالنسبة لمراكز سهل بوناموسة سجلت 24 مشروع حيث حظي مركز سيدي قاسي بـ 9 مشاريع، داغوسة 8 مشاريع وبن عمار 7 مشاريع، تمثل 8.99%، 8.65% و 6.95% من مجموع الاعتمادات المالية الكلية للبلديات في مراكز سيدي قاسي، داغوسة وبن عمار على التوالي.

نقص الموارد المالية وعدم كفايتها أدى إلى ضعف مردود عمل الجماعات المحلية في النهوض بالمراكز الثانوية، فهذه الأداة بما تشمله من رصيد تنموي وتمويلي لا تراعي العدالة المكانية وتوجه بالدرجة الأولى إلى المراكز الرئيسية للبلديات، ومنه عدم القدرة على توفير المخصصات المالية الكافية لعمليات التنمية يعد أكبر التحديات التي تواجه المراكز الثانوية في تحقيق التنمية العمرانية المستدامة خاصة مع الزيادة المتنامية لعدد السكان وهذا ما يتعارض ومنطق المخططات البلدية للتنمية، مما يربط مخططات التنمية برهانات تمويلية إضافية قد تمتد للعديد من العقود، فإلى متى يمكن اعتبار أن لهذه الأداة (المخطط البلدي للتنمية) الديمومة والقدرة في معالجة المشكلات التنموية بالمراكز العمرانية؟.

الجدول رقم 114: الاعتمادات المالية المقدمة في إطار المخططات البلدية للتنمية

للفترة 2000-2014

عدد المشاريع	النسبة من المخصصات المالية الكلية للبلدية (%)	المخصصات المالية للمركز الثانوي (دج)	المخصصات المالية للبلدية (دج)	المراكز الثانوية	
22	7.31	51989135.71	711003437.79	سعيد بوالصبيح	وادي الصفصاف
6	3.36	13653486.03	405237217.54	جبل مكسن	
6	2.90	13224000	405237217.54	واد القصب	
11	8.35	57725000	690810000	بوخلوف	
22	8.50	143462000	1 685 862 000	بازول	سهل جيجل
10	7.87	54161000	687.930.000	فازة	
8	6.36	53441000	839.913.000	بني احمد	
9	8.99	73566000	817 748 000	سيدي قاسي	سهل بوناموسة
8	8.65	60255000	696 078 000	داغوسة	
7	6.95	51974000	747 646 000	بن عمار	

المصدر: فرع البرمجة واعداد الميزانية بالبلديات

3-5 - عدم التقيد بالبرامج العمرانية المقترحة والتماطل في تنفيذ مخططات التهيئة

جاء المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير عام 1990 بمقتضى القانون 90/29 لإعطاء دافعية قوية لسياسة التهيئة العمرانية للبلدية¹ يأخذ بعين الاعتبار جميع تصاميم التهيئة ومخططات التنمية ويضبط صيغة المرجعية في استخدام الأرض والمجال حاضرا ومستقبلا² خلال 20 سنة، كما ينظم مخطط شغل الأراضي استخدام الأرض على ضوء توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (يحدد مناطق سكنية، مناطق الخدمات والتجارة، المساحات الخضراء، مخطط شبكة الطرق شبكات الهياكل الأساسية كالمياه الصالحة الشرب، الصرف الصحي، الغاز الطبيعي...).

استفادت المراكز المدروسة من برامج تنموية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير في التسعينات والتي لم يتم إعدادها في ظروف موضوعية ملائمة للتصميم خلال هذه الفترة المتسمة بانعدام

¹ ميدني شايب دراع : واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة مدينة بسكرة نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكرة، 2013/2014، ص72.

² ميدني شايب دراع: نفس المرجع ص73

الأمن والاستقرار والهجرة الوافدة غير المتوقعة وبما أن الاقتراحات المنوط بها أصبحت لا تقي بالغرض تمت مراجعة كل المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير.

بعد الاطلاع على محتوى المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير المراجع للبلديات لوحظ ثقل الإجراءات الإدارية بين الإعداد والمصادقة حيث تتم المصادقة بعد استهلاك مدى زمني من أربعة إلى ستة سنوات مما يؤثر على فاعلية وتيرة الإنجاز بالنسبة للمراكز وهذا ما يجب تداركه من الناحية التنظيمية والعملية فمثلا المخطط التوجيهي لبلدية رمضان جمال تم إعداده في سنة 2007 بينما المصادقة عليه كانت بقرار رقم 1317 المؤرخ في 13 نوفمبر 2011، المخطط التوجيهي بسباس تم إعداده في سنة 2004 بينما المصادقة كانت بقرار رقم 721 المؤرخ في 2 ماي 2010 .

بالنسبة لمخططات شغل الأراضي لم تستفد المراكز الثانوية بسهل بوناموسة من أي مخطط لشغل الأراضي، في مراكز وادي الصفصاف استفاد مركز السعيد بوالصبع فقط بمخطط شغل الأراضي أنجز من طرف مؤسسة الدراسات العمرانية والتقنية أوربناك والمصادق عليه سنة 2003، كما استفاد المركز الثانوي فزة من مخططين لشغل الأراضي في التسعينات في ظل الأزمة الأمنية والتدفقات السكانية لم يجسدا على أرض الواقع¹، كما أن المركز الثانوي بازول استفاد من مخطط شغل الأراضي رقم 1 الذي تمت المصادقة عليه سنة 2004.

فمن خلال القيام بخرجات ميدانية دورية لمعاينة المشاريع المبرمجة ومقارنة ما تم انجازه فعلا من مرافق وخدمات مع البرنامج التنموي المنظر في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- لا يتم تجسيد المشاريع ميدانيا وفقا للأجال والبرنامج المحددة في المخطط التوجيهي للتهيئة، تم استهلاك المديين القريب والمتوسط دون فعالية كما يوضحه الجدول رقم (115) وهو ما يجعل من التراكم الكمي والنوعي للبرامج عجزا مضاعفا يصعب تداركه مع الزيادة المتنامية لعدد السكان ويربط مخططات التنمية برهانات تمويلية إضافية، مما يُحدث قطيعة بين إجراءات التهيئة وبين طموحات السكان، علما أن وتيرة التنمية العمرانية تقاس في النهاية بمدى استجابة الأداة إلى الواقع المحلي.

¹ المصالح التقنية ببلدية فزة 2016

الجدول رقم 115: التجهيزات المسطرة في إطار مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير للمدى القريب والمتوسط

المجال	المراكز	المدى القريب والمتوسط	× ما لم ينجز إلى غاية 2017	
وادي الصفصاف	جبل مكسن	مدرسة ابتدائية	×	
		متوسطة	×	
		مركز للبريد	×	
		قاعة رياضية متخصصة	×	
		دار الشباب	×	
		موقف عمومي	×	
		فرع بلدي	في طور الإنجاز	
	واد القصب	دار الشباب	×	
		ساحة رياضة على الهواء	×	
		مرفق تجاري	×	
		موقف عمومي	×	
		متوسطة	×	
		قاعة متعددة الرياضات	×	
	بوخولوف بريك	متوسطة	×	
		مدرسة ابتدائية	في طريق الإنجاز	
		فرع بريدي	×	
		فرع بلدي	في طريق الإنجاز	
		قاعة علاج	تم انجازها	
		دار الشباب	×	
		ملعب كرة قدم	×	
		قاعة متعددة الرياضات	×	
		محلات تجارية	شاعرة	
		سعيد بوالصبيح	مدرسة ابتدائية	×
	فضاء للعب الأطفال	×		
	دار الشباب	تم انجازها (مغلقة)		
	قاعة متعددة الرياضات	×		
	سهل بوناموسة	بن عمار	ملحق بلدي	×
			مركز صحي	×
			سوق مغطى	×
			الأمن الحضري	×
			ملعب كرة قدم	×
			حديقة عمومية	×
			دار الشباب	×
مدرسة ابتدائية			×	
مدرسة ابتدائية			×	
داغوسة		حديقة عمومية	×	
		حضانة + حديقة أطفال	×	
		بيت الشباب	×	
		محطة خاصة بالنقل الحضري	في طور الإنجاز	
		مسجد	تم انجازه	
		مركز تجاري	×	
		مجمع مكاتب حرة	×	
		سبيدي قاسي	ثانوية	×
		متوسطة	×	
مدرسة ابتدائية	×			
حديقة عمومية	×			
سهل جيجل	فازة	متوسطة	×	
		دار الشباب	×	
		ملعب كرة القدم	×	
	يازول	ثانوية	×	
		متوسطة	في طور الإنجاز	
		عيادة متعددة الخدمات	×	
		ملعب كرة القدم	×	
		مدرسة ابتدائية	في طور الإنجاز	
	بني أحمد	ثانوية	×	
		عيادة متعددة الخدمات	×	
		قاعة متعددة النشاطات	×	
		ابتدائية	×	

المصدر: المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير + تحقيق ميداني 2017

إذن يتم استشراف التوقعات المجالية للمستقبل القريب والمتوسط والبعيد دون جدولة زمنية يتم من خلالها تحديد الإمكانيات المالية اللازمة، فعدم قدرة هذا المخطط على تفعيل التنمية محليا تستوجب رصد الاختلالات وتصويبها وتصحيحها لأن التنمية عملية موجهة بموجب إرادة تنموية تعي الغايات المجتمعية وتلتزم بتحقيقها.

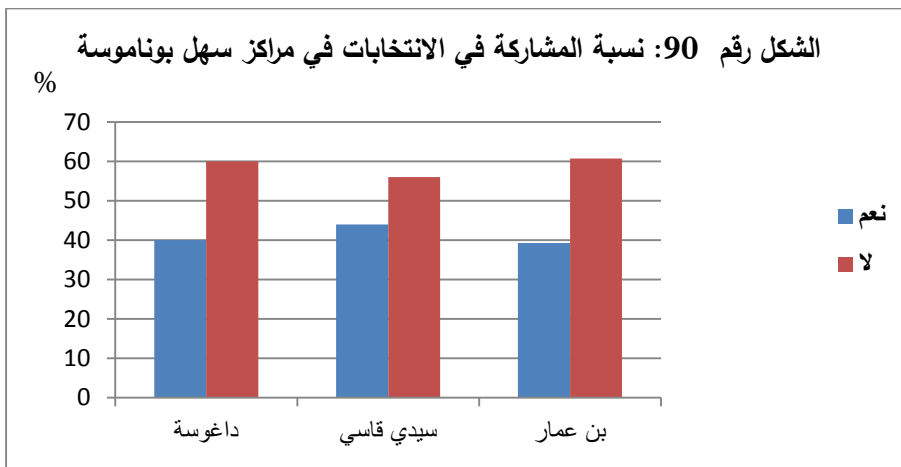
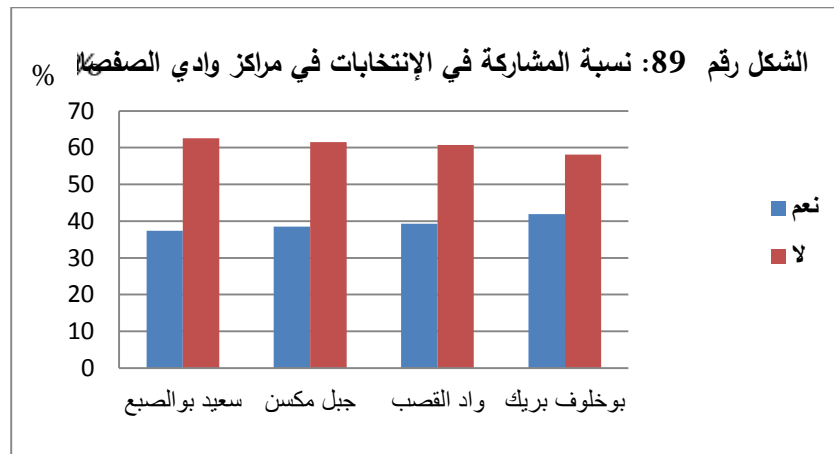
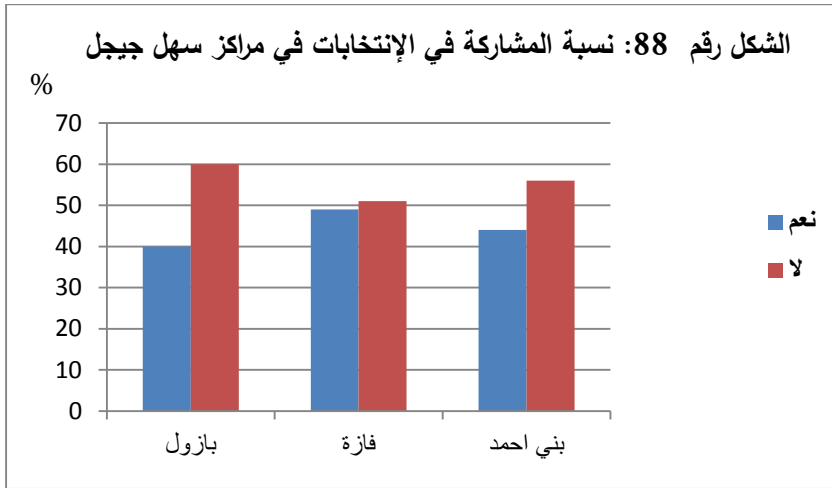
-كما أن الاقتراحات التي أتت بها مخططات شغل الأراضي بمركز فائزة، بازول والسعيد بوالصبع لم تجسد على أرض الواقع، مجال مغاير تماما للتصميم الأصلي المقترح، وهذا يعكس القطيعة بين التصميم والإنجاز. فمثلا بالمركز الثانوي السعيد بوالصبع بدل إنجاز 370 مسكن جماعي، مدرسة ابتدائية، قاعة رياضة، مساحات خضراء، ساحات للعب مقترحة على مساحة 6.74 هكتار في حي جنان الرملة للتخفيف من الوضعية السكنية الحرجة بالمركز تم بالمقابل إنجاز 75 مسكن ريفي لصالح إعادة إسكان المتضررين من اقتطاع الأراضي لصالح إنجاز الطريق السيار شرق غرب سنة 2010 دون وجود أي مرفق عمومي وذلك وفق برمجة فوقية مفاجئة خارجة عن مضامين مخطط شغل الأراضي.

5-4- عوامل ترتبط بالمجتمع المحلي

5-4-1- ضعف المشاركة في الانتخابات المحلية وانعدام الثقة في السلطة:

تعتبر الانتخابات هي الاختيار العملي لمدى ترجمة المبادئ الدستورية على أرض الواقع ومن تم فهي آلية لتجسيد المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات السياسية وحكم الشعب لنفسه وإدارة شؤونه العامة¹، لقد أكدت اجابة المبحوثين أن نسبة كبيرة من السكان لا يساهمون في أداء حقهم الانتخابي، مما يسمح بقراءة التقارب في فروق نسب مشاركة السكان في اختيار ممثليهم في إدارة الشأن المحلي بالمراكز المدروسة فنسب العزوف عن الاقبال على صناديق الانتخابات متفاوتة تقارب أو تتعدى 50% في مختلف المراكز في كل المجالات المدروسة كما توضحه الجداول في الملحق رقم (37، 38، 39) والأشكال رقم(88،89،90).

¹ علي محمد : النظام الانتخابي و دوره في تفعيل مهام المجالس المنتخبة في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص القانون العام، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2015، ص2.



يعتبر الامتناع عن التصويت لونا من الاحتجاج الصامت وموقفا سياسيا يحمل في طياته رسائل ودلالات سياسية أخرى تجد تفسيرها في فقدان الثقة في الانتخابات كوسيلة للتعبير عن الإرادة الشعبية وفي التغيير، وعجزها عن تقديم برامج وبدائل طموحة تأخذ بجدية انشغالات المواطن محليا والتحجج بالدواعي المالية.

إن عدم الرغبة في المشاركة والتجاهل السياسي والشعور بعدم الثقة والرضا عن الأداء السياسي أدت إلى اللجوء إلى التعبير عن المطالب بحركات احتجاج جماعية ذات طابع عنيف متبوعة بعود

واستجابة ظرفيه من طرف السلطات المحلية كحلول مؤقتة للمشاكل المتراكمة و المتراكبة لكسب الأمن الاجتماعي واحتواء الأوضاع ومن بين الحركات الاحتجاجية بالمراكز المدروسة نذكر:

الحركة الاحتجاجية التي حدثت على مستوى مركز السعيد بو الصبع في ماي 2011 وسبتمبر 2013 بقطع الطريق الولائي رقم 33 تنديدا بالأوضاع المزرية التي يعانونها¹ كما أن سكان جبل مكسن طالبوا بنصيبهم في التنمية المحلية وقاموا بقطع الطريق الوطني رقم 03 سكيكدة- قسنطينة سنة 2013.²

كما قام سكان بازول بغلق الطريق الوطني رقم 43 من أجل المطالبة بضروريات الحياة وتحسين ظروف المعيشة³ وندد سكان المركز الثانوي فازه عن تدهور المحيط المعيشي باحتجاج طالبو من خلاله بحقهم في التنمية حيث تم غلق مقر البلدية ثلاث أيام متتالية في ماي 2019 وتتلخص مطالبهم في غاز المدينة، المتوسطة، دار الشباب، التهيئة والسكن⁴

كما قام سكان بن عمار بغلق الطريق الوطني رقم 44 الرابط بين عنابة والطارف سنة 2016 احتجاجا على تأخر السلطات في ترحيلهم نحو السكنات الإجتماعية⁵ وقام سكان سيدي قاسي بقطع الطريق الوطني رقم 44 عدة مرات منها سنة 2012⁶ احتجاجا منهم عن التذبذب في توزيع الماء والكهرباء وسنة 2020 بسبب المطالبة بالشطر الثاني للغاز الطبيعي وانعدام الماء لمدة أسبوع وغياب التهيئة(تسربات شبكات التطهير، اهتراء الطرقات الداخلية، غياب الإنارة العمومية، تراكم الأوساخ)⁷.

5-4-2- ضعف التمثيلية الديمقراطية والمشاركة المجتمعية:

المقصود بها منظمات المجتمع المدني كجمعيات الأحياء التي تشكل في الواقع امتدادا للعمل الحكومي ومكملا له على المستوى المحلي والميداني كونها تؤدي أدوار فاعلة في نقل انشغالات السكان ومطالبهم⁸، كما تهدف جمعيات الأحياء إلى تفعيل مفهوم التعاون والتعاقد و تحفيز المبادرات الذاتية و تطوير الأعمال التطوعية⁹.

¹ www.djazairss.com نشر من طرف صابرينة .ت في جريدة السلام يوم 2013/3/1.

² www.djazairss.com نشر من طرف فيصل الوالي في المسار العربي يوم 2013/09/28.

³ www.akhersaa-dz.com نشر من طرف م/مسعود في جريدة الشرق الجزائري آخر ساعة يوم 13 /12/ 2020.

⁴ سكان قرية فازه يواصلون الإحتجاج و يطالبون بحقهم في التنمية، فيديو من تغطية قناة النهار يوم 2019/05/15.

⁵ www.annasronline.com نشر من طرف ق.باديس في يومية النصر يوم 2016/02/24.

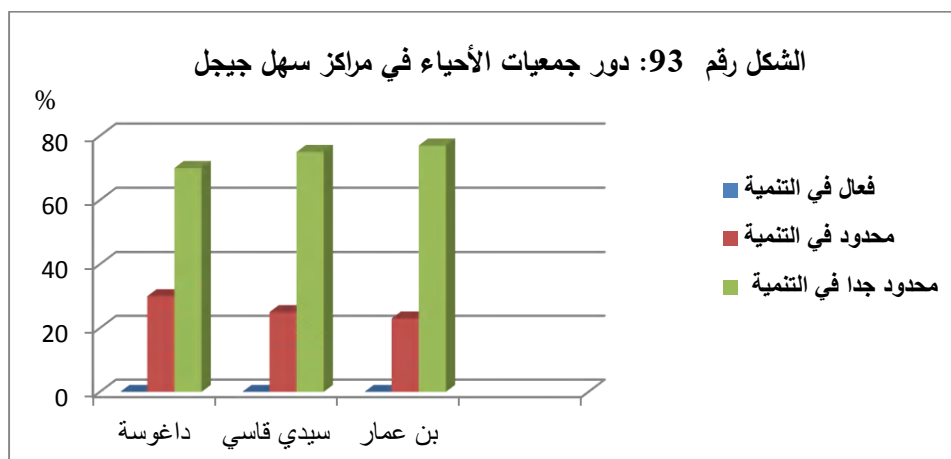
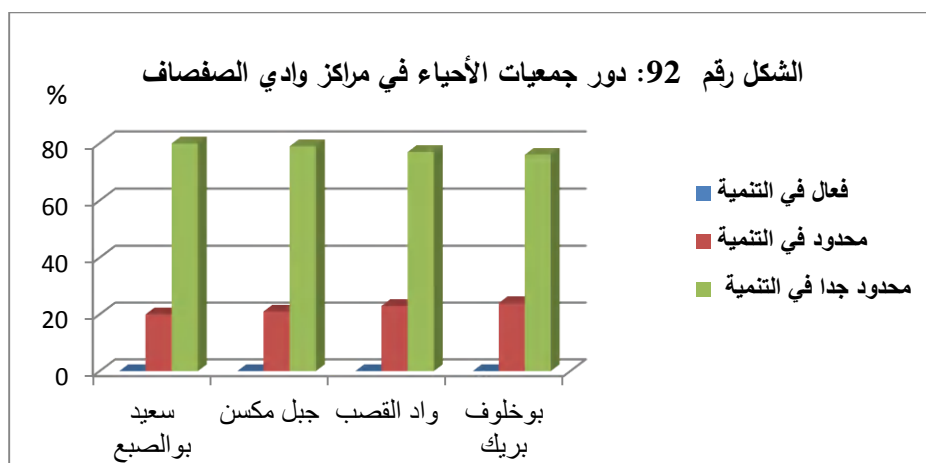
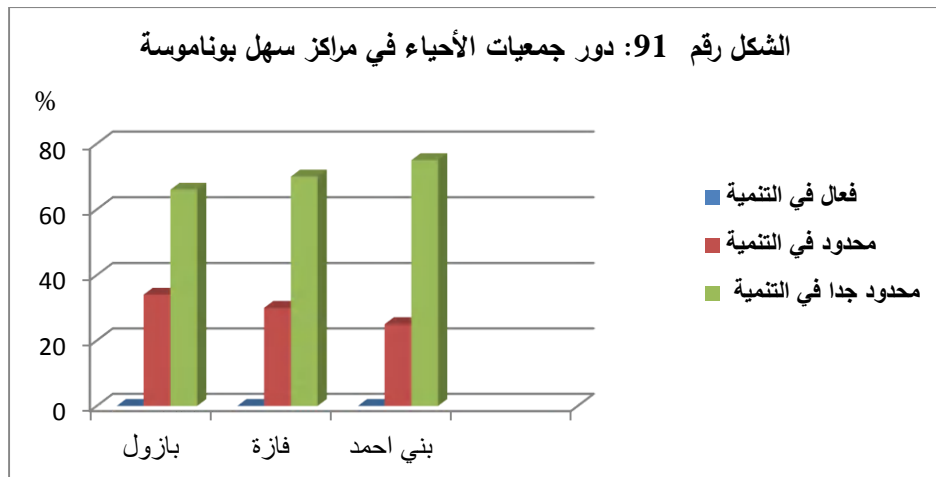
⁶ www.djazairss.com نشر من طرف ن.معطى الله في جريدة الشرق الجزائري آخر ساعة يوم 2012/07/30.

⁷ www.akhersaa-dz.com نشر من طرف حورية فارح في جريدة الشرق الجزائري آخر ساعة يوم 2020/09/20.

⁸ محمد الهادي لعروق: مرجع سابق ص 57.

⁹ جلال قصار الليل ، ناجي عبد النور: نحو تجسيد الحكامة المحلية التشاركية لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر، مجلة أبحاث ، جامعة زياني عاشور الجلفة،مجلد 3،العدد 05 أبريل 2018،ص108.

إن تقصي الواقع الميداني من خلال الاستمارات يوضح ضعف التنظيمات السياسية الوسطية المتمثلة في الجمعيات وضعف نسيج الحركة الجموعية، فرغم توفر ممثلين لجمعيات الأحياء في التجمعات فإنها لا تشارك بصورة مباشرة أو غير مباشرة في صناعة القرارات المحلية التي تحتكرها الهيئات والمصالح الإدارية والتقنية ومشاركتها في البرامج التنموية من وجهة نظر السكان شكلية ومحدودة جدا كما يتجلى من خلال الجداول رقم (40، 41، 42) في الملحق والأشكال رقم (91،92،93).



المصدر: تحقيق ميداني 2017

خلاصة الفصل

من خلال تشخيص المراكز الثانوية المتمثلة في عينة البحث يبدو جليا أنها متنوعة من حيث أصل نشأتها (قرى اشتراكية، مزارع كولونيلية، محتشدات ومركز فازه الوحيد الذي نشأ من فراغ)، و المراكز تختلف من حيث أحجامها ووتيرة نموها ورقعتها المعمورة ، تحتل مواضع مختلفة ضمن وحداتها الطبيعية ، وتخترقها إما محاور الطرقات الوطنية الأكثر حركية كمركز بازول بجيجل وجبل مكسن بوادي الصفصاف وسيدي قاسي بسهل بوناموسة أو محاور الطرق الولائية كمركز فازه وبني احمد في جيجل والسعيد بالصبع في وادي الصفصاف وبن عمار في سهل بوناموسة أو تقع بالقرب من محاور الحركة عبر مسالك مهينة مثل القرية الاشتراكية واد القصب وبوخلف بريك بوادي الصفصاف ،حيث تلعب هذه المحاور دورا هاما في حركية السكان، هذا مع وجود فوارق في عدد المحلات التجارية التي تقتصر بالدرجة الأولى على المراكز ذات الحجم الكبير مثل بازول، داغوسة ، سيدي قاسي و سعيد بالصبع ،كما تختلف المراكز من حيث التجهيزات و نوعيتها حسب الامتيازات التنموية التي حظيت بها من طرف السلطات المحلية كما أن هذه الأخيرة أكسبت المراكز ميزات جديدة بدخول أنماط سكنية أخذت طابعا انتقائيا حسب المراكز و غيرت من مرفولوجيتها (برامج سكن جماعي، نصف جماعي، سكن ريفي مجمع) أو مناطق نشاطات ، هذا بالإضافة إلى المبادرات الفردية ودورها في استغلال المجال بالمراكز بطريقة فوضوية أو مخططة.

إن النمو المجالي واتساع الرقعة العمرانية للمراكز الثانوية لا يعني بالضرورة وجود تنمية عمرانية و إن النمو ليس مرادفا للتنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، فمن خلال النماذج المختارة و التحقيقات الميدانية نخلص إلى أن سيرورة التنمية ومختلف عواملها أفرزت واقعا مختلا على مختلف مناحي الحياة و نقائص على مستوى المراكز بنسب متفاوتة في العناصر الأساسية للرفاه السكني، الاجتماعي، الاقتصادي والبيئي. أهم العوامل تعود إلى الهجرة الوافدة غير الممنهجة خاصة في عشية التسعينات، ضعف الاعتمادات المالية المقدمة في إطار المخططات البلدية للتنمية، عدم التقيد بالبرامج العمرانية المقترحة و التماطل في تنفيذ مخططات التهيئة و عوامل أخرى ترتبط بالمجتمع المحلي كضعف المشاركة السياسية و ضعف التمثيلية الديموقراطية و المشاركة المجتمعية .

الفصل السابع

التحديات التي تواجه المجالات الريفية المدروسة

مقدمة

شهدت المجالات الريفية السهلية الواقعة في ظهير المدن الكبرى الساحلية تحولات جذرية أصابت أوساطها الطبيعية والريفية الزراعية وبنياتها العمرانية والديموغرافية الاجتماعية والاقتصادية، حيث تم توظيف مفاتيح قرائية مكنت من فهم وتحليل مختلف الديناميكيات الحالية التي أصابت بنياتها الأصلية وغيرت صورتها الكلاسيكية، أين تظهر وضعيات لتنظيمات مجالية اجتماعية واقتصادية جديدة ومغايرة شكلت طفرة في وظائف هذه المجالات وتحول استخداماتها المتعددة.

إن تلك المجالات السهلية في ظل التحولات الراهنة ونتيجة لمختلف السيرورات المجالية والاقتصادية الاجتماعية المتبدلة التي أدت إلى توطيد أنسجة التحضر الاندفاعي الذي ولد حاجات جديدة يصعب تلبيتها، تعيش العديد من أوجه الضغط الحضري حاملة لعدة رهانات وتحديات على مختلف المستويات، حيث تبقى المجالات الريفية في الوقت الحالي تعاني من أزمة متعددة الأوجه ومتداخلة العوامل اقتصادية وبيئية، عمرانية واجتماعية مما يثير سلسلة من القضايا المتعلقة بمستقبلها.

1-محيطات مسقية عاجزة عن توفير احتياجاتها الفعلية من المياه

تم برمجت وتجسيد محيطات مسقية أنفقت عليها أموال طائلة و خُصصت لها ميزانيات ضخمة لكن تفاقم العجز المائي المُسجل في هذه المحيطات والذي لا يتماشى مع احتياجاتها الفعلية يبدو جليا إذ لا تتعدى المساحات المسقية فعلا من المساحة القابلة للري بالمحيطات المسقية في أحسن الحالات نسبة 43% في جيجل- الطاهير، 27% بالصفصاف و 22% ببوناموسة (أنظر الفصل الرابع)، مما جعل وضعية القطاع الفلاحي المرتبطة بالسدود غير مستقرة بسبب منافسة و هيمنة الاستعمالات الحضرية وعوامل أخرى مرتبطة بالفلاحين، فمن أهم التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه الموارد المائية للسدود هي كيفية إدارة الطلب على هذا المورد بين القطاعات المتنافسة خاصة في ظل تنامي الطلب على مياه الشرب بسبب النمو الديموغرافي و ضرورة توفير مياه الشرب للعدد المتزايد للسكان وبالمقابل توسع المساحة المسقية، فالنتافس على الموارد المائية سيكون أكثر حدة في السنوات المقبلة في ظل عدم استقرار الطاقة

التخزينية للسدود نتيجة تذبذب الأحوال المناخية¹، التلوث والتوحد حيث بلغت نسبته 39.7% في سد زردازة سنة 2008².

كذلك ما لأحضناه في الميدان ضياع لكميات معتبرة من المياه خاصة في المحيط المسقى بوناموسة والصفصاف نتيجة التسربات بسبب قدم وتلف شبكات السقي وتجاوزها لعمرها الافتراضي وعدم استبدالها نظرا لقلّة الإمكانات المادية التي تمتلكها المؤسسة المسيرة ونذكر هنا عدم قدرة الديوان الوطني للسقي وصرف المياه³ ONID على إعادة تجديد شبكات السقي أو حتى على إصلاح الأعطاب داخل المحيطات، أمام معامل تحديد سعر بيع المياه الضعيف⁴ الذي لا يغطي تكاليف الاستغلال الحقيقية، لذلك لبدا من ضرورة تقديم الدعم المالي للديوان الوطني للسقي من أجل الحفاظ على السير الحسن لجميع الشبكات و أجهزة الري، و الجدول التالي يبين المساحة المجهزة و المساحة المسقية ، الأحجام المائية الموجهة للسقي وصولا إلى الأحجام الموزعة فعليا في المحيطات المسقية بمجالات الدراسة سنة 2015، و التي تعبر عن مدى قصور فعالية الشبكات خاصة على مستوى محيط السقي بوناموسة والصفصاف.

الجدول رقم 116: المساحة المسقية و حجم المياه الموجهة للسقي و الموزعة فعلا سنة 2015

محيطات السقي	المساحة المجهزة (هكتار)	المساحة القابلة للسقي (هكتار)	المساحة المسقية (هكتار)	Volumes Alloué حجم المياه الموجه للسقي هكـم ³	Volumes Lâché حجم المياه المضخة هكـم ³	Volumes distribués حجم المياه الموزع هكـم ³
بوناموسة	16158	13721	2619.05	28	28	16.894
الصفصاف	5654	5100	1155.15	12.5	9.715	7.467
جيجل-الطاهير	2498	2000	863.20	3	2.791	2.246

المصدر: الديوان الوطني للسقي وصرف المياه ONID المديرية الجهوية بقسنطينة 2016.

2-تحديات تواجه مجالات الدراسة تحت تأثير الإكراهات البشرية

إن ديناميكية التعمير والتمدد الحضري الجارف الذي اكتسح المجالات الريفية قد خلّف انعكاسات سلبية على التوازنات الطبيعية والريفية للبيئة المحيطة بها ومنها:

¹ بلغت الطاقة التخزينية الفعلية للسدود خلال الفترة 2001-2009 في سد زردازة وقنيطرة التي تغذي محيط الصفصاف 31.98% و 60.20% على التوالي ، كما بلغت 58.06% في سد الشافية الذي يغذي محيط بوناموسة و 85.64% بالنسبة لسد العقوم بمحيط جيجل ،أنظر : bouzid touati :les barrages et la politique hydraulique en Algérie ,état ,diagnostic et perspectives d'un aménagement durable, doctorat sciences,UC,2010,p180.

² فراح رشيد: مرجع سابق، ص 228.

³ ONID : office national d'irrigation et du drainage.

⁴ القيمة الثابتة: تختلف حسب المناطق وهي تتراوح من 250 دج إلى 400 دج لكل لتر/الثانية/الهكتار. القيمة المتغيرة: تقدر بـ 2.50 دج للمتر المكعب المستهلك من المياه حسب المرسوم التنفيذي المتعلق بتسعيرة مياه السقي رقم 07-270، 2007.

2-1-1- تقهقر البيئة الطبيعية في المجالات الريفية

إن التحول الاقتصادي والديناميكية الديموغرافية التي عرفتھا المجالات الريفية انعكست سلبا على البيئة الطبيعية وأفرزت العديد من المشاكل التي زعزت استقرارھا وأفقدتها توازنها من حيث الضغط على الموارد المائية السطحية والجوفية وتلويثھا، ضعف تسيير وإدارة النفايات الصلبة والمياه المستعملة، تدهور شريط الكثبان الرملية الساحلي وتقهقر المنظومة الغابية.

2-1-1- سهل جيجل

إن تفاقم ظاهرة التسجل بسهل جيجل والتركز السكاني الكبير بكثافة عالية بلغت 667.2 نسمة/كلم²، أدى إلى ارتفاع حجم المياه المستعملة التي يتم طرحها على مستوى بلديات مجال الدراسة، حيث قدرت سنة 2014 بـ 22569.15م³/اليوم و هذه الكمية تمثل حوالي ثلث (28.7%) من إجمالي المياه المستعملة التي يتم طرحها يوميا على مستوى ولاية جيجل ، كما تعاني بلديتي الشقفة والقنار من انخفاض في معدل الربط بشبكة التطهير التي تمثل ما نسبته 57% و 60% على التوالي¹، مما يترتب عنه مخلفات سلبية على الوسط الطبيعي و خاصة موارد المياه بالمنطقة حيث يتم صرف المياه المستعملة على مستوى المجاري المائية فمثلا يستقبل واد جنجن المياه المستعملة لسكان بلدية الطاهير والأمير عبد القادر مما يتسبب في تلوث المياه السطحية والجوفية².

فعموما يؤثر التلوث المائي على نوعية الاوساط المائية لمياه واد جنجن، واد منشة وواد النيل ومصبات الأودية ومياه البحر الشاطئية وكذا البحيرات المائية كغدير بني حمزة الذي يستقبل المياه المستعملة لتجمع فازه مما جعلها مجالا خصبا لتكاثر الحشرات الضارة، هذا في ظل غياب محطات لمعالجة المياه المستعملة على مستوى المنطقة الساحلية ما عدا محطة مدينة جيجل والميلية³.

إن الدراسة الفزيوكيميائية التي تمت على مستوى الأودية في مجال الدراسة بينت أن المصبات ملوثة وأهم ما يميزها زيادة التلوث من المنبع إلى المصب حيث صُنّف واد منشة من حيث درجة التلوث في الدرجة الثالثة ومياهه ذات نوعية سيئة، كما صنف واد جنجن في الدرجة الثانية ومياهه ذات نوعية متوسطة⁴.

هذا إضافة إلى التلوث الصلب حيث أدى ارتفاع عدد السكان إلى زيادة حجم النفايات و تنوعها خاصة النفايات المنزلية التي تقدر بـ 129.83طن/اليوم أي ما نسبته 30% من إجمالي معدل النفايات التي

¹ مديرية البرمجة وإعداد الميزانية لولاية جيجل، الدليل الإحصائي 2014، ص77.

² عنتر بولحديد: ظاهرة التسجل بولاية جيجل وأثرها على البيئة الساحلية، مجلة دراسات وأبحاث، العدد30، مارس2018، ص277.

³ عنتر بولحديد: نفس المرجع، ص 278.

⁴ عنتر بولحديد: المرجع نفسه ص270.

يتم طرحها يوميا على مستوى ولاية جيجل¹، و أهم ما يميز المفارغ العمومية على مستوى مجال الدراسة جلها متواجد على مستوى ضفاف الأودية هذا ما يؤدي إلى زيادة تأثيرها على النظم البيئية في ظل نقص الوسائل المخصصة لجمع النفايات مقارنة بعدد السكان فمثلا على مستوى بلدية الامير عبد القادر توجد شاحنة واحدة لجمع النفايات لكل 11460 نسمة و هذا النقص في الوسائل المخصصة لجمع النفايات يؤدي إلى انتشار المفرغات الفوضوية والعشوائية².

يترتب عن وجود المركزية الحرارية centrale thermique لتوليد الطاقة الكهربائية التي تتركز بالشريط الساحلي لأشواط الذي يقدر عرضه 800 م على منطقة التوسع السياحي منذ بداية عملها في جانفي 1992 عدة تأثيرات سلبية على البيئة المحلية على أصعدة مختلفة مثل التغيرات المورفولوجية التي طرأت على المنطقة وتسببت في تراجع كبير لخط الساحل ما بين الحاجز الغربي لميناء جنجن و مصب المحطة الكهربائية ، يضاف إلى ذلك التأثيرات الكيماوية والبيولوجية حيث يؤدي طرح المياه الساخنة إلى إتلاف التركيب البروتيني للكائنات الحية، كما أن عملية الاحتراق التي تتم داخل هذه الوحدات ينتج عنها كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي إلى تلويث الجو³.

كما يتركز على مستوى الشريط الساحلي الذي يقدر عرضه بـ 03 كلم المؤسسة الافريقية للزجاج والمؤسسة الوطنية للعصير والمصبرات sogedia ومصنع الآجر بالطاهير وهذه المؤسسات ملوثة للبيئة مما ينجر عنها من نفايات مختلفة تؤدي إلى تلوث وتدهور نوعية المياه السطحية والجوفية لواد جنجن⁴.

هذا بالإضافة إلى تدهور الموارد الساحلية نتيجة الضغوطات البشرية التي أدت إلى تدهور غابة الكثبان الرملية الساحلية (تاسوست، المزير، بازول) بفعل عمليتي القطع والحرق بهدف التوسع على حساب الأراضي الغابية إما لأغراض عمرانية أو لأغراض زراعية حيث تعرف المساحة الغابية التي تتعرض للقطع تزايداً مستمراً وقد تم اجتثاث كل من غابة فازه بالقنار وتاسيفت وتحولها إلى مناطق عمرانية، حيث سجلت المساحة الغابية على مستوى الساحل الشرقي الجيجلي تراجعاً من 150 ألف هكتار إلى 90 ألف هكتار⁵،

¹ مديرية البرمجة وإعداد الميزانية لولاية جيجل، الدليل الإحصائي 2014، ص78.

² عنتر بولحديد: المرجع نفسه ص 270.

³ عنتر بولحديد: المرجع نفسه ص272.

⁴fatih Boucenna :cartographie par les différentes méthodes de vulnérabilité a la pollution d'une nappe côtière cas de la plaine alluviale de l'oued djendjen (Jijel, nord-est algérien), Mémoire de magister ,faculté des sciences de la terre, hydrogéologie environnemental et modélisation, université badji Mokhtar Annaba, 2008/2009,p97

⁵ عنتر بولحديد: ظاهرة التسجيل بولاية جيجل وأثرها على البيئة الساحلية، مجلة دراسات وأبحاث، العدد30، مارس2018، ص272-273.

كما تم إلغاء تصنيف 8 هكتارات سنة 2011 من الأراضي التابعة لغابات الأملاك الوطنية في بلدية القنار¹.

كما أن انتشار المرامل بالمنطقة الساحلية لأغراض البناء نتج عنه القضاء على العديد من المناطق الشاطئية، بالإضافة إلى اختلاط مياه البحر بمياه الآبار التي تستعمل في السقي خاصة في منطقة بازول إذ أصبح مشكل يهدد مستقبل الزراعة بالمنطقة².

2-1-2- وادي الصفصاف

التركز السكاني الكبير بوادي الصفصاف أدى إلى ارتفاع حجم المياه المستعملة التي يتم طرحها على مستوى بلديات مجال الدراسة حيث قدرت سنة 2014 ب32169.24م³/اليوم³، مما ترتب عنه مخلفات سلبية على الوسط الطبيعي وخاصة موارد المياه، حيث يتم صرف المياه المستعملة لتجمعات الحروش، صالح بوالشعور، رمضان جمال، حمادي كرومة على مستوى مجرى واد الصفصاف الذي عرف تدني متسارع ومستمر لنوعية المياه السطحية⁴ وزيادة التلوث من المنبع إلى المصب خاصة بالقرب من المنطقة الصناعية بمدينة سكيكدة حيث تكون نوعية المياه من سيئة إلى سيئة جدا لا سيم في الفترة الجافة⁵، ففي حوض الصفصاف تمثل مدينة الحروش، رمضان جمال، صالح بوالشعور وسكيكدة لوحدها 62% من حجم المياه المستعملة حيث يستقبل واد الصفصاف النسيب الأكبر منها⁶.

هذا إضافة إلى التلوث الصلب حيث يقدر حجم النفايات بـ 145 طن/اليوم في مجموع بلديات وادي الصفصاف⁷ والنقص في الوسائل المخصصة لجمع النفايات أدى إلى انتشار المفرغات الفوضوية والعشوائية.

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 39: مرسوم تنفيذي رقم 11-238 مؤرخ في 7 شعبان عام 1432 الموافق لـ 9 يوليو سنة 2011 يتضمن إلغاء تصنيف قطع أراضي تابعة لغابات الأملاك الوطنية في ولايات بجاية والجزائر وجيجل من النظام الغابي الوطني، ص 7.

² عنتر بولحديد: المرجع نفسه، ص 273.

³ الدليل الإحصائي لولاية سكيكدة 2014.

⁴ faysal Khalfaoui faysal : qualité et gestion intégrée des ressources en eau dans le bassin versant du safsaf, doctorat en science , faculté des science de la terre ,université Badji Mokhtar Annaba ,2014,p112.

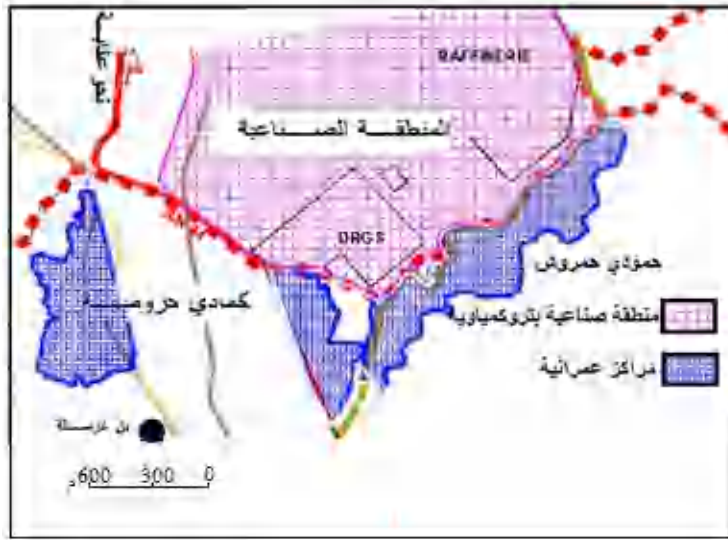
⁵ faysal Khalfaoui op cit,p112

⁶ faysal Khalfaoui op cit,p151

⁷ الدليل الإحصائي لولاية سكيكدة 2014.

كما يبرز التلوث الهوائي و تأثير القطب البتروكيمياوي بمدينة سكيكدة على ظهورها الريفي وذلك من خلال دراسة¹ أجريت على الطحالب الحساسة للملوثات الهوائية lichens بعد أخذ عينات من عدة مواقع شملت بلديات سكيكدة، حمادي كرومة والحدائق ،حيث خلصت الدراسة أن هناك تدرج في درجة التلوث وقد صنفت درجة التلوث من ملوثة جدا إلى ملوثة ببلدية الجوار حمادي كرومة و الملامسة مباشرة لحدود المنطقة الصناعية في التجمع الثانوي حمودي حمروش أنظر الخريطة رقم(49) ، هذا إضافة إلى أن بساتين الحمضيات على طول رواق الجنوب أصابتها الأمراض و تراجع مردودها².

خريطة رقم 49: موقع المراكز العمرانية ببلدية حمادي كرومة بالنسبة للمنطقة الصناعية البتروكيمياوية



المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية حمادي كرومة، ص 56 .

هذا إضافة إلى تقهقر واجتثاث الغطاء النباتي الطبيعي (الأحراش وأشجار الزيتون الطبيعي) بسبب استغلال الأراضي في البناء أو من أجل شق مسالك طرقية نحو العقارات التي تشكل مشاريع بنايات جديدة بطرق عشوائية وغير قانونية على أراضي القطاع العام دون مراقبة كما هو الحال بمنطقة طبة الزاوش بالتجمع الثانوي سعيد بوصبع و التوسعات العمرانية الحالية في جبل مكسن على حساب أشجار الزيتون بالإضافة إلى الاستغلال الزراعي(الحبوب) على حساب الأحراش و هي اختراقات تزيد من هشاشة المجال البيئي.

¹Fadel.d et autre :Estimation qualitative de la pollution atmosphérique globale de la région de Skikda (nord est algérien)par l'utilisation des lichens épiphytes, département aménagement, faculté des sciences de la terre université de Annaba. www.univ-soukahrass.dz

² وفاء مجبونة: البيئة في مدينة ساحلية اشكالية الأخطار الكبرى في مدينة سكيكدة، مذكرة متممة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا، شعبة البحث وتعليمية الجغرافية، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة 2008/2009، ص160.

2-1-3- سهل بوناموسة

إن التركيز العمراني المكثف في المجال الريفي بسهل بوناموسة قد أحدث اختلالا في التوازن البيئي للمنطقة و يظهر ذلك جليا من خلال الحجم الكبير للفضلات الحضرية التي ترمى يوميا و البالغة 94طن/اليوم، تمثل نسبة 45.08% من مجموع فضلات ولاية الطارف سنة 2014 منها 25طن/اليوم ببلدية بسباس، 18.5طن/اليوم ببلدية الدرعان و 17طن/اليوم ببلدية بن مهدي، 16.5طن/اليوم ببلدية الشط...¹ و يعاني مجال الدراسة من انتشار عدة مفرغ فوضوية منتشرة في وسط طبيعي و ريفي عددها 7 مفرغ عمومية مساحتها الإجمالية 22هكتار منها مفرغتين ببلدية بن مهدي بمساحة 5هكتار، مفرغة واحدة بكل من بلدية الدرعان تمتد على مساحة 7هكتار، بسباس 04هكتار، الشط 4 هكتار، عصفور 1هكتار وشبيطة مختار 1 هكتار² هذا في انتظار تجسيد مركزين للردم التقني واحد ببلدية زريزر لاستقبال 37طن/اليوم من النفايات لكل من بلدية بسباس، عصفور وزريزر وآخر ببلدية الدرعان لاستقبال 30طن/اليوم من النفايات لكل من بلدية الدرعان، شبيطة مختار وشيحاني.

كما أن عمليات تصريف الملوثات التي تطرح بدون معالجة في المجاري السطحية لعبت دور في تلوث مياه الأودية حيث أظهرت نتائج التحاليل الفيزيائية و الكيميائية التي أجريت على 9 مواقع بواد بوناموسة من المنبع إلى المصب التطور التدريجي لقيم العناصر الكيميائية و تقهقر نوعية المياه خصوصا في منطقة بن مهدي الواقعة عند المصب وهذا نتيجة لرمي المياه العادمة المنزلية و الصناعية والنشاط الزراعي (الأسمدة) في ظل غياب محطة تصفية المياه التي تخفض من حدة التلوث³ حيث تهدف إعادة تدوير المياه المستعملة إلى الاستعمال المستديم لهذه المياه من جهة وإلى حماية المياه السطحية والجوفية من التلوث من جهة أخرى .

لقد أثبتت التحاليل المخبرية التي أجريت على 16 بئر في سهل عصفور (الجزء الجنوبي من سهل بوناموسة) أن المياه تتميز بوجود نسبة كبيرة من العناصر العضوية كالنترات، النتريت، الأمونيوم والفوسفات هذه العناصر تبين المصادر المختلفة للتلوث والتي قد تكون زراعية و حضرية تهدد البيئة وصحة الإنسان⁴.

¹ مديرية البرمجة وإعداد الميزانية لولاية الطارف، الدليل الإحصائي 2014، ص70.

² مديرية البرمجة وإعداد الميزانية لولاية الطارف، الدليل الإحصائي 2014، ص71

³ lilia Zaoui :Evaluation de la pollution des sols et des eaux de la plaine de Bounamoussa et essais de dépollution, doctorat en science , faculté des science de la terre ,université Badji Mokhtar Annaba ,2019/2017,pp68-69.

⁴Sabah Boukhouna : impact de l'oued bounamoussa sur la qualité des eaux de la nappe alluviale superficielle d'el asfour ,wilaya d'el tarf , magister , faculté des science de la terre ,université Badji Mokhtar Annaba ,2008,p107.

كما يشهد الشريط الساحلي تعمير عشوائي و توسع عمراني غير منتظم ،كثافة سكانية عالية و شغل مفرد من طرف السكن و المنشآت تمت على شريط الكثبان الرملية والغطاء الغابي على محور أفقي حيث يكاد يكون التحام بين المركز الرئيسي لبلدية الشط الذي يمتد على طول 5كلم و التجمع الثانوي سيدي مبارك التابع لبلدية بن مهدي بمسافة فاصلة لا تتعدى 1.7كلم¹ رغم أن القانون رقم 02-02 الصادر في 5 فيفري 2002² يمنع التوسع في مجمعين سكانيين متجاورين على الشريط الساحلي إلا إذا كانت المسافة الفاصلة بينهما تبلغ 5كلم على الأقل من الشريط الساحلي.

¹ Cadastre littoral de la wilaya d'el teref , synthèse,phase1 :billon diagnostic, p20-21

² الجريدة الرسمية عدد10 الصادرة بتاريخ 12 فيبرابر 2002.

2-2- استهلاك مفرط للأراضي الزراعية يهدد استدامة العقار الفلاحي:

المجال الريفي أصبح مجال جذب سكاني و تراكم اقتصادي مما انجر عنه صراع عنيف بين العمران والرأسمال العقاري الفلاحي، حيث أن أكبر التحديات التي تواجه العقار الفلاحي كيفية ضمان استمراريته كمورد اقتصادي و حمايته من التمدد العمراني؟.

2-2-1- سهل جيجل:

يعتبر سهل جيجل المجال الريفي المحيط بمدينة جيجل ،مما جعله يعيش حالة تكيف دائمة لما يتوفر عليه من احتياط عقاري قابل للتعبئة من أجل الاستجابة لمتطلبات المدينة وحل مشاكلها دون تحمل الانعكاسات، ومنه التضحية بالأراضي الزراعية العالية الجودة SAU من خلال برمجة عدة تجهيزات كبرى ذات بعد اقليمي و وطني ، وما صاحبها من تزايد سكاني و زحف عمراني جارف على الأراضي الزراعية ، بالإضافة إلى تداعيات و إفرازات العشرية السوداء نتيجة الهجرة الوافدة من المناطق الجبلية بتفانٍ انتشار البناء الفردي الفوضوي على الأراضي الزراعية بدون ضوابط قانونية ، حيث عانى العقار الريفي من فوضى عارمة و استنزاف كبير لصالح فئات مضاربة استفادت من الغموض الذي ميز العشرية السوداء في ميدان تداول الصلاحيات وعدم قدرة البلديات على الوفاء بالمتطلبات التي فرضتها التشريعات الجديدة.

فالمراكز العمرانية شهدت توسع عمراني غير مسبوق خاصة خلال الثلاث عشريات الأخيرة واستفادت من عدة برامج سكنية ومرافق وتجهيزات لمواكبة الزيادة المتنامية لعدد السكان، فمنذ سنة 2000 فقد سهل الطاهير أكثر من 1000 هكتار من المساحات الزراعية الأكثر خصوبة (تراجعت من 6132 هكتار سنة 2000 إلى 5000 هكتار سنة 2015)¹.

- بعض الأمثلة عن الاقتطاعات التي طالت الأراضي الزراعية في سهل جيجل

* مشاريع تنموية ذات طابع وطني وإقليمي تم غرس عدة مشاريع كبرى التهمت مساحات زراعية هامة أبرزها:

ميناء جنجن تم انشائه وفقا للقرار الصادر عن الوالي رقم 94/211 المعدل و المتمم للقرار رقم 85/206، الصادر في 24 فيفري 1985 ، والمتضمن تخصيص لفائدة وزارة التمهين ومديرية الأشغال العمومية لولاية جيجل أراضي تابعة للدولة ضرورية لإنشاء وتهيئة ميناء جنجن في أشواط، و تعتبر أراضي ريفية وهي ملك للدولة بموجب الأمر رقم 102/66 المؤرخ في 6 ماي 1966، تقدر مساحة الميناء بـ 117

¹ Bougassa abdelhafid :les extensions du bâti en milieu rural : état de fait, facteurs et perspectives(cas de la plaine de Taher dans la wilaya de Jijel),revue sciences et technologie D,N°44,decembre2016,p90.

هكتار و 6 آر و 34 سآر بالإضافة الى المزرعة الإشتراكية DAS ex "مشيري احسن" التي تدخل ضمن حقوق الارتفاق والبالغة مساحتها 25هـ و 19آ و 50 سآ التي تدخل في احتياجات الميناء المستقبلية وفق المادة الثالثة من نفس القرار¹.

كما تم اقتطاع 150هكتار من أملاك الدولة ومستثمرات فردية لصالح إنجاز وتوسعة مطار فرحات عباس، بالإضافة إلى اقتطاع 60هكتار من أملاك الدولة ومستثمرات جماعية لصالح المركزية الحرارية ببلدية الطاهير²، بالإضافة إلى مشروع القطب الجامعي تاسوست حيث عرفت جامعة مدينة جيجل تطورات عدة من خلال التزايد المستمر لعدد الطلبة المنتسبين، ما جعلها تتطلع لنشر خدماتها خارج مجالها، حيث تم غرس هذا القطب الجامعي بالتجمع الثانوي تاسوست و الواقع بالجهة الشمالية الشرقية عند مدخل التجمع و القريب من محاور الاتصال إذ ينحصر هذا الموقع بين الطريقين الوطنيين رقم 43 القديم والحديث للتجمع يمتد على مساحة 34هكتار وهو ما يمثل الأصل العقاري للمزرعة الإشتراكية DAS ex بوخالفة عمار سابقا التي تم تجريدها من هذه الصفة وإدماجها في المحيط العمراني³.

وغرس هذه الجامعة بتجمع تاسوست كان دافعا لتنامي التعمير بالجهة الشمالية الغربية على طول الطريق الوطني القديم رقم 43 وكذا المنطقة المحصورة بين الطريقين الوطنيين القديم و الحديث و منطقة بوشملة التي عرفت تعميرا فوضويا ملحوظا (بدون وثائق) على حساب الأراضي الفلاحية هذه المنطقة القريبة من التجمع و التابعة له تبعية تامة.

*مشروع منفذ الطريق السريع الذي يربط ميناء جنجن بالطريق السيار شرق غرب باتجاه مدينة العلمة على مسافة 110.5كلم، بالنسبة لمقطع ولاية جيجل فبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 93-186 المؤرخ في 27 جويلية 1993 المحدد لقواعد تطبيق قانون نزع الملكية من أجل المنفعة العامة وطبقا للقرار الولائي رقم: 2542 المؤرخ في 21-09-2016 المعدل للقرار رقم 1663 المؤرخ في 21-06-2016 ، المتضمن فتح تحقيق جزئي (تكميلي) حول مشروع منفذ الطريق السريع الرابط بين ميناء جنجن بالطريق السريع شرق -غرب مقطع ولاية جيجل والأضرار التي مستها عملية تحويل الشبكات المتقاطعة معه ، فإن المنفذ يمر عبر بلديات الطاهير، الأمير عبد القادر، قاوس و جيملة على مسافة 45 كلم كما توضحه الصورة الجوية رقم(03)، وقد التهم هذا المنفذ مساحات زراعية هامة قدرت ب 142هكتار 05آر 30سآ،

¹ القسم الفرعي الفلاحي لدائرة الطاهير 2017.

² المصدر نفسه.

³ المصدر نفسه.

فعلى مستوى بلدية الطاهير من الناحية الشمالية الشرقية وفي إطار عملية نزع الملكية من أجل المنفعة العمومية تم اقتطاع لصالح هذا المشروع أكثر من 46هكتار منها 42هكتار 05آر 27سأ خارج المحيط العمراني و4هكتار 87آر 60سأ داخل المحيط العمراني معظمها أراض فلاحية خصبة طبيعتها القانونية ملكية خاصة للدولة مع حق الامتياز و ملكية خاصة للدولة(أملاك الدولة) كما يوضحه الجدول رقم(117)

صورة جوية رقم 3: منفذ الطريق السيار شرق غرب من ميناء جنجن باتجاه مدينة العلمة



المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية جيجل 2017

الجدول رقم 117: اقتطاع الأراضي الفلاحية لصالح انجاز الطريق السيار " جيجل - العلماة " شطر بلدية الطاهير"

القطع الواقعة خارج المحيط العمراني

الطبيعة العقارية	المساحة المقطعة		
	هك	أر	سأ
ملكية خاصة للدولة	16	49	95
ملكية خاصة للدولة مع حق الامتياز	19	58	95
ملكية خاصة للدولة مع حق الانتفاع الدائم	03	88	40
ملكية خاصة	02	05	22
ملكية عامة	00	02	75
المجموع	42 هك	05 أر	27 سأ

القطع الواقعة داخل المحيط العمراني

الطبيعة العقارية	المساحة المقطعة		
	هك	أر	سأ
ملكية خاصة للدولة مع حق الامتياز	04	56	15
ملكية خاصة	00	31	45
المجموع	4 هك	87 أر	60 سأ

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية جيجل 2017

وكننتيجة لهذه الوضعية نستشف أن المجال الفلاحي في سهل جيجل جُند وبصورة جلية لاستقبال عدة مشاريع كبرى أصبحت كأمر واقع، والسؤال الذي يفرض نفسه كيف يمكن تسخير هذه التجهيزات الكبرى لخدمة النسيج الاقتصادي المحلي؟

* ظاهرة حضائر السيارات وهي ظاهرة برزت سنة 2011 بسبب غياب ميناء جاف ملحق بميناء جنجن ونقص المساحات المخصصة للتخزين التي تتلاءم مع حجم الواردات من السيارات و التي بلغت سنة 2013 أكثر من 439 ألف سيارة من مختلف الأصناف¹، حيث أنشئت تلك الحضائر بطرق غير شرعية من طرف فاعلين محليين خواص، التهمت أراضي في قمة عطائها الفلاحي و سببها المباشر الرغبة في الكسب السريع والتملص من العمل الفلاحي أمام ضعف الأداء الرقابي لأجهزة الدولة، والجدول رقم (118) يوضح مساحات التحويل غير المرخص للنشاط فوق الأراضي الزراعية سنة 2014، والصور الجوية رقم (3) توضح عينة عن هذا التحول في المنطقة الواقعة بين جمار وفازة خلال فترات متباينة 2007، 2015

¹ ميناء جنجن، الدليل الإحصائي 2014، ص 45.

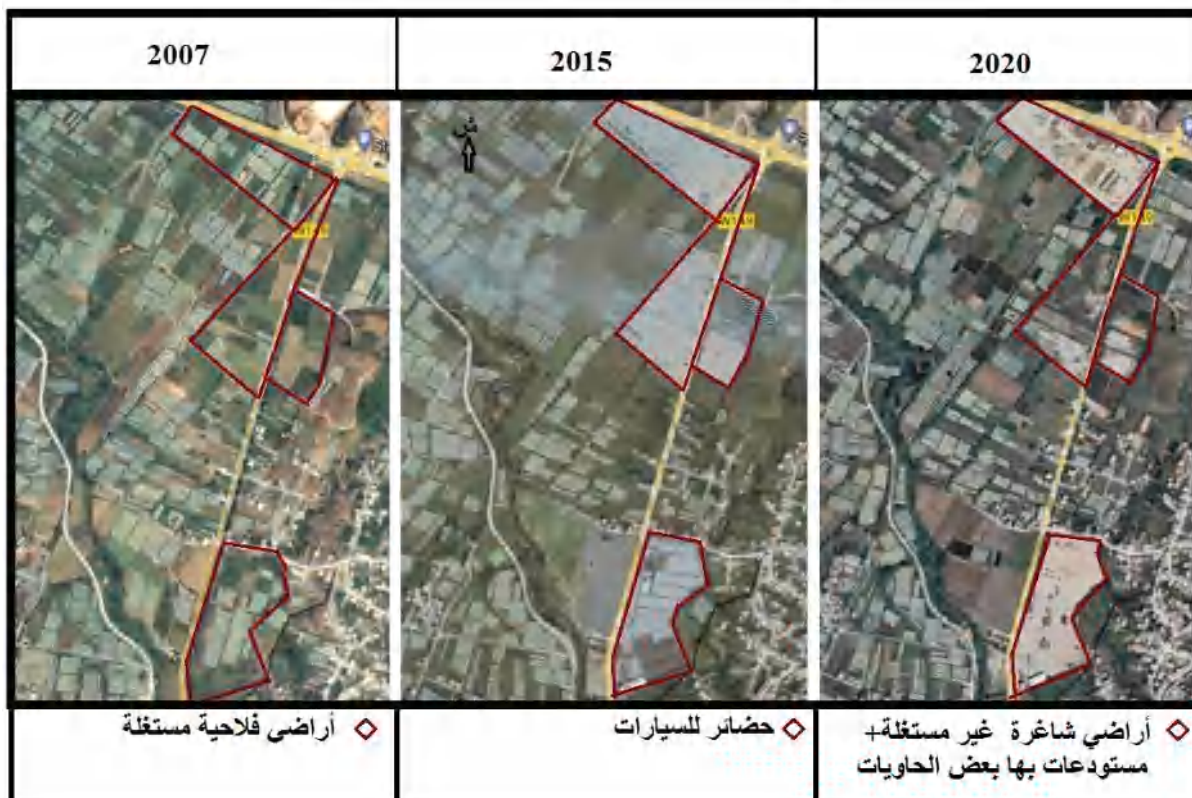
إلى 2020، فبعد توقف نشاط استرداد السيارات أصبحت تستقبل الحاويات، ومع الوضعية الوبائية إثر جائحة كورونا وتراجع الاستيراد أضحت شبه فارغة ومنها أراضي فلاحية شاغرة غير مستغلة¹.

الجدول رقم 118: الأراضي الفلاحية المستغلة كحضائر للسيارات سنة 2014

المساحة / الهكتار	العدد	البلدية / الحظيرة
25	5	الطاهير
5.7	4	الأمير عبد القادر
34	7	الشقفة
3	1	القنار
67.6	17	المجموع

المصدر: الفروع الفلاحية 2014.

صورة جوية رقم 4: التحول الوظيفي للأراضي الزراعية الخصبة بالمنطقة السهلية ما بين فازه وجيمار 2020-2015-2007



المصدر: قولل إيرث+ تحقيق ميداني

¹ تحقيق ميداني 2020.

*إلغاء تصنيف بعض الأراضي الفلاحية في سبيل تلبية متطلبات إنجاز مشاريع عمومية من خلال إصدار مراسيم تنفيذية نذكر منها:

المرسوم التنفيذي رقم 11-237 المؤرخ في 09/07/2011 والمتضمن إلغاء تصنيف قطع أراضي فلاحية وتخصيصها لإنجاز سكنات ومرافق عمومية في بعض الولايات وذلك باقتطاع 27 هكتار و55 آر ببلدية الطاهير 13 هكتار ببلدية قاوس، 4 هكتار ببلدية الشقفة و2 هكتار و50 آر ببلدية القنار¹.

2-2-2- وادي الصفصاف

لقد طرأ على العقار الفلاحي ببلديات وادي الصفصاف خاصة في السنوات الأخيرة، بعض التغييرات بالنقصان في المساحة الإجمالية خاصة بعد خضوعه لعدة اقتطاعات اندرجت أساسا في إطار تلبية متطلبات إنجاز مشاريع تنمية ذات طابع عمومي، حيث كانت خسارة الأراضي الزراعية الخصبة معتبرة تحت غطاء المنفعة العامة ونذكر منها ما يلي:

إلغاء تصنيف بعض الأراضي الفلاحية في سبيل تلبية متطلبات إنجاز مشاريع عمومية من خلال إصدار مراسيم تنفيذية نذكر منها:

-المرسوم التنفيذي رقم 11-237 المؤرخ في 09/07/2011 والمتضمن إلغاء تصنيف قطع أراضي فلاحية وتخصيصها لإنجاز سكنات و مرافق عمومية في بعض الولايات المرسوم التنفيذي رقم 11-239 المؤرخ في 09/07/2011 و المتضمن التصريح بالمنفعة العمومية للعملية المتعلقة بإنجاز سكنات و مرافق عمومية في بعض الولايات حيث تم اقتطاع 89 هكتار ببلدية صالح بوالشعور².

-مشروع إنجاز منفذ الطريق السريع للسيارات الذي يربط ميناء سكيكدة بالطريق السيار شرق-غرب على طول 30.430 كلم وفق القرار رقم 235 المؤرخ في 24 فيفري 2015 المتضمن قابلية التنازل عن الأملاك

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 39: مرسوم تنفيذي رقم 11-237 مؤرخ في 7 شعبان عام 1432 الموافق لـ 9 يوليو سنة 2011 يتضمن إلغاء تصنيف قطع أراضي فلاحية وتخصيصها لإنجاز سكنات ومرافق عمومية في بعض الولايات، ص 5.

² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 39: مرسوم تنفيذي رقم 11-237 مؤرخ في 7 شعبان عام 1432 الموافق لـ 9 يوليو سنة 2011 يتضمن إلغاء تصنيف قطع أراضي فلاحية وتخصيصها لإنجاز سكنات ومرافق عمومية في بعض الولايات والمرسوم التنفيذي رقم 11-239 مؤرخ في 9 يوليو سنة 2011 يتضمن التصريح بالمنفعة العمومية للعملية المتعلقة بإنجاز سكنات ومرافق عمومية في بعض الولايات، ص 5-11.

العقارية في إطار عملية نزع الملكية من أجل المنفعة العمومية الذي أدى إلى استنزاف أكثر من 239 هكتار موزعة على البلديات حيث شكلت المستثمرات الفلاحية أكثر من 191 هكتار كما يوضحه الجدول رقم (119)

الجدول رقم 119: اقتطاع الأراضي الفلاحية لصالح انجاز منفذ الطريق السريع للسيارات الذي يربط ميناء سكيكدة بالطريق السيار شرق-غرب"

البلدية	مساحة المستثمرات الفلاحية	مساحات خاصة	المجموع
سكيكدة	09 هك 58 آر 16 س داخل المحيط العمراني	/	هك 58 آر 16 س
حمادي كرومة	22 هك 22 آر 50 س داخل المحيط العمراني 19 هك 58 آر 16 س	/	41 هك 80 آر 66 س
بني بشير	25 هك 80 آر 75 س	01 هك 51 آر 10 س	27 هك 31 آر 85 س
رمضان جمال	58 هك 60 آر 05 س	03 هك 73 آر 46 س	62 هك 33 آر 50 س
صالح بوالشعور	29 هك 49 آر 50 س	42 هك 54 آر 46 س	72 هك 03 آر 96 س
الحروش	26 هك 65 آر 17 س		
المجموع الكلي	191 هك 94 آر 29 س	47 هك 79 آر 02 س	239 هك 73 آر 31 س

المصدر: المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية سكيكدة 2016

إن تحويل الأراضي الزراعية تم دون مراعاة نوعية الأراضي و النتائج المترتبة على التوزيع المجالي للمستثمرات الفلاحية التي جُزأت في مواقع إلى نصفين ، كما قدر عدد الأشجار المثمرة المتضررة بـ 37473 شجرة منها 15367 حمضيات بنسبة 41% ، 6183 شجرة خوخ بنسبة 16.50%...¹.

توطين محطة للبنزين ومحطة للدفع خاصة بالطريق السيار شرق غرب باقتطاع وعاء عقاري من الأراضي الخصبة ذات القيمة الفلاحية واقعة ضمن المحيط المسقي الصفصاف قدرت بـ 19.5 هكتار تابعة للمستثمرة الفلاحية الجماعية على مصباح 03 ببلدية الحروش (أنظر الصورة الجوية رقم 5) ، كما تم اقتطاع 5 هكتار من نفس المستثمرة لتوطين قاعدة الحياة لشركة كوجال سابقا (حاليا موقع مخصص لوكالة تسيير الطرق السيارة Agence de gestions des autoroutes)².

¹ مديرية المصالح الفلاحية بولاية سكيكدة 2017.

² القسم الفرعي الفلاحي لدائرة الحروش 2017.



توطين مركز لإعادة التربية بتجمع علي عبد النور ببلدية بني بشير فوق مستثمرة فلاحية جماعية علي عبد النور 03 الواقعة بمحاذات الطريق الوطني رقم 44 أ على مساحة 6.5 هكتار، مما غير الوظيفة الأصلية لهذه المستثمرة.

2-2-3 سهل بوناموسة

تمثل الفلاحة و الأراضي الزراعية في سهل بوناموسة أهمية اقتصادية بالغة وثقلا اقتصاديا معتبرا، لكن تحت وطأة قوى النمو العمراني التلقائية والمخططة في إطار سياسات إرادية وطوعية من خلال توطين العديد من المناطق السكنية والصناعية وما تبعها من مرافق وتجهيزات و مناطق للنشاطات والتخزين أحدثت انعكاسات سلبية على مستوى العقار الفلاحي وتضغط بقوة على المناطق السهلية ذات الكمونات الاقتصادية الزراعية الخصبة ، فمثلا قُدرت المساحة الزراعية المُقتطعة إلى غاية 2014 والتي تم تعبئتها وضمها للنسيج العمراني بتوجيهها لأغراض التعمير و البناء في بلديات الدرعان، بسباس وبن مهدي 450 هكتار، 320 هكتار و 323 هكتار على التوالي¹.

مشروع الطريق السيار شرق غرب أدى مشروع الطريق السيار شرق غرب في إطار عملية نزع الملكية من أجل المنفعة العمومية شطر بلديات سهل بوناموسة إلى استنزاف مساحة إجمالية بلغت أكثر

¹ مديرية المصالح الفلاحية بولاية الطارف.

من 379 هكتار موزعة على كل من بلدية الدرعان، بسباس، زريزر وبن مهدي، حيث شكلت المستثمرات الفلاحية المقتطعة أكثر من 177 هكتار كما يوضحه الجدول رقم (120) و حوالي 48 % من هذه المستثمرات الفلاحية واقعة ببلدية بسباس.

الجدول رقم 120: بلديات سهل بوناموسة اقتطاع الأراضي الفلاحية لصالح انجاز الطريق السيار

شرق غرب

البلدية	مساحة المستثمرات الفلاحية	أراضي الدولة	المجموع
الدرعان	32 هك 37 آر 67س		32 هك 37 آر 67س
بسباس	68 هك 44 آر 13س 17 هك 90 آر 53س داخل المحيط العمراني	45 هك 46 آر 70س	131 هك 81 آر 36س
زريزر	25 هك 8 آر 21س 00 هك 01 آر 08س داخل المحيط العمراني	38 هك 27 آر 55س	63 هك 36 آر 84س
بن مهدي	33 هك 43 آر 51س	118 هك 1 آر 42س	151 هك 44 آر 93س
المجموع	177 هك 25 آر 13س	201 هك 75 آر 67س	379 هك 00 آر 80س

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية الطارف 2017

3- مناطق سياحية ساحلية تم انتهاك مجالها ومشاريع مبرمجة تنتظر التجسيد

شهدت مناطق التوسع السياحي في بلديات مجالات الدراسة المتاخمة للبحر إما استنفاد لعقارها السياحي وإلغاء تصنيفها كما هو الحال بالنسبة لمنطقة الأشواط بسهل جيجل أو تقلص في المساحات المبرمجة للتوسع السياحي التي حُولت عن وجهتها السياحية وكذلك قصور في تجسيد المرافق الترفيهية والمشاريع السياحية الاستثمارية والتنمية المبرمجة، كالمشروع السياحي بتاسوست ومشاريع موقع البطاح ببلدية بن مهدي و17 مشروع من الطراز الرفيع المبرمجة في موقع الشط الذي يُنتظر أن يكون قطب سياحي وقبلة جديدة للمستثمرين!

فالشريط الساحلي يعاني من انعدام المنهج العلمي السليم المستخدم في التخطيط السياحي والترويجي مما يعطي نظرة عن العشوائية والتلقائية في التنمية السياحية والترويجية وعجز في مجال العرض السياحي المحلي (هياكل الاستقبال).

إن مناطق التوسع السياحي هي دراسات نظرية غير مجسدة على أرض الواقع بالإضافة إلى الاستغلال غير العقلاني وغير المستدام للموارد الساحلية، وهو ما يتعارض مع القانون 01/03 المؤرخ في 2003/02/17 الذي يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة¹.

¹ القانون رقم 01/03 المؤرخ في 17 فبراير 2003، الجريدة الرسمية رقم 11 الصادرة في 19 فبراير 2003.

4-مجالات ريفية خيار لحل أزمة السكن والاختناق الشديد للمدن الساحلية الكبرى

حالة مدينة جيجل أمام تقلص حجم الوعاء العقاري بمدينة جيجل لجأت السلطات المحلية إلى برمجة انشاء تجمعات سكنية خارج حدود المدينة و يتضح ذلك جليا من خلال مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية لبلدية قاوس المصادق عليه سنة 2010 ، حيث تم اقتراح 107.8هكتار كوعاء عقاري يقع جنوب التجمع الرئيسي قاوس في منطقة شادية(موقع سيدي منصور) ، كقاعدة ارتكاز للاستجابة لحاجيات التعمير المستقبلية لبلدية قاوس وخدمة مدينة جيجل وحل اشكاليات نموها الحضري ودعم عجزها الحالي في السكن والتجهيزات، من خلال استحداث مخطط شغل للأراضي وإنشاء قطب عمراني يضم برامج سكنية 3080 مسكن و عدة تجهيزات منها مركز صحي، عيادة متعددة الخدمات، 4 مدارس ابتدائية، متوسطتين، ثانوية بطاقة 800 مقعد، دار الشباب...¹ ومنطقة نشاطات، وقد تم برمجت كمرحلة أولى إنجاز 1000 مسكن جماعي بصيغة عدل²، مع العلم أن منطقة التعمير المستقبلي تقع بالقرب من الطريق الوطني رقم 77 الذي يسهل الإتصال المباشر مع وجود بنى تحتية هامة كخط كهربائي عالي الضغط، سد العقرم وسيخترقها منفذ الطريق السيار ميناء جنجن- العلمة مما سيجعلها أكثر حيوية ، فأكبر تحدي يواجهه هذا الإطار التوسعي هو كيفية إنشاء منطقة تعمير جديدة مستقبلية وفق أطر قانونية على المواصفات المفقودة في سهل جيجل الذي يتميز عموما بإطار مبني تطبعه العشوائية.

حالة مدينة سكيكدة نظرا لتسبع النسيج الحضري بمدينة سكيكدة وندرة الأراضي اللازمة لتنفيذ مشاريع للتنمية والهيكلية الحضرية من سكن، تجهيزات، نشاطات صناعية وتجارية وبعد مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لنطاق ما بين البلديات PDAU intercommunal 2008 المصادق عليه سنة 2013، دخلت المدينة في مرحلة جديدة من التنمية الحضرية ضمن مجال واسع ومتكامل يتمثل في البلديات المجاورة لها والتي يمتد إليها نفوذها ونذكر في هذا السياق المجال المجاور للمركز الرئيسي لبلدية الحدائق الذي تم اختياره لتوفير احتياطات عقارية لاحتضان الفائض السكاني وتخفيف الضغط على مدينة سكيكدة أين تم اقتطاع 5 هكتار لإنجاز اقامة جامعية تابعة لجامعة سكيكدة بطاقة 2000 سرير وبرمجة مساحة هامة قدرت بـ 395.72 هكتار في منطقة الماجن كقطب للتوسع العمراني حيث استفاد من مخطط لشغل الأراضي رقم 5 يشمل برامج سكنية ومرافق وتجهيزات، وقد تم الشروع في بناء مشروع 800 مسكن عدل

¹ مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية قاوس 2010، ص ص 69 - 70.

² مقال تحت عنوان: تخصيص أرضية بشادية بجيجل لإنجاز 1000 مسكن عدل، نُشر بجريدة الفجر يوم 2016/04/16.

سنة 2017¹، هذا بالإضافة إلى منطقة نشاطات في جنوب التجمع بمساحة 287.50 هكتار في منطقة التوسع حجر الدير² حيث سيتم اقتطاع مساحات زراعية من المستثمر الجماعة دخیل الطاهر رقم 03³.

إن الرهانات المتعلقة بتطبيق الاحتياجات المستقبلية من خلال عملية تفريغ الفائض السكاني لفك الخناق عن المدن الكبرى يجعل السلطات المحلية أمام عدة تحديات أهمها: تكوين مجال حضري مستقبلي منظم، مترابط ونظيف وقادر على تحمل ما يمكن أن يحدث من تغيرات مستقبلية وتفاذي انفلات النمو العمراني من أي رقابة بظهور مواقع جديدة تقوم بتحويل المناظر الطبيعية المحيطة إلى مجال مبني فوضوي.

حالة مدينة عنابة إن قرب سهل بوناموسة من مدينة عنابة وصناعاتها جعله مجال جذب سكاني منذ سبعينات القرن الماضي فمن لم يستطع الإقامة بالمدينة استقر في المجال الريفي القريب في البيوت القصبيرية التي بلغ عددها حوالي 6000 بيت قصديري⁴، كما تم غرس مشاريع سكنية في الريف على غرار 400 مسكن بداغوسة لصالح عمال مركب الأسمدة الفوسفاتية في عنابة، و إنشاء قواعد للحياة base de vie في عين الطويلة وسيدي امبارك لصالح شركة سوناطراك والديوان الجهوي للحليب ومشتقاته بعنابة، كما اقترحت مخططات التهيئة الولائية لسنة 1984 نقل وتحويل الفائض السكاني نحو القرى القديمة الاستعمارية بن مهدي، زريزر والدرعان⁵ لكن التقسيم الإداري الجديد لسنة 1984 أدى إلى إنشاء ولاية الطارف و بئر الجناح الشرقي لولاية عنابة .

بعد الانفصال الإداري لمجال الدراسة عن المدينة الأم عنابة، وأمام النمو الحضري السريع للمدينة، التمدد العمراني كان باتجاه الانفتاح على السهول الزراعية جنوبا لكل من خرازة وحجر الدير على طول الطريق الوطني رقم 44، نحو مراكز البلديات المجاورة والتابعة لها إداريا والتي شكلت فضاءها الحضري لما بين البلديات: الحجار، البوني وسيدي عمار.

¹ المصالح التقنية بلدية الحدائق 2017.

² مراجعة المخطط التوجيهي PDAU intercommunal 2008، سكيكدة، ص80.

³ القسم الفرعي الفلاحي لدائرة الحدائق 2017.

⁴ Salah- Eddine Cherrad: la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace, u. Montpellier, 1979, p235.

⁵ سليم زاوية: المجالات المحيطة بمدن الشرق الجزائري المفهوم والديناميكية والحوكمة، دراسة مقارنة بين ثلاث نماذج من المدن: قسنطينة، عنابة، سطيف، أطروحة دكتوراه علوم في تهيئة المجال، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 1، 2016/2017، ص 116.

ولكن رغم الانفصال الإداري تبقى بلديات سهل بوناموسة على ارتباط بالمدينة الأم من خلال التنقلات والحركية المجالية حيث تخضع الجهة الغربية من ولاية الطارف إلى نفوذ المركز الجهوي مدينة عنابة¹ وتقع ضمن مجالها المتروبولي² l'aire métropolitaine

5- تحديات تدبير الشأن المحلي و الإرتقاء بالتنمية المحلية

لقد أسند القانون الجديد رقم 11-10 مؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق ل 22 جوان 2011 المتعلق بالبلدية صلاحيات واسعة للإدارة المحلية في مجال التنمية، التهيئة والتعمير والبيئة... (أنظر الشكل رقم (94)) وهذا للمحافظة على المدينة والريف معا، وفق مبادئ التنمية المستدامة من خلال إعداد مخططات التهيئة و العمل على حماية الأراضي الفلاحية والمساحات الخضراء و تطبيق اجراءات السلامة البيئية... وتنظيم و ترشيد العمران من خلال أدوات التعمير وتوفير الوعاء العقاري المخصص للسكن فردي أو جماعي بمختلف الصيغ التي تطرحها السلطات المركزية وفق الامكانيات المجالية والمادية المتاحة والحفاظ على المحفظة العقارية وتنميتها، كل هذا في اطار تلبية حاجيات السكان والقضاء على السكن الهش بالبلديات وانتهاج أنماط سكنية متجانسة...

إن القانون منح لرئيس البلدية صلاحيات واسعة إلا أنه في الكثير منها لا يملك الوسائل البشرية التي تسمح له بتطبيق توجيهات و قرارات المخططات التعميرية المحلية، فمعظم المصالح التقنية الموجودة في البلديات تعاني من نقص الكفاءات التقنية والتسييرية والإمكانات المالية .

لقد اتضح جليا في (الفصل الثالث) مدى مساهمة الدولة ممثلة في البلديات في عملية التنمية من خلال المشاريع السكنية في إطار برامج السكن الخماسية 2005-2009 و 2010-2014 و كذلك الأغلفة المالية المرصودة للبلديات في إطار المخططات البلدية للتنمية للفترة 2000-2014 ، لكن الإيقاعات المحمومة للنمو الديموغرافي و التحضر الإندفاعي خاصة على مستوى البلديات ذات الحجم السكاني الكبير أحدث اختلالات تنموية و ولد حاجات جديدة بتكاليف إضافية يصعب تلبيتها تُثقل أعباء الجماعات المحلية في التكيف مع التحولات و إدارة هذه المجالات، مما يجعلها تواجه عدة تحديات خاصة في مجال:

- حل مشكلة الإسكان وتجاوز دوامة المطالب الكمية للسكن خاصة السكن الاجتماعي.
- محاربة استفحال السكن القصديري والهش الذي مازال قائما، خاصة في ظهير المدن الصناعية عنابة وسكيكدة مما يبرهن عن التعثر النسبي للسلطات في تحقيق هذا الهدف.
- التحكم في تدهور مظاهر البيئة الطبيعية وعدم إعطاء المشاريع البيئية حقا الإنمائي ، خاصة أننا لاحظنا أنه لم يُسجل إهتماما كبيرا بالبيئة في برامج البلديات في إطار المخططات البلدية للتنمية فالغلاف

¹ بن غضبان فؤاد: دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولايتي عنابة والطارف، أطروحة دكتوراه علوم في تهيئة المجال، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 1، 2009، ص 375.

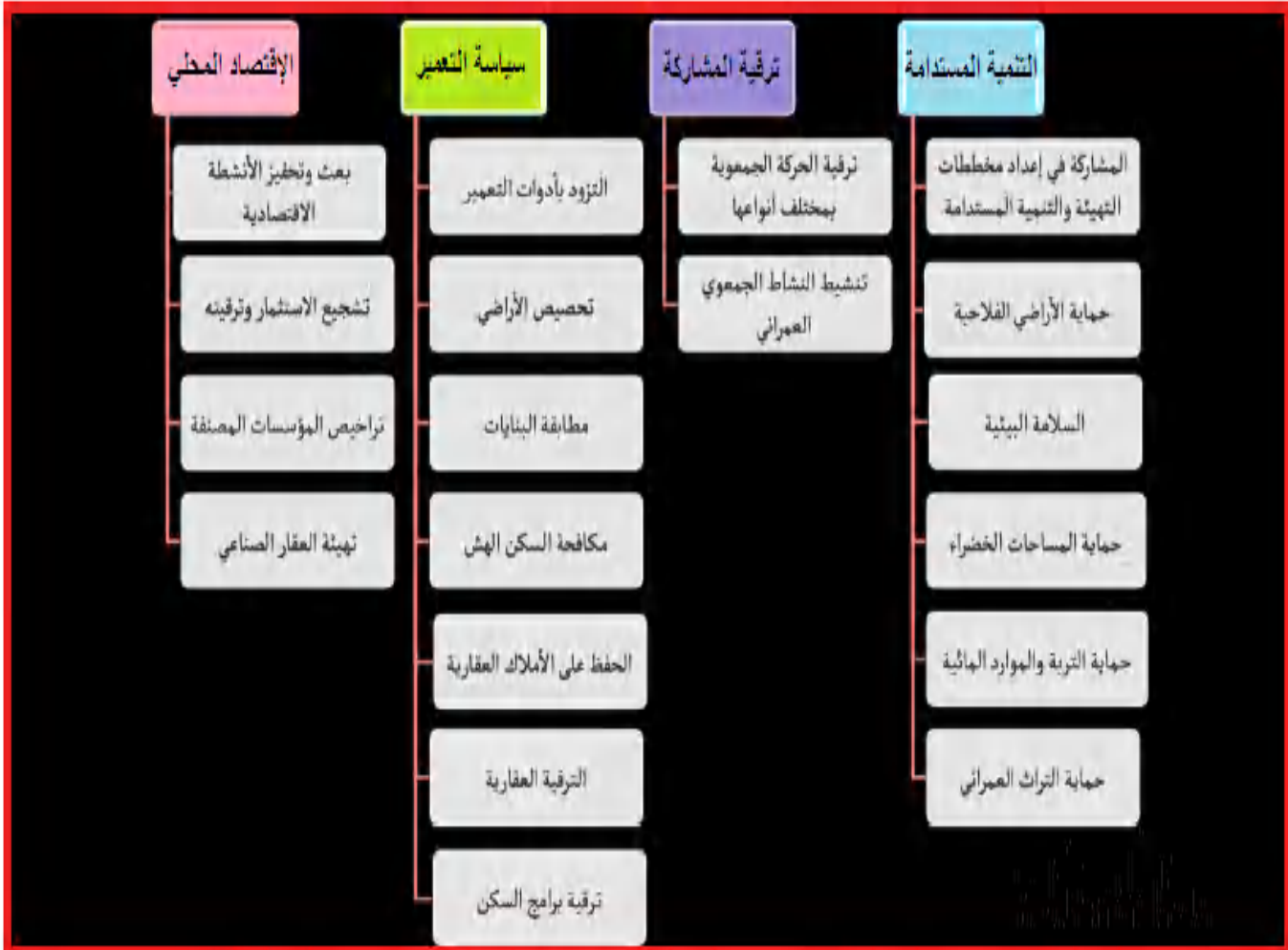
²brahim benlakhlef ,op cit, p 260.

المالي المرخص لهذا القطاع يكاد يكون معدوما رغم أن موضوع البيئة يُمثل حديث الساعة على كل المستويات (الدولية، الإقليمية والمحلية) باعتباره أحد أهم أهداف التنمية المستدامة.

- التكفل بالحاجيات الأساسية للمواطنين كتدعيم الطرق والشبكات والتحكم في حجم الفضلات التي تترسح يوميا في الأوساط الريفية وغيرها.

- صعوبة السيطرة على النمو والإلتحاقات الحضرية ما بين المراكز الرئيسية و المراكز الثانوية خاصة في سهل جيجل.

الشكل رقم 94: الصلاحيات الممنوحة للبلدية حسب قانون 2011



المصدر: محمد علوات، التنمية العمرانية المستدامة وديناميكية المتعاملين المحليين في حاضرة الجزائر حالة مدن: البليدة، بومرداس و تيبازة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم في التهيئة الإقليمية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا و التهيئة القطرية، 2015، ص 136.

كما أنه نظرا لغياب التخطيط العمراني الحقيقي وجدت المجالات الريفية نفسها أمام أنسجة عمرانية ذات أحجام متفاوتة تنتشر في جميع الاتجاهات، تشهد تراكم عمراني غير منظم ومشهد معقد على حساب الأراضي الزراعية والمساحات الغابية والأراضي المعرضة لخطر الفيضانات والتعدي على أملاك الدولة دون الالتزام بتوصيات أدوات التخطيط والتهيئة العمرانية التي أثبتت عدم قدرتها على فرض متطلباتها

وتوصياتها، أمام عجز السلطات المحلية عن كبح النهب المفضوح للأراضي على مدار العشريات الأخيرة وتراخي رؤساء البلديات في معاقبة وردع المخالفين والمتعدين على الملكية العقارية التابعة للدولة وكذا تنفيذ قرارات الهدم عن طريق تسخير القوة العمومية.

إن المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير المصادق عليها في التسعينات لم يتم اعدادها في ظروف موضوعية ملائمة للتصميم نظرا لصعوبة المرحلة المتسمة بانعدام الأمن والاستقرار السياسي وبالتالي لم تعطي النتائج المرجوة منها بسبب نمو المراكز غير المتوقع وما أفرزه من سوء تنظيم ميدانيا وخروقات في قانون التعمير، فالأراضي الموجهة للتعمير على المدى الطويل بهذه المخططات تم استهلاكها والتوسعات العمرانية لم تكن ضمن إطارها المرجعي في أدوات التهيئة والتعمير.

وبسبب عدم استجابات تلك المخططات للأهداف والخيارات المقررة و تغير المعطيات لأن الأحداث تجاوزتها بظهور واقع مخالف يعيق تطوير البرامج لذلك تمت مراجعة كل المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير لأنها لم تعد تتماشى مع الزمن و من بين العيوب والصعوبات المتكررة التي تعترض أدوات التهيئة والتعمير ثقل الإجراءات الإدارية التي تأخذ في المتوسط ثلاث سنوات تضاف إليها مدة انجاز الدراسات المقدره بسنتين مما يؤدي إلى عدم استجابتها للأهداف و الخيارات المقررة لأن الأحداث تتجاوزتها بظهور واقع مخالف يعيق تطور البرامج ، و الجدول الموالي يعطي صورة عن الفجوة بين تاريخ إعداد المخططات التي تمت مراجعتها و تاريخ المصادقة عليها.

الجدول رقم 121: مراجعة المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير بين تاريخ الإعداد والمصادقة عليها

البلدية	الإعداد	مكتب الدراسات	المصادقة
بن مهدي	2004	URBACO	2008/3/9 تحت قرار رقم 249
شبيطة مختار	2009	URBACO	2013/5/2 تحت قرار رقم 689
الحدائق	2008	URBACO	2013/3/5 تحت قرار رقم 339
صالح بوالشعور	2008	BET.GHETTICHE GHANIA	2012/8/5 تحت قرار رقم 1480
الأمير عبد القادر	2008	URBA-TECH	2011/3/6 تحت قرار رقم 264
قاوس	2006	PYRAMID	2010/3/5 تحت قرار رقم 322

المصدر: مديرية التهيئة والتعمير لولاية الطارف، سكيكدة وجيجل.

6-المراكز الثانوية بين ضعف المقاربة المنهجية وتحديات التنمية.

شهدت المراكز الثانوية عبر مجالات الدراسة زيادة مطردة في عددها وأحجامها ورقعتها المعمورة غير أن سيرورة التنمية ومختلف عواملها أفرزت واقعا تنمويا مختلا على معظم مناحي الحياة، فالنمو المجالي واتساع الرقعة العمرانية للمراكز الثانوية لا يعني بالضرورة وجود تنمية عمرانية وإن النمو ليس مرادفا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، مما يستلزم إعادة النظر في طريقة الحوكمة المحلية وتعبئة الجهود لمجابهة الوضع القائم بمبادرة من الدولة وبمشاركة الاطراف الفاعلة بما يكفل الارتقاء بالتجمعات الثانوية والقضاء على مظاهر التخلف العمراني والإقصاء الاجتماعي والتدهور البيئي والاستجابة لتطلعات السكان لضمان العيش الكريم لهم.

خلاصة الفصل

لقد أفضت أهم الاستخلاصات أن تلك المجالات الريفية تغيرت صورتها الكلاسيكية بعد دخول عناصر حضرية جديدة أحدثت تحولات جذرية عميقة في مورفولوجيتها ووظائفها مؤثرة في بنياتها الأصلية مثل البيئة الطبيعية و الأراضي الزراعية.

في الوقت الراهن تعيش المجالات الريفية المدروسة العديد من أوجه الضغط الحضري حاملة لعدة رهانات وتحديات على مختلف المستويات، مما يثير سلسلة من القضايا المتعلقة بمستقبلها نذكر منها:

- محيطات مسقية عاجزة عن توفير احتياجاتها الفعلية من المياه.
 - استهلاك مفرط للأراضي الزراعية يهدد استدامة العقار الفلاحي الذي يشكل عنصر أساسي من عناصر المجال الريفي.
 - تفهقر البيئة الطبيعية في المجالات الريفية.
 - تحديات تدبير الشأن المحلي و الإرتقاء بالتنمية المحلية.
 - غياب التخطيط العمراني الحقيقي.
 - مجالات ريفية يراهن عليها كخيار لحل أزمة السكن والاختناق الشديد للمدن الساحلية الكبرى.
 - مناطق سياحية ساحلية تم انتهاك مجالها ومشاريع مبرمجة تنتظر التجسيد.
 - مراكز ثانوية بين ضعف المقاربة المنهجية وتحديات التنمية.
- أمام هذه التحديات والاكراهات يستدعي الأمر اعتماد استراتيجيات تخطيط وإدارة أكثر رشدا تقوم على أسس التنمية المستدامة التي تلبي الاحتياجات الحالية وتضمن حاجة الأجيال القادمة.

خلاصة الباب الثاني

لقد كانت مجالات الدراسة منذ العهد الاستعماري الفرنسي مجالات ريفية فلاحية بامتياز يستأثر فيها النشاط الفلاحي على الهيكل الوظيفي للسكان وبعد مرور عدة عشرات وتزامنا مع الحركة الاقتصادية والاجتماعية التي عرفت البلاد عامة ومجالات الدراسة خاصة، حدث تحول وظيفي لليد العاملة من أحادية الوظيفة (الفلاحة) إلى تعدد الوظائف (مختلف القطاعات) وحصّة التشغيل الأكبر أصبح يستأثر عليها قطاع الخدمات.

لقد أدى النمو الحضري واشتداد الضغط الديموغرافي إلى طفرة في وظائف هذه المجالات ذات الكمونات الفلاحية، لكن رغم ذلك يبقى النشاط الزراعي موجودا ومقاوما للضغوط الحضرية، بالتوجه نحو فروع نباتية استراتيجية ذات استهلاك واسع: البطاطا في وادي الصفصاف والطماطم الصناعية بسهل بوناموسة والخضروات تحت البيوت البلاستيكية في سهل جيجل.

رغم إعداد وتهيئة مشاريع لمحيطات مسقية في مجالات الدراسة بتكاليف باهضة واستشراف برامج تنمية لتكثيف الإنتاج إلا أنها تعمل بأقل من طاقاتها فهناك فجوة كبيرة بين المساحة القابلة للسقي والمساحة المسقية فعلا.

تتنوع الوحدات الاقتصادية التي تلعب دور في تعزيز النشاط الاقتصادي (بناء، تجارة، صناعة، خدمات) مع وجود فوارق في توزيعها بين البلديات، ويستأثر قطاع التجارة بنسب متقاربة بلغت 53%، و52% و50% في بلديات سهل جيجل، وادي الصفصاف، و سهل بوناموسة على التوالي، ولوحظ هيمنة بلدية الطاهير بسهل جيجل، بلدية الحروش بوادي الصفصاف وبلدية الدرعان بسهل بوناموسة على أكبر عدد من الوحدات الاقتصادية.

وقد أفضت دراسة التوطن الصناعي إلى ضعف الاستثمار في الصناعات الغذائية التحويلية كبرامج مكملية لعملية امتصاص فائض الإنتاج الزراعي في سهل جيجل، بينما في سهل بوناموسة تبرز صناعات غذائية لها علاقة مع الإنتاج الزراعي كمطاحن الحبوب وسبع وحدات لتحويل الطماطم الصناعية مع وجود صناعة دخيلة على المجال الريفي وهي الصناعة الصيدلانية، كما تبرز بعض الصناعات ذات الطابع الغذائي بوادي الصفصاف.

شهدت المجالات الريفية ديناميكية تعمير واسعة و متعددة الأشكال مست بنيتها الأصلية تمخض عنها تحولات جذرية شملت نمو متسارع في أحجام مراكزها العمرانية.

شهدت المراكز الرئيسية الفلاحية المنشأ اتساع متباين في رقعتها المعمورة عبر مراحل متتالية مما أدى إلى تطور مشهدها العمراني وحاجياتها من المساحات العمرانية وتغير في مورفولوجيتها حيث تتجاوز فيها كيانات متناقضة: النواة الكولونيالية، المساكن الفوضوية غير المخططة، التحصيلات الإجتماعية والسكن الجماعي.. وهذا بفعل قوى النمو المخططة أو التلقائية فرضتها عوامل داخلية وأخرى خارجية كالنمو الديموغرافي والهجرة الريفية، دور السلطات العمومية من خلال البرامج التنموية (مساكن، تجهيزات ومناطق نشاطات) والسياسة العمرانية المتسامحة أي خروقات في قانون التعمير حيث أن أدوات التهيئة والتخطيط الحضري أكدت عدم استجابتها للأهداف والخيارات المقررة وهذا ما أبرزه بوضوح معاينة وتحليل واقع حال الحضري في مركز بسباس بسهل بوناموسة، مركز الحروش بوادي الصفصاف والطاهير بسهل جيجل.

ديناميكية نمو المراكز الثانوية في الوسط الريفي أصبحت ظاهرة بارزة في مجالات الدراسة فمن خلال عينة البحث والتحقيقات الميدانية خلصنا إلى أن سيرورة التنمية ومختلف عواملها أفرزت مراكز متفاوتة في أحجامها وتجهيزاتها ووظائفها و توصلنا إلى فهم واستنتاج عدة دلالات منها أن النمو المجالي واتساع الرقعة العمرانية للمراكز الثانوية لا يعني بالضرورة وجود تنمية عمرانية وأن النمو ليس مرادفا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وأهم العوامل تعود إلى الهجرة الوافدة غير الممنهجة خاصة في عشية التسعينات ، ضعف الاعتمادات المالية المقدمة في إطار المخططات البلدية للتنمية ، عدم التقيد بالبرامج العمرانية المقترحة و التماطل في تنفيذ مخططات التهيئة وعوامل أخرى ترتبط بالمجتمع المحلي.

إن مجالات الدراسة تعيش في الوقت الراهن العديد من أوجه الضغط الحضري حاملة لعدة رهانات وتحديات على مختلف المستويات نتيجة سوء التدبير المجالي، مما يثير سلسلة من القضايا المتعلقة بمستقبلها.

الخاتمة العامة

عالج هذا البحث اشكالية ديناميكية المجالات الريفية السهلية الواقعة في الولايات الساحلية في الشمال الشرقي الجزائري من خلال نماذج: سهل جيجل الساحلي، وادي الصفصاف الذي يمتد على شكل لسان متطاوّل منفتح على سهل سكيكدة الساحلي وسهل بوناموسة الواسع مجاليا والمنفتح كذلك على شريط ساحلي شمالا، فانطلاقا من التساؤلات المطروحة في المقدمة العامة لهذه الدراسة بيّن التحليل لهذه المجالات أن معالمها ارتسمت عبر مراحل مختلفة من الأثر التاريخي وما ورثته من فترة الاحتلال الفرنسي إلى ما تم انجازه خلال سنوات الاستقلال.

فمن خلال استعراض العناصر الطبيعية الأساسية اتضح أن مجالات الدراسة تتميز بأهمية موقعها و تضاريسها و تعدد مواردها و مصادر المياه بها و ثراء تربتها ... و باعتبار أن المكونات الطبيعية عناصر أساسية للجذب السكاني فإنها مجالات محظوظة طبيعيا تتجمع فيها متطلبات الاستقطاب والجادبية، استهدفت أنظار المستعمر الفرنسي وامتد فيها التوسع الكولونيالي حيث فرض آليات تمكّن بواسطتها من الاستلاء على أجود الأراضي ضمن محيطات استعمارية أين تم اعتماد تنظيم ترابي و هيكلية إدارية و فق تصور استعماري غير من مرفولوجية المجال الريفي السابق للاستيطان، حيث تم تكوين مجموعة من المحيطات الفلاحية المهيئة بشبكة من المراكز الفلاحية كنموذج للتعمير في الريف على مسافات متقاربة لنفس الرغبة و الأسباب أمنية واقتصادية و لنفس الوحدة البشرية (عنصر بشري أوروبي) بنفس الشكل géométrie (قرية+ محيط فلاح) بالإضافة إلى مزارع على مواصفات الزراعة الرأسمالية (مباني سكنية، مخازن، اسطبلات، ماء، كهرباء...) يتسع نطاقها خاصة في سهل بوناموسة أين تمتد عشرات من المزارع والضيعات الكبرى Les grands domaines coloniaux مع سيادة المحاصيل الزراعية ذات الطابع التجاري وعلى رأسها الكروم، ضمن هيكلية مجالية تربط بينها بنية تحتية محكمة (طرق، سكك حديدية) تصب كلها بموانئ عنابة (Bône)، سكيكدة (Philippeville) وجيجل (Djidjelli).

بعد الاستقلال وبعد عدة عشرات حدثت قطيعة مع تنظيم الموروث الاستعماري، الصورة الريفية تغيرت بدخول عناصر حضرية جديدة أحدثت تحولات جذرية مؤثرة في بنياتها الأصلية: السكان، السكن، الاقتصاد، الأراضي الزراعية والبيئة الطبيعية وبالتالي أصبحت مجالات في حالة انتقال وتحول تدريجي في مرفولوجيتها ووظيفتها.

على المستوى الديموغرافي عرفت مجالات الدراسة تطورا مستمرا و متزايدا في حجمها السكاني منذ 1966 إلى غاية 2008 مما أدى إلى:

- ارتفاع قيم الكثافة السكانية التي تتعدى متوسط الكثافة السكانية في الشريط الساحلي سنة 2008 والبالغة 274 نسمة/كلم، يتسع نطاقها خاصة على مستوى سهل جيجل الساحلي الذي يضاعف متوسط الكثافة السكانية للشريط الساحلي بأكثر من مرتين.

- تراجع سلمي لسكان الريف بالمنطقة المبعثرة بينما زيادة مطردة لسكان المراكز الثانوية.

- بروز الظاهرة الحضرية عبر بلديات مجالات الدراسة ، حيث أن نسبة التحضر سنة 2008 بلغت 73.17% في سهل بوناموسة، 70.76% في سهل جيجل و 66.21% في وادي الصفصاف.

على مستوى الحضيرة السكنية والتوجهات العامة للتنمية المحلية صاحب النمو المتزايد لسكان

الحضر حركة بناء واسعة و ارتفاع الطلب على السكن، الذي خضع مساره لتحويلات ممنهجة و أخرى ذاتية عفوية و غير مؤطرة زادت حدتها أثناء الأزمة الأمنية في عقد التسعينات ، حيث تعذر على السلطات المسؤولة مراقبة الناس الفارين من المناطق الجبلية.

ففي ظل تعقيدات أزمة السكن أفضت جهود الدولة إلى تجسيد برامج التنمية لهذا القطاع، وقد كشفت الدراسة أنه خلال البرامج المسطرة للفترة 2005-2009 و 2010-2014 لوحظ ارتفاع في الحصص الممنوحة من السكن الريفي الفردي والجماعي، لهدف تثبيت السكان بالمناطق الريفية(المنطقة المبعثرة والمراكز الثانوية) و محاولة القضاء على مظاهر الفقر و السكن الهش بها، كما أعطيت الأولوية للسكن الحضري باسم القضايا الاستعجالية التي فرضها التحضر السريع حيث استأثر على أكبر نسبة 82% بسهل جيجل، 75% بسهل بوناموسة و 65% بوادي الصفصاف، مع ترجيح الكفة لصيغة السكن العمومي الإجاري (الإجتماعي) الذي حضي بأكبر حصة من مجموع المساكن الحضرية لدعم الطبقات الإجتماعية ذات الدخل الضعيف و محاولة القضاء على الضائقة السكنية وتوفير فرص مناسبة لحيازة مسكن حصين آمن ومستديم، غير أن النتائج المحققة على أرض الواقع تشير إلى تعثرات لهذه المجهودات ما جعل هاجس أزمة السكن قائما و لعل من أهم مظاهره نقشي ظاهرة السكنات غير اللاتقة خاصة في ظهير المدن الصناعية عنابة وسكيكدة.

كما تم تسخير اعتمادات مالية من خلال المخططات البلدية للتنمية PCD لمحاولة تحسين الإطار المعيشي للسكان بتوفير مختلف المرافق والتجهيزات ، ولوحظ أن حصيلة المخططات البلدية للتنمية للفترة

2000-2014 تميل نحو الانفاق الاجتماعي لاسيم (الطرق والمسالك، التهيئة الحضرية، التطهير و التزويد بالمياه الصالحة للشرب) حيث تغطي هذه القطاعات أكبر نسبة من المخصصات المالية بنسبة 88.56% على مستوى بلديات سهل جيجل، 84.4% و 82.01% بلديات وادي الصفصاف و سهل بوناموسة على التوالي.

توزيع المخصصات المالية وعدد المشاريع متباين من بلدية إلى أخرى، مما يضع البلديات في ميزان غير متكافئ من حيث فرص الدعم المالي الذي اكتسب طابعا انتقائيا، ولوحظ أن الفجوة بين المخصصات المالية ونصيب الفرد منها بارزة وأقل من المعدل المجالي خاصة في البلديات ذات الحجم السكاني الكبير رغم أنها تلتهم أكبر نصيب من المخصصات المالية، مما يعطي صورة عن اختلال كفتي الميزان بين الطلب المحلي الواسع والعرض البلدي الضيق.

إن النمو الديموغرافي و التحضر الاندفاعي يَضْمُ حجم متطلبات التنمية الاجتماعية و يولد حاجات جديدة بتكاليف إضافية تُثقل أعباء الجماعات المحلية، فيما يخص التكفل بالحاجيات الأساسية للمواطنين والوفاء بتطلعاتهم، خاصة في مجال توفير السكن و محاربة استفحال السكن الفوضوي والهش الذي مازال يفرض نفسه رغم الجهود المبذولة و كذلك تدعيم الطرق والشبكات و التحكم في حجم الفضلات التي تطرح يوميا في الأوساط الريفية وغيرها .

هذا و لم يُسجل إهتماما كبيرا في برامج البلديات بالمشاريع البيئية حيث لم تأخذ حقها الإنمائي من حيث الدعم المالي في إطار المخططات البلدية للتنمية رغم أن البيئة تتحمل أولا و أخيرا تبعات النشاط البشري و هي في الوقت الراهن من بين أهم أهداف التنمية العمرانية المستدامة.

على المستوى الاقتصادي

القطاع الزراعي: بعد استعراض السياق التاريخي لاستغلال الأرض الزراعية في مجالات الدراسة منذ العهد الاستعماري وصولا إلى الوضعية الحالية وبعد تراكم عدة سياسات واصلاحات اقتصادية برزت توجهات زراعية مختلفة تعبر عن مسار تطور الانتاج النباتي عبر الزمن:

- **في سهل جيجل** منذ ضهير الثمانينيات بدأ التوجه نحو زراعة الخضروات تحت البيوت البلاستيكية التي اكتسحت السهل لتغطي أكثر من 500 هكتار، حيث تطور عدد البيوت البلاستيكية من 13320 بيت بلاستيكي خلال الموسم 2009/2010 إلى 15014 بيت بلاستيكي خلال الموسم 2016/2017 مما أدى إلى خلق قطب للتكثيف ينفرد بممارسة زراعة الخضروات المبكرة ذات المردود الجيد و المواصفات التسويقية العالية، و يعود ذلك إلى سياسة الدعم الفلاحي في إطار سياسة التجديد الفلاحي حيث تعتبر

الزراعة تحت البيوت البلاستيكية من الفروع التي حظيت بحجم استثمار سيطر بنسبة 85.5% من قيمة الاستثمار المخصص للإنتاج النباتي في مجال الدراسة خلال الفترة 2010-2014، بالإضافة إلى نشاط سوق الجملة للخضر والفواكه بجمار بلدية الشقفة الذي يتمتع بسعة جذب قوية للزبائن يمتد إشعاعها إلى خارج حدود ولاية جيجل ، لكن رغم الحركية الاقتصادية لهذا السوق إلا أنه يعاني من بعض المشاكل كسوء التنظيم والتسيير و التهيئة و قلة الامكانيات الخاصة بالحفاظ على المحصول وتبريده مثل غرف التبريد... هذا في انتظار تجسيد مشروع السوق الجديد المبرمج على مساحة 7هكتار بفضاء مجهز بكل المرافق لعرض المنتوجات وتسويقها.

- في وادي الصفصاف تم التوجه نحو زراعة الخضروات و خاصة محصول البطاطا الذي أصبح أكثر المحاصيل المسوقة و هي من الفروع النباتية الاستراتيجية المطلوبة في السوق الاستهلاكية و التي حضيت بدعم من الدولة، بالإضافة إلى دور القطاع الخاص وكبار الملاكين كمؤسسة قداماني احسن ببلدية الحروش الرائدة في انتاج شتائل بذور البطاطا على المستوى الوطني و هي نموذج حي عن الارتقاء بمستوى الفلاح نحو الاحترافية ولها دور كبير في تموين السوق المحلية و الوطنية ببذور البطاطا ،هذا بالإضافة إلى وجود سوق الجملة للخضر والفواكه الجديد ببلدية صالح بوالشعور الذي يمتد على مساحة 4هكتار و المجهز بفضاءات للتخزين و غرف تبريد ومبنى إداري... وهو ذو استقطاب يتعدى حدود الاقليم الشمالي الشرقي الجزائري و يلعب دور الوسيط في تسويق المنتوجات الزراعية عموما ومنتوج البطاطا خصوصا.

- في سهل بوناموسة تم التوجه نحو التخصص في زراعة الطماطم الصناعية التي أصبحت تمثل أكثر المحاصيل انتاجا وتسويقا، فرغم وجود عدة عراقيل أدت إلى تدهور الإنتاج و تراجع المساحات المستغلة في نهاية التسعينات وخلال بداية عشرية 2000 بسبب مشاكل التسويق وعراقيل ناجمة عن طاقات استيعاب وحدات التحويل بالولاية ، إلا أنها عرفت انطلاقة جديدة مع تطبيق برنامج التجديد الفلاحي سنة 2009 وبرز دور القطاع الخاص في الانتاج والتحويل بالإضافة إلى جهود الدولة برفع أسعار الدعم لهذه الشعبة ذات الاستهلاك الواسع و إدراج شعبة الطماطم الصناعية في برنامج المكننة ، حيث ارتفع عدد الفلاحين الدائمين و المتعاقدين مع مديرية المصالح الفلاحية من 82 فلاح خلال الموسم 2008/2009 إلى 483 فلاح خلال الموسم 2014/2015 و يمثل القطاع الخاص نسبة 61% ، مع الإشارة إلى وجود مشئلة عصرية لتنمية منتوج الطماطم الصناعية منذ 2007 (مشئلة منصورى) ، و كذلك تعدد المتعاملين لتحويل الطماطم الصناعية داخل و خارج الولاية مما أدى إلى بروز مجال الدراسة كقطب لتسويق الطماطم

الصناعية. ويبقى توفير سوق جملة محلي مجهز يضمن للفلاحين بيع محصولهم في حال وجود فائض في الإنتاج مطلب أساسي لدى فلاحي المنطقة.

هذا وقد تين أنه رغم مبادرات الدولة من خلال إعداد وتهيئة مشاريع لمحيطات مسقية في مجالات الدراسة بتكاليف باهضة واستشراف برامج تنمية لتكثيف الانتاج إلا أنها تعمل بأقل من طاقاتها فهناك فجوة كبيرة بين المساحة القابلة للسقي والمساحة المسقية فعلا.

القطاعات الأخرى

- لقد حدث تحول وظيفي لليد العاملة من أحادية الوظيفة (الفلاحة) إلى تعدد الوظائف (مختلف القطاعات) وحصّة التشغيل الأكبر أصبح يستأثر عليها قطاع الخدمات بنسب متفاوتة بين مجالات الدراسة بلغت 62.3% في سهل بوناموسة، 56.41% في سهل جيجل و 43.60% في وادي الصفصاف سنة 2008.

كما تتنوع الوحدات الاقتصادية التي تلعب دور في تعزيز النشاط الاقتصادي (بناء، تجارة، صناعة، خدمات) حيث يستأثر قطاع التجارة في مجالات الدراسة لتلبية مختلف حاجيات السكان، وذلك بنسب متقاربة بلغت 53%، 52% و 50% في بلديات سهل جيجل، وادي الصفصاف، و سهل بوناموسة على التوالي. وجود فوارق في توزيع الوحدات الاقتصادية بين البلديات مع وجود هيمنة لبلدية الطاهير بسهل جيجل، بلدية الحروش بوادي الصفصاف وبلدية الدرعان بسهل بوناموسة.

- كما كشفت الدراسة ضعف الاستثمار في الصناعات الغذائية التحويلية كبرامج مكملة لعملية امتصاص فائض الإنتاج الزراعي في سهل جيجل و في سهل بوناموسة تبرز صناعات غذائية لها علاقة مع الإنتاج الزراعي كمطاحن الحبوب وسبع وحدات لتحويل الطماطم الصناعية، منها مصنعين متوقفين عن العمل سيجيكو وكارسكي، بالإضافة إلى صناعة دخيلة على المجال الريفي وهي الصناعة الصيدلانية بسيدي قاسي ببلدية بن مهيدي و زريزر، كما تبرز بعض الصناعات ذات الطابع الغذائي بوادي الصفصاف.

لقد أدى النمو الحضري واشتداد الضغط الديموغرافي إلى طفرة في وظائف هذه المجالات ذات الكمونات الفلاحية، لكن رغم ذلك يبقى النشاط الزراعي موجودا ومقاوما للضغوط الحضرية ، بالتوجه نحو فروع نباتية استراتيجية ذات استهلاك واسع البطاطا والطماطم الصناعية والخضروات وهي من الديناميكيات التي نراها إجابيه سمحت لهذه المجالات بالاندماج في الاقتصاد الوطني ، لذلك لابد من تثمين هذه المكتسبات و دعم وتشجيع المستثمرين الخواص و الفلاحين من خلال مرافقتهم تقنيا ودعمهم لزيادة الانتاج.

على مستوى الجانب العمراني

- التعدد الكبير للمراكز العمرانية الحضرية والريفية و انتشارها في الفضاء الجغرافي للمجالات الريفية المدروسة من 1966 إلى 2008 حسب الفئات الحجمية أفرز هيكلية مجالية جديدة و توزيع المراكز العمرانية وفق عتبات متفاوتة في التسلسل الهرمي.

- شهدت تلك المجالات ديناميكية تعمير واسعة و متعددة الأشكال مست بنيتها الأصلية تمخض عنها تحولات جذرية شملت نمو متسارع في أحجام مراكزها العمرانية الرئيسية واتساع متباين في رقعتها المعمورة عبر مراحل متتالية مما أدى إلى تطور مشهدها العمراني و حاجياتها من المساحات العمرانية على حساب المجال الريفي و تغير في مورفولوجيتها حيث تتجاور فيها كيانات متناقضة: النواة الكولونيالية، المساكن الفوضوية غير المخططة، التخصيصات الإجتماعية والسكن الجماعي.. وهذا بفعل قوى النمو المخططة أو التلقائية فرضتها عوامل داخلية وأخرى خارجية كالنمو الديموغرافي والهجرة الريفية، دور السلطات العمومية من خلال البرامج التنموية (مساكن، تجهيزات ومناطق نشاطات) والسياسة العمرانية المتسامحة أي خروقات في قانون التعمير حيث أن أدوات التهيئة و التخطيط الحضري أكدت عدم استجابتها للأهداف والخيارات المقررة وهذا ما أبرزه بوضوح معاينة وتحليل واقع حال النمو الحضري في مركز بسباس بسهل بوناموسة، مركز الحروش بوادي الصفصاف و الطاهير بسهل جيجل.

ديناميكية النمو للمراكز الصغيرة الناشئة في الوسط الريفي أصبحت ظاهرة بارزة في مجالات الدراسة ومن خلال النماذج المختارة والتحقيقات الميدانية خلصنا إلى أن سيرورة التنمية ومختلف عواملها أفرزت مراكز متفاوتة في أحجامها وتجهيزاتها ووظائفها و توصلنا إلى فهم واستنتاج عدة دلالات فالنمو المجالي واتساع الرقعة العمرانية للمراكز الثانوية لا يعني بالضرورة وجود تنمية عمرانية و أن النمو ليس مرادفا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، أهم العوامل تعود إلى الهجرة الوافدة غير الممنهجة خاصة في عشرية التسعينات ، ضعف الاعتمادات المالية المقدمة في إطار المخططات البلدية للتنمية، عدم التقيد بالبرامج العمرانية المقترحة والتماطل في تنفيذ مخططات التهيئة وعوامل أخرى ترتبط بالمجتمع المحلي.

و قد خلصت دراستنا أن تلك المجالات ذات الأصل الريفي ونتيجة لمختلف السيورورات المجالية والاقتصادية الاجتماعية المتبدلة التي أدت إلى توطيد أنسجة التحضر الاندفاعي، تعيش اليوم العديد من أوجه الضغط الحضري حاملة لعدة رهانات و تحديات على مختلف المستويات، مما يثير سلسلة من القضايا المتعلقة بمستقبلها نذكر منها: تحديات تحت تأثير الإكراهات البشرية كتقهقر البيئة الطبيعية والاستهلاك

المفرط للأراضي الزراعية الذي يهدد استدامة العقار الفلاحي، تحديات تدبير الشأن المحلي والإرتقاء بالتنمية المحلية وغياب التخطيط العمراني الحقيقي ، مجالات مهينة بمحيطات مسقية عاجزة عن توفير احتياجاتها الفعلية من المياه، مناطق سياحية ساحلية تم انتهاك مجالها ومشاريع مبرمجة تنتظر التجسيد ومراكز ثانوية بين ضعف المقاربة المنهجية و تحديات التنمية، كما أن المجالات الريفية احتياطي عقاري يراهن عليها كخيار لحل أزمة السكن والاختناق الشديد للمدن الساحلية الكبرى.

في هذا السياق تحتاج مجالات الدراسة إلى أسلوبا مغايرا في التشخيص للوضع القائم مع توجهات واقتراحات بديلة للتهيئة والتعمير وطرق وأساليب لحماية البيئة تستند إلى قيادة شاملة معتمدة على تفعيل مبادئ التنمية المستدامة¹، حيث يتطلب الأمر معالجات ملائمة كفيلة بترشيد العديد من الجوانب السلبية نذكر منها:

-**تثمين الفضاءات الطبيعية و الزراعية و** يتم ذلك من خلال الاعتراف بقيمتها ودورها، حيث يتطلب الوضع القائم التفكير في إرساء سياسة عمرانية مستدامة بتوجيه النمو العمراني وفق الخصوصيات الطبيعية لمجالات الدراسة ونقصد بالخصوصيات الطبيعية الحفاظ خاصة على الأراضي الزراعية والموارد السياحية والبيئية بما يضمن ديمومتها، فالتعامل مع الموارد الطبيعية لا يقبل التجربة والخطأ لأن فقدانها قد يعني عدم استرجاعها مرة أخرى².

فالحفاظ على الأراضي الزراعية باعتبارها موردا حيويا غير متجدد يتطلب تفعيل القوانين التي تُجرم التعدي على فُدية هذه الأخيرة و بالخصوص ذات المردودية العالية والمتوسطة في ظل تزايد الاحتياجات المستقبلية من العقار، نتيجة تزايد عدد السكان، حيث يجب التفكير في مشاريع تنمية عمرانية مستدامة يراعى فيها خصوصيات المجال الطبيعي يتم من خلالها ايجاد بديل عن التوسع على حساب الأراضي الزراعية خصوصا بقلب السهول التي أصبحت مأسورة بالعمران القانوني وغير القانوني، بالإضافة إلى المشاريع

¹ **التنمية المستدامة** هي تنمية حقيقية مستمرة و متواصلة هدفها و غايتها الإنسان تؤكد على التوازن بين البيئة و أبعادها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية بما يساهم في تنمية الموارد الطبيعية و تمكين البشرية من أحداث تحولات في القاعدة الصناعية و التنمية على أساس عملي مخطط وفق استراتيجية محددة لتلبية احتياجات الحاضر و المستقبل و كذا على أساس المشاركة المجتمعية و بالتالي الانتقال السلس للموارد الطبيعية بشكل يجعلها قابلة للتطوير و التجديد والاستمرارية بذل الاستنزاف. أنظر: مدحت ياسمين مدحت محمد أبو النصر: التنمية المستدامة، مفهومها، أبعادها، مؤشراتنا ، الإصدار طبعة 01، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة مصر، 2017، ص03.

² صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة، سلسلة دار الرضا، دمشق، سوريا، 2004، ص120 .

ذات الطابع العمومي التي أنجزت على أراضي خصبة ومسقية في حالة نشاط استنزفت العقار الفلاحي بشكل جامع تحت مظلة الترخيص القانوني، فإذا كانت الدولة حريصة على الحفاظ على العقار الفلاحي باعتباره البديل أمام واقع ضعف القطاع الصناعي وأمام واقع تقلبات أسعار المحروقات، فمن الأجدر أن تبادر بوضع برامج مشاريع انجاز السكنات والمرافق العمومية كالطرق السريعة والمنشآت ذات طابع الاجتماعي والاقتصادي على أراضي غير صالحة للزراعة!. حيث وجب المحافظة القصوى على الأراضي الفلاحية الخصبة في السهول قصد ترقية و تنمية القاعدة الانتاجية الفلاحية و تعزيز الأمن الغذائي المستدام. فالإدارة المحلية في مجالات الدراسة يجب أن تكون لها استراتيجية عقارية في المستقبل تتعدى الحدود الإدارية للبلديات والتعامل مع هذه المجالات على أساس أنها وحدات مجالية متكاملة، وعدم التقيد بالحدود الإدارية أي مساهمة المجال بكامله في اقتسام الأعباء.

-توجيه التعمير نحو أقدام المرتفعات و المناطق الجبلية إن تبني خيار سفوح أقدام المرتفعات بتطوير وترقية التجمعات العمرانية الريفية كبديل فعال وكحل لتوجيه التعمير خارج التجمعات العمرانية الواقعة بالسهول للحفاظ على الأراضي الفلاحية وتقليص الفوارق ولا توازن المجالي والاجتماعي وليتعداه إلى المناطق الجبلية المجاورة باعتبارها مناطق قابلة للتطوير خاصة بعد تحسن الأوضاع الأمنية و نظرا لامكانياتها الطبيعية وموقعها الجغرافي و طابعها الاداري كبلديات تملك ميزانية وبرامج دعم خاصة لكي لا تبقى وظيفتها تصدير السكان لغزو المدن و المراكز العمرانية بالسهول.

فخيار تنمية المناطق الهامشية اقتصاديا واجتماعيا من خلال أنسنة الحياة اليومية للسكان بتوفير مرافق و تجهيزات تستقطب السكان وتثمين الطابع الريفي الجبلي من خلال تشجيع الزراعة الجبلية و تدعيمها و تطويرها وتنشيط الحركة السياحية و انشاء مؤسسات اقتصادية تتماشى و طبيعتها الجغرافية أو تحويل إليها تلك الموجودة في السهل، خاصة أن قانون حماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة¹ عزز فكرة تنمية المناطق الجبلية، مما يمكنها أن تلعب دور في تثبيت السكان و كذلك بإمكانها توفير الأوعية العقارية الضرورية للأنشطة الاقتصادية لتفادي التجاذبات التي أجمت التنافس على المجال الريفي في المناطق السهلية، كإنشاء مثلا ميناء جاف لميناء جنجن بالقرب من محول الطريق السيار شرق غرب

¹ قانون رقم 04-03 المؤرخ في 05 جمادى الأولى 1425 الموافق 23 يوليو 2004 يتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة.

باتجاه العلة جنوب سهل جيجل لحماية الأراضي الزراعية والحد من الممارسات غير القانونية وتفعل دوره لخدمة الاقتصاد المحلي.

-تبنى البعد البيئي في مجال التخطيط وحماية المناطق الساحلية.

لا يمكن اغفال الآثار السلبية التي نشأت نتيجة التخطيط غير السليم كالتلوث البيئي والاستعمال غير العقلاني للأراضي و الزيادة غير المنتظمة للسكان، لذلك لابد من إعادة النظر في أدوات التخطيط البيئي المحلي وإشراك كافة الجهات المعنية على المستوى المحلي و المؤسسات الحكومية و العمل بشكل متوازي في كافة القطاعات (مديرية الموارد المائية، الديوان الوطني للتطهير، مفتشية البيئة، المحافظة الوطنية للساحل..)، و إعطاء المشاريع البيئية حقلها الإنمائي من خلال الدعم المالي والتقني للجماعات المحلية وتخصيص ميزانية خاصة في إطار المخططات البلدية للتنمية، مع ترسيخ الثقافة البيئية بمشاركة المواطنين و تحسيسهم بالمشاكل المرتبطة بالبيئة (الجمعيات، لجان الأحياء، المساجد...) بالإضافة إلى دور الإعلام البيئي في خلق الوعي البيئي كمطلب لتحقيق استدامة بيئية من خلال تحفيز السكان على الانخراط في عملية التخطيط واتخاذ القرار والمشاركة الفعالة في مشاريع التنمية و البيئة للحفاظ على حقوق الأجيال القادمة و العيش في بيئة صحية سليمة¹.

و يجب اخضاع كل مشروع يمكن أن تكون له انعكاسات سلبية على الوسط إلى دراسة التأثيرات البيئية من خلال اجراء موازنة بين الانعكاسات السلبية والإيجابية Etudz d'impact للتأكد من مدى فائدة المشروع على السكان والوسط ومنه يتم إما الموافقة عليه أو رفضه أو المطالبة باجراء تعديلات فيه.

كما يجب الحرص على الاستعمال العقلاني والمنسجم للفضاءات والموارد السياحية الساحلية، قصد ضمان التنمية المستدامة للسياحة وحماية المقومات الطبيعية للسياحة² و ذلك من خلال الاستغلال الأمثل لها وتوفير الاحتياجات الاقتصادية منها والاجتماعية والجمالية والطبيعية.

هذا ويتطلب الأمر على مستوى مجالات الدراسة تجسيد المشاريع السياحية المبرمجة في مناطق التوسع السياحي ZET لترقية الصورة السياحية ورفع قدرات الإيواء والاستقبال مع احترام المقاييس البيئية على أن تجتمع الرؤية الطموحة مع الإرادة الفعلية للتنفيذ.

¹ بديعة حنون: تجليات الإعلام البيئي في تحقيق الاستدامة البيئية، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة محمد

الصادق بن يحي جيجل، المجلد 04، العدد 1، شهر جانفي 2021، ص 187.

² المادة الأولى من القانون 03/03 المتعلق بمناطق التوسع والمناطق السياحية.

-تفادي انفلات النمو العمراني في المناطق المبرمجة للتوسع المستقبلي للمدن الساحلية الكبرى-

يجب الحرص على تكوين مجال عمراني مستقبلي منظم وتفادي انفلات النمو العمراني من أي رقابة بظهور مجال مبني فوضوي تطبعه العشوائية ونخص بالذكر هنا المناطق المرشحة لاستقبال الفائض السكاني منطقة شادية ببلدية قاوس بجيجل، وكذلك القطب العمراني الجديد الماجن ومنطقة النشاطات بلدية الحدائق بوادي الصفصاف، مما لا يجعلها تصطدم بسيرورات جديدة ترهن مستقبلها وتعيد تعقيد وتوسع إنتاج اختلالات و تناقضات في فضاء ريفي أوسع.

-تطوير المراكز الصغيرة و تفعيل أدوار المراكز الثانوية الأكثر ديناميكية-

إن التنمية العمرانية المستدامة تأخذ في الحسبان جميع مكونات المجال العمرانية باختلاف أحجامها ومكوناتها¹ حيث نضع ضمن أولويات هذه السياسة جميع التجمعات العمرانية انطلاقا من أبسطها والتمثلة في التعمير الصغير بمختلف أشكاله القرى الريفية المترامية بسفوح أقدام الجبال و بقية المراكز الموجودة في السهل والتي تتجه بمرور الوقت نحو التحضر بأبسط مظاهره نظرا لتزايد عددها وأحجامها من الناحية الديموغرافية في الغالب، بينما يبقى دورها الوظيفي من متوسط أو ضعيف إلى شبه منعدم.

إن الوزن الديموغرافي وأنماط السكن والمرفولوجية العمرانية للمراكز الثانوية الأكثر ديناميكية ليس معيار لتحديد دورها الوظيفي على المستوى المحلي فمثلا المركز الثانوي سيدي قاسي بسهل بوناموسة أصبح قطب للصناعة الصيدلانية لكنه يفتقر إلى تجهيزات ضرورية كالثانوية،مركز صحي، عيادة متعددة الخدمات...، كما يمثل المركز الثانوي تاسوست بسهل جيجل قطب للتعليم الجامعي يتعدى دوره المركز الرئيسي لبلدية الأمير عبد القادر لكنه يفتقر إلى خدمات إدارية أساسية كالبنك والمستشفى وغيرها...

لقد أكدت التحقيقات الميدانية من خلال النماذج المدروسة أن اتساع الرقعة العمرانية للمراكز الثانوية لا يعني بالضرورة و جود تنمية عمرانية و لتدارك النقائص في العناصر الأساسية للرفاه السكني،الاجتماعي والبيئي والارتقاء بتنمية المراكز الثانوية يستلزم:

¹ محمد علوات: مرجع سابق،ص305.

*انشاء قاعدة معلوماتية للمتابعة و التقييم الجدي للبرامج التنموية لأن التنمية عملية موجهة بموجب إرادة تنموية تعي الغايات المجتمعية و تلتزم بتحقيقها.

*مساعدة الجماعات المحلية على كسب ثقة الشعب و تدارك الصعوبات التي تواجه التمويل و التي تتطلب طرق جديدة للدعم لتحسين الأداء التنموي و جودة الحياة في المراكز .

*انشاء هياكل مادية و إدارية مستقلة تتناسب مع خطط التنمية و دعم المشاركة الشعبية في تنمية وتخطيط تلك المراكز برفع الانشغالات و تعزيز أدوار السكان المحليين في انجاح التنمية.

*تعزيز الإدارة الرشيدة و تشجيع بزوغ ثقافة أكثر انفتاحا و تشاركية في مجال الحكم،فالمشاركة السياسية تساهم في الصياغة الرشيدة لصنع القرار التنموي لذلك لابد من رفع وعي المواطن بأهمية المشاركة في الانتخابات المحلية.

*تأهيل جمعيات المجتمع المدني للانخراط في العملية التنموية بجدية و شراكة حقيقية مع الجماعات المحلية و تفعيل دورها في التخطيط الاستراتيجي للمراكز .

*التطبيق الصارم لقوانين التعمير والبناء.

-**تثمين المنتج الفلاحي** انطلاقا من الامكانيات الزراعية و امكانية التنوع في الانتاج الفلاحي الذي تتميز به مجالات الدراسة، إضافة إلى خصوصيات بعض المنتوجات التي تنفرد بها(البطاطا، الطماطم الصناعية الخضروات) والتي تتطلب تنظيم مندمج و تسيير رشيد إلى جانب تنويع فرص التسويق والترويج المحلي والاهتمام بالصناعات الغذائية.

كما يتطلب الأمر على مستوى المحيطات المسقية بعض المعالجات الملائمة من خلال التفكير في إدارة متكاملة للموارد المائية للسود تعمل على اجراء تنسيق و توازن بين آليات العرض والطلب أي الحفاظ على الموارد المائية و ترشيد استعمالها للسقي والشرب وتحفيز الفلاحين على استخدام تقنيات السقي الحديثة، مع ضرورة تقديم الدعم المالي للديوان الوطني للسقي من أجل الحفاظ على السير الحسن لجميع الشبكات و أجهزة الري للتقليل من الفاقد المائي، وفي هذا الصدد يمكن فتح منافذ للبحث مستقبلا لتوسيع دائرة فهم اشكالية الري في المحيطات المسقية بالسهول شبه الحضرية في الولايات الساحلية .

فمن خلال تسليط الضوء على مختلف عناصر المجالات المدروسة سواء الجانب البشري أو الاقتصادي والاجتماعي فالتنمية المستدامة لا تتحقق إلا من خلال حوكمة جيدة في تدبير الشأن المحلي والارتقاء

بالتنمية الحضرية و الريفية مع الارتكاز على ثلاثية الاستدامة: مشاريع اقتصادية فعالة ومدروسة،
تجهيزات اجتماعية موزعة بطريقة مدروسة عبر المجال وحسب متطلبات الراهن والمستقبل، في ظل
الحفاظ على البيئة العمرانية والطبيعية بطريقة تشاركية قائمة على الواقعية والنفعية.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

❖ الكتب:

- الأكل المختار: دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية حالة هضبة بنسليمان، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، المغرب، 2004.
- صخري رايح: دليل مدينة الحروش وضواحيها، مطبعة ولاية قالمة، 1997.
- سوزات قرونجي: جيجل بين جبال البابور (1871-1950)، مجموعة افريقيا نوسترا، ج2.
- خنوف علي: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، مكتبة طريق العلم، دار منشورات الأونيس، 2011.
- خربوطلي صلاح الدين: السياحة المستدامة، سلسلة دار الرضا، دمشق، سوريا، 2004.
- مدحت ياسمين مدحت محمد أبو النصر: التنمية المستدامة، مفهومها، أبعادها، مؤشراتها، الإصدار طبعة 01، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة مصر، 2017.

❖ الرسائل والأطروحات:

- بن غضبان فؤاد: دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي بولايتي عنابة والطارف، أطروحة دكتوراه علوم في تهيئة المجال، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 1، 2009.
- بوشامة ليديا: شبكة المراكز في وادي الصفصاف بولاية سكيكدة فوارق في النمو، تنوع وتكامل في الوظائف، ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري قسنطينة، 2001.
- بونعاس عبد الله: أسواق الجملة للخضر والفواكه والأسواق الأسبوعية بالشرق الجزائري التنظيم والتأثير المجالي - حالة شلغوم العيد، صالح بوالشعور، جيمار (الشفقة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2009.
- خلاصي وافية: شبكة المراكز الريفية انطلاقة لبروز ظاهرة التعمير المصغر بضواحي قسنطينة مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 2005، 1.
- خنفرى خيضر: تمويل التنمية المحلية في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2011/2010.

- رياض تومي: أدوات التهيئة والتعمير وإشكالية التنمية الحضرية-مدينة الحروش نموذجاً-، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.
- زاوية سليم: المجالات المحيطة بمدن الشرق الجزائري المفهوم والديناميكية والحوكمة، دراسة مقارنة بين ثلاث نماذج من المدن: قسنطينة، عنابة، سطيف، أطروحة دكتوراه علوم في تهيئة المجال، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 2016، 2017/1.
- طروب حسن جابر: الاخطار الساحلية في خليج عنابة أسباب ونتائج، ماجستير في تهيئة الأوساط الفزيائية، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة.
- طوك نزهة: ولاية جيجل الهجرة والاستقطاب الحضري دراسة في تهيئة المجال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة 1.
- العتيلي عز الدين: خطر الفيضانات والنمو الحضري في الطاهير -جيجل، مذكرة ماجستير في تهيئة الأوساط الفزيائية، كلية علوم الارض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2015.
- علي محمد: النظام الانتخابي ودوره في تفعيل مهام المجالس المنتخبة في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015/2016.
- فراح رشيد: سياسة إدارة الموارد المائية في الجزائر ومدى تطبيق الخصخصة في قطاع المياه في المناطق الحضرية، دكتوراه في العلوم، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2010.
- فرطاس لحسن: الفوارق الاجتماعية الاقتصادية وإشكالية التنمية المتوازنة دراسة حالة بلديات السهول العليا لولاية سطيف، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة 1، 2013/2014.
- مجيطة وفاء: البيئة في مدينة ساحلية إشكالية الأخطار الكبرى في مدينة سكيكدة، مذكرة متممة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا، شعبة البحث وتعليمية الجغرافية، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة 2008/2009.

- مراد بخوش: اشكالية تهيئة المجالات الجبلية المعزولة حالة اقليم القل، مذكرة ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 1998.
- ميدني شايب دراع: واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة مدينة بسكرة نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكرة، 2014/2013.

❖ المقالات والملتقيات:

- الأكل المختار: دينامية المجالات الفلاحية بالمغرب، التحولات المعاصرة للمسكن الريفي حالة هضبة بنسليمان، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 121، الرباط.
- الأكل المختار، فاتح عبد العالي: الأرياف المجاورة للمدن بالمغرب مجالات منفردة وسريعة التحولات، حالة المجال الريفي بمدينة المحمدية، الملتقى الرابع للجغرافيين العرب، الجزء 1 التنمية المحلية، منشورات الجمعية الوطنية للجغرافيين المغاربة، الرباط، المملكة المغربية، 2008.
- بلهادي عمر: المجال والتنمية، مجلة جغرافية المغرب، علمية إلكترونية، 2011.
- بولحديد عنتر: ظاهرة التسجيل بولاية جيجل وأثرها على البيئة الساحلية، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 30، مارس 2018.
- بومعراف إلياس: من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، عدد 07، 2009-2010.
- حنون بديعة: تجليات الإعلام البيئي في تحقيق الاستدامة البيئية، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، المجلد 04، العدد 1، شهر جانفي 2021.
- توبيات ابراهيم وآخرون. السياسة العمرانية والبرامج السكنية بالمناطق الجافة وشبه الجافة حالة المدينة الواحة بوسعادة، مجلة علوم تكنولوجيا د، عدد 41، جوان 2015.
- قصار الليل جلال ، ناجي عبد النور: نحو تجسيد الحكامة المحلية التشاركية لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر، مجلة أبحاث ، جامعة زياني عاشور الجلفة، مجلد 3، العدد 05 أبريل 2018
- لعروق محمد الهادي أبعاد التنمية العمرانية لمدينة قسنطينة وآليات التحضر، مجلة حوليات وحدة البحث إفريقيا والعالم العربي، المجلد 11، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998.

- لعروق محمد الهادي: السكن التطوري آلية للقضاء على السكن الهش: المشروع، الفاعلون والحوكمة، مجلة التهيئة العمرانية، مخبر التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 06 الجزء 2، 2006.

- لعروق محمد الهادي، التهيئة والتعمير في صلاحيات الجماعات المحلية، مخبر المغرب الكبير الاقتصاد والمجتمع، ملتقى حول تسيير الجماعات المحلية، 9-10 جانفي 2008.

- هلال عبد المجيد: دور نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الولوجية الجغرافية، مجلة العلوم الاجتماعية كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة مراكش المغرب، العدد 18 جوان 1014.

❖ النصوص التشريعية

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 39: مرسوم تنفيذي رقم 11-237 مؤرخ في 7 شعبان عام 1432 الموافق لـ 9 يوليو سنة 2011 يتضمن إلغاء تصنيف قطع أراضي فلاحية وتخصيصها لإنجاز سكنات ومرافق عمومية في بعض الولايات والمرسوم التنفيذي رقم 11-239 مؤرخ في 9 يوليو سنة 2011 يتضمن التصريح بالمنفعة العمومية للعملية المتعلقة بإنجاز سكنات ومرافق عمومية في بعض الولايات.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 39: مرسوم تنفيذي رقم 11-238 مؤرخ في 7 شعبان عام 1432 الموافق لـ 9 يوليو سنة 2011 يتضمن إلغاء تصنيف قطع أراضي تابعة لغابات الأملاك الوطنية في ولايات بجاية والجزائر وجيجل من النظام الغابي الوطني.

- القانون 06-06 المؤرخ في 21 محرم 1427 الموافق لـ 20 فيفري و 006 و المتضمن القانون التوجيهي للمدينة .

- القانون 84-12 المؤرخ في 23-06-1984 المتعلق بالنظام العام للغابات.

- القانون رقم 02-02 المؤرخ في 22 ذي القعدة 1422 الموافق لـ 2002 والمتعلق بحماية الساحل وتنظيمه.

- القانون رقم 03-01 المؤرخ في 22 ذي القعدة 1423 الموافق لـ 17 فبراير 2003 والمتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.

- القانون رقم 01-19 المؤرخ في ديسمبر 2001 والمتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها.

- القانون 05-12 المؤرخ في 04-08-2005، المتضمن قانون المياه.

- المرسوم التنفيذي رقم 98-227 مؤرخ في 19 ربيع الأول عام 1419 الموافق لـ 13 جويلية 1998 يتعلق بنفقات الدولة للتجهيز .

– المرسوم 89-170، المؤرخ في 05-09-1989، المتضمن الموافقة على الترتيبات الإدارية العامة والشروط التقنية لإعداد دفاتر الشروط المتعلقة باستغلال الغابات وبيع الحطب المقطوع منها ومنتجاته.

❖ OUVRAGE

- Boukerzaza Hosni : Décentralisation et aménagement du territoire en Algérie le cas de la wilaya de Skikda, office des publication universitaires, Alger,1991.
- Cherrad salah eddine : mutations de l'algerie rurale1987-2010 les évolutions dans le constantinois, dar elhouda ain mlilla-algerie,2012.
- Cote Marc : l'Algérie, maison Armand colin, paris, février 1996.
- Cherif rahmani :la croissance urbaine en Algérie cout de l'urbanisation et politique foncière, office de publication universitaire, Alger,1982.
- Diry Jean-Paul : les espaces ruraux, Editions SEDES, février 1999
- Solal E : Philippeville et sa région 1837-1870 Ed.la maison des livres –Alger-1957.

❖ THESES

- A Lakhel :Base et rôle spatiale des petites villes dans l'est algériens, essai de typologie, doctorat d'état, uc, 1996.
- Abdallah khiari : Espace et sociétés rurales approche d'une typologie dans le nord –est algérien, thèse doctorat d'état en géographie, USBHB Alger,2005.
- Arrus René: la valorisation de l'eau en Algérie ,aspects théorique(1830-1962),thèse pour le doctorat d'état en sciences économiques , ,université des sciences sociales de Grenoble, UER de sciences économiques, France,1981 .
- Benlakhlef Brahim: Recomposition Des Territoires Urbains En Algérie l'exemple d'Annaba, doctorat d'état, faculté des sciences de la terre, université Badji Mokhtar Annaba, 2007.
- Boucenna fatih :cartographie par les différentes méthodes de vulnérabilité a la pollution d'une nappe côtière cas de la plaine alluviale de l'oued djendjen (Jijel, nord-est algérien), Mémoire de magister ,faculté des sciences de la terre, hydrogéologie environnemental et modélisation, université badji mokhtar-annaba, 2008/2009.
- Bougassa abdelhafid : diagnostic et prescriptions d'aménagement pour des agglomérations urbaines dans la wilaya de jijel, thèse de doctorat en science,faculte des sciences de la terre,universite des frerets mentouri-constantine,2017-2018.
- Boukhouna sabah : impact de l'oued bounamoussa sur la qualité des eaux de la nappe alluviale superficielle d'el asfour, wilaya d'el tarf , magister , faculté des science de la terre ,université Badji Mokhtar Annaba ,2008.
- Cherrad Salah- Eddine.: problématique de l'aménagement de l'espace rural en Algérie, analyse du discours pratiques spatiales et perspective, doctorat, 1987.
- Cherrad Salah- Eddine:la plaine de la bounamoussa: irrigation mise en valeur et organisation de l'espace, u. Montpellier, 1979.
- El Kenz A : le complexe sidérurgique d'el hadjar, une expérience industrielle en Algérie, CNRS, paris,1987.
- Fadel.d et autre : Estimation qualitative de la pollution atmosphérique globale de la région de Skikda (nord est algérien) par l'utilisation des lichens épiphytes, département aménagement, faculté des sciences de la terre université de Annaba. www.univ-soukahras.dz

- Khalfaoui Faysal Faysal: qualité et gestion intégrée des ressources en eau dans le bassin versant du safsaf, doctorat en science, faculté des sciences de la terre, université Badji Mokhtar Annaba ,2014.
- Marre : étude géomorphologique des vallées des oueds guebli et saf-saf dans le tell nord constantinois. Thèse 3eme cycle. Aix marseille.1983.
- Massaoudi karima : L’habitat et l’habiter en territoire Rural : inscription spatiale et mutation Exemple de la vallée du safsaf-nord-est de l’Algérie.
- Zaoui lilia : Evaluation de la pollution des sols et des eaux de la plaine de Bounamoussa et essais de dépollution, doctorat en science, faculté des sciences de la terre, université Badji Mokhtar Annaba ,2019/2017.

❖ **ARTICLES ET REVUES SPECIALISEES**

- Bougassa Abdelhafid :les extensions du bâti en milieu rural : état de fait, facteurs et perspectives (cas de la plaine de Taher dans la wilaya de Jijel),revue sciences et technologie D, N°44, Decembre2016.
- Brule Jean Claude : une coopérative d’anciens moudjahidine dans le bassin de djijelli, khelaf Mohamed Tahar Annales Algériennes de géographie N8, université d’Alger, 1969.
- Cherrad Salah- Eddine : dynamiques rurales dans le Maghreb profond, revue territoires en mutation, janvier,1999.
- Cherrad Salah Eddine : la dynamique rurale des espaces péri-urbains dans l’est algériens, dynamiques rurales dans le Maghreb profond, revue territoires en mutation, janvier, 1999.
- Cherrad Salah Eddine : le logement ou l’habitat en milieu rural quel bilan ,quelle évolution ?, Revue du LAT n°3, 2005.
- Cherrad Salah Eddine : les centres ruraux dans la périphérie de Constantine, L’URAMA, Volume 1,1997.
- Cherrad Salah Eddine : Taher, une petite ville dynamique de l’est Algérien, revue Monde arabe-le retour du local, peuples méditerranéens n°72-73, juillet-decembre,1995.
- Cherrad Salah Eddine, dynamique des territoires ruraux : l’habitat au cœur de l’altérité-la vallée du safsaf a Skikda, séminaire international, ville et territoires, Sétif novembre2005.
- Cote Marc: dynamique urbaine au Sahara, insaniyat revue algérienne d’anthropologie et de sciences sociales,1998.
- Cote Marc: un bel exemple de reconversion du vignoble, le domaine bouglouf braiek bassin de Skikda, annales algériennes de géographie n8, université d’Alger, 1969.
- Karima massoudi, article de la revue cahiers de géographie du Québec :2007.

❖ **ETUDES ET DOCUMENTS STATISTIQUES ET CARTOGRAPHIQUES**

- ABH-CSM, Agence de Bassin hydrographique constantinois-Seybouse-mellegue, cahiers de l’agence, Numero7 avril 2002.
- ABH-CSM, Agence de Bassin hydrographique constantinois-Seybousse-mellegue, cahiers de l’agence, Numero 3, octobre 1999.
- Armature urbaine ; collections statistiques n 163/2011.

- Bneder, schéma régional d'aménagement du territoire de la région-programme nord-est a l'horizon2025, tome1, 2009.
 - Cadastre littoral de la wilaya d'eltaref, synthèse.phase1 :billon diagnostic
 - Direction du tourisme et de l'artisanat de la wilaya de jijel· projet village de vacances site au lieu dit tassoust commune de l'emir abdelkader· wilaya de jijel·etude technico-économique et étude d'impacts·2008
 - Eudes d'amélioration urbaines a travers les communes de la wilaya de Skikda site: l'a.s – Saïd bousboue commune d'el-harouche, diagnostique des réseaux d'AEP et d'assainissement, 2015.
 - Ministère de l'habitat Algérien, Bilan physique des programmes d'habitat jusqu'au 31/12/2009,Algerie,2012 .
 - Monographie de la wilaya de skikda2014.
 - Office National des statistique,les collections de statistiques n 4, Armature urbaine R.G.P.H 1987, Alger 1989.
 - Office National des statistique,les collections de statistiques n 97, Armature urbaine R.G.P.H 1998, Alger 2000.
 - P. Alquier : notices concernant les communes du département de constantine 1927.
 - R.G.P.H migration de la population Algérienne entre les wilayas D.S.C.N ministère de l'aménagement du territoire, série, B, volume10,Alger 1980.
 - Recensement général de l'agriculture de l'Algérie 2001.
 - Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de la commune d'el kennar - phase 2 - Edition du p.d.a.u . 2010.
 - Schéma directeur d'aménagement touristique de la wilaya de Taref , phase 3,2014.
- تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، ريودي جانيرو، 1992.

الملاحق

الجدول رقم (1) الكثافة السكانية في بلديات سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة

البلدية	عدد السكان	المساحة (كلم ²)	عدد السكان/ (كلم ²)
سهل جيجل	77368	64.88	1 192,48
الطاهير	38468	50.52	761,44
الأمير ع ق	26553	52.46	506,16
الشفقة	15852	56.53	280,42
القنار	26137	51.92	503,41
قاوس	184378	276,31	667,29
المجموع			
وادي الصفصاف	48994	101.8	481,28
الحروش	29722	93	319,59
صالح بوالشعور	27194	144	188,85
ر. جمال	9640	42	229,52
بني بشير	18002	48	375,04
الحدائق	30404	31	980,77
حمادي كرومة	163956	459,8	356,58
المجموع			
سهل بوناموسة	33262	150.65	220,79
بن مهدي	11064	29.30	377,61
زريزر	11447	104.52	109,52
عصفور	34378	62.15	553,15
الشط	46341	121.55	381,25
بنسباس	23135	41.98	551,10
شبيطة م.	37686	48.00	785,13
الدرعان	197313	558,15	353,51
المجموع			
المجموع الكلي	545647	1294,26	421,59

المصدر: الإحصاء العام للسكن والسكان

جدول رقم(2) أهم المؤسسات الصناعية بوادي الصفصاف

البلدية	اسم المؤسسة	نوع الإنتاج	الوحدة	الإنتاج المحقق
الحروش	Les moulins d'El Harrouch (Groupe :SIMIDE) El-Harrouch	الحيوب ومشتقاتها	قنطار	239.400 فرينة 195.300 سميد 50.795 كسكس 150.000 عجائن
	EDICO للنجارة العامة	نوافذ، أبواب...	م ²	30.000
حمادي كرومة	ONAB لأغذية الأنعام انتاج التوابل المعدنية المحيمنة	أغذية الأنعام انتاج التوابل المعدنية المحيمنة	طن	51.765 8000
	ENAPO معصرة زيتون	زيت الزيتون	قنطار	6000
حمادي كرومة	Moulins RUSICADIA Hamrouche Hamoudi	Farine SON	QX	62.663 20.753
	Moulins STTMS Hamrouche Hamoudi	Farine SON	QX	/
حمادي كرومة	laiterie sahel	Lait et dérivés	hl	500 hl/j
	Société des emballages fer blanc et futs (EMB-FBF) de Hamadi Krouma	Emballage métallique	-unité de bidons -unité de boites	2.595.568 7.701.428
رمضان جمال	Conserverie SIJICO (ENAJUC) Ramdane Djamel	العصير والمصبرات الغذائية	-T de Boissons (Ver et Pla) -T Produits semi finis	4.089 1.021
المجموع	8	-	-	-

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم بولاية سكيكدة 2015

جدول رقم(3): أهم المؤسسات الصناعية ببلديات سهل بوناموسة

عدد العمال	الإنتاج الحقيقي	القدرة الإنتاجية	وحدة القياس	أهم المنتوجات	اسم المؤسسة	البلدية
55	9.000 T 35.977 T	150 T/J	Tonne	Farine Son	Minoterie de l'Est مطحنة الشرق	بن مهدي
-	à l'arrêt	800 T/J	Tonne	Concentré de tomate	Conserverie Carsci I (à l'arrêt)	
20	-	-	Unités	Articles en cuir	Bagagerie de l'Est	
20	-	10.000.000 u/an	Unités	Conditionnement Produits Pharmaceutiques	Biocare Médicament	
-	-	500 hl/j	HL	Lait et dérivés	Laiterie Oubeira (à l'arrêt)	
-	à l'arrêt	8000 B/H	H L	Boissons Gazeuses	Limonaderie Bambino	
50	300.000 u	1.000.000 u/an	Unités	Conditionnement Produits Pharmaceutiques	Inpha Habes	
10	35.000 u	200 unités /J	Unités	Eponge et matelas	SARL Fabrication d'éponge	
32	520 T	250 T/ mois	Tonne	Emballage plastique	Morance Soudure d'Algerie	
30	29.809 Qx	400 Qx/J	Quintal	Farine	Minoterie du littoral	الشاط
158	-	100.000 T/an	Tonne	Bobine - Tube - Tôle - TN 40	Galva tube	
150	-	20.000 B/J 600 T/J	Bouteille Tonne	Jus d'orange et d'abricot Concentré de tomate	Carajus caratamate Racherache	
-	à l'arrêt	800طن/اليوم	Tonne	Concentré de tomate	Conserverie Cijico	
35	39.5 T	1250 T/J	Tonne	Concentré de tomate	Conserverie Saca	
270	192 000 HL	300.000 HL/AN	HL	Production bière	Brasserie la Bavaoise	شبيطة مختار
200	-	300.000 T/an	Tonne	Rond à béton	Acierie de l'Est	
40	8.000 T	220 T/J	Tonne	Farine	Minoterie Falek	
42	-	2500 T/j	Tonne	Concentré de tomate	Conserverie El Bousten	زريزر
36	-	2000 HL/J	HL	Lait et dérivés	Laiterie Besbes	بسباس
20	4400 T	1600 T/j	Tonne	Concentré de tomate	Conserverie les Aures	
40	-	2500 T/j	Tonne	Concentré de tomate	Conserverie lala salha	
-	à l'arrêt	90.000 T/an	Tonne	Brique -Tuiles	Briqueterie Besbes (à l'arrêt)	
-	-	-	-	-	22 منها 4 مؤسسات متوقفة عن العمل	المجموع

المصدر: مديرية الصناعة والمناجم بولاية الطارف 2016

جدول رقم(4) الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق بمراكز سهل جيجل

بني احمد			فازة			بازول		
النسبة	العدد	الأصل الجغرافي	النسبة	العدد	الأصل الجغرافي	النسبة	العدد	الأصل الجغرافي
33.33	34	بني احمد	88.89	88	الشحنة	23.52	28	الشحنة
13.72	14	قاوس	9.09	9	أولاد عسكر	10.08	12	جيملة
11.76	12	تكسانة	2.02	2	القنار	9.24	11	أولاد عسكر
15.69	16	بني يجيس				6.72	8	برج الطهر
5.88	6	الشحنة				1.68	2	باهادف
11.76	12	جيملة				1.68	2	العنصر
7.84	8	أوجانة				0.84	1	القنار
						0.84	1	الشفقة
						0.84	1	الميلية
						0.84	1	جيجل
						12.37	29	الطاهير
						16.80	20	بازول
						0.84	1	قسنطينة
						1.68	2	ميلة
100	102		100	99		100	119	المجموع

جدول رقم(5) الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق بمراكز وادي الصفصاف

بوخلوف بريك			واد القصب			جبل مكسن			سعيد بوالصبع		
النسبة	العدد	الأصل الجغرافي	النسبة	العدد	الأصل الجغرافي	النسبة	العدد	الأصل الجغرافي	النسبة	العدد	الأصل الجغرافي
66.66	30	رمضان جمال	87.5	35	واد القصب	30.30	20	زردازة	31.46	50	السعيد بوالصبع
22.22	10	بوخلوف بريك	7.5	3	صالح بوشعور	13.64	9	عين القشرة	9.49	24	الحروش
6.66	3	بن زيد	5	2	الغدير	13.64	9	اولاد حبابة	19.62	31	زردازة
4.44	2	عين القشرة				6.06	4	بني زيد	3.16	8	أولاد حبابة
						6.06	4	واد زهور	4.43	12	واد زهور
						7.57	5	صالح بوشعور	2.53	6	أولاد عطية
						3.03	2	الحروش	1.90	5	عين القشرة
						19.69	13	جبل مكسن	1.26	3	الغدير
									3.80	9	صالح بوشعور
									1.26	3	سيدي مزغيش
									0.63	1	سكيكدة
									2.53	6	زيغود يوسف
100	45		100	40		100	66		100	158	المجموع

جدول رقم(6) الأصل الجغرافي للسكان حسب مكان الإقامة السابق بمراكز سهل بوناموسة

سيدي قاسي			بن عمار			داغوسة		
النسبة	العدد	الأصل الجغرافي	النسبة	العدد	الأصل الجغرافي	النسبة	العدد	الأصل الجغرافي
16.39	30	قالمة	45.83	33	بن عمار	33.78	100	سوق هراس
9.83	18	تبسة	11.11	8	سوق اهراس	22.97	68	عنابة
5.46	10	سوق اهراس	8.33	6	تبسة	8.11	24	تبسة
4.37	8	عنابة	4.16	3	قالمة	6.75	20	قالمة
1.64	3	ميلة	12.5	9	بوحجار	0.34	1	ميلة
2.18	4	سكيكدة	5.55	4	الشط	0.34	1	خنشلة
33.87	62	سيدي قاسي	9.72	7	الحجار	0.67	2	الوادي
12.02	92	بن مهدي	2.78	2	عنابة	16.21	48	داغوسة
5.46	10	بوحجار				5.07	15	بسياس
2.18	4	بحيرة الطيور				2.70	8	عين الكرمة
4.92	9	عين الكرمة				3.04	9	بوحجار
1.18	3	الدرعان						
100	183		100	72		100	296	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(7): أنماط السكن في مراكز سهل جيجل

بني احمد		فازة		بازول		أنماط السكن
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
50.9	52	100	100	71.4	85	سكن فوضوي صلب
				1.6	2	سكن قصديري
4.9	5			3.3	4	سكن ريفي
9.8	10			15.9	19	سكن جماعي
						سكن نصف جماعي
						تخصيص
						محتشدات
34.3	35			7.5	9	قرية اشتراكية
100	102		99	100	119	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(8) أنماط السكن في مراكز وادي الصفصاف

بوخولوف بريك		جبل مكسن		واد القصب		السعيد بوالصبع		أنماط السكن
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
39.9	18	65.2	43			75.3	119	سكن فوضوي صلب
6.7	3	30.3	20	27.5	11	13.9	22	سكن قصديري
53.3	24	3	2	2.5	1	2.5	4	سكن ريفي
		1.5	1			2.5	4	سكن جماعي
						3.8	6	سكن نصف جماعي
						1.3	2	تخصيص
						0.6	1	محتشدات
				70	28			قرية اشتراكية
100	45	100	66	100	40	100	158	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(9) أنماط السكن في مراكز سهل بوناموسة

بن عمار		سيدي قاسي		داغوسة		أنماط السكن
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
		4.9	9	3.38	10	بناء ذاتي +فوضوي
52.8	38	4.4	8	3.38	10	سكن قصديري
5.5	4	2.2	4	13.51	40	سكن ريفي
11.1	8			5.07	15	سكن جماعي
2.8	2	19.1	35	2.7	13	سكن نصف جماعي
		57.9	106	47.63	141	تخصيص
27.8	20					محتشدات
				11.82	35	شاليات
		11.5	21	9.80	29	قرية اشترابية
				1.01	3	المزرعة
100	72		183	100	296	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(10) متوسط حجم الأسرة في مراكز سهل جيجل

بني احمد		فازة		بازول		متوسط حجم الأسرة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
21.56	22	16.16	16	26.89	32	3-5 أفراد
51.96	53	50.50	50	49.57	59	6-8 أفراد
26.47	27	33.33	33	23.52	28	أكثر من 9 أفراد
100	102	100	99	100	119	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(11) متوسط حجم الأسرة في مراكز وادي الصفصاف

بوخولوف بريك		جبل مكسن		واد القصب		السعيد بوالصبيح		متوسط حجم الأسرة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
40	18	22.73	15	20	8	33.5	53	3-5 أفراد
37.78	17	46.97	31	52.5	21	42.4	67	6-8 أفراد
22.22	10	30.30	20	27.5	11	24.1	38	أكثر من 9 أفراد
100	45	100	66	100	40	100	158	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(12): متوسط حجم الأسرة في مراكز سهل بوناموسة

بن عمار		سيدي قاسي		داغوسة		متوسط حجم الأسرة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
30.55	22	26.77	49	17.90	53	5-3 أفراد
56.94	41	55.73	102	46.62	138	8-6 أفراد
12.5	9	17.48	32	35.47	105	أكثر من 9 أفراد
100	72	100	183	100	296	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(13) علاقة الأسر بالمسكن في مراكز سهل جيجل

بازول		فازة		بني احمد		علاقة الأسر بالمسكن
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
48.74	58	50.50	50	40.19	41	كاف
51.26	61	49.49	49	59.80	61	غير كاف
100	119	100	99	100	102	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(14) علاقة الأسر بالمسكن في مراكز وادي الصفصاف

السعيد بوالصبيح		واد القصب		جبل مكسن		بوخلوف بريك		علاقة الأسر بالمسكن
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
31.65	50	17.50	7	27.27	18	68.89	31	كاف
68.35	108	82.50	33	72.73	48	31.11	14	غير كاف
100	158	100	40	100	66	100	45	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(15) علاقة الأسر بالمسكن في مراكز سهل بوناموسة

داغوسة		سيدي قاسي		بن عمار		حجم المساكن
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
47.30	140	46.45	85	25	18	كاف
52.70	156	53.55	98	75	54	غير كاف
100	296	100	183	100	72	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(16) الشبكات العمومية مراكز سهل جيجل

بنو احمد		فازة		بازول		المساكن غير موصولة بمختلف الشبكات	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
39.21	40	49.49	49	26.89	32	المساكن غير موصولة بالغاز الطبيعي	
2.94	3	10.10	10	6.72	8	المساكن غير موصولة بشبكة المياه الصالحة للشرب	
17.64	18	15.15	15	18.48	22	المساكن غير موصولة بشبكة الصرف الصحي	
0	0		0		0	المساكن غير موصولة بالكهرباء	
53.92	55	35.35	35	40.33	48	انعدام التغطية بالإنارة العمومية	
29.41	30	36.36	36	48.73	58	تدهور شبكة الطرق الداخلية	

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(17) الشبكات العمومية مراكز وادي الصفصاف

بوخليف بريك		واد القصب		جبل مكسن		السعيد بوضبع		المساكن غير موصولة بمختلف الشبكات	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
71.11	32	100	40	100	66	80.37	127	المساكن غير موصولة بالغاز الطبيعي	
15.55	7	27.5	11	34.84	23	20.25	32	المساكن غير موصولة بشبكة المياه الصالحة للشرب	
15.55	7	32.5	13	71.21	47	61.39	97	المساكن غير موصولة بشبكة الصرف الصحي	
0	0	0	0	0	0	0	0	المساكن غير موصولة بالكهرباء	
22.22	10	27.5	11	62.12	41	57.59	91	انعدام التغطية بالإنارة العمومية	
46.66	21	90	36	92.42	61	89.24	141	تدهور شبكة الطرق الداخلية	

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(18) الشبكات العمومية مراكز سهل بوناموسة

بن عمار		سيدي قاسي		داغوسة		المساكن غير موصولة بمختلف الشبكات	
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
100	72	83.06	152	76.01	225	المساكن غير موصولة بالغاز الطبيعي	
31.94	23	18.03	33	10.13	30	المساكن غير موصولة بشبكة المياه الصالحة للشرب	
44.44	32	19.67	36	14.96	44	المساكن غير موصولة بشبكة الصرف الصحي	
/	/	/	/		/	المساكن غير موصولة بالكهرباء	
70.83	51	62.84	115	55.07	163	انعدام التغطية بالإنارة العمومية	
83.33	60	61.75	113	43.91	130	تدهور شبكة الطرق الداخلية	

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(19) مستوى الخدمة الصحية في مراكز سهل جيجل

بنو احمد		فازة		بازول		مستوى الخدمة الصحية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
88.23	90	90.90	90	84.03	100	خدمة صحية ضعيفة
11.77	12	9.1	9	15.97	19	خدمة صحية متوسطة
	0		0		0	خدمة صحية جيدة
100	102	100	99	100	119	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(20) مستوى الخدمة الصحية في مراكز وادي الصفصاف

بوخلوف بريك		جبل مكسن		واد القصب		السعيد بوالصبع		مستوى الخدمة الصحية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
75.55	34	90.90	60	90	36	90.50	143	خدمة صحية ضعيفة
24.45	11	9.10	6	10	4	9.50	15	خدمة صحية متوسطة
	0		0		0		0	خدمة صحية جيدة
100	45	100	66	100	40	100	158	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(21) مستوى الخدمة الصحية في مراكز سهل بوناموسة

بن عمار		سيدي قاسي		داغوسة		مستوى الخدمة الصحية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
88.88	64	90.16	165	81.08	240	خدمة صحية ضعيفة
11.12	8	9.84	18	18.92	56	خدمة صحية متوسطة
	0		0		0	خدمة صحية جيدة
100	72	100	183	100	296	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(22) مركز بازول حركة السكان من أجل الصحة

جيجل		الطاهير		بازول		المكان نوع الخدمة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
-	-	74.79	89	25.21	30	الفحص العام
8.40	10	86.55	103	5.04	6	الفحص الاختصاصي
-	-	75.63	90	24.37	29	مكان شراء الدواء
2.52	3	78.99	94	18.49	22	المتوسط

المصدر: تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(23) مركز فازه حركة السكان من أجل الصحة

جيجل		الطاهير		القنار		فازه		المكان نوع الخدمة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
-	-	41.41	41	40.40	40	18.18	18	الفحص العام
8.8	8	62.62	62	29.29	29	-	-	الفحص الاختصاصي
-	-	45.45	45	30.30	30	24.24	24	مكان شراء الدواء
3.33	3	49.49	49	33.33	33	14.14	14	المتوسط

المصدر: تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(24) مركز بني احمد حركة السكان من أجل الصحة

المكان		بني احمد		قاس		الظاهير		جيجل	
نوع الخدمة		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفحص العام		28	27.45	35	34.31	-	-	39	38.24
الفحص الاختصاصي		-	-	41	40.19	8	7.84	53	51.96
مكان شراء الدواء		30	29.41	33	32.35	-	-	39	38.23
المتوسط		19	18.63	36	35.29	3	2.94	44	43.14

المصدر: تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(25) مركز السعيد بوالصبيح حركة السكان من أجل الصحة

المكان		سعيد بوالصبيح		الحروش		سكيكدة	
نوع الخدمة		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفحص العام		25	15.82	133	84.17	-	-
الفحص الاختصاصي		-	-	150	94.93	8	5.06
مكان شراء الدواء		18	11.39	140	88.61	-	-
المتوسط		14	8.86	141	89.24	3	1.90

المصدر: تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(26) مركز جبل مكسن حركة السكان من أجل الصحة

المكان		جبل مكسن		صالح بوالشعور		الحروش		سكيكدة	
نوع الخدمة		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الفحص العام		15	22.73	10	15.15	41	62.12	-	-
الفحص الاختصاصي		-	-	9	13.63	50	75.75	7	10.60
مكان شراء الدواء		10	15.15	10	15.15	46	69.70	-	-
المتوسط		8	12.12	10	15.15	46	69.70	2	3.03

المصدر: تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(27) مركز واد القصب حركة السكان من أجل الصحة

سكيكدة		الحروش		صالح بوالشعور		واد القصب		المكان نوع الخدمة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
-	-	45	18	30	12	25	10	الفحص العام
5	2	70	28	25	10	-	-	الفحص الاختصاصي
-	-	37.5	20	37.5	20	-	-	مكان شراء الدواء
2.5	1	55	22	35	14	7.5	3	المتوسط

المصدر: تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(28) مركز بوخولوف بريك حركة السكان من أجل الصحة

سكيكدة		رمضان جمال		بوخولوف بريك		المكان نوع الخدمة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
45		51.11	23	48.89	22	الفحص العام
15.55	7	84.44	38	-	-	الفحص الاختصاصي
2.22	1	71.11	32	26.67	12	مكان شراء الدواء
6.67	3	68.89	31	24.44	11	المتوسط

المصدر: تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(29) مركز داغوسة حركة السكان من أجل الصحة

عناينة		بسباس		داغوسة		المكان نوع الخدمة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
15.20	45	62.83	186	21.96	65	الفحص العام
31.08	92	65.88	195	3.04	9	الفحص الاختصاصي
7.77	23	75	222	17.23	51	مكان شراء الدواء
17.90	53	67.90	201	14.19	42	المتوسط

المصدر: تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(30) مركز بن عمار حركة السكان من أجل الصحة

المكان نوع الخدمة	بن عمار		الحجار		الشط		بسياس		عناية	
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
الفحص العام	30.55	22	-	-	43.05	31	26.39	19	-	-
الفحص الاختصاصي	-	-	58.33	42	8.33	6	19.44	14	13.89	10
مكان شراء الدواء	25	18	38.88	28	13.89	10	20.83	15	1.38	1
المتوسط	18.06	13	31.94	23	22.22	16	22.22	16	5.56	4

المصدر:تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(31) مركز سيدي قاسي حركة السكان من أجل الصحة

المكان نوع الخدمة	سيدي قاسي		بن مهدي		عناية	
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
الفحص العام	28.42	52	60.65	111	10.93	20
الفحص الاختصاصي	8.74	16	67.76	124	23.49	43
مكان شراء الدواء	24.04	44	71.04	130	4.91	9
المتوسط	20.22	37	66.67	122	13.11	24

المصدر:تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(32) توزيع المشغولون فعلا على القطاعات الاقتصادية في المراكز الثانوية

المجموع	الزراعة		الصناعة		التجارة		بناء وأشغال عمومية		أخرى		المراكز
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
145	53.79	78	15.18	22	16.55	24	2.76	4	11.72	17	بازول
128	46.09	59	19.53	25	20.32	26	0	0	14.06	18	فازة
100	18	18	25	25	18	18	0	0	39	39	بني احمد
193	46.64	90	21.24	41	7.77	15	2.07	4	22.27	43	سعيد بوالصبيح
55	50.90	28	5.45	3	1.82	1	3.64	2	38.19	21	بوخلوف بريك
61	24.59	15	34.42	21	6.56	4	1.64	1	32.79	20	جبل مكسن
44	36.36	16	22.72	10	13.63	6	4.54	2	22.72	10	واد القصب
276	54.35	150	16.66	46	4.71	13	1.82	5	22.46	62	داغوسة
70	22.85	16	1.42	1	2.86	2	4.29	3	68.57	48	بن عمار
191	32.46	62	9.43	18	31.94	61	3.66	7	22.51	43	سيدي قاسي

الجدول رقم(33) القوة العاملة والمشتغلون فعلا ونسبة البطالة في المراكز الثانوية

المراكز	مجموع سكان العينة	القوة العاملة	المشتغلون فعلا	البطالون	نسبة البطالة
بازول	833	210	145	65	30.95
فازة	690	181	128	53	29.28
بني احمد	671	213	100	75	35.21
سعيد بوالصبع	992	299	193	106	35.4
بوخلوف بريك	300	76	55	21	27.7
جبل مكسن	470	115	61	40	34.78
واد القصب	237	71	44	25	35.21
داغوسة	1874	450	276	174	38.66
بن عمار	512	122	70	52	42.62
سيدي قاسي	1112	320	191	129	40.31

جدول رقم(34) مدى توفر الحاويات لرمي القمامة بالحي في مراكز سهل جيجل

توفر الحاويات	بازول		فازة		بني احمد	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
لا	100	84.03	34	34.34	56	54.90
نعم	19	15.97	65	65.66	46	45.10
المجموع	119	100	99	100	102	100

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(35) مدى توفر الحاويات لرمي القمامة بالحي في مراكز وادي الصفصاف

توفر الحاويات	السعيد بوالصبع		واد القصب		جبل مكسن		بوخلوف بريك	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
لا	68	43.03	14	35	31	46.96	39	86.66
نعم	90	56.97	26	65	35	53.04	6	13.34
المجموع	158	100	40	100	66	100	45	100

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(36) مدى توفر الحاويات لرمي القمامة بالحي في مراكز سهل بوناموسة

توفر الحاويات	داغوسة		سيدي قاسي		بن عمار	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
لا	117	39.52	150	81.96	62	86.11
نعم	197	60.48	33	18.04	10	13.89
المجموع	296	100	183	100	72	100

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(37) نسبة المشاركة في الإنتخابات بمراكز سهل جيجل

بني احمد		فازة		بازول		المشاركة في الانتخابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
56.87	58	51.52	51	45.38	54	لا
43.13	44	48.48	48	54.62	65	نعم
100	102	100	99	100	119	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(38) نسبة المشاركة في الإنتخابات بمراكز وادي الصفصاف

بوخلوف بريك		جبل مكسن		واد القصب		السعيد بوالصبيح		المشاركة في الانتخابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
42.22	26	62.12	41	60	24	62.66	99	لا
57.78	19	37.88	25	40	16	37.34	59	نعم
100	45	100	66	100	40	100	158	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(39) نسبة المشاركة في الإنتخابات بمراكز سهل بوناموسة

بن عمار		سيدي قاسي		داغوسة		المشاركة في الانتخابات
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
43.06	41	64.48	118	48.64	144	لا
56.94	31	35.52	65	51.36	152	نعم
100	72	100	183	100	296	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم(40) دور جمعيات الأحياء في التنمية بمراكز سهل جيجل

بني احمد		فازة		بازول		دور جمعيات الأحياء في التنمية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
0	0	0	0	0	0	فعال في التنمية
26.47	27	20.2	20	28.57	34	محدود في التنمية
73.53	75	79.8	79	71.43	85	محدود جدا في التنمية
100	102	100	99	100	119	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم (41) دور جمعيات الأحياء في التنمية بمراكز وادي الصفصاف

بوخلوف بريك		جبل مكسن		واد القصب		السعيد بالصبيح		دور جمعيات الأحياء في التنمية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
0	0	0	0	0	0	0	0	فعال في التنمية
24.44	11	21.21	14	22.5	9	19.62	31	محدود في التنمية
75.56	34	78.79	52	77.5	31	80.38	127	محدود جدا في التنمية
100	45	100	66	100	40	100	158	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

جدول رقم (42) دور جمعيات الأحياء في التنمية بمراكز سهل بوناموسة

بن عمار		سيدي قاسي		داغوسة		دور جمعيات الأحياء في التنمية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
0	0	0	0	0	0	فعال في التنمية
29.17	21	33.34	61	35.48	105	محدود في التنمية
70.83	51	66.66	122	64.52	191	محدود جدا في التنمية
100	72	100	183	100	296	المجموع

المصدر تحقيق ميداني 2017

استبيان حول السكن والسكان في المراكز الثانوية

تملاً الاستمارة من طرف رب الأسرة

تتوجه لك الباحثة بالشكر و التقدير على حسن التعامل بالإجابة على الأسئلة بملأ الفراغات ووضع علامة (x) في الخانة المناسبة

اسم قريتم:

مكان إزدياد الأب: البلدية.....الولاية.....

مكان الإقامة السابقة للأب: سنة الإقامة بالسكن الحالي.....

ماهو نمط السكن:-منزل فردي صلب -عمارة(سكن جماعي) نصف جماعي تحصيلات lotissement

-سكن ريفي - كوخ (بيت قصديري) محتشدات بناء ذاتي مزرعة قرية اشتراكية

أخرى حددها

ما هي حالة المسكن: جيدة متوسطة سيئة

ملكية السكن : ملكية خاصة كراء ملك الدولة

في حالة السكن الفردي الصلب:

هل تحصلت على رخصة بناء نعم لا

هل المسكن موثق بعقد ملكية قانوني نعم لا

ما هو عدد الطوابق.....ماهو عدد الغرف:.....

*كم عدد الأسر بالمسكن

كم عدد الافراد في المسكن: 3-5 أفراد 6 إلى 8 أفراد أكثر من 9 أفراد

-ما هو عدد الإناث.....عدد الذكور.....

-ماهو عدد الأفراد أقل من 18 سنة.....بين 18-59 سنة.....أكثر من 59 سنة.....

-هل المسكن كاف لأفراد الأسرة نعم لا

هل يتوفر مسكنكم على: الإنارة العمومية في الحي الغاز الطبيعي الأنترنات

الكهرباء شبكة مياه الشرب قنوات تصريف المياه

مساحات للعب والترفيه في الحي مكان رمي القمامة في الحي

*ماهي حالة الطرقات في حيكم : جيدة متوسطة سيئة

*هل حيكم معرض للفيضانات في فصل الشتاء نعم لا

*ماهو سبب اختيار موضع السكن الحالي؟

البحث عن مسكن سبب عائلي سبب أممي قرب المرافق المدرسية والصحية

إستبيان حول حركة السكان

1- العمل

هل من أفراد الأسرة يشتغل في القطاعات التالية:

القطاعات	عدد المشتغلين	مكان العمل	نوعية العمل		هل العمل في	
			دائم	موقت	قطاع الدولة	قطاع خاص
فلاحة						
صناعة						
تجارة						
بناء وأشغال عمومية						
إدارة						
وظيفة عسكرية						
أخرى (حدد)						

علاقة الزوجة بقوة العمل تعمل لاتعمل قطاع العمل.....

المستوى التعليمي لرب الأسرة..... المستوى التعليمي للأم.....

كم يقدر الدخل الشهري للأسرة أقل من 18000 دج من 18000 إلى 33000 دج أكثر من 33000 دج

- كم عدد الافراد الذين وصلوا سن العمل و لم يجده في أسرتكم (البطالين): - إناث ذكور.....

- هل مرت الأسرة بفترات صعبة ماليا لتوفير الضروريات نعم لا

2- الدراسة (املأ الجدول التالي)

الطور	عدد المتدرسين	مكان الدراسة	كم تستغرق من الوقت للوصول
الاول والثاني			
الطور الثالث			
الثانوي - التقني			
التكوين المهني			
الجامعي			

3- الصحة (املأ الجدول التالي)

نوع الخدمة	المكان			
	مكان الإقامة	مقر البلدية	مقر الولاية	أخرى (حددها بدقة)
الفحص العام				
الفحص الاختصاصي				
مكان شراء الدواء				

*مستوى الخدمة الصحية في القرية: ضعيف متوسط جيد

4-التنقل

- *الوقت المستغرق للوصول إلى الحافلة : أقل من 15 دقيقة من 15 دقيقة إلى 30 دقيقة أكثر من 30 دقيقة
- * مستوى خدمات النقل : ضعيف متوسط جيد

5-المشاركة السياسية

- *هل شاركت في الانتخابات المحلية الأخيرة نعم لا

*ما هي أسباب عدم المشاركة

- عدم الإقناع بكفاءة المترشح عدم الأخذ بجدية انشغالان المواطنين هشاشة محتوى ونوعية البرامج
- غير ذلك

*ما مدى استجابة المسير المحلي (سلطة البلدية لمشاكل السكان)

- دائما أحيانا نادرا

6-المشاركة المجتمعية

- هل سبق و أن سمعت بلجنة الحي بالقرية كأحد اللجان المشتركة في تطوير المجتمع المحلي : نعم لا

- هل تعلم بنشاطات لجنة الحي بالقرية : نعم لا

- هل دور لجنة الحي: فعال في التنمية محدود في التنمية محدود جدا في التنمية

- هل مارست أي نوع من أنواع العمل التطوعي بالقرية: نعم لا

- إذا كانت الإجابة بنعم ما هو مجال التطوع: بيئي اجتماعي صحي ثقافي
- غير ذلك

- إذا كانت الإجابة لا يرجع ذلك إلى:

- ضيق الوقت الأسرة أحق بالوقت المبذول في العمل التطوعي العمل التطوعي مضيعة للوقت

- عدم العلم بالجهات التي يمكن التطوع معها يجب أن تقوم الجهات الحكومية بواجبها أولا

- *هل أنت راضي عن الحياة بالقرية نعم لا

- *هل تفكر في الانتقال إلى المدينة نعم لا اسم المدينة المختارة.....

*ما هي متطلباتكم وطموحاتكم من أجل تحسين بيئتك العمرانية

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكر

1	المقدمة العامة
13	الباب الأول: تشخيص الإطار الجغرافي، الديموغرافي والسكني لمجالات الدراسة
14	مقدمة
15	الفصل الأول : مجالات جغرافية تنطوي على موارد طبيعية محفزة للتنمية الفلاحية والتعمير
15	مقدمة
15	1-التحديد الجغرافي والإداري لمجالات الدراسة
21	2-خصائص الوسط الفزيائي
21	1-2-السهول: les plaines
24	2-2-الجبال:
25	3-الإطار البنائي العام
26	4-الخصائص المناخية:
26	1- 4مجالات كثيرة التساقط ومتباينة التوزيع:
29	2-4الحرارة فروقات حرارية غير واسعة
30	3-4الرياح سيادة الرياح الشمالية الغربية
30	5-الموارد المائية:
30	1-5شبكة مائية سطحية كثيفة
32	2-5التجهيز الهيدرورزاعي
37	3-5موارد مائية باطنية وفيرة
38	6-التربة:
39	7-إمكانيات زراعية هامة
41	8-الغطاء النباتي: سيادة الأحرش les Maquis
43	خلاصة الفصل

الفصل الثاني: الديناميكية الديموغرافية مجالات الدراسة: تباين ديموغرافي وتحولات جذرية عميقة . 44

- 44 مقدمة
- 44 1-العقار والوضعية السكانية خلال الفترة الاستعمارية
- 45 1-1العقار خلال فترة الاحتلال الفرنسي :مجالات الدراسة محيطات استعمارية بامتياز
- 46 1-2أنماط الاستيطان العمراني الفرنسي في الريف
- 46 1-2-1المراكز الفلاحية كنموذج للتعمير في الريف
- 47 1-2-1-1سهل جيجل
- 48 1-2-1-2سهل وادي الصفصاف:
- 49 1-2-1-3سهل بوناموسة- عنابة-
- 51 1-3-1تباين في حجم وكثافة السكان عبر مجالات الدراسة.
- 53 1-4-1تطور سكان المراكز:
- 55 2-الوضعية السكانية بعد الاستقلال تحولات جذرية عميقة:
- 55 2-1تطور حجم السكان:
- 58 2-2التوزيع المجالي للكثافة السكانية:
- 60 2-3-التوزيع المجالي للسكان
- 61 2-3-1-1توزيع السكان خلال احصاء:1966
- 63 2-3-2-2توزيع السكان خلال إحصاء:1977
- 72 2-3-4توزيع السكان خلال احصاء1998
- 77 2-3-5توزيع السكان خلال احصاء2008
- 81 2-4-2تطور سكان الريف خلال الفترة 1987-2008 توجه للتركز بالمراكز الثانوية.
- 82 2-4-1-1على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية.
- 82 2-4-2تطور سكان المنطقة المبعثرة(1987-2008)
- 83 2-4-3تطور سكان المراكز الثانوية(1987-2008)
- 84 2-5-2ارتفاع نسبة التحضر بالبلديات.
- 87 2-6حوصلة من الدراسة السكانية لمجالات الدراسة

الفصل الثالث: ديناميكية الحاضرة السكنية وجهود الدولة من خلال البرامج التنموية السكنية والمخططات البلدية للتنمية..... 90

90 مقدمة

91 1- تطور الحاضرة السكنية

91 1-1- التوزيع المجالي للمساكن سنة 1987

92 1-1-1- سهل جيجل

93 1-1-2- وادي الصفصاف

94 1-1-3- سهل بوناموسة

96 1-2- التوزيع المجالي للمساكن سنة 2008

97 1-2-1- سهل جيجل

98 1-2-2- وادي الصفصاف

99 1-2-3- سهل بوناموسة

100..... 2- تطور عدد مسكان الريف خلال التعدادين 1987-2008

101..... 2-1- على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية (1987-2008)

102..... 2-2- تطور مسكان المنطقة المبعثرة (1987-2008)

102..... 2-2-1- على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية

102..... 2-3- تطور مسكان المراكز الثانوية (1987-2008)

102..... 2-3-1- على مستوى مجالات الدراسة بالقيم المطلقة والنسبية

104..... 3- أنماط السكن في مجالات الدراسة

116..... 5- إصلاح السياسة العامة السكنية، كآلية لإدارة أزمة السكن:

118.. 5-1- البرامج التنموية السكنية الخماسية في مجالات الدراسة 2005-2009 و 2010-2014

119..... 5-1-1- برامج السكن الريفي

119..... 5-1-1-1- برنامج السكن الريفي الخماسي الفردي والجماعي 2005-2009

125..... 5-1-1-2- برنامج السكن الريفي الفردي والجماعي 2010-2014

131.....	2-2-5برامج السكن الحضري 2009-2005 و 2010-2014
136.....	6-المخططات البلدية للتنمية آلية لمحاولة تحسين الإطار العام للسكن
136.....	6-1-حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب فصول القطاعات في مجالات الدراسة بين 2000-
142.....	6-2-حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب البلديات بين 2000-2014
149.....	خلاصة الفصل
151.....	خلاصة الباب الأول
<hr/>	
155.....	الباب الثاني: الديناميكية الاقتصادية والعمرائية والتحديات التي تواجه مجالات الدراسة
<hr/>	
155.....	مقدمة
<hr/>	
156.....	الفصل الرابع: الديناميكية الاقتصادية: التوجهات الفلاحية الجديدة، التحول الوظيفي للسكان وتعدد الأنشطة الاقتصادية
<hr/>	
156.....	مقدمة
157.....	1-الديناميكية الفلاحية بعد تراكم عدة سياسات والتوجهات الزراعية الجديدة
157.....	1-1-المنظر الزراعي وتقنيات الإنتاج في العهد الاستعماري الفرنسي
157.....	1-1-1-الهيكلية العقارية
161.....	1-1-2-الاستغلال الزراعي
163.....	1-2-مرحلة ما بعد 1962 تغيرات في الهيكلية العقارية
168.....	1-3-استغلال الأرض الفلاحية والتوجهات الزراعية الجديدة
168.....	1-3-1-سهل جيجل التوجه نحو التخصص في زراعة الخضروات تحت البيوت البلاستيكية
169.....	1-3-3-1-الانتاج الزراعي و بروز الخضروات تحت البيوت البلاستيكية
171.....	1-3-3-2-تطور مساحة وانتاج الخضروات تحت البيوت البلاستيكية في سهل جيجل
173.....	1-3-3-4-عوامل تطور الزراعة تحت البيوت البلاستيكية
175.....	1-3-2-1-وادي الصفصاف التوجه نحو التخصص في انتاج الخضروات خاصة محصول البطاطا
176.....	1-3-2-1-الانتاج الزراعي و بروز الخضروات خاصة محصول البطاطا

- 177.....1-3-2-2- تطور مساحة وانتاج محصول البطاطا في وادي الصفصاف
- 178.....1-3-2-3 عوامل تطور محصول البطاطا
- 187.....1-3-3- سهل بوناموسة التوجه نحو التخصص في زراعة الطماطم الصناعية
- 190.....1-3-3-1- الانتاج الزراعي وبروز الطماطم الصناعية
- 191.....1-3-3-2- تطور مساحة وانتاج الطماطم الصناعية في سهل بوناموسة
- 193.....1-3-3-3- أهم العوامل المساعدة في تنمية وتطوير شعبة الطماطم الصناعية
- 198.....2- القوة المشتغلة وهيكل سوق العمل خلال الفترة 1987-0820
- 198.....2-1- توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الإقتصادية سنة 1987:
- 201.....2-2- توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الإقتصادية سنة 20:08
- 203.....2-3- تطور التخصص الاقتصادي للبلديات (1987 - 2008)
- 204.....2-3-1- سهل جيجل
- 204.....2-3-2- بلديات وادي الصفصاف
- 204.....2-3-3- سهل واد بوناموسة
- 206.....3- النشاط الاقتصادي خارج قطاع الفلاحة
- 206.....3-1- توزيع الوحدات الاقتصادية على مستوى المجالات
- 208.....3-2- تصنيف بلديات مجالات الدراسة حسب حجم الوحدات الاقتصادية
- 210.....4- التوطن الصناعي أهم المؤسسات الصناعية وتوزيع مناطق النشاطات بمجالات الدراسة
- 210.....4-1- أهم المؤسسات الصناعية ومناطق النشاطات ب سهل جيجل
- 211.....4-2- أهم المؤسسات الصناعية وتوزيع مناطق النشاطات بوادي الصفصاف
- 212.....4-3- أهم المؤسسات الصناعية وتوزيع مناطق النشاطات ب سهل بوناموسة
- 214.....5- مناطق التوسع السياحي بين اشكالية التعمير، تعدد الوظائف وقصور تجسيد المشاريع السياحية
- 214.....5-1- مناطق التوسع السياحي بالبلديات الساحلية ب سهل جيجل
- 216.....5-2- مناطق التوسع السياحي بالبلديات الساحلية ل سهل بوناموسة
- 218..... خلاصة الفصل

الفصل الخامس: الديناميكية العمرانية صورة جديدة للمجال الريفي 220

- 220..... مقدمة
- 1-زيادة متنامية في عدد وحجم المراكز العمرانية 221
- 1-1تطور هراكية المراكز العمرانية في سهل جيجل لفترة 1966-1987-2008..... 221
- 1-2تطور هراكية المراكز في وادي الصفصاف لفترة 1966-1987-2008..... 224
- 1-3تطور هراكية المراكز في سهل بوناموسة خلال احصاء 1966-1987-2008..... 229
- 2-المراكز العمرانية الرئيسية: نمو الأنوية العمرانية واتساع رقعتها المعمورة 237
- 1-2سهل جيجل..... 237
- 1-2-1تحليل مراحل التوسع العمراني في مركز الطاهير 240
- 2-2وادي الصفصاف 247
- 1-2-1تحليل مراحل التوسع العمراني لمركز الحروش بوادي الصفصاف:..... 249
- 2-3سهل بوناموسة 257
- 1-3-1تحليل مراحل التطور العمراني لمركز بسباس بسهل بوناموسة 260
- 265..... حوصلة
- 3-زيادة متنامية في عدد المراكز الثانوية انطلاقة نحو بروز ظاهرة التعمير الصغير في الريف 266
- 1-3تطور المراكز الثانوية عبر الفترات الإحصائية) بعد زمني، انتشار كمي وفوارق في النمو) ... 267
- 1-1-3تطور المراكز الثانوية من حيث العدد 270
- 1-2-3تطور المراكز الثانوية من حيث الحجم 270
- 1-3-3المراكز الثانوية من حيث معدل النمو 272
- 274..... خلاصة الفصل

الفصل السادس: ديناميكية المراكز الثانوية في المجالات الريفية بين جهود التنمية وإفرازات الواقع 276

- 276..... مقدمة
- 1-تشخيص المراكز المدروسة 278
- 1-1المراكز الثانوية بسهل جيجل 278
- 1-2المراكز الثانوية بوادي الصفصاف 283

289.....	3-1-المراكز الثانوية بسهل بوناموسة
296.....	2-الأصل الجغرافي للسكان
300.....	3-الواقع العمراني الراهن
301.....	3-1-الخصائص العامة للمسكن
301.....	3-1-1-أنماط السكن
304.....	3-1-2-الظروف السكنية
308.....	3-1-3-الشبكات العمومية
317.....	3-4-نقص الخدمات الأساسية
325.....	5-4-تدهور الظروف البيئية
329.....	5-العوامل المفسرة لواقع التنمية بالمراكز المدروسة
329.....	5-1-روافد الهجرة نحو المراكز خلال عشرية التسعينات
329.....	5-2-ضعف الاعتمادات المالية المقدمة في إطار المخططات البلدية للتنمية
331.....	5-3-عدم التقيد بالبرامج العمرانية المقترحة والتماطل في تنفيذ مخططات التهيئة
334.....	5-4-عوامل ترتبط بالمجتمع المحلي
334.....	5-4-1-ضعف المشاركة في الانتخابات المحلية وانعدام الثقة في السلطة:
336.....	5-4-2-ضعف التمثيلية الديموقراطية والمشاركة المجتمعية:
338.....	خلاصة الفصل

339 الفصل السابع: التحديات التي تواجه المجالات الريفية المدروسة

339.....	مقدمة
339.....	1-محيطات مسقية عاجزة عن توفير احتياجاتها الفعلية من المياه
340.....	2-تحديات تواجه مجالات الدراسة تحت تأثير الإكراهات البشرية
341.....	2-1-تدهور البيئة الطبيعية في المجالات الريفية
341.....	2-1-1-سهل جيجل
343.....	2-1-2-وادي الصفصاف
345.....	2-1-3-سهل بوناموسة

347.....	2-2-2- استهلاك مفرط للأراضي الزراعية يهدد استدامة العقار الفلاحي:
347.....	2-2-1- سهل جيجل:
352.....	2-2-2- وادي الصفصاف
354.....	2-2-3- سهل بوناموسة
355.....	3- مناطق سياحية ساحلية تم انتهاك مجالها ومشاريع مبرمجة تنتظر التجسيد
356.....	4- مجالات ريفية خيار لحل أزمة السكن والاختناق الشديد للمدن الساحلية الكبرى
358.....	5- تحديات تدبير الشأن المحلي و الإرتقاء بالتنمية المحلية
361.....	6- المراكز الثانوية بين ضعف المقاربة المنهجية وتحديات التنمية
362.....	خلاصة الفصل
363	خلاصة الباب الثاني
365	الخاتمة العامة
377	قائمة المراجع:
385	الملاحق
	الملخص

فهرس الجداول:

- الجدول رقم 1 : بلديات مجالات الدراسة ورتبتها الإدارية..... 20
- الجدول رقم 2: تضاريس القسم الشمالي الشرقي حسب الولايات الساحلية لمجالات الدراسة 21
- الجدول رقم 3: المتوسطات الشهرية للتساقط(ملم)..... 28
- الجدول رقم 4: متوسط توزيع الحرارة..... 29
- الجدول رقم 5: السدود داخل الخدمة حسب تاريخ الإنجاز وطاقة التخزين واتجاه استخدام المياه 32
- الجدول رقم 6: المحيطات المسقية في مجالات الدراسة..... 33
- الجدول رقم 7: عدد المناقب والآبار في مجالات الدراسة حسب البلديات سنة 2015 38
- الجدول رقم 8: نسبة المساحة الزراعية من المساحة الإجمالية في بلديات مجالات الدراسة 40
- الجدول رقم 9: توزيع المساحة الغابية حسب البلديات في سهل جيجل 42
- الجدول رقم 10: توزيع المساحة الغابية حسب البلديات في وادي الصفصاف 42
- الجدول رقم 11: توزيع المساحة الغابية حسب البلديات في سهل بوناموسة 42
- الجدول رقم 12: المراكز حسب تاريخ النشأة والمساحة..... 50
- الجدول رقم 13: تطور عدد السكان والكثافة السكانية في سهل جيجل حسب البلديات ما بين 51
- الجدول رقم 14: تطور عدد السكان والكثافة السكانية في وادي الصفصاف حسب البلديات ما بين 1861-1954 52
- الجدول رقم 15: تطور عدد السكان والكثافة السكانية في سهل بوناموسة حسب البلديات ما بين 1861-1954 52
- الجدول رقم 16: تطور سكان مراكز البلديات ما بين 1891-1954..... 54
- الجدول رقم 17: نسبة سكان المراكز الريفية من مجموع سكان البلديات سنة 1954..... 55
- الجدول رقم 18: تطور عدد السكان ومعدل النمو السنوي حسب البلديات من 1966-2008..... 56
- الجدول رقم 19: توزيع السكان في بلديات سهل جيجل،وادي الصفصاف وسهل بوناموسة..... 61
- الجدول رقم 20: توزيع السكان في بلديات سهل جيجل،وادي الصفصاف وسهل بوناموسة..... 64
- الجدول رقم 21: توزيع السكان حسب البلديات في سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة سنة 1987 72
- الجدول رقم 22: توزيع السكان حسب البلديات في سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة 77
- الجدول رقم 23: توزيع السكان حسب البلديات في سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة سنة 2008 81
- الجدول رقم 24: تطور سكان الريف بالقيمة المطلقة والنسبية خلال الفترة 1987-2008..... 82
- الجدول رقم 25: نسبة التحضر وتصنيف البلديات سنة 2008 86
- الجدول رقم 26: حوصلة من الدراسة السكانية لمجالات الدراسة 87
- الجدول رقم 27: توزيع المساكن حسب نوع التجمع سنة 1987..... 92
- الجدول رقم 28: توزيع المساكن حسب البلديات في سهل جيجل سنة 1987 93
- الجدول رقم 29: توزيع المساكن حسب البلديات في وادي الصفصاف سنة 1987 94
- الجدول رقم 30: توزيع المساكن حسب البلديات في سهل بوناموسة سنة 1987 96
- الجدول رقم 31: توزيع المساكن حسب نوع التجمع سنة 2008..... 96
- الجدول رقم 32: التوزيع المساكن حسب البلديات في سهل جيجل سنة 2008..... 98
- الجدول رقم 33: توزيع المساكن حسب البلديات في وادي الصفصاف سنة 2008 99
- الجدول رقم 34: توزيع المساكن حسب البلديات في سهل بوناموسة سنة 2008 100

الجدول رقم 35:	تطور مسكان الريف بالقيمة المطلقة والنسبية خلال الفترة 1987-2008	101
الجدول رقم 36:	تطور المساكن بالريف حسب التشتت في مجالات الدراسة	103
الجدول رقم 37:	توزيع المساكن حسب النمط عبر البلديات في سهل جيجل 2008	105
الجدول رقم 38:	توزيع المساكن حسب النمط عبر البلديات في وادي الصفصاف 2008	106
الجدول رقم 39:	توزيع المساكن حسب النمط عبر البلديات في سهل بوناموسة 2008	106
الجدول رقم 40:	بلدية شبيطة مختار توزيع عدد البيوت القصديرية بالتجمع الرئيسي، المراكز الثانوية والمنطقة المبعثرة	
سنة 2013		116
الجدول رقم 41:	توزيع عدد المساكن الريفية والحضرية بمجالات الدراسة خلال البرامج التنموية 2005-2009 و 2010-2014	118
الجدول رقم 42:	برنامج السكن الريفي الخماسي الفردي 2005-2009 ببلديات سهل جيجل	121
الجدول رقم 43:	برنامج السكن الريفي الخماسي الفردي والجماعي 2005-2009 ببلديات وادي الصفصاف	121
الجدول رقم 44:	برنامج السكن الريفي الخماسي الفردي والجماعي 2005-2009 بسهل بوناموسة	121
الجدول رقم 45:	برنامج السكن الريفي الجماعي الخماسي 2005-2009 ببلديات وادي الصفصاف	124
الجدول رقم 46:	برنامج السكن الريفي الجماعي الخماسي 2005-2009 ببلديات سهل بوناموسة	124
الجدول رقم 47:	برنامج السكن الريفي الفردي الخماسي 2010-2014 ببلديات سهل جيجل	127
الجدول رقم 48:	برنامج السكن الريفي الفردي والجماعي الخماسي 2010-2014 ببلديات وادي الصفصاف	127
الجدول رقم 49:	برنامج السكن الريفي الفردي والجماعي الخماسي 2010-2014 ببلديات سهل بوناموسة	127
الجدول رقم 50:	برنامج السكن الريفي الجماعي الخماسي 2010-2014 ببلديات وادي الصفصاف	129
الجدول رقم 51:	برنامج السكن الريفي الخماسي المنجمع 2010-2014 ببلديات سهل بوناموسة	130
الجدول رقم 52:	برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 ببلديات سهل جيجل	134
الجدول رقم 53:	برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 ببلديات وادي الصفصاف	134
الجدول رقم 54:	برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 ببلديات سهل بوناموسة	135
الجدول رقم 55:	حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في بلديات سهل جيجل بين 2000-2014	137
الجدول رقم 56:	حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في بلديات وادي الصفصاف بين 2000-2014	
		139
الجدول رقم 57:	حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في بلديات سهل بوناموسة بين 2000-2014	141
الجدول رقم 58:	حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب البلديات في سهل جيجل بين 2000-2014	143
الجدول رقم 59:	حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب البلديات في وادي الصفصاف بين 2000-2014	145
الجدول رقم 60:	حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب البلديات في سهل بوناموسة	147
الجدول رقم 61:	صادرات الخمر من موانئ عنابة، سكيكدة وجيجل 1907-1914	162
الجدول رقم 62:	البنية العقارية للأراضي الفلاحية لبلديات سهل جيجل في مرحلة إعادة التنظيم 1987	165
الجدول رقم 63:	البنية العقارية للأراضي الفلاحية لبلديات وادي الصفصاف في مرحلة إعادة التنظيم 1987	166
الجدول رقم 64:	البنية العقارية للأراضي الفلاحية لبلديات سهل بوناموسة في مرحلة إعادة التنظيم 1987	167
الجدول رقم 65:	تطور المساحات المسقية بمحيط جيجل 2010-2015	169
الجدول رقم 66:	استغلال الأرض الزراعية في سهل جيجل 2013/2014	170

الجدول رقم 67: تطور مساحة وانتاج الخضروات تحت البيوت البلاستيكية في بلديات سهل جيجل الطاهير ما بين 2009-2014	171
الجدول رقم 68: تطور عدد البيوت البلاستيكية في بلديات سهل جيجل-الطاهير ما بين 2009-2009	172
الجدول رقم 69: أنواع الخضروات تحت البيوت البلاستيكية خلال الموسم 2013/2014	173
الجدول رقم 70: توزيع حجم مياه السد حسب القطاعات	175
الجدول رقم 71: تطور المساحات المسقية بمحيط الصفصاف 2008-2013	176
الجدول رقم 72: مساحة وانتاج المحاصيل الزراعية في بلديات وادي الصفصاف خلال الموسم 2013/2014	177
الجدول رقم 73: تطور مساحة وانتاج البطاطا في بلديات وادي الصفصاف ما بين 2009-2014	178
الجدول رقم 74: الدعم المقدم للجرار آلة الحصاد مع ثمن الشراء	179
الجدول رقم 75: الملكية العقارية لمؤسسة قداماني أحسن	181
الجدول رقم 76: العتاد الفلاحي المستعمل في مؤسسة قداماني أحسن	182
الجدول رقم 77: تطور انتاج محصول البطاطا لمؤسسة قداماني عبر السنوات (1999 - 2013)	186
الجدول رقم 78: تطور المساحات المسقية بمحيط السقي بوناموسة 2006-2015	189
الجدول رقم 79: الإنتاج الزراعي في بلديات سهل بوناموسة 2013/2014	190
الجدول رقم 80: تطور انتاج ومساحة الطماطم الصناعية في بلديات سهل بوناموسة ما بين 2009/2010-2014	193
الجدول رقم 81: المساحات المسقية بالتقطير والأصناف الهجينة المستعملة في إنتاج الطماطم في مجال الدراسة	195
الجدول رقم 82: كمية انتاج الطماطم الموجهة نحو وحدات التحويل	197
الجدول رقم 83: معجون الطماطم المنتج بالقنطار	197
الجدول رقم 84: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل جيجل 1987	200
الجدول رقم 85: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل وادي الصفصاف 1987	200
الجدول رقم 86: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل بوناموسة 1987	200
الجدول رقم 87: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل جيجل 2008	203
الجدول رقم 88: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل وادي الصفصاف 2008	203
الجدول رقم 89: توزيع المشتغلون فعلا على القطاعات الاقتصادية عبر البلديات في سهل بوناموسة 2008	203
الجدول رقم 90: سهل جيجل: توزيع الوحدات الاقتصادية حسب القطاعات عبر البلديات 2011	206
الجدول رقم 91: وادي الصفصاف: توزيع الوحدات الاقتصادية حسب القطاعات عبر البلديات 2011	206
الجدول رقم 92: سهل بوناموسة: توزيع الوحدات الاقتصادية حسب القطاعات عبر البلديات 2011	207
الجدول رقم 93: مناطق التخزين والنشاطات بسهل جيجل	210
الجدول رقم 94: أهم المؤسسات الصناعية بسهل جيجل	211
الجدول رقم 95: مناطق النشاطات والمناطق الصناعية بوادي الصفصاف	211
الجدول رقم 96: مناطق التخزين والنشاطات ببلديات سهل بوناموسة	214
الجدول رقم 97: مناطق التوسع السياحي في سهل جيجل	214
الجدول رقم 98: بطاقة تقنية للمشروع السياحي المبرمج بالمنطقة السياحية تاسوست	215
الجدول رقم 99: مناطق التوسع السياحي في سهل بوناموسة	217

الجدول رقم 100: تطور عدد السكان والمراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية في سهل جيجل سنة 1966-1987-	222
الجدول رقم 101: تطور عدد السكان والمراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية في وادي الصفصاف سنة 1966 -	226
الجدول رقم 102: تطور عدد السكان والمراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية والرتبة الإدارية في سهل بوناموسة سنة	230
الجدول رقم 103: الأراضي الفلاحية المبرمجة للتوسع العمراني بمنطقة بئر السطل ببلدية الحروش	256
الجدول رقم 104: بعض اقتطاعات التعمير للأراضي الفلاحية بمركز البساس	263
الجدول رقم 105: تطور المراكز الثانوية ومعدلات النمو في بلديات سهل بوناموسة	268
الجدول رقم 106: تطور المراكز الثانوية ومعدلات النمو في بلديات سهل جيجل ما بين	269
الجدول رقم 107: تطور المراكز الثانوية ومعدلات النمو في بلديات وادي الصفصاف ما بين 1966-2008	270
الجدول رقم 108: التجمعات الثانوية ضمن الشبكة الحضرية	271
الجدول رقم 109: تشخيص عام لمراكز العينة المدروسة	295
الجدول رقم 110: توزيع عدد الأطباء الخواص والصيدليات عبر المراكز الثانوية	317
الجدول رقم 111: التجهيزات التعليمية للطور الابتدائي بالمراكز المدروسة للموسم 2016/2017	321
الجدول رقم 112: التجهيزات التعليمية للطور المتوسط بالمراكز المدروسة للموسم 2016/2017	321
الجدول رقم 113: التجهيزات التعليمية للطور الثانوي بالمراكز المدروسة للموسم 2016/2017	321
الجدول رقم 114: الاعتمادات المالية المقدمة في إطار المخططات البلدية للتنمية	331
الجدول رقم 115: التجهيزات المسطرة في إطار مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير على المدى القريب والمتوسط	333
الجدول رقم 116: المساحة المسقية و حجم المياه الموجه للسقي و الموزع فعلا سنة 2015	340
الجدول رقم 117: اقتطاع الأراضي الفلاحية لصالح انجاز الطريق السيار " جيجل- العلمة "شطر بلدية الطاهير" ...	350
الجدول رقم 118: الأراضي الفلاحية المستغلة كحضائر للسيارات سنة 2014	351
الجدول رقم 119: اقتطاع الأراضي الفلاحية لصالح انجاز منفذ الطريق السريع للسيارات الذي يربط ميناء سكيكدة بالطريق السيار شرق-غرب"	353
الجدول رقم 120: بلديات سهل بوناموسة اقتطاع الأراضي الفلاحية لصالح انجاز الطريق السيار شرق غرب	355
الجدول رقم 121: مراجعة المخططات التوجيهية للتهيئة والتعمير بين تاريخ الإعداد والمصادقة عليها	360

فهرس الأشكال:

- الشكل رقم 1: المساحة المجهزة والمساحة القابلة للسقي بالمحيطات المسقية 33
- الشكل رقم 2: المساحة الزراعية من المساحة الإجمالية بمجالات الدراسة 39
- الشكل رقم 3: مجالات الدراسة تطور السكان من 1966 إلى 2008 56
- الشكل رقم 4: سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة تطور الكثافة السكانية من 1966 إلى 2008 58
- الشكل رقم 5: مجالات الدراسة: تطور عدد المساكن بين 1987-2008 91
- الشكل رقم 6: سهل جيجل: توزيع عدد المساكن حسب البلديات 93
- الشكل رقم 7: وادي الصفصاف: توزيع عدد المساكن حسب البلديات سنة 1987 94
- الشكل رقم 8: سهل بوناموسة: توزيع عدد المساكن حسب البلديات سنة 1987 95
- الشكل رقم 9: سهل جيجل: توزيع عدد المساكن حسب البلديات سنة 2008 97
- الشكل رقم 10: وادي الصفصاف: توزيع عدد المساكن حسب البلديات سنة 2008 99
- الشكل رقم 11: سهل بوناموسة: توزيع عدد المساكن حسب البلديات سنة 2008 100
- الشكل رقم 12: مجالات الدراسة توزيع عدد مساكن الريف سنة 1987 101
- الشكل رقم 13: مجالات الدراسة توزيع عدد مساكن الريف سنة 2008 101
- الشكل رقم 14: أنماط السكن في سهل جيجل 2008 105
- الشكل رقم 15: أنماط السكن في وادي الصفصاف 2008 105
- الشكل رقم 16: أنماط السكن في سهل بوناموسة 2008 105
- الشكل رقم 17: مجالات الدراسة: نصيب السكن الحضري والسكن الريفي من البرامج السكنية 2005-2009 و 2010-2014 118
- الشكل رقم 18: بلديات سهل جيجل الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي 2005-2009 120
- الشكل رقم 19: بلديات وادي الصفصاف الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي الفردي 2005-2009 120
- الشكل رقم 20: بلديات سهل بوناموسة الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي 2005-2009 120
- الشكل رقم 21: بلديات سهل بوناموسة الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي الجماعي 2005-2009 122
- الشكل رقم 22: بلديات وادي الصفصاف الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي الجماعي 2005-2009 122
- الشكل رقم 23: بلديات سهل جيجل الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي 2010-2014 126
- الشكل رقم 24: بلديات وادي الصفصاف الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي الفردي 2010-2014 126
- الشكل رقم 25: بلديات سهل بوناموسة الحصص الممنوحة من برنامج السكن الريفي 2010-2014 126
- الشكل رقم 26: بلديات سهل بوناموسة الحصص الممنوحة من برامج السكن الريفي الجماعي 2010-2014 128
- الشكل رقم 27: بلديات وادي الصفصاف الحصص الممنوحة من برامج السكن الريفي الجماعي 2010-2014 128
- الشكل رقم 28: سهل جيجل: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 حسب الصيغة 132
- الشكل رقم 29: وادي الصفصاف: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 حسب الصيغة 132
- الشكل رقم 30: سهل بوناموسة: برامج السكن الحضري الخماسي 2005-2009 و 2010-2014 حسب الصيغة 132
- الشكل رقم 31: بلديات وادي الصفصاف توزيع السكن الحضري حسب الصيغة 2005-2014 133
- الشكل رقم 32: بلديات سهل جيجل: توزيع السكن الحضري حسب الصيغة 2005-2014 133
- الشكل رقم 33: بلديات سهل بوناموسة: توزيع السكن الحضري حسب الصيغة 2005-2014 133
- الشكل رقم 34: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في سهل جيجل للفترة 138
- الشكل رقم 35: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في والصفصاف للفترة 139
- الشكل رقم 36: حصيلة المخططات البلدية للتنمية حسب القطاعات في سهل بوناموسة للفترة 140
- الشكل رقم 37: المخصصات المالية ذات الأولوية في إطار المخططات البلدية للتنمية في مجالات الدراسة للفترة 2000-2014 142
- الشكل رقم 38: سهل جيجل توزيع المخصصات المالية للمخططات البلدية للتنمية عبر البلديات ما بين 2000-2014 143
- الشكل رقم 39: بلديات سهل جيجل نصيب الفرد من المخططات المالية للمخططات البلدية للتنمية 2000-2014 143

- الشكل رقم 40: وادي الصفصاف توزيع المخصصات المالية للمخططات البلدية للتنمية عبر البلديات ما بين 2000-2014 145
- الشكل رقم 41: بلديات وادي الصفصاف نصيب الفرد من المخططات المالية للمخططات البلدية للتنمية 2000-2014 145
- الشكل رقم 42: سهل بوناموسة توزيع المخصصات المالية 147
- الشكل رقم 43: سهل بوناموسة توزيع المخصصات المالية للمخططات البلدية للتنمية عبر البلديات ما بين 2000-2014 147
- الشكل رقم 44: سهل جيجل:توزيع البنية العقارية للأراضي الفلاحية حسب القطاع العام و الخاص 164
- الشكل رقم 45: وادي الصفصاف: توزيع البنية العقارية للأراضي الفلاحية حسب القطاع العام والخاص 165
- الشكل رقم 46: سهل بوناموسة: توزيع البنية العقارية للأراضي الفلاحية حسب القطاع العام والخاص 166
- الشكل رقم 47: توزيع المساحات العقارية الفلاحية حسب النوع في مجالات الدراسة خلال مرحلة إعادة التنظيم 1987 167
- الشكل رقم 48: تطور المساحة المسقية بالمحيط جيجل-الطاهير 2010 -2015 169
- الشكل رقم 49: إنتاج المحاصيل الزراعية في سهل جيجل-الطاهير خلال الموسم 2013/2014 170
- الشكل رقم 50: تطور انتاج الخضروات تحت البيوت البلاستيكية بسهل جيجل 2009/2014 172
- الشكل رقم 51: تطور المساحة المسقية بالمحيط المسقي الصفصاف 2009 -2015 176
- الشكل رقم 52: انتاج المحاصيل الزراعية في وادي الصفصاف خلال الموسم الفلاحي 2013/2014 177
- الشكل رقم 53: تطور انتاج البطاطا في وادي الصفصاف للفترة 2009-2014 178
- الشكل رقم 54: تطور المساحة المسقية بالمحيط المسقي بوناموسة للفترة 2006-2015 190
- الشكل رقم 55: انتاج المحاصيل الزراعية في سهل بوناموسة للموسم الفلاحي 2013/2014 191
- الشكل رقم 56: تطور انتاج الطماطم الصناعية في سهل بوناموسة للفترة 2009-2015 192
- الشكل رقم 57: توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية في مجالات الدراسة سنة 1987 198
- الشكل رقم 58: توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية في مجالات الدراسة سنة 2008 201
- الشكل رقم 59: تطور التخصص الاقتصادي للبلديات 1987 -2008 205
- الشكل رقم 60: توزيع الوحدات الاقتصادية حسب القطاعات في سهل جيجل، وادي الصفصاف و سهل بوناموسة... 207
- الشكل رقم 61: تطور عدد السكان في المراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية في سهل جيجل للفترة 235
- الشكل رقم 62: تطور السكان في المراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية في وادي الصفصاف للفترة 235
- الشكل رقم 63: تطور عدد السكان في المراكز العمرانية حسب الفئات الحجمية في سهل بوناموسة للفترة 235
- الشكل رقم 64: تطور عدد المراكز حسب الفئات الحجمية 1966-2008 236
- الشكل رقم 65: تطور المساحة العمرانية في المراكز الرئيسية بسهل جيجل خلال الفترة قبل 1962-2017 238
- الشكل رقم 66: تطور المساحة العمرانية في مراكز وادي الصفصاف خلال الفترة قبل 1962-2017 247
- الشكل رقم 67: تطور المساحة العمرانية في مراكز سهل بوناموسة خلال الفترة قبل 1962-2017 258
- الشكل رقم 68: مراكز سهل جيجل :أنماط السكن 301
- الشكل رقم 69: مراكز وادي الصفصاف: أنماط السكن 302
- الشكل رقم 70: سهل بوناموسة :أنماط السكن 303
- الشكل رقم 71: مراكز سهل جيجل:متوسط حجم الأسرة 304
- الشكل رقم 72: مراكز وادي الصفصاف: متوسط حجم الأسرة 305
- الشكل رقم 73: مراكز سهل بوناموسة:متوسط حجم الأسرة 305
- الشكل رقم 74: مراكز سهل جيجل:علاقة الأسرة بالمسكن 306
- الشكل رقم 75: مراكز وادي الصفصاف علاقة الأسر بالمسكن 307
- الشكل رقم 76: مراكز سهل بوناموسة:علاقة الأسرة بالمسكن 307

- الشكل رقم 77: مراكز سهل جيجل: الشبكات العمومية 308
- الشكل رقم 78: مراكز وادي الصفصاف: الشبكات العمومية 309
- الشكل رقم 79: مراكز سهل بوناموسة: حالة الشبكات العمومية 309
- الشكل رقم 80: مراكز وادي الصفصاف مستوى الخدمة الصحية 318
- الشكل رقم 81: مراكز سهل جيجل مستوى الخدمة الصحية 318
- الشكل رقم 82: مراكز سهل بوناموسة مستوى الخدمة الصحية 319
- الشكل رقم 83: توزيع اليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية في المراكز 323
- الشكل رقم 84: نسبة البطالة في مراكز سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة 324
- الشكل رقم 85: نسبة توفر الحاويات لجمع القمامة في مراكز وادي الصفصاف 325
- الشكل رقم 86: نسبة توفر الحاويات لجمع القمامة في مراكز سهل جيجل 325
- الشكل رقم 87: نسبة توفر الحاويات لجمع القمامة في مراكز سهل بوناموسة 325
- الشكل رقم 88: نسبة المشاركة في الإنتخابات في مراكز سهل جيجل 335
- الشكل رقم 89: نسبة المشاركة في الإنتخابات في مراكز وادي الصفصاف 335
- الشكل رقم 90: نسبة المشاركة في الإنتخابات في مراكز سهل بوناموسة 335
- الشكل رقم 91: دور جمعيات الأحياء في مراكز سهل بوناموسة 337
- الشكل رقم 92: دور جمعيات الأحياء في مراكز وادي الصفصاف 337
- الشكل رقم 93: دور جمعيات الأحياء في مراكز سهل جيجل 337
- الشكل رقم 94: الصلاحيات الممنوحة للبلدية حسب قانون 2011 359

فهرس الخرائط:

- خريطة رقم 1: الموقع الإداري لولايات مجالات الدراسة في الشمال الشرقي الجزائري 16
- خريطة رقم 2: الموقع الإداري لبلديات مجالات الدراسة 19
- خريطة رقم 3: الإطار الطبيعي لمجالات الدراسة 22
- خريطة رقم 4: توزيع التساقط في شمال شرق الجزائر 27
- خريطة رقم 5: النطاقات البيومناخية في شمال شرق الجزائر 27
- خريطة رقم 6: الشبكة الهيدروغرافية في الشرق الجزائري 31
- خريطة رقم 7: المحيط المسقي بوناموسة 34
- خريطة رقم 8: المحيط المسقي جيجل الطاهير 36
- خريطة رقم 9: المحيط الاستعماري والدواوير في الساحل الشمالي الشرقي 1956 46
- خريطة رقم 10: سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة توزيع الكثافة السكانية حسب البلديات 2008 60
- خريطة رقم 11: بلديات سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيجل توزيع السكان حسب نوع التجمع 1987 71
- خريطة رقم 12: بلديات سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيجل توزيع السكان حسب التجمع 1998 76
- خريطة رقم 13: بلديات سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيجل توزيع السكان حسب نوع التجمع 2008 80
- خريطة رقم 14: سهل جيجل، وادي الصفصاف وسهل بوناموسة تصنيف البلديات حسب نسبة التحضر 2008 85
- خريطة رقم 15: نموذج عن هيكل المزارع الكولونيالية ببلدية الأمير عبد القادر 158
- خريطة رقم 16: مزرعة ، Morel Schoebel،Daniel ببلدية رمضان جمال 159
- خريطة رقم 17: زراعة الكروم في مجالات الدراسة سنة 1957 161
- خريطة رقم 18: مؤسسة قداماني أحسن: توزيع بذور البطاطا عبر الولايات 185
- خريطة رقم 19: سهل بوناموسة، وادي الصفصاف وسهل جيجل توزيع الوحدات الاقتصادية حسب البلديات 2011 .. 208
- خريطة رقم 20: بلديات سهل جيجل: تطور المراكز في المجال 1966-1987-2008 223
- خريطة رقم 21: بلديات وادي الصفصاف: تطور المراكز في المجال 1966-1987-2008 228
- خريطة رقم 22: بلديات سهول بوناموسة: تطور المراكز في المجال 1966-1987-2008 231
- خريطة رقم 23: التطور العمراني في المركز الرئيسي قاوس قبل 1962-2017 239
- خريطة رقم 24: التطور العمراني في المركز الرئيسي الأمير عبد القادر 239
- خريطة رقم 25: التطور العمراني في المركز الرئيسي القنار قبل 1962-2017 240
- خريطة رقم 26: التطور العمراني في المركز الرئيسي الطاهير 246
- خريطة رقم 27: التطور العمراني في المركز الرئيسي الحدائق 248
- خريطة رقم 28: التطور العمراني في المركز الرئيسي صالح بوشعور 248
- خريطة رقم 29: التطور العمراني في المركز الرئيسي رمضان جمال (قبل 1962-2017) 249
- خريطة رقم 30: التطور العمراني في المركز الرئيسي الحروش (قبل 1962-2017) 255
- خريطة رقم 31: التطور العمراني في المركز الرئيسي الشط (قبل 1962-2017) 259
- خريطة رقم 32: التطور العمراني في المركز الرئيسي شبيطة (قبل 1962-2017) 259
- خريطة رقم 33: التطور العمراني في المركز الرئيسي بن مهدي (قبل 1962-2017) 260
- خريطة رقم 34: التطور العمراني في المركز الرئيسي بسباس (بل 1962-2017) 264
- خريطة رقم 35: غابة فزة قبل التعمير 278
- خريطة رقم 36: التطور العمراني في المركز الثانوي فزة (1997-2017) 279

- 281 خريطة رقم 37: التطور العمراني في المركز الثانوي بازول (1997-2017)
- 283 خريطة رقم 38: التطور العمراني في المركز الثانوي بني أحمد (1997-2017)
- 284 خريطة رقم 39: التطور العمراني في المركز الثانوي السعيد بوالصبع (1997-2017)
- 286 خريطة رقم 40: التطور العمراني في المركز الثانوي واد القصب (1997-2017)
- 287 خريطة رقم 41: التطور العمراني في المركز الثانوي جبل مكسن (1997-2017)
- 288 خريطة رقم 42: التطور العمراني في المركز الثانوي بوخلوف بريك (1997-2017)
- 291 خريطة رقم 43: التطور العمراني في المركز الثانوي داغوسة (1997-2017)
- 292 خريطة رقم 44: التطور العمراني في المركز الثانوي بن عمار (1997-2017)
- 294 خريطة رقم 45: التطور العمراني في المركز الثانوي سيدي قاسي (1997-2017)
- 297 خريطة رقم 46: سهل جيجل: الأصل الجغرافي للسكان الوافدون من خارج المراكز المدروسة
- 298 خريطة رقم 47: وادي الصفصاف: الأصل الجغرافي للسكان الوافدون من خارج المراكز المدروسة
- 300 خريطة رقم 48: سهل بوناموسة: الأصل الجغرافي للسكان الوافدون من خارج المراكز المدروسة
- 344 خريطة رقم 49: موقع المراكز العمرانية ببلدية حمادي كرومة بالنسبة للمنطقة الصناعية البتروكيمياوية

فهرس الصور:

- صورة رقم 1: جزء من محيط المسقي الصفصاف مؤخودة من قطاع الحروش 35
- صورة رقم 2: نمط سكن أوربي بجوار سكن حديث بمركز الدرعان 107
- صورة رقم 3: نمط سكن أوربي بجوار سكن حديث بمركز الحروش 107
- صورة رقم 4: محتشدات في مركز الحروش مع استغلال الواجهة المقابلة للطريق في التجارة 2016 107
- صورة رقم 5: محتشدات بحي لاكابير بالتجمع الثانوي سعيد بوصبع (الحروش) 107
- صورة رقم 6: مقر الضيعة الكولونiale النواة الأولى مستغلة في السكن بالتجمع الثانوي بازول (الطاهير) 107
- صورة رقم 7: المزرعة الكولونiale نواة التجمع الثانوي سعيد بوالصبع (الحروش) تجاورها بيوت قصديرية 108
- صورة رقم 8: نمط سكن أوربي بمقر المزرعة الكولونiale النواة الأولى بالتجمع الثانوي داغوسة (بسباس) 108
- صورة رقم 9: المزرعة الكولونiale Bontous محاطة بمساكن فوضوية بتجمع علي عبد النور (بني بشير) 108
- صورة رقم 10: نمط العمارات في التجمع الثانوي داغوسة (بسباس) 109
- صورة رقم 11: نمط العمارات في التجمع الثانوي بن عمار (الشط) 109
- صورة رقم 13: نمط العمارات نصف جماعي في التجمع الثانوي توميات (الحروش) 109
- صورة رقم 12: نمط العمارات في التجمع الثانوي بازول (الطاهير) 109
- صورة رقم 14: نمط العمارات في التجمع الثانوي بني متران (الطاهير) 110
- صورة رقم 15: عمارة نصف جماعي بالتجمع الثانوي سعيد بوالصبع 110
- صورة رقم 17: مشروع نمط العمارات بالتجمع الثانوي فارة (القنار) 110
- صورة رقم 16: نمط العمارات التجمع الثانوي جبل مكسن (صالح بالشعور) 110
- صورة رقم 18: مساكن فردية فوضوية متنوعة منها مساكن فاخرة (الفيلا) في التجمع الثانوي بازول (الطاهير) 111
- صورة رقم 20: مساكن القرية الاشتراكية مندمجة مع سكن قصديري بالتجمع الثانوي توميات (الحروش) 111
- صورة رقم 19: مساكن القرية الاشتراكية مندمجة مع سكن فوضوي بالتجمع الثانوي بازول (الطاهير) 111
- صورة رقم 21: فوضى عمرانية بالقرية الاشتراكية واد القصب (صالح بالشعور) 112
- صورة رقم 22: سكن فوضوي بالتجمع الثانوي سعيد بوصبع (الحروش) 112
- صورة رقم 24: تخصيص سكني بصالح بالشعور مركز 112
- صورة رقم 23: سكن فردي حديث تخصيص الهاميسية 1 بمركز سيدي قاسي 112
- صورة رقم 26: سكن فردي حديث تخصيص 5 جوبلية 1962 مركز (الحروش) 112
- صورة رقم 25: بناء فردي حديث على الطريق الوطني 43 المزابر (القنار) 112
- صورة رقم 27: بيوت قصديرية في التجمع الثانوي بن عمار (الشط) 114
- صورة رقم 28: بيوت قصديرية مجاورة لنمط العمارات بمركز شبيطة مختار 114
- صورة رقم 29: بيوت قصديرية بمركز شبيطة مختار 114
- صورة رقم 30: سكن قصديري بالتجمع الثانوي جبل مكسن (صالح بالشعور) 114
- صورة رقم 31: نمط السكن القصديري في التجمع الثانوي حمودي حمروش بلدية حمادي كرومة 115
- صورة رقم 32: سكن قداماء المجاهدين بمزرعة بنتوس تجمع علي عبد النور ببلدية بني بشير 2016 115
- صورة رقم 33: نمط السكن الريفي الفردي صور ملتقطه من بلدية الدرعان 2016 122
- صورة رقم 34: سكن ريفي جماعي بفج الدخيرة صالح بوشعور 123
- صورة رقم 35: سكن ريفي جماعي ببوجللال بلدية صالح بوشعور 123
- صورة رقم 36: سكن ريفي جماعي بالتجمع الثانوي سعيد بوصبع بلدية الحروش 123
- صورة رقم 37: سكن ريفي فردي ببلدية الشقفة 126
- صورة رقم 38: سكن ريفي مجمع بوخريص ببلدية 129
- صورة رقم 39: سكن ريفي مجمع جرايمية ببلدية 129
- صورة رقم 40: المزرعة الكولونiale chapeau du gendarme 160
- صورة رقم 41: الزراعة تحت البيوت البلاستيكية في سهل جيجل 171
- صورة رقم 42: وضعية التهيئة في سوق الجملة للخضر والفواكه جيمار بلدية الشقفة 174
- صورة رقم 43: عينة من العتاد الفلاحي المستعمل في مؤسسة قداماني أحسن 183
- صورة رقم 44: مراكز التخزين 184
- صورة رقم 45: الجوائز التي حازت عليها المؤسسة 186
- صورة رقم 46: تقنيات الانتاج في مشتل منصور 194
- صورة رقم 47: الخرجات الميدانية لمفتشي الصحة النباتية بولاية الطارف 195
- صورة رقم 48: تمثل عملية جمع الطماطم في ولاية الطارف وخروج اللجنة التقنية لتقييم مردود الطماطم الصناعية .. 196

- صورة رقم 49: التوسع العمراني لمركز الحروش باتجاه التجمع الثانوي بئر السطل 257
- صورة رقم 50: السعيد بالصبيح: الفيروما la ferme de boisson تدهور الحالة الإنشائية 302
- صورة رقم 51: المركز الثانوي جبل مكسن الانتشار العشوائي للكوابل الكهربائية 311
- صورة رقم 52: المركز الثانوي بن عمار الانتشار العشوائي للكوابل الكهربائية 311
- صورة رقم 53: مركز السعيد بالصبيح عين جماعية بمنطقة طبة الزاوش 312
- صورة رقم 54: تعكس حالة الطرق بالقرية الإشتراكية سيدي قاسي 315
- صورة رقم 55: ملتقطة من عدة أحياء تعكس حالة الطرقات الداخلية بمركز بازول 315
- صورة رقم 56: تعكس حالة الطرقات الداخلية مركز واد القصب 315
- صورة رقم 57: تعكس حالة الطرقات الداخلية مركز بن عمار 316
- صورة رقم 58: تعكس حالة الطرقات الداخلية مركز جبل مكسن 316
- صورة رقم 59: تعكس حالة الطرقات الداخلية مركز سعيد بالصبيح 316
- صورة رقم 60: تعكس حالة بعض الطرقات الداخلية مركز بني أحمد 317
- صورة رقم 61: مفرغة عشوائية على الطريق الوطني 44 بمركز سيدي قاسي 326
- صورة رقم 62: مفرغة عشوائية بالمركز الثانوي بازول 326
- صورة رقم 63: مفرغة عشوائية بالمركز الثانوي بن عمار 326
- صورة رقم 64: مفرغ عشوائية بمركز بوخولوف بريك والسعيد بالصبيح 327
- صورة رقم 65: مفرغ عشوائية بمركز بني احمد 327
- صورة رقم 66: مناظر ملتقطة من مواقع مختلفة بمركز السعيد بالصبيح 327
- صورة رقم 67: مناظر لتسرب المياه العادمة ملتقطة من من مناطق التوسع العشوائي بمركز بني احمد 328
- صورة رقم 68: تسرب المياه العادمة وتدهور الطرقات بمركز بازول 328
- صورة رقم 69: تسرب المياه العادمة وتدهور الطرقات بحي كندرا 1-2 بمركز داغوسة 328

فهرس الصور الجوية:

- 180..... صورة جوية رقم 1: توضح موقع مؤسسة قداماني داخل المحيط العمراني لمدينة الحروش
- 244..... صورة جوية رقم 2: المنطقة الحضرية تاسيفت
- 349..... صورة جوية رقم 3: منفذ الطريق السيار شرق غرب من ميناء جنجن باتجاه مدينة العلمة
- 351..... صورة جوية رقم 4: التحول الوظيفي للأراضي الزراعية بالمنطقة السهلية
- 354..... صورة جوية رقم 5: محطة الدفع ومحطة البنزين بوقارون

ملخص

يدرس هذا البحث اشكالية ديناميكية المجالات الريفية السهلية الواقعة في الولايات الساحلية الشمالية الشرقية من خلال حالة سهل عنابة، سكيكدة وجيجل و التي تعتبر مختبرا مهما لمعاينة التحولات التي تعرفها الأوساط الريفية السهلية التي استهدفت أنظار المستعمر في الماضي وشكّلت اليوم قطيعة مع ماضيها نتاج تراكمات اقتصادية واجتماعية، حيث شهدت هذه المجالات نزوح متعدد الأبعاد بهدف الاستقرار خاصة روافد الهجرة بفعل قوى الجذب الصناعي في كل من عنابة وسكيكدة في فترة السبعينات وبفعل توطين التجهيزات الكبرى ذات البعد الإقليمي والوطني في سهل جيجل خلال الثمانينيات وزادت حدة ذلك النزوح خلال عشرية التسعينات مع تفاقم الأزمة الأمنية في المناطق الجبلية المجاورة خاصة لوادي الصفصاف و سهل جيجل..

فعلى نفس الأرض والنسيج نمت وتطور مظهر جديد بعناصر مغايرة تماما: نسق جديد في التنظيم من حيث التوزيع السكاني من خلال الاتجاه إلى التجمع في المراكز الرئيسية والثانوية، أنماط سكن جديدة، توطين أنشطة اقتصادية وخدمات وتجهيزات متنوعة، حيث عرفت تلك المجالات الريفية تنامي في عدد وأحجام مراكزها العمرانية واتساع في رقعتها المعمورة بفعل قوى النمو المحلية والخارجية، المخططة أو التلقائية، مما تولد عنه انتشار غير مسبوق لحركة تعمير سريع غير متحكم فيه، التهم الكثير من المساحات الزراعية المنتجة، حيث تقوم مجموعة من الفعاليات المتصارعة كانت لها تأثيرات على تبيد العقار الفلاحي وتدهور المحيط البيئي.

لكن بالرغم من هذا التشخيص لا يزال النشاط الزراعي مقاوما للضغوط المختلفة، توجهات زراعية جديدة تتكيف مع الوضع القائم بعيدا عن البرامج المسطرة في إطار المحيطات المسقية المجسدة والتي تعمل بأقل من طاقاتها.

ديناميكية النمو للمراكز الصغيرة في الوسط الريفي وفق تعمير تصاعدي من الأسفل كظاهرة بارزة في مجالات الدراسة أفرزت جيل جديد من المراكز الصغيرة متفاوتة الأحجام والوظائف أثبتت الواقع الميداني وجود مظاهر للتخلف العمراني، الإقصاء الاجتماعي والتدهور البيئي.

إن التحولات التي طرأت على مجالات الدراسة في هذا السياق تتطلب وبصورة مستعجلة سبل جديدة معتمدة على تفعيل مبادئ التنمية المستدامة والحوكمة الجيدة تستند إلى قيادة شاملة من أجل تسيير التنمية بطريقة تشاركية قائمة على الواقعية والنفعية.

الكلمات المفتاحية: ديناميكية ريفية، مجالات، السهول، تحولات، التوسع العمراني، الفلاحة، المراكز الثانوية، التدهور البيئي، التنمية المستدامة.

Résumé

Cette recherche traite le problème de la dynamique des espaces ruraux côtiers et semi - côtiers du nord-est de l'Algérie à travers les cas des plaines de Annaba, Skikda et Jijel, qui constituent un laboratoire important pour examiner les changements que connaissent les milieux ruraux et côtiers, qui jadis ont été ciblées par le colonisateur et qui ont maintenant formé une rupture avec leur passé à la suite de l'accumulation économique et sociale.

Sur la même terre et le même tissu , s'est développé et évolué une nouvelle apparence avec des éléments complètement différents : Un nouveau modèle d'organisation en termes de répartition de la population selon la tendance de rassemblement dans les grands centres et les centres secondaires, nouveaux modèles de logement, et l'établissement d'activités économiques et divers services et équipements.

Ces zones rurales ont été caractérisées par le nombre et la taille croissants de leurs centres urbains et l'expansion de leur région par les forces de croissance locales et externes planifiées ou spontanées, un exode multidimensionnel visant la stabilité, en particulier les affluents migratoires, dus aux attractions industrielles d'Annaba et de Skikda dans les années 1970, et l'implantation de grandes infrastructures à portée territoriale et nationale dans la plaine de Jijel-Taher dans les années 1980 , ce déplacement s'est intensifié au cours des années 1990, avec la crise de sécurité qui s'est aggravée dans les zones montagneuses voisines, en particulier la vallée de Safsaf et la plaine de Jijel.

L'exode et l'intervention de l'État par des programmes de développement (logements et équipements), le non-respect des lois concernant la propriété foncière, le laxisme de la politique urbaine et la faible performance de contrôle des agences de l'État par les moyens d'aménagements, et les mouvements de biens immobiliers .., ont joué un rôle clé de dynamisme et de transformation actuelle, entraînant une expansion sans précédent de reconstruction rapide et incontrôlable sur de nombreux espaces agricoles productifs, entraînant un chevauchement entre reconstruction et activité agricole où une série d'acteurs en conflit ont eu des effets par le fait de gaspiller le patrimoine agricole et la dégradation de l'environnement.

Mais malgré ce diagnostic, l'activité agricole résiste encore à diverses pressions. Les nouvelles tendances agricoles s'adaptent à la situation actuelle, loin des systèmes mis en place dans le cadre des zones irriguées, qui fonctionnent avec une capacité minimale.

La dynamique de croissance des petits centres dans les zones rurales, basée sur une reconstruction ascendante à partir d'en bas, est un phénomène important dans les domaines d'étude, qui a donné lieu à une nouvelle génération de petits centres. Mais sur le terrain, on trouve des formes de sous-développement urbain, d'exclusion sociale et de dégradation de l'environnement.

Les changements intervenus dans les domaines d'étude dans ce contexte exigent de toute urgence de nouvelles façons d'opérationnaliser les principes de développement durable et de bonne gouvernance fondés sur un leadership global pour un développement participatif, réaliste et utilitaire.

Mots-clés : dynamique rurale, Espaces, plaines, mutation, urbanisation, agriculture, centres secondaires, dégradation de l'environnement, développement durable.

Abstract :

This research studies the problematic of the dynamics of the rural plain areas located in the northeastern coastal states Through the case of plain Annaba, skikda and Jijel , Which is an important laboratory for examining the transformations that are known by the rural plain circles that targeted the eyes of the colonizer in the past, and formed today a break with its past as a result of economic and social accumulation,

These areas witnessed a multi-dimensional exodus with the aim of stability, especially the tributaries of immigration due to the forces of industrial attraction in both Annaba and Skikda In the seventies period, As a result of the settlement of major equipment with a regional and national dimension in the Jijel Plain during the eighties and the intensity of that displacement increased during the nineties with the exacerbation of the security crisis in the neighboring mountainous areas, especially the Willow Valley and Jijel Plain

On the same land and fabric, a new appearance grew and developed with completely different elements: a new system of organization in terms of population distribution through the tendency to gather in the main and secondary centers, New housing patterns, settling various economic activities, services and equipment, These rural areas have known a growth in the number and sizes of their urban centers and the expansion of their populated area due to the local and external growth forces, planned or automatic, This resulted in an unprecedented spread of uncontrolled rapid urbanization, which devoured a lot of productive agricultural areas, where a number of conflicting activities took place that had effects on the waste of agricultural land and the deterioration of the environmental environment.

However, despite this diagnosis, the agricultural activity is still resistant to various pressures, new agricultural trends are adapting to the existing situation away from the programs established within the framework of the embodied irrigated surroundings that operate below their capacities.

The dynamics of growth of small centers in the rural area according to an upward construction from the bottom as a prominent phenomenon in the fields of study has produced a new generation of small centers of varying sizes and jobs. The field reality has proven the existence of manifestations of urban underdevelopment, social exclusion and environmental degradation.

The transformations that have occurred in the fields of study in this context urgently require new ways based on activating the principles of sustainable development and good governance based on comprehensive leadership in order to manage development in a participatory manner based on realism and expediency.

Keywords: rural dynamic, spaces, plain, urbanization, agriculture, Secondary centers , environment degradation, sustainable development.